حاشية على الكشاف لسعد الدين التفتازاني

٢٥
[illegible]

قطعة من شرح الكشاف للعلامة التفتازاني
مشتملة على الزهراوين وسورة النساء

مما ملكه الحقير مصطفى المعروف
الشهير بـ[illegible] [illegible]
في سنة ٩٨٠

في نوبة [illegible]
محمد [illegible]

حاشية الكشاف

ق

حاشية الكشاف

للعلامة المحقق سعد الدين التفتازاني رحمه الله

هو المالك

دخل في سلك ملك احوج عباد الله تعالى

لأرحم الباري مراد الملقب

بجاصل انصاري في المشهد المقدس

الرضوي على ساكنه السلام الفا الفا

٢٦٤

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم

مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي

محمود خان وفقه لصحائف عالمين طالع وبلى اكرمه الله تعالى ... الراسف

والحس حرره العبد الفقير احمد شيخ زاده المفتش

باوقاف الحرمين الشريفين

عفي عنهما

حو بحد به بحل المصر المصدر الصمد المصدر طرلا غير المعجز لا تثبت له لدلسل السمعي لانه موقوف على صدق النبي

وصدق النبي موقوف عليه فيلزم الدور الا اذا ثبت السمع العذاب

نحو قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ... بالعقل صدق النبي فيأتي به عن الله من توحيده وعن ذلك

متعلق الكلام والكلمة واداة ان لكن ... حدثنا الا ابن ... تكون خاص نحو قوله تعالى ... عنه اي ... عن الد

لمولى وقوله ... من كل الثمرات

المعنى الا تكون شارا ومجرورا الا اذا كان حرف الجر زائدا ولا تكون فاعلا لان حرف الجر لا تكون فاعلا

ولكن يجوز ان يكون صفة لمحذوف

الجملة الجزائية لا ... انه ... السرطان ... واردة ... ان الشرط حرا

كون الفاء ابه لا يمنع ان يفيد معنى آخر

ملاحظ

ان الناصر والناقص في كل منها الزمان والكرث اما الناصر فلانه لمعنى وحد سوا او دفع شي وهو العنا ما او الاكل ثلاثا

واما الناقص فهو صفة صاحب الغنام ... الفعل اكاد ... منه معز كل منها الزمان والكرث ملاحظ لكن ... نحو ...

لكن ... عليه اشكال وهو ... دفعه ذلك الوصف ... كان ... لم يكون ... فلا ... لا يمكن ان يعقل ... بالكرث

لان المتسلم بحدث له والما هو شي ... قبل لم يحدث ولم يوجد جواب صحيح عن ذلك

يمكن ان يحمل لفظ آمن من قوله تعالى آمن الرسول اذا وقف على قوله من ربه وجعل المؤمنون مبتدا

على الايمان مخصوص وهو الايمان بما انزل اليه من ربه لا الايمان الذي هو الاشتغال من الكفر الى الايمان

لان الرسول ... بذلك لا ... السوء ولا ... انه ... سواء كان ان او اخبارا

الجملة الشرطية ... ان يقع بعد ان المصدرية او المفسرة ولا يصح عطفها على الواقع بعدها ... الله ... وان كونوا ... عند ... ذلك المحق ... قوله تعالى ... اتقوا الله

المعتمد عند الاكثر من اهل الحق ان الجملة الطلبية اذا وقعت خبرا الا يحتاج الى تقدير القول خلافا لابن الانباري

والعصر الكوفيين ... خلاف البعض ... لان ... فرض المفرد والجملة اذا كان المفرد ... لان ... المفرد

لكون كيف زيد ... وقع ... الاثبات بينهم واختلفوا في الجملة فالفرقان ... الجملة النسبة ولا ... فيه

... الجملة عقلا

دخول حرف العطف كما لا يمنع ان تكون الجملة الثانية ... لا هو الغني ... المدرك ... صحيحا او

الاستعارة التحقيقية هو ان تكون المشبه ... واحد الله

يجوز ان يكون قرينة للاستعارة بالكناية استعارة تحقيقية ... ذكر المحشي عند قوله تعالى ... محمد الله ... دعوى ان يكون

والاحتمال ان يكون قرينتها تخييلية ... الشيخ سعد الدين في المطول ... المحرر ... المشبه قرينة تخييلية

... مذهب العلماء على ان ... المستعار ... لفظ السبع المستعار ... المعصر والمستعار له

... المستعار الاظفار ... دلالة السكاكي ان المستعار ... السبع ... واثبت ... الاظفار الذي هو من لوازم ... المشبه ... السبع ... المبتغى ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا وبين فيه لاولي الالباب بينات
وحججا نزله بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب وانطقه بالصدق محققا لما يعول عليه في كل باب
يقتضي لحوق القدم انه من صفاته ولا يفضي الى سبق العدم حدوث سماته نياله من قديم باله
من كماله حكيم في كل ما دبر وقدر من افعاله ابت حكمته ان يرضى لعباده الفحشا وعلت قدرته
ان يجري في ملكه خلاف ما يشا والصلوة والسلام على خيرة الاصفيا وصفوة الانبيا محمد
المبعوث بكتاب اعجز بفصاحته مصاقع الخطبا واخرس ببلاغته شقاشق العرب العربا فتقاصرت
عن اقصر سورة توازيه مدارة خطبائهم وفحولها وتضالت دون الاتيان بما يدانيه غرر عذبائها
وحجولها حتى نزعوا عن المعارضة بأسل الالسنة الفصاح وفزعوا الى المقارعة باسنة الاسل
الرماح وعلى اله واصحابه رماة حدق الفصاحة والبيان وحماة طرق الهداية والتبيان الكاشفين
للاستار عن حقائق التنزيل الواصفين للاسرار من دقائق التاويل وبعد فان كتاب الكشاف
للشيخ العلامة احله الله من فضله دار المقامة قد طار صيت جلالة قدره كالامطار في
الاقطار وصار امر نباهة ذكره كالامثال في الامصار رمقته نحوه عيون العيون من الافاضل
ونطقت بفضل كليته الكملة من الاماثل حتى وصفه لحسن التاليف انطباق الافاق وضوء لطف الترصيف
للمذاق على الاحداق اعترف بسمو محله المعاند والمعادي ونادى بعلو رتبته كل واد ونادي من ناح
ارباب العلم المتين والفضل المبين ويراح بعين وجوه الاعجاز نبه المرتابين تملا الروحة منه
قلوب الافاضل وتملك نفوسهم ويهتز الاستعجاب من اعطافهم ويرقص رؤسهم فيه لكل مجتنه مثال
ولكل منضو تمال ويتسابق على الناظر البصير من غرائب نكته ارسال يهف حواليه رياح امال الفضلاء
على نعام مطلوب الاذكيا يخوضون غمار نكته واسراره ويغوصون على فرائد الفوائد في بحاره لا سيما
المعاصرين الذين سبقوا ما علا اعتلا بروا الى السحار علا وادرعوا فيه ليلا طويلا وصبروا عليه صبرا جميلا
يسدون ما تركه الاولون من ثلمه ويثنون ما اشتبه على الاخرين من كلمه ولو لم يكن منهم الا التنبيه على
مظان الاشباه والتنويه بشان ما يجب له الانتباه لكفى بكشف وفود وجوه ركابهم نحو بابه وطرحوا
سفائنهم في عبابه وسهلوا ما وعر من مسالك شعابه وذللوا ما صعب من شوارد صعابه وبلغوا كل
مبلغ في كشف الحجب عن اسراره والتنقاذ عن انواره ونيل الاستضاءة بسطوع ناره وطلوع نهاره
ولقد دخلت في زمرهم وانسلت لجملتهم حين كان غصن الشباب رطبا وبرد الحداثة قشيبا وكم الامل طريا

والفهم عن الخلل بريا استكشف لتحقيق خفاياه وخباياه واواب في طرقه ركاب الطلب ومطاياه مع جد في
الامر جاهد وحرص على الكد عتيد وابتدار من السعود متواصل واقتدار على الصعود متكامل بغايته ما ثابت
حتى احتويت على ما عسى ثم طفقت ابذل للطالبين من مخزون نقده واثر على الراغبين ما حصلت من مكنون
درره وكانوا كلما رجعوا الي وسمعوا ما لدي افاضوا في الاستغراب وقالوا ان هذا لشيء عجاب ما سمعنا
بهذا في الاولين الاقدمين ولما حام حول المهرة من المتقنين طلبوا مني ان اثبت ما ثبت عندي واقرر لهم
ما تقرر بين يدي مما سمعت من كبار الافاضل او التقطت من كلام الاوائل او سنح به الخاطر الفاتر او
سنح للنظر القاصر حين كان الرأي لودا والفكر عمولا والتامل فطونا وصولا وزعموا ان كتابي
احذت من هذا الكتاب ما عند المصنف طرا واحطت بما لديه خبرا وجمعت في هذا الباب من الحقائق
الجلائل والدقائق ما لم يجمع احد من الخلائق وان الحوض فيه على مرض العين وضعوا بعض ما كتبت على
الزاي والعين وكان الامثل حالي والالتئم بالي ان لا افوه بما سالوا فما ولا ابل بما راموا قلما لما ار
عليه الزمان من قلة الانصاف وفرط الجور والاعتساف وميل الطباع الى الحسد والعناد وظهور الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي العباد على اني بمعترك المنايا وعرضة صروف القضايا والعشايا جاوزت
منتصف دقاقة الرقاب وما نزلت ملتطم امواج العباب الا انهم كرروا كلمتهم وردوا الحوا في طلبتهم
واكدوا الحث لم تن الى المانع مهيع ولا في قوس المدافع منزع فصرفت الهمة والعزيمة وما حكمت البنية
والصريمة وحللت من الفكر بملتقى طرقه ومن النظر بمجتمع فرقه ثم اجدت في نثر فرائده المحروزة ونشر فوائده المكنونة
حيث ينشد ضالته كل طالب عارف ويعثر عليه واليه كل ناظر واصف مع علمي بان البعض حسن بان يزري
بهذه الاماني ولا يروى لهذه المعاني ولحسنه برموزه التي كانت على الانظار خفية وتحت
كتبه التي كانت على الاعصار خبيئة وان كان حلقات باب لا يتنزل منها الا الواحد فالواحد ولا يوصل فيها
الا الوارد بعد الوارد اذ لم ادركها الا بهذه طويلة لا اذكر طرفها ومجاهدات عجيبة لا انسى مجاذبات فيها
ومراجعات كثيرة الى الثقات ومطالعات عميقة لما اثبته الاثبات حين كان في العقول امكانه وتحصيل
ايماء ولسهم النضال تسديد وفي قوس الرماة منزع وفي نوتر وارشقت في معترك الوجوه ومزدحم المعاني
ما هو الابعد من مج الاسماع والاقرب امتزاجا بالطباع واوردت في كشف المعضلات وحل التراكيب
اشرف الانماط واحسن الاساليب بتقريرات سنح لها الاذهان وتهتز عند ورودها الاذهان
السامع لديها مردد ويميل الواقف عليها عطفه وتحريرات يتحمل بها على المحقق الشرح وسكت عندها
المنطيق المفوه ويندفع ما في بعض الحواشي من الخلل اودع لبعض الافهام من الزلل وعولت في

في مصاكّ الزكب ومصاف الاقدام على ما هو الاوثق في الاعتصام والاوفى بالمرام وبأنه يحمد من الباطل الصرام وتبعد من العاطل الحسام وضيعت بالخابطين المتعسفين في مزالتهم والطالبين المتحرين في مضايقهم الى ان يهديهم الطريق المستبين ويخلطهم ثلج الصدر وبرد اليقين واعرض عن الجاهلين الذين في طغيانهم يعمهون وبالباطل من تبيانهم يسعهون بان الانعام يسمعون وبان هم الا كالانعام يعقلون واذا قرع سمعك ما لم يسبق اليك فهمك فلا تعجل الى الرد والانكار واقبل على التأمل والاستبصار لعلك تونس من جانب الطور هداه نارا وفي ظلمة الليل البهيم غرة نهارا وتعرف انها آيات بينات لقوم يعقلون وما يجحد بها الا القوم الظالمون وستحمد يا فضلاء البلاد والاذكياء من كل حاضر وباد في كل اد زناد وان عمت انف الحساد من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلله فما له من هاد وان كان في عيب في ريب فلتات حادث شمله او لمعة يغبط في خلاله فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعلى الله التعويل في ان يهديني سواء السبيل ويجعلني من رحمته في ظل ظليل ويعصمني عن تضل الافهام ويشملني يوم تزل الاقدام انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قوله الحمد لله القرآن في اللغة الجمع نقل الى المجموع المتلو وهو الكلام المنزل على النبي عليه السلام المنقول عنه بالتواتر المكتوب في المصاحف يطلق تارة على الكل وهو المائم لكلام وتارة على الكل وهو اللائق بوضع الاصول ولما كان اثباته بالشرع وقد دل الشرع على اتصافه بامور حدوثه وكان الذي تعتد بعشره هو ذلك الحادث صدر المصنف كتابه بشيء من تلك الصفات ليكون مع ذلك براعة الاستهلال دلالة على اثبات ما هو معظم خلافيات المعتزلة واشهر مقاصدهم في الكلام حتى جعت في زمن بعض الخلفاء العباسية محنة حلق القرآن فيه عظيم قتل فيها جمع كثير من علماء السنة واشارة الى ان ما ثبت من كلام الله تعالى حادث لمن ادعى كلاما مفقودا وحاول تأويل الظواهر الدالة على الحدوث كان عليه البيان فان قيل الشرع اثبت الكلام صفة لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام الحادث بذاته تعالى واجمع التابعون على ذلك حيث قال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم اجيب بان الصفة هي التكلم ومعناه ايجاد الاصوات والحروف في محالها فرجع الى الصفات الاضافية ومعنى المخلوق المفترى ورد بان المفهوم من المتكلم من قام به الكلام وايجاد العرض في محل لا يوجب اتصاف الموجد به ولا اضافة الى الموجد اضافة الكلام الى المتكلم المروي ان الله تعالى انزل القرآن جملة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فحفظته الحفظة وكتبته الكتبة في الصحف ثم نزل منها الى النبي عليه السلام منجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث وعبر عن ذلك بالتنزيل لما فيه من الدلالة على التدريج والتكثير فان قيل النزال التحرك من الاعلى الى الاسفل والعرض انما يتحرك بتبعية المحل من حيز الى آخر

فانه اذا تحرك الجسم تحرك ما فيه من الاعراض وليس ذلك من الانتقال المستحيل في شيء فان معناه انتقال العرض من محله الذي هو قائم به الى محل آخر لكن الكلام من الاعراض المتزايلة التي لا تستقر اذ لا اجزاء لها فكيف يتصور انزاله قلنا المعنى انزال المحل الذي يتقوم به الحروف المسموعة في الجملة وله من الاداء الى المنزل اليه او صورها المحفوظة او المكتوبة او انزل الملك الكلام مجازا كما في صفة الكتاب انه مع صاحبه او حامله فيكون كل من الانزال والقرآن على حقيقته ويصح حمل الكلام المؤلف المنتظم على حقيقة ويتم الدلالة بذلك على حدوثه كما سنذكره خلافا لما اذا جعل الانزال مجازا عن الاظهار والايجاد في اللوح المحفوظ من الموجد الاعلى رتبة وشرفا او جعل القرآن مجازا عن الصور المحفوظة او المكتوبة فليتأمل قوله كلاما حال موطئة كما في قولهم ضربت زيدا رجلا صالحا كما في قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لا يحكم لعدم التعدد والتأكيد ولا بدل او نصب بتقدير اعني لفوات الملائمة لان ما يجاء لبيان المعنى انزله كذا او نزله كذا والكلام هو المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وفي صفة بالمؤلف من الحروف الكلمات والمراد بالمنتظم ان جعل الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات حسبما يقتضيه العقل لا المتوالية في النطق وضم بعضها الى بعض كيف اتفق يعني ان الكلام النفسي وزيادة تنبيه على الحدوث ومعنى منجما موزعا حصصا ودفعات من نجم الدية اذا اداها حصصا ومنه نجوم الكتابة لحصصها المؤداة واصله من النجم للكوكب الطالع اذ النجوم عندهم معالم الاوقات قوله وجعله بالتحميد اي جعل فاتحته سورة تشتمل على الحمد وخاتمته على الاستعاذة ولا يقدح في ذلك حمل التسمية من الفاتحة وفي مرتبة على ان هذا الترتيب يجعل الله تعالى وتوقيفه على رسول الله عليه السلام بكامر هو ترتيب قوله واوحاه تعالى اوحى اليه كلاما اذا اتكلم بكلام خفي عن الغير على تعمين حال من الضمير المنصوب ومتشابها بدل من الحال اي اوحاه متشابها ومحكما لا من محل المجرور وقد يجعل تمييزا او حالا على الترادف او التداخل او نصبا بتقدير اعني والمراد بالمحكم المتضح المعنى وبالمتشابه خلافه فيشملان جميع اقسام النظم من النص والظاهر والمجمل والمأول ونحو ذلك هو الحال او مفعول ثان على تضمين فصل معنى الجعل والتصيير الذي هي في الكتاب معنى السورة والآية وصحح تفصيله للسور والآيات على معنى ميز بين الآيات بالفصول اي اواخر الآي وبين السور بالفاتحات اي اوائل السور والعقل في مثل ميز بينهما وجمع بينهما منزل منزلة اللازم اي اوقع التمييز والجمع بينهما قال قيل اي دخل للاوصاف المذكورة في اقتضاء الحمد على القرآن قلنا النافع الدينية والدنيوية لارشاده الى نظام المعاش ونجاة المعاد فما يصاله الى العباد بالانزال ثم التنزيل من اصولها وجلائلها وباقي الاوصاف مكملات ومتممات لما في الافصاح والاختصاص بالاستعاذة من التعليم والارشاد الى استجلاب اسباب المزيد واجتناب محامل النقصان لما في التقسيم الى المتشابه المحكم من نيل الثواب

بالتامل او الاجتهاد وحصول المقصود بادنى التفات وملاك التفصيل والتمر من تنشيط القارى وتسهيل الامر
على حيث تحصل بادنى سعى على طايل كما يجى فى الكتاب اشاره الى ذلك قوله وما هى الاصفات من قصر
الموصوف على الصفه لا العكس والمعنى ان المذكورات من صفات المحدث دون القديم لاحتياج
الحركه المكانيه بالجسم وما يحل به ودلالة باقى الاوصاف على التجزى والانقسام المستلزم للامكان المستلزم للحدوث
بناء على انه لا قديم سوى الواجب ولا معنى للحادث الا المسبوق بالعدم ولو كان له معنى اخر كالمسبوق بالغير
فالنزاع انما وقع فى الحدوث بمعنى المسبوقية بالعدم واذا لم يكن المذكورات صفة للقديم تعين للحادث لكن الخصم
ينازع فى ان كل ممكن حادث وانه لا قديم سوى الواجب بل يقول سوى الواجب وصفاته فان قيل هو محجوج لان
كل ممكن مستند الى الواجب البته وعنده ان الاستناد ليس الا بطريق الايجاد وان اثر المختار حادث
على ذلك فى غير الصفات على ما بناه فى كتبنا الكلاميه فالاولى ان يقال ان هذه الصفات المجراه على القران
صفات كلام لفظى هو حادث بلا نزاع واشتباه لا كلام نفسى قديم يدعيه الخصم فلا يكون القران الا ذلك
وهذا اى الانزال انما يتعلق او صفة القران حقيقه واما الاستدلال بالافتتاح والاختتام على الحدوث بناء على ان
كل ماله اول او اخر حادث بالضروره فمن غايه الضعف لان ذلك فى الاوليه الزمانيه للوجود لا الاوليه الرتبيه بحسب وضع
الاجزاء المبتدأ اما لوجوده اولى زمانه والمبتدع ما اخرج من العدم ممتازا بنوع حكمته والمنشأ المحدث والمخترع
المخرج من العدم بزياده معنى صرف للعدد من المخترع وهو الشى من مقاربه المعنى جمع بينها تاكيدا لامر الحدوث
والجمله اعتراض بالواو وقوله سبحان بالفاء مفعول له من معنى الجزاء اى اذا كان اقرب الاشياء
واخصها اضافه اليه هو القران حادثا فاسبح وانزه عن كل نقص من لا قديم سواه وحادث كل ما عداه
ومعنى استاثر تفرد والاوليه عدم المسبوقيه بالغير مع السابقيه على الكل والقدم عدم المسبوقيه بالعدم
ولا تلازم بينهما بحسب المفهوم بل بحسب الوجود وبيان الدليل ومعنى الشى الموجود على راى بعض المعتزله او
ما يصح ان يعلم ويخبر عنه بمجاز الكائن او مستقبلا على ما فى شرح الكتاب معتد هنا بالموجود كما فى قوله
والله على كل شى قدير فالمستقيم تفسيره قوله بالحدوث عن العدم وهى هنا زياده تاكيد لحدوث القران
ورد على القائلين بقدم الصفات قوله اي لكل ذي العدم الوجود
انشاه بل من انزل زياده تصريح بالمقصود وتفصيل لما اجمل و
دلالة على ان الانزال قد يكون مع تاخيره فى الوجود اجدر بالتقديم لكونه ادخل فى كونه نعمه من مجرد الانشاء
بدون الانزال قوله كتابا وحيا وقرانا ومفتاحا ومصداقا احوال مترادفه او فى موقع المفعول الثانى على
تضمين انشاء معنى الجعل والتصيير والسطوع ارتفاع انوار الصبح كشق السلب ببياض الصبح فى الوضوح و
الانجلاء تحيل لم سطوعا وماثبت الدعوى من حيث افادته البيان يسمى بينه ومن حيث الغلبه على الخصم حجه

مفتاحا للمنافع اذ به فتح باب الشرع المنوط به نظام المعاش ونجاه المعاد بل باب كل خير وكمال
مصداقا اى مصدقا ما بيننا صادقه فكانه آله للصدق وكم من مدير ما تقدمه بالبرهان وهو فى الاصل للمكان
فاستعير للبرهان دون كل معجز حال من المستكن فى باقيا اى مجاوزا سائر المعجزات فى معنى
البقاء وكذا من بين حال من المستكن فى دليلا اى مخصصا من بين الكتب السماويه حيث لم يتعهد
بوجدان ما سواه على الاعجاز واهل اللغات المختلفه وجه البرهان استعاره مكنيه وتخييل او الوجه مجاز
للاثار المكشوف من البرهان افحم وصف اخر لمعجزا فانه بمنزلة الاسم او استئناف لتحقق معنى
الاعجاز وابكم من تحدى اى جعله ابكم ولم يوجد فى كلام غيره وكانه فاكس او وجد فانه نقل فى اللغه
والاستعمال بمنزله دواته ولغطه ودفع لما عسى يتوهم من امتناع الانعام الابكام الى الله تعالى
ابن الملك مجاوب بالمرة اذ الخطاب بانه مجاز للبلاغه على ما شهر اليه فوق الكلام والعرب العرباء الخلص منهم
كلعق اللبن وطل المطيل والتحدى طلب المعارضه واصله فى الحدا يتبارى فيه الحاديان فخطب
مصقع اى بليغ مجهر خطبته من صقع بالديك اذا صاح وقيل انه ماخذ فى كل صقع من الكلام اى
جانب من الكلام على انه حال من صحابهم او بلغائهم او من فاعل لم يتصد او لم ينهض على انه قيد
للنفى دون المنفى كانه قال تركوا التوهم مع انهم وحقيقه مركبين على ذلك ومنضمين وضمير اتهم بمعنى
ان يكون للبلغاء والفصحاء خاصه وضمير اشتهارهم الى الكاف للعرب العرباء عامه والبطحاء مسيل واسع
فيه دقاق الحصى والدهناء ارض بلاد تميم ذات رمال وعرق العصبيه اى المعاونه والحمايه استعاره مكنيه
وتخييل ولم ينبض اى لم يتحرك ترشيح ومع اشتهارهم حال من ضمير منهم ولا يخفى لطف موقع الطالب اى
لم يتعرض واحد منهم مع كونهم فى غايه الكثره ولم يصدر قليل عصبيه منهم مع اشتهارهم بالافراط فيها المضاده المعاداه
والمضاره ايصال الضرر والشرار الاشعال جمع شرره بتعال التى عليه شرار شره اى جمله وصاحبه
بمعنى انهم مع ما كانوا يحركون الكليه لم يتحرك اضعف عضو منهم فى تلك العصبيه والمعاونه بالمزاحمه البجه المغالبه
والمهمله المضاده من المعره وهى الاثم تعالى غراره اذا المفسده دون المناضله اى قدام المدافعه والى اولى
وكان من المراماه والحسب ما يحسبه الانسان اى يعده من مفاخر نفسه وآبائه والحطاط السداد وعظام الامور
والخطط مجاوزه الحد والمهر بالضم وبالفتح المآثره وهى كل خصله يوثر اذ بوى والشرط على قوله اى على
بيان وتقرير لما قبلها ولعل احدا ان كان يسمى الواحد من العدد ظاهر وان كان اسما لمن يصلح ان يخاطب
مذكرا او مؤنثا واحدا او اكثر وهو لا يقع فى الاثبات الا مع كل فلابد هنا فى موقع النفى اى ما اتاه احد المعجزه
الاتوه بمفاوقوله وقد جوز اعتراض للبيان والتاكيد او حال عامله لم يتصد او الحكم وعطف خلم تعارضوا

علمه بعض بشره من الحالمه واسناده الى الله تعالى مجاز لان الآمر يحتمل الحقيقة لان معناه اظهر على انعم
الجد والسيف ذا ولا طرف بمعنى بل واما الذي فهو اسم غير منصرف لانه افعل التفضيل من الاول و
الاوايل ومقابله الآخر والاخرى والاواخر الا السيف من وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التقرير
بخلاف على ان السيف فانه الجنس لا السيف الذي هو … اي مع علمهم بذلك وحقيقة …
… لم يعارضوا … بل … لتضرب … ومعنى … الجد هذا السيف
ترجيح جانب … انها … من حسن الترقي …
اعجاز القرآن حيث ذكر انه لم يتعرض لما يعارض اقصر سورة منه واحد من البلغاء مع كثرتهم ولم …
الى ذلك طرف عصبيتهم مع اشتهارهم بالافراط في العصبية والتوجه بالكلية وانهم اثروا السيف و
نزل الارواح مع علمهم بان استعمال السيف … عن … الاستقامة غاية الخروج … على
… الكثرة والعلو الكواكب الاولى جمع كوكب بمعنى … مثل … الآفاق …
واضمحلال الملمعات … المزخرفات … البحر … على الانهار واشراق الشمس … الانوار
ولك ان تعتبر تشبيه بلاغة القرآن بالبحر والشمس وتشبيه بلاغتهم بالكواكب قوله والصلوة
على خير من اوحى اليه لم يقل خير الرسل والانبياء … ذلك ليلايم الصلوة التحية حيث بنى على الاحكام
ذكر ما هو اصل المناقب ثم الكنية ثم الاسم ثم اللقب … ثم افضل قريش افضل العرب افضل الناس
ثم بين كمال الحسب من … الشان وعلو الرتبة والتثبت بالعصمة والتأييد بالحكمة الى غير ذلك وقدم
ذكر اللواء مع لؤي على الشرف مع عبد مناف لان علو القدر فيما بين المنتسبين الى الجد الاعلى ادخل في
كمال الحسب وجلالة المحل فان قيل فرع الشيء اعلاه وفرع القوم سيدهم فما معنى ذي الفرع قلنا
الفرع مصدر ههنا بمعنى العلو على ما ذكر في المجمل وفي الصحاح فرعت القوم علوتهم بالشرف او بالجمال وقد يقال
انه لجيد اتبع منه سيدا عالي القدر مبالغة في علو قدره او استعارة بالكناية تشبيها بشجرة … لها اغصان
عالية … كما تقول زيد ذو … ومنكب … الفرع مستعار للاولاد اشارة الى
شرف اصوله وفرعه … الفرع … لؤي والفرع … النبي عليه السلام وذي اللواء صفة
هاشم … ذلك استعارة للشرف والاشتهار حتى صار عند العرب … الحقيقة … تم الهداية به
مبارك الاسم اغر اللقب وفي الحديث ان امتي ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء قال الجوهري
التحجيل البياض في قوائم الفرس وفرس محجل … الامي … لم يكتب نسبة الى الام …
العرب حين كانوا لا يحسنون الخط … غيرهم … الامي بمعنى انه كما ولدته امه وهذا مدح له وشهادة

نبوته حيث احاط بالمعارف الالهية وعلم الشرايع والاحكام واحوال الامم السالفة حتى صار …
في الكتب وان لم يكن … آخذا منها والاطهار قيل جمع طهر تسمية بالمصدر وقيل جمع طاهر كانصار و
اصحاب واشهاد والحق انه جمع فاعل على افعال لم يثبت حتى قيل ان اصحابا جمع صحب بالكسر مخفف صاحب
كنمر ونمار او صحب بالسكون اسم جمع كنهر وانهار فان قيل في المثل … اي …
… بالدار … الذين … حكاه ابو عبيد فهو جمع جان … قلت قال …
… على افعال واما اشهاد واصحاب فجمع شهد وصحب الا ان يكون
من النوادر على الحمل في الامثال قوله من الاختان والاصهار … المتعارف عند العامة
وان كان موضوع اللغة اعم وتقديم الاختان للتبع ومن للتبعيض ويحمل البيان فان … الجمع …
… ان كان اهل البيت المشار اليهم بقوله … ويطهركم تطهيرا … على طاهره وعطف على جميع
الاصحاب من تعميم بعد تخصيص واكثر من الصحابة خارجون وان كان … فالعطف لزيادة الشرف
والفضيلة وعلي رضي الله عنه وافضل في كل شيء على كل حال قوله اعلم ان متن كل علم وعموده …
… القوام وعليه يتفرع الشعب والرقائق والنكت واللطايف بمنزلة الظهر لساير الاعضاء والعمود للخيمة و
معلومات العلم ان حصلت بالتمرن على العمل فربما خص باسم الصناعة او بمجرد النظر والاستدلال فباسم العلم
وقد يقال الصناعة لما تدرب فيه صاحبه وتمكن او لما يكون المقصود الاصلي منه العمل وبالجملة فالصناعة
تعلق بالعمل ولهذا قالوا هي ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على استعمال موضوعات ما لغرض من
الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها قوله طبقات العلماء … في فن العلم واقدام
الصناع في عمود الصناعة … الى المتن … عطف عليه بطريق … كما يقول زيد و
عمرو قام ابوه وقعد اخوه … من اعتبار تقدم وتاخر … اقدام الصناع اذ ربما
يمكن الاطلاع عليه … طبقات العلماء والشرط … المتقارب … المقام
الا ان كلمة ان … معنى التقارب وعرف العالم لان المعنى ان … العالم يعلم العالم الآخر
ذلك العلم … المطلع … اشارة الى … والرتبة العقلية … الراكب
اي … اللام … الاجتهاد في المسابقة … ان المعنى على …
الفاضل لانه … الى ان عد الف بواحد … الى قوله ولم ار امثال الرجال تفاوتا لدى المجد حتى
عد الف بواحد ولم يقل عد واحد بالف لان العد بالكثير اولى المحاسن جمع حسن على غير القياس
وكانه جمع محسن والنكتة كل نقطة من بياض في سواد او عكسه ونكت الكلام لطائفه ودقائقه

يسعى الى تمكر وتكبت في الارض والنقر جمع نقره وهي حلي يصاغ على شكل نقره الطير شبه بها اللطائف وتستعار
لما هو من النثر كالبيت في النظم ومفعول لا يكشف محذوف اي الاسناد والفاعل على احد بهم والبا للمبالغة
كالاحمري كانه او حد عربي في الوحدة وعلام النظم ستايل ان حب الى لك ومن الخاص متعلق
باوحديهم شيء ان يكون حالا عنه قوم مرجحا للضمير واذا اقترن كالمستغني عنه ولنظيره المحذوف من
بي عنوان بكاجمها والاوجه ان الظرف صفة موصوف محذوف واوحدي بدل منه وبكاجمها بيان وتحمي
لهذا زياده بيان والاواسطتهم خيارهم من واسطة العقد للجوهرة المعتبرة التي في الوسط وفصهم وتهم
من فص الخاتم واعاده كلمة الا لئلا يسقط الواسطة والفص في سلك الاوحدي والاخص ولا لمجانسه عامتهم
اي اكثر الخاصة عتاة جمع عات على القياس ومثنا كل عتاة وان كان الاستعمال على العموم والاغلب الاكثر
لغة البصيرة وشيخ ندكوا الاحداق او ارمد عمي البصيرة واستقرت الاصلاح للحياد وضعها لغوامض
لغوامض الاسرار وعناة جمع عان اي اسرا الاخلاص لهم وكان عادة العرب في اطلاق الاسرا جز نواصيهم
اذا الاوسم ابذلك قوله ثم ان املا العلوم يعني بعدما عرف ان تفاوت العلماء وتفاضلهم انما هو
بنكت العلوم ولطائفها فينبغي ان يحق ان اكثر العلوم اشتمالا على ذلك علم التفسير فيكون اخطى
التفاوت بين المفسرين واملا افعل من ملي الاناء بالكسر فهو ملآن بمعنى امتلا وجعله من ملو بالضم غني اقتدر
او ملاه بالفتح على انه بمعنى مفعول او بمعنى اكثر ملا للمعقول بما يعرف القريحة الطبيعة وهي في الاصل
اول ما يخرج من البئر ولا يحسن [illegible] ام الملح والغمر والترجمة انهضها اقومها بهم يغلب القوادح جمع قادح
وهو من الابل والعريس [illegible] والسالك الخيط وفيه كناية عن لطف ما فيه من الجوهر قوله علم التفسير
هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد ويتناول التفسير ان يتعلق
بالرواية والتاويل اي يتحلى بالدراية لانه لتعاطيها لا يمكن من يتناوله لا يتقدم عليه وقيل لا يستبد به وقيل لا يقصده
كما ذكر في موضع المصدر اي اذكر [illegible] ذكرا والحال اي حال كونه [illegible] ذكر الجاحظ في كتابه منذا
المعنى ومراده لا يتم لتعاطيه كل ذي علم وليس في كلام المصنف نقل كلام الجاحظ كما لا يخفى على من له معرفه
باساليب الكلام فان قوله فالفقيه الى [illegible] كلام متحد النسق والصوغ برز علبه فاق اقرانه بالكسر
الكفو النظار جمع [illegible] فتوى [illegible] قال في المعرب [illegible] الغني لانه جواب في
حادثه او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل برز علب القصص بالكسر جمع قصه وبالفتح مصدر ابن القرية بكسر العا
والراء المشدده احد الفصحا للحفاظ [illegible] الكتب العربية الى العربية قبله الحجاج اسمه ايوب والقرية امه الحسن
البصري كان بارع الفصاحة بليغ المواعظ كثير العلم جمع كلامه في المواعظ وذم الدنيا عن الحسن تسعا وثمانين

اسم ابيه يسار من اهل ميسان وكان مولى لبعض الانصار واسم امه خيرة وكانت مملوكة لام سلمة ونقال كانت
ام سلمة تأخذ الحسن اذا بكى فتسكته شديها وتدر عليه وتقوم من على افعل التفضيل غريب اثره زغابة للشيخ
النحو افعل من نحا نحوا اذا طلب والنحو وتكلم فيه ومنه النحاه جمع ناح وسيبويه هو عمرو بن قنبر مولى بني الحارث
بن كعب اخذ النحو عن الخليل وهو استاذه وعن يونس وعيسى بن عمر وغيرهم واخذ اللغة عن ابي الخطاب
الاخفش وغيره وتخرج من اصحابه ابو الحسن الاخفش وقطرب وكان الاخفش من اصحابه اكبر سنا منه ومعنى
سيبويه رائحة التفاح مات في ايام الرشيد اللغات هي الالفاظ الموضوعه جمع لغة كثبة وثبات واصلها
لغي او لغو والتاعوض واللحى نبت اللحية عبر بذلك عن كثرة ممارسة اللغات وضبطها واشار الى انه تكفي
علم متن اللغة استعمال الاسنان وتحريك اللسان والشرط اعني وان برز واخواته في موقع الحال والعامل
المبتدا اعني لا يتصدى ومعنى في مثل زيادة الكلام ومنهم حال من احد وغاص على الدر حصله واستغنى عليه واطلع
برع بالضم والفتح فاق علم المعاني علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام على مقتضى الحال وعلم البيان علم يبحث فيه
عن احوال التشبيه والمجاز والكناية وجعلهما مختصين بالقرآن يعني ان معرفة اسرار القرآن ووجه اعجازه يعني انهما
كل المفتقار واستعمالهما فيعون استعمالهما فيما سواه من الكلام فكان معرفتهما لاغير بهما وكانهما له لا لغيره
تمهل تسبق او تانا اي لبث الارتياد طلب الما والكلا اونه جمع اوان اي احيانا بعد حين لما يجي في قوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم وكذا اذمه والتنقير البحث والفحص ومظنة الشي الموضع الذي يظن كونه فيه ومظان
العلمين تراكيب البلغاء بعد ان يكون متعلق برع وما عطف عليه حظ متعلق باخذ ابعال اخذ الخطام خطم
قد رجع بيان او خبر اخر يعني كان كثير التعلم والتعليم والمناظرة والمدافعة مارسا يعني مع الحظ من سائر
العلوم كان كالما في علم النحو متقدم الرتبة في معرفة كتاب سيبويه قال السيرافي هو الذي لم يسبق الى مثله احد
قبله ولم يلحق به احد بعده والطريق اليه الاخفش ولم يعلم احد قراه على سيبويه او تكلم منه وانما قرئ بعده على
الاخفش ممن قرأه عليه ابو عمر الجرمي وابو عثمان المازني وكان المبرد يقول لمن يريد ان يقرأه هل ركبت
البحر تعظيما له واستصعابا لما فيه وكان عطف على قد برع مسترسل الطبيعة سهل الوصول الى حقايق المعاني
والعنول لها ومع ذلك له اشتغال تو قد اي يغو دفي الذكا [illegible] للاشتغال الاشتغال
للاسترسال يعني له طبيعة كالماء والنار الكناية الاشارة الخفية الرمزة الايماء بالحاجب الكز المنقبض اليابس
الجامد الصلب الجافي النابي بالغ في اشتراط الاوصاف باثباتها ثم نفي اضدادها ثم عاد الى طريق الاثبات فقال
متصرفا ذو متصرف اخر ولا يعتني مثل هذا المركب ان كان القرينة دالة [illegible] العادة الاسلوب [illegible] والطر
المرتاض الذي تمت رياضته الريض الاهل للرياضة لكن لم يرض نبات الفكر ان يريدها النتايج على الطاهر

معنى تلبيتها التبليغ لاجلها او تلقيها بنتايج آخر من الشعب والفروع وان اريد المقدمات المستنبطة بالفكر فتلقيها ترتيبها على وجه يؤدي الى المطالب قد علم بيان وتاكيد لقوله ادرجه الترصيف النظم والترتيب فاني طالما وقلما
فعل مصدرية والمصدر فاعل اي طال انزعاجي الى المضايق وهل كافة للفعل عن طلب الفاعل ولذا تكتب متصلة ويجوز
الفصل كما في قول الكميت وقد طالما يا ازّ عروان النمر **قوله** ولقد رايت اخوانا جمع الضمير بعد افراده كما في قوله
فوقفت اسائلها وكيف سؤالنا اشارة الى انهم اخوة لنا معشر العدلية حاتي يجمع القلة ولفظ الفئة اشارة الى انهم
ان قلوا عددا بالنسبة الى من سواهم فلهم الشرف والفضيلة والكثرة المعنوية ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا
كما غيرهم قل وان كثروا في الدين متعلق بالنعت اخوانا من معنى التقوى والتظاهر والتعاون لقولهم الاخ
في الله والمعتزلة سموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لانهم اوجبوا على الله تعالى ثواب المطيع وعقاب العاصي والتخلص
من الحرامات وسائر ما هو من مصالح العباد وغير ذلك مما يناسب العدل ونفوا الصفات القديمة لما في اثباتها
من اثبات القدماء الكثيرة المنافي للتوحيد الجامعين صفة افاضل وعلم العربية يتناول من اللغة والصرف والنحو وغير
ذلك وعلم الاصول الكلام واصول الفقه افاضوا شرعوا استمطروا استنفروا حتى كانهم حملوا على الطيران ثم ما
بينهم او منقول الى الطراف مستعار من اطراف الملاخف لسوادها ونواحيها اي بجمع كثير امن حسن ما البرت لهم حتى اجمعوا
اي صار تعجبهم وشوقهم سببا لاجتماعهم فليس بيان انما يبان بالفعل بل استماع متفرحين بما يليس ان الملي
مفعوله محذوف اي كتابا او متروك اي الفعل الاملاء في الكشف وعيون الاقاويل عطف على الكشف والعمير
الجنيار والاقاويل جمع اقوال جمع قول وبها يتعلق في وجوه التاويل من تطلب ما يؤول اليه الكلام وحاصله
صرف الكلام الى مرجعه وماله وذلك باستعمال القواعد العربية والتامل في القرائن اللفظية والمعنوية ولهو جائز
وانما المحظور القول بالراي فيما يتعلق بالسماع كسبب النزول مثلا وهو المراد بالتفسير والاستعفاء طلب الاعفاء
تعالى اعفني من كذا اي دعني منه والاستشفاع طلب الشفاعة تعالى استشفعه واستشفعت به اي سالته الى يسعى
عالم بمضي زمن والناس يستشفعون بي فهل لي الى ليلى العداة شفيع جدالي ساقه ولتضمنه معنى الحمل
عدي بعلي ما الاجابة اي الامر الذي الاجابة اليه واجبة على خاصة لانه وان كان فرض الكفاية لكن الغرض فيه
لا يتيسر لغيري فصار بمنزلة فرض العين على والموصول لصلته مبتدا خبره بارى وما بازائه ينبغي ان يجعل موصوفه
لتكون الطرف صفة من نائبه صفة اخرى والكان حالا من خبر المبتدا اذ المعنى لا يساعد على جعله حالا من
ضمير عليه **قوله** فضلا مصدر فعل محذوف تقع متوسطا بين ادني واشاف لفظا ومعنا ان لا يسطر الى النعيم فضلا
عن اعطائه اي معنى لحو تقاصرت الهمم عن ادنى العدد فضلا عن ان ترقاه اي لم يبلغه فضلا عن الترقي
والقصد فيه الى استبعاد الادنى ليتبين ما دخله البيع بعضيه عدده بعدا عن الوقوع كالنظر الى الفقر ولموغ الهمم

واستحالة ما فوقه اعني ما دخله عن بمعنى عدد بمنزلة المحال الذي لا يمكن وقوعه كالاعطاء والترقي وهو من
مولك انعقت الدراهم والذي يفضل منه كذا اي بقي وفاعل الفعل ضمير المعنى اي اسفي العطاء بالكلية والذي بقي
منه عدم النظر ومكذا انتفى الترقي وبقي التقاصر والاحسن انه لا محل لمثل هذه الجملة وان جعلها بعضهم حالا
ومن الخطا في حل هذا التركيب ان فضلا بمعنى تجاوزا وان المستبعد هو عدم النظر وقصور الهمم **قوله**
الى الكلام المؤسس اي الى فهمه على ما ينبغي والمراد كلامه في الكشف عن حقائق التنزيل يرشد الى ذلك قوله
وطائفة من الكلام ومن زعم انه القرآن لم يحم حول المراد **قوله** فامليت عطف على فاتوا وما
بينهما اعتراض لدفع الاعتراض **قوله** في الفواتح اي في اوائل السور المفتتحة بحروف الهجاء مثل
الم والمص وغيرهما وكان اي الممل حاولت اي ذلك الكلام المبسوط والمنار علم الطريق يتحول تقصدونه
ويعتمدون عليه واجتزى المثال اهتدى به صمم العزم صار ماضيا لا ينثني فيه تعالى صمم على الامر اذا مضى
على رايه فيه وصممت عزمتي بالمحصف ولا اتقال صممتها بالتشديد مجازي مصدر او اسم مكان والاحتياد
السلوك بكل بلد متعلق بوجدت او بالمصدر والبلد والبلادة واحد فلذا انث الطير من اهلها فيهم مشكلة
اي بغيته وقدرها تمسك به من علم او عقل ويذكر الضمير بالنظر الى لفظ من وجمعه في قلمل ثم بالنظر الى المعنى
وما بث الصفة اعني عطشى الاكباد لكونه جماعة وافراد وقليل مع انه خبر تم قدم للاهتمام باعتبار موصوف
مذكرا اللفظ مثل حزب وفوج او على التشبيه بفعول مثل ينهم عدو لي متطلعين متشوقين الى ايناسه ابصاره من
عطف مفعول بقر ومن للتبعيض وسوكنا به عن السرور اي حصل في نفس الارتياح اذا انا للمفاجاة كانه حال فاجات
ذلك وهو او تبع جواب لما فانه يكون ماضيا لفظا او معنى بالشعبة خبر المبتدا اي ملتبس بها ومن جعل اذا مكانيه
في موقع الخبر جعل الظرف حالا من الضمير في الخبر وهو التكتة والشيا اي العلم المشهور اعطش الناس حال من الشعبة
او الابرار جعلت الاضافة لفظية والا فمفعول لما دل عليه اذ المفاجاة من معنى وجدت في هذا الشبه باختيار
المصنف المشاده المشاغل وعاكس مشيده ولم يستعمل الفيفاء الصحراء الملساء والمهمه المفازة البعيدة
والوفادة الجهيد علينا اي الورود جمع الضمير للتعظيم حيث حاول مثل هذا الباجر الوفادة عليه والتواضع
والاشارة الى ان وفادته لا تكون على وحدي بل مع اخواني من الافاضل قلت عطف على جواب لما
ولا لحلو من معنى النسبة والمجازاة على المسعف النعاف لان الحلول العلل انما يناسب هذا الوصف لا
ذات المتكلم والاتي فيه صلة على معنى ان العلل عتت لكثرة تعلله او للتعدية اي اعجزته العلل بمعنى انه لم تمكن
لوجه دفع ورائي عطف على قلت تمهيدا للاخذ في طرق اعتصر احدث من السن اي اثرت في وبعضت
من قواي تتقعقع بصوت الشن القربة ارادها فجاوة لكبر سنه تاهزت قاربت واشرف العشر الذي

بأس يسير الى سبعين وهو معترك المنايا على ما نطق به الحديث مع ضمان صحة الطريقة او حال من احدث اي اعاد ما
تكلف وتولع التكثر يقال ضمنت الشيء ضمانا اي كلفت به واولعت والتسديد التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد
من القول والعمل فرغ منه اي من الكتاب بقرينة السياق ومن الطرف الماخوذ فيها لكونها عبارة عن الكتاب
ولم يقل فرغت اشارة الى ان الفراغ في تلك المدة القليلة لم يكن الا بمحض توفيق الله تعالى كانه لا مساغ
لاسناده الى نفسه مدة خلافة ابي بكر رضي الله عنه سنتان واربعة اشهر وقيل ثلاثة اشهر وتسع ليال يعني كان
تقدير تمامه في اكثر من مدة خلافة الخلفاء الاربعة فانتهى في مدة خلافة اقصرهم مدة خلافة وتمامي اي الفراغ
في تلك المدة والتانيث باعتبار الخبر اي آية قوله ما تعبت فيه منه ضمير فيه لما وضمير منه للكتاب وقيل بالعكس
وقيل الاول لما والثاني لله والظرف حال من ساعده للاهتمام وقيل بالعكس اي ما تعبت منه في سبيل الله تعالى
وطلب رضاه قوله سورة فاتحة الكتاب فاتحة الشيء اوله وخاتمته آخره اذ بهما الفتح والدخول في الامر
والختم والخروج منه ولعدم اختصاصهما بالسورة ونحوها كانت التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية دون تانيث
الموصوف في الاصل ولكونها اول الشيء بعضه والمضاف اليه كلا سيما الكتاب المعبر بالتحميد المختتم بالاستعاذة
فانه هو المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي الصادق على الآية والسورة كانت الاضافة بمعنى اللام كما في جرد الشيء
دون من كما في خاتم حديد وقد يتوهم ان كل ما هو جزء من الشيء فاضافته اليه بمعنى من كانهار دجلة وفساده
بين ثم وجه تسمية السورة بفاتحة الكتاب والفاتحة وسورة الحمد وسورة الشفاء والشافية ظاهر واما تسميته
بام القرآن وسورة الكنز والوافية فلاشتمالها على كليات المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى
وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلف من امتثال
الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا ومن الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت والمغضوب عليهم
وفي يوم الدين اي الجزاء ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القرآن لان الغرض الاصلي منه الارشاد الى المعارف
الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد وبعبارة اخرى الى معرفة المبدا والمعاد وما بينهما من امر التكليف
ولهذا كان علم الكلام بحثا عن احوال الصانع والمعاد فان قيل كثير من السور كذلك قلنا لا كذلك فانها
فاتحة الكتاب وسابقة السور قد اقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلاث المترتب على وجه اجمالي لان اولها ثناء
واوسطها تعبد وآخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سائر السور فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على
ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحي الارض من تحتها فتسمى اهل اي تسمى ام القرآن كما سميت مكة ام القرى
على ان وجه التسمية لا يلزم ان يطرد قوله المثاني جمع مثنى او مثناة سمي بها الآيات السبع للفاتحة
لانها تثنى اي تكرر في كل ركعة اي صلوة تسمية للكل باسم الجزء تنبيها على ان اصل الصلوة ركعتان لنهيه عليه السلام عن

البتيراء

البتيراء ويجوز ان يراد انها تكرر في كل ركعة بالنسبة الى الركعة الاخرى وما ذكر في الفائق من انها تثنى
اي تكرر في قومات الصلوة يحتمل وجهين اي في كل قومة او مجموع القومات لانها تكون فاضلة حتى العبارة
ان تكون بطريق القصر اي لا تكون فاضلة او مجزية الا اذا قرأتها لعله بمقصده من توقف الفضيلة كما هو مذهب
ابي حنيفة رحمه الله او الاجزاء كما هو مذهب الشافعي رحمه الله على الفاتحة قوله عد انعمت اي صراط
الذين انعمت عليهم لوضوح ان الصلة دون الموصول لا تكون آية واما عد انعمت عليهم آية والتسمية آية اخرى
لتكون ثماني آيات او عد انعمت عليهم الى الآخر آية وان السورة خالية عن التسمية او مع التسمية آية واحدة
لتكون ستة آيات فلم يذهب اليه احد قوله قراء المدينة لا خلاف في ان التسمية بعض آية من سورة النمل
وانما الخلاف في التسمية في اوائل السور فمن ذهب الحنفية انها ليست من القرآن وان تقييد التواتر في تعريف
القرآن بقولهم بلا شبهة احتراز عنها ولما لاح للمتاخرين منهم بالنظر الى الادلة انها من القرآن قالوا الصحيح
من المذهب انها آية واحدة من القرآن انزلت للفصل والتبرك وليست آية ولا بعض من شيء من السور فصار محل
الخلاف انها آية واحدة غير متعلقة بشيء من السور او مائة وثلث عشر آية من مائة وثلث عشرة سورة كالآيات المتكررة
في بعض السور مثل فبأي آلاء ربكما تكذبان على ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله وعبارة المصنف في تقرير مذهب الشافعي
رحمه الله تحتمل الرأيين واستدلاله باثباتها في المصحف ظاهر في دفع الرأي الاول وبقول ابن عباس رضي الله عنه في
دفع الرأي الثاني الا ان التسمية الى قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها انما يناسب الرأي الاول لان المذهب
عندهم حتى قال مالك رحمه الله لا ينبغي ان يقرأ في الصلوة لا سرا ولا جهرا وكذا قول المصنف وانما كتبت للفصل دون
ان تقول وانما انزلت للفصل وعلى هذا يكون معنى قوله ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست من
القرآن اذ القرآن منفصل الى السور والسور الى الآيات فلو كانت من القرآن لكانت آية من سورة وانما قرر
الخلاف بانها ليست من القرآن اصلا او آية من اول كل سورة ولم يتعرض لكونها آية فردة او بعض آية من اول السورة
ومع ينتظم تفريع عدم الجهر بها على انها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها كما انتظم تفريع الجهر على انها آية ولم يتوجه
الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها آية من السورة ان لا يجهر بها لجواز ان تكون آية فردة او بعض آية من اول
السورة على انك اذا تحققت فهذا ليس في معرض الاستدلال بل اخبار بانه اعلم ترك الجهر فليتامل ايضا
ثم الاستدلال بالوجهين ولم يتوجه الاعتراض على الاول بانه لا ينافي كونها آية فردة او بعض آية من اول
السورة فلا يفيد اثبات المدعى وهو انها آية من الفاتحة ومن كل سورة ولا نفي مذهب الخصم وهو انها ليست آية
من الفاتحة ولا من غيرها وعلى الثاني بانه لا يثبت كونها آية من كل سورة على ما هو المدعى الا ان يقال
القول بكونها آية وعشر آية لا من السور مما لم يقل به احد قوله والتبرك بالابتداء بها كما بدئ بذكرها

فان قيل يجى ان المعنى متبركا باسم الله وان الحديث كل امر ذى بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر كما معنى اتمام الابتداء والذكر قلنا الباء فى قوله بالابتداء صلة التبرك وانما هو بيان للتبرك بالتسمية بان يبتدأ بها واما البداءة بالتسمية وبذكر التسمية مليس بينهما كثير فرق **قوله** فقد ترك مائة واربع عشر آية كانه اعتقد كونها آية من سورة براءة ايضا او اعتبر نزول الفاتحة مرتين مصدرة بالتسمية او اراد الترك مطلقا حتى فى اثناء سورة النمل فانه عليه السلم ترك الآية او اراد بالترك عدم الاثبات ولو فى محل لا ثبوت فيه كسورة براءة وح يصير المتروك مائة واربع عشرة آية وهذا اضعف جدا

قوله لان الذى يتلو التسمية مقروء يعنى ان حرف الجر يدل على ان له متعلقا وليس بمذكور فيكون محذوفا وقرينة تعيين المحذوف فى بسم الله هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو ههنا القراءة لان الذى يتلوه فى الذكر مقروء مثل الحمد لله مثلا فيكون الفعل هو القراءة فلما كان للمتلو ههنا تال من جنسه حسنت هذه العبارة خلاف ما اذا قيل فى تسمية الذابح الذى يتلو التسمية مذبوح لا يستقيم لان التسمية لا تالى لها ههنا الا فى الوجود وهو الذبح لا غير وفيما نحن فيه لها تال فى الذكر وهو المقروء وفى الوجود وهو القراءة **قوله** كان يضمر ما جعل التسمية مبدأ له لا خفاء فى ان المضمر هو الفعل النحوى والتسمية انما جعلت مبدأ للفعل الحسى ففى الكلام حذف مضاف اى لفظ ما جعل فكل فاعل ينبغى ان يقدر بسم الله ابتدأ لان المفهوم من الحديث وجوب الابتداء بها ولان الابتداء لعمومه اولى بالتقدير كما تقرر فى الظرف المستقر المصوغ من الكون قلنا آثر ذلك لما فيه من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله خلاف تقدير ابتدئ لان المذكور عند عدم الحذف هو القراءة دون الابتداء كما فى قوله تعالى اقرأ باسم ربك والنحويون انما يقدرون متعلق الظرف المستقر عاما اذا لم يوجد قرينة المخصوص هذا ولكن قوله بعد ذلك يوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء يشعر بان المقدر ابتدئ فكانه اشار فى الموضعين الى استواء الامرين **قوله** وقول الاعرابى الاعراب سكان البادية يعنى ان قولهم بالرفاء والبنين هو الشايع بين العرب والعجم والبركة قول بعض الاعراب والرفاء الموافقة من رفأ الثوب اصلحه **قوله** فقلت الى الطعام اى تعالوا اليه البيت لشمير بن الحرث الضبى وقيل للفرزدق وقبله اتوا نارى فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما اى انعم الله ظلامكم من نعم ينعم الا انه حذف النون على سبيل الشذوذ وقال يونس من عمت الدار اى عهدها اذا قلت لها انعمى فرتب الفعل على قال وضمنهم حال من حين وجد بلفظ المتكلم هو المقول الانس يروى بفتح الهمزة والنون وبكسر الهمزة وسكون النون **قوله** لان الاهم تقديمه قال ما ذكره الشيخ عبد القاهر من انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام الا انه لا يكفى ان يقال قدم للاهتمام بل ينبغى ان يبين انه لم كان ابعث به وبم كان اهم ثم ان بعض وجوه الاهتمام الاختصاص **قوله** يوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله بالابتداء الظاهر انه قصر افراد لان ابتداء المشركين باسم اللات وباسم العزى كان لمجرد الاهتمام دون الاختصاص فعلى الموحد قطع شركة الاصنام وتعيين اختصاص اسم الله

تعالى بالابتداء جعله من باب الاسامى ثم عرفه لذلك وجاصله قصر الابتداء على اسم الله تعالى فالمجرور بالباء هو المقصور دون المقصور عليه كما سبق الى الوهم الا ترى ان معنى قوله تعالى يختص برحمته من يشاء يجعل رحمته مقصورة على من يشاء دون غيره لا بالعكس وكذا قال المصنف فى اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة اى نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك ثم قالوا ان ضمير الفصل لتخصيص المسند اليه بالمسند نعم قد تدخل الباء فى المقصور عليه كما قال ان فى الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد به والشايع التعريف هو الاول ولكن هذا على ذكر منك ينفعك فى مواضع **قوله** وذلك بتقديمه اى تقديم اسم الله وتاخير الفعل اى ابتدئ لان اختصاص اسم الله تعالى بالابتداء انما يحصل لك لتاخير الفعل الذى هو اقرأ فانه يفيد الاختصاص بالقراءة ويقرب الجواب لان باب السؤال لانه كان هو الاعتبار بتقديرا فراغنوصا واما جعل المتعلق بالفعل هنا المجرور وفيما سبق هو الجار فامره سهل لان المقصود واحد لا يقال معنى كلامه انه يجب على الموحد ان يخص اسم الله تعالى بالابتداء بان يبتدئ به وان كان متعلقا بفعل القراءة لانا نقول لفظه معنى فى قوله معنى اختصاص اسم الله تابى هذا المعنى عند من له ذوق وكذا ترتب هذا الوجوب على كونهم يبدؤن باسماء الهتهم لان طريق رده ان يقول ابتدئ باسم الله لا باسم غيره لا ان يقول ابتدئ باسم الله لا بالفعل المتعلق هو به **قوله** كما فعل اى بتقديم الاسم وتاخير الفعل **قوله** والدليل عليه اى على انه يجب تقديم الاسم وتاخير الفعل فى هذا المقام لقصد الاختصاص انه لما ادعى المعنى بالجملة الاسمية من عدم حذف قدم الخبر على المبتدأ افادة للاختصاص فالاستدلال ليس على ان المقدم يفيد الاختصاص بل على انه يجب تقدير الفعل متاخرا لكون على وفق ما وقع عند الذكر ولما دلالة المقدم على الحصر فانما هى بحكم النحوى والذوق لا خفاء فى ان الكلام انما هو على تقدير جعل باسم الله تعالى خبر المبتدأ لا متعلقا بار كبوا واذ انقرر هذا فقد توجه السؤال بقوله اقرأ باسم ربك حيث صرح بتقديم الفعل فى مقام الاهم وجعل الفعل مقرونا باسم الله ولذا ذكره بلفظ الفاء فاجاب بان تقديم الفعل اى الامر بالقراءة ههنا اهم لكونها اول سورة نزلت على القول الاصح وما ذكرنا من وجوب تقديم الاسم انما هو عند عدم الداعى الى رعاية الاصل الذى هو تقديم العامل وفى المفتاح ان اسم ربك متعلق باقرأ الثانى ومعنى الاول اوجد القراءة وهذا يشعر بان يتعلق باسم ربك بالقراءة تعلق المفعول به على زيادة الباء وليس لكثير معنى ويجى من كلام المصنف ان المعنى اقرأ مفتتحا باسم ربك اى قل باسم الله ثم اقرأ وح فالمقصود وهو وجوب الابتداء بذكر اسم الله دون غيره حاصل وان لم يقدم فعل الامر على اقرأ بل لو قدم لكان المعنى مفتتحا باسم الله اقرأ لا مفتتحا بغيره ولم يفد وجوب اصل القراءة **قوله** حتى يصلح غاية للنفى اى عدم الاعتداد يستمر عند التصدير بذكر اسم الله بدلالة الحديث وفى زيادة لفظ ذكر اشارة الى انه ليس المعنى انه يجب ان يكون ابتداء الامر باسما الله تعالى بل ان يذكر اسم الله تعالى وبهذا اندفع ما خطر ببعض الاذهان ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله تعالى للفظ اسم لفظ الله لا لفظ اسم **قوله** كلا فعل كلمة للصهنا معنى غير

الا انه اظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف وقد صرح الجاربردي بانها في مثل هذا المقام اسم **قوله**
على معنى منبركا بمعنى ان التقدير ملتبسا باسم الله لكون المتعود من الافعال العامة لكن المعنى بحسب القرينة على هذا
فلهذا الجعل الظرف مستقرا الا لغوا **قوله** وهذا الوجه اعرب اي افصح وابرع ادخل في العربية واحسن
اي اوفق لمقتضى الحال لان استعمال الباء في الملابسة والمصاحبة اكثر من الاستعانة ودلالتها على تلبس اجزاء الفعل
بالتبرك اظهر ولان في التبرك باسم الله من التادب ما ليس في جعله بمنزلة الآلة التي لا تكون مقصودة بالذات
واما الترجيح بان في الاول جعل الموجود كالمعدوم وهو تكلف فليس على ما ينبغي لان مثل ذلك يعد من المحسنات
قوله ومن حق حروف المعاني اي الموضوعة لمعنى على ما يقابل الاسم والفعل واما ما تركب منها الكلمات
فتسمى حروف المباني يعني ان الاصل في البناء سيما بناء الحروف هو السكون لخفته ولكونه عدما والعدم هو الاصل
في الحادث ولما تعذر ذلك في حروف المعاني المبنية على حرف واحد لرفضهم الابتداء بالساكن كان من حقها ان
تبنى على الفتحة لكونها اخت السكون في الخفة وان كان الاخت باعتبار المخرج هو الكسرة وانما بنيت لام الجر وباؤه
على الكسر اما اللام فلئلا تلتبس بلام الابتداء سيما في مثل لهؤلاء ولهؤلاء فانه لام الابتداء على الاصل اعني
الفتح وكسرت لام الجر لكون حركتها على وفق اثرها واما الباء فلانها لازم الحرفية والجر اي ملاصقة لهما غير منفكة عنهما
بمعنى انها لا توجد بدونهما على ما هو معنى الملزوم في اصطلاح الحكمة وكلا الامرين ناسب الكسر اما الحرفية فلانها تقتضي
عدم الحركة والكسر يناسب العدم لقلته اذ لا توجد في الفعل وغير المنصرف من الاسماء وفي الحروف الا نادرا كجير واما
الجر فللموافقة وبهذا خلاف كاف التشبيه فانها لا تلزم الحرفية وان لزمت الجر وخلاف الواو فانها لا تلزم الجر
وان لزمت الحرفية اذ قد تكون عاطفة ومن اعتذر بان واو القسم لا تلزم الحرفي بعينها لانها انما تجر لنيابتها عن الباء
فقد اعتبر خصوصية القسمية وليس بلازم وح لا احتياج الى هذا الاعتذار في تاء القسم لانها بدون الخصوصية لا تلزم
الجر وهو ظاهر ولا الحرفية اذ قد تكون اسما كضمير الخطاب ولا يخفى ح ان الكاف ايضا لا تلزم الجر ما لم تعتبر خصوصية التشبيه
وكلام الزجاج ان الباء انما كسرت للفصل بين ما يجر وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الا حرفا كالباء و
يشبه ان يكون هذا مراد المصنف **قوله** احد الاسماء العشرة كانه لم يعتد بايم الله لانه مقوص من ايمن واعتد بابنم مع
مع انه مزيد ابن لان الزيادة توجب تعدد الصيغة كضارب من ضرب بخلاف الحذف كدم في دمو ولا ضعف
قوله بنوا اوائلها على السكون اي دائمت محذوفة الاعجاز ولا قيل حذف العجز يعتبر الفاء متحركة كما صرح به حيث
قال و اصله سمو **قوله** لئلا تقع علة الزيادة واما خصوصية الهمزة فلقوتها وكونها من ابتداء المخارج **قوله** اذ كان
وابهم مشعر بان ذلك ليس لامتناع الابتداء بالساكن اللهم الا اذا حكيت عن لسانك صرح بذلك في شرح المفتاح و
اما في المدات فالامتناع لذاتها لا لسكونها واذا انفكت وجدت الابتداء بالساكن غير مرفوض في لغة العجم وقد يستدل

على الامكان بانه لو امتنع لتوقف التلفظ بالحرف على التلفظ بالحركة ابتداء ضرورة تقدم الشرط على المشروط ولكن التلفظ
بالحركة موقوف على التلفظ بالحرف ضرورة توقف وجود العارض على وجود المعروض وجوابه منع الشرطية لجواز ان تكون
الحركة لازما غير متقوم للحرف المبتدا بها الاشتراطا سابقا على انك اذا حققت معنى حركة الحرف لم تكن هناك عارض ومعروض
قوله لسلامة لغتهم يشبه ان يكون السلامة عن الكلفة البشاعة على رفض الابتداء بالساكن والوضع على غاية
الاحكام والرصانة على رفض الوقف على المتحرك لانه في مقطعها متزلزل لا على ما يشهد به الحس السليم **قوله** باسم الله
في كل سورة منه لما تعلق ما قبل البيت اعني ارسل فيها بازل لا يترمه اي تركه الراعي عن الركوب للغاية وضم ارسل
للراعي وفيها للابل والجملة صفة بازل لا فانه فصل الكلام فيما اذا وقعت هذه الاسماء في الابتداء ويتم ههنا في الدرج
قلت المقصود انه لما اضطر الى العدول عن حكم الدرج واجراه مجرى الابتداء وصار ناطقا به مبتدا بالساكن اتى بالهمزة
بل حرك الفاء بالكسر الذي هو اصل حركة الساكن وحركة اصله الذي هو سمو بالكسر وبالضم الذي هو اقوى وحركة اصله الذي هو
سمو بالضم ذكره ابن الانباري وقال في الاسم خمس لغات اسم واسم وسم وسم بالضم والكسر وسمى كهدى ومن هذا يظهر
ان ليس الضم لاتباع الميم اذ لا يختص بحال جمعها **قوله** واصله سمو بالضم والكسر لا ان يكون محذوف الفاء و
اصله وسم وبهذا لا يفيد الاشتقاق من السمو لما بين التناسب في المعنى ولذا ذكره **قوله** والبرا بالراء المعجمة
والنون المكسورة العشا الاعلى من النخلة **قوله** علم حدثت الالف عبر عنها بالالف وما سبق الهمزة لانها في الخط صورة
الالف واتى بالفاء لان السؤال ناش عما سبق لانها لما كانت للابتداء ومن قواعدهم ان يوضع الخط على حكم
الابتداء دون الدرج لزم ان لا تحذف بل تثبت كما في باسم ربك فلهذا لم يتعرض في الجواب على ان تقول لكثرة
الاستعمال بل يعرض لتلك المقدمة المطوية التي هي مبنى السؤال ثم اشار الى انه لم تترك القاعدة بالكلية بل طول
الباء لتكون كالعوض منه كانهم جعلوا ابن الدليلين من اظهر البينات اي السنات يسميه الجر الذي هو العمدة باسم الحلل
اذ ما علا السنات يطرح في الدرج **قوله** والله اصله الاله للخلاف في ان الالف واللام في الاصل حرف
تعريف لا من اصل الكلمة وجوز سيبويه ان يكون اصله لاه من لاه يليه تستر واحتجب الا ان كثرة دوران الى في الكلام
واستعمال اله في المعبود واطلاقه على الله يرجح جانب الاشتقاق من اله والحكم بان اصلها الاله وقد عين السالاكثرين
ولما كان الاله مع اللام قليل الاستعمال استشهد له بقوله معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب
الدمية الصنم والصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة والربرب السرب من بقر الوحش يستعاذ بالله من الخطاء
في تشبيه الحبيبة ولما في ذلك من معنى النفي اتى بلا المذكرة للنفي كما في قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب
قوله ونظيره في كونه في الاصل مع الهمزة لفظ الناس اصله الاناس ولما لم يكن الاناس مع
اللام مستعملا في السعة استشهد بما دل على استعماله في الجملة وهو قوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا

حذفت الهمزة من الاله كما حذفت من الاناس وعوض منها اي جعل عوضا من الهمزة حرف التعريف اعني الالف
واللام على ما هو رأي الخليل او اللام وتبعة الهمزة كما في التعريف فيكون التعويض منهما جميعا بدليل عدم الاجتماع في الاناس
الا ضرورة وقيل في الله خاصة بدليل قولهم في النداء يا الله دون يا الناس واليه الاشارة في الكتاب حيث قطع الهمزة حال
النداء بمعنى حرف التعريف صار كالتعويض مضمحلا عنهما معنى التعريف ... من ادات التعريف فقد يقال في قطع
الهمزة انه نوى به الوقف على حرف النداء تفخيما للاسم ولكون التعويض في الله خاصة قيل المراد ونظره في حذف الهمزة دون
التعويض دليل انه لو ذكر التعويض من هذا التمثيل ... ذكر حذف الهمزة قوله والاله من اسماء الاجناس
اعلم انه كما يجري الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال عليه من انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم
الى غير ذلك وكذا في شرح هذا المقام من الكتاب حتى اعترض عليه اعتراضات فاسدة منها انه جعل الاله بمعنى المعبود ثم قطع
بانه ليس بصفة وهذا تناقض ومنها انه مثل لغلبة الاله بالنجم والسنة والبيت والكتاب ولغلبة الرحمن بالدبران والعيوق والصعق
مع ان هذه اعلام والاله والرحمن ليسا من الاعلام ومنها انه جعل الله تارة من الاسماء الخاصة وتارة من الاسماء الغالبة
وسماه مقابلا له ومنها انه جعل الله مشتقا من الاله والاله مشتقا من اله بالكسر مع تناسب الكل في المعنى والتركيب
فيكون تحكما ومنها انه استدل على كون الاله اسما غير صفة بوجهين احدهما انك لا تقول شيء اله وتقول اله واحد و
هذا ممنوع اذ معنى الاله المعبود بحق ولا خفاء في صحة قولنا شيء معبود بحق وثانيهما ان جميع ما يطلق على الله تعالى
من الاسماء صفات سوى الاله فلو جعلناها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وكلتا المقدمتين اعني الملازمة
واستحالة اللازم في حيز المنع اما الملازمة فلان الكلام في الاله بدليل قوله لا تقول شيء اله وتقول اله واحد فيمكن
ان يكون الكل صفات والاسم الموصوف بها هو الله بل لفظ شيء فانه يطلق على كل موجود ويجري عليه جميع صفات
الباري واما استحالة اللازم فلان وضع الالفاظ باختيار الواضع فيجوز ان يضع لشيء الفاظا دالة على انواع من
المعاني ولا يضع لذاته المخصوصة اسما مخصوصا نعم يستحيل وجود الصفات بدون ذات موصوفة وعدم الاسم الدال
على الشيء لا يستلزم عدمه والجواب عن الاول انه لم يجعل الاله بمعنى المعبود مراده انه حين كان صفة بل جعله اسما بمعنى
المعبود ثم غلب على المعبود بحق وهذا القدر لا يقتضي الوصفية وتحقيقه ان الاسم قد يوضع للشيء باعتبار بعض معانيه
واوصافه من غير ملاحظة لخصوص الذات حتى ان اعتبار الذات غير ملاحظ لا يكون الا ضرورة ان المعنى لا يقوم
الا بالذات وذلك صفة كالمعبود وكذلك فسروا الصفة بما دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود او على ذات مبهم
ومعنى معين ولذا التزموا ذكر الموصوف ملفوظا او مقدرا ليتعين الذات وقد يوضع للشيء بدون ملاحظة ما فيه من
المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة لبعض الاوصاف والمعاني كالكتاب للشيء المكتوب والنبات للجسم النابت
وكجميع اسماء الزمان والمكان والآلة ونحو ذلك مما لا يحصى وذلك اسم غير صفة ويستدل على ان المقصود هو المعنى او

الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به والثاني بالعكس ولا خفاء في ان الاله من قبيل الثاني اذ ثبت في
الاستعمال اله واحد ولم يثبت شيء اله فيكون اسما والصفة ... الى ذلك حتى يقول الامام اسم لمن يؤتم به وكذا
الجمع فليتتبع وعن الثاني بان المراد والتمثيل في مجرد الغلبة فيما بعض الخصوص سواء انتهى الى حد التشخص كما في الاعلام او لا
كما في الاله والرحمن والاظهر ان السنة من هذا القبيل اذ لا ضرورة في جعله علما حتى فالاله كان اسما للمعبود بحق او باطل ثم صار
بالغلبة اسما للمعبود بحق والرحمن كان صفة بمعنى كثير الرحمة ثم غلب على المنعم بجلائل النعم في الدنيا والآخرة او نحو
ذلك وبالجملة بحيث لا يقع على المخلوق اذ المغلوب قد يكون خروجا كما في الاله اذ قل استعماله في الباطل وقد يكون تجوزا
كما في الرحمن حيث لا يطلق على غيره اصلا فالاله اسم لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم لذات معين هو المعبود
بالحق تعالى وبهذا الاعتبار كان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اي لا معبود بحق الا ذلك الواحد الحق فان قيل من اين
علم ان الرحمن ليس بعلم قلنا من جهة انه نعت صفة وان معناه البالغ في الرحمة والانعام لا الذات المخصوص مراد فالاسم
وهذا في غاية الظهور وعن الثالث ان معنى الغلبة ان يكون للاسم عموم فيعرض بحسب الاستعمال خصوص اما الى حد التشخص
فيصير علما كالنجم والعيوق او لا فيصير اسما غالبا كالاله او صفة غالبة كالرحمن ثم العموم قد يكون بحسب الاستعمال كالنجم و
الصعق حيث استعملا في غير الثريا وذلك الشخص وقد يكون بمجرد القياس كالدبران والعيوق فان مقتضى القياس ان
يطلقا على كل ما يوصف بالدبور والعوق لكن لم يرد الاستعمال الا كذلك والله من هذا القبيل لان الاله بحذف الهمزة والتعويض
مقتضى القياس صحة اطلاقه على المعبود بحق مطلقا كالاله الا انه لم يطلق الا على الواحد الواجب تعالى وتقدس
ولم يستعمل بمعنى المفهوم الكلي اصلا فهو من الاعلام الخاصة بالنظر الى الاستعمال ومن الاعلام الغالبة بالنظر الى
الاستدلال هكذا افاد وحاصله ان مثل زيد وعمرو من الاعلام الخاصة ومثل النجم والصعق من الغالبة ومثل الثريا
والدبران والعيوق من الخاصة ومن الغالبة باعتبارين والله من هذا القبيل والظاهر انه لا اصطلاح عليه ولا حاجة اليه
لان حكمه بالغلبة انما هو على هذا الاسم من اول وضعه الى الآن في مقابلة لفظ الرحمن فقد استعمل اولا في مطلق المعبود
ثم في المعبود بحق ثم في الذات الخاص الواجب المعبود بالحق تعالى وتقدس والاسم واحد واما الحكم بالاختصاص فانما هو
على لفظ الله بحذف الهمزة في مقابلة الاله بدونه وقد صرح بذلك حيث قال واما الله بحذف الهمزة واشار الى كون غلبته اولا
الى حد العلمية وغلبة الاله لا الى حد بل بقوله المعبود بالحق المعبود بحق هو بعرف الحق وتنكيره وايضا لا دلالة لقوله مختص
بالمعبود على انه من الاعلام الخاصة بمعنى انه ليس من الاعلام الغالبة ... ذلك ما ذكر في سورة ابراهيم ان الله
جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب النجم على الثريا وعن الرابع
انه كما استوضح بدليل لاح له من نقل او تتبع ان وضع الاله للمعبود مقدم على وضع اله بالفتح بمعنى عبد وتاله تعبد
واستاله استعبد فحكم باشتقاقهما منه ردا على من زعم ان اله فعال بمعنى مفعول من اله بالفتح الا انه عبد عبادة

على ما في الصحاح بخلاف اله بالكسر اي تحير فانه ليس فيه معنى العبادة بل الامر بالعكس فال اي اشتقاق الاله منه حيث بين ثبوت اصل معناه في الاله دون ان بين ثبوت معنى العبادة في اله بمعنى تحير وعن الجانبين اما
عن الاعتراض على الوجه الاول من الاستدلال فظاهر مما سبق حيث بينا الفرق بين الاله والمعبود بحسب
الدلالة والاستعمال واما عن الاعتراض على الوجه الثاني فهو ان معنى الكلام على ان الله هو الاله بحذف
الهمزة والتعويض فان كان الاله وصفا كان الله ايضا وصفا وان صار علما كالحسن والعباس وكذا الكلام
في الاشتقاق وح يلزم ان يكون جميع ما هو اسماء الله تعالى ويجري عليه اوصافا ولا يكون له اسم يجري عليه تلك
الاوصاف لظهور ان التي ليس من اسماء الله تعالى وهذا خروج عن قانون الوضع واستعمال العرب وهو مع
الاستحالة قال الجوهري اذا كان الله صفة وساير اسمائه صفات لم يكن للباري تعالى اسم ولم يبق العرب الا الممكن
المعتبرة الا سمية ولم تسم خالق الاشياء ومبدعها بهذا محال **قوله** وكذلك السنة يعني في الاختصاص
بعض انواع مدلول الاصل لكن لا دليل ههنا على العلمية **قوله** مختص بالمعبود بالحق دون ان يقول لحق كما في
الاله اشارة الى بينهما من الفرق العلمية وعدمها كما مر **قوله** على كتاب سيبويه قال السيرافي كان كتاب
سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويين وكان يقال بالبصرة قرأ فلان الكتاب وبلغ نصف الكتاب
ولا شك انه كتاب سيبويه **قوله** ومن هذا الاسم اي الاله ذهب الى هذا مع قلة استعمال استحسن الطيبي سيما
في الثالث مثل ابل بالكسر ابالة اي تاقت في غير الابل وحذفت مصلحتها لما ان اله بالفتح بمعنى عبد كانه لم يوجد
في اللغة الاصلية واستعمال ابت الالقة من وانا في الصحاح وكثير من الكتب فهو ان الله مشتق منه وهو وقع بالمعبود
قوله اسم هو يعني الاله واذا كان الله هو الاله بحذف الهمزة وان صار علما فحكمه حكم في الاسمية لكونه
المعبود دفعا لما ذهب اليه الجوهري وغيره من ان الله في الاصل صفة كالحسن والعباس ومما من كون الاله اسما
للمعبود وقد عرفت الفرق بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة كالاله والامام والرداء والازار ونحو ذلك والفارق
بحسب الاستعمال لا اتصافه وله **قوله** بل لهذا الاسم يعني الاله اشتقاق من شي اذ قد بين الاشتقاق منه
والجواب وان انتصر ظاهرا على اثبات الاشتقاق منه وبين اله بالكسر اذا تحير لكن فيه رمز الى المقصود حيث بين
ان في الاله معنى اله دون العكس والمشتق منه هو الذي يعتبر في المشتقات اصل معناه مع خصوصيات
ولهذا قد يقال ان السؤال عن الاشتقاق الاكبر وهو بعيد جدا لا يفهم من اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسؤال
فان الخلاف في هذا الاسم انما وقع بحسب الاشتقاق الصغير والتمسك بان اصل اله وله ضعيف لمخالفة كلام كثير
من ائمة اللغة وان قال به الجوهري وان سلم فليكن همزة اله ايضا كذلك ولهذا كان اشارته الى الاشتقاق
الاكبر بطريق الجملة الاعتراضية حيث قال ومن اخواته دله وعله **قوله** ان سطم الصعتين لم يعل للعظين

ليشعر بان المراد اعتبار التعدد في مجرد الصيغة والهيئة دون المادة وجوهر الحروف كانه قال الصورتين اللتين
لهما مادة واحدة الاترى الى قوله وهو هذا الاسم وصيغة قولهم الروح لا يريد المراد فان قلت الاحتياج الى زيادة
قيد الاتحاد في الحروف الاصول قلنا الجواب بانه ترك لشهرته او لانه لم يقصد تعريف الاشتقاق بل ما يحتاج اليه
في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم **قوله** بل تفخم لامه يعني لام الله دون الاله وهو معنى التفخيم ههنا التغليظ
على ما هو ضد الترقيق وقد يجي بمعنى ترك الامالة وبمعنى تحريك الالف الى مخرج الواو والمراد السؤال عن تفخيم
لامه في الجملة والا فقد اتفقوا على ان لا تفخم عند كسر ما قبلها فان قيل بعد الحكم بالاطباق جميع العرب عليه لا
معنى لجعله دليلا على انه متوارث عن كبرائهم قلنا المراد العرب الذين شاهدهم وسمع منهم وقولهم توارثوا المجد كابرا
عن كابر معناه كبيرا منهم عن كبير ذكره الجوهري وفي الاساس هو من كابرته فكبرته وانا كابره وبالجملة هو حال
كقولهم ما تغير يدا بيد قال الشاعر هذا كرومنا اخرا عن اول وتوارثوها كابرا عن كابر وهذه عبارة شايعة
لا تبدل بحسب المحال فما قيل ان كابرا مفعول ثان لورثوه وهم وان جاز ورث مسندا الى مفعولين مثل ورث
اباه مالا ذكره في الاساس **قوله** والرحمن فعلان فان قيل رحم متعد فكيف بني منه الصفة المشبهة
لا كذلك غضب وعرض قلنا المتعدي قد يجعل لازما بنقل الى فعل بالضم فيبنى منه الصفة المشبهة ذكره المصنف
في الفائق في بعير رفيع الاترى ان رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا رافع للدرجات وكذلك الوجب وغيره
وليك هذا على ذكر منك **قوله** وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وهذا ما ذكر في كتب اللغة ان
الرحمن ادق من الرحيم وحاصله ان معنى الرحيم ذو الرحمة ومعنى الرحمن كثير الرحمة جدا واستدل على ذلك
بالاستعمال حيث قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا وبالعكس حيث وقع في الرحمن زيادة على الحروف الاصول
فوق ما وقع في الرحيم واهل العربية يقولون ان الزيادة في البناء يفيد الزيادة في المعنى وتوقض بحذر فانه ابلغ
من حاذر واجيب بان ذلك اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البناء الانقص زيادة معنى بسبب آخر كالالحاق
بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى
كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف وهو من الصفات الغالبة لكن لا الى حد العلمية ودليل كونه
صفة لا موصوفا وكونه باعتبار المعنى دون الذات قولك كيف تقول الله رحمن اورده هكذا البقع الاسم في التركيب مجردا
عن اللام فيظهر الانصراف وعدمه **قوله** قد شرط تقرير السؤال ان شرط منع صرف فعلان صفة ان يكون مؤنثه
على فعلى وهو منتف في رحمن لاختصاصه بالله فيجب ان يكون منصرفا وتقرير الجواب انه كما انتفى بواسطة الاختصاص
العارض شرط عدم الانصراف هو وجود فعلى كذلك انتفى شرط الانصراف هو وجود فعلانة فان الذي وقع
الاتفاق على انصرافه هو الذي يكون مؤنثه على فعلانة ح لا عبرة بانتفاء الشرط بواسطة هذا الاختصاص لان معنى

الاشتراط انه اذا اطلق على مؤنث فان كان على فعلى ففعلان غير منصرف وان كان على فعلانة فمنصرف وههنا
لم يطلق اصلا فلم يعلم ان مؤنثه على فعلى ليكون هو غير منصرف او على فعلانة ليكون منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل وقيل
الاختصاص العارض منع الالحاق باخواته فانها غير منصرفة حتى صار اصل فعلان صفة من باب فعل بالكسر هو عدم الانصراف
وان كان الاصل في مطلق الاسم هو الانصراف فان قلت لم حملت عطشان من نظايره دون ندمان مع انه
فعلان من ندم بالكسر قلت فعلان صفة من ندم بالكسر ندمان غير منصرف كعطشان وهو مؤنثه ندمى كعطشى وانما المنصرف
ندمان بمعنى النديم من المنادمة في الشراب فلا نعرف فعلان من فعل بالكسر الا وهو غير منصرف فان قلت الصفة
من حشي بالكسر حشيان مؤنثه حشيانة كندمان وندمانة على ما ذكره المرزوقي قلت بل حشيان وحشيى كعطشان وعطشى
على ما ذكره الجوهري والترجيح معه قياسا على الحق من صفات الباب على انه لو ثبت ذلك فالاصل الالحاق بالاعم
الاغلب وقد تقرر الجواب بانه كما جعل بعضهم الشرط وجود فعلى وهو منتف فقد جعله بعضهم انتفاء فعلانة وهو
متحقق وهذا القول ان لم يرجح بان تحقق المضارعة لالف التانيث انما هو بانتفاء فعلانة دون وجود فعلى فلا
اقل من التساوي لكن لا عبرة بانتفاء ذاك ولا بتحقق هذا لانه بواسطة الاختصاص والمعتبر منع وجود هذا الشرط او
عدمه انما هو على تقدير الاطلاق على المؤنث واذا لم يعتبر لزم الرجوع الى الاصل وقد يقال انهما لو اعتبر لزم
اجتماع الانصراف وعدمه فيتعين تساقطهما والرجوع الى الاصل ويجاب بانه يجوز الجمع بينهما بان يجوز الصرف وعدمه و
الاعمال في الجملة اولى من الاهمال بالكلية ومعناها العطف اي التعطف والشفقة والميل الروحاني لا الجسماني فان ذلك
ليس معنى الرحمة وان كان بعضهم يلاحظها بالاشتقاق ولهذا جعل الانعام مسببا عن العطف والرقة لا عن الانحناء
الجسماني وانما جعل الغضب مجازا عن ارادة الانتقام وهذا عن نفس الانعام اشارة الى انه كريم رحيم سبقت رحمته
غضبه فهو للثواب والانعام فاعل وللعقاب والانتقام مريد وان كان يفضي الى الفعل ثم لا خلاف للمعتزلة في
ان الله تعالى مريد وانما خالفوا في حقيقة الارادة وفي كونه صفة زائدة قديمة قوله فلم قدم ما هو ابلغ من كون
من يعضه لا تفصيله وحاصل الجواب ان هذا ليس اسلوب الترقي من الادنى الى الاعلى بل من باب التتميم
والتكميل لوصفه تعالى بالرحمة فقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لانه المقصود الاعظم ثم ذكر بعده ما يدل على
دقائقها ليكون تتمة انها غير ملتفت اليها فلا تسأل ولا تعطى وقيل الرحمن اشبه بلسم الله من جهة الاختصاص وزيادة
المعنى فكان بالتقديم اجدر واما القول بان الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات الغريزية ككريم وشريف وفعلان للعارض
كسكران وعضبان فضعيف لان ذلك ليس من صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم قوله الحمد والمدح اخوان
من الشارح في كتبه انه يريد بكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا في الحروف الاصول من غير
ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلج والفلذ مع اتحاد في المعنى وتناسب

فيجد كون الحمد والمدح اخوين لا ينافي ان يزاد فيهما لكن يحقق كلامه ويصرح كلام الفائق بما يدل عليه ولذا جعل
نقيضه الذم وقد يقال ان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري بخلاف المدح تقول حمدت على احسانه ومدحته على حسنه ونشافة
قده ولا تقول حمدته والمصنف انما ترك القيد اعتمادا على الامثلة ولان الجميل صفة للفعل وهو بالاختيار فيعم الانعام
بها قوله واما الشكر فقال في الفائق الحمد هو المدح والوصف بالجميل واما الشكر فلا يكون الا على النعمة و
هو مقابلتها قولا وفعلا ونية وذلك ان يثني على المنعم بلسانه ويذيب نفسه في الطاعة له ويعتقد انه ولي
النعم وقد جمعها الشاعر في قوله افادتكم النعماء مني ثلاثة اي فيظهر ان المراد التمثيل لجميع شعب الشكر الا ان شهادته
على ان لفظ الشكر يطلق عليها وفي معنى البيت افادتكم النعماء منكم على ثلاثة اشياء من المكافاة باليد ونشر
المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد قوله فهو احدى شعب الشكر من جهة المورد وان كان
اعم من جهة المتعلق ولهذا كان بينهما عموم من وجه قوله ما شكر الله عبد لا يحمده يعني ان من لم يعترف بالمنعم ولم يحمده بالثناء
عليه لم يعد شاكرا وان اظهر منه ذلك وان اتى بالعمل والاعتقاد وذلك لان النعمة عامة خفي ضياؤها ولا يظهر له حقه
النطق وحقيقة معنى الشكر اشاعة النعمة والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران يني عن الستر والتغطية قوله والتعلق
الحمد تعرض لذلك مع ظهوره لان الظرف من جهة المعنى معمول المصدر واللام للتقوية كما في قولك عجبت الحمد لله فقد صار
مستقرا متعلقا بالمحذوف اي كائن او مستقر ولما عوض الجار والمجرور من معنى الاستقرار سمته بالظرف المستقر
قوله واصله النصب وذلك لان الشايع في المصادر التي العامل المقول هو الجملة الفعلية سيما وقد شاع استعمال
هذه المصادر منصوبة باضمار افعالها وقد دل بقوله اياك نعبد على ان المعنى نحمد الله بلفظ المضارع المنبي عن الاستمرار
ونون جماعة المتكلمين لكونه مقولا على السنة العباد وانما كون العبادة بيانا للحمد الذي هو فعل اللسان من جهة انه
اقصى غاية الخضوع بمعنى الاعتراف بالانعام التام ووصف المنعم بصفات الكمال ولا حمد اظهر من ذلك فاعبد انه نعبد
زيادة في البيان قوله ما معنى التعريف اي ما سر في العدول الى الرفع حمد لله مثل سلام عليك واشاره فلا التعريف
الاسم باللام من معنى وقد يتوهم الكثيرون انه للاستغراق فاجاب ان معناه الاشارة الى معنى الحمد فان المنكر لا يدل الا
على مفهوم الاسم من غير دلالة على تميزه وحضوره وتعين ماهيته من بين الماهيات وان كان تحققه لا يستلزم الكون
بين حصول الشيء وملاحظة حضور الشيء واعتبار حضوره ومثله العراك في قول لبيد فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على
نغص الدخال فاعل ارسل ضمير العير وهو الحمار الوحشي والضمير الاتن والدخال في الورد ان شرب البعير ثم يرد من العطن
الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب مرة اخرى ونغص البعير اذا لم يتم شربه والعراك مصدر في موضع الحال
اي معتركة العراك يقال اوردها العراك اي اوردها جميعا الماء والاستغراق وهو الالف واللام للتعريف اجماعا ومعناه
التعيين والاشارة وهذا ليس في شيء من الاحاطة والشمول الذي هو معنى الاستغراق وعلى المقال بعض النحاة ونقل

عن المصنف انه قال ان اللام لا تفيد سوى التعريف والاشارة والاسم الدال على معناه فاذن لا يكون ثمه استغراق ولقد حصر في المفصل فائدة اللام في التعريف والتعريف في العهد والجنس وبهذا يظهر فساد ما اشتهر ان هذا مبني على مسئلة خلق الافعال وهو انه لما كانت افعال العباد مخلوقة لله تعالى كانت جميع المحامد راجعة اليه وعند المعتزلة لما كانت خلق العباد كان المحامد عليها راجعة اليهم فلم يكن جميع المحامد لله تعالى وكذا فساد ما قيل لان اهل السنة يقولون المصادر نابت مناب الفعل وساد مسده والفعل انما دل على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما ينوب مناب وذلك لان كلا من القولين يتوجه بقول بكون اللام للاستغراق في الحمد وليس كذلك على ان في كل من الوجهين فسادا آخر اما في الاول فلانه صرح بان في قوله الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد بالله واذا اختص جنس الحمد به كان كل حمد راجعا اليه ويكفي في ذلك كون الكل بقدرته وتمكينه وتوفيقه والاستبداد بالاختيار والاقدار مما لا يلزم بصحة الذم اليه بالاقدار والتمكين من الشرور والقبائح لان ذلك ليس بمتبع وتمام حقيقته في علم الكلام واما في الثاني فلان المصدر كاف في النيابة عن الفعل والقيام مقامه افاده الموقي لمدلوله فلم لا يجوز في المصدر المعرف الواقع موقعه ان يكون تعريفا للام لزيادة معنى هو الاستغراق كما ذكر في الاشارة الى الجنس مع خلو الفعل عن ذلك فان قيل قد يقع في مواضع ذكر كلامه جعل الفرق باللام للشمول والاحاطة وهو معنى الاستغراق قلنا المحقق في هذا المقام انه للتعريف والتعيين والاشارة الى الجنس المسمى هو لام الجنس او الى حصة منه هو لام العهد وشبه علم الشخص والاول اما ان يقصد به الماهية من حيث هي هي كقولنا الانسان حيوان ناطق والرجل خير من المرأة ويسمى لام الحقيقة والطبيعة ومثله علم الجنس كاسامة واما ان يقصد الماهية من حيث الوجود في ضمن الافراد وح اما ان يوجد قرينة البعضية كما في قولنا ادخل السوق واشتر اللحم ومنه الشرب لم اخاف ان ياكله الذئب ويسمى لام العهد الذهني ومثله النكرة في الاثبات او لا يوجد قرينة البعضية في المقام فح الخطابي يحمل على العموم والاستغراق احترازا عن ترجيح احد المتساويين ومثله لفظ كل مضافا الى النكرة وفي المقام الاستدلالي على الاقل لانه المتيقن فعلى المعهود الذهني يكون المعرف وهذه اللام بالنظر الى القرينة سواء وكذا قالوا انه في المعنى كالنكرة لكن بالنظر الى مدلول اللفظ لا يستويان لما في المعرف من اعتبار الافادة والحضور في الذهن خلاف المنكر ولا انه من علوم اعتبار ذلك فيه خلوه عنه قوله للاعراض التي هي اقوى من حيث انها مختلفة الدلالة على المعنى وان كانت المساواة لا تدخل اذ لا اخفاء في ان الوضع والدلالة هو الاصل في الالفاظ وحيانيها قوله ومنه قول صفوان وهو صفوان بن امية الجمحي لابي جهل من قريش محمد عليه السلام وبرجل من هوازن يعنيهم مالك بن عوف وذلك حين استبشر ابو سفيان بانهزام المسلمين يوم حنين في اول القتال فقال غلبت والله هوازن ومعنى يربني يكون ربا لي كالمالك مثل ساداً وكان له سيدا قوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر يعني انه على الاصل كان صفة مشبهة والاصل المتعدي لازما بالنقل الى فعل بالضم كما ذكرنا قوله ولم يطلقوا اي لم يذكروه بدون الاضافة الا في حق الله تعالى بمعنى لفظ الرب خلاف الجمع كالارباب كما تعالى رب الارباب وفي المرسل

ارباب متفرقون وقد اطلق الرب في الشعر فيما بسبب الضرورة وظهور القرينة كقول الحارث بن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء قوله كانه قيل نحمد الله رب العالمين يريد ان العالمين في الصفة هو العامل في الموصوف قوله والعالم اسم يعني انه مشتق من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به فقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه قوله لم جمع اي مع ان الافراد هو الاصل وانه مع اللام يفيد الشمول بل ربما يكون اشمل وتوجيه الجواب انه لو افرد لتبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم المشاهد بشهادة العرف او الى الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل كل جنس يسمى بالعالم لانه لا عهد في الجمع ولا دال على ان القصد الى الافراد دون نفس الحقيقة والجنس وما زعم بعض الاصوليين من ان مثله يكون للجنس ويبطل الجمعية فانما هو حيث لا يكون ولا يصح الاستغراق وهذا كما قال في قوله تعالى والله يحب المحسنين انه جمع ليتناول كل محسن وبالتالي انه لو افرد لما دل على ان ههنا اجناسا مختلفة يشملها الربوبية فجمع ليدل على ذلك كما قيل كتاب الطهارات فمعناه انه كان موضوعا بازاء الاجناس فلما جمع افاد الدلالة على عموم الاجناس بخلاف الواحد فانه ربما يكون لعموم افراد جنس واحد لكنه انما يستقيم اذا كان لفظ العالم يطلق على الفرد من الجنس المسمى به كزيد مثلا فان قيل قد ذكروا ان استغراق المفرد اشمل بناء على ان معنى استغراق الجمع شمول المجموع وهو لا ينافي خروج فرد او فردين قلنا ذلك انما يصح في مثل لا ارجل ولا رجال واما شمول الجمع المعرف باللام لكل فرد مما يسمى مفرده فمما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول والنحو والكتاب مشحون بذلك فهو اسم ذكره بالفاء لكونه ناشيا مما سبق انه اسم لذوي العلم او لما سواهم فعلى الاول بمعنى الوصفية وعلى الثاني كما الشرطين وتقدم السؤال الاول مع ان طلب فائدة الجمع متاخر عن صحة استعمالها بشأن المعاني والعوائد واجاب بانه جاز جمعه بالواو والنون وان كان شاذا المشابهة هذا الاسم الصفة من جهة ان فيه دلالة على معنى زائد على الذات هو كونه يعلم او يعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة فيه على ذلك وان كان مدلوله مما يعلم ويعلم به وكانه لم يتعرض للشرط الآخر لظهوره اما على التفسير الاول فتحقيقا واما على التفسير الثاني فتغليبا قوله او ما في حكمها يعني ان العلم يتاول المسمى بهذا الاسم ليتحقق مفهوم تعدد افراده فيجمع قوله وملك وهو الاختيار لعلو رتبة القارئ رواية وفصاحة ولفظ المعرف شيوعا في الكتاب استفاضة ومعناه شمولا واحاطة لظهور ان الملك اكثر تصرفا وحياطة وسياسة واوفر تسلطا واستيلاء ورياسة من المالك ولا تقدح في ذلك انه تعالى مالك الدواب والانعام والوحوش والطيور دون ملكها لان ذلك ليس من جهة عدم شمول حياطتها لذلك بل من جهة انه انما يضاف عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال ونفوذ التصرف بالامر والنهي قوله كما تدين اي كما تصنع تصنع بك وقوله دناهم في بيت الحماسة جواب لما في البيت السابق وهو قوله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان صرح الشيء بمعنى انكشف وصرحه كشفه عنه والمعنى لما ظهر الشر كل الظهور ولم يبق منا وبينهم سوى

بمثل ما ابتدأنا به **قوله** بامثاله سوى العرب على النظم الصحيح وتجاوزوا الاخذ بالانصاف الى استعمال النظم جاز بنائهم
الاضافة اى اى جنس هى من اجناس الاضافة والسؤال عن اضافة مالك يوم الدين لان ملك يوم الدين من اضافة الصفة
المشبهة الى غير معمولها مثل رب العالمين لان النقل بحمل الازمان من الصفة فيكون معنوية مثل ملك العصر وكريم الزمان
وحسن الجار وانما اللفظية هي اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه بجرى اسم مفعول من الاجراء وقع حالا من الظرف مجرى الثاني **قوله**
مصدرا او اسم مكان وهذا الحال بيان لطريق الاتساع اذ معناه جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به وهو مجاز حكمى حيث
جعل الليل مسروقه ويوم الدين مملوكا وكذا الاضافة في مكر الليل والنهار حيث جعل الليل والنهار ماكرين فهو من اضافة المصدر
الى الفاعل المجازي والكل بمعنى اللام والقول بان الاضافة قد تكون بمعنى في اخذا بالظاهر الذى عليه النحاة دون المحققين
علمآء البيان وهذا ما قال صدر الافاضل ان قولهم الاضافة في ثابت العذر بمعنى في تدريس فلذا لم يحمل اضافة
مالك الى يوم الدين بمعنى في لتكون معنوية بلا خفاء **قوله** ومعناه مالك الامر كله يعنى ان الظرف وان اجرى
مجرى المفعول فهو ظرف في المعنى والمفعول محذوف يشهد بعمومه الحذف بلا قرينة خصوص وقوله تعالى لمن الملك اليوم
بمعنى ان الملك هو منه لله لا الملك لا مالك سواه ولم تحذف في يا سارق الليلة اذ لا عموم ولا قرينة خصوص وانما عمل اسم
الفاعل ههنا لاعتماده على حرف النداء كما في قولك يا ضاربا زيدا ذكره صدر الافاضل واما اذا كان الاضافة حقيقة
فلا خفاء في جواز العمل في الظرف فلهذا قال معناه مالك الامر كله في يوم الدين كما تقول مالك عبده امس **قوله**
او زمان مستمر قال قيل وقد ذكر في قوله هو وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية
قلت الاستمرار يحتوى على الازمنة الماضية والآتية والحال فتارة يعتبر جانب الماضي فيجعل الاضافة حقيقية وتارة جانب
الآتي والحال فيجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات وفيه زيادة كلام نذكره في سورة الانعام **قوله** وهذا
هو المعنى في مالك يوم الدين فان قيل المقصود يوم الدين ينافي الاستمرار لكونه مختصا بحال الاستقبال قلنا معناه الثبات
والاستقرار من غير اعتبار حدوث في احد الازمنة ومثل هذا المعنى لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كما قيل
موتات المالكية في يوم الدين ومثله لا يجعل عاملا او المراد انه لما جعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيستمر مالكيته في
جميع الازمنة واما في الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى الماضي اى ملك الامور في يوم الدين مختص بالماضي ثم يستعمل
في المستقبل المشبه به في تحقق الوقوع فلا يكون اسم فاعل بمعنى المستقبل ليكون عاملا بل بمعنى الماضي لكن
مستعملا في معنى مجازى وهو المستقبل المشبه بالماضي فان قيل ما ذكر من الاتساع وجعل الظرف مجرى المفعول به
صريح في ان هذه اضافة لفظية الصفة الى معمولها فيكون لفظية مطلقا قلت المراد انه اضافة الى ما هو مفعول من جهة المعنى كما
قال في مالك عبيده امس انه اضافة الى المفعول اى الى ما يتعلق به تعلق المملوكية بحيث لو كان الصفة على شرائط العمل
كان عاملا فيه **قوله** وهذه الاوصاف يعنى انها ليست باجنبية من البيان والمبين بل مبنية على وضع اولا

من اختصاص الحمد بالله وكونه للجنس بالحمد منه ثم عن كيفية الحمد دون ما سواه بمعنى ان منه المبدأ واليه المعاد وبه المتقام وقطع اصل
بالحمد منه ثم عن كيفيته الحمد فاول الصفات الربوبية بالاخراج من العدم وافاضة الحيوة وساير الاسباب والآلات فكان ذكر
الرب انسب وثانيها المجازاة بالثواب والعقاب فكان ذكر المالكية انسب ولم يكن من التكرار في شئ **قوله** على اختصاص
الحمد به اى حصر الحمد عليه بدلالة لام الجنس كما في قولهم الكرم في العرب سيما مع لام الاختصاص وضميره للحمد وبه لله اى الحمد
حقيق لا بغيره ولو عكس لصار المعنى انه بالحمد حقيق لا بغيره لكن كان الحمد حقيقا به فهو حقيق بالحمد فلهذا قال لم يكن احد
احق بالحمد بمعنى انه احق من كل احد وان كان ظاهر العبارة لا ينفى المساواة الا ترى ان قولهم لا افضل في البلد
من زيد معناه انه افضل من الكل ثم لا يخفى ان حق العبارة ان يقال على اختصاص الحمد على كيس **قوله**
واياه ضمير منفصل المحققون كالخليل وسيبويه والاخفش والمازنى وابى على وغيرهم على ان ايا ضمير الا ان الجمهور منهم على
ان اللواحق بعده حروف دالة على احوال المرجوع اليه فلا يكون لها محل والخليل على انها اسماء اضيف اليها ايا فيكون
في محل الجر وقال الزجاج والسيرافي ايا اسم ظاهر واللواحق مضمرات اضيف اليها ايا كان بمعنى نفسك وقال قوم من الكوفيين
اياك واياه واياى بكمالها اسماء ولا تركيب فيها واخرون منهم ان الضمائر هي اللواحق واياه عماد لها ليصير بها منفصلة
وكذا في انت التاء ضمير وان دعامة والى هذا مال بعض البصريين ومذهب الفراء ان انت بكماله اسم والمحققون على ان الضمير هو ان
واللواحق حروف واما الكاف في ذلك وتلك فحرف اجماعا على ما سيجئ فلذا جعله المقيس عليه دون اللواحق ان اذ لا اجماع
قوله فاياه واياى الشواب اى فليمنع نفسه عن التعرض للشواب وليمنع الشواب عن التعرض له فهو لو كان شاذا من جنب
الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان من ايا واللواحق اضافة وقوله فشاذ زيادة تحقير او تضعيف **قوله** كقوله تعالى
افغير الله فان قلت لو كان التقديم في الآيتين للاختصاص لكان مدلول الكلام انكار اختصاص الغير بالعبادة والربوبية وهو لا يفيد
انكار الشركة بل ربما يفيد جوازها قلنا بناء على ما تقرر عندهم من ان النفي اذا دخل في كلام فيه قيد توجه الى القيد خاصة وافاد ثبوت
اصل الحكم قلت ذلك انما يكون اذا اعتبر القيد اولا ثم النفي واما اذا اعتبر النفي اولا ثم قيد فلا والتعويل على القرائن فههنا اعتبر
النفي والانكار ثم الاختصاص فكان للاختصاص الغير بالانكار يعنى ان المنكر هو الامر بعبادة الغير اللائق بالى تولنا ما زيدا ضربت
وما انا قلت هذا معناه ولكن ضربت غيره وقال غيرى ولو كان لنفي الاختصاص لكان المعنى ولكن ضربته وغيره وقلته انا وغيرى ان مولد
تعالى وما هم بمؤمنين لتاكيد النفي لا لنفي التاكيد وستسمع لهذا زيادة بيان وتفصيل **قوله** والمعنى نخصك بالعبادة اى لهلك معبودا
بها لا نعبد غيرك وهذا هو الاستعمال العربي ولو قيل نخص العبادة بك كان استعمالا عرفيا **قوله** وهنا لك تقلب الهمزة هاء
كسر الهاء وفتحها لغتان والبيت على ما في الكتاب من قصيدة اولها قوله تحمل من وادى اشيقر حاضره والوى بعامي الخيام عاصره
قوله اقصى غاية الخضوع جعل للخضوع غايات واللفظ عام فيها فصحت الاضافة هذا هو الالتفات في علم البيان لما دل
السؤال على نوب استبعاد واستنكار اجاب بانه ليس بمستبعد بل هو مشهور فيما بين علماء البيان لذا اسم معين وانواع متعددة وامثلة

مكرر مع فوايد جمة وقد بادر بالبيان بما يعم الوجوه الثلث على ما سواه لما احتيج في مواضع كثيرة لما الالم ماخوذ من العقاب الانسان نفسه ويقرره ولما الانواع فستة باعتبار الانتقال من كل من الطرق الثلاثة اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الاخرين الا ان المصنف اقتصر على ذكر الاشهر والاكثر واما الامثلة فكثيرة جدا ولم نذكر مثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب لانا نحن بصدده مثال لو ما الفايدة فمن مطلق الالتفات فمنها ان يرجع احدهما الى المتكلم وهو قصد التفنن في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفة من غير اعتبار لجانب السامع والثاني الى السامع وهو حسن تنشيطه والطف ايقاظه في اصغائه لان الكلام عطف طرف مستغرب على مستقر اي في ذلك كان على عادة وكان من الابلغ لكلام في جزئيات الالتفات لما يناسب المقام بخصوصه وهذا معنى قوله وقد يختص مواقعه بفوايد من جملة فوايد هذا الالتفات انه في تعليق العبادة ولو الاستعانة به من صنوف الخطاب اشعار ابان ذلك انما هو لاتصافه بتلك الصفات المذكورة وبيره بها لما تقرر عندهم من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فكان التعليق بلفظ اياك بمنزلة التعليق بلفظ المتصف بتلك الصفات وهذا كما ذكره في فايدة اسم الاشارة في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وفي المفتاح ان فايدة الالتفات التنبيه على ان القراءة يجب ان يكون عن تامل وحضور قلب بحيث يجد القاري من نفسه محركا على الاقبال على المنعم يزداد ذلك المحرك بحسب اجراء الصفات على المنعم الى مقام الحضور والمشاهدة حتى يعبد ربه كانه يراه ويشاهده ويخاطبه في الاخبار عن عباداته **قوله** في ثلاثة ابيات ظاهر في ان الالتفات الاول في ليلك حيث ترك التكلم الذي كان مقتضى الظاهر الى الخطاب فالالتفات عنده بمخالفة مقتضى الظاهر بالتعبير عن الشي باحدى طرق الثلث بعد التعبير عنه بطريق اخر او بدون ان يكون مقتضى الظاهر تعبيرا اخر وهذا الذي اختاره صاحب المفتاح ومنهم من اعترض على الاول بان لا التفات في ليلك اذ لم يتقدم التعبير بطريق التكلم ومنهم من حاول بيان ان الالتفاتات الثلث بهذا المعنى في الابيات الثلثة فزعم ان الاول في بات حيث انتقل من الخطاب الى الغيبة والثاني في ذلك انتقالا من الغيبة الى الخطاب والثالث في جاءني من الخطاب الى التكلم وبعضهم تنبه ان حرف الخطاب ليت عبارة عما عبر عنه بالضمير السابق فجعل في جاءني التفاتين احدهما من الخطاب السابق والاخر من الغيبة وكلا منهما فاسد وكلامه في مواضع يشعر بان احد اقسام التجريد اعني مخاطبة الانسان نفسه كما في تطاول ليلك بالاثمد التفات وسماه الطلاق الالتفات على معنيين اخرين **قوله** بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع واما الاثمد بكسر الهمزة فحجر يكتحل به الخلي الخالي من الهم لم حال من ليلة لا متعلق بات العاير العوار وهو القذى الرمد الذي يلفظ العين وقيل الرمد **قوله** اياك نخص يعني ان كون التقديم لمجرد الاهتمام لكون المعنى لا نعبد غيرك اذ لو كان للاختصاص لكان المعنى نخصك ولا نخص غيرك وليس هذا لمعنى اياك نعبد وان كان مفيدا لنفي الشرك **قوله** من جهته اي من جهة ربهم توجه السؤال ان الاعانة امر مقصود ومحتاج اليه في اداء العبادات فينبغي ان تقدم طلبها على العبادة التي هي تقرب وتوسل فاجاب بان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة انسب لكونه اعون على الاجابة الى الحاجة وعلى استحقاق المحتاج وهذا انسب على

تعم

تعم الاستعانة واما اذا اريد بها الاستعانة على اداء العبادة فوجه تقدم العبادة ظاهر وسواء كانت مقصودة بالنية الى الاستعانة وان كان طلب العون على الشي مقدما عليه وقد تعالى ان تضمر جهة لما يتقرب به يعني ان الاستعانة لما احتاج اليها من جهة العبادة اي لاجلها وبسبب تحصيلها فتوجه السؤال بانه ينبغي ان تقدم الاستعانة لظهور ان طلب الاعانة على الشي يكون قبله فاجاب بان الوسيلة قبل الحاجة وفيه ظاهر لما فيه من جعل الشي وسيلة الى طلب الاعانة على تحصيل الشي بجعل بعض العبادات وسيلة الى الاعانة على البعض لانا نقول فيما نحن فيه لاجمع بين المتقرب به والمحتاج اليه من جهة المكلف **قوله** ليتناول كل مستعان فيه اي عليه وبهما استقر بان والعموم مستفاد من الاطلاق مع عدم قرينة التقييد وامتناع الترجيح بلا مرجح وكذا الكلام في قوله واطلق الانعام ليشمل كل انعام يعني بناء على امتناع الترجيح وهذا ما يقال ان حذف المفعول قد يكون للتعميم **قوله** لتلائم الكلام اي لتناسبه وانتظامه حيث وقع اياك نعبد بيانا للحمد واياك نستعين طلبا للاعانة على العبادة ولغيرها من الاعانة فلاحقت الجمل الاربع التي اشتملت عليها سورة الفاتحة وعلى هذا يكون الاطلاق لمجرد الاختصار لدلالة القرينة لانتقال التلاؤم يحصل بالتعميم ايضا لشمول الاستعانة على اداء العبادة لانا نقول ليس هذا من التلاحق والاخذ بالحجزة في شي **قوله** هدى اصله ان يعدى باللام او الى وسيجي من كلامه ما يدل على الفرق من جهة المعنى بين المتعدي الى المفعول الثاني بنفسه والمتعدي بالحرف وبالجملة فلكلام في تحقيقه بقية الطريق هداية للطريق والى الطريق فقد يفرق بينهما بان الاول لا يذهب الى المقصد والايصال ولهذا يسند الى الله خاصة ومعنى الثاني الدلالة واراءة الطريق ولهذا يسند الى النبي عليه السلام مثل انك لتهدي الى صراط مستقيم والى القرآن مثل ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم **قوله** وهم يهتدون حال من الفاعل المحذوف للمصدر اي نلهمهم الهداية دليل استدامة العبادة والاستعانة توجه الاشكال انه لا معنى لطلب الحاصل ومبناه على ان المراد طريق الحق اي ملة الاسلام واما اذا اريد الطريق الى ساير المطالب والكمالات فلا اشكال وجه الجواب ان الزيادة او الثبات امر غير حاصل فهذا طلب له ولا خفاء في ان زيادة الهدى بحسب اللفظ على حقيقته واما على التشبث فلا ظهور بجاز فلا لطايف من المصالح التي عندها يطمع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا يسعى الى الالحاد والفترة فيه اشارة الى ان الهداية ليست خلق الاهتداء او زيادته كما هو راي اهل السنة **قوله** وصيغة الامر يشير الى انها موضوعة لطلب الفعل سواء كان على سبيل الاستعلاء فايجاب او ندب او التضرع فدعاء او التساوي فالتماس ولا مجاز في شي من ذلك وقرا عبد الله هو عبد الله الاطلاق عبد الله بن مسعود **قوله** لانه يتشرط السابلة بتشديد الباء السبل المختلفة وقيل لانهم يسترطون الطريق وكذا اللقم يعني انه يلتقمهم او بالعكس **قوله** لاجل الطاء يعني انها مستعلية يوافقه الصاد لكونها من المستعلية بخلاف السين فانها من المنخفضة يمنع منها بعض الثقل **قوله** كما مال للاتن استضعفوا لما فيه مناقشة مشهورة وهو انه لم لا يجوز ان يكون الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور فاندفع بان الابدال في المفرد اكثر واجيب بان التصريح بتكرير العامل اقل قليل بل بالاوجه غير متنازع

قوله بالحاق البدل اى ذكره بوصف البطلية والبعضية وهلا اقتصر عليه استقلالا مع انه المقصود بالنسبة كما حاز بان حاجة الى التاكيد لما فيه من التكرير والايضاح لما فيه من التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال وتعرض عن التاكيد وعطف البيان بانه المقصود بالنسبة دونهما ما ذكرنا ظاهر اذا روى الاشعار بالرفع واما على تقدير الجر كما هو بخط المصنف فالفائدة هو التاكيد لكن من وجهين احدهما التكرير والآخر البيان والتفسير قوله غير مرتفع حال من ضميرهم او من المستكن في المعنى قوله لان من انعم الله عليه يعنى مطلق الانعام تعرض الشمول على مناف لما يستقيم لان المراد بالذين انعمت عليهم هم الموصوفون بهم منعم عليهم بكل نعمة اذ الاسلام هى النعمة كل النعمة قوله على معنى ان المنعم عليهم يعنى اذا جعل بدلا فعائدته البيان والايضاح واذا جعل صفة فمعناه الجمع بين نعمة الايمان ونعمة السلامة عن الغضب والضلال حيث اثبت الاول بطريق الصلة والثانى بطريق الصفة وعلى قاعدة المعتزلة ينبغى ان يكون هذه الصفة للتاكيد دون التقييد الا ان يحمل الايمان على مجرد التصديق قوله لا توقيت فيه اى لا تعيين لان تعينهم بالاحوال كما ان للاوقات يعنى كما ان المعرف باللام قد يقصد به الحقيقة من حيث الوجود فى ضمن الافراد ودل القرينة على ان المراد البعض فيصير فى المعنى كالنكرة فكذلك اسم الموصول مع جواز ان يعتبر فيه جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة كما اذا جعل غير المغضوب عليهم معرفة بناء على اشتهار المنعم عليه بمغايرة المغضوب عليه كما فى قولنا عليك بالحركة غير السكون لزوال الابهام معرفة بالاضافة وهو التوغل فى الابهام ويجوز ان يعتبر جانب المعنى فيوصف بالنكرة كما اذا جعل غير المغضوب عليهم نكرة وبالجملة كما فى قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى فمضيت ثمت قلت لا يعنينى اى على لئيم من اللئام اذ لا مرور على الكل ولا دلالة على المعين فيكون للاستغراق او العهد فيتعين صفة لا حالا اذ ليس المعنى على انه يمضى عمن يسب حال المرور بل عمن من شأنه وتحيزه فالمناسب ان يحمل ما دل على احوال الذات دون هيآت الفعل به كمال الحلم والاغضاء فقوله فمضيت بمعنى امضى عبر عنه بلفظ الماضى لتحقق معنى الاغضاء والاعراض وثم حرف عطف يجمعها الى آخره وذلك فى عطف الجمل خاصة فان قيل لا يصح الحال اصلا لا لفظا فلكون نكرة واما معنى فلاحتمال انه يمضى عن حال السب لا مانع عن المكافاة بل لا يصح الحال اصلا اذا الخطاب نكارة بعد ذلك قلنا هو معرفة وفاقا اذ فى المعنى كالنكرة والمقيد بحال السب على تقدير الحالية هو المرور لا الاغضاء عن اللئيم ولا ان المغضوب عليهم عطف على مقدر اى صح ذلك لان الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه ولان تحاصل الجواب انا لا نسلم ان غير المغضوب على تقدير الوصفية صفة للمعرفة ولو سلم فلا نسلم انه نكرة وهذا كلام منتظم حسن الترتيب ثم قال انه اذا كان من قبيل ما اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه كان معرفة قطعا فلا يكون من قبيل ولقد امر على اللئيم يسبنى خارج عن قانون التوجيه نعم يتوجه ان يقال جواز الوصف بالنكرة انما يكون اذا اريد البعض المبهم كاللئيم ولا كذلك للموصول ههنا فانه للعموم فكانه مال الى تعريف الغير وعول عليه ولذا اخره قوله وهى قراءة كذا عن الله علمه نسب اليه اذ لم يتواتر بالطرق المنسوب الى احد من القراء السبعة والا فالكل قراءة عليه السلام قوله

والعلل اخص بشرطها ان مثل هذا ليس من اختلاف العامل فى الحال وذى الحال لان العامل فى مجموع الجار والمجرور عمل فى المجرور يعنى انه غير خارج عن المعمول على انه التحقيق ان المنصوب المحل والمرفوع المحل هو المجرور فقط لان اثر الجار انما هو فى تعدية الفعل وايصاله الى الاسم وبهذا اندفع ما يقال انه لا يتصور المجرور بدون الجار وليس باسم قوله وازال العقوبة بكسر اللام عطفا على الانتقام وكذا اوان ينقل اسم المصدر الى معناه المطلق على البارى تعالى لتجوهه فى الاعراض النفسانية المستحيلة عليه تعالى على ما هو غاية فيه كما ترك سبب الاستعمال في الحنيف كارادة الانتقام فى الغضب او سبب عنه كالانعام فى الرحمة او نحو ذلك قوله وما ذكر انه يجب بالنسبة بطريق الخطاب تقربا والتحرف عن ذلك الى الغيبة عند ذكر الغضب تغريا كلام حسن ومعنى الغيبة ترك الخطاب به قوله لم زيدت لا السؤال عن وجه الصحة لا عن الفائدة والا فالفائدة هو التاكيد والتصريح بتعلق النفى بكل من المعطوف والمعطوف عليه لئلا يتوهم اذا قيل ما جاء زيد وعمرو فلان يسمعه والكوفيون على انها بمعنى غير وما ذكره فى تحقيق معنى النفى فى غير من التقدير لا المغضوب عليهم فغير تكلف وتكلفه لا فائدة ليست عاطفة لاختلال المعنى ولا وجه يتعين ان يكون بمعنى غير قوله انما يعمل الفعل قدم فيه معمول اسم الفاعل عليه واستناع تقديم ما فى خبر النفى عليه انما هو فيما اذا كان بدون لا ولم ولن وذلك لان ما تدخل على الفعلين فيشبه الاستفهام ولم ولن يحصلان بالفعل ويكونان كالجزء منه واما لا وان دخلت على الفعل الا انها حرف متصرف فيها جاز عمل ما قبلها فيما بعدها مثل جئت بلا شىء واريدان لا تخرج بجار الحكيم اضافة قلت مبنى انه يصح التقديم فى مثل زيدا لا اضرب ما ذكرتم لكن ينبغى ان يمتنع فى مثل انا زيدا لا غير ضارب لانه اسم غير على ما صرح به السخاوى غايته انه حل اعرابه فيما جاوره لكنه على صورة الحرف نقول اعنى بلا شىء وقد يات لا فارسا فى التنزيل لا فارض ولا بكر ولا شرقيه ولا غربيه لا ذلول ولا كريم قلت بعد تسليم الاسمية يجوز التقديم نظرا الى الحرفية قوله امين صوت اى لفظ بل كلمة بل اسم الا انهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء التى لا تعرف لها تصرف ولا اشتقاق بالصوت وقوله سمى الفعل الذى هو استجب يعنى لكونه اسما مع ان مدلوله طلب الاستجابة كما استجب يعنى ان دلالته على استجب ليس من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاستجابة هو استجب كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كما نقول فى قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل وزيد اسم ومن حرف جر ثم ان كلا من الثلاثة لذلك الفعل والاسم والحرف حيث نقول خرج فعل ماض وزيد اسم علم ومن حرف جر فيجعل كلا من الثلاثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير تصدى لا يصير اللفظ مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد انفق لبعض الافعال ان وضعت لها اسماء اخر غير الفاظها تطلق ويراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها اسماء الافعال فآمين اسم موضوع بازاء لفظ استجب او بازاء ما من صيغ طلب الاستجابة لكن لا ليطلق به نفس

اللفظ كما في الاعلام المذكورة بل المقصود بسبب الى طلب الاستجابة حتى يكون امين مع ادنيهم الاسجب كما انا
خلاف الجيب الذي هو اسم للاجب الذي هو اصلا كانت اسمية اسماء الافعال مبنية على هذا التوجيه بعض الفضلاء الى انها
اسماء للمصادر الساده مسد الافعال ولما تجعلها اسماء الافعال ومفردة معانيها قصد المبالغة ولهذا قال الزجاج ان امين حرف
موضوع الاستجابة كما انه موضوع موضع السكوت الا انهم احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة الساده مسد
الافعال سيما التي للافعال لها ولا تتصرف فيها حيث بنيت هذه واعربت تلك **قوله** امين طلب استجابة ليو
فراد الله ما مننا بعدا قدم الاستمام وصدر البيت تباعد عني فطحل اذ دعوته وروى لعينه وروى سالته وفطحل اسم
رجل **قوله** انه طلب يعني انه مع لهم من الدعاء فساد المعنى كان الطابع على الكتاب لانه الداعي يعني بقوله ابد
قوله لم يزل يا لحادث لا يسند اليه شيئا يعني سورة مما فيها ما يس في القرآن ايضا سورة اخرى في اولها
المصعد وقوله بلى فيه حذف اي قال اي علت بل وما اشتهر من ائمة الحديث ان الاحاديث الواردة في فضائل السور
موضوعة بعنوان اكثرها اذ قد صح منها للحديث واكثر المفسرين اوردوها في اوائل السور ترغيبا وقال المصنف اوردها
في اواخرها لان الفضائل اوصاف فتاخر وعن الصغاني وضعها رجل من اهل عبادان ترغيبا في قراءة القرآن
وقد اعترف بذلك **قوله** في الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء المكتب وضعها ابتداءا اولانه موضع الكتاب اي
الكتبة جمع كاتب **قوله** يهجي بها في الاساس سوء هجو الحروف وتهجاها بمعنى الهجا ما يعدوها ومن المجاز هو يهجوه يعدد
معايبه طلبا للصلاة والآلة كما يقول الخشب الذي على حذف الموصول لما واسطه والمعنى يهجى بها الحروف اي يعدد
وحملها على التضمين اي يؤتى بها فجوة سهو لان تلك انما هي المسميات لا الاسماء **قوله** المبسوط المنثور من بسط
التي نشره بمعنى انها مفردة متفرقة مع تركب منها الكلم وهذا البسيط في عرف الحكماء لما تقابل المركب **قوله** تسمى
بوصف من التسمية بمعنى ذكر الشيء بالاسم وقد يقال التسمية بمعنى وضع الاسم كما في قوله وقد روعيت في هذه التسمية ولفظ
ضه بعد انصاع الهاء وانما كتبت على صورة الوقف كما هو قانون الخط **قوله** وهي اي المسميات حروف وحدان جمع
واحد كراكب وركبان والاسامي عدد حروفها مرتقى الى الثلاثة كما هو قانون الاسماء المتمكنة لتكون لها ابتداء ووسط
وانتهاء يعني ان الواقع كذلك لا بمعنى ان المسمى لو لم يكن حرفا بل حرفين او الاسم لو لم يكن عدد حروفه ثلاثة لمن لم نحه
في التسمية طريق الى الدلالة على المسمى كما تري مدخلا ونحو ذلك عدد العبان ولم يعلل بانه لانه لم يحسن بعد ان مثل بالثلاثي ام لا وانما
تشبثن فيما يجي فذكر ان تجرد التعدد في حروف الاسامي كان في المقصود ولما نعال انه لولا الثلاثة لم تجد الطريق
هذا الوجه وسوان يكون المسمى صدر الاسم لانه انما نعال على الباحث كون الايتي بعد الصلاة كثرته **قوله** لم يغفلوها
اي لم يتركوا تلك الطريق او تلك الدلالة او لم يجعلوا تلك التسمية غفلا عاطلا عن الدلالة وهو بمعنى الدلالة ان يكون المسمى
نفسه او بعضه جزء من الاسم كما في اسماء الحروف وكما في البسملة ونحوها والا ففي كل اسم موضوع دلالة على المسمى **قوله** الا الالف

يعني بانه اسم للمدة كوسط قال واما هو اسم للهمزة كما تقال الف الوصل والالف واللام للتوقيف ونحو ذلك
فهو كسائر الاسامي منصرف بالمسمى والى هذا ذهب المصنف حيث جعل الالف مما وقعت في اوائل السور
قوله وليتها العوامل اي قاربتها **قوله** الى آذنه ذاته اي مدلوله من غير اعتبار ما يطرأ عليه من معاني
الفاعلية والمفعولية والاضافة وفيه اشارة الى ان اطلاق اللفظ المفرد يكون لاخطار المعنى ببال السامع
واحضاره عنده اذا كان عالما بالوضع **قوله** من تأثيراتها ان كانت من للتبعيض فالمعنى شيء من آثار
تأثيرها او من بجعل التأثير بمعنى الاثر اي شيء من آثارها فالا فرطها وان كانت للابتداء اي شيء حاصل من
تأثيرها فالشيء هو الاثر **قوله** اغفالا جمع غفل ثلاثة غفل لا علم فيها واثمة غفل لا سمة عليها ولما في اغفالا
من معنى الفعل تعلق به من **قوله** كما وقع ما كافة وفاعل وقع ضميرها حروف وقيل موصولة اي كما مثل الرعم
وقع **قوله** وذلك اي البرهان النير الصادق عليها حد الاسم دون الحرف وانه يوجد فيها علامات
تخص الاسم مطلقا او بالاضافة الى الحرف اذ الاشتقاق لم يقع الا في ذلك وان الموثوق بهم من ائمة
العربية صرحوا بانها اسماء وسكت في الاشارة الى التوقيف عن قيد عدم الاقتران بالزمان لوضوحه وعدم الا
والاختلاف فيه على ان قوله لا فصل فيما يرجع الى التسمية من الدلالتين دليل عليه **قوله** والتفخيم هو هنا امالة
الالف الى مخرج الواو وقد يحكى في غير الالف المنقلبة عن الواو كما يحكى في كهيعص **قوله** وتوجيه للاسماء
اي ما يخصها كالكنية والتسمية والتعريف والاسناد والثبوت للاسماء لا يوجب الاسمية **قوله** قال ابي
ابو علي هذا كانوا لهلاك الحروب فقالوا اما لا يمال من الحروف من الكثيمان دون البعض اذ الامالة
من خواص الاسم والفعل لا تجري في الحرف الا نادرا على سبيل الشبه والالحاق بمعنى لاجل اما مثل الالف المنون
حرف النداء مع ان الحرف ليس من شأنه الامالة فلا تميلوا الاسم لذلك اولى **قوله** الا ترى ان منع الحروف يعني
يا وسين وامثالها اسماء لما تلفظ اي يصير ملفوظا ومعبرا عنه بتلك الحروف في الاساس لفظا القول ولفظ به وفيه
يلفظ لما وضمير بها لهذه الحروف التي هي اسماء وما تلفظ بها هي الحروف المبسوطة اعني المسميات التي يعبر عنها بتلك
الاسامي وانما لم يجعل ضمير بها لما للظهور ان تلك الالفاظ ليست اسماء لما تلفظ به في الجملة والاستشهاد في نحو لا اسماء
لما تلفظ به في الجملة وفي جعلها خبرا عن الحروف ولا له على اطلاق الحروف عليها تسامحا ونحو انه كالحروف
وارادة الكلمة ولا يجعل الاستشهاد في قوله الاسم الذي هو يا يس لانه ربما توهم قبل التامل في قوله
الا ترى الى آخره ان المراد ان مجموع يا يس اسم للسورة لكن يظهر بالتامل فيه انه اذا اريد هذا لم يكن لقوله
الا ترى ان هذه الحروف اسماء لما تلفظ بها معنى وانه لو قال الاسم الذي هو يا لكان اولى الا انه
كانه حاول ان يصح على تقدير كونها اسماء السور اذ يا جزء من الاسم **قوله** من اي قبيل هي اي من قبيل

المعرب ام المبني والمعرب في الاصل صفة اسم مفعول من اعرب الكلمة فجعل اسما للقسم من اقسام الكلمة مقابل
للمبني وقد علم من قوله ادركها الاعراب ان تلك الاسماء عند دخول العوامل تصير معربة بالمعنى الاول ولم يعلم
انها عند تعددها ساكنة الاعجاز من قسم المعربات ام المبنيات الا ترى ان ابن الحاجب ذهب الى انها وجميع
الاسماء قبل التركيب من قبيل المبنيات ولو سلم ان العلم بان الاعراب ادركها يستلزم العلم بانها
قبل التركيب من المعربات حاول بيان ذلك بقصد انواع ضرب من الايضاح ودفع لشبهة البناء ولذا
قال بل هي اسماء معربة بحرف الاضراب المشعر بالتحقيق والتاكيد ونفي المقابل وبالجملة فرقت بين المعرب بالمعنى
المقابل والمعرب بمعنى الذي مسه وادركه اعراب والقصد ههنا الى بيان الاول قوله لجذي بها حذو كيف
هذا التركيب شايع الاستعمال يقولون لا يحذو بها حذو ان وفلان يحذو حذوه والذي يعنى انه يسير سيرة ويجري
على طريقته معدى بالباء لكن لا يوجد في كتب اللغة ما يوافق هذا الاستعمال ولا يظهر ان حذو مصدر او ظرف
او غيرهما وكذا في قولهم وزان هذا وزان هذا ذلك نوع خفاء قوله متهجاة اى معدودة تعدد اغير مركبة
تركيبا من تهجيت الحروف او المراد متهجى بها او بهذه الاسماء تهجى الحروف اى تعدد او يهجى الكلمة اى تعدد حروفها
قوله واستعمالها اى استعمال هذه الاسماء فيه اى في التهجي اكثر فناسب اختيار الاخف وهو القصر
وجرى في الفواتح على هذا المنهاج لانه للتعديد او من التعديد قوله حروف المعجم قال في الصحاح المعجم النقط بالسواد
وغيرها كالتاء عليها نقطتان تقال اعجمت الحروف ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي تختص اكثرها
بالنقط من بين سائر الحروف ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا
كالمدخل اى من شان هذه الحروف ان يعجم وقد يقال معناه حروف الاعجام اى ازالة العجمة وذلك بالنقط قوله
وقد وهم اى سهى وغلط وكره وهم في حسابه لا ينصرف في جانبه وجهته قوله كذا ابجد بفتح الباء اسم
بلدة بفارس معرب داراب كرد ودارا اسم ملك بناها وفي النسخة التي بخط المصنف ابجد بدون
الالف بعد الدال قوله فسائغ فيه الامران الاعراب والحكاية قيل ينبغي ان يتعين الاعراب ولا يسوغ
الحكاية كسائر الاعلام المنقولة من المفردات او المركبات من كلمتين ليست منهما نسبة وانما الحكاية
فيما وقع علما لنفس ذلك اللفظ مثل ضرب فعل ماض ومن حرف جر اشعارا بانه لم ينقل عن الاصل بالكلية
او كانت جملة واما اذا جعل مثل ضرب بدون اعتبار الضمير اسم رجل فلا وجه للحكاية واجيب بان تلك
في هذه الالفاظ خاصة اذا جعلت اعلاما للسور خاصة اما اذا جعل صاد مثلا علما لرجل او الفاتحة علما للسورة
فلا حكاية وذلك لانها قد اشتهرت ساكنة الاعجاز وكثر استعمالها كذلك فكانها نقلت على تلك
الهيئة سيما وفيها شمة من ملاحظة الاصل من حيث ان مسمياتها مركبة من تلك الحروف المبسوطة فعلها انحجة

من قولك ضرب فعل ماض ومن حرف جر قوله يذكرني حم يعني حم عسق لما فيها من قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وقد كان من القراء امره ابو طلحة يوم الجمل ان يتقدم للقتال فنثر درعه بين رجليه و
كان كلما حمل عليه رجل قال نشدتكم بحم حتى حمل عليه العبسي فقتله وانشأ واشعث قوام بآيات ربه قليل الاذى فيما ترى
العين مسلم هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم على غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع
الحق يظلم يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم فلما رآه علي استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد
كئيبا فقوله على غير شيء متعلق بهتكت اى خرقت يعني بلا سبب من الاسباب غير ان استثناء من شيء لعمومه بالنفي او
بدل وبالفتح للبناء والرمح شاجر اى طاعن من شجره بالرمح طعنه وقيل اى مختلف فعلى الاول معناه لو ذكر بي حم قبل ان
طعنته بالرمح لسلم وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردد الرماح قوله وعني من ترتان اى في جواب هل لك ترتان
او عندي ترتان او يكفيك ترتان او نحو ذلك قوله اتى الخيل بالركض المغار هذه الجملة منقول وجدنا على الحكاية
والموجود في كتابهم اغيروا خيلكم ثم اركضوا لما اتى الخيل بالركض المغار تقال غار الفرس اذا جا وذهب بنشاطه ثم لا من
مرحه ونشاطه واغرته انا وقد يحمل من المغارة وهو خطا ويروى المغار بالعين المعجمة اى المفهم من اغرت الخيل فنيله قبلها
تحكما قوله سمعت الناس بالرفع مبتدا خبره ينتجعون من انتجعت فلانا اتيته اطلب معروفه والجملة منقول سمعت على
الحكاية وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وبلال ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي بصرة وكان جوادا فياضا قوله
نادوا ابا الرحيل وهو بالرفع مبتدا خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة اي فيه ويروى منصوبا على انه مصدر او مفعول والظرف
متعلق به اما على رواية الجر فلا حكاية قوله من زيدا يريدون من زيد والرفع متعذر لاشتغال الاخر بالاعراب المحكي
قوله لامن ان اى دعني من هذا السوال وسائلني ما سواهما فادخل لا في كلام السائل وحكاه على حاله قوله فما وجه يعني قد ذكر
انه يسوغ في مثل الاعراب والحكاية وحق الاعراب التركيب ولا تركيب وحق الحكاية السكون لا السكون فاجاب باحتمال الامرين وبين
وجهيهما ثم قال لم لا تحمله على القسم بحذف الحرف فاجاب بانه يستلزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد وهو مستكره
قوله الا رب من قلبي له الله ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانح اعاده من الموصوفة ههنا كاعادة الذي في قوله انا والذي
ابكى واضحك والذي امات واحيى الذي امره الامر وهو من قبيل الملك القرم وابن الهمام وكون النكرة المعادة غير الاول بالذات
ليس بلازم وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله والمعنى انا انصحه وانصحه بقلبي وقلبه نافر عني نفرة الظبي يوضح ومن
نح سوء حاله او قلبه ايضا ناصح لي نفرة الظبي الذي يمر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن وتتشاءم بالبارح وهو
الذي يمر من ميامنك الى مياسرك هذا معنى قولهم السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما والبارح ما ولاك مياسره
وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح وقيل بل يتشاءم بالسانح فالمعنى ان قلبه لا ينصح لي من الغرب الى الظباء استعان
للنساء والمعنى ان قلبه لي ناصح في حبهن قوله فذاك امانة الله الثريد اوله اذا ما الخبز تادمه بلحم فتعني ان هذا هو الذي تحق

ان يسمى زيدا الا اسم المتعارف من الخبز المكسور في المرقة ونحوها قوله ان القرآن والقلم ما حمل كلامه ان مثل صاد وقاف ونون ممن قرا بالفتح لو جعل منصوبا على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم لزم العدول عن الوجه المشهور الى الوجه المسكن بلا ضرورة اما او لا فلان المعنى على اشتراك القسمين على مقسم عليه واحد فلا بد من حرف التشريك لان استعمال الكلام بدون حرف التشريك انما يجوز اذا كان قد ابعض قسمه بالاول على شيء كقولك بالله لافعلن كذا تالله لاخرجن اليوم واما اذا كان القسم الاول متوجها الى ما توجه اليه القسم الثاني كقولك وحقك وحق زيد لافعلن فجعل الواو الثانية للقسم دون العطف ليس يقوى لما فيه من قصد التشريك بلا دلالة عليه لكن لا يخفى انه ليس بممتنع بل جائز على الاستكراه واما ثانيا فلانه قد يقع هذا الموقع الفاء وثم كقوله والصافات صفا فالزاجرات زجرا وكقولك بحياتي ثم حياتك لافعلن من غير تفاوت الا بحسب ما يعطيه الفاء وثم من الزيادة على معنى واو العطف فكان الفاء وثم للعطف فكذا الواو لكن ما بعد الواو هنا مجرور وما قبلها منصوب فلا يكون عاطفة بمعنى القسم فلزم الاستكراه فلم يصح الحمل على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم فلذا حمل على النصب باضمار اذكر ولم يعتد بالعطف على التوهم يعني ان هذا الاسم قد يقع مجرورا باضمار حرف القسم فحمل كانه مجرور وعطف عليه المجرور وسيأتي له نظائر لان هذا اشد استكراها لان التوهم انما يعتبر فيما هو شائع كزيادة الباء في خبر ليس مثلا ولا كذلك اضمار الجار فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف يعطف على توهمه فان قيل لو جعل الواو في مثل هذا الموضع للعطف لزم في مثل قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف على معمولي عاملين مختلفين لان الليل مجرور واذا منصوب بفعل القسم واذا المجرد الوقت دون الاستقبال فلا يلزم تقييد فعل القسم وهو حال بزمان الاستقبال قلنا اجاب المصنف عنه بان الواو لما نابت عن الباء وفعل القسم بحيث لم يجز معها ذكر الفعل صارت كانها هي العاملة نصبا وخفضا فكان العطف على معمولي عامل واحد مثل ان زيدا قائم وعمرا قاعدا واعترض عليه بوجهين احدهما ان هذا ينتقض بما اذا صرح بحرف القسم وفعله كقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الصبح معطوف على مجرور الباء واذا تنفس على منصوب الفعل وثانيهما انه لم يتقيد القسم بالظرف وليس كذلك بل هو مطلق وجواب ابن الحاجب بجعل الظرف حالا من الليل لا يدفع الفساد لان الحال ايضا قيد للفعل بل نص لان الحال في المعنى حكم على صاحبها فلم الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث مثل الليل في وقت الغشيان والوجه ما ذكره صاحب اللباب ان اذا اسم بدل من الليل كما يقال اذ ابقوم زيد اوانقعد عمرو يعني وقت قيام زيد وقت قعود عمرو او متعلق بمضاف محذوف تقدير عظم الليل اي عظمة الليل وقيل وعشيان الليل وهو قليل الجدوى جدا قوله انما اقسم بهذه الاشياء اشارة الى انه ليس في العطف اجتماع القسمين بل القسم واحد والتعدد في المقسم به قوله والواو الاخرى واو قسم حال عاملها يقول وقوله لا نجوز بدل او بيان لقوله لا تقوى وقوله هذا معناه هذا كما ذكرت اخذ هذا اشارة الى الواو وعدلا او صفة لكان المناسب هذه لملايم الواو الاخرى قوله حتى يستتب اي يتم من التباب وهو الهلاك قال في الاساس والسباب تبع التمام قوله ما اشير اليه من عدم الجمع بين القسمين قوله وبعضه ما روي لانه اذا كان منصوبا باضمار اذكر كما ذكر لم يكن مقسما به قوله وجهها ما ذكرت اذ لا وجه لجعل الكسرة اعرابية وجعل الاسم منصرفا بناء على كونه ثلاثيا ساكن الاوسط لانه لا بد من

البيوت قوله نقولت يعني لما كثر استعمال هذه الاسامي موقوفة سياكنة الاعجاز اشبهت المبنيات التي تجمع في آخرها ساكنان فمن قرا صاد وقاف حرك بالفتح للخفة كالآن ومن قرا بالكسر حرك بالكسر على ما هو الاصل في حركة الساكن كهؤلاء قوله سوغ لي في المحكية اي فيما ذكرت على طريق الحكاية من غير حركة في الآخر سواء كان مما تأتى فيه الاعراب كصاد وقاف وحاميم وطاسين ميم اولا يتأتى فيها الحكاية مثل المر وكهيعص فان ذكر بعده مجرور مع الواو مثل حم والكتاب المبين فهي اما مجرور باضمار حرف القسم او منصوب باضمار اذكر لا بحذف حرف الجر واعمال فعل القسم لئلا يلزم اجتماع القسمين وان لم يذكر جاز الجر باضمار الجار والنصب بحذفه كما في قوله عليه السلام حم لا ينصرون وقد يجعل هذا التنويع بما يكون بعده قسم او ما يصلح جوابا للقسم بخلاف مثل حم تنزيل الكتاب والم ذلك الكتاب اذ لا قرينة على القسم ومنهم من عمم قوله على ان كثيرا منها قد عطف عليه قسم لو ذكر له جواب ولذا قال ابن عباس رضي الله عنهما اقسم الله بهذه الحروف وذكر في الفائق ان حم لا ينصرون منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم كانه قيل اذا يكون اذا قلتم هذه الكلمة فعال لا ينصرون او قسم على حذف المضاف اي رب حم ومنزل حم وعليه يحمل قول علي كرم الله وجهه يا كهيعص يا حم عسق وقوله ان تقدر عطف على ذلك قوله كان المعنى في ذلك الاشعار وجه الاشعار ان مثل هذه الاعلام لا يخلو عن ملاحظة للمعنى الاصلي كاصول الفقه مثلا اذا جعل علما فانه يشعر بكونه مبنى الاحكام الشرعية بملاحظة المعنى الاضافي واعتبار المعنى ان التسمية لم تقع الا لذلك وبهذا العلم كذلك فكذا تسمية السور بهذه الكلم المفردة التي مسمياتها الحروف المبسوطة التي منها تركب هذه الكلم وعليها دلالة هذه الكلم ولا اسماء الا هذه في شيء من اللغات تشعر بان السور التي سميت بهذا الاسم بهذا الاعتبار كذلك وليس القرآن الا مجموع السور فيكون كذلك بخلاف ما اذا سمي بها رجل مثلا فانه لا اشعار لمعنى المعنى الاصلي فيه قوله نما بالها يعني لما كانت هذه الالفاظ التي جعلت اسماء السور هي الاسامي للحروف لا المسميات التي هي نفس الحروف فما علم للخط ان كتب اللفظ على صورته فلم خولفت هذه القاعدة فقصر بالها للالفاظ وضمه اساميها للحروف وضمه محيت للحروف بمعنى عددت او للكلم بمعنى عددت حروفها وكتبت وكنت كناية عن الحروف مثل ا ب ت وان يلفظ متعلق باستمرت اي ان تعال اكتب الف با تا وعمل جواب لما وقد اسند الى الجار والمجرور بعده قوله وايضا يعني لما لم تشبه في هذه الفواتح ان المراد هو التلفظ بالاسامي او ثر في الكتابة ما هو اوجز واخف وهو صور المسميات وجه عدم الاشتباه امور لما الاول الشهرة الثاني عدم الفائدة في التلفظ بها من غير ان يكون على طريقة تعديد الحروف باساميها الثالث كون بعضها بحيث لا يخطر ببال احد غير مؤداه الذي هو اسم لذلك البعض عليه وهو ان يتلفظ بالاسم مثل صاد وقاف ونون اذ لو كان ق ملا امرا لكتب بالهاء فقوله وان للالفاظ عطف على شهرة فوقع المفتوحة مع اسمها وخبرها في موقع اسم ان الملبوح بها اي تلك الفواتح والالفاظ المكتوبة غير متهجاة اي غير معدد حروفها بأساميها كما مر في قوله اذا تهجيت ضرب لا تحلي بطائل اي لا تحظى يعارض في الصحاح لم يحل منه بطائل اي لم يستفد منه كثير فائدة

ولاستكليه الامع المجد وفي الاباس باجلبت بطايل منه اى بفايده قوله لا لحظ صفه مفرد او خبرا خر وضمير هو مودده
للبعض للمفرد وضمير عليه لما واحد ت خبران قوله وتوانيت جاب آخر والحظ هو تصوير اللفظ لحروف هجايه والهجا في
الاصل قراءة الحروف نقل الى تصويرها وقوله سنه اى طريقه للخالف حتى نقل عن كثير من السلف رحمهم الله حرمة
المبالغه فان قلت هل لسوال الكتابه وجه اختصاص بكون هذه الالفاظ اسماء السور قلت نعم من جهة ان الاسم هو
الاسامى خاصه بخلاف ما اذا قصد تعديد الحروف فانه لا يبعد كتبها بصور الحروف قوله هكذا اى على الهيئه التى وردت وصورته
بدل او بيان لذلك وقرع العصا كنايه عن التنبيه واصله ان العصا قرعت لذي الحلم وهو عامر بن الظرب كان من
حكماء العرب لا تعدل بفهمه فلما طعن فى السن انكر من عقله شيئا فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض لي سهو فلا
رايتموني خرجت من كلامي واخذت فى غيره فاقرعوا الى العصا لا تقول لا ينزوى وقد اسند الى الجار والمجرور قوله
عن آخرهم عبارة عن الشمول والاستيعاب والمعنى عجزوا صادرا عن آخرهم لا متجاوزا عنه لان معنى تجاوز عنه عفا واما
المعدى المجاوزة فهو متعد بنفسه ولا عن آخرهم الى اولهم لانه من دون عن مقدارهم بالضم اى قدرهم دونه اى عنده المملو
وفي ادنى مكان منه ومصقعهم بالفتح والكسر عجوهم وزعماء الطرد روساء المحاورة والمكالمة وتيم الخاص ما عاده للمسند اليه لان
هذا بيان لكمال اداتهم والاول لكمال قدرتهم قوله التساجل التفاخر واصله فى السجل وطلب المغالبة فيه والمتهالك
على الشيء الحريص عليه جدا حتى كانه يطرح نفسه الهلاك فيه وافتن فى خطبته جاء فيه بالافانين والقصيد جمع القصيده من
الشعر ما فى الاساس اصله من القصيد وسوالح اليمين المكتنز الذى تقصد اى تكسر اذا استخرج من قصيبه لسمنه فسموا تكاملا استعار
السمين للكلام الجزل والغث للسمين الذى منه وقيل القصيد مع القصيده فعيل بمعنى مفعول لان الشاعر قصده لتحويله وتنقيحه والرجز
ضرب من الشعر وشق الغبار كنايه عن الوصول والسبق قوله وهذا القول مبتدا خبره بمنزلة التنكير للكناية
الكمال ومن القوم حال مقدم على المجرور والعامل معنى الفعل وسمى لهذا وجها آخر ووجه اختيار هذا القول
انه اوفق بلطايف القرآن واختصاراته مع تقاء الالفاظ على اصل وضعها وعدم النقل بوجه الاشتراك
الى معان علمية ليس القصد فيها الا الى التنبيه ان التسميه باسامى الحروف وحكاية الاعلام بعد الوقوع في التركيب
من غير ان يظهر الاعراب خلاف الظاهر واطباق الاكثر من عليه ما اول كما سياتى وبالجمله هو قول ما لا دليل عليه
قوله ما تحدوا فاعل لم يتجاوز ومجموع اسمين مفعوله والجمله خبر المبتدا قوله حقيقه اشارة الى ما يسمى
من انها تجعل اسما للسور على سبيل المجاز لمشابهتها الاعلام قوله الى صيرورة الاسم والمسمى واحدا
وذلك لان الاسم بهذا من المسمى الجزء ولا يغاير الكل لان العشرة مثلا اسم لجميع الاحاد شامل للكل
فرد مع اعتباره فلو كان الواحد غيرها لصار غير نفسه لانه من العشرة ولن يكون العشرة بدونه وكذا البدن من يد
وكون الاسم نفس المسمى فاسد سواء اريد اسم او مدلوله كزيد مثلا وسمى الجواب قوله فان اعترضت

عليه اى على ما مر الوجه الثانى بازاء اى القول بانها اسماء السور مشهور مقبول عند الجمهور قوله غير مركبه حال ومسون
بدل منه وبيان اى تاما التسميه مثلا اسماء متصاعدا حال كونها غير مركبه اى محوله اسما واحدا فلا استنكار
منها قوله وناهيك اى حسبك وكافيك واصله من النهى كانه ينهاك عن طلب دليل سواه قوله
والمولف غير المفرد اى ليس عينه ضرورة تضاد وصفى التاليف والافراد ولا يقدح فيه جعل الغير اسما
لشى لا يصدق على الجزء مثلا وما ذكر ان الواحد لو كان غير العشرة لكان غير نفسه غلط ظاهر لان
مغايرة الشىء للشىء لا تستلزم مغايرته لكل جزء من اجزائه ثم ان تلك حيث ان جزء الشىء غيره لكنه
مقدم عليه واسم الشىء متاخر عنه جزء الشىء لا يكون اسمه لتنافى لازميهما واجيب بان المتقدم ذات الجزء
لا وصف الاسميه والمتاخر وصف الاسميه فلا اشكال وفيه نظر لانه انما وقع جزءا من حيث انه اسم للمنوع
على ما هو المفروض فالاوجه منع لزوم تاخر الاسم بحسب الوجود العينى قوله مستقلا بوجه من الاعراب اى
الاتيان بالوقف من غير نظر الى ما يليه من الكلام المعرب فالوجهان اعنى الثانى والثالث مع
تباينهما اشتركا فى الاشارة الى امارة الاعجاز الا ان الاول بالنسبة الى حال الكلام المنزل
والثانى بالنسبة الى حال المتكلم المنزل عليه على ما سبق فى قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ان الضمير
لما نزلنا او لعبدنا واعترض بانه يمكن تعلم النطق باسامى الحروف ولو سماعا من صبى اى فضلا عن ان
الاعراب وامارة الاعجاز واجيب بانه وان امكن لكن صدوره عن الامى الذى علم واشتهر انه لم
يتعلم شيئا قط مستغرب وقد يجاب بان المستغرب ليس مجرد النطق بها بل مع الكيفية المشار
اليها بقوله واعلم انك اذا تاملت فاسوق جوابا عن هذا الاعتراض وفيه نظر اما اولا فلان
كلام المصنف صريح فى ان المستغرب نفس التكلم باسامى الحروف مع اشتهار عدم الاخذ والتعلم واما
ثانيا فلان كون النطق بها مع الكيفية المخصوصة مما لا يتفطن له من حذاق العلماء الا واحد بعد واحد
بل ربما لم يخطر الى زمن المصنف او من اخذ منه ببال احد من السامعين فكيف يكون اول ما يقرع
الاسماع مستقلا بوجه الاعراب وتقدمة من امارات الاعجاز واما ثالثا فلان المقصود بيان حسن موقع
هذه الالفاظ بالنظر الى كل سورة ليظهر ان ليس ذلك بالنظر الى جميع القرآن اول ما يقرع
الاسماع ولا بالنظر الى اول سورة نزلت وما ذكره انما يظهر بعد نزول تمام القرآن والتامل فى جميع
الفواتح واما رابعا فلان قوله واعلم الى آخره مسوق لزيادة تحقيق وتقرير وتقويه للوجه
الثانى الذى استحسنه المصنف الا ترى انه جعل نتيجة المقدمات ان الله تعالى كانه عدد على العرب
الالفاظ التى منها تركيب كلامهم تبكيتا والزاما وتنبيها على ان المتحدى به مولف منها لا غير

قوله وعدها نصف اسامي حروف المعجم اربعة عشر سواء يعني ان عدد حروف المعجم تسعة وعشرون
وعدد اساميها ثمانية وعشرون لان الالف اسم للمدة التي هي اوسط حروف ما والهمزة التي هي آخرها بدليل قولهم
الالف واللام للتعريف والف الوصل يسقط في الدرج وقولهم الالف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا
والمتحركة تسمى همزة والهمزة اسم مستحدث لا اصلي وبالجملة اما ذكر في التهجي الالف لا الهمزة فاربعة عشر نصف الاسامي
على السوية بالتحقيق بخلاف جعل الثلاثة نصف المستعلية التي هي سبعة فانه على التقريب وكذا في حروف القلقلة
وكلام المصنف اصح في هذا المعنى بحيث لا ينبغي ان يذهب الوهم الى ان الاربعة عشر ليست نصف الاسامي لان
الحروف تسعة وعشرون وان يقال ان هذا ايضا على التقريب وسواء نصفه لاربعة عشر لا للنصف او جعل
الهمزة والالف حرفا واحدا كما هو راي البعض او حرفين كما هو المعروف وما يقال انه عد الالف مما لم يبال
منه بعد بر الاسم بالمسمى فدل على انه اسم للمدة خاصة لانه اذا جعل اسما للهمزة فالمسمى مع الاسم فقد عرفت جوابه
بان ذلك باعتبار احد المعنيين وما ذكر ههنا باعتبار فهو باعتبار الاشتراك ثم لا يخفى ان المراد بالخامس للحروف
المشتملة من هذه الفواتح على انصافها اكثر الاجناس لا جنس يشمل من حروف الذلاقة وهي ستة اعني مر بنفل على
اربعة ومن المصمتة وهي ما عداها ثلاثة وعشرون على عشرة وان المراد نصف هذه الاجناس المتميزة باعتبار المعنى الذي
بين في موضعه فلا تقدح فيما ذكر كون هذه الاسامي والاصطلاحات مستحدثة لم تكن في زمن النبي عليه فضلا عن ابتداء
انشاء الكتاب قوله وهي الالف واللام راعى في هذا التعديد ترتيب السور والمافي تعديد السور التي في فواتحها الا
واللام فقد ذكر اولا ما هو الم وهي ستة ثم ما فيه مع الم حرف آخر كالصاد في الاعراف والراء في الرعد ثم ما هو الر على الترتيب
الا انه قدم ابراهيم على هود ويوسف لما لا يخفى قوله ومن الشديدة نصفها الالف لا الالف ههنا اسم للهمزة لان
الشديدة هي حروف اجدت طبقك وليست المدة منها وانما الرخوة ما عدا الشديدة بحيث يتناول ما بين الشديدة و
الرخوة اعني حروف لم يروعنا خلافا لما في المفصل فالمدة من الرخوة ولم يعد الالف في النصف المذكور منها وبعد
بعد الالف في نصف الشديدة وبعدم عدها في نصف الرخوة على انه يريد بها الهمزة خاصة دون المدة وكانه يدعي ان
اسم الالف فيها اشهر والامر لذلك قوله مكثورة اي مغلوب في الكثرة بالنسبة الى التي ذكرت من كاثرته فكثرته
اي غلبته في الكثرة فهو مكثور وقوله سبحان الذي اعتراض بين الحال وعاملها اعني رايت وقوله فكان الله سبحانه لما عدها
من المقدمات في الالفاظ التي منها تراكيب الكلام هي الحروف التي منها تراكيب الكلم وتعديدها قد وقع بالالفاظ
التي هي اساميها والمعنى انه كانه قد عدد عليهم بهذه الاسامي التي قامت مقام الكل جميع الحروف تبكيتا لهم على ما ذكر
في تقرير الوجه الثاني وقوله لما كاثر وقوعها فيها اي في تراكيب الكلم يعني انها لما كانت من بين ما سواها الاكثر وقوعا اكثر

في التراكيب

وقوعا مما عداها جاءت ما تكرر من لفظا ومعنى في معظم هذه الفواتح اي العدد الاكثر منها وهي ثلث عشرة سورة وثابت

الغير باعتبار الجزاء معنى المعظم وليس المراد بالمعظم الاكثر لان ثلثة عشر لا تكون الاكثر من تسعة وعشرين والتكرير بالنظر الى المجموع
ظاهر واما بالنسبة الى كل واحد من جملة المعظم فكما في تكرار الفاتحة في كل ركعة من الصلوة قوله فهلا عددت يعني لما كان الغرض
التبكيت والالزام والايقاظ وتحريك النظر فلم لم تعدد جملة الحروف باساميها في اول القرآن فاجاب بان اعادة التنبيه مع تكرير
اللفظ كما في سورة البقرة وآل عمران مثلا او بدونه كما في الم وحم وغير ذلك اوصل اي اشد ايصالا الى الغرض واقرا اي اشد اقرارا اي
تقريرا الى الغرض من ضم هذه الحروف وتحديد التنبيه وكذلك كل مكرر جاء في القرآن فالغرض منه تمكين المعنى الذي كرر في النفوس
سواء كان مع اتحاد اللفظ او بدونه قوله فهلا جاءت على وتيرة فان قيل ان اراد الالفاظ التي عددت باساميها
الحروف التي منها تركبت الكلمة فلا معنى لقوله ولم اختلفت اعداد حروفها وان اراد الاسامي الملفوظة في الفواتح فلكل صاد وملك
حرف بل على ثلاثة احرف وعلى هذا القياس قلت اراد الاول واعداد الحروف بالنظر الى المجموع فمنها ما هو حرف ومنها ما هو اكثر واكثر
الى الخمسة كما ان الابنية تكون على حرف وحرفين كما في الحروف والاسماء الغير المتمكنة منتهية الى خمسة لم تتجاوز خبرا آخر لان اوحال
اي لم تتجاوز الابنية كونها على خمسة احرف قوله اية سلك اي اي طريقة سلكها الرجل وهو ظرف متعلق بحاصل وحصول السماع من
ان يكون عن جميع ما عداه او بعضه او يقول السماع عن الكل حاصل بالنظر الى الوضع العلمي ثم بعرض اشتباه باعتبار اشتراك الاسم
قوله وكهيعص ذكر اولا ما يتعلق بالم ثم بالر ثم بالطاء والسين ثم بحم ثم ذكر ما هو على الانفراد قوله هذا مذهب الكوفيين كانه
الرواية الصحيحة الاعتماد اي انها عندهم في السور كلها آيات وقيل في آل عمران ليست بآية وحيث يقول بعد او لم يعد كان في نفسه
كلاما حسن السعد عد مثل كلمة آية طلب له نظيرا فاورد ما هو كلمة وآية اتفاقا وكون القائلين بالتفصيل في عد البعض آية دون البعض
هم البعض لا ينافي ما سبق من السؤال عن حال القراء او العلماء على الاطلاق بقوله ما بالهم عدوا قوله وقف التام الوقف قطع
الكلمة عما بعدها فان كان على كلام مستقل حسن ثم ان كان ما بعده يتعلق بما قبله فهو الكافي او لا فهو التام وحصر استقلالها فيما اذا
جعلت بمنزلة الاصوات او بمجردها اخبارا وابتداء لانها على تقدير القسم يتعلق بالجواب فلا يستقل وكذا على تقدير كونها مع شيء تماما
بعدها خبر مبتدأ محذوف واما النصب بتقدير اذكر او القسم بتقدير جواب ليس في الكلام فليس من مذهبه والمراد الحصر بالنسبة الى
مذهب اليه من الوجوه قوله هل لهذه الفواتح محل من الاعراب بنى على ان الالفاظ المتهجى بها اسماء لا حروف وانها من قبيل
المعربات دون المبنيات وان سكون اواخرها لعدم الاعراب بالفعل بناء على عدم العامل ثم بين وجه وقوعها فواتح السور مع ما
تعلق بذلك من الفروع والتفاصيل ثم تقرير الوجه الثاني بجميعه ثم حكمها في كونها آية او ليست بآية ثم حكمها في الوقف عليها وما هو
نذكر حكمها في باب الاعراب وبيانه انها ان لم تجعل اسماء للسور بل مسرودة على نمط التعديد فلا محل لها من الاعراب لعدم المقتضي
والعامل كما في قولنا دار غلام جارية وان جعلت اسماء للسور وقد وقعت في التركيب فعند تعذر الاعراب اللفظي لما في اواخرها من
السكون المحكي وجب ان يقدر لها اعراب يحتمل ان يكون الرفع على الابتداء اي المبتدأ او الخبر او النصب او الجر على حذف حرف
القسم او اضماره مع تفصيل سبق لا اشارة اليه واقتصر على الاشهر الاعرف والا فيحتمل النصب باضمار اذكر ثم كلامه ظاهر في

جريان الوجوه الثلاثة في جميع السور وان كان في بعضها ضعف وتحمل التوزيع والتفصيل على ما مر ونبه من ذلك اعتمادا على فهم من شرع في كتابه فان قلت هذا السؤال عن اصله مستدرك لان الاستفسار بعد البيان اذ قد سبق انها معربة نصبا او جرا متى كان ذلك في قراءة صاد وقاف ونون بالفتح او الكسر على تقدير كونها اسماء للسور واما الفواتح على الاطلاق فلم يذكر مما سبق من حيث اعرابها الا التوسع ارادة معنى القسم واضمار حرف القسم فيما عطف عليه مجرور مثل حم والكتاب المبين فلنظر قوله ومعنى الاشارة لما وقع هذا في جواب لم صحت كان المعنى لانه وقع الاشارة ولذا عطف عليه قوله ولانه لما وصل ويرد عليه ان ذلك قبل الارسال كذلك والجواب انه لا يريد بالمرسل اليه النبي بل من وصل اليه اللفظ حال الاتحاد بمنزلة السامع كلما لك وانما اخر القول بكونه اشارة الى الكتاب الموعود لانه غير مختار عنده والا فيقتضي الترتيب ان يقال لا نسلم انه اشارة الى الم ولو سلم فهو في حكم البعيد وظاهر قوله وعد والتورية الموعود على لسان موسى وعيسى عليهما السلام ومثل قوله سنلقي عليك قولا ثقيلا وانما جاز الاشارة بذلك مع انه ليس موجود فضلا عن المحسوس لانه جعل بمنزلة المحسوس اشارة الى صدق الوعد ولان لفظ ذلك شاع فيما سوى المعاني والمعقولات هذا والمحققون من النحاة على ان الاشارة الى المحسوس انما يلزم اذا لم يكن المشار اليه مذكورا موصوفة حتى قالوا انه اسم مبهم يجب ازالة الابهام بالاشارة الحسية او باسم جنس بعده وانما جاز الاخبار عن السورة بالكتاب لانه اريد بالكتاب اما الكتاب البعض مجازا وفي المفتاح ان المقصد هنا الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته الا ان ذكر المص اقرب الى التحقيق واجرى في المواد قوله فان جعله اي الكتاب خبر ذلك كان ذلك في معنى الكتاب ومسمى ذلك مسمى الكتاب فجاز اجرا حكم الكتاب وهو خبر على ذلك وهو مبتدا كما ادى حكم الخبر على المبتدا في التانيث في قوله من كانت امك فان الضمير عائد الى المعطوف من وهو مذكر لكنه انث النظر الى امك وهذا ما نقال ان من مذكر اي نظر الى اللفظ ونوث اي نظرا الى ما هو عبارة عنه فلا يرد الاعتراض بان من اذا كان عبارة عن مونث جاز ان يذكر وان يونث من غير نظر الى الخبر على انه لا امتناع في الاعتبارات ويكفي في التمثيل الصحة في الجملة قوله بثنت نعما اسم امراة صرف لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وروي نعمى وعتب عليه غضب عليه وزري عابت والمعنى لذلك الشخص او الانسان العاتب وقبله عوجوا الحيوا النعم دمنة الدار ماذا تحيون من نوى واحجار لقد ازاني ونعما لاهيين بها والدهر والعيش لم يهم باقرار قوله هو الكتاب الكامل يعني ان اللام للجنس لعلم العهد ومثله يفيد الحصر فحمل على الكمال المصحح للحصر ثم بين وجه التعريض بحصر الكامل عليه بحصر الجنس بان الناقص كانه خارج عن الجنس ثم قوله وانه الذي يستاهل ان يسمى كتابا تم اوضح ذلك زيادة ايضاح حيث وقع التصريح بكلمة الجنس للكمال تعالى كما قال هم القوم كل القوم فانه صريح في انهم تمام جنس القوم بحيث لا يشذ منه فرد مما يطلق عليه قوم واولئك ان الذي جاءت بنجد ما تجم اي ان الذين جاءت ملكه مثلهم موضع قريب من المصرع والاستعمال المعني الذي ذكر مذكور في الاساس واما في سائر كتب اللغة فمعناه حذف الا الالوان كلها قوله وتاليف هذا ظاهر وهو ان الم ان كان اسما للسورة فهو مبتدا اي خبر الم تنزيل الكتاب وان كان على سبيل التعديد فتنزيل الكتاب مبتدا خبره لا ريب فيه او هو لاريب فيه اعتراض قوله مصدر اي يعني في الاصل والا فهو في مثل هذه

من هم

المواضع بمعنى الشك والريبة وحقيقة المصدر المبني للمفعول قوله دع ما يريبك الرواية في الكتب المشهورة فان الصدق طمانينة والكذب ريبة ومعناه ظاهر واما على ما رواه المص فلما كان ظاهر الشك والريبة واحدا احتاج الى جعل الكلام مقيدا وحمل المصدر بمعنى المفعول لانه اللائق بالمقام كريب الزمان بمعنى الفاعل والمعنى ان كون الامر مشكوكا فيه علامة قلق النفس فاذا وجدت الامر يقلق النفس فيه علامات ذلك من علامات كونه مشكوكا فيه كما ان الطمانينة من علامات كونه صدقا حاقا اي ملتو متشوق للنوم لا يريبه اي لا يقلقه ولا يحركه وكان ذلك في الاحرام قوله ما بعي ان احدا لا يرتاب قبل لا ريب زائد وليس بشيء ولا ريب تمكن سطر في السؤال ان فاعل نفي ضمير الريب اي ما نفي الريب يعني ان احدا لا يرتاب فيه على سبيل الاستغراق بل بمعنى انه عند التامل والنظر الصحيح ليس محلا للريب ومظنة لشبوته اي ليس مما ينبغي ويناسب ان يرتاب فيه كما اذا انكر الرجل امر مقبول ليس هذا محلا للانكار بمعنى لا ينبغي ان ينكر وح لا يرد ما يقال انه قد تحقق فيه الريب فكيف يقال انه ليس مظنة للريب هذا ولكن في قوله وانما المنع كونه متعلقا للريب بعض نوع من اسناد نفي الى ضمير الريب ومعنى قوله ان يقع فيه ان يطعن في القران ويقع في الارتياب قوله فما ابعد ما نايه لا نجنة اي لم يعف ثبوت الريب منهم بل ارشدهم الى ازالة ما ثبت لهم من الريب قوله فهلا قدم الظرف يعني لما لم يكن القصد الى نفي الريب بل الى نفي كونه متعلقا للريب كان ذكر الظرف الذي هو متعلق الريب اهم فكان ينبغي ان يقدم فاجاب بانه لو قدم لافاد معنى هو بعيد عن المرام غير لائق بالمقام وهو ان الريب انما هو في كتاب آخر لا في هذا الكتاب وهذا المعنى غير لائق بالمقام سواء استقام او لم يستقم لان المقصود نفي كونه محلا للريب واثبات كونه حقا وصدقا لا نفي الريب عنه واثباته في كتاب آخر وبهذا غير ما يقال لو قدم لافاد ثبوت الريب في سائر الكتب السماوية وهو باطل فليتامل قوله ولو اولى الظرف اللحن وقع الظرف اي لو جعل الظرف تلي حرف النفي اي بعده لما اتصل كما ان ايلاء الريب حرف النفي معناه ذلك قوله لا فيه حق العبارة ان يكون اما او نفي الريب لا اياه اي القران او في كتاب آخر الا فيه فليتامل قوله ان المشهور يوجب الاستغراق اعلم ان النكرة في الاثبات للبعضية تحمل الاستغراق احتمالا مرجوحا كما في قوله علمت نفس بمعنى كل نفس ولما كان قصدهم الى جعل النفي الاثبات في طرفي البعض جعلوا النكرة في النفي للاستغراق وتحمل عدمه احتمالا مرجوحا كما في قولك لا رجل في الدار بل رجلان تحمل النفي عائدا الى وصف الوحدة خصوصا واما اذا كانت مع من الاستغراقية لفظا نحو ما من رجل في الدار او تقديرا نحو لا رجل في الدار فهي نص في الاستغراق لا تحمل عدمه لكونه لنفي الجنس بالكلية وبهذا اسقط ما يقال ان مدلول النكرة فرد مبهم ونفيه مع نفي الماهية متساويان قوله وهو الدلالة الموصلة الى البغية اي المطلوب واستدل على اعتبار الوصول الى المطلوب في مفهوم الهدى بثلاثة اوجه الاول ان الضلالة تقع في مقابلة الهدى استعمالا وعدم الوصول الى المطلوب معتبر في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدى ليصح التقابل الثاني ان الانسان لا يمدح بكونه مهديا كما يمدح بكونه مهتديا ومعلوم ان من دل على المطلوب لم يستحق المدح ما لم يصل بل لو لم يصل لربما استحق الذم الثالث ان اهتدى مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى مثل جمعته فاجتمع والمطاوع حصول الاثر من تعلق الفعل المتعدي بمفعوله فالمطاوع لا يخالف الاصل الا في انه تاثر والاصل تاثير والوصول معتبر في الاهتداء فكذا في الهدى بعقوله بدليل وقوع الضلالة في مقابلة الهدى

لان الضلال نقع في مقابلته فلما عطف عليه وتقابل بمعنى ولانه تقابل و قوله ولان اهتدى اعترض على الاول بان
المقابل للضلال هو الهدى بمعنى الاهتداء على ما ذكر في كتب اللغة ورد بانه لا فرق الا باللزوم والتعدي لانه مطاوعه وعلى الثاني
بان التمكن من الوصول الى المطلوب ايضا بصيغة يستحق المدح وبان المراد بالمهدي في مقام المدح هو المنتفع بالهداية حتى ان من
لم ينتفع ولم يهتد فكانه لم يحصل له الهداية ورد بان التمكن مع عدم الوصول نقصه ورد بان الاصل في الاطلاق الحقيقة وعلى الثالث بانه
معترض بمثل امرته فلم يأتمر ورد بعد تسليم المطاوعة بانه نادر والحكم انما هو على الغالب على ان حقيقة الامر لا تحصل الا بالايتمار
لم يمنع مانع ومنها لزوم الحصر لسقوط الاختيار لمانع وعورضت الوجوه بقوله تعالى اما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى و
اجيب بانه مجاز عن اعطاء اسباب الهداية ورد بان الاصل الحقيقة قوله فلم قيل هدى للمتقين حاصل السؤال ان في هدى للمتقين على
ما ذكر اتصال الواصل وتحصيل الحاصل وحاصل الجواب صرف الهدى او المتقين عن الظاهر بان يراد بالهدى زيادة الهدى الى
مطالب اخر والثبات على ما كان حاصلا او بالمتقين الصائرون الى التقوى فان قيل هذا في الطلب مثل اهدنا واعزك الله
ظاهر لانه للاستقبال واما في الاخبار مثل هذا يهدي او هاد للمتقين والمهتدي فيجوز ان يكون تلك الهداية التي بها حصل الاهتداء
من غير تجوز قلنا المتبادر الى الفهم من تعلق الفعل بشيء اتصافه به بذلك المتعلق بما عبر عنه عند اعتبار التعلق حتى يقال فيه سقى
للمريض ومرض للصحيح وهدى للضال واضلال للمهتدي ولو عكس لم يصح الا بتاويل واذا اريد الهداية التي بها حصل الاهتداء
فانما يعبر عن المتعلق بما يكون عليه حال اعتبار تعلق الهداية فيقال هداية زيد مثلا او الضال ولهذا نقول ان المعتبر في المجاز باعتبار
المآل والمشارفة حال اعتبار الحكم لا حال الحكم فبعصر الخمر مجاز وان صار عند الاخبار خمرا لانه حال تعلق العصر ليس بخمر وكذا
عصر العصير ايضا مجاز وانما الحقيقة عصر العنب ثم هذا النوع من المجاز قد يكون بطريق الحصول بان يحصل الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقيب
تعلق الحكم لما نزاع كقتل القتيل ومرض المريض وقد يكون بطريق المصير بان يكون شانه المصير اليه ولو بعد حين كما في قوله
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان اتصاف المولود بذلك متراخ من تعلق الولادة به ولذا فصله عن الامثلة السابقة قوله
فهلا قيل يرجع على الوجه الثاني والاستكشاف عن سر العدول من الحقيقة الى المجاز والجواب ان السبب امران احدهما الاختصار
وثانيهما تصدير السورة الشريفة بذكر اولياء الله تعالى نظرا الى الظاهر لفظ المتقين والا فالضال وان كان مصيره الى التقوى لا يكون
من اولياء الله الا على قول من يجعل السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وهي مسئلة موافاة الاشعري تقوله
على الطريقة التي ذكرنا يعني طريق المشارفة وقوله وايضا فقد جعل عطف على فاختصر وتسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين اي
المنيرتين مما نطق به الحديث وجعل البقرة سنام القرآن لانها اعظم سوره وارفعها كالسنام من اعضاء الابل واول المثاني لانها
اول السبع المثاني التي يثنى فيها صفات المؤمنين والكفار والقصص وغير ذلك وهي البقرة وآل عمران سورة النساء والمائدة والانعام
والاعراف ويونس ويذكر لفظ اول نظرا الى موضوع المثنى اي مثنى هو اول المثاني بخلاف اولى الزهراوين قوله مرو جمع مروحة اي
لسيان جمع في حافرها وضم اصابها الى الآخر للفرس او الواحد من الفرس والدابة وضم نصبه لحافره قوله واختلف في الصغائر انه

سل يجب في المتقي اجتنابها وقيل الصحيح انه اي المتقي لا يتناولها اي لا يعتبر فيه اجتناب الصغائر وقيل معناه من يجتنب الكبائر
لا من يجتنب ما يستحق به العقوبة من الكبائر والصغائر لكن يتناول الاصرار على الصغائر قطعا لانه كبيرة لما تقرر من انه لا صغيرة
مع الاصرار كما لا كبيرة مع الاستغفار وقيل يطلق اشارة الى الفرق بين المتقي والمؤمن عند من يشترط في الايمان الاعمال
واما عند من لا يشترط فالفرق ظاهر قوله والعامل فيه معنى الاشارة كانه قيل اشير اليه حال كونه هاديا فيكون هو في التحقيق الجار
والمجرور عمل في المجرور وعلى ما سبق وما نقل عن المصنف قوله هو هذا بعلي شيخا ان التقدير انبه عليه شيخا او اشير اليه تحقيق وتوضيح لما في
حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل لا ذهاب الى ان العامل محذوف حتى يعترض عليه بان العامل ح لا يكون ما في حرف
التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل قوله او الظرف اي العامل فيه الظرف الذي هو خبر لا ريب فيكون حالا من المجرور فيه
والغرض بيان الاحتمالات بحسب ظاهر اللفظ والا فهذا من جهة المعنى ليس بسديد قوله والذي هو ارسخ يعني ان الادخل
في البلاغة والاوفق برعاية جانب المعنى واعتبار الدلالات العقلية الاعراض عن هذه المحال من الاعراب التي هي مجرد
محتملات اللفظ صفحا اي جانبا او اعراضا على انه ظرف او مصدر والمقصود الاعراض عن جملة ذلك تفاصيله والا فالذي
اختاره بعض ما سلف وقوله هكذا اي هذا النوع من التناسق قوله على انه الكلام المتحدى به اما على تقدير كونها للتنبيه
والايقاظ فظاهر واما على تقدير كونها اسماء السور فلما يستفاد منه من ان في ذلك اشعارا بان القرآن ليس الا كلمات عربية معروفة كلم
التركيب من مسمياتها هذه الالفاظ قوله ثم لم تخل عطف على جيء بها متناسقة وكل واحدة متعلق بلم تخل اي استعمل كل
نفع الاول الحذف اي حذف المبتدأ والرمز الى الغرض الذي هو الاعجاز على ما قررنا قوله حسنا غير تام فان قيل اخ اكان الذين
يؤمنون مدحا منصوبا او مرفوعا في جملة مستقلة لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب فينبغي ان يكون الوقف على المتقين
تاما فاشار الى انه في المعنى وصف لما قبله فكانه تابع له في الاعراب قال ابو علي اذا ذكرت صفات للمدح او الذم وخولف في
بعضها الاعراب فقد خولف للافتنان وتسمى نحو ذلك قطعا وللتنبيه على شدة هذا الاتصال يلتزمون حذف الفعل او المبتدأ
في النصب او الرفع على المدح ليكون في صورة متعلق من متعلقات ما قبله نعم لو اعترض بانه اذا كان الذين مبتدأ خبره اولئك على هدى
ينبغي ان يكون الوقف غير تام لان المعنى ان تمامه ههنا مقتطعا فقد ذكر فيما يجيء ان هذا الكلام سبيله الاستئناف وانه مبني
على تقدير سؤال فذلك ادراج له في حكم المستتبع وتابع له في المعنى وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة كالجاري عليه لكان شيئا
فان قلت ما وجه دلالة مثل هذا الرفع او النصب على ما قصده من المدح او الذم او الترحم قلت ان في الافتنان بمخالفة الاعراب
وتغيير المألوف زيادة تنبيه وايقاظ للسامع وتحريك من رغبته في الاستماع وذلك سيما مع التزام حذف الفعل او المبتدأ
اول دليل على الاهتمام التام بالمذكور وذلك يكون للمدح او ذم او نحو ذلك مما يعينه المقام وقال ابن مالك انه التزم حذف
الفعل اشعارا بانه لانشاء المدح كالمنادى ثم التزم في الرفع حذف المبتدأ ليجري الوجهان على سنن واحد قوله
او اراده في موقع البدل من الاستفهام في قوله ما هذه الصفة وبيانا لمقول له او حال سوابق بقوله نعد فانه حال من ضمير

حالا من الضمير في الجار ... ذي الحال باعتبار ان المنصوب المحل المجرور او ان العمل

فاذ تماسو دالی الواردة بیانا او الی المتقین بتأویل اللفظ ای الکلمة وتغیر الاسلوب فی قوله ام جاءت بینهما علی ان الصفة
المادحة کما یقال فی النحو فقد یجیء لمجرد الثناء والتعظیم وقوله مجیدا مفعول له لجعله فعلا للصفة مجازا **قوله** یحتمل ان
یرد علی طریق البیان ان المتقی من یقی نفسه تعاطی ما یستحق به العقوبة من فعل او ترک ای فعل معصیة وترک طاعة وحاصله انه
فعل الحسنات وترک السیئات وان حمل الایمان بالغیب واقامة الصلوة وایتاء الزکوة کنایة عن فعل الحسنات وترک جمیع
السیئات علی ما قرره المص فالصفة کاشفة لکون مفهومهما مفهوم الموصوف مع زیادة تفصیل وبیان والا فالصفة مادحة
لدلالتها علی اشرف المعانی الفاضلة الداخلة فی مفهوم الموصوف وعدم اراد بالمتقی من یجتنب المعاصی ای فعل القبائح والمنهیات
سواء امتثل الاوامر واتی بالحسنات ام لا فالصفة مخصصة کزید التاجر لدلالتها علی بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف
فان قیل اجتناب المعاصی لا یتصور بدون فعل الطاعات لان ترک الطاعة معصیة قال الله تعالی لا یعصون الله ما امرهم قلنا
منع هذا الکلام علی ان المعصیة فعل ما نهی الله عنه وان الترک لیس بفعل **قوله** اساس الحسنات جعل الایمان اساسا
اذ لا صحة بدونه بخلاف الصلوة للعبادات البدنیة والصدقة للمالیة فانهما وان کانتا اصلین لهما لکن لا تتوقف صحتها علی
صحتهما فلذلک جعلهما امین لهما اذ قد یسمی الشیء بدون الام وقوله وهما العیار ای الشاهد ولم یقل العیاران لانه فی الاصل
مصدر عایرت المکاییل والموازین عیارا ای قایستها ثم نقل الی ما یقایس ویعتبر ثم الی الدلیل الذی به یعرف صحته من فساده
قوله کالعنوان عنوان الکتاب ظاهره الذی یدل علی باطنه اجمالا وکذلک علوانه ومن استقاقهما کلام طویل والاکثر
علی انهما من عن وعلا ومنه عنونت الکتاب وعلونته والذی عطف علی ما هو ان یقرأ بتشدید النون لادغام نون
فی نون جماعة النساء **قوله** من الافصاح عن فضلهما حیث خصتا بالذکر وقرنتا بالایمان وجعلتا بمنزلة ذکر الکل
قوله اظهارا لانافتهما لارتفاعهما وزیادتهما وذلک من جهة انه لما کان الغرض من الصفة المادحة اظهار کمال الموصوف
وقصد تعظیمه والثناء علیه کان المناسب ذکر صفة لها زیادة اثر فی هذا المعنی بالنسبة الی سواها وههنا بحث وهو ان کون
الذین یؤمنون صفة او نصبا علی المدح او رفعا انما یحسن اذا حمل المتقین علی حقیقته دون المشارفة اذ لا شیء من الایمان
واقام الصلوة وایتاء الزکوة بحاصل للضالین الصائرین الی التقوی **قوله** وحقیقة آمنه التکذیب قد نبهم من ظاهر
هذا الکلام ان الایمان بمعنی التصدیق مجاز لغوی مع انه حقیقة وبه یشعر کلامه فی الاساس وقصده ههنا الی زیادة
التحقیق والتدقیق فی الوضع واللغة علی ما هو دأبه یعنی ان الامن متعد الی مفعول واحد فاذا نقل الی باب الافعال صار متعدیا الی
مفعولین یقول آمنت زیدا عمرا بمعنی جعلته آمنا منه ثم نقل الی معنی التصدیق ووضع له لغة ثم انک اذا صدقت زیدا فقد اعترفت
به معدی بالباء علی تضمین الاعتراف وحقیقة التضمین ان یقصد بالفعل معناه الحقیقی مع فعل آخر یناسبه وهو کثیر فی کلام العرب
حتی قال ابن جنی لو جمعت تضمینات العرب لاجتمع مجلدات فان حمل الفعل المذکور ان کان فی معناه الحقیقی فلا دلالة له
علی الفعل الآخر وان کان فی معنی الفعل الآخر فلا دلالة له علی معناه الحقیقی وان کان فیهما جمیعا لزم الجمع بین الحقیقة والمجاز

فلما هو فی معناه الحقیقی مع حذف حال مأخوذ من الفعل الآخر بمعونة القرینة اللفظیة فنقول احمد الیک فلانا معناه
منهیا الیک حمده ونقول کبره علی کذا معناه ناهیا علی کذا وقد یعکس کما فی قوله ای یعترفون به ولا بد من اعتبار الحال ای یعترفون
به مؤمنین والا کان مجازا محضا لا تضمینا وربما یقال ان ذکر صلة المتروک یدل علی زیادة القصد الیه فجعله اصلا والمذکور حالا
ونبع اولی واجاب بان فی ذکر صلته دلالة علی اعتباره فی الجملة لا علی زیادة القصد الیه اذ لا دلالة له بدونه فتعین جعل الاصل اصلا
والتبع حالا **قوله** اصحاب عبد الله لما کان المراد به ابن مسعود کان الانسب ان یقول فقال عبد الله فکانه قصد الافصاح والایضاح
قوله نعم المطمأن صح بفتح الهمزة اسم الموضع وقد روی بالکسر اسم فاعل یجوز او التذکیر باعتبار المکان **قوله** واما ان یکون عطف
علی ما تقدمه یعنی ان حمل الغیب بمعنی الغائب اما لاجل تسمیة الفاعل بالمصدر کالعدل واما لکون الغیب فعلا بمعنی الفاعل **قوله**
اعلمناه بفتح اللام ای جعلنا اللطیف الخبیر عالما به بدلیل سمعی او عقلی **قوله** ان یعقد الحق ای یربط القلب بحیث یحصل
المعنی المسمی فی الفارسیة بکرویدن وفی العربیة بالتصدیق **قوله** ومن اخل بالشهادة ای ترکها قصدا مع التمکن منها فهو کافر
یعنی الکافر المجاهر والا فالمنافق کافر بلا نزاع بخلاف الفاسق فانه وان لم یکن مؤمنا عند المعتزلة فلیس بکافر ایضا
ووفاقا وبهذا عرفت ما نقل عن السلف ان الایمان باللسان وتصدیق بالجنان وعمل بالارکان لان مرادهم الایمان الکامل لاطباقهم
علی ان مرتکب الکبیرة لا یخرج عن الایمان وتمام تحقیق مباحث الایمان یطلب من کتب الکلام فانه من مهمات الاسلام وقد
استوفیناه فی شرح المقاصد **قوله** ومعنی اقامة الصلوة هی افعال من القیام وله معان واستعمالات باعتبارها فی
الصلوة فذکر المصنف باعتبارها اربعة اوجه وجه الاولین منها انها استعارة تبعیة حیث جعل تقویم الصلوة علی ما ینبغی بمنزلة اقامة العود
ای تقویمه وجعله قویما لا اعوجاج فیه او جعل المداومة علی الصلوة بمنزلة انفاق السوق وجعلها مرغوبا فیها فان اقامة السوق بمعنی
جعلها نافقة غیر کاسدة وان کان فی الاصل مجازا فقد صار بمنزلة الحقیقة فاستعیر للمحافظة علی الصلوة لاشتمال کل منهما علی جعل
متعلقه بحیث یتوجه الیه الرغبات ووجه الاخیرین ان التجوز لاداء الصلوة بمنزلة القیام بالامر وان القیام جزء من الصلوة فعبر عن
اداء الصلوة تسمیة للکل باسم جزئه کما یعبر عنه بالقنوت والرکوع والسجود وفیه بحث وهو ان المفهوم من اطلاق اقامة الصلوة لیس الا
اداءها وایقاعها فی الخارج من غیر اشعار بما اعترض من التقویم علی الوجه المذکور فضلا عما ذکر فی الوجه الثانی من التشبیه الغریب
الذی قلما یخطر بالبال ولا یظهر وجه الابعد التأمل وافز واما الثالث فلا یشعر کلامه بوجه التجوز والعلاقة فیه مع ان التجلد والتشمیر
غیر متفرد بتقاعد انما هو القیام بالامر لا اقامته وجعله قائما غیر قاعد والقول بان معنی القیام بالامر اقامته علی ان الباء للتعدیة
ظاهر الفساد لان معنی القیام بالامر ان یکون التجلد والتشمر وعدم التوانی والتقاعد من الفاعل لا من ذلک الامر فالباء للملابسة
کانه قام ملتبسا به ومجتهدا فی تحصیله وبالجملة فالمتجلد المتشمر لاداء الصلوة هو المصلی وما ذکر یقتضی ان یکون هو الصلوة نفسها
واما الرابع ففیه ان الجزء للصلوة هو القیام لا الاقامة فلا معنی لقوله فعبر عن الاداء بالاقامة لان القیام بعض ارکانها کما عبر
عنه بالقنوت والقنوت القیام لا یقال الاقامة فعل القیام وهو رکن الصلوة لانا نقول الرکن فعل القیام بمعنی تحصیل

بالاقامة ای فعل القیام حج
من حج

الهمة التي هي القيام في نفس الفاعل لا بمعنى ايجاد القيام في شيء آخر فيما في الصلوة لا تعال الا اقامة ايجاد القيام ومعنى
اداء الصلوة ايجاد جميع الاركان التي منها القيام فيكون الاقامة جزءا من اداء الصلوة بناء على ان القيام بعض اركان الصلوة وكلم السر
لا ما نقول فح يكون يقيمون بمعنى يؤدون الصلوة فلا يصح ذكر الصلوة وايقاعها مفعول يقيمون الا بتكلف شديد لا يذهب اليه الكلم
احد ممن يقول او يسمع اقامة الصلوة فالاحسن ان معناها جعل الصلوة قائمة حاصلة في الخارج من قولهم قام بنفسه وذاك بغيره
اقامت غزالة سوق الضراب ... شبيب الخارجي الذي قتله الحجاج خرجت على الحجاج وحججت الحروب الضراب المضاربة والمحاربة للقوط التام
على لفظ المعجم بكسر الخاء من التفخيم وهو هنا امالة الالف الى مخرج الواو ولاضد الامالة بمعنى تركها ولاضد الترقيق بمعنى اخراج
اللام من اسفل اللسان **قوله** وحقيقة صلى حركة الصلوين اي طرفي الالية مجاز لغوي في الاركان المخصوصة
استعارة في الدعاء تشبيها للداعي بالراكع والساجد في التخشع هذا عكس ما اشتهر من ان الصلوة حقيقة في الدعاء مجاز في الاركان المخصوصة
لاشتمالها على الدعاء وورود الصلوة بمعنى الدعاء في كلام العرب قبل شرعية الصلوة المشتملة على الركوع والسجود المشتملين على التخشع
دليل المشهور وايضا الاشتقاق من غير الحدث قليل وفي هذا المقام كلام يطلب من شرح مختصر اصول الفقه في بحث المجاز فان قيل
على تقدير كون الاصل تحريك الصلوين فلم حمل صلى الشرعي منه ثم اسم الصلوة من صلى الشرعي دون العكس قلنا لان المناسبة بين الفعلين
اظهر منها بين تحريك الصلوين والصلوة بمعنى الهيئة المخصوصة ولهذا الحمل الزكوة من زكى الشرعي وهو من اللغوي على ان مثل قولهم الصلوة من
صلى والزكوة من زكى ربما يحمل على مجرد الاشتقاق بينهما من غير تعيين الاصل والفرع **قوله** وهما الكاذبان اي الاليتان وقيل هما
النقرتان من اهل اللغة من قال الكاذبتان الاليتان والكاذبان اللحمتان المكتنزتان من الورك والفخذين في اعلى الفخذين في موضع الكي
من جاعرتي الحمار **قوله** واسناد الرزق الى نفسه اعلام بان المراد به رزق الحلال لكن عند المعتزلة من جهة ان الحرام ليس برزق والا
الى الله تعالى يكون للاشعار بانه لا يكون الا حلالا الا ان القبائح لا يسند الى الله تعالى وعندنا من جهة ان المدح والاتصاف بالتقوى انما يكون في
الانفاق من الحلال سيما عند التصريح بالاسناد الى الله تعالى فانه ينصرف الى الافضل الاكمل بقرينة الاسناد الاعلام بانهم ينفقون من
الحلال ما هو من عظائم المنائح وتقديم المفعول للاهتمام ووجه الاهتمام التخصيص اعني حصر التصدق في بعض المال الحلال كأنه قال يخصون
اي يجعلون بعض المال الحلال منفردا بالتصدق والمراد بالبعض المتصدق به الزكوة المفروضة نظرا الى انها التي تقترن بمطلق الصلوة حيث
قال باب الصلوة باب الركوع وفلان يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ونحو ذلك مطلق ما ينفق في سبيل الله نظرا الى الاطلاق اللفظي من غير
ترك للخصوص وفي كلمة من دلالة على صيانة الناس من الاسراف والتبذير وكف الناس اي منعهم والنهي عن الاسراف والتبذير كثير في الكتاب
والسنة ولا تبسطها كل البسط ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وفي قوله قدم المفعول اشارة الى انه صريح المفعول به بحيث لا يحتمل
معه التقدير مفعول اذ المعنى وبعض ما رزقناهم ينفقون صفة بعضا مجاز رزقناهم اي واقع موقع موصوف محذوف وتمام تحقيق مباحث الرزق
مستوفى في شرح المقاصد **قوله** يصلح صفة مطلقا ووجه صلوحه لتناول كل مفعول ما عرفت **قوله** اخوان اي مشتركان في اصل
المعنى واكثر الحروف وهو معنى الاشتقاق الاكبر ويعقوب حيث اطلق في كتب اللغة هو ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق **قوله**

وانما وسط العاطف ورد امثلة اشارة الى ان ذلك يجري في الصفات والاسماء باعتبار تغاير المفهومات يكون بالواو و
الفاء باعتبار تعاقب الانتقال **قوله** يا لهف زيابة هو ابو الشاعر لان الشعر لابن زيابة في جواب حارث بن همام الشيباني
حين قال ايا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في النعم العازب اي احسر اي من اجل هذا الرجل فيما حصل من المراد
والاتصاف بهذه الاوصاف ويجوز ان يكون على قصد التهكم بمعنى انه لم يحصل له تلك الاوصاف الصابح المغير صباحا
ويعدو والله لو لاقيته وحدي لآب سيفانا مع الغالب اي يجمع فالبيت لا دعاء ظهور ان الغلبة له والبيت مع انه من
الحماسة ومعناه على ما ذكرنا مذكور في الشروح يغلط فيه ويقال زيابة هو الشاعر نظرا الى اللهف والرمز لاجل الحارث ويسبه
او زيابة اسم ابي المهجو او الممدوح والحارث اسمه **قوله** واضرابه اي امثاله جمع ضرب بالفتح وعن المصنف بالكسر فعل بمعنى مفعول
كالطحن فهو الذي يضرب به المثل ولا بد في المضروب مثلا والمضروب فيه من المماثلة وفي الاساس ضرب القداح وهو
ضريبه لمن يضرب بها معك ومنه قولهم هو ضريبه وضريبه اي مثله **قوله** فاشتمل ايمانهم يعني لما كانوا مؤمنين بكتابهم ثم امنوا
بالقران اشتمل ايمانهم على كل وحي بالنظر الى المجموع بمعنى انه اشتمل ايمان اليهود على الايمان بالقران والتورية والنصارى
على الايمان بالقران والانجيل والمراد الايمان بكل على الخصوص لان الايمان بالقران ايمان بكل كتاب لكونه مصدقا لما بين
يديه من الكتب ولو بني الامر على هذا لم يختص المراد مؤمني اهل الكتاب ولم يكن للفاء في فاشتمل معنى وعدل عن امنوا ويقنوا
الى يؤمنون ويوقنون لدلالته على الاستمرار ولما كان الايقان اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة لزم من اثباته لهم زوال ما اعتقدوا
من محض الباطل مثل انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ومن خلط الحق بالباطل مثل اعترافهم باعادة الارواح الى
الاجساد ثم اختلافهم في كيفية تلك الاحوال وكمية الازمان بقوله واجتماعهم ثم افتراقهم واختلافهم مجرورات عطفا على انه لا يدخل
الجنة ويروى بالرفع عطفا على ما كانوا اثم زوال الامور الثلاثة ليس بزوال كل منها بل بزوال البعض الذي هو الافتراق والاختلاف
واذا تاملت فليس ههنا امور ثلاثة بل حالة واحدة هو الاجتماع الذي بعقبه افتراق واختلاف والارواح جمع ريح لان ياءه
واو والعبق من عبق به الطيب بالكسر لزمه واراه عبقة تطيبت بادنى طيب فلم يذهب عنها ريحه اياما كذا في الاساس
ويحتمل ان يراد وصف الاولين بوجه السؤال اولا بانه لم اعيد الموصول اعني الذين ولم يكتف بعطف الصلات ثم يحتاج الى بيان
وجه توسيط العاطف مع اتحاد ذات المعطوف والمعطوف عليه والجواب عن الاول انه للدلالة على غرابة تلك الصفات حتى
كان الموصوف بها غير الموصوف بما سبق **قوله** وكانت صفة المتقين مشتملة على الزمرتين سواء جعلت الذين يؤمنون بالغيب
منقطعا عن المتقين او موصولا به واما عطف والذين يؤمنون بما انزل اليك على المتقين فانما يصح على تقدير الوصل دون الانقطاع
فليتامل **قوله** تغليبا للموجود يعني ان الوجه في التعبير عن الماضي والآتي بلفظ الماضي اما تغليب ما حصل له الوجود على ما لم يحصل
واما جعل المترقب بمنزلة المحقق فالاول مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثاني استعارة باعتبار تشبيه غير المحقق بالمحقق ويرد
على الوجهين اولا انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا تصور معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي والمجازي ليكون من عموم المجاز والجواب

عبق لي

كلامي

ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي والمجازي على ان كلا منهما مراد باللفظ وههنا اريد المعنى الذي بعض افراده من افراد
الحقيقة دون البعض وثانيا ان وجوب اشتمال الايمان على السالف والمترقب لا ينافي الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم يؤمنون
بالفعل بالسالف اذ الايمان بالمترقب انما يكون عند تحققه وان اريد الايمان بان كل ما نزل فهو حق فهذا حاصل الآن من غير حاجة
الى اعتبار تحقق نزوله والجواب انه لما وجب في ذلك وجب في مقام الاخبار عنهم بانهم يؤمنون بكل ما يجب الايمان به ان يتعرض لذلك ايضا
وقد اورد يؤمنون بلفظ المضارع المنبئ عن الاستمرار وعدم الاقتصار على الماضي وهذا اذا ما اريد بالذين يؤمنون مطلق
المؤمنين واما اذا اريد الذين آمنوا من اهل الكتاب فالحمل على التكلف ثم انه يقوى الاشكال في قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل
الآية فان السماع لم يتعلق الا بما تحقق انزاله بالحقيقة فكيف يكون سبيله سبيل ما ذكر من جعل غير المحقق بمنزلة المحقق غاية الامر ان
الكتاب اسم للمجموع فيحمل ان يراد به البعض او يحمل على المفهوم الكلي الصادق على الكل وعلى البعض فاشار الى دفع ذلك
بقوله ويظهر من قولك كل ما خطبت فلان فهو فصيح يعني ان المراد به في مثل هذا الكلام يكون هو الكل من الماضي والآتي جميعا لا
الماضي فقط فوجب ان يراد في هذه الآية ايضا بمعنى ان الكتاب كانه قد نزل كله وسمعوه بالتجوز في ايقاع السماع على الكتاب
المراد به الكل مع انه لم يسمع الا بعضه ثم لا يخفى ان اعتبار التغليب في انا وان فعلنا انما يكون اذا اعتبر والاعني الذي مع المتكلم
بطريق الخطاب او الغيبة كلانا اذا قيل او لاحن فعلنا مع المتكلم واحد ليس الا لكنه جعل الا فراد ايضا متكلما ولم يقل احد بانه تغليب
بقوله ولانه اي القرآن عطف على تغليبا وقوله جعل اي القرآن النازل بعضه فقط مشبها بالنازل كله وقوله واتى عطف على قد
نزل وقوله لكونه معقودا على عدم ارادة الماضي فقط **قوله** وفي تقديم الآخرة يعني ان تقديم الظرف للقصر عليه كما في قوله لالى
الله تحشرون وتقديم المسند اليه سيما المضمر وبناء الفعل عليه ايضا للقصر كما في قولك انا سعيت في حاجتك بمعنى القصر فادة تعلق شيئين
مع نفيه عن غيره يعني انهم يوقنون بحقيقة الآخرة لا بما هو على خلاف حقيقتها كما زعم اليهود وان الايقان بالآخرة مقصور عليهم لا يتجاوز منهم الى
اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بالقرآن فان كلامهم صادر عن وهم وريبة لا علم وتيقن فعلم من هذين القصرين التعريض باهل الكتاب
وبما هم عليه من امر الآخرة اعني امالة الكلام من عرض وجانب الى الدلالة على ان زعمهم المتقين ليس بيقين بل محض جهالة
وان ما يعتقدونها الآخرة ليس بآخرة بل وهم لا حقيقة له وانما المتقين ما عليه المؤمنون وان الآخرة ما هم يعتقدون **قوله** هو تأنيث الاول
اي معناه الاخير اسم فاعل من آخر بمعنى تأخر وان لم يستعمل كما ان الآخر بفتح الخاء افعل منه والاول افعل اصله اوول قلبت الهمزة
واوا وادغمت فيه الواو الاول وهي صفة غالبة على تلك الدار كالدنيا على هذه ولهذا قل ذكر الموصوف معهما مثل الدار الآخرة والدار
الدنيا وقد تجريان مع تلك الغلبة مجرى الاسماء تترك موصوفهما حتى كانهما ليستا من قبيل الصفات **قوله** لجب الموحدان
اصله حبب بالضم اي صار محبوبا فادغمت بالاسكان او بنقل الضمة وكلاهما رواية واللام للقسم ولم يؤت بقد لاجراء مجرى فعل المدح كما
تعالى والله لنعم الرجل زيد يصفهما بالكرم لان المراد الاضافة بوقود نار القرى بقرينة المقام والاستعمال الشائع فيما بين العرب والوقود
صح بالضم لانه مصدر واما بالفتح فاسم لما توقد به **قوله** والا اي وان لم يكن الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ بل صفة او نصبا

من الفعل

او رفعا على المدح فلا محل لها يعني على تقدير عطف والذين يؤمنون بما انزل اليك على المتقين او الذين يؤمنون بالغيب
كما مر واما على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين ورفع الثاني على الابتداء كما سيجيء فلها محل وكون اولئك على هدى
خبر المبتدأ المذكور فيما سبق وانما كرر ههنا ليبنى عليه قوله والا فلا محل **قوله** استوجبوا بها من الله ما عندنا بمعنى الاستحقاق
والملائمة في مجاري العادات واما عندهم فبمعنى اللزوم في موجب الحكمة حتى لو لم يفعل لاستحق الذم لمخالفة الحكمة **قوله** وان جعلته
تابعا للمتقين اي صفة او نصبا او رفعا على المدح وقع الاستيناف على اولئك وهذا مجرد احتمال والظهور ان ليس لهذا السؤال
اعني ما للمستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى زيادة توجه ولا للجواب اعني اختصاصهم بالفوز بالهدى عن مستبعد كثير
فائدة وزيادة بيان بل هو اعادة للدعوى ثم تقرير الكلام مشوبان في قوله هدى للمتقين اختصاصا وذلك بدلالة اللام
كذا في قوله اولئك على هدى وذلك تعليق الحكم بالوصف اذ المعنى اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة على هدى فيستحق الحكم
على الوصف يستغني بما في الآية **قوله** واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يعني النوع المشتمل على اعادة ما عنه الحديث جوابا
عن سؤال سبب الحكم بخلاف النوع الذي لا يكون كذلك كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
فان قلت الاعادة باسم الاشارة من اي قبيل هذا النوع قلت الظاهر انه من قبيل الاعادة بالصفة لانه اشارة الى الموصوف
بالصفات لا الى نفس الذات فالاستيناف ههنا سواء وقع على الذين يؤمنون او على اولئك وارد على الوجه الاحسن لكن
الثاني لا يرد على اعادة الدعوى وقوله باعادة اسمه وباعادة صفة معناه باعادة ذكر ما استونف عنه الحديث باسمه او بصفته
قوله نعم هذا ايضا مجرد تجويز نحوي ربما يأباه جانب المعنى ولذا شرط ان يكون اختصاصهم بالهدى والفلاح على ما بينا
تعريضا بانتفاء الهدى والفلاح من اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بما انزل على محمد عليه وظنوا انهم على هدى وانهم فلاح
وانما شرط ذلك ليكون المعنى ان الكتاب هدى للمذكورين وليس هدى لمن عداهم واما اذا لم يجعل للتعريض بل لمجرد التصحيح
باختصاص المذكورين بالهدى والفلاح فاما ان يكون المراد بالموصول الثاني هو المراد بالموصول الاول فيكون هذا تكرارا
خاليا عن الفائدة واما ان يكون غيره فيكون الكلام الاول بيانا ان الكتاب هدى لجماعة والكلام الثاني ان جماعة
اخرى مختصون بالهدى والفلاح ومثل هذا الاحتمال للعاطف فيه عند البلغاء ومجرد كون ما انزل اليك هو ذلك الهدى السابق
لا يصحح العطف فضلا عن تحسينه فان قلت على تقدير التعريض ايضا ينبغي ان لا يعطف لتباين الجملتين في الغرض والاسلوب
قلت بل بينهما تناسب غاية التناسب لما سبق من ان المعنى على تقدير التعريض ان الكتاب هدى للمتقين وليس هدى
لمن عداهم وهذا معنى ما قال صاحب المفتاح ان الجملة برأسها من مستتبعات هدى للمتقين وهذا خلاف ان الذين كفروا
حيث لم يعطف اذ لم يناسب الجملة الاولى في الغرض والاسلوب ولا الثانية في التعريض واما جعل الواو اعتراضية فبعيد جدا
قوله وفي اسم الاشارة هذا الايذان ثابت على جميع الوجوه السالفة لا يختص بما اذا كان الاستيناف على اولئك كما
توهم وذلك لان اسم الاشارة اشارة الى الذات بملاحظة تلك الصفات كانه قيل ذلك المشار اليه المتميز بتلك الصفات

بمجرد الضمير العائد الى المشار اليه فانه كناية عن ذات الموصوف ان كان مع الصفات ذهنا وخارجا ولهذا كان في اياك نعبد ما لم يكن في اناه كما قررنا **قوله** ولله صعلوك يساور همه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما اذا ما راى يوما مكارم اعرضت تيمم كبراهن ثمت صمما يرى رمحه او نبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة مخذما واحناء سرج قاتر ولجامه عتاد الفتى هجا ذا طرا فاسوما ويغشى اذا ما كان يوم كريهة صدور العوالي فهو مختضب دما اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت وولى هدان القوم اقدم فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما لله كذا كلمة تعجب تقال عند استعظام الشيء واستحسانه الصعلوك الفقير والمراد بها هنا لك العرب متلصصوهم يساور همه يواثب عزمه ويصاول على الاحداث متعلق بيمضي ومقدما والمعنى ان ذلك لا شغله عن الاقدام مع كونه الشاغل التام فتى طلبات بدل من صعلوك او صفة او رفع على المدح او نصب الخمص الجوع شبعة مفعول عد اعرضت ظهرت ثمت حرف عطف لحقته التاء اي لبعد ما بين العقد والتصميم او نبله عطف ولان عتاد المحارب احدهما قلما يجمع بينهما ومجنه عطف على احد المذكورين ذا شطب السيف طرائقه التي في متنه العضب القاطع والضريبة المضروب بالسيف والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية المخذم الحاد القاطع المنحني القاطع الاحناء جمع حنو وهو ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما قاتر بالقاف اي لا يعقر ظهر البعير عتاد ثاني مفعولي يرى افرده لان لكل عتادا واحدا للمحارب ثم عطف على اول المفعولين جعله عتادا آخر على حدة وهو بالكسر الكريم من الخيل والمسوم المعلم نصبه لعدم السومة العلامة او المرسل للرعي بحيث لا يركب الا للحرب الهدان الاحمق الثقيل **قوله** ومعنى الاستعلاء مثل اي تمثيل وتصوير لتمكنهم من الهدى يعني ان هذه الاستعارة تبعية مثلا اما التبعية فلجريانها او لا في متعلق معنى الحرف ثم تبعها في الحرف واما التمثيل فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور لانه يشبه حالهم في اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقرار بحال من اعتلى الشيء وركبه فيكون الصفة بمنزلة المركوب وقد صرح بذلك التشبيه اما في صورة التشبيه كقولهم جعل الغواية مركبا فانه بمنزلة قولك الغواية مركب اي مثل المركب واما في صورة الاستعارة كقولهم امتطى الجهل واقتعد غارب الهوى حيث جعل الهوى مطية استعارة بالكناية واثبات الغارب تخييلا وذكر الاقتعاد ترشيحا وهذا ظاهر وانما الخفاء في امتطى الجهل فقيل تشبيه لان معناه اتخذ الجهل مطية وهو تشبيه والاصح انه استعارة تبعية شبه الاتصاف بالجهل والاستقرار عليه بامتطاء المطية فذكر المشبه به واريد المشبه ثم اعتبر ذلك في الفعل وجعل المفعول اعني الجهل قرينة لا تقال استعارة تبعية في الحرف حيث شبه اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والثبات باستعلاء الراكب المركوب فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء المطلوب كما شبه استعلاء المصلوب على جذع النخلة واستقراره فيه باستقرار المظروف في الظرف فاستعير له الحرف الموضوع للظرف في قوله تعالى حكاية ولاصلبنكم في جذوع النخل ولا حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الحالة بالحالة لانا نقول ليس مقصود المصنف بالتمثيل تشبيه الحال بالحال الا ما ذكرتم لا ان يكون من قبيل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى حيث لا استعارة في شيء من المفردات **قوله** اي منحه لا حاجة الى كلمة اي والمقصود ان من ربهم صفة هدى ونسرح باللطف والتوفيق لا كما سواي الجماعة اذ تحلو الهدى منهم **قوله** كنهه اي غايته وكنه الشيء وقته وفي الاساس تقدر الشيء بلغه وفلان تعاد زاي يطلب مساواتي وهذا شيء لا تعادر قدره **قوله** قال الهذلي هو ابو خراش خويلد بن مرة رثى خالد بن زهير **قوله** لقد وقعت حباب الغيم والخطاب للطير وتنكير لحم للتعظيم ولذلك استعظم الطير الواقع عليه حيث اقسم بها بل بايها قصدا الى زيادة التعظيم والمزية المعتمد وبالنظر الى كثرة الطير مد تنوينها ان الى مهناه جمع على الشذوذ وسقط نونها بالاضافة ولا حاجة اليه والشعر في ديوان الهذلي هكذا لعمر ابي الطير المربة عدوة على خالد لقد علقن على لحم فلا وابي لا ياكل الطير مثله عشية امسى لا يبين من السلم ورفع الطير المربة على انه فاعل فعل يفسره لقد علقن اي لقد علقت الطير **قوله** بغنه وبغيرغنه اما بحسب العربية فالامر كذلك واما بحسب الرواية عن القراء ففي بعض الكتب كما ذكره المصنف وفي كثر منها ان لا غنة مع الراء واللام **قوله** كما ثبت في موقع المصدر لقوله ثابتة والفاء في فهي لربط والاثر بفتح الهمزة والثاء التقدم والاستبداد اسم من استأثر بالشيء استبد به وقوله في نبزهم متعلق بجعلت وبالظرف الواقع موقع المفعول اعني بالمثابة وهي في الاصل الموضع الذي يثاب اليه اي يرجع مرة بعد اخرى ويقال للمنزل مثابة لان اهله ينصرفون عنه في امورهم ثم يثوبون اليه ومعنى على قالها على انفرادها واستقلالها واصله حوال بمعنى حول الشيء وتعدت حياله وحياله اي بازائه **قوله** قد اختلف الجزاء يعني على هدى والمفلحون يعني ان بينهما تمايزا في التعقل والوجود اذ الهدى حاصل في الدنيا وانما الفلاح في الآخرة مع ما بينهما من المناسبة فالجملتان متوسطتان بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فلذا جاء الكلام مع العاطف وهذا خلاف كالانعام بل هم الغافلون فانهما شيء واحد بحسب المقصود والمآل وان تعدد بحسب اللفظ والمفهوم بحيث يصح اطلاق المتفقين عليهما **قوله** وفايدته الدلالة ذكر لضمير الفصل ثلث فوايد الاولى الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط بين المبتدأ والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار سمي ضمير الفصل الثانية تاكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط حتى قال الحكيم ابو نصر الفارابي ان معنى قولنا زيد هو العادل زيد هو بعينه العادل اي ما يعبر عنه بالعادل ذاته وهو انما يصح على زيد لا ما يعبر عنه بغيره المسند اليه لانه بمنزلة زيد نفسه العادل ليس شيئا الثالثة افادة قصر المسند على المسند اليه بشهادة الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق كنت انت الرقيب عليهم ونحو ذلك وهذا انما يتم اذا ثبت القصر في مثل كان زيد هو افضل من عمرو وتمام الخبر فيه بكرم والا فتعريف الخبر بلام الجنس يفيد قصره على المبتدأ وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد الامير وعمرو الشجاع وتعريف المبتدأ بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل كقولك الكرم هو التقوى والحسب هو المال والدين هو النصيحة اي لا كرم الا التقوى لا حسب الا المال ولا دين الا النصيحة وكلامه في الفائق مشعر بان مثل هذا التركيب يفيد قصر المبتدأ على الخبر سواء كان المعرف باللام مبتدأ او خبرا فقد صرح بان معنى قوله فان الله هو الدهر ان الله جالب الحوادث هو الله لا غير فوضع الدهر موضع جالب الحوادث كما تقول ان ابا حنيفة ابو يوسف تريد ان النهاية في الفقه ابو يوسف لا غير فتضع ابا حنيفة موضع ذلك لشهرته بالتناهي في علمه كما اشتهر الدهر عندهم بجلب الحوادث وان معنى قوله فان الله هو الدهر ان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب ردا لاعتقادهم ان الله ليس من جلبها في شيء وان جالبها الدهر كما لو قلت ان ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية في الفقه لا المتقاصر والاظهر ان قولنا الله الجالب للحوادث لا يفيد الا قصر جلب الحوادث عليه مثل قولنا الجالب للحوادث هو الله على ما قال صاحب المفتاح ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يفيد حصر الانطلاق على زيد وكانه رد لكلام الفائق **قوله** ومعنى التعريف في المفلحون يعني يجوز ان

يكون للعهد ومعناه ظاهر الا ان السابق الى كثير من الافهام ان قولنا فاستحضرت من هو يقتل زيد التايب ليس مستقيم بل المناسب ح التايب زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان خبرا لا مبتدأ لانك قد عرفت ان انسانا قد تاب واتيت كالطالب ان تحكم عليه بانه زيد او عمرو او غيرهما فان جعل من التايب في معنى ازيد التايب ام عمرو ام غيرهما يسمع ان يجاب بزيد التايب تقديم زيد ليكون على وفق السؤال ولان المسؤول عنه اسم قلنا منقوض بقولهم قام زيد في جواب من قام قال الله هو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز الحكيم وكذلك يحييها الذي انشاها في جواب من يحيي العظام واورد الشيخ عبد القاهر في دلايل الاعجاز كلاما يؤيد اول كلام المص واخره كلام المعترض وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق تثبت فعل الانطلاق لزيد لكن تثبت في الاول فعلا لم يسمع السامع من اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان لكن لم يعلمه لزيد فاذا افدته انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون ذلك من زيد ثم قلت لك زيد المنطلق انقلب ذلك الجواز وجوبا وزال الشك وحصل القطع بانه كان من زيد ثم اذا قصدت تاكيد هذا الوجوب قيل زيد هو المنطلق فلهذا جاز زيد منطلق وعمرو دون زيد المنطلق وعمرو لان الانطلاق المخصوص الذي كان من زيد يمتنع ان يثبت لعمرو ولو كان في ذلك منهما جميعا كان ينبغي ان يقال زيد وعمرو هما المنطلقان واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رايت انسانا منطلقا بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم ازيد هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اي هذا الشخص الذي تراه من بعد هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرفه من قبل فقال لك اللابس الديباج صاحبك الذي كان يجيئك في وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لانه مشاهد **قوله** وعلى انهم تنبيه الى المعنى الثاني لتعريف المفلحون والطبو الناظرون في هذا الكتاب على انه يريد بذلك تعريف الجنس وبعض الحقيقة المسمى بالعهد الذهني ثم منهم من زعم انه لقصر المبتدا على الخبر نظرا الى قوله لا يعدون تلك الحقيقة على عكس ما يحقق ويقرر في مثل زيد الامير وعمرو الشجاع ومنهم من ذهب الى ان قوله لا يعدون تلك الحقيقة ليس مستقيم اذ ليس المفلحون بعض حقيقة المفلحين ومنهم من ذهب الى انه لقصر المسند على المسند اليه قصر قلب على تقدير العهد وقصر افراد وينبغي ان يعلم ان ما اشار اليه من معنى اخر لتعريف الخبر اورده الشيخ في دلايل الاعجاز بعد ما ذكر العهد والجنس وبعض شرحه حيث قال اعلم ان للخبر المعرف باللام معنى اخر دقيقا تكون المبالغة منه كما يقال يعرف ويتكرر وذلك قولك هو البطل المحامي لا تشير الى معنى علم انه كان ولم يعلم ممن كان كما في زيد المنطلق ولا تريد ان تقصر معنى عليه على انه لم يحصل لغيره على الكمال كما في زيد هو الشجاع ولا ان تقول انه ظاهر بهذه الصفة كما في قولك والدك العبد ولكنك تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامي وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغي ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك له وفيه فان كنت قتلته علما وتصورته حق تصوره فعليك بصاحبك واشدد به يدك فهو ضالتك وعنده بغيتك وطريقته كطريقة قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فزيد هو هو بعينه ثم بالغ في توضيح هذا المعنى وكثر امثلته وقال بعد كلام على معنى الوهم والتقدير وان يصور في خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه ثم يجريه مجرى ما في علمه وليس شيء باغلب على هذا الضرب الموهوم من الذي فانه يجيء كثيرا على انك تقدر شيئا في وهمك ثم تعبر عنه بالذي كقوله اخوك الذي ان تدعه لملمة يجبك وان تغضب الى السيف يغضب

قوله ومن قايل مثل عرقا ملا وسوحال او تميز **قوله** على طرف متعلق بكرر ووجه التنبيه على الاختصاص توسط الفصل وتعريف المفلحين بلام العهد ظاهر واما بالمعنى الآخر فلانهم هم لا يعدون الحقيقة فضلا عن الحصر والاختصاص واما باسم الاشارة فلما مر من كونه بمنزلة التعليق بالوصف والجواب ان المراد كمال الهدى والفلاح **قوله** قوله على معنى الشق يقال فلحت الارض شققتها ومنه الفلاحة للحراثة والحديد بالحديد يفلح اي يشق ويقطع **قوله** قفي على اثره في الاساس قفاه وقفيته وقفيت به على اثره اذا اتبعته اياه وكذا اعقبته حتى على عقبه وعقبته بالشيء حتى بالشيء على عقبه **قوله** وسن الجلس بان الغرض والاسلوب هو الفن والطريق اما التباين في الغرض فظاهر اذ الغرض من الاولى بيان ان الكتاب بالغ في الهداية حد الكمال لبرا لنفي الريب عنه وتحقيقا لكونه ذلك الكتاب الكامل ومن الثانية وصف الكفار بانه لا يجدي عليهم الالطاف ولا يوثر فيهم الانذار واما في الاسلوب فلان الطريق الاول الحكم على الكتاب بجملة محذوفة المبتدا او موصول بحرها ذكر المتقين واحوال المؤمنين وطريق الثانية الحكم على الكافرين قصدا بجملة انه مصدرة بان المشعرة بالاخذ في فن اخر فان قيل كان الاولى مسوقة لوصف الكتاب بانه هدى للمتقين كذلك الثانية مسوقة لوصفه بانه ليس بهدى لاضدادهم فان الحكم على الكفار بان وجود الكتاب وعدمه سواء عليهم لا يقتضي ان يكون كون الكتاب بهذه المثابة غرضا مسوقا له الكلام على ان الغرض من وصف الكتاب في هذا المقام تعظيم شانه وذلك في الانتفاع به دون عدم الانتفاع **قوله** فهو في الحقيقة كالجاري عليه يعني ان الذين يؤمنون بالغيب وان جعل مبتدا خبره اولئك على هدى وكان كلاما مبتدأ في اللفظ غير تابع لشيء لكنه في المعنى تابع للمتقين لانها جملة استينافية واقعة موقع الجواب عن سؤال ناشئ عن قوله هدى للمتقين فيكون في حكم المتعلق لان الجواب مبني على السؤال والسؤال مبني على ما ذكر فح لا معنى فرق بين كون الذين يؤمنون كلاما مبتدأ وبين كونه موصولا بالمتقين صفة له مجرورا او مدحا منصوبا او مرفوعا فكما لا مجال للعاطف على تقدير الاتصال فكذا على تقدير الانقطاع والابتداء فان قيل فلم لا يصح العطف على الجملة الاستينافية اصلا قلنا نعم اذا لم تكن الجملة التي نشا عنها السؤال صالحة للعطف عليها ولم تكن الواقع موقع الاستيناف هو المعطوف والمعطوف عليه جميعا فان قيل هذا يشكل بما اذا جعل الذين يؤمنون بما انزل اليك مبتدا خبره اولئك على هدى حيث جاء العطف وصح لعطف جملة ان الذين كفروا عليها قلنا قد سبق ان جملة والذين تعريضه صالح للعطف بخلاف جملة ان الذين لذا صدرت بان المشعرة بالاخذ في فن اخر على ان ذاك وجه مرجوح ثم تقرير جواب الكتاب مع وضوحه قد خفي على البعض حتى قالوا المراد ان قوله الذين يؤمنون الى آخره استيناف جوابا عن سؤال وقوله ان الذين كفروا لا يصلح جوابا عن ذلك السؤال فلا يصلح عطفه عليه وهذا مع انه ليس كلام المص ليس بمستقيم لانه اذا قيل ما للمتقين مخصوصين بكون الكتاب هدى لهم دون من سواهم استقام غاية الاستقامة ان يقال لان المؤمنين الموصوفين بتلك الصفات احقاء بذلك والكافرين المصرين لا ينفعهم الكتاب ويستوي عليهم وجوده وعدمه ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان ترك العطف ههنا لكمال الاتصال او كماله

والاتحاد في الغرض وبعضهم الى انه استئناف جواب سؤال وهو ما بال غيرهم لم يكن الكتاب هدى لهم ولم ينتفعوا به
يعني ان ذلك لاعراضهم بالكلية واصرارهم وبطلان استعدادهم وشيء من هذا الالمام بما ذكره المصنف والقول لما قال **قوله**
والتوقف في الذين كفروا يريد ان تعريف الذين كتعريف اللام قد يكون للعهد وقد يكون للجنس وكان الجمع المعرف باللام للجنس
قد يقصد به جنس المجموع الى ان يحاط به مستوفى وقد يقصد به الجنس الى الثلاثة فكذلك الذين وكان الاصل في المعرف باللام
الجنس الاستغراق ما لم تقم قرينة البعضية فكذلك في الذين وههنا الاخبار عنهم باستواء الانذار وتركه قرينة دالة على ان المراد
بالذين كفروا المصرون منهم دون الذين تجري عليهم الالطاف ويؤثر فيهم الانذار وهم الذين آمنوا من الكفار كما ان الحكم
بالتربص بثلاثة قروء في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء دل على ان المراد هن ذوات الاقراء خاصة
فقوله وان اريد عطف على ان يكون على طريق البيان فرشه العهد ان هؤلاء اعلام الكفر والمشهورون بحيث تبادر الذهن
اليهم عند الاطلاق وقوله متناولا لكل من صمم ودخل فيهم يعني بحسب دلالة اللفظ من غير نظر الى القرينة وقوله ودل على تناوله للمصرين اي
على ان المراد به في حق الحكم هم المصرون خاصة دون من سواهم الا انا لما لم نكن بنا بدون ذلك في الكلام اشار الى ان العام
يراد به العموم دلالة ويخرج البعض حكما والى ان مثل هذا الجمع للعموم لغة لا للاطلاق الصالح للكل والبعض من غير ظهور في احدهما
على ما ذكره في بعض المواضع من هذا الكتاب حيث ذكر في قوله تعالى فاذا طلقتم النساء انه لا عموم ولا خصوص ولكن النساء اسم جنس
وفي قوله والمطلقات اراد ذوات الاقراء واللفظ لا يعطي العموم بل هو مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه ومن ههنا
ذهب كثيرون الى ان المراد ههنا الاطلاق والتقييد لا العموم والخصوص **قوله** وصف به اي اجري على ما يتصف بالاستواء كما
يجري المصادر على ما يتصف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا نحو ما كان في كلمة سواء واربعة ايام سواء ممن قرأ بالجر او لا كما في
نحن فيه فانه في موقع اسم فاعل مسند الى الانذار وعدمه اسناد الفعل الى فاعله او الخبر الى مبتدئه وجاز ان يعلق على
الاول ظاهر وعلى الثاني للنظر الى جهة المصدرية ولذا قال في الاول كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه وفي
الثاني سواء عليهم انذارك وعدمه وهذا ارجح لانه لما كان غير صفة فالاصل ان لا يعمل ولان الغرض من الوصف بالمصدر هو المبالغة
حتى يكون المعنى في رجل عدل انه كان تجسم من العدل فاذا حمل بمعنى اسم الفاعل او حمل على حذف المضاف فات ذلك **قوله**
الفعل انما يمتنع الاخبار عن الفعل مع فاعله المضمر فعلا شائع في عباراتهم والا فالمخبر عنه ههنا هو الجملة لا مجرد الفعل وتقرير الجواب ان ملزوم
ام لم تنذرهم وان كان في اللفظ جملة فعلية استفهامية لكنه في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل اي انذارك وعدمه وهو مما
يصح ان يخبر عنه وقوله يعملون مع المعاني على التضمين اي ادارته معها وكذا لا تاكل السمك مآل معناه لا يحصل اكل السمك العطف
عليه الاسم الذي هو ان تشرب فهذا معنى بحسب جانب اللفظ لا ان يجعل الفعل الذي هو لا تاكل في تقدير المصدر بل انا نقول
فان تحصيل الواو بمعنى مع لان النهي انما هو عن الجمع بينهما فلم لا يجوز ان يكون المذكور مفعولا معه كما في قولك ما صنعت و
اباك ولا يحتاج الى التزام بحسب جانب اللفظ ملتبسا لانه لا يصلح للمصاحبة معمول الفعل الذي هو لا تاكل بل لا يكون الا للمصاحبة

لانه اذا كان بمعنى المصدر يكون [illegible] عدم الحكم و تشريك الخبر فليتأمل

[illegible]

معمول لفعل يمال اليه معنى اي لا يمكن منك اكل السمك مع شرب اللبن **قوله** والهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء
شروع في التفسير على وجه يؤكد الجواب عن السؤال الاول ويدفع سؤالا آخر اما الاول فلان تجرد الهمزة وام لمعنى الاستواء
من باب تبحر جانب اللفظ واما الثاني فلانه لما جعل الفعل مخبرا عنه بتأويل جعله في معنى المصدر توجه السؤال بان الهمزة
للاستفهام ولصدر الكلام فلا يصح ان يعمل ما بعدها فاعلا او مبتدأ مقدم الخبر وام لاحد الامرين وما يتعلق به سواء لا يكون
الا متعددا فاجاب بان الهمزة وام ههنا مجردتان لمعنى الاستواء منسلختان عن معنى الاستفهام والدلالة على احد الامرين ثم توجه
السؤال بانهما لو تجردتا لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنهما بالاستواء تكرارا خاليا عن الفائدة بمنزلة قولك المستويان مستويان
فاشار الى الجواب بان الاستواء الذي تجردت الهمزة وام لمعناه هو الاستواء الذي كانتا متضمنتين له عند حقيقة الاستفهام
اعني الاستواء في علم المستفهم والاستواء المستفاد من سواء هو الاستواء في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل المستويان في
علمك مستويان في عدم النفع وهذا ما نقل عن المصنف ان معناه ما استوى علمك به حتى اشتغلت مستو في عدم التأثير كانه يقال
رتبة انذرتهم ام لا تعقل ذلك وقد يقال ان المراد ان المستويين في صحة الوقوع مستويان في عدم النفع لكن ما ذكرنا الحق
بقولهم مجردتان لمعنى الاستواء منسلختان عن معنى الاستفهام لانه يجب ان يكون ذلك هو الاستواء الذي كان مع الاستفهام وهو
الاستواء في علم المستفهم والا لم يكن ذلك تجردا عن مجرد الاستفهام فما ذكرنا اقرب الى الحقيقة ثم التحقيق ان الواقع موقع
الفاعل او المبتدأ هو مجموع الحرف والفعل قال ابو علي انما جعل الفعلان مع الحرفين في تأويل اسمين منهما والعطف لان ما بعد
همزة الاستفهام وما بعد عديلها مستويان في علم المستفهم لانك انما تقول اقمت ام قعدت اذا استوى قيام المخاطب
وقعوده عندك فطلب بهذا السؤال التعيين فلما كان الكلام استفهاما على المستويين اقيمت همزة الاستفهام وعديلتها مع ما بعدهما مقام
المستويين سماعا كما في قولك كما اقيم لفظ النداء مقام الاختصاص في انا افعل كذا ايها الرجل لجامع الاختصاص
وذهب بعض النحويين الى ان سواء في مثل هذا المقام خبر مبتدأ محذوف اي الامران سواء على ان الهمزة مع ما بعدها بيان
للامرين الفعلان في معنى الشرط والجملة الاسمية اعني الامران سواء دالة على الجزاء اي ان قمت او قعدت فالامران سواء على
ولذلك استحسن الاخفش ان لا يقع بعد الهمزة سوى الماضي وذلك لانه يصرف معنى المستقبل وافادة الماضي معنى المستقبل
ادل على ارادة معنى الشرط وانما افادت الهمزة فائدة ان الشرطية لجامع استعمالهما فيما لم يتعين حصوله وحمله على معنى
او لانه الكلام في افادة احد الامرين ومن شواهد ان سواء ههنا في موقع جزاء الشرط ان قولنا سواء علي اقمت ام قعدت
وقولنا لا ابالي اقمت ام قعدت واحد ولا ابالي ليس خبرا للمبتدأ بل المعنى ان قمت او قعدت فلا ابالي بهما وخص
استعمال الهمزة وام في هذا المعنى بما بعد سواء ولا ابالي وما يؤدي مؤداهما لان المراد التسوية في الشرط بين امرين فلا بد فيما
يقع موقع الجزاء من معنى الاستواء ايضا لتحصل المناسبة ولهذا لم يكرر الشرط ولم يصح لا ابالي قام زيد فمعنى هذا الكلام خبر
ان هو الجملة الشرطية والمعنى ان الذين كفروا ان انذرتهم ام لم تنذرهم فهما سواء عليهم **قوله** ومعنى الاستواء استواؤهما في علم

المستفهم عنه كاستعمالها في الاستفهام وههنا قد ذهب الاستفهام وبقي الاستوا الذي قد تجرد تارة في العلم قوله بعلم غير معين صح بخط
المص بكسر الفاء اسم فاعل اي بعلم لا يفيد التعيين ثم المك يطلب بالاستفهام التعيين قوله وبهذا اي بحذف حرف الاستفهام الفارق
الظاهر ان ضمير كونه ايضا لحرف الاستفهام حتى يكون القراءة عليهم انذرتهم بفتح الميم وامد انذرتهم بفتح الهمزة لكن لما لم يوجد بين الرواة
ولم يكن هذا شاذا قد ضبط بفتح الدال وسكون الفاء ذهب الجمهور الى ان ضمير كونه لحرف الاخراج الهمزة الثانية لكون القراءة عليهم انذرتهم بفتح
الميم وسكون النون من غير همزة اصلا لكن هذه القراءة ايضا مما لم يوجد ولا العبارة تدل عليه قوله سوالاحن للجمع بين الساكنين على غير
حده وصل الهمزة على طريق الشذوذ مثل لا صابك المربع وسالت هذيل بالالف كلامه في مثل هذه المقامات كيف طعنا في القراءات
بل في الرواة قوله والجملة قبلها اعتراض هو ان يوتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام وجوز بعضهم كونه لدفع الايهام وبعضهم كونه في اخر الكلام واما اشتراط كونه للتاكيد فمما
لم نسمعه ثم لا يخفى ان جعل لا يومنون بيانا للاستوا اولى من جعله خبر العله جدواه وانه حينئذ يكون في محل الرفع وان ذكر انما
هو على تقدير سواء عليهم انذرتهم جملة من مبتدأ وخبر لا صفة مع الفاعل والما على هذا التقدير فلا يحسن موقع لا يومنون والما محل
ختم الله فالظاهر انه ايضا بيان وتاكيد قوله الختم والكتم اخوان اي في العين واللام واصل المعنى وان افترق معنيا بما
مزوجه قوله لا ختم ولا تغشية رد لما ذهب اليه بعض المفسرين يعني انه ليس بحقيقة بل مجاز وليس بمجاز مرسل مبني على المبالغة
في التشبيه وهو الذي يسمى المتامح ونوع للاستعارة والمص يقسمه اتباعا للشيخ عبد القاهر وكثير من القدماء الى الاستعارة
التمثيل كما قال في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله يجوز ان يكون تمثيلا وان يكون استعارة ويعنون بالتمثيل ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا
من عدة امور وبالاستعارة ما يكون بخلاف ذلك فقوله من باب المجاز يعني المجاز الذي علاقته المشابهة ليصح حصره في النوعين
على ما هو مقتضى ظاهر العبارة اما وجه الاستعارة فهو انه شبه عدم نفوذ الحق في القلوب وعدم نفوذ الاسماع عن قبوله بالختم
اي بكونها مختوما عليها على ما ينبئ عنه قوله كانها مستوثق منها بالختم وشبه عدم اجتلاء الابصار للآيات والادلة بالتغشية
عليها اي بكونها مغطى عليها كل منهما تشبيه معقول بمحسوس والجامع الاشتمال على انتفاء القبول المانع ثم استعمل لفظ المشبه به
في المشبه واشتق من الختم المجازي صيغة الماضي فيكون الاستعارة في ختم تصريحية تبعية وفي غشاوة تصريحية اصلية واما وجه التمثيل فهو
انه شبه حال القلوب والاسماع والابصار بحال اشياء مختومة للاستغناء بها مع المنع عن ذلك بطريق الختم والتغطية ثم استعمل في المشبه
اللفظ الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع به بناء على نوع عارض لزم ولما صنع لمنع التكليف للانتفاع وهو
كما ترى امر عقلي مركب من عدة امور وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان المشبه هو القلوب والاسماع ومن ههنا ذهب بعضهم في
الوجه الاول الى ان القلوب استعارة بالكناية والختم تخييل وبعضهم في الوجه الثاني ولا يخفى على من له قدم في علم البيان ان الوجه
ما ذكرنا وان جواز جعل القلوب الى آخره لا كذلك يجعل الحال لكونها دالة عليه كذا ناطقة به وان عبارته ظاهرة في ان الختم والتغشية
مجاز نعم لو ذهب الى مذهب السكاكي في رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة بالكناية فذلك بحث آخر ونعم ما قال بعض اهل الله

اشتركا د

بل مجاز م

اي اذا كان الوضوء الاصلي والواضح الجلي تشبيه المصدر وذكر المتعلقات بالوضع والتبع فالاستعارة تبعية كما في قوله
تقري الرياح رياض الحزن مزهرة اذا سرى النوم في الاجفان ايقاظا فان حسن التشبيه بحسب الاصالة انما هو فيما بين هبوب الرياح
والقرى لا فيما بين الرياح والضيف او الايقاظ والطعام واذا كان في المتعلق ذكر الفعل تبع كما في قوله تعالى ينقضون عهد الله فالاستعارة
بالكناية لشيوع تشبيه العهد بالحبل وان كان للامر على السواء كما في نطقت الحال بكذا فلكل من تشبيه الدلالة بالنطق والحال بالناطق حسن
قوله وقد جعل بعض المارسين الظاهر ان هذا تاييد وتاكيد للاستعارة حيث استعار الختم للجنة في اللسان كما استعير للكوبجنة
في القلوب والاسماع فكان الانسب تقديمه على ذكر التمثيل لكنا نقول المراد بالجنة ما يحتمل ان يكون باعتبار مجرد مدلولها وان يكون باعتبار
ما يفهمها من الحالة المخصوصة على ما تشويه البيت الثاني فيشمل التمثيل ايضا قوله فلم اسند الختم الى الله تعالى يعني ان الختم
اذا كان استعارة لامتناع قبول الحق او تمثيلا لحال القلوب بحال اشياء ضرب حجاب بينها وبين الانتفاع بها فاسناده
الى الله تعالى يشعر بانه المانع من قبول الحق الضارب للحجاب بين القلوب والانتفاع وبالجملة المحدث لتلك الصفة او
الحالة وذلك قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى وتقرير الجواب ان المقصود من هذا الكلام وصف القلوب بانها كالمختوم عليها
في عدم نفوذ الحق فيها وعدم الانتفاع بها في الاغراض الدينية اما تقريرا وبيانا من الله تعالى او حكاية عن الكفرة كما في الوجه
الخامس وهذا ما اشرنا اليه من ان التشبيه ليس بالختم المبني للفاعل بل الجملة فعلى اسناد ذلك الختم المجازي الى الله تعالى وجوه
الاول انه كناية اما بناء عن فرط تمكن الصفة المعبر عنها بالختم فيهم لان هذا المعنى ملزوم لكون الفعل مخلوقا لله تعالى كما تقال
فلان مجبول على الشر كناية عن فرط تمكن الشر فيه فيقصد مدلول اللفظ لا لتعلق الاثبات والنفي بل ليتوسل منه الى لازمه
لكن المص لم يشترط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وقد لا يشترط كما يطلع عليه وقد صرح بالتفصيل في قوله تعالى ولا ينظر اليهم
يوم القيمة حيث قال اصله فيمن يجوز عليه النظر كناية ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجردا لمعنى الاحسان مجازا او تشبيه لكن
مثله من مجاز الكناية يسمى مجازا او كناية بالاعتبارين الثاني ان الجملة بتمامها علي حالها استعارة تمثيلية شبهت حال
قلوب محققة او مقدرة ختم الله عليها اي خلقها عديمة الانتفاع بالآيات ثم ذكر الجملة الدالة على المشبه به كما في قولهم
اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فكما انه ليس هناك من المخاطب تقديم وتاخير للرجل فكذا ههنا ليس من الله تعالى منع عن
قبول الحق غاية الامر ان الختم ههنا مجاز كما لو عبر في الكلام المذكور عن التقديم او التاخير او الرجل بلفظ مجازي الثالث
ان الاسناد مجازي من باب اسناد الفعل الى السبب كما في قولهم بنى الامير المدينة فالخاتم الحقيقي المانع من قبول الحق هو الشيطان
او الكافر بنفسه لكنه لما كان بتمكين الله تعالى واقداره اياه اسند اليه فيكون بمنزلة انبت الربيع في كون المسند الى الاسناد
مجازيا الرابع ان لا يكون الختم مجازا عن الالجاء الى الكفر والمنع من قبول الحق حتى يمتنع اسناده الى الله تعالى بل عن ترك
القسر والالجاء الى الايمان وهو يصح اسناده الى الله تعالى حقيقة ثم ليس المقصود من هذا الكلام ان ترك الله الجاءهم الى الايمان
مدلوله الحقيقي بل هو كناية عن شانهم في الكفر والضلال اذ يتوسل منه الى ان مقتضى حالهم الالجاء لولا مانع اشتراط التكليف على

الاخبار ومنه الى ان الآيات والنذر لا تغني عنهم والالطاف لا تجدي عليهم ومنه الى اصرارهم على الكفر وتماديهم في
الضلال بمنزلة اسم الطابع من كلامه وتفصح عنه قوله عبر عن ترك القسر والالجاء بالختم وامّا ان يقال ان الختم المستعار مجاز عن ترك
القسر لعلاقة اللزوم بينهما فهو مجاز بمرتبتين وليس الختم استعارة مبنية على تشبيه ترك القسر بالختم بجامع المنع اذ الختم احداث مانع
محسوس وهذا ترك رفع مانع معقول واستعارة الاحداث للعدم بعيد فلهذا جعل الختم اولا مجازا عن احداث هيئة في القلب تمنعه
عن خلوص الحق فيه لا عن عدم نفوذ الحق فيه كما هو ظاهر كلامه ونحن لا نرى بعدا في جعل الختم مسندا للفاعل مجازا عن منع قبول الحق
او عن ترك القسر مسندا للمفعول عن عدم نفوذ الحق الى انه ليس ان يكون حكاية لكلام الكفرة لا بعبارتهم فان قولهم قلوبنا غلف
في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب بمعنى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
وكون القصد من هذه الحكاية الى التهكم لا يتوقف الا على تسليم وكون اسناد الختم الى الله عندهم اسنادا الى سببه عند المتكلم
معلوم من حال الكفرة واما ان الختم على هذا حقيقة او مجاز ففيه تردد ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف ارادوا انها في غطاء
جبلة وفطرة وفي قوله وقالوا قلوبنا في اكنة كلا انها ممثلات لنبو قلوبهم عن الحق هذا حاصل الوجوه على ما يعضد النظر
الصائب من ارباب البيان وانما غير الاسلوب في الوجه الرابع حيث لم يقل ونحو ذلك لبعد الكلام لطول مباحث الاسناد المجازي
ولان مبنى الوجوه السابقة على كون الختم مجازا عن المنع من قبول الحق بخلاف الاخرين وانما اطنب في هذا المقام لكونه اول
ما ورد من اسناد القبيح عقلا الى الله تعالى ولا يخفى على المنصف بعد الثلاثة الاخيرة فان الاول منها يعني صحة اسناد جميع انواع
الكفر والمعاصي بل جميع افعال الاجسام الى الله تعالى فان قيل قد جاز ذلك عندكم بطريق الحقيقة فليجز عندنا بطريق المجاز قلنا الفعل
انما يسند حقيقة الى من قام به لا الى من خلقه واوجده والله تعالى عندنا خالق الافعال لا محل لها فلا مكافر والجالس انما يصح حقيقة
لمن قام به الكفر والجلوس لا لمن خلقهما كالاسود والابيض لمن قام به السواد والبياض وان كان بخلق الله تعالى والثاني مما لا اثر
عليه والثالث مما يأباه سوق الكلام ونظام القصد به انما هو الى تقرير الكلام السابق وتأكيده هذا ونحن نقول ان القبيح
لا يسند اليه لكن لا قبح بالنسبة الى خلقه وايجاده والصدور عنه وانما القبيح في قيامه بالعبد وكسبه وصرف قدرته وارادته سواء
جعل لها دخل ما في الايجاد او جعل الايجاد محض خلق الله تعالى بطريق جري العادة عقيب صرف العبد وارادته وقولهم بانه يجوز ان
يكون في الاقدار والتمكين حكمة ومصلحة فلا قبح ليس بقادح لجواز ان يكون الخلق والايجاد كذلك وقد بسطنا الكلام فيه
في شرح المقاصد وبالجملة فالاصل في الاسناد الحقيقة ما لم يصرف عنها صارف ولا صارف **قوله** دل على المنع من قبول
الحق ناظر الى ختم الله على قلوبهم وقوله والتوصل اي وعلى المنع من التوصل الى الحق ناظر الى ختم الله على سمعهم والله تعالى عن فعل
القبيح استدل عليه بالعقل وهو ظاهر والسمع وفيه بحث لان كونه غير ظالم او غير آمر بالفحشاء ونحو ذلك مما نطق به التنزيل لا يدل على
انه لا يفعل القبيح اصلا والجواب ان ذلك ليس الا لقبحه فيعم كل قبيح او المراد النفي على تنزيه ذاته عن المنع عن قبول الحق لانه ظلم و
فعل للفحشاء وانه اذا لم يأمر بالفحشاء فلان لا يفعل الفاحش الى القبيح اولى **قوله** ما خيل اليك هو ان الله تعالى منع

من قبول الحق يعني ان الآية وردت لاظهار سماجة حالهم واستحقاقهم العذاب الاليم بذلك فكيف يتصور اسناد
احداث ذلك فيهم الى الله تعالى في نفس هذه الآية **قوله** طارت به العنقاء في الصحاح هي الداهية واصلها طائر عظيم
معروف الاسم مجهول الجسم وقال الخليل اسم ملك والتأنيث فيه للفظ العنقاء قال الازهري اخبرني المنذري عن
المفضل عن ابن الكلبي كان بارض الرس جبل يقال له دمخ مصعدا في السماء ميلا وكان ينتابه طائر كاعظم
ما يكون لها عنق طويل من احسن الطير فيها من كل لون وكانت تقع على الطير فتأكله فانقضت على صبي
فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فضمتها الى
جناحين لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت
فوضعها العرب مثلا في اشعارها **قوله** الاغتام في الصحاح الاغتم الذي لا يفصح شيئا والجمع غتم وفي الاساس
سواغتم وقوم غتم واغتام وبقيت بين ثلة اغتام كانهم ثلة اغنام والغتمة العجمة في المنطق من الغتم وهو الاخذ بالنفس
وقيل لشبه ان يكون الاغتام جمع غتم جمع اغتم كاعزال جمع عزل جمع اعزل وقيل الاغتم الجاهل الذي لا يعقل شيئا وقوله
وليس له عطف على مثله وضمير تجافيها للقلوب وسواء الختم او اسناده لغيره ان يريد لغير اسم الله ليس كثير معنى وان يريد
لغير الله فلفظ اسم في قوله الى اسم الله مقحم للتأدب **قوله** لملابس الفاعل اقتصر على ذكر الملابسات التي يصح الاسناد
اليها بخلاف المفعول معه والحال والتمييز والمراد بالفاعل في قوله لملابس الفاعل والمفعول وغير ذلك هو الفاعل النحوي
اعني اللفظ الذي اسند اليه الفعل وكذا البواقي وفي قوله ما اسناده الى الفاعل حقيقة ما يكون محلا للفاعل والمفعول
في المعنى للمفعول فان قولنا ضرب زيد عمرا الفاعل للضارب هو زيد والمضروب به عمرو فالاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول
يكون حقيقة لكونه اسنادا الى الفاعل وفي نحو افعم السيل مبنيا للمفعول يكون مجازا لكونه الى غير الفاعل وهو الوادي لا المتصف
بالمفعولية وكذا في رضيت العيشة مبنيا للفاعل لانه الى غير الفاعل اذ الرضى لصاحب العيشة مع ان الاسناد في جميع ذلك
بل في جميع صور الاسناد المجازي الى الفاعل النحوي **قوله** على طريق المجاز المسمى استعارة يوهم انه من قبيل
الاستعارة الاصطلاحية وذلك انه استعير الاسناد من الفاعل الحقيقي لغيره بعلاقة المشابهة في ملابسة الفعل كما يستعار
اسم الاسد للرجل الشجاع لمشابهته الاسد في الجراءة فيكون اسناد الفعل مستعارا والفاعل مستعارا منه وغير الفاعل مستعارا
له لكن لا يخفى ان المجاز المسمى استعارة لفظ استعمل في غير ما وضع له والاسناد ليس كذلك وليس ايضا المستعار هو الفعل
لانه قد يكون حقيقة كما في انبت الربيع وقد يكون مجازا مرسلا كما في ركع المقام بمعنى صلى وقد يكون استعارة كما في احيى
الارض الربيع وختم الله بمعنى منع من قبول الحق فالوجه ان يقال المراد انه يسند الفعل الى غير الفاعل بناء على المشابهة
كما هو طريق المجاز المسمى استعارة اذ قد يطلق اللفظ على غير الموضوع له بناء على المشابهة وليس المراد ان المجاز في الاسناد
استعارة اصطلاحية اعني استعمال لفظ المشبه به في المشبه صرح بذلك الشيخ عبد القاهر وقال تشبيه الربيع بالفاعل القادر

فی فعلو الفعل لیس هو الشبه الذی یتصدی فی الکلام ونفاد بکان والکاف ونحوهما وانما هو عبارة عن
المعنی الذی راعاها المتکلم حین اعطی التوسع حکم القادر المختار فی اسناد الفعل الیه کما تقال شبهت ابلیس فرفع بها المبتدا
ونصب الخبر ویجی من کلام المصنف ایضا جعل المجاز الحکمی مقابلا للمجاز المسمی استعارة فان قلت لعلها رادة من
باب الاستعارة الکنایة علی ما یراه صاحب المفتاح قلت لا یجوز ذلک لان الاستعارة لا یکون فی الاسناد نفسه علی
صرح به بل فی المسند الیه حیث یرید به الفاعل الحقیقی ادعاء بقرینة نسبة المسند الذی هو من خواص الفاعل الحقیقی
الیه وصرح بذلک حصر المجاز فی اللغوی وجعل العقلی راجعا الیه مبلا الی زیادة الربط بتعلیل الاقسام وکلام المصنف من
هذا بمراحل وفی هذا المقام زیادة تفصیل یطلب من شرح التلخیص **قوله** ذیل ذایل ای هو ان شد ید من اذاله
اهانه وذال بنفسه ذیلا وهذا اولی فی التمثیل من شعر شاعر لان کون الشعر هنا کما یعنی المصدر یحمل نظر وناقة ضبوث
هی التی یشک فی سمنها فتضبث بالید ای تقبض وتحبس فلما فیهما من الباعث علی الضبث جعل کانها ضبثت
بعینها وکذا الکلام فی ناقة حلوب وماء شروب وطریق رکوب فالقصد بذلک الی ان یکون فعول بمعنی فاعل علی انه من المجاز
لا بمعنی مفعول علی الغواة **قوله** اذا ردعا فی العذر من یستوهها فی الاساس انه للکمیت وقوله فلا تسالینی واسالی ما خلیقتی
وفی المفضلیات انه لعوف بن الاحوص وقوله فلا تسالینی واسالی عن خلیقتی ای خلقتی وطبیعتی فی زمان شمول القحط
قال الاصمعی کانوا فی الجدب اذا استعاروا قدرا ردوا فیها بعض ما طبخ ویسمی ذلک عافی القدر لانه کان لا یجهد
اهلها مقدار ما کان یاتی عفوا وهذا ظاهر فیما ذهب الیه الامام المرزوقی من ان عافی القدر مفعول منصوب باسکان الیاء
مثل اعط القوس باریها وجاز التقدیم مع انتفاء الاعراب فیهما لوجود القرینة المعنویة بل وجب لما فی الفاعل من الضمیر
العائد الی متعلق المفعول والمصنف کانه یمنع وجود القرینة نظرا الی التجوز ولا یرتکب اسکان المنصوب لکونه خلاف الاصل
فجعل عافی القدر فاعلا علی سبیل المجاز لان عافی القدر ای ما یجب ان یبقی فیها ویرد القدر معه سبب لمنع المستعیر عن استعارتها
ضنة منه فاسند الرد الیه اسناد الفعل الی سببه فعلی هذا ینبغی ان یقال کانوا فی الجدب لا یستعیرون القدر بقادیا عن بذل
العافی وابقائه فی القدر هذا ما علیه ارباب المعانی وقد توهم ان عافی القدر هو الضیف وان المستعیر اذا جاء فرای القدر منصوبة
للضیف امتنع عن الاستعارة او ان العافی هو البقیة التی ابقاها المالک فی القدر وانه یرد المستعیر ضنة من المعیر بها او لان
المستعیر یشربها ویتفعو بها فلا تستوعبها **قوله** الالطاف المحصل اللطف ما یختار المکلف عنده فعل الطاعة او ترک المعصیة
فان قارنه ذلک الفعل فهو اللطف المحصل ویسمی الاول توفیقا والثانی عصمة والا فهو المقرب **قوله** وهی ای هذا
البعض لهذا الغرض فی الغایة والثالث باعتبار الخبر **قوله** لم یکن الذین کفروا اتهم بالکفر من اهل الکتاب حکایة لما کانوا
یقولون قبل البعثة لا ننفک عن دیننا ولا نترکه حتی یبعث النبی الموعود فی التوریة والانجیل **قوله** علی دخولها فی حکم الختم قبل لما
کان ادراکهما من جمیع الجوانب جعل المانع الختم الذی یمنع من جمیع الجهات ولما کان ادراک البصر من جهة المقابلة خص المانع

عنه بما یکون کذلک لظهور ان الغشاء یکون بین المرئی والرائی **قوله** یفعلون ذلک یعنی ان جزاء مطرد
هذا من اللبس وعند تلج الاصل والمرجح الاختصار والاشارة الی انه لا یتنوع لا فی ذاته ولا باعتبار مدرکاته بخلاف
البصر والعقل لتنوع مدرکات کل منهما واعتبارات البلغاء دلالة رابعة کما ان العادة طبیعة خامسة **قوله** نور العین
ای القوة التی بها الابصار کما ان البصیرة القوة التی بها المعقولات والقول بانهما جوهران مخلوقان لذلک قول الطب
والمحدثین واستعمال اللفظ کان فیه شایع من غیر قصد الی التشبیه ومعنی الجوهر التام عنده ذهابا الی ان القوی صور نوعیة
لا اعراض والظاهر انه لم یقصد سوی انه جسم لطیف نورانی **قوله** بالکسر والنصب تراه النصب مطلقا یحتاج الی اضمار
فعل مثل جعل **قوله** من العشاء هو مصدر الاعشی وهو الذی لا یبصر باللیل ویبصر بالنهار **قوله** ومنه العذب ما عدا
سح الغاء ولم یکسر **قوله** علی القلب ای جعل العین موضع الفاء والفاء موضع العین فیکون وزن فراء عفالا
قوله ومعنی التنکیر ان یراد انه للنوعیة والعذاب لما وصف بالعظیم کان المعنی نوع عظیم منه فلیس القصد الی ان
تنکیره للتعظیم وذکر السعاجی ونی التمیمی ان کانوا من اهل الطبع اشارة الی ان ذلک من سوء اختیارهم وسوء اصرارهم
قوله ثم ثنی بالذین محضوا الکفر هذا علی تقدیر کون الذین کفروا للجنس مشکل سواء اعتبر تناوله للکل او خص المصرین فانه
یتناول المصرین علی النفاق وبالجملة فلا دلالة علی انهم محضوا الکفر ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة واجیب لا دلالة القول لم
بالذین محضوا علی انه ذکر للماحضین خاصة بل المراد انه اشارة الی جمع مخصوص من الماحضین او الجنس الداخل فیه الماحضین دخولا
اولیا لتبادر الفهم الیهم من اطلاق الکافرین وقد یجاب بانه لما خص البعض منهم بانهم منافقون علم ان الباقین الماحضین
وضعفه ظاهر لانه لا دال علی اختصاص الذکر بالماحضین غایته انه حکم علی الجنس بحکم یتناول الفریقین ثم علی البعض منهم
بحکم خاص کما یقال بنو فلان کلهم علماء ومنهم فقهاء فانه لا یکون الاول ذکرا لغیر الفقهاء بالخصوص وقصة المنافقین یعنی
ان ذلک من عطف مجموع الکلام المسوق لغرض علی مجموع مثله مسوق لغرض اخر لا یشترط فیه التناسب العرضین لا بکل
جملة من هذا مناسبة مع جملة من ذاک ولا یرد باستعمال احد المجموعین علی ما لا تناسب المذکور فی المجموع الاخر **قوله**
کامل لوقه فی الوقة الا الوقة الزبد بالرطب قال حدثنک اشتهی عندنا من الوقة یعجلها طیبان شهوان للطعم ویقال
لوقه بطرح الهمزة ولوق الطعام لینه وفی الحدیث ولا اکل الا ما لوق لی وهو لا یاکل الا الملوق ولا شرب الا
المروق کذا فی الاساس فی الهمزة مع اللام ولم یذکر فی اللام مع الواو وشاع مع القاف فظهر انه جعل لوق الطعام
ماخوذا من لوقه بحذف الوقة **قوله** شا للازم لانه قد جاء الا ناس الامنیا **قوله** لان الزیادة علی الاصول
فما یرجع الی الدلالة علی الاصل والزائد واما فیما یرجع الی بیان ترتب الحروف فالزیادة علی الفروع کما یقال اثر غیل
وفی کیشا لعفاء علی رای **قوله** کرخال هو بالضم اسم جمع وبالکسر جمع رخل بکسر الخاء وهی الانثی من ولد الضان
والحمل الذکر والسخلة تقع علیهما وقد یقال للرخال انه جمع اما تجوزا واما بتغلیب الکسرة ضمة **قوله** واما نوس جوا

عما يقال ان ناسا من الانس وسواكر بدليل التصغير على نويس فان قيل فكون المفصل انه حذف عنه شي ان يبقى على
ثاني منه مثال المصغر لم يرد الى اصله كقولهم في ميت وبار وناس مييت وبوير ونويس قلنا كونه على خلاف المكبر لا ينافي
كونه على وفق القياس والمعقود وانه لو كان على وفق اصل المكبر لكان على انيس بتشديد الياء والتمثيل بانسان بتصغير انسان
والعكس انيسين ورد بجل بتصغير رجل والعكس حيل معناه انه لما جاز مخالفة المكبر مع مخالفة القياس فلان يجوز مع
موافقته اولى قد يقال ان مخالفة القياس في قلب الالف واوا مع انها ثالثة لا ثانية وليس بشي لانها كالف ضارب صورة
ولان قبلها واوا اولى لاجتماع البيائن **قوله** ولام التعريف فيه اي في الناس للجنس قد يقال انه لا يتصور لمثل هذا
الاخبار فائدة والجواب بانه للاخبار بالعصر او للتعجب واستعظام ان يحصل بعض من الناس بمثل تلك الصفات فانها تنافي
الانسانية بحيث كان ينبغي ان لا يعد المتصف بها من جنس الناس ضعيف فان مثل هذا التركيب شايع ذايع في مواضع لا تاتي فيها
مثل هذه الاعتبارات ولا تقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الجنس طايفة متصفة بكذا فالوجه ان يجعل مضمون الجار والمجرور
مبتدا بمعنى بعض الناس او بعض من الناس من هو كذا وكذا فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف في قول الحماسي **شعر**
فمنهم ليوث لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب تانيس بما ذكرنا حيث وقع قرينه منهم وهي بعضهم مبتدا
لا خبرا ووقوع الظرف في موقع المبتدا ليس بمستبعد كقوله تعالى ومنا دون ذلك وما منا الا له مقام معلوم والقوم
يقدرون الموصوف في الظرف الثاني ويجعلونه مبتدا والظرف المقدم خبرا ولو عكس لاستقام اللفظ والمعنى جميعا اي جمع
الموارد اي جمع منا دون ذلك وما احد منا الا له مقام معلوم لكن تنوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا
شاهد لهم **قوله** ويجوز ان يكون للعهد اي من هولاء المصرين على الكفر القوم المصممون على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا
بلفظه او اعتبارا وفي هذا اشعار بقوله ويظهر موقعه اي موقع الناس موقع القوم **قوله** ومن في من يقول موصوفة فان قيل
ما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز ان يكون موصولة على تقدير الجنس وموصوفة على تقدير العهد قلنا مبناه على المناسبة والاستعمال
اما المناسبة فلان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة لتنكيرها والعهد لتعينه يناسب الموصول لتعرفها وبهذا ذكر الامام المرزوقي في قوله
ولكن عرتني من هواك صبابة كما كنت القى منك اذا انا مطلق ان الاجود ان يكون ما موصوفة لا موصولة اي عرتني صبابة
تشبه صبابة كنت اكابدها قبل ذلك واما الاستعمال فلان الشايع في مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة اذا جعل بعضا من الجنس
كقوله تعالى من المومنين رجال صدقوا الاية والموصول مع الصلة اذا كان بعضا من المعهود كقوله ومنهم الذين يوذون
النبي الاية والزمان نوعه بعضه بعضا وقد يقال ان العلم بالجنس لا يستلزم العلم بابعاضه فيكون بالنسبة الى البعض نكرة ويكون المعبر عنه من
البعض نكرة موصوفة وعهديته للكل يستلزم عهدية ابعاضه فيكون موصولة وهذا ايضا بعد تسليمه انما تم بما ذكرنا من حال الكناية
والا فلا امتناع ان يعبر عن المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى تعينه وفي ان يعين بعض من الجنس الشايع فيعبر عنه بلفظ المعرفة
قوله كيف يجعلون بعض كيف يصح جعل اللام في الناس للعهد والمعهود هم الكفرة المصممون الذين ختم الله على قلوبهم و

والمنافقون كلهم ليسوا كذلك اذ منهم الذين يطمعون في الايمان فلا يصح جعل كلهم بعضا من الكفرة المصممين واما ما يقال ان
المنافقين ليسوا من اهل الختم اصلا لطاهر الفساد وقد يقال المراد ان المنافقين غير من اخبر عنهم فيما سبق بالختم على قلوبهم
لانهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا على ما سبق تقريره والمنافقون ليسوا بعضا من اولئك وتقرير الجواب ان الكافرين
جنس يتناول انواع الكفرة المصرة المخصوصات والناس على تقدير العهد اشارة الى ذلك الجنس لا الى المصرين المخصوصين
بواسطة الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه ولا الى الخلص الذين كفروا ظاهرا وباطنا على ما فسر به الكلام لتعدد امتياز
المنافقين بالحاصل ان الكافرين منهم من محض الكفر ظاهرا وباطنا ومنهم من امن بلسانه دون قلبه فان قيل ان اريد
بالنوع المقابل للمنافقين المصرين فاسد لان المصر اعم وان اريد الماحضون فلا دلالة للكلام عليه قلنا بين المصر
والمنافق عموم وخصوص من وجه على ما لا يخفى فبهذا الاعتبار جعلا نوعين من جنس الكافر وقد بين كما سبق ان دلالة المختوم
على قلوبهم على الماحضين نوعهما ظاهرة ثم لا يخفى ان مبنى الكلام على كون الذين كفروا للجنس واما على تقدير كونه للعهد
فقد يقال انه اذا ذكر الكافرون المعهودون فقد ذكر جنس الكافرين مع قيد الخصوص فيكون الناس اشارة الى الجنس دون
الخصوص مثلا وان كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقدير الجنس ايضا اذا جعل النوع المقابل للمنافقين هم المصرين لان
جنس الكفرة المارد ذكرهم هم المصرون المختوم على قلوبهم لا كسوة لا اسارة بالناس اليهم والى غيرهم جميعا اعني جنس الكفرة
لا يكون الا بهذا الاعتبار او باعتبار حذف المضاف اي من جنسهم وقد يقرر الجواب بان المراد بالمنافقين ايضا المصممون على النفاق
بدليل ما ذكر في الايات من التشديدات سيما قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون
وقد صرح المص بانهم من اهل الطبع فهم بعض من جنس الكفرة المختوم على قلوبهم والختم على القلوب بحيث لا يحصل الايمان
بالفعل لا ينافي التمكن من الهدى بحسب الفطرة على ما دل عليه قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الا انه
لا يوافق تقرير الكتاب فان قيل اذا كان الذين كفروا بعد الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه هم المصرين المختوم على
قلوبهم كما ذكرتم لم يكن في الكلام استيعاب لاقسام الناس من المومنين والماحضين الكفر والمنافقين لخروج
الكفار الغير المختوم على قلوبهم من الاقسام وقد صرح المفسرون بالاستيعاب واشار المص اليه قلنا لو سلم الاستيعاب
فباعتبار دلالة اللفظ من غير اعتبار خصوص الكلام هذا غاية تقرير الكلام في هذا المقام وبالنظر فيه تبعه كم مواضع يظهر انه
بعد موضع ابهام واستبهام الاول يجوز كون الذين كفروا للجنس هنا ولا للمصرين غيرهم الثاني التصريح بان الله تعالى بدا
بالمومنين وثنى بالماحضين للكفر وثلث بالمنافقين الثالث تخصيصه المنافقين بالمصرين على النفاق على تقدير كون الناس
للعهد الرابع جوابه عن سوال جعل المنافقين من الكفرة المختوم على قلوبهم بان ههنا نوعين من جنس الكفرة متمايزين بمعارات
باي النوعين اي تحصلها ولا تابى اي لا تمتنع دخولها تحت الجنس **قوله** في الدعارة في الاساس رجل داعر خبيث فاجر
وفيه دعارة ودعورة وعود دعر كثير الدخان وفي الصحاح الدعر بالتحريك الفساد ومصدر دعر العود بالكسر يدعر دعرا اي دخن

كثير الدخان ومنه أخذت الدعانة وهي الغش والخبث **قوله** وكونوا موجها في الاساس كسانا موجه له وجهان واحدب
موجه له حدبان من خلف وقدام وهذا هو الوجه هنا لا ما في الصحاح شي موجه اذا جعل على جهة واحدة لا يختلف اخبار وا
الايمان جميعا والكسعون وتكسعوه احاطوا به من كل جانب يعني اوهموا انهم امنوا بالمبدا والمعاد على ما عليه وذلك منازل الايمان
كله **قوله** كيف طابق من قوا عدهم انهم يقدمون الذي شانه انهم ويتم سياقه اعني قولهم آمنا تقدم الفعل كلام في شان الفعل
انه صادر عنهم محقق وقوله انهم بمؤمنين كلام في شان الفاعل وانه يحتمل تصدر عنه الفعل حتى ان تقدم الضمير والايلاء
حرف النفي ربما يفيد اختصاصه بنفي الفعل كما سيذكر في قوله وما انت علينا بعزيز وامثاله فكيف ما كان لا يكون الجملة الاسمية
المشتملة على ايلاء الضمير حرف النفي مطابقا لمقتضى الحال في رد كلامهم والجواب ان هذا ليس من باب التقديم لافادة الاختصاص
او لجعل الكلام في شان الفاعل انه كذا او ليس كذا بل من باب العدول الى الجملة الاسمية رد كلامهم بالمبالغة وجه و
اكد كما في قوله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما يجي انه ليس للاختصاص عنده كان اصل انهم ليسوا
في شيء من الايمان ولا يصدق هذا الوصف عليهم البتة لا يقال الاسمية يدل على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لا ثبات
النفي وما كد لانا نقول اكل ذا اعتبر اثبات بطريق التاكيد والدوام ونحو ذلك ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد و
جعل بحيث يفيد الثبات والدوام وذلك كما ان انا ما سعيت في حاجتك لا لاختصاص الذي لا يفيد الاختصاص والجملة فرق
بين تقييد النفي ونفي التقييد **قوله** وفيه حال من فاعل ادعى الضمير له **قوله** لتاخره على التسمية الابد الدائم باليوم الاخر
ومعناه على هذا الوقت الذي ليس بمحدود وهو وقت الآخرة من حين ينقطع وقت الدنيا ويجوز ان يراد آخر الاوقات
المحدودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد ذلك ليس وقت محدود **قوله** ان يوهم من تتعد
الى مفعولين تعال يمت الشيء اتممته وقع في حلوي واو يمينه عزي وو تيميه وصيغة المفاعلة بعض ان المنافقين يخدعون
الله والله يخدعهم وكذا حالهم مع المؤمنين ولا خفاء في ان خدعهم لله بان يوقعوا في علمه به خلاف ما يريدون به من
المكروه محال وان يخدع الله هو اياهم بان يوقع في قلوبهم خلاف ما يريد ليغتروا وانه يصيبهم بالمكروه قبيح وان حالة
هو مع المنافقين لم يكن حقيقة هذا المعنى بل كان غاية الكرم ومحاراه لما اجروا على السنتهم من كلمة الاسلام وكذا المسلمون
لم يقصدوا اخداعهم ولم يخدعوا بما رواه منهم فلذلك توجه السؤال فاجاب بالوجوه الاربعة حاصل الاول ان المراد بالخداع
المعاملة الشبيهة به فيكون استعارة تبعية تمثيلية الثاني ان يكون المراد حقيقة الخداع بزعمهم الفاسد كانه قيل يزعمون
انهم يخدعون الله والله يخدعهم والثالث ان المراد بخدع الله خدع الرسول فالمجاز في التحقيق يكون في الهيئة التركيبية و
الالتباعية على انا في المراد فكلامه لا في لفظ الله والطلاقه على الرسول كما توهم من ظاهر صدر الكلام للاطباق على ان
لفظ الله لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا الرابع ان المراد بخدعون الذين آمنوا وذكر الله لمجرد التوطئة والتمهيد لا لتعليق
الخدع به وخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى خدع اذ لا خدع من الرسول والمؤمنين ولا وجه لكونه حقيقة من احد الجانبين مجازا

من الجانب الاخر مع اتحاد اللفظ ووجه العدول عن خدع الى خادع قصد المبالغة لان المفاعل في الاصل للمغالبة و
الفاعل متى غولب في الفعل ازداد اجتهاده فيه وقوة الداعي الى تحصيله فجاء المبالغة واقوى **قوله** واستمطروا على صيغة
الاولى استسقوا بمعنى اطلبوا العطاء ومن قرنس حال من كل متخدع وتمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا وقد روي بالفاء
وتمام البيت سكن الاخير في الجنب لا يرجى فواضله فاستمطروا من قريش كل متخدع تخال فيه اذا خاتلته بلها من اله وهو
وافي العقل والورع **قوله** ان الحليم وذا الاسلام تحسبه اي يخدع حلمه واختلبه خدعه واول البيت تلك الفتاة التي علقتها عرضا
اي احببتها من غير قصد وروية بل بالخداع على ما هو داب الحليم والمسلم يقال علق بالمراة اذا احبها وكذا علقتها على لفظ المجهول
قوله يظاهرون الايمان كانه اراد يظهرونه والمظاهرة في الاصل التعاون فاجروا احكامهم اي احكام المؤمنين على المنافقين
امتثالا لامر الله في شانهم وذلك كالتوارث واعطاء السهم من المغنم ونحو ذلك **قوله** وفائدته هذه الطريقة اي طريقة اسناد
الفعل الى شيء المقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة الاختصاص اي اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه
صار من التلبس بحيث يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الشيء الاول قصدا كانه بمنزلته ولا كذلك الابدال في مثل اعجبني
زيد كرمه لاشعاره بان المقصود بالنسبة هو الثاني فيحط بخلاف العطف فان التابع مقصود مع المتبوع وقوله لما كان المؤمنون
من الله بمكان سلك بهم هذا المسلك بين في ان المراد بالاختصاص ما ذكرنا لا ما يتوهم من ان قولنا اعجبني زيد واذا اعجبك
كرمه يوهم ان كرمه ساع فيه بحيث صار تحته مجيبا فاعجاب كرمه ثم اذا قلت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص لا احتمال الاجمال
واذا ادخل العاطف بعد وكرمه فقد اذن بالمغايرة كما في عطف جبريل على الملائكة وعول في ازالة الابهام على شهادة العقل
فافاد قوة الاختصاص **قوله** ومثله والله ورسوله احق ان يرضوه حيث وحد الضمير لا ليدل على ان المقصود ارضاء الرسول
واما ذكر الله لافادة قوة اختصاص الرسول وكونه بمكان منه وكذا يؤذون الله ورسوله فانهم لا يؤذون الله حقيقة الا الرسول
وحاصله والمانع لهم علمت فيما فاضلا فليس مثل ذلك لكنه يظهر من الوجه الذي ذكر ومبناه على ان صحة الغرض ومناط الفائدة
هو الجر حتى اذا رجعنا الى جانب المعنى وقطعنا النظر عن ان علمت في الاستعمال تعدى الى مفعولين كان المعنى علمت فضل زيد
وكان المعلوم هو مضمون الجبر **قوله** سبيل الاستمرار يخادع على احد بان لا يكون من الجانب الاخر خدع وهذا الحق عندهم
للوجهين الاخيرين حيث اقتصر على خداعهم للرسول وللمؤمنين اذ لا يمكن ان يحمل الفعل الواحد بعضه حقيقة وبعضه مجازا و
يحمل احداهما في الوجهين الاولين ايضا حتى لا يحتاج الى اعتبار خدع الله والمؤمنين اياهم وتاويله **قوله** منى غولب فيه
فاعله اي عورض وجرى بينه وبين صاحبه مباراة ومقابلة **قوله** وما يفقهم اي يفقهم في الاساس استوفقته فافقني
بكذا فقعني وارتقعت به استقعت وما لي فيه مرفق وسمعتهم لي في هذا رفق واحد المكاس الرفق وفي الصحاح ما رفق
ورتع رفق اي سهل المطلب **قوله** عما كانوا اي عن اي شيء صادر وباي سبب كان خداعهم وقوله مباركتهم واعفاؤهم
واصطناعهم مصادر مضافة الى المفعول والضمائر للمنافقين وكذا ضمير اطلاعهم بالتشديد واصلاحهم وضمير يطرقون ويصطلون

واكرامهم واعطائهم وهبهم للمؤمنين ويطرقون من طرقه طروقا اتاه ليلا والتاء للتعدية لا من طرق بالحصى بمعنى ضرب
لانه لا يكون لمفعول اثنين جامع بالعلاوة قوله فلو اطلع عليهم جوابه محذوف واطبقوا على ان ضمير عليهم للمؤمنين و
العدول عن اللام الى على للدلالة على الظهور المكشوف الذي لا يدفع ولا يخفى ذلك كيف والكلام في المنافقين ضمن لا يطلعوا
لهم فالمعنى ان هذا من قبيل انشد عليه سر على تضمين معنى الاطلاع وترك الستر كانه قيل فلو لم يستر على المنافقين و
اطلع على حالهم المؤمنين لما كان اصلح قوله ما المراد بقوله وما يخادعون الا انفسهم قد خفي معنى هذا الكلام حتى توهم
بعضهم ان انفسهم ههنا تمييز لا مفعول فلذا احتاج الى الاستفسار والبيان من وجوه الاول ان المخادعة استعارة للمعاملة الشبيهة
بالخداع ومعنى قصر على انفسهم ان ضررها لا يرجع الا اليهم على ما هو قانون المجاز باعتبار المآل والانتهاء فهي الكلام مجاز
على المجاز الثاني ان المراد حقيقة المخادعة لما يجري بين الرجل ونفسه من تمنية كل واحد منهما صاحبه الاباطيل وحدثته بالاكاذيب
الثالث ان المراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ولا الى جعله مجازا ولا يخفى على الناظرين في
هذه الشبهات ان الاول منها اشبه بالجواب السؤال انه كيف يصح قصر الخداع على انفسهم مع اثباته اولا لله تعالى وللمؤمنين و
الثالث ان المخادعة لا يكون الا بين اثنين فكيف تصور مخادعتهم انفسهم ولا انفسهم ثم انه لم يشتغل ببيان معنى مخادعتهم ذواتهم
لانه لم يبين ههنا ان المراد بانفسهم ذواتهم ام قلوبهم ودواعيهم وارواحهم وحسن تبيين ذلك قال المعنى مخادعتهم ذواتهم
ان الخداع لا يضرهم لا يعدوهم الى غيرهم ومبناه على كون المخادعة مجازا عن المعاملة الشبيهة بالخداع واما اذا كان المراد حقيقة
المخادعة او يكون يخادعون بمعنى يخدعون فالمراد بالانفس القلوب والدواعي وقد يقال يجوز ان يراد الذوات على طريق
التجريد كما في مخاطبة الانسان نفسه مع الجملة لا يكون ما ذكر من معنى المخادعة بعد تعيين الانفس تكرارا محضا بل هو تتميم وتوضيح
فان قلت ما ذكرتم في هذا المقام منقح ومتمم وتوضيح لما ذهب اليه القوم ومقتضى النظر الظاهر فهل عندكم حقيقة الكلام قلت
اما السؤال فلبس الاستفسار عن المراد بقوله وما يخدعون الا انفسهم بعد قوله يخادعون الله والذين امنوا اشار الى ذلك
الخداع الاول ام خداع آخر جار فيما بين اثنين مقتصر على واحد ولما الجواب فحواه انه يجوز ان يكون اشارة الى الخداع الاول
المستعار للمعاملة الشبيهة بالمخادعة ويكون الكلام مجازا او كناية عن اقتصار ضررها على انفسهم واليه الاشارة بقوله وما يعاملون
تلك المعاملة ويجوز ان يكون خداعا آخر جاريا فيما بينهم وبين انفسهم من الجانبين بمعنى انهم في تلك المعاملة مع المؤمنين يمنون
انفسهم الاباطيل وانفسهم يوهمهم الاكاذيب بانه يترتب على ذلك امور واغراض يكون كذا وكذا ويجوز ان يراد وما يخدعون فلا يحتاج
الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ثم لما بين المراد بالانفس بين انه ان اريد الذوات تعين التجوز او الكناية عن لحوق الضرر
وان اريد الدواعي فلا تعين والى ما ذكرنا اشار بقوله وهم في ذلك فليتأمل قوله على لفظ ما لم يسم فاعله فيكون انفسهم
فمن لم يجوز تعريف التمييز نصبا على انتزاع الخافض اي عن انفسهم قوله ثم قيل للقلب يعني اللحم الصنوبري لان قوام
الحيوان به يكون وكذلك النفس بمعنى الروح الحيواني او الانساني على ما بين في موضعه بمعنى انه يقال له النفس لان الذات

وظاهر هذا الكلام انه فيما عدا الذات مجاز وسوطاهر في الدم والماء والرأي ومعنى عين الرجل اصابته العين وصدر
اصيب صدره وقوله وحقيقة نفس مبتدأ وخبره اصيبت وكذا قوله وقولهم مبتدأ كانه اراد واوا اذا متعلق بقولهم ووجه التجوز
بالنفس عن الرأي على الاول اطلاق اسم السبب على المسبب وعلى الثاني اطلاق اسم المشبه به على المشبه قوله والمعنى ان معنى
لا يشعرون يعني انه ابلغ وابين من لا يعلمون قوله فالحقيقة ان يراد الالم كون الالم مرضا من اطراد القضايا باعتبار اهل
اللغة والعرف واما كونه عرضا لا مرضا فمن تدقيقات الاطباء على ان استعماله في المرض شائع فيما بينهم ايضا كقولهم الصداع
الم في اعضاء الرأس ثم لا يخفى ان ليس المراد في الآية حقيقة المرض ولهذا قال والمراد به ههنا ما في قلوبهم مما هو آفة وبعضا
في الادراك كسوء الاعتقاد والكفر او في الهيئات الفعلية كالبغض والحسد او الانفعالية كالضعف والجبن قوله او يراد
وقوع عطفا لهذه الجملة على جملة قوله والمراد به الى آخره لا منصوب عطفا على يستعار لان هذا ايضا من جملة الاستعارات
وانما غير الاسلوب ولم يقل او من الضعف والجبن لطول الفصل واختصاص هذا بالعروض والحدوث بعد قوة الاسلام وشوكة
المسلمين ولهذا قال في الاول لما في قلوبهم وههنا في هذا ما تداخل قلوبهم وقوله لان صدورهم علة ثبوت الغل والحسد ومما يشبه
ان يراد ذلك كما ان قوله لان قلوبهم علة لتداخل الضعف والجبن قلوبهم ومناسبة ان يراد ذلك وقوله اما الغم طرح لهم اما
لزاتهم علة كون قلوبهم قوية اولا وقوله تغلي من غلت القدر غليانا وغلا تغليه وناسب لك ان تحمل يحترقون بمعنى تحرق
على ما هو اصل اللغة وحد المبرد او قد شاع جعل الحسد كالنار والحاسد في الاحتراق لكن لو صح بعليهم ذهبوا الى انه من حرق
الناب اذا سحقه حتى سمع له صريف فلان يحرق عليك الارم اي يحك بعضها ببعض فعل الحارق بالمبرد كناية عن شدة
الغيظ والارم الاضراس جمع آرم من ارم على الشيء عضه قوله وناهيك بما كان من ابن ابي الوضع من اراد القصة
اثبات الحسد والبغضاء للمنافقين بناء على رسوخ المادة وثبوت السبب قبل اظهارهم الاسلام فلا يضر اشتمال القصة
على مجاهرة ابن ابي بالكفر وتصريح النقلة بان هذه القصة كانت قبل اسلامه واما القول بان ما اورده المص يحتمل ان يكون قصة
اخرى من قصص المعظمين والمكابرين فيما جاوز الظن واشبه العلوم العادية والقصة ما روى اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اردفه على حمار نحو سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول وفي المجلس اخلاط من
المسلمين والمشركين واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي رداءه
وقال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ايها
المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن
رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجلسنا فانا نحب ذلك وتساب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا ان يتثاوروا
فلم يزل النبي عليه السلام يخفضهم حتى سكنوا فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال اي سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب
يريد عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله اعف عنه الى آخر القصة قوله ولقد اصطلح ينبغي ان يكون بدون اللام لكونه في موقع

جزع ص

الماء وفي رواية الفائق البحيرة بدون التصغير والمراد بها المدينة تعالى هذه بحرتنا اي ارضنا وبلدتنا واصلها الحرة من
الارض تستبحر اي تنبسط وتتسع والعصابة العمامة عصبته عممته ثم جعل التعصيب كناية عن التسويد لان العمائم تيجان العرب
وذلك اي لم تقدر على اشاعته والصبر عليه لمعاطبه فكانه اعترض في حلقه فغص به كما يغص الشارب بالماء **قوله** ومعنى مرض
الله قد فسر المرض بالكفر والحسد والضعف وقد جاز اسناد زيادة الاخيرين الى الله حقيقة بخلاف الاول لكونه قبيحا فلذا
جعل مجازا وقوله ازدادوا اخبثوا وازدادت قلوبهم ضعفا بما شاهدوا من الاشياء مجاز على التقادير واما اذا اريد بذلك
المرض الطبع فالمجاز في المسند والاسناد مثله في ختم الله والطبع هو الختم وقيل بل اعم والختم انما يكون في الكفر الاصلي والطبع
هو الذي يكون في المعاصي ايضا ويكون مرضا المغايرة الاول صرون معاني المزيد للمزيد عليه والزيادة تجيء لازما ومتعديا الى
مفعولين والازدياد بمعناه الا انه لا يستعمل متعديا الى مفعولين فالمنصوب في ازدادوا كفرا وازدادوا رشدا ان كان مفعولا
فالفاعل حقيقة هم المنافقون وان كان تمييزا والفعل لازما فالمعنى ليس هناك من يزيدهم مرضا حقيقة على ما هو راي الشيخ انه
لا مدخل في الاسناد المجازي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة مثل سرتني رؤيتك بوجه حسنا وقد تكلمنا على ذلك في
شرح التلخيص لكن قوله ازدادوه يدل على ان المقصود مفعول لا تمييز **قوله** تحية بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد
دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت تقدمت والباء في بخيل للتعدية ووصف الضرب بالوجيع مجاز
كما في عذاب اليم اذ الالم والوجع حقيقة هو المؤذي المضروب وظاهر كلام المص انه من قبيل الاسناد الى المصدر مثل جد جده
لكن لا يخفى انه ليس مصدر الفعل المسند وانما يكون كذلك لو قيل الم اليم ووجع وجيع ومن ههنا قد يتكلف فيقال العذاب
هو الالم الفادح والضرب اعني المضروب هو الوجع ومما يجب التنبيه له ان الاسناد المجازي تعتبر عندهم على ذكر اولا
من الاسناد الى مصدر ذلك الفعل او زمانه او مكانه او سببه اذ قد ذكر في قوله فما ربحت تجارتهم ان الاسناد المجازي
هو اسناد الفعل الى ما له ملابسة بالفاعل الحقيقي كتلبس التجارة بالمشترين والعذاب والضرب بالمتوجع في عذاب اليم وضرب
وجيع وللحساب باهله في يوم يقوم الحساب والكتاب بصاحبه في الكتاب الحكيم وامثال ذلك وانما ذهب الى المجاز دفعا لما
قيل ان الاليم بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس بثبت على ما سيجيء في بديع السموات **قوله** والالم للمؤلم على لفظ
اسم المفعول وفيه رمز يعني ان في جعل عذاب المنافقين الذين هم اخبث الكفرة مرتبا على كذبهم اشارة الى قبح الكذب
حيث خص بالذكر مع كثرة جهة استحقاقهم للعذاب وفيه ايضا تخييل ان العذاب لحقهم من جهة الكذب نظرا الى ظاهر العبارة المتعرضة
للكذب من بين الجهات وانما قال تخييل لان السامع يعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة ادناها الكذب وان الغرض منه زجر
الوهم الى قبحه وزواجره **قوله** والكذب الاخبار بالشيء اي الاعلام بالنسبة على خلاف الوجه الذي هي متحققة به ومتلبسة بمعنى ان
بين كل شيئين نسبة ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية على طريق الاثبات وبالسلبية على طريق السلب صدق وعلى خلاف ذلك
كذب وقولهم آمنا اخبار باحداثهم الايمان فيما مضى لا انشاء الايمان بهذا الكلام ولو سلم فيتضمن اخبارا بانهم مؤمنون وليس

لعدم تصديق القلب بمعنى الادعاء بالقبول فيكون كذبا واما حكمهم بان الكذب قبيح كله فان ارادوا سمعا فسمعا او
طاعة وان ارادوا عقلا فلا دليل عليه كيف وقد يتعين لعصمة دم نبي فيحسن **قوله** ثلث كذبات هي اني سقيم وبل فعله
كبيرهم والثالثة هذه اختي لسارة حين اراد ان يغصبها الظالم الذي كان من طريقته السياسة التعرض لذوات الازواج
دون غيرهن وقيل هي قوله هذا ربي في الكواكب وقيل الكذبات الثلث قوله ثلاث مرات هذا ربي وبالجملة فاطلاق الكذب
بطريق الاستعارة لمشابهة الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابق للواقع لكنها في التحقيق تعريضات وهو ان يشار
بالكلام الى جانب والغرض منه جانب اخر فالغرض من قوله اني سقيم اني سقيم لما علم ذلك بما ترى من النجوم او اني سقيم لما
بد من الغيظ والحنق بعبادتكم النجوم الالهة ومن قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على ان من لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه
كيف يقدر على دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الها ومن هذه اختي الاخوة في الدين تخلصا من يد الظالم ومن هذا
ربي الحكاية او الفرض والتقدير منبها على خطائهم وارشادا الى انه لا يصلح للالهية لقيام دليل الحدوث **قوله** وقرئ
يكذبون بالتشديد على انه للتعدية بمعنى يكذبون النبي اي يجعلونه كاذبا بمعنى ينسبونه الى الكذب ويعتقدونه كذلك او
للمبالغة اي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما او للتكثير اي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين او على
انه من كذب الوحشي اذا وقف وتردد وهو مجاز من الذي للتعدية كانه يكذب رايه وظنه فيتردد **قوله** ان الشيء بين
الصبح وفي المثل قد بين الصبح لذي عينين وقلص الثوب بعد الغسل قلص وتقلص كلاهما بمعنى انزوى وانضم تغير الى
اي يذهب ويتردد **قوله** والاول اوجه لانه اقرب ولمفيد تسببه للعذاب ويكون اشارة الى قبح الفساد ووجوب
الاحتراز عنه كالكذب ولئلا يلزم تخلل البيان او الاستيناف فيما بين اجزاء الصلة والصفة وقد يقال بل الثاني اوجه
لكون الايات على سنن تعديد قبائحهم وتفيد اتصافهم بالاوصاف المذكورة قصدا واستقلالا ويدل على ان العذاب اللاحق
بهم من اجل كذبهم الذي هو ادنى حالهم في الكفر والنفاق فكيف بسائر الاحوال فان قيل فالعطف على الاسمية اعني من
الناس من يقول اولى رعاية لهذه المعاني فلم لا تعتد به قلنا لانه لا يفيد دخول هذه الاحوال في ذكر المنافقين وبيان
صفتهم وحالهم ولحسن عود الضمائر اليهم عند من له معرفة باساليب الكلام والفساد في الارض هيج الحروب والفتن الهيج
الاج التي تهيج واهتاج وتهيج اي ثار وهاج غير متعد ومتعد لا تتعدى والانسب ان يحمل ههنا على غير المتعدي لان المتعدي
افساد ومؤد الى ذلك تعليل لاطلاق الفساد على هيج الحروب في حرب الفساد سمت بذلك لانهم يجدعوا فيها الانوف ويصلموا
الاذان ونحو ذلك **قوله** وكان فساد المنافقين اي الفساد الناشئ من جهتهم هذا لان الاحسن افسادهم لان ممالئهم
للكفار ومعاونتهم اياهم على المسلمين افساد لا فساد ولانهم انما نهوا عن الافساد وحقيقة الافساد جعل الشيء فاسدا و
لم يكن منهم ذلك مؤديا اليه فحمل الكلام على المجاز باعتبار المآل او الانتهاء اي لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد وليس معنى
الافساد الاتيان بالفساد وفعله ليصح حمل الكلام على الحقيقة وفي حمل الفساد على ما ذكر دون نقض الملة وتحريف الكتاب ونحو اغراء الكفار

في الثيّر الى تكذيب المسلمين على ما قيل زيادة بيان لفسادهم في الارض **قوله** ومعنى انما نحن مصلحون يعني انه تقرير وارد
لان نهيهم عن الافساد يشعر بان فيهم افسادا فنفوا ذلك بادعاء انهم مقصورون على الاصلاح من غير شائبة افساد وآثروا على
انما دلالة على ان ذلك ظاهر بين لا ينبغي ان يشك فيه فرد الله تع ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون تقريرا بليغا اي هم مقصورون
على الافساد اي لا يتخطون في حال المصلحين اصلا مع المبالغة بالاستيناف المقصود به تمكن الحكم في ذهن السامع فصل لكن
لحصوله بعد السؤال والطلب وبالتاكيد بحرفي التنبيه والتحقيق المقصود بهما تنبيه السامع للحكم وبتعريف الخبر لاحتمال التعريف
الخبر المفيد للحصر وبتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وبقوله ولكن لا يشعرون الدال على ان كونهم مفسدين مما ظهر ظهور المحسوس
لكن لا احساس لهم لعدم كونه نقي ههنا بحث وهو ان ضمير الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه كما سبق وكذا تعريف الخبر على ما
ذكره صاحب المفتاح ويشهد به الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اي لا رازق سواه فكيف يدل على انهم هم المفسدون
على انهم مقصورون على صفة الافساد ولا يتجاوزونه الى الاصلاح والجواب ما سبق انه اذا كان في الكلام ما يفيد القصر ضمير
الفصل انما يفيد تاكيده سواء كان قصر المسند على المسند اليه او بالعكس وقد ذكر في الفائق ان تعريف المسند يفيد قصر المسند
اليه على المسند وان معنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب فيكون المعنى ههنا انهم المفسدون لا المصلحون فالوجه
ان يقال ان تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام او يقال معنى التعريف ههنا مثله في قوله
تعالى اولئك هم المفلحون على معنى انه ان حصلت صفة المفسدين وتحققوا ما هم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فالمنافقون هم لا يعدون ملك
الحقيقة **قوله** ولا لاوكد به ان الهمزة للاستفهام بطريق الانكار ولا للنفي وانكار النفي اي موت وتحقيق الاثبات لكن بعد التركيب
صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا تدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قائم ولا تقول الا وكذا الكلام في اما والاكثرون على انهما حرفان
موضوعان لا تركيب فيهما **قوله** عمل اما شبيه به القسم يعني ان والنفي وذلك لمشاركتهما القسم في كونهما للتاكيد وامتناع في مقدمات
القسم لكونها للتاكيد مثله وطليعة للشيء متقدمة وما يطلع قبله **قوله** اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم
لقد كنت اختار الهوى طاوي للشاغي ادرج من ان يقال لئيم **قوله** وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر
حوابه لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما الذعر **قوله** اتوهم اي المنافقين في النصيحة من جهة
النهي عن الافساد والامر بالايمان لحليه عما لا ينبغي وتحليه بما ينبغي فيه اشارة الى ان القائل الامر بالايمان هم المؤمنون لا
المنافقون بعضهم لبعض فيما بينهم على ما يوذكر في بعض كتب التفسير لكن ينبغي ان يكون قولهم انؤمن كما آمن السفهاء مقولا فيما
بينهم لا في وجوه المؤمنين الا لكانوا مجاهرين لا منافقين وظاهر قوله فكان من جوابهم ان سفهوهم اي نسبوهم الى السفه وبعض
النسبة الى الجهل لما في السفه من الجهل على ما يجيء من ان السفه جهل بما يشعر بان القول كان في وجوه المؤمنين وهنا كذا الاشكال
قوله اسناد الفعل الى الفعل اطلاق الفعل على الفعل مع الضمير المتصل شائع في عباراتهم وبالجملة الاسناد الى غير الاسم
ممنوع وفاقا واعترض بعض النحاة بهذه الشبهة فذهب الى ان الفعل اعني قيل مسند الى ضمير مصدره او الى الجمل لا الى آمنوا ولا تفسدوا

والجواب ان الممنوع هو الاسناد الى معنى الفعل معتبرا عنه بمجرد لفظه واما الى مجرد لفظه مثل ضرب مولف من ثلاثة احرف او
اللفظ باعتبار الدلالة على المعنى مثل قيل لهم آمنوا فلا امتناع لانه في الحقيقة اسناد الى الاسم على ما سبق تحقيقه فان قيل قد
اطبقوا على انه انما يسند الى الاسم دون الفعل وهما من اقسام اللفظ دون المعنى فينبغي ان يمنع الاسناد الى اللفظ الذي هو الفعل
قلنا المقصود ما ذكرنا على ما قررنا ويحتمل ان يراد بمعنى الفعل الكلمة التي هي الفعل كضرب المستعمل في الحدث مع الزمان كضرب لام
الذي هو علم لهذا اللفظ فان قيل الجملة بعد القول في موقع المفعول المطلق لكونها في معنى هذا القول ويجوز ان يكون المسند اليه
هو الجار والمجرور اعني لهم دون آمنوا قلنا الصحيح ان القول متعد وان المحكي بعده مفعول به لانه مقول يفعل القول موقوف
عليه والطلاق القول عليه من قبيل ضرب الامير اي مضروبه والغلط انما نشأ من هذا **قوله** زعموا مطية الكذب يعني ان الوارد
بعد الزعم وما يشتق منه كلام غير موثوق به لان الزعم هو القول بغير تثبت **قوله** لانهم اي عبد الله واشياعه من
جلدة المنافقين فيكونون معهودين عندهم واما رسول الله عليه السلام والمؤمنون فمعهودون على الاطلاق **قوله** او للجنس
المعرف بلام الجنس قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار وصف فيه كما في لعله يدخل على اللئيم وقد يقصد به البعض باعتبار وصف
الكمال كما في ذلك الكتاب وقد يقصد به الجنس مطلقا كما في قوله ان الانسان لفي خسر والاول قليل الجدوى جدا لا يصار اليه
الا عند تعذر الآخرين فلذا فسر الناس بالكاملين في الانسانية او من هم الناس في الحقيقة حتى كان من عداهم في عداد
البهائم ولا يخفى ان هذا انما هو على تقدير كون هذا القول مقول المؤمنين كما ذكره لا المنافقين بعضهم لبعض **قوله**
في معنى الانكار اي لا نكون كذلك **قوله** الى الناس اي المعهودين والكاملين او الذين من عداهم في حكم العدم على ما ذكره
هذا عهد بلفظ آخر وباعتبار وصف آخر **قوله** ويجوز ان يكون للجنس اي جنس السفه على ما يراه بعض الاصوليين من بطلان
الجمعية ومعنى الجنسية او جنس السفهاء موصوف الجمعية على ما هو قانون العربية وينطوي تحته اي تحت الجنس او لفظ السفهاء الجاري
الذين جرى ذكرهم من الناس المعهودين والكاملين او الذين من عداهم في حكم العدم لان جنس السفه اعم من ذلك بحسب دلالة
اللفظ على زعمهم اي زعم المنافقين متعلق بينطوي لانهم اي الجاري ذكرهم عندهم اي عند المنافقين اصلاء في السفه **قوله**
اشتركوا اي عدوهم ركيكة المراجيح يشبه ان يكون جمع مرجاح صيغة مبالغة من الرجاحة في الاساس نخل مراجيح ومواقير ثقال
الحمل وهو راجح العقل في عقله رجاحة وفي حلمه سجاحة وهم مراجيح والسطة مصدر وسطت القوم اسطهم اي توسطتهم وفلان
وسيط في قومه اي اوسطهم نسبا وارفعهم محلا فدعوهم سفهاء يعني على تقديري الجنس والعهد او ارادوا اي ولانهم ارادوا
بالسفهاء هذا على تقدير العهد والتفصيل من الفاضلة كالتفضيل من المفاضلة قوله وما كان فانما عطف على جاهليتهم وليس منشد
جزعهم كالمحسوس بل ذلك نتيجة ما سبق من الكلام **قوله** مساق هذه الآية يعني واذا لقوا الذين آمنوا الى آخرها فقد يتوهم
تكرار نظرا الى مجرد الشرطية لكن ظهر بالتامل ان قوله واذا خلوا الى شياطينهم قالوا عطف على هذه الشرطية حتى انهما بمنزلة كلام
واحد وسوق قصة واحدة وليست شرطية مستقلة معطوفة على ما سبق مسوقة سوق الشرطيتين السابقتين **قوله** التكذيب بكلمة

الكذب وقوله فاذا افاد قومهم عطف على الفعل الذى بمعنى المصادر اى من ان يكذب بوالهم واستهزوا بهم فاذا افاد قومهم الى حلفاء دينهم الذين اعيوا اهلهم خشاهد قومهم ما فى ضمايرهم من صدقة الحدث فى المثل صدقنى سن بكره **قوله**
تعال العقد ولاقعد اذا استقبله حق الكلام يقول على لفظ الخطاب اى استقبله بضم التاء واى المعنى وذلك انه اذا اريد
نفير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان اى بكلمه ايكا ز ما بعدها نفس الماقبلها مع بطابقتهما ويجوز فى صدر الكلام يقول
على لفظ الخطاب تعال على التاء للمفعول ان لى بكلمه اذا كان صدر الكلام فى موضع الجزاء يجب ان يكون ما بعداذا على لفظ
الخطاب اى اذا استقبل يقول العقد ولا استقيم اذا استقبل تعال العقد الا اذا اقترن القائل هو المخاطب لكن عبارة قلعه
قوله هو جارى بلاقى اى يقابلى ومراوتى بالتحقيق اذا نقابل الرواقان بان يكان رواق بيت اى متعدية الى رواق بيتك
واذا انهوا النخوه يعنى ان تعدية بالى على تضمين معنى الانها كما فى احمد اليك فلانا اى انهى حمده اليك وهذا بيان للمعنى
واما التعدية فيه واستبق اليهم واحماح منها اليك على ما سلو العانون **قوله** لم كان مخاطبتهم وجه السؤال ان قولهم للمؤمنين
آمنا كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة
عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار يكون لعدم الباعث والمحرك من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول
من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفى الانكار قد يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج
والقبول من السامع فلذا جاء آمنا بالجملة الفعلية من غير تاكيد وانا معكم بالاسمية مؤكدة بان **قوله** او حديون جمع او حدى
بالحاق يا النسبة للتاكيد كاحمرى وفلان لا يشق غباره اى لا يدرك ولا يلحق واصله فى خيل السباق احدته اذا ارتاح
للذى اى مال اليه واحد اقام من اظهر القوم وسن ظهرانيهم اى بينهم وامام الاظهر موضع ظهر على معنى ان اقامته فيهم على
سبيل الاستظهار والاستناد اليهم ثم زيدت الالف والنون على ظهر عند التثنية للتاكيد وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم
قدامه وآخر وراءه فهو مكنوف من جانبيه ثم كثر حتى يستعمل فى الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا والمعنى انهم
ليسوا فى ادعاء الشاتة والرسوخ فى الاسلام ونحو ذلك مما يكون جديرا بالكلام القوى المؤكد فضلا عن الاقوى الاوكد
على انك اذا تاملت فزاده بالاقوى الاوكد عايدا الى القوى المؤكد لا الى ما ذكر فيما خاطبوا به اخوانهم من كونه مظنة للتحقق ومئنة
للتوكيد **قوله** الاترى يعنى ان التاكيد فى قولهم انا آمنا الصدق الرغبة وفرط النشاط وكونه رائجا مقبولا **قوله** واما
مخاطبة مبتدا والعايد فى الخبر محذوف اى فيهم فيما اخبروا به فيما وفيما اخبروا اسعلق بصدق رغبة فلابد من تاويل الظرف اعنى على
صدق خبر المبتدا الذى هو هم وما قالوه مرتفع لك اى من الشاتة والتزار والبعد وقوله فكان اى ما قالوه او مخاطبة اخوانهم على
تاويل الخطاب مظنة للتحقيق اى موضعه والمظنة الذى يظن كونه فيه ومئنة للتاكيد اى موضعه الذى يتحقق ثبوته فيه مفعلة من
ان التاكيدية قال ابو زيد المئنة من ذلك اى مخلقة وكل شى دلك على شى فهو مئنة له وفى الاساس فلان مئنة للخير ومعساة
اى هو موضع لان يقال فيه انه لخير وعسى ان يفعل خيرا **قوله** هو تاكيد له او لما لم يكن ظاهر كونهم مستهزئين تكرارا وتقرير المؤمنهم

الشاطين فى الشاتة على اليهودية اخذ منه لان ما جعله باعتبار تقريرا وتاكيدا وهو انه نفى ورد الاسلام
فيكون اثباتا وقبولا للكفر فيكون تاكيدا وعكس صاحب المفتاح فاخذ من الاول لان ما هو ا بانهم اصحاب محمد الاثمان
لكون الاستهزاء بهم والاستخفاف بدينهم تقريرا لذلك اما البدل فلا يحتاج الى اعتبار اخذ اللازم فى احد الجانبين
ويكفى لصادق الناس على الباطل والمستهزئ بالحق مع كون الثانى اوفى بالمقصود لما فى الاول من بعض القصور حيث يوافق
المسلمين فى بعض الامور ثم الظاهر انه بمنزلة بدل الكل وارباب البيان لا يقولون ذلك فى الجمل التى لا محل لها من الاعراب
ويعنون بما لا محل له ما لا يكون خبرا او صفة او حالا او ان كان فى موقع المفعول للقول فلذا كان الاوجه هو الاستيناف
لظهور رابطة السؤال **قوله** فلبغت بالعتيق اعيت وتبعت **قوله** معناه انزال الهوان يعنى انه مجاز عما هو بمنزلة
الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق المسبب على السبب نظرا الى التصور والعكس نظرا الى الوجود وهو استعارة حيث
اطلق الاستهزاء على ما يشبه صورته صورة الاستهزاء او هو مشاكلة وتسمية لجزاء الشى باسمه وهو كثير فى الكلام الا انه مشكل
من جهة المعنى ويستمع له كلاما فى موضع آخر فان قلت هذا الكلام ليس من التهكم فى شى فما معنى قوله وقد كثر التهكم فى
كلام الله قلت معناه ان التهكم بالكفرة قد كثر فى كلام الله والمقصود منه تحقير شانهم وتوهين امرهم فاخبر ههنا بان الله
يتهكم بهم بهذا المعنى ولهذا الغرض يعنى انه كما تهكم بهم فى تلك المواضع لغرض التحقير والاهانة فكذلك ههنا اطلق لفظ
الاستهزاء بهم واراد ذلك المعنى **قوله** عرصة الذى يرميه اى تقصده ولا يخفى لطف موقعه لكن الانسب ان يجعل المقصود
المستهزئ هو الحقه والذراية لا طالب ذلك والتاء فى يمن يهزا ينبغى ان يجعل متعلقا بما تضمنه الكلام من معنى الايصال و
والالصاق اذ تعالى ازدرى به وزرى عليه وازدراه **قوله** وهو اى الظاهر او اجراء احكام المسلمين عليهم المبطن بالشى
ما يكون فيه ذلك الشى من بطنت الثوب جعلت له بطانة **قوله** هو استيناف فى غاية الجزالة والفخامة حيث دل على غاية
شناعة ما ارتكبوه وتعاظمه على القلوب والاسماع بحيث توجه للسامع ان يقول الذين شانهم ذلك ما مصيرهم وعقبى حالهم وكيف
معاملة الله اياهم يعنى ليس ترك العطف لمجرد دفع ان يتوهم عطفه على انا معكم فيكون من مقول المنافقين او على الا
فيتقيد بالظرف اعنى اذا خلوا ثم لم يصدر الاستيناف بذكر المؤمنين مع انهم الذين يستهزئ المنافقون بهم وكان ينبغى ان
يقابلوهم ويعارضوهم بل بذكر اسم الله الجامع لصفات الكمال مع بناء الفعل عليه لافادة الاختصاص يدل على ان الاستهزاء
بهم هو الاستهزاء الابلغ الذى يضمحل فى جنبه استهزاؤهم لصدوره عمن يضمحل فى جنب علمه وقدرته علمهم وقدرتهم وعلى ان الله
يكفى مؤنة المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين باستهزاء هو مجرد سخرية واستخفاف وفيه تعظيم لشان المؤمنين
وهذا زيادة فى فخامة الاستيناف وانما عرض ان تقريرا فادة الاستهزاء الابلغ لطريق الحصر جريا على ما هو مدلول الكلام وبنية
ولا يحوج المؤمنين على ان الحصر بالنسبة الى المؤمنين بمعنى انه المستهزئ بهم لا المؤمنون والحصر مستفاد من بناء الفعل على المبتدا
على ما صرح به المصنف فى مواضع من هذا الكتاب من غير تفرقة بين كونه معرفا او منكرا مظهرا او مضمرا ومن غير اشتراط ان يكون فى

دلك هو افادة شرح الكشف باب الفصل والوصل
بحث بداية الكلام الثانية عن الكشف الاولى
وحققه المحقق فى موضع من حواشيه على شرح الكشف

الاصل هو قوله انه فاعل معنى لا لفظا على ما في المفتاح وبهذا التقرير يسقط كثير من الكلمات المورودة في هذا المقام ومن اراد
زيادة تفصيل فعليه بشرح التلخيص فان علة الاستهزاء بمعنى السخرية لا تتصور من الله تعالى وبمعنى انزال الهوان والحقارة على ما هو المراد لا تتصور
من المؤمنين ثم معنى الحصر والاختصاص وليس ههنا اثبات فعل لشيء ونفيه عن غيره بل معناه ان الله هو الذي يتولى الاستهزاء
بهم بالمعنى الذي يليق ولا يتولاه المؤمنون بالمعنى الذي يليق بهم ويماثل استهزاء المنافقين وفي قوله هو الذي يتولى الاستهزاء وقوله
ولا يحوج المؤمنين ان يعارضوهم باستهزاء مثله دلالة ما على ذلك **قوله** ليس استهزاؤهم اليه اي حال كونه منسوبا الى
وفي الصحاح فلان لا يؤبه له ولا يؤبه به اي لا يبالي به **قوله** لان يستهزئ يفيد حدوث الاستهزاء يعني انه لكونه فعلا يفيد التجدد و
الحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا او لكونه مستعملا في مقام لا يناسبه التقييد بحال دون حال يفيد التجدد حالا
بعد حال وهو معنى الاستمرار ولعله احسن في التصريح بان هذا المعنى مما يفيده المضارع كيلا يتوهم انه من تقدم المسند اليه كحصل
التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة اسمية على ما توهمه البعض الا ترى ان في قوله تعالى وويل لهم مما يكسبون وفي قوله تعالى لو يطيعكم
وغير ذلك قد دل المضارع على التجدد والاستمرار من غير تقدم للمسند اليه وينبغي ان يعلم ان هذا غير ما يستفاد من الجملة الاسمية فانه
ثبات واستقرار لا استمرار بمعنى الحدوث حالا فحالا ومرة بعد اخرى **قوله** واستشعار حذر تعال استشعر فلان خوفا اي اضمره
واخفى في باطنه وفاعل ان نزل فيهم ضمير مبهم اي شيء مما يسوءهم **قوله** كفاك يعني ان قراءة يمدهم بضم الياء من الامداد بمعنى الاعطاء
المدد وليس من المد في العمر والامهال في شيء وايضا المد في العمر لا يتعدى بنفسه فلا يقال مده بل يقال مد له والحذف والايصال
خلاف الاصل لا يصار اليه الا بدليل **قوله** فكيف جاز يعني ان المد بمعنى الامداد واعطاء المدد اذا كان في الشرور والقبائح
كالطغيان كيف يصح اسناده الى الله تعالى فاجاب بوجوه الاول ان المدد ههنا هو ما زاده من الرين والظلمة في قلوبهم بسبب خذلان
الله تعالى اياهم بسبب اصرارهم على الكفر فاسند الملازم واعطاه الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب البعيد والثاني ان المراد بالمد في الطغيان
ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو فعل الله تعالى حقيقة والثالث انه على حقيقته لكنه اسند الى الله تعالى وان كان فعل الشيطان لانه بامداده وتمكينه
وتمكينه فالمجاز في الاول في المسند والاسناد جميعا وعلى الثاني في المسند خاصة وعلى الثالث في الاسناد خاصة فقوله اي
ذلك التزايد اي ما به التزايد مددا واسند الملازم واعطاه الى الله تعالى وقد تعالى ان ههنا نوعا آخر من التجوز لا وارد على كل
مذهب وهو اتباع المد عليهم وانما يقع حقيقة على ما وقع المدد والزيادة فيه كالكفر والطغيان وقد رد بالمنع بل هو ثم في الكفر والكفر واحد
قوله والا اي ان لم يطابق اللفظ المعنى ولم تشهد بصحة كان نسبة المعنى من اللفظ بمنزلة الاروى من النعام اي تباعدهم
غاية التباعد فان النعام يسكن السهول والاروية اعني الانثى من الوعول يسكن الجبال فالاروى كانه اسم جمع للاروية وفي نسخة قوله
ومن في مثل هذا متعلق بمضاف محذوف وليس حالا لوقوعه بعد المبتدا مثل انت مني بمنزلة هارون من موسى اي نسبتك او
قربك ولانه ليس المعنى كاينا مني او بعيدا مني فليتامل تعاهد الشيء وتعهده تحفظ به والتعهد افصح وما وقع اي تعاهد ما وقع به سليما
منه ومن تعاهده متعلق بالطرف اعني على مراحل او حال من مراحل وان هؤلاء عطف على قول الحسن اي قول الحسن كون هؤلاء من طبع

الله على قلوبهم بدليل ما ياتي من الآيات تعضد ما حملناه عليه منزلة من هذا الحشو وابن من المعنى الذي ذكرنا اذ التمادي
في الضلال والطبع على القلوب يناسب زيادة الظلمة والضلال لا امتداد العمر والامهال اللفظان اللغتان والعمه كالعمى
قوله فيها اي في تلك الاضافة اشارة الى ان الطغيان يعلم الذي لحق ان يضاف اليهم ويختص بهم من غير ان يضاف الى
الله تعالى فعلا ولا مشيئة لان الطغيان الذي يتمادون فيه معلوم انه فعلهم بطريق المحلية والاتصاف كالكفر والايمان
وسائر الاوصاف فلولا هذا الاختصاص لكان التصريح بالاضافة لغوا على ما هو شان الدلالات البيانية والآيات
الخطابية وليس المراد ان منع الاضافة دل على انه بايجاد العبد لا بايجاد الله واراد به الرد على المنع مسند امثل الحسن
والقبح وسائر الاوصاف المخلوقة لله تعالى القائمة بالعبد المضافة اليه اضافة المحلية ثم لا يخفى ما في كلامه من الكيرض باهل السنة
وتكفيرهم وجعلهم الملحدين في صفات الله تعالى اي المائلين عن الحق فانهم يقولون ان الله تعالى لو شاء ايمان الكافر وطاعة العاصي
ورشاد المبتدع لوقع قطعا **قوله** ومهمه اطرافه في مهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه اي بعيدة اطرافها في
ارض تعتها البنت الهداية الى طرقها على من لا دراية له بامر الطرق لدروس اعلامها بل لعدم المنار بها فاعمى
صفة من عمي عليه الامر التبس وقيل مفعل ما ض اي اخفى طرق الهداية **قوله** اخذت بالجمع يجمع شعر الراس الاذرع
وفي الصحاح الدرد ذهاب الاسنان الصبي ويقال منه ان المراد ههنا الاسنان الساقطة الباقية الاصول بما ذكره في
الاساس ان الدرد بالفتح تحات الاسنان الى الاسناخ اي انهيارها وانقلاعها الى الاصول **قوله** والقمر
عطف بيان للطوال والجيد والعقر والمسلم الذي اشترى النصرانية بالاسلام جبلة بن الايهم من ملوك غسان في قصة وارد به على
عمر رضي الله عنه بمكة والاسلام ثم ارتداده الى النصرانية ولحوقه بالشام مشهورة **قوله** واعرضنا اي الهدى لهم من اعرض لك الشيء
اذا امكنك من عرضه اي من جانبه يعني حصل تمكنهم من الهدى بعد التكليف به بمنزلة تمليكهم اياه فيكون التجوز في بعض الهدى حيث اريد
به التمكن او نسبته اليهم حيث اشعر بثبوته لهم لتمكنهم منه او اريد الهدى الذي جبلوا عليه فلا مجاز اصلا او هو في الهدى فقط ان
كان **قوله** ذرئيب تصغير درص بالكسر ولد الفار واليقق الجحر يضرب لمن نسي الحجة عند الحاجة **قوله** كيف اسند
الخسران الى التجارة اشارة الى ان عدم الربح ههنا كناية عن الخسران ان كان نحب الطائر اعم والى المسند الى التجارة
هو عدم الربح لا ان المسند الفعل ثم دخله النفي مثل ربحت التجارة بل التاجر فانه ليس من المجاز في شيء مثلا اذا قيل ما
صام نهاره بمعنى افطر ونام ليله بمعنى سهر فهو مجاز بخلاف ما صام النهار وما نام الليل قصدا الى نفي الصوم عن النهار والنوم عن
الليل ورجعه الى ما ذكرنا فيما يسمى من العرب من يعتقد النفي ونفي المعتقد مثل ما ضربته تكرما اي تركت الضرب تكرما له وما ضربه
تاديبا بل اهانة ولذا يجعلون النفي مع الفعل في معنى فعل مثبت هو ضد المنفي كجعل عدم الربح في معنى الخسران حتى صرح ابن
الحاجب بان العامل في مثل هذا هو النفي لا الفعل والحاصل ان فرقا بين اسناد الفعل واسناد نفي الفعل فان اعتبر اسناد الفعل
ثم نفي فحقيقة وان اعتبر نفي الفعل ثم اسند فمجاز **قوله** وهو ان يسند تعيين للاسناد المجازي اعم مما سبق ظاهرا والحاصل انا

ادراج مثل هذا انه جعلنا هذا من الاسناد الى سبب فان التجار سبب للربح لكن المص يعترض بان يلتبس الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي ولما كان معنى هذا البعض ان يصح ربح عندك مجاز الكونه ملتبسا بالرابح اعني البايع وقد ذكر علي بن عيسى الربعي امام ائمة النحو ببغداد انه لا يصح اجاب بانه يصح اذا قامت القرينة على ان العبد راس المال كساير المجاز الخ لا شرط السماع في افراد المجاز **قوله** هذا من الصنايع البديعية اي النوعية المستحسنة التي تفيد الكلام زيادة رونق وبهاء والمجاز كالطود وسناء ويسمى ترشيحا من شح اللام ولدها باللبن القليل يجعله في فيه شيئا بعد شيء الى ان يقوى على المص فلان يرشح للوزارة اي يربى ويوهل لها كذا في الصحاح وفي الاساس فلان يرشح للخلافة واصله ترشيح الظبية ولدها تعوده المشي فرشح وغزال راشح ورشح اذا احشى وبرا ومعناه عندهم ان يقترن بالمجاز صفة او تفريع كلام يلايم المعنى الحقيقي واكثر ما يكون في الاستعارة كقولك تجاوبت بحرا متلاطم امواجه وقد يكون في المجاز المرسل كقولهم له اليد الطولى اي القدرة الكاملة وقد ذكرنا في شرح التلخيص هذا من الكلام في ان اللفظ الدال على الترشيح حقيقة او مجاز وفي الفرق بينه وبين الاستعارة التخييلية اذ في كل منهما اثبات لوازم المستعار منه وملايماته واما اشتباهه بالاستعارة بالكناية فلا يخطر ببال من له ادنى مسكة من علم البيان لكن ينبغي ان يكون محققا عندك ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة في التصريحية وبالتخييل في المكنية وانه قد يكون مجازا عن شيء كالوكر والعش فيما سيجيء وقد لا يكون كالحظ والحبل الكوام وتلاطم الامواج **قوله** وذلك نحو قول العرب كان اذني قلبه خطلا وان صرح في ان المجاز المرشح انما هو في هذا الكلام من غير ان تعال جارتي حمار كان اذني قلبه خطلا وان لم يكن الحمار استعارة واثبات الاذن والخطل ترشيحا تعالى الاذن خطلاء اي مسترخية طويلة ورمح خطل مضطرب وسهم خطل ذهب يمينا وشمالا لا يقصد الهدف وههنا بحث وهو ان مقتضى قانون البيان ان القلب استعارة بالكناية والاذنان استعارة تخييلية والخطل ترشيح وتحقيقه انه استعير الحمار للقلب البليد للاصر بحال الكناية حيث سكت عن ذكر المستعار وذكر شيء من لوازمه بحكم العرف وتبادر الفهم وهو الاذنان ثم قرن به ما يلايم اذن الحمار من الخطل وكلام المص ظاهر في ان المشبه بالحمار هو البليد بعينه لا قلبه وان اثبات الاذن ترشيح وقد عرف انه لا ترشيح قبل تمام الاستعارة والجواب عن الاول ان القصد الى جعله كالحمار واثبات الاذنين له كالحمار لكن اضيف الاذنان الى قلبه لان محل الفهم والذكا وقصور الفهم والبلادة هو القلب فكانه قال كان اذنيه واما جعل القلب مجازا عن الشخص فلا يحسن مع الاضافة وعن الثاني ان قوله فادعوا للقلب ليس ناظرا الى قوله ثم رشحوا بل الى قوله حلوه كالحمار تحقيقا للاستعارة بالكناية بتخييل اللوازم والروادف وقوله وادعوا لها الخطل ان الترشيح ناظرا الى قوله ثم رشحوا وقوله ليمثلوا متعلق بقوله ادعوا لها الخطل بتفسير القول ر ما التحقق البلادة فان قيل ما الكلمة التي ستعت مساق المجاز فعلى ما ينبغي لفظ الحمار المذكور كناية لا ظاهرا على ما يستعرف من مذهب المص في الاستعارة بالكناية او لفظ الاذن فانه وان لم يكن عند المحققين مجازا بمعنى كونه مستعملا في غير الموضوع له لعلاقة كما ذهب اليه صاحب المفتاح من اختراع صورة وهمية لكنه مسوق مساق المجاز بمعنى استعماله حيث لا ثبوت لمعناه الحقيقي فان قيل لفظ كان صريح في التشبيه فلا يكون هناك استعارة قلنا هو مع انه لم يستعمل هنا لقصد التشبيه

بل مثله في قولك كان زيدا راكب لم يدخل فيما هو استعارة اعني جعل البليد حمارا بل في اثبات الخطل علته ان ذلك كما اذا قلت جاورت بحرا كانه متلاطم الامواج في الاستعارة المصرحة وحاصله ان اثبات الاوصاف الملايمة كما يكون بطريق الجزم فقد يكون بطريق الظن والادعاء والتشبيه واما جعل حرف التشبيه للتحقيق مما لا يوجد في كلامهم **قوله** ولما رات النسر مستعار للشيب وابن داية اي الغراب للشعر الاسود وذكر الوكر والتعشيش اي اتخذ العش ترشيح وعش الطاير موضعه الذي يجمعه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ ويسويه في افنان الشجر فاذا كان في جدار او جبل او نحوهما فهو وكر ووكن واذا كان في الارض فهو افحوص وادحي كذا في الصحاح ومعنى علب جاش اضطرب والوكران استعارة للحية والراس او الفودين اعني جانبي الراس والتعشيش للحلول والنزول وقد عرف ان الترشيح قد يكون كذلك وقوله شبه الشيب بالنسر يشير الى فساد ما يقال ان قوله حلوه كالحمار اعتراف بان تشبيه كما نحن عنه لفظ كان لا استعارة **قوله** فتناكم جمع فاتك هو الجري الماضي ومعنى البيت الاول انها لا تحفظ حق الادلال فان الكريم يدل ولا الالطف في الاساءة فيصفع الرجل بيته من يتصفع اليربوع وهو دخوله في قاصعاته وقصع الشيطان في نفقاه سابقه وعصب دنق اليربوع واسفل خرج من نافقاء ونفق نام فدخل فيها وتسعه اخرجه منها **قوله** مثلا الحسنا وهم اشارة الى ان هذا هو الغرض الذي يحق ان يعود الترشيح اليه والا فالاستعارة الاشتراء والاستبدال ليست مما يفيد زيادة مبالغة كما في استعارة الاسد للشجاع بل تشبه ان يكون من قبيل استعارة الاسد لصورته المنقوشة **قوله** فما معنى قوله يعني ما وجه الجمع من عدم ربح تجارتهم وعدم اهتدائهم بالواو وترتيبهما على اشتراء الضلالة بالهدى بالفاء مع ان عدم الاهتداء تكرار ولا ملايم للمستعار له على ما هو شان التجريد ولا للمستعار منه على ما هو شان الترشيح والجواب انهم لما اضاعوا راس المال الذي هو الهدى حيث اخذوا الضلالة التي هي عدم له لا يول منه لسد مسده ويقوم مقامه فرع ذلك عدم اتصافهم باصابة الربح وعدم اهتدائهم لطرق التجارة فيعود هذا ايضا الى الترشيح **قوله** ثم مثل للقول السائر اي الفاشي الممثل مضربه موضع ضربه بموضع مورده وهذا معنى قولهم الاستعارة التمثيلية متى فشا استعمالها سمي مثلا والمراد بالمورد الحال الاصلية التي ورد فيها الكلام وبالمضرب الحال المشبهة بها ونظائره قوله ومن ثم حوفظ عليه وحمي من التغيير المحافظة على الامثال وعدم تغييرها من جهة اشتمالها على غرابة من بعض الوجوه والاطراد ان ذلك من جهة ان المثل استعارة فيجب ان يكون هو اللفظ الدال على المشبه به **قوله** ما معنى مثلهم يعني قد ذكرت ان معناه الشبه والقول السائر ولا خفاء في ان هذا لا يناسب ما نحن فيه فما معناه ومفهومه وما الامر الذي يصدق عليه ذلك في جانب المشبه والمشبه به فاجاب بما يفيد الامرين صريحا وضمنا **قوله** اذا كان لها شان متعلق بقوله قد استعير وذلك لان لفظ كان لعقوم دلالته على المضي لا يصير مستقبلا بدخول كلمة ان مع عراقتها في الشرطية والاستقبال فكيف بدخول اذا مع تطفله في ذلك على ان وما يقال ان سل آتيك اذا احمر البسر مجرد ولمعنى الظرفية معرى عن معنى الاستقبال فعند نظر **قوله** في الحيز متعلق بقوله

اى يستعملون هذا اللفظ فى الخير والشر ومعناه العجب الشان **قوله** كيف مثلت الجماعة بالواحد لاخفاء فى انه لا يتوجه هذا السوال بعد ما ذكر ان المثل استعارة للحالة العجيبة الشان او ان المعنى حالهم العجيب الشان كحال الذى استوقد نارا والجواب اما على المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد لكنه اجاب بما يلوح بالوجه على تقدير توجه السوال وذلك ان يجعل الذى بمعنى الذين على طريق الحذف والتخفيف او يجعل للجنس فلا يختص بالواحد ليلزم المحذور او يجعل موصوفه لفظا مفردا دالا على معنى الجماعة كالجمع والفوج ورد على الاول انه يلزم جمع الضمير فى استوقد كما فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا والجواب انه صح ذلك نظرا الى ظاهر اللفظ لكونه فى صورة المفرد او بان تقدر موصوف مفرد اللفظ كالجمع والفوج ويكون افراد الضمير بالنظر اليه ان كان عايدا الى الموصول الذى هو جمع اعنى مخفف الذين كلاهما ضعيف اما الاول فلا يستلزمه جواز مررت بالرجال القايم لكون اللام فى صورة المفرد بل مخفف الذين كالذى بعينه عند المص واما الثانى فلانه اذا كان الموصوف مثل الجمع والفوج فجعل الذى مخفف الذين مما لا يقول به عاقل لما فيه من تكلف فى جمع الذين اخرى فى افراد الضمير من غير حاجة اصلا وقد يدفع الاول بالاول بان الفرق بين الذين القايمين حيث يجوز اقامة الذى مقام الذين دون اقامة القايم مقام القايمين فليس بشىء لان الكلام فى انه يجوز حذف علامة الجمع فى الذين ولا يجوز فى القايمين لا فى انه لا يجوز افراد القايم واعتبار ضمير مفرد فيه نظرا الى ان اللام فى صورة المفرد دون كان فى معنى الجمع والحاصل انه لا بد من فرق بين الفعل والصفة اذا وصل بهما موصول فى صورة المفرد مع انه يخفف الجمع بمعناه حيث جاز افراد الضمير فى الفعل ولم يجز فى الصفة وما ذكره بيان انه يجوز وضع الذى مقام الذين بحذف العلامة وسواء يستحق التخفيف لشدة الاحتياج اليه وكثرة استعماله وكونه طويل الذيل بصلته ولا كذلك الصفة وثانيهما فى جانب العلامة وسوا الياء والنون فى الذين ليست فى قوة الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة الياء والنون فى المجموع حتى يمتنع حذفهما بدليل ان الواحد والجمع سواء فى ساير الموصولات كمن وما فلكونها ههنا قريبين من السواء ويمكن الجواب بان اللام وان كان اسما موصولا كالذى لكنه فى صورة حرف التعريف حتى ذهب المازنى الى انه حرف اجرى مجراه فى وجوب مطابقة الصفة بعده للموصوف ولا كذلك الذى فيجاز افراد الضمير فى صلته نظرا الى ظاهر اللفظ **قوله** والجمع مجرور عطفا على القايم اى ولم يوضع نحو القايم من الصفات موضع صيغة الجمع من تلك الصفة قوله ومكانه عطف على لكونه وترك اللام لزيادة اشتباك واتحاد بينهما بخلاف كونه مستطالا بصلته وحسن جزاء التعريف ان الذى لما استحق التخفيف جرى هذا النوع من التخفيف فى صنوه وجوه ولم يجر فى جمع الصفات ويجوز ان يكون المراد بالذى قوله ان الذى هذا القسم من الموصولات مفردا كان او غيره **قوله** نهكوه اى نقصوه فقالوا اللذ بكسر الدال او الذ بسكونه والقصد حذف ما سوى اللام فظاهر كلامه بل صريح المفصل ان اللام فى الذى حرف تعريف وان اللام الذى يعد من الموصولات هى تلك اللام التى كانت فى الذى لا انها تعد اسما لا حرفا لانها بمنزلة الذى لكونه بصيغته قال فى الصحاح الذى اصله لذى فادخلت عليه الالف واللام ولا يجوز ان ينزع منه لتنكيره وكثير من المحققين على ان الذى بكماله اسم موضوع وصلة الى وصف المعارف بالجمل ثم على ان الموصول هو لذى واللام مزيدة لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف بمعرفة موصوفا بالنكرة وجعلت لازمة لانها لو دخلت

تا ان وقد عرفت اخرى لا اوهم انها للتعريف ثم الجمهور على ان اللام التى هى من الموصولات ليست منقوصة الذى بل اسم موضوع برأسه التزم دخولها الاسم لكونه فى صورة حرف التعريف ظاهرا فى تلك الاسم فهو اسم فى صورة الحرف وصلة فعل فى صورة الاسم **قوله** وذواتهم بكسر التاء قال فى الصحاح مررت بنسوة ذوات مال ورايت نسوة ذوات مال وما ذوات الجمال بكسر فيها التاء كما يكسر فى مسلمات لان اصلها هاء لانك لو وقفت عليها فى الواحد لقلت ذاه بالهاء لكنها لما وصلت بما بعدها صارت تاء وعن بعضهم ان اصل ذات ذوات كنواة لقولهم فى المثنى ذواتا فحذف العين لكثرة الاستعمال قال الخليل وزنه فعل بالسكون واللام محذوفة فى جمع متصرفات ذوا الا فى ذوات وذواتا قال فى المغرب ذو بمعنى صاحب موصوفا ومضافا اليه نحو رجل ذو مال وامرأة ذات مال هذا اصل هذه الكلمة ثم اقتطعوا عنها معنيها واجروها مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديمة وذات محدثة ونسبوا اليها كما هى من غير تغيير علامة التانيث فقالوا الصفات الذاتية واستعملوها بمعنى النفس والشىء **قوله** والنار جوهر لطيف مضىء ما يطلق عليه لفظ وبيان استقاقه واما الحقيق انها ذكر ذاتيات او عرضيات وان النار التى تحت الفلك هل هى كذلك ملتمس من وظيفة اللغة وكذا اجراء النور والضوء مجرى واحدا واطلاق الضوء على النور شايع وان كان قد يفرق بينهما فى بعض الاستعمالات وفى اصطلاحات الحكماء حيث يقولون الضوء ما يكون للشىء من ذاته كما فى الشمس والنور من عرض كما للقمر كان الشعاع ترقرق يكون للشىء من ذاته كما فى الشمس والبرق من عرض كما فى المرآة ثم جعل النور ههنا لا اثناء على ما سمى من ان الضوء فيه زيادة ضرفيه صدق النور على النور الكامل صدق الاعم على الاخص وجعل النور مستعارا من النار والنار من نار ينور جرا على نقض المناسبة وهى ان الحركة والاضطراب يظهر فى النار اولا وبالذات وفى النور ثانيا وبالعرض ومعنى حركة النور مع انه من الاعراض ولا انتقال عليها محال حركة فى النير متبعه حركته واختلافه زوالا وحدوثا فى مواضع بحسب اختلاف مقابلات النير **قوله** اضاءت هنا اما متعد وما حوله مفعوله اى جعلت النار ما حوله مضيئا او لازم مسند الى ما حوله وما موصولا اى اضاءت الاماكن التى حول المستوقد او الى النار وما حوله ظرف لغو لاضاءت وما زايدة او طرف فى موضع الصلة وما موصولا عبارة عن الامكنة والموصول مع الصلة مفعول فيه وكان يرد على الظرفية ان النار لا توجد فيما حول المستوقد فكيف يشرق فاجاب بانه جعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها باسناد الفعل الى السبب فان النار سبب لاشراق ضوئها حول المستوقد ومنشأه على ان اشراق النير فى البيت انما يقال حيث يكون ذلك النير فى البيت واما اذا كان خارج البيت وقد اضاء هواء البيت به فيقال اشرق ضوؤه فى البيت بمعنى اشراق الضوء الفايض منه الحادث فى هواء البيت حقيقة انتشار الضوء على المقابلات ويرد على الاخير خاصة انه لا بد من اظهار فى لانهم انما جوزوا حذفها من لفظ مكان حملا له على الظروف المكانية المبهمة لكثرة استعماله ولا كثرة فى الموصول المعبر به عن المكان بل هو قليل جدا فيحتاج ان يكون من قبيل سلك الطريق الشاذ **قوله** وتالدفه اى تركيب حروف حول للدوران والاطافة طاف به والطاف والاستطاف واحد يقول حال الشىء واستحال اى تغير وحال عن العهد اى انقلب وحال الى مكان اخر تحرك وحال الانسان عوارضه التى يتحوّل عليه والحوالة الاسم من احال عليه بدينه والحول الاسم من حاولت الشىء اردته والمحالة بالفتح الحيلة والاستحالة الرجوع عن الاستقامة

وانما جاز حذفه يعني لابد في الحذف من قرينة لكون ومن اع برجحه اذ الذكر هو الاصل اما الاول فهو ان الغرض من التمثيل بيان حالهم وانهم عقيب ادنى اضاءة وانتفاع بما ادركوا من الاسلام واقعون في ظلمة وعقاب سرمد وكلمة لما تستدعي جوابا والحاصل على
ذهب الله بنورهم لا يصلح لذلك ظاهرا لما فيها من الموانع المفتقرة الى التاويل والصرف عن الظاهر فيكون ذلك الا كالاشتمال بمضمونها على
امر المقصود اي خمدت النار وبقي المستوقد خابطا متحيرا خائبا صحته او نحو ذلك مع المعنى ذكر الضمائر بلفظ الجمع نظرا الى المعنى والمفرد نظرا
في الغالب يكون للجماعة واما الثاني فهو ان في الحذف ايجازا او توصلا الى تقليل اللفظ الى تكثير المعنى ومبالغة في سوء حال المستوقد من
جهة الاشارة الى انه بحيث لا يحيط به العبارة وليس المراد ما هو المشهور من ان الجواب مفتقر عليه وانما الغرض التنبيه على حسن شيء من سبيل اطالة
الكلام طوله وامتداده ومن كتب اللغة استطالوا عليه تطاولوا واستطال الشيء طال وقد استعمله في المفصل في بحث الموصول متعديا
حيث قال لا استطالتهم اياه بصلته بمعنى عدوه طويلا لا اختيارا في ان حصل لا استطالة في وجه ترجيح الحذف اولى من جعله في وجه الجواز ان
قال ان يذكر في كل منها او من قوله للدال عليه اي على الحذف او المحذوف عليه لا من الالتباس وكان الحذف عطف على انما جاز لا
على جاز عنده من لم يعرفه بباب اليه الكلام مع الاعراب اي البيان والكشف بما هو المعنى من اللفظ جعله مصدرا بمعنى الملفوظ اي بالحذف
واذا كان الحذف فالمعنى كان المبالغة في المشبه به المستلزمة للمبالغة في المشبه كما كان هذا التمثيل بالمثل الآتي اعني قوله او كصيب الخ
ادخل لما فيه من المبالغات سيما والاستيناف المذكور من جهة المعنى ادراج في ذلك ليحصل غاية المبالغة والموافقة **قوله** لكونه كلاما
مستانفا جوابا للسؤال عن وجه الشبه فان اشتراك حال المنافق في المعاني التي اعتبرت في حال المستوقد ليس بظاهر وفي قوله لحال
المستوقد الذي طفئت ناره اشارة الى ان قوله فلما اضاءت عطف على الصلة اعني استوقد فيكون المشبه به لحال المستوقد الموصوف
بمضمون الشرطية اعني لما مع جوابه **قوله** او يكون بدلا يعني انه او في بتادية المقصود الذي هو بيان حال المنافق ومثله لحال المستوقد
لدلالته على اعتبار او بيان في جانب المنافق مثل ما اعتبرت في جانب المستوقد لان قوله وتركهم في ظلمات الى قوله فهم لا يرجعون من
حال هذا البيان وقوله ذهب وتركهم في معنى كان بهم نورا فزال بقوا متحيرين متحسرين في قوله على سبيل البيان اشارة الى ان القصد به
الايضاح والبيان لا صرف القصد اليه وجعل السابق في حكم المطروح وحاصله ان كل ما دل عليه في جانب المشبه به بطريق الحذف والتعويل على
دلالة العقل دل عليه في جانب المشبه بطريق الذكر والتصريح **قوله** قد رجع الضمير في هذا الوجه لما كان ذهب الله بنورهم على تقدير
كونه جوابا لما من جملة احوال المستوقد لكونه داخلا في الصلة وكان فيه مواضع التباس من جهة اللفظ والمعنى احتاج الى زيادة بيان في
ذلك بخلاف ما اذا كان استئنافا او بدلا واشار بهذا الوجه الى اختيار من كون جواب لما محذوفا لقربه وكون الكلام فيه فصار الوجه الاول
اعني كون الجواب ذهب الله بنورهم ثانيا بالنسبة اليه وان كان اول الوجهين في الذكر فاراد بقوله الوجه الثاني الثاني لهذا الوجه لا الثاني
من الوجهين **قوله** ووجه في قوله حوله خصه بالذكر لكونه اقرب الى ضمير نورهم والصق لكونهما في كلام واحد وكشبه به من جهة كونهما
بارزين فكان احوج الى ازالة ما بينهما من عدم التناسب بخلاف ضمير استوقد **قوله** فقد اطفأها الله يشير الى ان الاسناد مجازي
لكونه السبب الريح والمطر واذن من قبيل اقدمني بلدك حق لي على فلان في ان حقيقة القدوم لا الاقدام **قوله** لقوله فلما اضاءت

والمراد الطول النسبة الى لزوم عدم الانفهام والالتباس في هذا الكلام ... ٥

بان هذا السؤال ايضا على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما **قوله** فلم يوصف مفرع على ما ذكر من ان في الضوء دلالة على
الزيادة يعني لم يوصف مع ضعفها وسرعة خمودها بالاضاءة التي هي ابلغ من الانارة فاجاب بانه على طريقة قولهم للباطل صولة ثم يضمحل
يعني يظهر بقوة ويخمد بسرعة وهذا ادل على تحسرهم وتحيرهم وخيبة رجائهم الزخ في شوكة ميت في السهل والزوج الطغرق والطماح من طمح
الفرس وكبر راسه في عدوه وارتفع بصره فهو طماح كذا في الاساس وفي الصحاح رجل طماح شره وطمحت المرأة مثل جمحت فهي طامح بطمح الى
الرجال **قوله** فهو المنع من الاذناب لما فيه من الاحد والامساك **قوله** ترك ظبي ظله لانه اذا نفر من مكان لم يعد اليه خصوصا
صغيرها الذي النفرة وقلة الالف فيه اكثر فلذا جيء بلفظ المصغر **قوله** ترككته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم وقوله
تعضض حسن بنانه والمعصم الجزرة الشاة التي اعدت للذبح ناشئة تناوله قضمه بالكسر اكله بمقدم اسنانه المعصم موضع السوار من الساعد
التناقص في كون ترك بمعنى صير لان جزر السباع مفرد لا يحمل الحال بخلاف الآية لجواز ان يكون ترك بمعنى طرح وفي ظلمات و
لا يبصرون حالين مترادفين او متداخلين **قوله** والظلمة عدم النور ذكر ذلك فيما سبق بطريق حمله حالية الجعفا وتوضيحا لكون
وبأب النور المنع من باب الضوء وههنا بطريق القصد ولو اجري عدم النور على اطلاقه لكان بين النور والظلمة تقابل الايجاب والسلب
الا ان الحكماء يقولون هو عدم النور عما من شأنه فبينهما تقابل العدم والملكة وعند بعض المتكلمين هو عرض ينافي النور فبينهما تقابل التضاد
والتمسكات مذكورة في موضعه قال في الاساس ومن المجاز ما ظلمك ان تفعل كذا ما منعك ومنه الظلمة لانها تسد البصر وتمنعه من الرؤية
وهذا بعيد جدا **قوله** كان الفعل غير متعد ناظرا الى قوله من قبيل المتروك يعني جعل الفعل ههنا بمنزلة غير المتعدي كما ان يعمهون غير متعد
اصلا فيكون تركهم في ظلمات لا يبصرون بمنزلة ويذرهم في طغيانهم يعمهون لفظا ومعنى ولذا لم يمثله بمدهم في طغيانهم يعمهون على ما
في هذا المقام **قوله** ثم شبهت حالهم لحال المستوقد اي في اي معنى قصد اشتراك المشبه والمشبه به وهما حال المنافقين وحال
المستوقد فهذا اصرح في ان السؤال عن وجه الشبه وان المشبه حال المنافقين والمشبه به حال المستوقد وقد كرر ذلك فيما سبق حيث قال
كانه قيل حالهم العجيبة الشان كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة المستوقد والجواب ان وجه الشبه هو انهم اي المنافقين او المستوقد و
المنافقين جميعا وعوا عقيب مباشرة اسباب المطلوب وملاحظة خيال المحبوب في الحرمان والتحسر والخيبة والتحير فعبر عن الاول بالاضاءة
وعن الثاني بالظلمة لا اخفاء في اشتراك الطرفين في الاضاءة والظلمة بهذا المعنى وبهذا اسقط ما قيل ان دين الاضاءة حقيقة لم يشترك فيها
المنافقون او مجازا لم يشترك فيها المستوقد ويشهد بما ذكرنا عطف قوله وتوقدوا في حيرهم على قوله خبطوا في ظلمة سادا ونفيرا اوليائه
انه عبر مثله في جانب الضوء والتحقيق ان هذا من قبيل ما يتسامح فيذكر مكان وجه الشبه ما يستتبعه كما يقال هذا الكلام كالعسل في الحلاوة
قصدا بالحلاوة الى لازمها الذي هو ميل الطبع فكذا المقصود ههنا انهم وقعوا بعد لازم الاضاءة في لازم الظلمة ثم سال عن لازم الاضاءة
في حال المنافق لم سوى لازم الظلمة واصح كيف فاجاب بانه الاسفاع بالكلمة المجراة على السنتهم من حياركهم واغنامهم عن المحاربة ونيل الاحسان
اليهم واعطائهم الحظوظ من المغانم مكانه قيل حالهم كحال المستوقد في انهم عقيب الاسفاع المعبر عنه بالاضاءة وقعوا في ظلمة النفاق المفضي
الى السخط والعقاب السرمد او ظلمة الافتضاح من المؤمنين بالاطلاع على اسرارهم او ظلمة الطبع الحاصل من تابيد الرين الحاصل بسبب

ل
السخط

امهالهم على النفاق وهذا اوجه بدليل قولهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون فان هذا من خواص اهل الطبع والظاهر ان هو الى وجه الشبه
واضاءة لحال المنافق مبني على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما او على تقدير كونه استئنافا او بدلا لا يكون بيانا لوجه الشبه وكذا
التفسير الآخر مبني على ذلك لان قوله ومثل الضلالة التي اشتروها بذهاب الله بنورهم وتركهم اياهم في الظلمات هو بيان ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات من احوال المستوقد واما ما ذكر من كون تنكير النار للتعظيم فقيل على هذا التفسير خاصة وقيل بل مطلقا لما سيصرح بان تنكير النار في
هذا التمثيل للتعظيم والتهويل اعلم ان كلامه في هذا المقام يصرح تارات بان هذا تشبيه الحال بالحال وتارات الى اعتبار التشبيه في المفردات
كتشبيه الانتفاع بالاضاءة او الهدى بالنار والمنافق بالمستوقد واظهار الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار ثم قال ومن هذا
البيت والصحيح ان التمثيلين من التمثيلات المركبة دون المفردة ومن الناظرين في هذا الكتاب من زعم ان قوله فهم شبهت حال المنافقين بحال
المستوقد سؤال عن المشبه دون وجه الشبه اي في اي حال من احوالهم وقع التشبيه بحال المستوقد وذلك لان هذا التشبيه لما كان متفرقا فوجهه
ظاهر لا يحتاج الى البيان فضلا عن الاستفسار وان كان مركبا فوجهه ليس ما ذكر المص بل رفع الطمع الى تسني مطلوبهم بسبب مباشرة اسبابهم
التوسع بعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب كما في المفتاح ومنهم من قال ان هذا التشبيه ليس متفرقا ولا مركبا وانما يكون كذلك لو كان
اشياء باشياء وليس كذلك بل هو تشبيه شيء هو حال المنافقين بشيء هو حال المستوقد ووجه الشبه اسم الاضاءة والظلمة اي كما ان في حال المستوقد
ما يسمى اضاءة وظلمة كذا في حال المنافقين ووقوع الاسم في احدهما بالحقيقة وفي الآخر بالمجاز لا يقدح في اشتراك الاسم واقول لا معنى للتشبيه المركب
الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة ويشبه بكيفية اخرى كذلك فيقع في كل من الطرفين عدة امور ربما يكون التشبيه فيما بينها ظاهرا لكن لا يلتفت اليه
بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع كما في قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق فيكون التشبيه مركبا الا ترى ان المصنف يقول
شبه حال اليهود بحال الحمار وحال الدنيا بحال الماء واما حديث كون وجه الشبه هو اسم الاضاءة والظلمة على الوجه الذي ذكر فلا ارى فيه
على الحكاية لعلماء البيان وهم لا يزيدون على البحث والسكوت **قوله** كان حواسهم شروع في تفسير قوله صم بكم عمي وهو من احوال المنافقين
خاصة دون المستوقد هو اجعل ذهب الله بنورهم جوابا لما او لم يجعل وسوق كلامه يشعر بان الباطنة من جملة الحواس والمشاعر فكانه يعلل ايف
من الآفة يقال ايف الزرع على ما لم يسم فاعله اي اصابته آفة فهو مؤوف والبنى بالكسر جمع بنية والمراد بها القوى التي ركبت على
المشاعر اي آلات الشعور بفتحها سابها وعليها للمشاعر واذنوا اي استمعوا واصغوا اليه وعدي اصم بعن لتضمن معنى الذهول والغفلة
والاعراض وهو افعل صفة واسمع افعل تفضيل واصمته واعميته وجدته اصم واعمى **قوله** كيف طريقته يعني قد وقع منك اشارة الى
ان مبنى هذا الكلام على التشبيه فبين لي من اي اسلوب هو في علم البيان فاجاب بانه من اسلوب حمل المشبه به على المشبه بحذف اداة
التشبيه ووجهه ثم ذكر انها عند المحققين تسمى تشبيها بليغا نظرا الى الظاهر حمل المشبه به على المشبه لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث
يطوى ذكر المشبه بالكلية بان لا يكون مذكورا ولا في حكم المذكور نحو رايت اسدا يرمي ويكون الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد بالمشبه به
معناه الحقيقي كالسبع والمجازي كالرجل الشجاع لولا القرينة الحالية او المقالية الدالة على ان المراد هو المعنى المجازي وكون الكلام على
تقدير عدم القرينة صالحا لارادة المعنى المجازي محل نظر ويمكن الجواب بانه مبني على دخول المشبه في جنس المشبه به حتى كانه من افراده يصلح له

لفظه كما يصلح لافراده الحقيقية واشار اما نفي القرينة انما هو لصحة ارادة المعنى الحقيقي او نقول يحسن حمل اللفظ على الموضوع له لا انه في
صلوحه لان يراد به غير الموضوع له فيه انه لان القرينة شرط الارادة لا شرط الصلوح وقد يقال المراد الصلاحية في الجملة بان يصح
ورد بانه مع القرينة يصلح للحقيقي ايضا بان ترك القرينة فلا حاجة الى اشتراط نفي القرينة فان قيل ما ذكرتم انما يصح في الاستعارة التصريحية
دون المكنية كاظفار المنية فان المستعار له هو المنية وقد ذكرت قلنا ستطلع في قوله ينقضون عهد الله من بعد ان المص لا يستعار بالكناية
ان ذكر المشبه ههنا ذكر للسبع بطريق الكناية والمعتبر في الكناية هو المكنى عنه لا المكنى به فالمستعار لفظ السبع وهو مذكور بطريق
الكناية والمستعار له هو الموت مطوي بمرة فترك اظفار السبع ومنهم من لم يقف على مذهبه فاجاب بان الكلام انما هو على تقدير ذكر
المشبه به والاستعارة ح لا يكون الا تصريحية ولا بد فيها من طي ذكر المشبه **قوله** وقد جاءت الاستعارة لما كان هذا الكلام
بل بان ان لا نافي لا استعارة او تشبيه او ما البيان في الاستعارة لانها مبنية على التشبيه ومسوقة له فما يجري في الاستعارة يجري في
التشبيه صرح وربما الا بعكس فان اصل الاستعارة في الصفات والافعال تبعه وهي كالجاري فيهما جارية في الحروف فلم اقتصر عليهما
دونها قلنا لانها لا تجري فيها سيما على الطريقة من التصريح بالمشبه والمشبه به مذكور بلفظ الحرف معنى دعا الاسلام كشف وطوى بمرة له
جسم اكشه ومعنى اضاء الحق ظهر وهو بمنزلة الشمس **قوله** شاك السلاح من شوكة السلاح وهي شدة البأس وحدة السلاح
والاصل شائك فقد يحذف العين فيقال زيد شاك السلاح بضم الكاف وقد يقلب الى موضع اللام ويقال شاكي السلاح بكسرها
مقذف بكسر اللحم كانه قذف باللحم وقيل رمي به في الوقائع والحروب لكثرة اللبد جمع اللبدة وهي الشعر المتلبد على رقبته لم تقطع
معنى لا يعوزه ضعف من قولهم فلان مقلوم الظفر اي ضعيف **قوله** ومن ثم اي من اجل ان الاستعارة مبنية على طي ذكر المستعار
لترى المفلس اي الدني يانون بالعلو وهو الامر العجب يتناسون التشبيه لان المذكور له هو ذكر الطرفين فاذا طوى احدهما تاتي لهم تناسيه
وقد يتناسى مع التصريح بالطرفين كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود
ولن تستطيع اليك النزول لا يمنعك اي ام الصعود مستعار للعلو الرتبي وقد بنى عليه ما بنى على العلو المكاني من حديث الحاجة في السماء
بل قد يجعل الصعود بعينه مبنيا على العروج المستعار في البيت الذي هو سمارال يعرج تلك العلى مع النجم وتوبا بالعماء وكذا في
المصنف الليث الليث مستعار للرجل الجواد والرجل الشجاع ووصفهما بالمسبل اي الهطال والمشبل اي ذي الاشبال وكذا البيع
عن ان يطمح في سرباله اي ثوبه او درعه رجلا وقد يتوهم ان ذكر المشبه المجرور في سرباله ان التعجب من اصل التشبيه دون الاستعارة وليس
كذلك وليس المراد بطي ذكر المشبه ان لا يكون له ذكر في الكلام اصلا بل ان لا يذكر مع المشبه به بطريق ينبئ عن التشبيه ولهذا اطبقوا
على ان التجريد في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر استعارة وما نحن فيه مثل ذلك **قوله** من كلام الحجاج
هو عمران بن حطان والمعنى انت اسد في حكم المنطوق فتخا اي لينة المفاصل مسترخية الجناح وتبعد هلا برزت الى غزالة
في الوغى بل قلبك في جناحي طائر هي امراة شبيب الخارجي قتل في خلقه الكوفة فارسا وفيها ثمون الف مقاتل هلكت
الغداة وقراءة البقرة وفي التمثيل بهذا البيت اشارة الى ان اسم المشبه وان ذكر بعد ما يشعر بانه ليس في معناه كلفظ على

فالكلام شبه كما تقول النزاع في هذا المقام ليس لفظيا محضا بل مبنيا على ان اسم المشبه به ههنا في معناه الحقيقي حتى يستقيم الكلام
الا بتقدير الكاف ويكون تشبيها او في معنى المشبه كالرجل الشجاع مثلا ليكون استعارة بمعنى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي و
يصح الحمل من غير تقدير الكاف وهذا هو المختار عندي وقد شهد به الاستعمال فان معنى اسد على مجترئ صايل ومعنى نعامة في الحروب جبان
هارب في شؤبوب العلاء والظرف اغربه عليه اى كيف وتقول هو اخي في الله وهم اخوتنا في الدين قال ابن مالك ايلاك اسد
مشيرا الى السبع فلا ضمير في الظرف واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع به لانه ماول بما فيه معنى الفعل ولو اسند الى ظاهر
لرفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر وليل يقول الناس من ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة
مسوحا اعاليها وساجا كسورها فرفع الاعالي والكسور بمسوح وساج لانه بمعنى سود قال البيضاوي في ذهب يسوح الى تشبه
وساج الى كثيف **قوله** تحملا مفعول للقول المقدر قبله واو اراد عطف على الجملة الاسمية اعنى ومعنى لا يرجعون انهم كذابون
ان صدا شبه على طريقة سهم كانه قيل هم كالمتحيرين الواقفين في مكانهم لا يهتدون للرجوع الى حيث ابتدأوا منه بمنزلة الحائر في الطير **قوله**
عن انضاح استعمله استعمال الظرف اى في اثر انضاح وعقبه وامالي الله عقب كل شئ عاقبته والغب في الورد ان يرد الابل الماء
يوما ويدعه يوما ومنه الغب في الزيارة وفي الحمى وكما يجب في موضع المصدر للواجب عليه فلذلك كرر لطول الكلام الفاء زائدة وهذا
التكرير والزيادة في هذا التركيب شائع وقيل كما في موضع المبتدأ وما موصولة ولذلك دخلت الفاء في الجزاء فكذلك موضع كله
ورمى بالشيء القاه ورحل الملاحظة مصدرا اى يوحون اى يسرعون في كلام خفي بمنزلة الاشارة كما قال من يلاحظ الجنب وينظر اليه موخر العين
خوفا من الرقيب والاوى عطف على جانبيه ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الاوى الى ما في المنزل والاوى الى ذي الرمة ليعلم كيف
صنع وكلمة لا في ولا الظلمات ولا الظل مذكورة للنفي مثلها في لم يجئ زيد ولا عمرو وحملها فيما في ولا النور ولا الحرور ولا الاموات كما انها
زائدة محضة ولا يستقيم ولا يستوى النور ومانى الا انه شبه او استعارة يستحكم فيه **قوله** اذاك ام نمش موقعه من كلام المص موقع
مفعول صنع اى كيف صنع هذين المثلين واشار بذين الستين او مفعول محذوف اى كيف صنع قال اذاك ام نمش بالوشي اكرعه
مسفع الخد غاد ناشط شبب ثم قال بعد عدة ابيات اذاك ام خاضب بالسي مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو منقلب ثور نمش القوائم
فيها خطوط سود والمسفع الاسود الغادي الذاهب الناشط الذي يخرج من ارض الى ارض في الديوان الشبب الثور المسن وفي المجمل الشبب
الفتي من ثيران الوحش وفي الصحاح قال الاصمعي الشبب المسن من ثيران الوحش الذي انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة الشبب الثور
الذي انتهى اسنانه شبابا وظهران المقصود واحد الظليم ذكر النعام اذا اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفرا ولا يقال ذلك الا للظليم وهو النعام
النعامة والسي المستوي من الارض منقلب اى يرجع الى فراخه الثلاثين شبه ناقته بحمار الوحش ثم بالثور الوحشي ثم بالظليم وهو بين
التشبيهات بهمزة الاستفهام ولا اى على التسوية والتردد والتحير في وصف الناقة وشبه علو ما فذاك الاول اشارة الى الحمار الموصوف
في الابيات السابقة والثاني الى الثور وهو مبتدأ محذوف الخبر اى ذاك الحمار شبه ناقتي ام الثور النمش واذاك الثور شبهها ام الظليم
الخاضب ويجوز ان يكون ذاك خبر مبتدأ محذوف اى ناقتي ذاك لان المستويين اللذين يجب ان يلي احدهما ام الاخر الهمزة هما الحمار

احمارة او الثور وعلى التنزيل **قوله** واطفاء الايمان بالاضاءة هذا الحالف ما سبق من ان المشبه بالاضاءة هو انتفاعهم الا ان المراد بالاضاءة
ههنا المتعدي ثم اللازم ولا يخفى انه احترز من تشبيه المفردات على الوجوه المختلفة بان الحمل اللوط او حكاية لكلام الغير والمختار عندنا ان التمثيل
من جملة التشبيهات المركبة التي لا يتكلف فيها لتشبيه المفردات ومنهم من جاوز الوجوه فقال ليس المراد تشبيه ذات المنافق بذات المستوقد بل تشبيه الحال
بالحال شبه نفاقه وسلوكه طريق الايمان بالاستيقاد وشبه اظهار الايمان وهو الانتفاع بالاضاءة وشبه انقطاع انتفاعه باطفاء النار
اى انقطاع الاضاءة وقيل المراد بالاضاءة سببها الذي هو الايقاد او هي الاضاءة المتعدية اى جعل الاماكن مضيئة وانت خبير بانه اذا
هذا لم يكن للاعتبار ومن التشبيهات المتكلفة جدا لا للاضراب عن ذلك الى كون التمثيل من جملة التشبيهات المركبة معنى **قوله** وما يتعلق
به اى بدين الاسلام ومعلق الشبهة بالشيء لا تقدح في حقيته ومنهم من احترز عن ذلك بعد اللفظ الى يعلوه على اللفظ المبني للمفعول اى ما يتمسك
به من الشبه فمعنى ما يعلق الشبهات بدين الاسلام على ما يعطيه لفظ فيه فلا رواية ولا دراية **قوله** وما فيه اى في دين الاسلام من الوعد
والوعيد بالرعد والبرق لما فيهما كل من الخوف والطمع وليس المراد تشبيه الوعد بالرعد والوعيد بالبرق اذ لا اختصاص بل يعمهما ولهذا
قال في السؤال بالرعد والبرق بدون الباء **قوله** والمراد كمثل يعني ان حال المنافقين كحال قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة وهو
ان يكون صيبا كان مطر فيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق لما فيها غاية الخوف يجري عليهم ما جرى من الخبط والضلال فان قلت يحب ان يكون المشبه
ذوي دين الاسلام يحيى به القلوب كالصيب مشتملا على الوعد والوعيد والافزاع اللاحقة بالكفار قلت نعم لكن لا على معنى اتصافهم به ايثارهم
اياه بل على معنى انهم مكلفون به مشاهدون اياه متلبسون بظاهره مستشبثون باذياله كحال القوم بالنسبة الى المطر والى هذا اشير بقوله
والمراد كمثل قوم الخ وفي التصريح بلفظ مثل دلالة على انه ليس ذكر المثل في جانب المشبه اجمال المشبهات بحيث لا يكون مطوية وقد يقال المراد بالمثل
من الاسلام الصيب الذي هو تمام الكلام وليس بشيء لان المشبه به الصيب هو الدين الذي يحيي به القلوب ويعلق الشبه الغائبين من جهة الكفار المنافقين
والمجاهدين ويشتمل على آيات ناطقة بالوعد والوعيد والجملة فالمقصود بيان ان تجرد ذكر المثل وارادة التشبيه لا ينافي حمل التشبيه على المفرد وانما
المنقطع به من جهة ما فيه من التكلف في تشبيه المفردات وطي ذكر المشبهات في المركب من زيادة الهيآت **قوله** كان قلوب الطير رطبا
العقاب وهو مخصوص بانه لا ياكل قلب الطير رطبا ويابسا حال اى رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا الذي وكرها وقد شبه الرطب بالعناب واليابس بالحشف
البالي اى ردئ التمر اليابس **قوله** وقد جاء مطويا ذكره على عكس الاستعارة يعني قد يطوى في التشبيه ذكر المشبه كما يطوى في الاستعارة
بحيث لا يكون في حكم المذكور ولا يحتاج الى تقديره في تمام الكلام الا انه في التشبيه يكون منويا مرادا وفي الاستعارة منسيا غير مراد ومصداق الفرق
ان اسم المشبه به في الاستعارة يكون مستعملا في معنى المشبه مرادا به ذلك بحيث لو اقيم مقامه اسم المشبه استقام الكلام وفي التشبيه يكون مستعملا في معناه
الحقيقي مرادا به ذلك فمعنى هذه الآية لو وقعنا مثلهم كمثل ذوي صيب تعلق به شبهات وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا في قوله وما يستوي البحران
الآية لان في قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر دلالة قاطعة على ان المراد بهما معناهما الحقيقي فيكون تشبيها اى لا يستوي
الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين الموصوفين وكذا قوله ضرب الله مثلا الآية معناه جعل الله عبدا مملوكا شركاء متشاكسون مثلا للعابد للاصنام
وجعل عبدا سالما لمالك واحد مثلا للموحد فذكر المشبه مطوي واسم المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وقد خفي هذا البيان على بعض الاذهان

الى ان الآتين بامثال الكتاب عاجزون ولا ادرى كيف تصدى امثال هولاء لشرح مثل هذا الكتاب **قوله** لا تحطونه بدل من الصلة
والتكلف خبر او لان وضمير شبهه لشي وضمير لو احد وتشبه عطف على باخذ ولا شوحال من فاعل يحمل وهو ضمير الحمار وتلك بقا مبتدا
جزوه كقلة بقاء الجملة خبر المراد على سبيل الحكاية ومصيره على لفظ اسم مفعول اى غير محمول اشاما هدا افلا حرات الما اى فلا يحق وكذلك
معلو بشهاى اذا عرف هذا فمثل ذلك التشبيه شبهت حيرتهم ومثل الذى طيف من اجذب السماء فى انه شهت حيرة المنافقين
بما كانوا فيه سوفان تلم كان هذا سوالعقول البحل والمذهب الرل على لانه يحصل فى النفس من هذا المركبات لا الحصل من تصور المفردات
وان شت تامل حال من اخذتهم السماء بانتساج المطر الهاطل مع تكاثف ظلمة الليل والسحاب وتوار الرعد القاصف والبرق الخاطف
والصاعقة المحرقة وهم فى اثناء ذلك الاضطراب خوف الهلاك ابن ذلك من تشبيه الدين بالمطر والشبه بالظلمة والوعد والوعيد بالرعد والبرق
قال الشيخ عبد القاهر فى قول القايل وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق لو قلت كان النجوم درر وكان السماء
بساط ازرق كان التشبيه مقبولا لكن اين هو من التشبيه الذى يريك الهيئة التى تملأ النواظر عجبا وتستوقف العيون وتستنطق القلوب
بذكر اسم الله من طلوع النجوم موتلفة متفرقة فى اديم السماء وهى زرقاء زرقتها الصافية تحت الروية والنجوم تتلالا وتترقرق
فى اثناء تلك الزرقة ومن لك بهذه الصورة اذا جعلت التشبيه مفردا **قوله** الذى كثر يعترض اى يعترضه ويطلبه والاغلب
المقابل للملفوظ هو المضاف فالاحذف المضاف بل يقدر مثله الظاهر ان المراد ان يقدر كمثل ذوى وان كان مرجع الضمير يحصل بمجرد
تقدير ذوى وذلك لما فيه من كمال الملائمة مع المعطوف عليه اعنى كمثل الذى استوقد ومع المشار اليه اعنى مثلهم ولما فى التشبيه
فلا يقتضى تقدير شى اذ لا يلزم فى التشبيه المركب ان يكون ما يلى الكاف هو المشبه به كما فى قوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه وما اكن
فى هذا التقدير مزيد كون المشبه به وليلى الكاف اى كمثل ما اورد مثالا ان سوء ان المشبه به لا يلى الكاف سوقوله وما الناس الا كالديار
يعنى ان حال الناس فى حلولهم الدنيا وسرعة رحيلهم عنها كحال اهل المنازل فى نزولهم بها وسرعة نهوضهم عنها فهى يوم الحلول عامرة بالقوم
خالية مقولة واهلها مبتدا اخبر به وبه او يوم حلوها ظرف متعلق بالخبر وبلاقع خبر مبتدا محذوف اى هى بلاقع ويوم غدوا ظرف لبلاقع لما فيها من
معنى الفعل والحوار ان يكون خبرا لا منافع الاخبار بظرف الزمان عن غير الحدث والجملتان حال من الديار على الاجماع لا الافتراق
والحاصل ان نفس التشبيه لا يقتضى تقدير شى وضمير يجعلون اصابعهم فى اذانهم لا يقتضى الا تقدير ذوى لكن الملائمة للمعطوف عليه والمشبه
يقتضى تقدير مثل وقد يقال لا بد من تقدير مثل لان المقصود تشبيه الحال بالحال لا الذات بالذات الا ترى ان المصنف صرح فى قوله مثل الذين ينفقون
اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت الاية بانه لا بد من تقدير مضاف اى مثل نفقتهم او كمثل باذر حبة وكذا فى قوله مثل الذين كفروا
كمثل الذى ينعق اى مثل داعى الذين كفروا كمثل بها يم الذى ينعق وفيه نظر لان كلام المصنف صريح فى انه لا يجب تقدير المضاف سوى طلب الضمير
وحدها وانما احتاج فى الآيتين الى تقدير المضاف لانه قد صرح فى جانب المشبه والمشبه به بلفظ مثل بمعنى الحال والقصة فلا بد من اضافته الى
ما يستقيم فيه ان يقال شبه حال هذا بحال ذاك فليتامل **قوله** ما مرجع الراجع المستكن فى الفعل يعود الى الراجع والهمزة ولم فى قوله او لم
ام لم يكن للتسوية والمعنى فلا يخفى الاولى عدم الى الحسن بضمار علته والاحسن على ما ذكرنا فيما سبق ان المعنى ان ولى او لم يل فلا علينا

قوله او فى اصلها لتساوى شيئين فصاعدا فى الشك اى فى النسبة المتعلقة بها جرى فى هذا على ما اشتهر فيما بينهم ان او كلمة شك
الا ان المحقق انها لاحد الامرين والشك هو المتبادر الى الفهم من اطلاقها فى الخبر مثل جانى زيد او عمرو وان كان يحتمل التشكيك والابهام على السامع
او المبالغة فى نفيه كقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقد تستعمل لمجرد التساوى كما فى الامر والنهى حيث يقال للتخيير
والاباحة على ما قال فى المفصل بعد ما جعلها لاحد الامرين انه قد يقال انها فى الخبر للشك وفى الامر والنهى للتخيير وهنا التساوى لتعيين فى
الاستقلال بوجه التمثيل اى مثل هذا او بهما جميعا فانت مصيب فى ذلك اما قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فذهب كثير من المحققين
الى انها لاحد الامرين والعموم انما جاء من قبل الوقوع فى سياق النهى كانه قيل ولا تطع واحدا منهما ويشعر كلامه فى المفصل وذكر ههنا
ان ذلك من قبيل كونها مستعارة للتساوى فى غير الشك وبناه على تعلق المفعول بالنهى دون المنهى كانه قيل اعص هذا او ذاك لانهما سيان
فى وجوب العصيان وذكر فى سورة الانسان اشارة الى ان ذلك من قبيل ولا النهى حيث قال انما ذكرا او لان الناهى عن طاعة احدهما لا يكون ناهيا
عن طاعتهما انهى وذهب الظاهريون الى انها بمعنى الواو وانما يصح اذا اعتبر عطف النهى على النهى لا المنهى على المنهى **قوله**
والجو اوله عفاء اى نسج الجنوب مع الصبا اى عفا علامات المنزل هبوبهما اختلاف الجنوب والصبا وهبوبهما وسحاب اسود قريب من
الارض هطال غير خلب ولاجهام فى ان هذه الاوصاف انما تحسن فى السحاب دون المطر **قوله** والصيب المطر لان فيعل من صيغ
صفة المشبهة **قوله** موج مكفوف مرفوع ممنوع ان يسيل وقد ورد ذلك فى الحديث **قوله** الفائدة فيه يعنى ان الفائدة
فى ذكر من السماء الدلالة على انه غمام مطبق اخذ بجميع الآفاق على ما يقتضيه تعريف الجنس من غير قرينة البعضية ولو لم يذكر لم يحصل امتناع
الغمام لجواز ان يكون الصيب من بعض الآفاق اذ كل افق وناحية من السماء سماء بدليل قوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد
ارض بيننا وسماء حيث نكر ارضا وسماء للبعضية اذ ليس بينهما بعد جميع الارض وجميع السماء يعنى اتوجع من ذكراها ومن حيلولة قطعة
من الارض وناحية من السماء بيننا ففى الجملة لما كان فى صيب مبالغات فى الجنس من جهة المادة الاولى لان الصاد من المستعلية والباء الشديدة
والياء المشددة ومن جهة المادة الثانية لان الصوب فرط الانسكاب والوقوع ومن جهة الصيغة لان فيعلا صفة مشبهة دالة على الثبوت
ومن جهة العارض لان التنكير للتعظيم بولغ فيه من جهة المجاورة اضا فقرن بتنزله من السماء دلالة على انه مطبق لا يختص بسماء دون سماء **قوله**
وفيه ان السحاب من السماء للاتفاق على انه من السماء او السحاب من غير قول احدهما البعض من هذا والبعض من ذاك **قوله** على الاتفاق يعنى ان
على جواز ذلك بخلاف ما اذا لم يعتمد كما اذا اطلق ابتداء فيه ظلمات فانه يختلف فيه فسيبويه لا يجعله مرفوعا بالظرف بل بالابتداء من الارتفاع يعنى
ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق ولو قال من الرعدة لكان انسب الا انه لا يبالى بالفعل المجرد من المزيد كالوجه من المواجهة قصدا الى
الحاق الاخفى بالاعرف فى المعنى الذى يتناسب اللفظان فيه **قوله** فاذا كان حرا المطر وظلمتا تحته بدل منه ومضمومه حال من ظلمتا
لما فى امامن معنى الفعل وظلمة فاعل مضمومة كما تقول جاءنى زيد راكبا غلامه وانما لم تقل ظلمتا تحته وتطبقه وظلمة الليل لان ظلمة الليل فى
فى السحاب بل بالعكس فاشار الى انها سعتهما وباعتبار الغيم لهما حصل فى السحاب على استعمال كلمة فى للتلبس الذى يشمل الكل وكذا فى المطر
حيث قال مع ظلمة الليل والعرض اثبات ثلث ظلمات فى الصيب على سوابق الجمع وظلمة الليل مستفاده من مرا الكلام ما اضاء لهم كانه **قوله**

كيف كون المطر يعني اذا اريد بالصيب المطر فما معنى ظرفيته للرعد والبرق مع انهما ليسا في المطر بل في السحاب فاجاب بانهما لما كانا في اعلى المطر
والموضع الذي ينصب منه المطر وهو السحاب جعلا كانهما فيه بطريق استعارة كلمة في للتلبس المخصوص الشبيه بتلبس الظرف لمحققه كقولنا فلان في البلد
تشبيها الكون في بعض اجزائه بالكون في جميعه لا باعتبار كون المراد من البلد حجرة الذي فيه فلان ومنهم من ذهب الى هذا وزعم ان الاعلى والمنصب
جزء من المطر لاستفراغه ومنهم من جعله من اطلاق اسم المجاور على الآخر ذاهبا الى ان الاعلى والمنصب سحاب والتمثيل بقولهم فلان في البلد لمجرد
التلبس المجاوري ورد بانه يكون المعنى حينئذ ان في السحاب رعدا وبرقا لا في المطر على ما هو المطلوب فان قيل يكون المراد بالصيب المطر والسحاب
المجاور له على طريق التجوز قلت فلا يكون ظلمة الكائن خليه اطلال الغمام في المطر الا ان يعتبر وفيه رعد وبرق ويراد بالضمير الاول المطر وبالثاني
السحاب الملاصق ومنشأ من التعسفات الذهول عن اعتبار التجوز في كلمة في فان قلت الظلمة والرعد اي الصوت والبرق اي النار نفسه واللمعان
كلها اعراض والعرض لا يتمكن في المكان لا نتوسع توسع من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة والرعد غايتها في لباب ان ظرفية التلبس كون في
البعض اوضح كالرعد بالنسبة الى السحاب قلنا معنى الظرفية التي يفيدها كلمة في اعم من ان يكون على وجه التمكن في المكان كالجسم في الحيز او على وجه
الحلول في المحل كالعرض في الموضوع او على وجه الاختصاص بالزمان كالفرح في وقت كذا فظلمة السحب والمطبق حاصلة في السحاب حقيقة بخلاف ظلمة الليل
وكذا التمكن الجسم الذي يقوم به صوت الرعد وبريق البرق حاصل في حقيقة السحاب لا في المطر فمن ههنا احتيج الى التاويل **قوله** وما هو
منه اي ما فلان في شيء من البلد الا في حين يشغله جرم فلان **قوله** عارضا العارض السحاب يعترض في الافق ويلتحق المراة بمرطها
ملحف واشتملت والبرود جمع برد بالضم واخال تحرشه السحاب لكاثفه من لبس برود اكثر فانه الى برد وحيلا والملفع والاحال
رسمها **قوله** العنان يعني بعض الصوت المسموع والنار المبصر جعلهما من الاعيان بالنسبة الى المعنى المصدري ان كان كل منهما احدا
من قبيل الاعراض والحدثان بلفظ الفتنة احسن طباقا لقوله العنان في الارعاد مصدر ارعدت السماء صارت ذات رعد وكذا الابراق
مصدر ارعد القوم وابرقوا اصابهم رعد وبرق **قوله** يسقون الحث من يصح لحنا نار اوكها اثالت بسم الدارم لم تسال
ومنها او لادحنه حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل بردى نهر دمشق والرحيق شراب والصفيق بقل الخمر ابا الى انا للصفيه
الرحيق صفوة الخمر ولذا فضل بالشراب الخالص الذي لا غش فيه وفي الاساس مسك رحيق لا غش فيه وحسب رحيق لا شوب فيه السلسبيل
سهل الانحدار وبعده يرد بعلى مع ذكر المفعول على تضمين معنى النزول كانه قال ورد البريص بارد لا عليهم صفا لهم والافالاستعمال ورد
الماء وورداه وورد البلد حصره وورد عليه الكتاب وصل اليه والبا في بالرحيق للمصاحبة والف بردى للتانيث وتذكير الضمير في تصفق لعوده الى
المضاف المحذوف اي ما بردى فجمع الضمير في اوسم قالموت لوروده على حال اللفظ القائم مقام المضاف لانث ههنا وانوثه **قوله**
فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فان قيل لفظ من الصواعق يابى كون الكلام جوابا للسؤال عن حالهم مع الرعد قلنا الصاعقة تصفه رعد اي شدة صوت
تنزل معها قطعة من نار ولذا فمثل يجعلون اصابعهم في آذانهم من اجل شدة صوت الرعد وانقضاض قطعة من النار معها **قوله** من العيمة هي شهوة
اللبن حتى لا صبر عنه اي من اجلها يعني انها الباعث وذلك ان من ههنا بمعنى اللام في المفعول له وقد يكون غاية تقصد حصوله وقد يكون باعثا
متقدم وجوده **قوله** ثم عطف عطف على يعطف وقسمان للجلس ما حوله المصف وسرعة الجمود بالاقتصار على المصف اكتفى عليه اصله كذوحركه

صعقا اي غشيا عليه بمنزلة الميت **قوله** سواء في التصرف اي في الاشتقاق منه والبناء عليه يعني انه بني على كل منهما كثير من الامثلة
وسيق وان لم يتساويا عددا اصعقوه على راسه وصقع راسه ضربه بسيط كفه وصقع الديك صاح والمصقع بكسر الميم الجهير تقال رجل مجهر بكسر الميم
اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه وكون الصاعقة صفة للقصفة او للرعد او مصدرا انما هو بحسب الاصل والا فهو اسم لما ذكره على كل تقدير لا شئ واحد
جمعها على صواعق **قوله** واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما اغفر اي استر والعوراء الكلمة القبيحة ادخاره مفعول له
معرف بالاضافة لحذر الموت مفعول له عرض اي عرض متقابل للصوت مناسب لها تمسكا بقوله خلق الموت والحياة واجيب بان المعنى قدر ولو
سلم فالمعنى خلق مصحح الحس ومصحح الموت ولو سلم فاعدام الملكات مخلوقة لما لها من شائبة التحقق **قوله** واحاطة الله بالكافرين مجاز
تشبيها الحال بقرينة الكامل التي لا تفوتها المقدرة له باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا تفوته فيكون الاستعارة تبعية جارية في الاحاطة ويذكر الاسم في
كونها مثلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب ولا كونها مثلا يعني تشبه حاله مع الكفار بحال المحيط مع المحاط بحيث يكون المفردات على حقيقتها
كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى بعينه يطر **قوله** وهذه الجملة اعتراض من مذهب ان لها واوا اعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان
الاعتراض قد يكون في اخر الكلام كقوله ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك ان كلا من الجمل الثلاث اعني يجعلون ويكاد وكلما
اضاء استئناف مستقل منشأ الاول رعد والاخيرين برق ويكون والله محيط بالكافرين في اخر الكلام والنكتة في الاعتراض التنبيه على ان
الحذر من الموت لا يغني وفي وضع الظاهر اعني الكافرين موضع المضمر تنبيه على ان ذوي الصيب كفرة يستحقون الاستئصال لكون ابلغ كما في قوله مثل
ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم ونقل هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون وانهم من عذاب الله في
الآخرة والهلاك ايا ما ذكر في الدنيا بحيث لا مدفع له ووسط بين احوال المشبه به منها على شدة الاتصال وفرط التناسب ومحل بالاول دفع على العامل
والثاني نصب على المفعول الضمير عائد الى اللام في المحاط **قوله** وهذا تمثيل يعني قوله كلما اضاء لا قوله يكاد البرق على ما وهم بمعنى بيان
شدة الامر على اصحاب الصيب وفرط تحيرهم بيان لشدة على المنافقين وفرط تحيرهم لما ان حالهم كحالهم وهو من جملة تفاصيل الاحوال وهو
عطف على شدة واذا صادفوا الى آخره بيان لذلك وفرصة نصب على الحال والاحسن ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى الاتخاذ اي جعلوا
الخفقة فرصة والخفقة مصدر مقدر بالزمان اي انتهزوا في وقت تلك الخفقة والفرصة النهزة والشرب والنوبة والنهزة الشيء الذي هو لك
معرض كالغنيمة **قوله** خطوات يسيرة مبني على قصر زمان الخفقة لا على ما قيل ان الازدياد للخطوات لا يكون مشيا بل سعيا او عدوا والانزلك انما
يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة **قوله** فامنهم حيلهم صاروا اعيانهم حيلهم عميا **قوله** في مطرح يعني يشير الى ان ضميرهم للبرق
على حذف المضاف فاذا اشتد اي المشي فاذ ازداد اي شدادة **قوله** ما بهم متعقود هذا الاشارة يابق من جعلهم بما ماتون ويتردون لانه
كما توكيد لفرط تحيرهم ولان معناه انهم لا يدرون كيف يا بون يا تون وكيف يتركون ما يتركون مع حرصهم على المشي **قوله** وهو الطالان
المتعدي لا يوجد في استعمال من يستشهد بكلامه ولم يثبته الثقات من ائمة اللغة الا العليل حدا كما نقل من الازهري ان اضاء والظلم يكون لازما ومتعديا
وعن الليث اظلم فلان البيت علينا اذا اسمعك ما تكره **قوله** من ظلم الليل في الصحاح ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى حكاه الفراء **قوله**
ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب قد يرد منع الشهادة بانه يجوز ان يكون الفعل مسندا الى عليهم واجيب بان عليهم ظرف مستقر كلهم في اضا

لهم والوصلنا بما صله على تضمين معنى الضرر والنفع وعطف اذا اظلم على كلما اضاء لهم ووقوعهما جوابا للسؤال عن صنيعهم حالتي خفوق
البرق وخفيته يستدعي اسناد اظلم الى ضمير البرق يعني كلما نفعهم البرق باشارته اغتنموا واذا اضرهم بالطلبة تحيروا ومبنى البلاغة على رعاية
المناسبات على ان في صلوحه للاقامة مقام الفاعل عند تعلقه بالظلم باعتبار التضمين نظرا واما الجواب بان اظلم المتعدي اكثر وان بناء المجهول
من المتعدي اكثر فلا يخفى ما فيه **قوله** هما اظلما الضمير للعقل والدهر في البيت السابق احاولت ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تاديبي فدهري
مؤدبي ويجوز ان يكون للارشاد والعاذلة وناديها الاستفهام للطلب فحالاه ما تورد عليه من مثل الخير والشر والغنى والفقر والعسر واليسر واسند
الاظلام الى العقل لانه لا يطيب للعاقل عيش لعلمه بانقطاعه والى الدهر لانه يعادي كل فاضل ثم اجليا ثم كشفا ظلامهما عني وانا اوجد
في السر حواشب في العقل او في غيره وانه لمقاساة الاهوال بمداهنة والمعنى في احاولت للانكار بمعنى ما كان ينبغي الفا للتعليل بمحذوف
اي الجاوالي الارشاد ودعه ولو ودي بالواو لكان سديدا **قوله** وان كان محدثا اي من الذين نشاوا بعد الصدر الاول من الاسلام الشعراء
طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق
وجرير ويستشهد باشعارهم ثم المحدثون كالبحتري وابي تمام ولا يستشهد بشعرهم **قوله** فاجعل ما تقوله بمنزلة ما يرويه قد يتوهم ان مبنى الرواية
على الوثوق والضبط ومبنى القول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والقواعد والاتقان في الاول لا يستلزم الاتقان في الثاني فجعله الاول راجح
في الحماسة اشعار من يستشهد بشعرهم وصدق في ذلك من ابن جني ان يكون كلما استعمله في شعره مسموعا منهم بعينه او ماخوذا من استعمالاتهم
والقول انه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس يستبعد بل هو بنقل الراوي اشبه وهو لا يوجب السماع **قوله** قامت السوق اذا ركدت اي سكنت
وكسدت عن اللحياني وقد سبق قامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور في كتب اللغة **قوله** الا في الشيء المستغرب كما لا ان اللام في قوله
فلو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فعل لو شئت ان ابكي عليه بكيت تفكرا اي لجرح بدل الدمع الفكر ليس يستطاع ب
الكلام في مفعول المشية فلو قيل لو شئت بكيت دما والكثير توجيه للجواب لم يحصل سوى لو شئت ان ابكي لكنه فاته **قوله** بتقييد لي على ليكون
صوته والغرض من هذا التقرير بيان الربط المعنوي لهذه الجملة بالجملة الاستئنافية لظهور انه عطف على كلما اضاء لهم مشوا فيه ثم الظاهر ان لو
ههنا لمجرد الشرط بمنزلة ان لا بمعناه الاصلي من انتفاء الشيء لانتفاء غيره **قوله** في ساده الباب اي موضع بعال حاقه لمليش وتعالمه
مقدمته ورحمته بمحاذي اوائل الكلام لانه تذكر فيه احكام التذكير والتانيث ما يطرح علامة في اخر الكلمة الاستشهاد في قوله ان الشيء تقع على كل ما اخبر
عنه والمعنى ان التانيث تخرج من المذكر اي يكون فرعا له لان لفظ الشيء مع انه مذكر يطلق على ما يخبر عنه مذكرا كان او مؤنثا وهو اعم العام
من كلام المصنف للتسوية **قوله** وعلى المعدوم والمحال فان قيل الخلاف بيننا وبين المعتزلة في المعدوم الممكن هل هو شيء ام لا واما المحال
فليس بشيء اتفاقا قلنا ذلك الخلاف في الشيئية بمعنى التقرر والثبوت في الخارج لا في اطلاق لفظ الشيء فانه بحث لغوي مرجعه الى النقل والسماع
والسماع لا يصلح محلا لاختلاف الناظرين في المباحث العلمية وبالجملة فمعنى على كل شيء قدير على كل ممكن اذ لا قدرة على الواجب والمستحيل فان قيل
لو كان الشيء هو الموجود كما زعمه لكان متعلقا للقدرة لانها عبارة عن الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتاثيرها هو الايجاد وايجاد الموجود
مع تلك المحال لايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود بوجود هو اثر ذلك الايجاد وهو ليس بمحال واما المعدوم فان اريد به

ما تعلق به القدرة فهو لا يكون الا موجودا وان اريد ما يصح ان يتعلق القدرة بكونه معدوما وهو المعنى بقولهم ان الله قادر على جميع
الممكنات وان مقدوراته غير متناهية واما الفعل من العباد فمن يجوز من الاشاعرة بناء على انه لا تاثير لقدرة العبد في الايجاد وان جميع الممكنات
مستندة الى قدرة الله فالفعل الاختياري للعبد قد تعلق قدرة الله بايجاده وقدرة العبد كسبا وانما الممتنع تعلق القدرتين بايجاده وانما خالف
فيه المعتزلة فجوزه ابو الحسين البصري مطلقا ومنعه الجمهور بناء على امتناع قدرتين فرضوا انه لو كان مقدورا من قادرين لزم اجتماع المؤثرين
على اثر واحد وايضا لو اراد احدهما الفعل والآخر الترك لزم اجتماع النقيضين او ارتفاعهما وقد توهم ان مسئلة المقدور من قادرين هي بعينها
مسئلة تعلق قدرة الله بمثل فعل العبد او بعينه وليس كذلك **قوله** من الضعف بظاهر عبارته ان الضعف راس في ذلك المعنى كثيرا
يقول باشتقاق المجرد من المزيد اذا كان هو اشهر في المعنى المشترك **قوله** مما سودها وشبهها المذكور صريحا الغزو والمومن هو المسعدات والمختلفات
ولعزي فيه الكافرين والمنافقين هو المشقيات والمرديات في سهم المقابل ضمنا فيكون الكل مذكورا ومبنى هذا على كون من في مما يسعد بالبيان
قوله واوجدته من وجدت الضالة واوجدنيها الله بمعنى جعلته واجدا امراها تا من طبعه **قوله** ولعلها عطف على قوله لما عدد الى آخره
بمعنى لو ذكرنا ان الخطاب لفرق المكلفين وملغا ما دل على انه يختص بمشركي مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف يكون هذه الآية مكية و
لو سلم فكونها مكية لا توجب اقتصار الخطاب على مشركي مكة كما ان كونها مدنية لا توجب اختصاصها بكفار مدينة والجواب ان مدلول ما نقل ان كل ما حكم و
خطاب يدل فيها يا ايها الناس فهو مكي سواء نزلت الآية بمكة او بالمدينة وبه تم ما ذكر **قوله** صوت خبرا او بدل السعي عن الصوت بعد التعبير
عنه بالحرف اشارة الى ان هذا اللفظ كان يصدر بالطبع عند قصد النداء كان في عند التوجع ثم وضع وكذا الكلام في بعض اسماء الافعال
والنافي في للالف وفي من صلة اسف فال عنف في ايجاح به **قوله** وسواء ترى حال او اجمع به عطف عليه بتقدير القول بمعنى ايس السعيد
ولا غير عالم ولا بعد النداء خطاب بمعنى شانه وفي الصحاح استقصره عده مقصرا استبعده عده بعيدا **قوله** هضما اي كسرا مفعول له
للاستقصار والاستبعاد ومع فرط التهالك حال من بعض الضمائر العائدة الى الداعي بمعنى ان المتضرع الى الله هو مستقل في دعائه الحرف الموضوع
لنداء البعيد اشارة الى بعد المرتبة من المدعو والداعي كالاغناء على استجابة دعائه والاستماع لندائه كالاعتناء التام شان الخطاب
فما سبق مثل هو وحسب الداعي ولانه يؤذن بزيادة اجتهاده في طلب الاقبال الاذن للاقبال عند المعنى لم يكثر كثرة المعاني السابقة بل ربما
لا يحس الا في غير البارى وهو قولهم المتقدم في اشابا بل في جواب سؤال على ماحل **قوله** واي وصلة وذلك لانهم استكرهوا اجتماع التي
التعريف فما لم يجز ان يتصلوا بينهما باسم مبهم يحتاج الى مزيل ابهامه فصار المنادي في الظاهر ذلك المبهم وفي الحقيقة ذلك المخصص الذي يزيل الابهام
ويبين الماهية فصار المنادي مبهم الماهية معلوم الذات فوجدوا ذلك الاسم ايا اذا انقطع عن الاضافة واسم الاشارة حيث وضعا مبهمين مشروطا
ازالة ابهامهما الا ان اسم الاشارة قد يزال ابهامه بالاشارة الحسية فلا يحتاج الى الوصف بخلاف اي فكان ادخل في الابهام فلهذا جاز
يا هذا ولم يجز يا اي بل لزم ان يردف بما يزيل الابهام وذلك اسم الجنس لانه الدال على تعين الماهية ويجري مجراه الذي وشبهه وجيء بموشهاه
قد يجري مجراه اسم الاشارة الموصوف بذي اللام نحو يا ايها هذا الرجل وقوله حتى يتضح اي يتضح المقصود بالنداء تنبيه على ان ذلك الاسم المزيل للابهام
هو المقصود بالنداء ولهذا التزم رفعه وقوله الا ان ايا اشارة الى ان صفة لازم بخلاف يا زيد ويا هذا وقوله ومكانه تعدية اي معاونة حرف

المنادى وذلك لان النداء والتنبيه من واد واحد قوله وقوعها عطف على معا صنع ومنه من الغائب الثانية والاول للمعاصنع و
الكائنة يعني ان ايا لم يكن يخلو عن مضاف اليه او تنوين قائم مقامه نحو ايا ما تدعوا واية سلكوا وليس هذا موضع التنوين وايضا التنوين انما يقع
بدلا من مضاف اليه غير مبهم مثل رفعنا بعضهم فوق بعض درجات والقصد ههنا الى الابهام وكلمة التنبيه نابت المنادى لجهات عوضا عن
المضاف اليه قوله ما لم يكثر في غيره في موضع المصدر وما موصولة او موصوفة اي الكثرة التي لم يكثر او كثرة لم يكثر في غيره فالاسناد
مجازي ويحتمل ان يكون بدلا عن الطريقة اي الطريقة التي لم يكثر فالاسناد حقيقة ولا وجه لجعلها مصدرية قوله لان كل ما نادى
تعليل لما علل باستقلال اي انما كثر النداء تلك الكثرة المعللة بالاستقلال المناسبة مقتضى الحال قوله له اي لاجله وقوله امهد
خبر ان قوله فلو اني جعلت البيت لابي تمام وقبله بعثة الله فيك لا اسال الله اليها نعمي سوى ان تدوما وقوله كنت كمن يسال
على حذف المضاف اي كسائل من يسال لان ظاهره تشبيه السائل بالمسئول لا الظاهر انه لا حاجة الى ذلك لانه تمثيل كقوله وما الناس
الا كالديار البيت قوله واما الكفار فنعني ليتوجه الخطاب الى الكفار خاصة ولا مشاركة المؤمنين وحاصل السوال ان الخطاب
لا يجوز ان يتوجه الى المؤمنين والكافرين جميعا ولا الى الكفار خاصة لان المؤمنين لا يتصور امرهم بالعبادة لكونه طلبا للحاصل والكافر
يمتنع منهم العبادة لانتفاء شرطها فيكون طلبا للممتنع والمراد بالعبادة اعمال الجوارح التي عليها المؤمنون سيما بتفسير المعتزلة القائلين بان
الطاعات من جملة الايمان لا يقال المؤمن غير متلبس بجميع العبادات فيصح منه طلب العبادة في الجملة كما يقال للمؤمن صل لانا نقول
الكلام فيما اذا قصد احداث العبادة في الجملة ولا خفاء في انه حاصل وانما يصح طلب عبادة بالخصوص كصلوة الظهر مثلا ممن لم يصلها
والجواب انه يصح طلب العبادة من المؤمنين بمعنى زيادتها والتوجه اليها بالكلية والثبات عليها ومن الكافرين بمعنى تحصيل شرائطها
الاتيان بها على ما تقرر عندهم من ان الامر بالشيء امر بما لا بد له منه فان قيل هذا جيد لكن قوله على مشركي مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون
به يابى هذا المعنى لان هذا القدر من المعرفة والاقرار لا يكفي شرطا لصحة العبادات من الصلوة والصوم ونحوهما قلنا كانه اراد ان
هذا القدر من الشرط كان حاصلا لهم فليجمعوا اليه تمام الشرط وهو التصديق والاقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم ليعبدوا الله تعالى
فان قيل هل يجوز ان يريد بالعبادة اعم من فعل القلب كالايمان ومن افعال الجوارح كالطاعات قلنا في كل من السوال والجواب
ما لا يلائم هذا المعنى وهو قوله واما الكفار الى اخره واما عبادة الكفار الى اخره قوله متناولا لشيئين يعني ان لفظ اعبدوا حقيقة
في طلب العبادة معنى طلب ازديادها اما ان يكون حقيقة فيلزم استعمال المشترك في معنييه او مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والجواب ان
ازدياد العبادة من افراد العبادة واستعمال اللفظ في افراد معناه لا يكون استعمالا في معنيين وحاصله ان معنى اعبدوا اطلب الفعل
في المستقبل سواء كان ابتداء عبادة كما في حق الكفار او عبادة بعد عبادة كما في حق المؤمنين وليس ههنا اشتراك ولا مجاز كما يقول
للساكن والمتحرك تحرك فانه طلب للحركة منهما الا انها من الساكن ابتداء الحركة ومن المتحرك ازديادها واستمرارها لان الحركة بعد السكون حدوث
وبعد الحركة دوام قوله ربكم المراد به الاختصاص اي ان قولنا للعبيد عظموا سيدكم امر لهم بتعظيم من يعتقدون انه سيدهم فقوله يا ايها
الناس ان كان خطابا للجميع اللزوم فالمراد بربكم هو الله تعالى لانه المتفق على ربوبيته فيما بينهم ويكون الذي خلقكم صفة مادحة وان كان

خطابا للمشركين فيحتمل ان يكون المراد هو الله تعالى ويكون الصفة مادحة لانهم يعتقدون انه رب الارباب وان آلهتهم شفعاء عند الله
وان يكون المراد مالككم والهكم ونحو ذلك مما يصدق على الاله الحق وعلى آلهتهم الباطلة فيكون الصفة مخصصة الا ان اطلاق الرب على غير الله كان
شايعا متعارفا فيما بينهم حتى ان السحرة لما قالوا آمنا برب العالمين دفعوا الاحتمال بقولهم رب موسى وهارون فالتخصيص والتوضيح هو الاصل
في الصفة فلذا كان هذا الوجه اوضح واصح قوله اعم الموصول الثاني من الاول وصلته تاكيدا لم يعهد التاكيد اللفظي الا باعادة اللفظ
ومع ذلك فقد صرحوا بامتناعه قبل الصلة الاولى وان اريد التاكيد من جهة المعنى عاد المحذور واحتيج الى بيان وجه اجتماع الموصولين الا ترى انهم يجوزون
في مثل قول الشاعر فصيروا مثل كعصف ماكول الى ان الكاف تاكيد لمثل والاولى ان يقال ههنا ان كلمة من عبارة على ما هو مذهب
الكسائي او موصوفة او موصولة وانه خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة الذين اي الذين هم من قبلكم واما ما نقل عن المصنف من ان الموصول عند
الصلة غير مفيد فكيف يؤكد ثم جوابه بانه نعيد الاشارة وان كان المشار اليه مبهما ولهذا صح عود الضمير اليه في مثل الذي قام من ان الضمير انما
رجع الى المعهد فيقال عليه ان التاكيد اللفظي لما لم يستبعد في الحروف ففي الموصول اولى واحسن ان وجه الاستبعاد هو ان الموصول انما يتم جزءا الا
بصلة وعائد فهو حينئذ بمنزلة جزء من الاسم كالزاء من زيد ولا كذلك الحرف فانه وان توقف في افادة المعنى على ذكر شيء فلا يصير معه بمنزلة كلمة
واحدة قوله كالمقحم بين الاقحام ادخال شيء في شيء بشدة وعنف يعني ان تيم الاول مضاف الى عدي المذكور وتيم الثاني مقحم بين المضاف
والمضاف اليه كما اقحم اللام في لا اباك بين المضاف والمضاف اليه تاكيدا للام الاضافة المقدرة فان قلت كيف جاز الفصل بين المضاف و
المضاف اليه بغير الظرف وفي غير الضرورة وما وجه حذف التنوين من تيم الثاني على تقدير المضاف لفظه وحركته صار كان الثاني هو الاول من غير
فصل كما في قولك ان زيدا قائم مع امتناع الفصل بين ان واسمه بغير الظرف والتاكيد اللفظي في الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركته اعرابية
كانت او بنائية لانه كانه باشره حرف النداء فان قيل لو كان لا اباك على الاضافة لكان معرفة فيجب الرفع والتكرير وتقدير الخبر قلنا الغرض من الفصل
ان يصير المضاف كانه ليس بمضاف فلا يستنكر ترك الرفع والتكرير لكونه في صورة النكرة والخبر مقدر لكن على وجه العموم اي لا اباك موجود وليس المعنى
على نفي صفة وحال عن ابيه لانهم قصدوا بهذا الاقحام ان يكون معنى لا اباك ولا اب لك سواء الا ان الاب في الاول معرفة وفي الثاني نكرة كما
يقال لا كان ابوك موجودا ولا كان لك اب مع تعريف المسند اليه في الجملة الاولى وتنكيره في الثانية مع ان المعنى واحد قوله ولعل للترجي ضبط هذا
الكلام ان لعل موضوع لتوقع محبوب وهو الترجي او مكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد
يكون من غيرهما كما تشهد به الموارد وقد ورد لعل في القرآن للاطماع اي الايقاع في الطمع اما لانه كلام الكريم الذي لا فرق بين اطماعه وجزمه بحصول
المطموع فيه او لانه كلام العظيم الذي من دابه الاقتصار في المواعيد المقطوع بانجازها على التكلم بكلمة لعل وعسى كما هو داب الملوك والعظماء ولان
فيه ايماء الى انه لا ينبغي ان يتكل العباد فيتركوا الاجتهاد في العبادة وقوله وايضا من ديدن الملوك عطف من حيث المعنى على قوله اطماع من كريم رحيم
وقوله او يجيء على طريق عطف على قوله وقد جاءت والمقصود بالعطف بيان علة اخرى لمجيء لعل على سبيل الاطماع فيما هو محقق الايقاع الا انه اعاد
المعلل لبعد ذكره والحاصل ان لعل في مثل هذه المواضع للاطماع مع التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما للدلالة على انه لا خلف في اطماع الكرماء
او لكونه على داب كلام العظماء او لتنبيه العباد وليس معنى العطف ان لعل اما ان يجيء للاطماع مع التحقيق وللاطماع بدون التحقيق على ما وهم الجلة

فلما كان ما بعد لعل الا الاطماع تعلق الحصول وما قبلها مما يناسب ان يعلل به ذلك المعلول بحيث يكون اعني ما بعدها بمنزلة الغرض لما قبلها زعم
ابن الانباري وجماعة من ائمة العربية ان لعل قد تكون بمعنى كي حتى حملوا عليه كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كان اجماعا مثل لعلكم تتقون او لا
مثل لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون ورده المص بان جمهور ائمة اللغة اشتهروا في بيان معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق وبان عدم مجيئها
لمجرد معنى العلة والغرضية مما وقع عليه الاتفاق الا ترى انك تقول دخلت على المريض كي اعوده واخذت الماء كي اشربه ولا تقول لعل **قوله**
لبيت ما ذكرناه في شيء يعني ليست للاشفاق وهو ظاهر ولا للترجي اما من جهة الخالق فلاستحالته واما من جهة المخلوقين فلانهم لم يكونوا حال الخلق
عالمين بالتقوى حتى يرجوها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما يتوقعه المخاطب ويرغب فيه ولا يناله الا من جهة المتكلم والتقوى بالعكس ولكنها استعارة
من معنى الترجي للحالة الشبيهة به لان الله تعالى لما خلق العباد وخلق فيهم القدرة والداعي والعلم والاعتقاد في جانبي الخير والشر مع ارادته ان
يختاروا جانب التقوى والخير كان حالهم كحال من يرجى منه التقوى في تردد امرهم بين جانب الاختيار من التقوى وعدمها مع ارادة التقوى منهم فيكون
حال خلقهم على تلك الصفة المخصوصة كحال من يرتجى منه التقوى فاستعير لتلك الحالة التي حاصلها ارادة الخير والتقوى منهم مع تفويض الاختيار اليهم
كلمة لعل الموضوعة لحقيقة الترجي استعارة تبعية فالمشبه المحذوف المستعار له الحالة المختصة الشبيهة بالترجي لا العباد المنعم عليهم ومن توهم
في صورة المرجو منهم وكيف يصح استعارة لعل للعباد وانما اورد المص بيان الشبه في جانب المرجو منهم دون الراجي لانه اقرب الى رعاية الادب واوضح
في تقرير المقصود واسهل لتصوير وجه الشبه من التردد والاختيار ونحو ذلك ولهذا صرح بالمقصود في قوله ليبلوكم الآية حيث قال شبه بالاختبار
بناء امرهم على الاختيار فان قيل لم لا يجوز ان يكون لعل على اصل الترجي متعلقا باعبدوا اي اعبدوا راجين ان تصلوا اقصى غايات العبادة او
بخلقكم على معنى مقدرا رجاءكم التقوى فيكون المقدر من الاحوال للخلق والرجاء من العباد ولو بعد حين كقوله وبشرناه باسحق نبيا اي مقدرا نبوته
قلنا اما الاول فلانه لا وجه لتعليقه عن الاقرب بالابعد وتوسيط بين العصا ولحائها فان الذي جعل لكم الارض فراشا موصول بربكم صفة او مدحا
منصوبا او مرفوعا فيكون بمنزلة ان يقول اعبدوا ربكم الخالق راجيا منه التقوى الرازق بتوسيط الحال من فاعل اعبدوا وعن صحة المنقول على ان تقييد
العبادة بترجي التقوى ليس له كثير معنى وانما المناسب تقييدها بالتقوى او اقترانها بها او رجاء ثواب التقوى ونحوه من الصور مما لا يخفى واما الثاني
فلان المقدر والمنوي حال الخلق هو التقوى لا رجاؤها الا ترى الى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولو سلم فكلاهما مجاز والاستعارة اكثر
وافصح فلا يكون العدول عنها سيما مع تكلف وتعسف شديد وان كان له وجه جواز **قوله** ما سمعناها اي من المعاني السابقة وموقعها نفي
انها في موقع الحقيقة او المجاز او الاستعارة وتعديه اخذته عبد الحميد الاوامر والنواهي والتحذير من طريق الخير والشر وارادة منهم الخير اعتزال والترجح
التردد والميل من الرجحان وقد يصحف بحيثين **قوله** فلم تقع عليهم حيث قال لعلكم ولم يقل لعلكم واياهم والتجاوب المناسب كان
كلا منهما يجب الامر يعني ان المناسب ان يقال اعبدوا الذي خلقكم للعبادة او اتقوا الذي خلقكم للاتقاء ليلائم اول الكلام واخره لفظا ومعنى
لا لكون بعللا للعبادة او التقوى نفسها فقد انها مطلوبة لذاتها على ما وهم **قوله** خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة فان قيل
هذا اعتراف بان لعل للتعليل وبمعنى كي وكذا قوله بعد ذلك خلقكم لكي تتقوا قلنا هو اخذ بالحاصل بعد تقرير الاستعارة وجعل لعل لما يشبه الترجي
لان خلقهم مع ارادة التقوى في معنى خلقهم لاجل التقوى وكذا في كل ما ورد في هذا الكتاب من تفسير لعل بمعنى كي او الارادة فليتنبه لذلك فان قيل

عند اصحابنا لا يصح تفسيرها بمعنى الارادة لاستلزامها وقوع المراد ولا بالتعليل عند من ينفي تعليل فعل الله بالغرض فما يصنعون بلعل الواقعة
في كلام الله عند امتناع حملها على ترجي العباد قلنا يحملونها على الطلب وهو لا يستلزم وقوع المطلوب على ما تقرر في الكلام من ان الطلب غير
الارادة على ان منع التعليل بالغرض العائد الى العباد بعيد جدا لمخالفة كثير من النصوص **قوله** وبحوط ان يقول العبد كذا وجه التمثيل ان حمل الاثقال
اصعب من حمل خريطة الكتب كما ان التقوى اصعب من نفس العبادة فالاخذ للاشق الاصعب ابعث على فعل الاسهل واعون على التحصيل من الاخذ
لنفس ذلك الشيء فانه ربما لا يشق عليه بخلاف ما اذا اخذ للاصعب فالصعب يسهل عند حمل الاصعب **قوله** احياء قادرين لان المخلوق
للاتقاء لا يكون الا حيا قادرا ومعنى كون خلقهم كذلك تابعا لاصول النعم ان ما شاء من الاشياء لا يكون في حكم النعم الا بعد ذلك ووجه حصر التبعية
فيه ان التمكن من الفعل لا يكون الا به وان كان للفعل اسباب اخر وشروط **قوله** ثم ما سواه لا تقدم منها اي من المظلة وهي السماء عليها اي على المقلة
وهي الارض وتقريرها اي تظلته حتى عرف لازم الشكر اي الشكر اللازم **قوله** رفعا على الابتداء يعني انه خبر مبتدأ محذوف على ما هو شأن
الرفع على المدح ولا يسبق لحقيقة في الذين يؤمنون بالغيب **قوله** متاعا ما كان من الطين واللبن والشعر وغير ذلك والبنية مثل الخيمة و
الخباء من الصوف والوبر والطراف من الادم **قوله** ما معنى اخراج الثمرات بالماء يعني ان الشائع استعمال الباء السببية فيما يرجع
الى الفاعل ومن فيما يرجع الى المادة فاجاب بان مصب الغرض هنا هو حال الماء لان الكلام فيه فالمعنى على افادة جعله سببا في الارزاق الثمرات
لا على افادة ان جعل الثمرات كان بسببه **قوله** تدرجا حال من فاعل انشاء الاشياء وحكما اسم لكن غير المفعول المحدود **قوله** ومن في من الثمرات
للتبعيض اما اولا فلموافقة الآيات الواردة في هذا المعنى كقوله فاخرجنا به من كل الثمرات اذ لا وجه للبيان لانه لا ذكر لشيء مبهم يحتاج الى البيان
ولان المخرج بسحاب ثقال سيق الى بلد ميت ليس كل الثمرات بل بعضها ولا خفاء في انه اذا كان المخرج بسحاب ثقال بعض الثمرات فبعض الماء
المنزل الذي لا يكون الا من سحاب يساق الى بلد ميت بطريق الاولى وكقوله فاخرجنا به ثمرات فان التنكير سيما في جمع القلة يفيد التبعيض على
ما هو الظاهر واما ثانيا فلان السياق والسباق اعني ماء ورزقا فان المخرج ببعض الماء لاجل بعض الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا
فلمطابقة المعنى في الواقع فان المنزل من السماء بعض الماء لا كله والمخرج بماء السماء بعض الثمرات لا كلها والمجعول من الثمرات بعض الارزاق لا كلها
اذ رب ماء في السماء لم ينزل بعد ورب ثمرة لم تخرج ورب رزق ليس من الثمرة ولا يخفى ان هذا التقرير لا ينافي ما ذكر في سورة الفرقان جميع مياه الارض
من السماء واذا كان من للتبعيض كان من الثمرات مفعولا به اي بعض الثمرات جعله شيئا من الثمرات لان من جزء الاسم وكان رزقا مستعملا في
معناه المصدري واقعا موقع المفعول له ولكم مفعول رزقا اي اخرج بعض الثمرات لاجل ان رزقكم ويحتمل ان يكون من للبيان والامر المبهم المحتاج الى البيان
هو رزقا على انه بمعنى المرزوق مفعول اخرج ولكم صفة له ومن الثمرات حال منه اي اخرج مرزوقا لكم من الثمرات وح لا يكون الثمرات على الاستغراق
بل المراد الجمع الكثير منها على ما اشار اليه في السؤال بانه لم اوثر الثمرات جمع قلة على الثمر والثمار واجاب بان الثمرات جمع الثمرة التي في معنى الكثرة لا
الوحدة او هي واقعة موقع جمع الكثرة كما في قوله كم تركوا من جنات لان كم للتكثير كما يقع جمع الكثرة موقع جمع القلة مثل ثلثة قروء فان ثلثة لا يكون
الا جمع قلة هذا والحق ان جمع الصحيح انما يكون للقلة اذا لم يعرف باللام وكلمة الجوهري ضيفنا بالمعروف الى مطلقها بكرت سمية غدوة فمتمتع
وغدت غدوة مفارق لم يربع وكل يصدق نهي كلمات متلاصقة ومعنى تمتع اخرج عامة المرع … ومعنى لم يربع لم يمكث

اي قياساً منصوب عطفاً على خلق السماء لكنه من قبيل علفتها تبناً وماءً بارداً اي ثم ذكر استواءه صح

[illegible]

واسم الشام البادر مصنوعها تعظيما ومدحا قوله ثم تعلق فلا تجعلوا اي باي شيء ربط من مضمون ما سبق وعلى اي معنى ترتب في الجواب
وجوه الاول ان يتعلق باعبدوا على معنى اذا كنتم مامورين بعبادة ربكم وهو مستحق منكم العبادة فلا تشركوا به لتكون عبادتكم على اصل واساس فان اصل
العبادة واساسها هو التوحيد وهذا اولى من جعله عطفا على الامر لان الانسب ح ان يقال ولا تجعلوا كما في قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واما جعله
نهيا منصوبا باضمار ان كما في زرني فاكرمك فلا تشوبه كلام المص بل يأباه لان تقدير اصالة التوحيد للعبادة يأبى كون العبادة سببا له على ما هو شرط
انتصاب المضارع بعد الاشياء الستة الثاني ان يتعلق بلعل فينصب باضمار ان على التشبيه لعل بليت والمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه التقوى اي الخوف
من العقاب لتكون ذلك سببا لعدم اشراككم وقوله كي يتقوا اخذ لحاصل ما يستفاد من لعل ويخافوا عطف تفسيري الثالث ان يتعلق بالذي جعل اذا
كان خبر مبتدا محذوف على ان يكون نهيا مرتبا على مضمون الجملة اي هو الذي جعل لكم اداة التوحيد فلا تشركوا ولا يستقيم على تقدير كونه نصبا بتقدير اعني
البس لتقرن اذا كنت اعني او اخص الذي جعل فلا تشركوا معنى يعتد به ولا على تقدير كونه وصفا ومن ظاهر منهم من بنى هذا على تقدير الرفع على المدح
ايضا لانه في معنى النعت مساو له في كونه من تتمة اعبدوا بل المراد انه متعلق باذا جعل خبر مبتدا محذوف لا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر ثم
لا يخفى على من له ادنى نظر في الكتاب بان المراد متعلقه بالذي جعل لكم على تقدير كونه رفعا بالابتداء اي الذي جعل مبتدا خبره فلا تجعلوا
على تاويل مقول فيه والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط نعم لو جعل هذا وجها رابعا لكان شيئا لكنه ركيك جدا قوله ايتما تجعلون حل
مهنا منع واخل المبتداء والخبر والمعنى الجعلون محاذاة الى وسولا تصلح الا لمن سوده في قوله الى حال من هذا بمعنى مضموما الى ومنتسبا والنديد
الند قوله استعير ثم ان اسم الشيء اشار الى انها استعارة تمثيلية بحكاية بان جعلوا اي لا اشعار بانهم جعلوه الدلالة على ذلك وقطا استعمله في
المستقبل تجوزا وتسامحا وفي الصحاح وانه اذا استعمل وفي حدث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ودانه جازاه ودانه ملكه
وذاك اطاعه وفي الاساس دان وانقاد وله وقد دين الملك وملك دين وهذا هو المناسب في البحث وتعتهم الدهر فتعمو انتفروا فلان
للانصطلي بنارن كنايه عن علو همته اي لا ينال ان يصطلي بها قوله لما احتج جوابه عطف وتعليم لطريق الارشاد الى النظر في الانفس بقوله
خلقكم وفي الافاق بذكر خلق السماء والارض وما بينهما وعرفهم ان من اشرك اشار الى قوله وانتم تعلمون كابر عقله طاوله بالكبر وغالبه و
غطى على الشيء ستره والاصل غطاه وضمير عليه لمن اشرك والعائد الى الموصول محذوف اي انعم به بارشادهم متعلق بالاسم جرعه تدرج
وذاقه جرعه وضمير حسبه وجلالته لمحمد عليه السلام وقد سلك في تقرير اثبات النبوة طريق اثبات الوحدانية قوله وهو من مجاز
جمع نجم من قولهم اصاب النجم اي هذا المقام من المواقع المناسبة لاعتبار النزول التدريجي واستعمال لفظ التنزيل لان ذلك كان احد اسباب
طعنهم وارتيابهم في القرآن وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فقيل لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا على التدريج منجما منفصلا
الى السور والآيات فاتوا انتم بسورة من سوره ونجم من نجومه فانه ايسر من ان ينزل القرآن جملة وتحدى بها قوله من عند الله حسن
كمان ومجال الفاخر اذ وهكذا حال نحوها بدل منه وسورة بعد سورة بيان له على حسب النوازل النجم اي قدرها وكفاء الحوادث اي مساويها
ونظيرها في الاساس الكفاء مصدر بمعنى المكافاة وهو كفاؤه بمعنى المكافي وفي الصحاح كل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافي له
مفرحا حال تماوجد وشاشا عطف عليه بمعنى مرحا جب ما يعن اي يتهيا بطرو على وهو بفتح السين قال الجوهري عن ابي عمرو ربما

يكن في ضرورة الشعر وهكذا وقع في النسخ وفي كل موضع لا يكون فيه مع حرف الجر ما حسبك بمعنى كفاك شيء آخر وقوله لا الملتقي الناظم
جملة معترضة لقوله على سنن ما ترى وفي الصحاح المهل بالتحريك التؤدة وبات الشيء عطفه وسلم زيدا اي قربه واحضره قوله والسورة
الطائفة من القرآن يريد تفسير سورة القرآن والا فالسورة اعم بدليل ما سبق من ان سورة الانجيل سورة الامثال وما يجيء ان بيانها وحي الله
الى انبيائه مسورة مترجمة السور ومعنى المترجمة المسماة باسم كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يقع الاحتراز عن عدة آيات من سورة
كالعشر والاب ولا يرد مثل آية الكرسي لانه مجرد اضافة لا تسمية ويتعقب قوله التي اقلها ثلاث آيات منه على ان اقل ما تالف منه السورة
ثلاث آيات لا تقدمي المترنفات لا لصدق على شيء من السور انها طائفة مترجمة اقلها ثلاث آيات وفيه تامل قوله لانها طائفة من القرآن
محدودة محرزة على حيالها اي على انفرادها كالبلد المسور فتدل عليه انها ح لا يكون بسورة المدينة بمعنى حائطها واجيب بان المراد ان السورة
بمعنى الحائط حقيقة بمعنى ذي السورة وهو المحدود كما يراد بالحائط المحوط ثم نقلت الى الطائفة المخصوصة المحدودة واما ما يقال ان ذلك عبارة
اشتمال السورة على انواعها من الآيات والجمل اشتمال البلد على المحلات والبيوت فليس بقرار الكتاب حيث اعتبر فيها [illegible] المحاط به من
المحيطية بل هو الوجه الثاني لا لفارقة الا بان استدل العنوان من العلم النزايد بالجمل والآيات قوله ولرهط حراب ثم قد
بما بالراء والدال المهملتين حلان من بني اسد قال في الاساس خذما من لا يطير غرابها اي كثير الثمار مخصبه ثم انشد البيت يقال
هو مجد ثابت لا يزول قد يقال هو كناية عن العلو بمعنى ان الغراب لا يصل اليها حتى يطار او ان الاشارة لا تصل الى غرابها حتى يطار مع انه
يطير بادنى رمية قوله ثبتا واحدا اي بابا واحدا والظاهر ان ضمير كان ومنه للقارئ اي كان القارئ على تقدير الختم ثم
الاخذ اشد تنشيطا لنفسه منه على تقدير الاستمرار على تمام الكتاب من غير ختم لشيء ثم اخذ في شيء او اشد تسليا
للآخر او الاخذ فيه لكن في عطف وايثر لعطفه وابعث على الدرس بعض نبوعن ذلك وقيل الضمير ان
للختم او القراءة بتاويل ان تقرا والبريد في الاصل البغل الذي ترتب في السكة معرب بريد دم على التخفيف
لان بغال البريد محذوفة الاذناب سميت المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان والسكة الموضع الذي يسكنه الفيوج
المرتبون كذا في الفائق تنفس ذلك اي فرج عنه بعض الكربة في الاساس حذق القرآن اتم قراءته وضبطها
من حذق السكين الشيء قطعه وحذقنا عظم في اعيننا قوله سبب ملاحظ الاشكال بان تورد في كل ما هي
مناسبة فتكون المعاني متناسبة واطراف النظم متجاوبة قوله ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير
للعبد قد اشتهر ههنا سؤال تخصيص وهو انه لم لا يجوز على هذا التقدير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا
كما جاز على تقدير كونه من مثله صفة سورة والجواب ان هذا امر يتخذ باعتبار المأتي به والذوق
شاهد بان تعلق مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يوتى منه بشيء ومثل النبي عليه السلام في
البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القرآن في البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة
فالمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه حيث يتعلق به

ام التجرد وحاصله ان قولنا ايت من مثل الحماسة بيت يقتضي وجود المثل بخلاف قولنا ائت ببيت من مثل الحماسة

وتمام ذلك بوجوه الحرف الاول انه اذا تعلق بفأتوا فهو للابتداء قطعا اذ لا ابهام ولا سبيل الى البعضية

لانه لا معنى لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأتي به صريحا وهو السورة واذا كان

من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدأ للاتيان لا مثل القرآن وفيه نظر لان المبدأ الذي تقتضيه من

الابتدائية ليس هو الفاعل بل يختص مبدأ الاتيان بالكلام في المتكلم على انك اذا تاملت فالمتكلم ليس مبدأ

للاتيان بالكلام منه بل للكلام بعينه بل معناه ان يتصل به الامر الذي اعتبر له امتداد حقيقة او توهما كالبصرة

للخروج ومثل القرآن للاتيان بسورة منه وبهذا اندفع ما يقال ان المعتبر من المبدأ هو الفاعل او المادي او الغائي

او جهة يتلبس بها ولا يصح شيء من ذلك فيما نحن فيه على ان كون مثل القرآن مبدأ مادياً للاتيان بالسورة

ابعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا له الثاني انه اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى

فأتوا من منزل مثله بسورة فكان مماثلة ذلك المنزل لهذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة

من منه وظاهر ان المقصود خلافه كما نطقت به الآي الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا تقتضي ان تعتبر

موصوفه منزلا الا ترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف

يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان يأتوا من عند انفسهم بكلام مثل القرآن ولو سلم فما ادعاه من لزوم

خلاف المقصود غير بين ولا مبين الثالث انها اذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل

كما يقال ائتوا من زيد الكاتب اي من عنده ولا يصح ائتوا من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد فانه يصح ائتوا من عند

بين الغفار **قوله** ولا قصد الى مثل اي ليس القصد الى ان هناك مثلا محققا فطلب الاتيان بسورة منه كما

اذا قيل اتوا المسألة من مثل ابي حنيفة ويراد ابو يوسف رحمهما الله بل المراد بالمثل ما هو على صفة القرآن في

كمال البلاغة او من هو مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه غير ساعي احبارا وهو وان كان محققا لكن ليس القصد به الى الشخص

بقول القبعثري على الوعيد الذي الدهيم وهو الذي في لونه دهمة اي سواد وعطف عليه الاشهب اي الذي خالطه

بياض فانه وعيد في صورة الوعد وروي انه قال انه لحديد فقال لان يكون حديدا خير من ان يكون بليدا

فحمل الحديد ايضا على غير ما اراده الحجاج **قوله** بسلامة الترتيب اي ربط اطراف النظم بعضها

بالبعض وجعل كل في موضعه ورد كل جزء الى اوله ومنها انما يحسن ترتيب الجزاء على الشرط اذا كان

الضمير للمنزل الذي فرض الارتياب فيه واما استقام جعله للعبد لانه انضام كونه في الشرط وان كان

ضمنا واما كون السورة مثلا على هذا التقدير فانما يعلم من سوق الكلام على ما اشار اليه بقوله بنحو ما اتى به

هذا الواحد **قوله** ولان هذا التفسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم اما اذا اريد دعوة الشهداء

للاستظهار بهم في المعارضة حقيقة او حكما فظاهر ان هذا انما يلائم امرهم بالاتيان بمثل القرآن لا الاتيان

بسورة من بشر واحد عربي اي لان الاتيان بالسورة بمعاونة الشهداء لا يكون اتيانا بما طلب منهم

واما اذا اريد دعوتهم ليشهدوا لهم بالصحة بما ادعوا من المعارضة فلان اضافة الشهداء اليهم انما تحمل ملائمة لاتيانهم

بالمثل لا الاتيان الواحد فانهم يكونون حينئذ شهداء له لا لهم بالتحقيق فلا يقع الاضافة على ما ينبغي وهو انها

وان كان لها وجه صحيح **قوله** ومعنى دون ادنى وذكر في جميع ما اخذ منه معنى الدنو من جهة التناسب

في المعنى والحروف وان لم يراع الترتيب حيث كان احدهما معتل العين والآخر معتل اللام فهو الدني

فانه مهموز من الدناءة ثم ليس احدهما مقلوبا للآخر لاستوائهما في التصرف وقوله واستعير عطف على قوله

ومعنى دون ادنى مكان لا على قوله فاختصر وقوله واتسع عطف على استعير يعني استعمل لكل تجاوز

من غير اعتبار التفاوت ولا الانحطاط قوله بالغيب تمامه ولا للشيوخ بنات الدهر من راق

مع النوائب وقوله بريك تمامه اذا ما اذا ما قام من فيها يتمطق يصف الزجاج وصفه ذاتها ما غنيا ما فيها اي كل

وفي الاساس واقد يتمطق له اذا ضم شفتيه والصق لسانه بنطع فيه مع صوت **قوله** ومن دون الله

متعلق بادعوا او بشهداءكم قد سبق ان الشهيد اما بمعنى العالم بالشهادة او بمعنى الحاضر وان دون يستعمل

في كل تجاوز حد الى حد وحاصله ان يكون اداة استثناء بمعنى غير وفي معنى ادنى مكان من شيء ومنه

ان يستعار بمعنى قدام الشيء وبين يديه وذكر في تفسير الآية ستة اوجه بين ثلاثة منها على تعلق من دون الله

بشهداءكم وثلاثة على تعلقه بادعوا اما الثلاثة الاول ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن من اصنامكم

الذين يزعمون انهم يشهدون يوم القيامة لا الله تعالى او من دون الله تعالى انكم على الحق وثانيها ادعوا شهداءكم اي

اشرافكم ورؤساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثل القرآن متجاوزين اولياء الله المؤمنين فانهم لا يشهدون لكم وكذلك

يعني ان اشرافكم ايضا لا يشهدون بذلك لظهور بطلانه واما الثلاثة الاخيرة فاحدها تجاوزوا المؤمنين

وادعوا رؤساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثله يعني انهم بعض لا يشهدون بذلك وثانيها ادعوا شهداءكم من الناس

يصحح ادعواكم ولا تقتصروا على قولكم الله يشهد ان ما ادعيتم حق كما هو شأن العاجز عن البينة وثالثها

ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن كل من يحضركم سوى الله تعالى يعني لا تدعوا الله تعالى فانه

القادر وحاصله على الاتيان بمثل القرآن فالامر على الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج

وعلى الاخيرين للتبكيت والتعجيز والظرف على الثاني لغو معمول لشهداءكم لانه مما يكفيه رائحة الفعل

فلا يشترط الاعتماد او المحذوف اي ليشهدوا وعلى البواقي مستقر في موقع الحال ثم ههنا ابحاث منها

انه اذا تعلق من دون الله بشهداءكم لم يحمل الشهيد بمعنى الحاضر اما على الاول والثالث فلان الله تعالى

والمؤمنين حاضرون فلا وجه لاخراجهم من حكم الحضور واما على الثاني فلانه لا معنى لقوله ادعوا من يحضركم من دون الله ومنها انه لما حمل الشهداء على الرؤساء اعتبر حذف المضاف رعاية للمناسبة بان يقع في مقابلة اولياء الاصنام اولياء الالهة كما وقع في مقابلة ذكر الاصنام ذكر الالهة ومنها انه لا يحسن تعلق من دون الله بادعوا في الوجهين الاولين بمعنى لا تدعوا الله وادعوا اصنامكم او ادعوا من دون الله اصنامكم للاستظهار بهم في المعارضة اما على الثاني فلان الدعاء للاستظهار انما يكون في الدنيا لا من دون الله في القيامة واما على الاول فقيل لانه يوهم انهم لو دعوا الله لاعانهم فيحصل غرضهم من المعارضة وهذا منقوض بالوجه السادس وقيل لان اخراج الله عن حكم الدعاء انما يصح اذا فسر الشهداء بما يتناوله كالحاضرين واما اذا اريد بالشهداء الاصنام فلا اذ لا دخول حينئذ الا ترى انك اذا قلت ادع من دون زيد العلماء لم يصح الا اذا كان زيد من العلماء وهذا منقوض بالوجه الثالث حيث اريد بالشهداء اشرافهم ورؤساءهم والذي لا يدخل فيهم اولياء الله ومنها ان كلمة من الداخلة على دون ابتدائية بمعنى في كما في سائر الظروف غير المتصرفة والتي تكون منصوبة على الظرفية ابدا الا بحرف الابتداء خاصة وقد تقال انها او التعلق بادعوا فلا ابتداء الغاية اذ الدعاء قد ابتدأ من دون الله واذا التعلق بالشهداء على معنى تشهدون من دون الله فللتبعيض كما في قوله به لا اشبههم من بين ايديهم انهم قالوا اجلس من بين يديه وخلفه بمعنى في لا نهاط فان من بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل اي بعض الليل **قوله** لانه اقرب اسنادا الى قوله به ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله عم في حديث طويل والذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته **قوله** فهم مستوفون اي يطلبون حتى يعرفوا امر النبي عم وامر ما جاء به ويدل عليه او الارشاد انما هو الى الجهة التي فيها الطلب اولا ثم الموقف ثانيا فان قلت لا خفاء في ان امر النبي عم وما جاء به حق كله قلت المراد بباطله الباطل الذي يثبت الله الكفرة واهل العناد وحمله على الباطل بزعمهم منسوق العطف على ان امر فيما يتعلق بالنبوة بزعمهم باطل كله **قوله** فقد صرح الحق ليس المقصود ان جزاء فان لم تفعلوا محذوف وان فاتقوا جزاء الشرط محذوف بل ان المعنى يؤول الى ذلك وان ما تفعلوا كناية عن التصديق والاقرار وترك العناد والاستكبار وفي الكلام اشارة الى ان كلمة ان في موقع اذا وانه للاستمرار دون مجرد الاستقبال وبهذا الاعتبار يكون في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا دلالة على صحة النبوة احدهما ثبوت كون القرآن معجزا وثانيهما الاخبار بالغيب فان قيل عجز طائفة مخصوصة لا يوجب الاعجاز وعدم الاتيان في زمان مخصوص لا يوجب صدق الاخبار بانهم لا يأتون به فيما يأتي من الزمان بل غايته الا يوتوا ذلك بعد انقراضهم ان اختص الخطاب بهم والا فبعد انقراض ...

الدنيا وجواب المصنف عن مثل هذا السؤال فيما سيجيء لا يفيد الا عدم ثبوت الاتيان في الجملة لا في زمان النبي صلعم خاصة ليفيد ثبوت نبوته قلت لما لم يفعلوا مع غاية الفصاحة ونهاية التهالك في تكذيب الاعجاز وصح الاخبار للقطع بان قدرتهم وارادتهم لا تزيد بعد ذلك على انه لا دلالة في الكلام على ان هذا قبل انقراضهم ربما فهم بدل على ثبوت البلوغ **قوله** تفادوه اي تغالبه في الفوت وقوله بهما متعلق بقول ضمر به لمن تفادوه **قوله** لم عبر لم يصح هذا التعبير واي فائدة في ترك ذكر الاتيان الى ذكر الفعل فاجاب بان وجه الصحة هو ان الاتيان فعل من الافعال والفائدة هو الايجاز حيث وقع لفظ الفعل موقع الاتيان مع ما يتعلق به ومعنى جريانه مجرى الكناية انه اذا اريد ذكر شيء جرى ذكره اولا كان المناسب ان يعبر عنه بالضمير الذي يسمى كناية لكونه غير صريح في مدلوله لكن الكناية عن الشيء بالضمير انما يكون في الاسماء فعبر عن الفعل الذي قصد اعادة ذكره بلفظ الفعل ليكون بمنزلة ذكر الاسم لتضمنه ويفيد الايجاز الذي عليه مبنى وضع الضمائر وقد تقال وجه الكناية انه عبر عن الاتيان بملازمه الذي هو الفعل مع حصول المساواة بقرينة المقام لكن قوله يعكسك عن طول المكنى عنه ربما يرشد الى ما ذكرنا **قوله** ما اسند عنه جعلته ما ساغ عنه افعال من ناب عنه قام مقامه قال في الاساس ناب مناب وانيته مناب واستنبته وانابه عامة كتب اللغة فليس الاناب اليه بمعنى اقبل **قوله** لا محل لها لانها جملة اعتراضية والجملة الاعتراضية لا محل لها لكونها غير واقعة موقع ما له اعراب قالوا والاعتراضية ليست عاطفة ولا حالية **قوله** ما معنى اشتراطه يعني ان اتقاء النار واجب على الاطلاق من غير تقييد بشرط وتعليق بأمر فما معنى ترتبه على الشرط المذكور وقد تقال معناه ان من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء او ملزوما له وليس عدم الاتيان بالسورة سببا لاتقاء النار ولا ملزوما فكيف وقع جزاء له والجواب ان اتقاء النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم القدرة على الاتيان بالسورة ومسبب عنه وهذه الكناية مع انها في نفسها من شعب البلاغة وابلغ من التصريح بعد امرين احدهما الايجاز حيث طوت ذكر الوسائط اعني قولنا فاذا لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه واذا صح كان لزومكم العناد وتركيم الايمان والانقياد سببا لاستحقاقكم العقاب بالنار فما تركوا ذلك واتقوا النار وليس المراد ان هناك حذفا واضمارا للشرط او جزاء بل المعنى على ذلك والى هذا اشير من يقول انه يراد بالكناية معنى اللفظ ومعنى معناه وثانيهما تهويل شان العناد باقامة النار مقامه بناء على ان اتقاء النار في العيان احضار وضمير منابه لترك العناد وفي قوله لان اتقاء النار لصيقه وضميره ترك العناد من حيث انه اي ترك العناد من نتائجه اي نتائج اتقاء النار اشعار بان هذا من قبيل التعبير بالملزوم عن اللازم واعترض بانه ينبغي ان يكون مجازا عن ترك العناد على ما اختاره صاحب المفتاح لا كناية

مطلب الواو الاعتراضية

اذ بناها على التعبير باللازم عن الملزوم والجواب ان اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم عن اللازم شايع في كلام
المصنف ومبنى الفرق بينه وبين المجاز عنده على ارادة المعنى الحقيقي وعدمها على ما سيجي في قوله ايه ولا جناح عليكم
فيما عرضتم به الاية وفي قوله تع لا ينظر اليهم يوم القيمة واما التعريف بان التعبير باللازم عن الملزوم كناية وعكسه مجاز
فانما هي لصاحب المفتاح وقد ورد عليه ما ورد فاضطر آخر الامر الى ان المجاز كما يكون باطلاق الملزوم على اللازم
كما في رعينا الغيث اي النبات اللازم له فقد يكون باطلاق اللازم على الملزوم كما في امطرت السماء نباتا
اي غيثا لازما له الا انه لا يكون الا في اللازم المساوي فيرجع الى اطلاق الملزوم على اللازم وانت خبير بان هذا
جار في الكناية ايضا اذ اللازم من حيث انه لازم قد يكون اعم ولا دلالة للاعم على الاخص بل لم يجعل في حد
المساواة ولو بدلالة الحال وقرينة المقام وبهذا اندفع ما يورد من انه قد يستعمل من الاعم الى الاخص في بعض
الصور بمعونة القرائن وان الملزوم ايضا قد يكون اعم حيث حمل صاحب المفتاح لكون اللازم اخص
سبا وعلى احد الملزوم اعم من الكلي والجزئي وقد يجاب عن الاعتراض بان اساس الفرق بين الكناية والمجاز على
الانتقال من اللازم الى الملزوم وبالعكس انما يكون حيث لا يكون الملازمة مساوية واما اذا كانت
فبني الفرق على ارادة الحقيقة وعدمها وهي محققة والملازمة ههنا مساوية على ما شهد به كلامه لان الملاصقة
تكون من الجانبين ولانه كلما اوجد السبب وجد المسبب كذلك المسبب اذا وجد وجد السبب وفيه نظر اما
اولا فلما اشرنا اليه من انه لا انتقال من العام الابعد جعله مساويا ولو بالقرينة واما ثانيا فلان كون الملاصقة
من الجانبين لا يقتضي ان لا يوجد ذلك الشي الذي هو المسبب بسبب آخر بصدق عليه اللصيق بدون
ذلك الشي الملصوق ولان السببية لا تقتضي ان لا يوجد ذلك الشي الذي هو المسبب بسبب آخر ومما يجب
التنبه له انهم لا يعنون بالملزوم في هذا المقام امتناع الانفكاك عقلا او عادة بل يجعلون ما هو بمنزلته
التابع والرديف وهو معنى اللصيق والصنيم لازما وما هو بمنزلة المتبوع والمرادف ملزوما قوله سمته بالمصدر
يعني يجوز ان يكون الوقود مجازا عما يوقد به كما في قولنا فلان فخر قوم بمعنى ما يفتخرون به وان يكون
على حقيقته والمجاز في الاسناد كما في قولهم صوم المصباح السليط اي الزيت الجيد حيث جعلت جودته
لكونها لا تحقق الا بالسليط كانها نفس السليط فصح الاسناد ذكر الشيخ عبد القاهر في قولها فانما هي
اقبال وادبار لا مجاز في شي من الطرفين وانما المجاز في الاسناد نفسه حيث جعل كانها تجسمت من الاقبال
والادبار ولو قلنا المراد ذات اقبال وادبار لخرجنا الى شي مغسول وكلام عامي مرذول والحق انه من النوع
من الاسناد ويحكم بعض الناظرين في هذا المقام في الفرق بين الوجهين بمثل ان الفرق ان التثلي بعد الجمع
دون الاول حتى يجوز ان يكون سبيله تو دلكن قيل الفرق ان الوقود جعل في الاول نفس التانيس

والمجانس

والمجانسة وفي الثاني مغايرا لها حاصلا بها وقوله كان نفس السليط صوء اي من السليط حيث لم يتعلق
بالسليط فكان الثاني فيه هو المقصود الاتم ملك الآية نزلت بمكة اعترض ههنا بوجوه الاول ان
سورة التحريم مدنية بلا خلاف من غير استثناء شي من الآيات الثاني ان هذه الاية من جملة ما نزلت
فيها يا ايها الناس وقد سبق انه مكي الثالث ان الصفة ايضا يجب ان يكون معلومة الانتساب
الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم اخبار كما ان الاخبار
بعد العلم بها اوصاف والجواب عن الاول انه يجوز ان يكون تلك الاية من سورة التحريم مكية ونص تحته
بذلك يدل على عدم الوفاق في جميع السورة وعن الثاني ان ما سبق رواه عن علقمة والمجاهد على
ان سورة البقرة مدنية وعن الثالث ان المراد ان الكفار سمعوا تلك الاية التي خوطب بها المؤمنون
العارفون بصفة النار سماعا من النبي عم فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه الصفة فجعلت تلك الجملة صلة
في هذه الاية التي خوطب بها الكفار ومن حق الصفة والصلة ان يكون معلومة للمخاطب لا لكل سامع
قوله لا يستعد الا بالناس والحجارة استعد الحصر من جعل المبتدا ما هو في موقع الموصوف بلام الجنس
مثل المنطلق زيد والكرم التقوى واما اذا عكس مثل التقوى الكرم فلا حصر في العكس اي المعنى
اي لا غير الكرم بخلاف زيد المنطلق فانه ايضا للحصر لا الانطلاق على زيد وقد نقلنا عن الفائق ما يدل على ان
مثل زيد المنطلق يمتنع ان يكون لحصر زيد على الانطلاق لا تعدوه الى صفة اخرى كما ذكر في الله هو الدهر
ان المعنى هو الجالب للحوادث لا غير الجالب بخلاف الدهر هو الله فان معناه الجالب للحوادث هو
لا غيره والظاهر انه يختلف باختلاف المقامات وان الاكثر حصر ما يكون فيه عموم وخصوص سواء تقدم او تأخر
مثل زيد الرجل والرجل زيد واذا استويا فالمبتدا محصور على الخبر مثل الكرم التقوى او التقوى الكرم والعالم
المتقي والمتقي العالم قوله وشرع ذكاها اي توقدها واشتعالها صحح الجوهري ذكاء بالقصر في الاشتعال
ذكت النار تذكو ذكاء واصابه ذكا النار روى النار بالوقود وما يذكى به يقع في النسخ منفتحا بالمد لكن
لا توصف به ولا بالوقود المصدر على طريقة البعض قوله بدل على ذلك على نوع نيران الجحيم تنكيرها
في الايتين فانه معلوم ان الموعود بها نار تلظى الجحيم وقد نكرت ووصفت بصفة مخصوصة ومثل هذا
يشعر بالانفراد وان لم يكن قطعيا لجواز على احتمال ان يكون للامتياز عن نيران الدنيا او للتهويل نعم لو
قيل ان وصف النار التي تلظى بانها لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى مع ان فيها نارا يصليها
الفساق وغير المعاندين من الكفرة يدل على التنوع لكان قويا قوله اعراقا في تجيرهم بالحاء المهملة
من الحرم وفي الاساس اعرق الرامي النزع ومنه الاعراق في القول وغيره وهو المبالغة والفرق الكاس

النزع السهم

ملاءها **قوله** وقيل هي حجارة الكبريت اورد ذلك في سعد اليوم نقلا عن ابن عباس رضه والمراد بالتخصيص
ههنا التقييد اذ لا عموم ولا وقود بكل حجارة وانما المراد الجنس ويدل قوله انكم وما تعبدون من دون الله
ان الحجارة التي منها الاصنام وقود جهنم فيكون الوارد المعهود له هذا المعنى **قوله** اعدت للكافرين كان
ينبغي ان يبين موقع هذه الجملة فانها متعلقة باحوال تلك النار ولا يحسن الاستئناف والحال وعندي انها
صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة وان اسنده على انه لم يسطر في كتاب فلكن عطفا ترك العاطف
لكن عطف وبشر على لفظ المبني للمفعول عليه يقوى جانب الاستئناف **قوله** ذكر الكفار واعمالهم
مي اثبات الانداد والريب في الكتاب وما يلزم من ذلك ادراج ترك المعاصي في عمل الصالحات لا يخلو
عن تكلف ولو جعله كالصيانة من الاحباط بمنزلة الداخل تحت الذكر لدلالة العقل على ادعائه لم يبعد وضمير
معناه لذكر الكفار وضمن حجوما للتصديق والاعمال وفي الكلام اشارة الى ان المراد بالايمان مجرد التصديق
لا المعنى الشرعي الذي هو النجاة لئلا يكون عطف العمل عليه مثل اكرم زيدا واخاه فيه وبالثواب يتعلق بالبشارة
قوله محقوق بان يبشر به قال في الاساس انت حقيق بكذا من حقق بالضم في التقدير كما قال سيبويه
في فعيل انه من فعل بالضم مقدرا او في شديد انه من شدد ونظيره حليق بمعنى خليق بكذا وجدير به ولا يكون فعيلا
بمعنى مفعول اي محقوق لقولهم انت حقيق بكذا انا الحصانة واما حقيق بان يفعل كذا وانت محقوق بمعنى
جعلت حقيقا به وهو من باب فعلته ففعل كقولك نجح ونجحه الله **قوله** ليس المعتمد بالعطف يعني
ليس المقصود عطف الامر بل عطف مضمون قوله وبشر الذين آمنوا الآية وهو وصف ثواب المؤمنين على
التفصيل الذي يتضمنه الآية الى قوله وهم فيها خالدون على الحاصل من مضمون الكلام السابق وهو وصف
عقاب الكافرين على التفصيل الذي يشتمل عليه قوله فان لم تفعلوا الى قوله اعدت للكافرين وحاصله
انه عطف مجموع على مجموع لا باعتبار عطف شيء من هذا على شيء من ذاك وقد يقع مثل هذا في المفردات
كما قيل في قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين الاخيرتين
على مجموع الاوليين ويجوز ان يكون معطوفا على فاتقوا ووجه ربطه بالشرط المذكور ان المصدقين بالصا[illegible]
مبني على عدم معارضة الكفرة القرآن والا لم يكن معجزا فلا يثبت صدق النبي عم ولا يكون بصدقه
وسيلة نيل الثواب كانه قيل فان لم تاتوا بسورة من مثله فقد ثبت صدقه فاتركوا العناد وانذر كوا
واتقوا النار ايها الكافرون وبشر المؤمنين بالجنة ايها النبي او ايها المبشر ولما في الوجهين من البعد
سيما الثاني فان ربطه بالشرط تكلف وعطف الامر لمخاطب على الامر لمخاطب آخر من غير تصريح
بالنداء مما منعه النحاة ذهب صاحب المفتاح الى انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الناس كانه قيل قل

وكذا وبشر المؤمنين ولما فيه من البعد من جهة اشتمال الكلام السابق على قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
وهو لا يصلح مقولا للنبي عم الا بتكلف وهو ان يكون مسوقا على طريق الالتفات ويكون المقصود ذكره بعبارة تليق بحاله
مثل ان كنتم في ريب مما نزله الله علي ذهب بعضهم الى انه عطف على قل مرادا قبل فان لم تفعلوا او على محذوف
تقابل بشر اي انذر الكافرين وبشر المؤمنين **قوله** عطفا على اعدت على معنى ان النار اعدت للكافرين
والجنات للمؤمنين **قوله** لانهم جعلوا اخره لان الاخبار عن فاسد انتفاع الجملة الخبرية وادائها معناها انما هو
حصول العلم اولا وان كانت حقيقته اللغوية هو الاعلام وقد ذكر الامام المرزوقي في قول الشاعر قومي هم قتلوا
اميم اخي ان هذا الكلام تأسف وتحسر وليس باخبار فمعناه على انه لم يقصد افادة مضمون الجملة لانه عالم به **قوله**
فمن العكس اي اطلاق اسم احد الضدين على الآخر بتنزيل احدهما منزلة التناسب بواسطة التهكم ان قصد الهزء
والسخرية او التمليح ان قصد مجرد الظرف والاتيان بشيء فيه ملاحة وههنا القصد الى الاستهزاء بالكفرة لزيادة في
غيظهم تقال زاد في بالهم فكانه من زاد المتعدي والمعنى ادخلتها فيه **قوله** فاعتبوا بالصيلم اخرجت لبشر بن
حازم الاسدي وهو غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فاعتبوا بالصيلم اي ازيل عتبهم بالسيف القاطع
من الصلم وهو القطع مع الاستئصال ومنه سميت الداهية صيلما وفي الصحاح النسار بكسر النون ماء لبني عامر
ويوم النسار كان لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معاوية **قوله** قال الحطيئة قد استعملها استعمال الاسماء
من غير قصد الى موصوف **قوله** تطهر متعلق بتاتني وهو خبر يبعث وطهر معجم اي ملتبسا بالغيث ومثله
كثير والقصد به الى المبالغة حيث يجعل للشيء ظهر يكشف به قاله لما سئل ان يهجو اوس بن حارثة بن لام
الطائي الموصوف بابن سعدى الذي فيه يقول الشاعر الى اوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها
قوله والصالحات كل ما استقام استعمال كلمة كل في مثل هذا المقام شائع في عبارة الادباء وان كان
في التحقيق لكن ههنا قصد تفسير جميع الصالحات تحسن وبهذا الاعتبار حسن في دليل الاستقامة عطف الكتاب
والسنة على العقل بالواو والمجموع دليل المجموع بمعنى الاستقامة الصلوح لترتب الثواب فيخرج ما لا يتعلق بذلك
قوله اذا دخلت على المفرد قد سبق ان المعرف بلام الجنس كثيرا ما يقصد به الحقيقة من حيث الوجود في
ضمن الافراد وحينئذ اما ان يوجد قرينة البعضية فيحمل عليها اولا فيحمل على العموم يشير الى الفرق بينهما
بين ما اذا كان الاسم مفردا وبين ما اذا كان جمعا مع المعرفة وكونه ان يراد في جانب القلة البعض الى الواحد
وفي الجمع الى الثلاثة لان المراد به الجنس بصفة الجمعية ولا جمعية في اقل من الثلاث وهذا معنى قوله لان
الجمعية في حمل الجنس لا في وحدانه واما في جانب الكثرة فيراد بكل منهما الجنس الى ان يحاط به اي بحيث
لا يبقى فرد ما من افراد الجنس خارجا وهذا صريح في ان الجمع المعرف اذا قصد به الاستغراق كان متناولا

لكل فرد من غير فرق في الحاصل غايته ان تناول الكل في المفرد يكون باعتبار ان معناه كل فرد وفي الجمع باعتبار ان معناه
كل جمع وهو يستلزم الحكم على كل فرد اذ كل واحد او اثنين فرض فهو مع اثنين او واحد آخر جمع من المجموع او لا تعين للافراد
على ان كون معنى الجمع هذا مما نازع فيه بل معناه ايضا كل فرد مما يقال ان استغراق المفرد اشمل ويتم ما يجي في بحث
التعريف وفي قوله تع والملك على ارجائها من ان مثل الكتاب والملك اكثر من الكتب والملائكة مشكل وكذا قول صاحب
المفتاح في ترجيح حسن الظن على حسن الظنون انه يجوز حصول حسن المجموع بوجود البعض دون كل فرد وفي هذا المقام زيادة
تفصيل تطلب من شرح تلخيص المفتاح وللاصوليين في جانب العلة ايضا مناقشة حيث يقولون انه يبطل الجمعية ويبقى
الجنس ويتعلق الحكم به قل او كثر حتى اذا حلف لا يتزوج النساء حنث بتزوج واحدة وعليه قوله تعالى لا يحل لك النساء
من بعد **قوله** فما المراد بهذا المجموع يعني لا يجوز ان يراد بالصالحات جنس الجمع وان قل لانه لا يكفي بثلاثة من
الاعمال ولا ان يراد جميع الجنس اما باعتبار ان يتعلق ذلك بكل واحد فلامتناع ان ياتي كل احد بكل عمل واما باعتبار
التوابع فلانه يعود المحذور وهو ان يكفي في كل احد ثلاثة اعمال بل اقل نظرا الى انقسام الآحاد بالآحاد فاجاب
بان المراد ما هو الكل والاقل بمعونة القرينة على ما اشار اليه بكلمة الى في قوله ان يراد به بعضه لا الى الواحد بل الى الثلثة
على الصحيح والى الاثنين عند البعض نعم اذا لم يوجد قرينة البعض ينصرف الى الكل او الاقل وبالجملة فالمراد ههنا جميع ما
بالنظر الى كل مكلف ويليق بحاله فيختلف باختلاف احوال المكلف من الغنى والفقر والسفر والاقامة والصحة
والمرض وغير ذلك فيجب الركوع والحج على واحد دون آخر ويجب على واحد اتمام الصلوة او تبحر الصوم دون القصر
فقوله الصحيحة المستقيمة صفة مخصصة للاعمال كاشفة عن معنى الصالحة والموجب جمع موجب موضع الوجوب
والاضافة الى التكليف للملابسة اذ المراد مواضع لزوم التكليف **قوله** قال زهير كان عيني في غربي مقتلة
من النواضح تسقي جنة سحقا الغرب الدلو العظيم بالقد مقتلة مذللة مرتبة على العمل النواضح الابل التي يسقى بها السحوق
جمع سحوق وهو الطويل من النخل ولا يخفى ما في اشعار العرب وتشبيها المسته عين وولم الاكباب بتغابتها بجنا ودنايا وذكر
المذللة التي تخرج الدلو **قوله** لا كالصعبة التي يسيل بنفرتها الماء من جوانب الغرب وكونها من النواضح المتفرقة على هذا الوجه
المتمرنة عليه وذكر الجنة الملتفة الكثيرة الاشجار والنخل المفتقر الى الكثير من الماء سيما الطوال لانها الصاعدة في
الهواء من المبالغات وجعل عينه في الغربين دون ان يجعلهما غربين كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين بعض
من العين **قوله** على نهج الاسماء الغالبة يعني ان مثل ذلك بحكم الاستقراء انما يكون للموجودات المحققة
الافراد كالثاعة وانما شبهها بالنبي والرسول والكتاب اشارة الى انها لم تصر علما لما انها قد تنكر وقد
يعرف وقد تجمع وقد يوصف بها الاسماء الاشارة مثل تلك الجنة ووجه لحوقها بالاعلام ان اطلاقها ينصرف
الى المعين وان كان المفهوم كليا واما غلبة الكتاب مع اللام في عرف الاصول على كتاب الله تع في عرف

الوم على كتاب سيبويه فمن قبيل الاعلام **قوله** ان لا يحبطها المكلف قال الامام الرازي القول بالاحباط باطل
لان من اتى بالايمان والعمل الصالح استحق الثواب الدائم فاذا كفر بعده استحق العقاب الدائم ولا يجوز وجودهما جميعا
ولا اندفاع احدهما بالآخر اذ ليس زوال الباقي بطريان الطاري اولى من اندفاع الطاري لقيام الباقي اذ لا يجب عقلا
ثواب المطيع ولا عقاب العاصي واجيب بمنع عدم الاولوية فان الطاري اذا وجد امتنع عدمه مع الوجود ضرورة امتناع
الوجود والعدم ووجوده يستلزم عدم الباقي اعني العدم بعد الوجود وهو ليس بمحال وبانه منقوض بطريان الشيء بطريان
ضده كالحركة بالسكون والبياض بالسواد وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون باطلا وههنا زيادة تحقيق
تطلب من شرح المقاصد **قوله** والبشارة مخصصة بمن تولاهما لا محالة في ان كون الاشتراط كالداخل تحت
الذكر لا ينافي بدون هذا الاختصاص اذ لو قيل بشر المومنين الموصوفين والفسقة وغيرهم مثلا لم يكن الاشتراط كالمذكور
قوله كما ترى الاشجار النابتة من تشبيه المجال بالحال والمحل بالمحلة فلم يلزم ان يقال كما ترى الانهار الجارية ثم
لا خفاء في ان الانهار انما تجري من تحت الاشجار فيكون على حذف المضاف ان جعلت الجنة هي الارض التي فيها
الاشجار ولا يعلم من قوله الجنة البستان من النخل والشجر انها نفس الاشجار الملتفة او الارض التي فيها ملك او مجموع الشيئين
الاحد وشق في الارض مستطيل واقدا الجنة الارحى الواسع الخلق يقال اخذه الارحية اذا ارتاح للندى اي نشط
والبهجة ونحوه اي شرح قوله لما جاءه الله جواب لولا والاشعوعا وقع في كثير من النسخ ولا يستقيم اذ يصير المعنى لكن
لما كان الماء الجاري من النعمة جاء بذكر الجنات الا مشفوعا وفي نسخة بعض المشايخ الا مشفوعا مكان الاشفوعا
وهو حسن وبعضهم جعل ما في لما جاء نونه وليس بشيء فالوجه اسقاط كلمة الا كما في بعض النسخ فان قيل فيصير
المعنى لما كان من النعمة جاء الله بذكر الجنات مشفوعا وهذا لا يتم المقصود بل لا بد من افادة لزوم المشفوعية قلنا
هذا يستفاد من قوله متوفين الى آخره حالا من الذكرين اي لما جاء بذكرها مشفوعا هذا النوع من المشفوعية وعلى هذا
الكيفية وهو كون الذكرين متوفين على نهج الشيئين المتلازمين **قوله** واللغة الغالية اي الفصيحة التي يتكلم بها الفصيح
الاعلى النهر بالفتح وقد يراد به الجمع كما في قوله تع في جنات ونهر ونهر نهر بالكسر اي كثير الماء واستنهر النهر اخذ
بالفتح وانهرت اي البصرة وسعته والمنهر فضاء يلقون فيه الكناسات وانهرت الدم اسلته يكثر بطاء يهم الطريق
اسناد الى المكان اي يطأهم السابلة في الطريق وصيد عليه يومان الى الزمان اي صيد على هذا الوحش الصيد في
يومين فالمعنى على الطرفية لكن لما جعل اليومين مصيدين كان الاسناد مجازا اما لضرورة **قوله** واما تعريف الانهار
يعني يجوز ان يكون اشارة الى الجنس لجمع من النهر ما فوق الثلثة من غير معنى العموم والاستغراق او تعويضا لا سيما
فانها مقام التعريف الاضافي لا يكون اللام عوضا عن المضاف اليه كما يراه الكوفيون لانه قد ذكر في قوله تع فان
الجحيم هي المأوى ان المعنى هي مأواه وتركت الاضافة للعلم بها ولست اللام بدلا من الاضافة وانما معناها

الدلالة على انه اريد ماوى معين وكذا في واشتعل الراس شيبا انه لم يصف الراس اكتفاء بعلم المخاطب يعني من جهة
جعله خارجا عن اني وعطفه على وهن العظم مني ويظهران المغني على الاضافة من غيران يكون اللام بدلا من المضاف اليه او يكون
للعهد الخارجي اشارة الى ما في قوله بها تحتها الانهار من ماء الآية لو ثبت سبقها في الذكر ومع ذلك لا يخفى بعد مثل ذلك العهد
قوله او خبر مبتدا محذوف اي هم اومبتدا خبره الماضي لا شانهم بالعدم العايد وان اريد ان الجملة خبر عن ضمير الشان فلا يكون المحذوف
شانها بل هي بمعنى القصة والشان مع منها بحث وهو ان الجملة المحذوفة المبتدا اما ان يجعل صفة او استينافا فاعتبار الضمير
لغوا واما ان يكون كلاما مبتدا غير صفة ولا استيناف فلكن بدون اعتبار الحذف كذلك **قوله** ما موقع من ثمرة من
قواعد النحو انه لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد حيث لا يصح الابدال مثل مررت بزيد بعمرو بخلاف مررت بزيد بارض
كذا لان الثانية للظرف وقد يتوهم ان الآية من هذا القبيل لان من في الموضعين لابتداء الغاية فلا يصح للثانية موقع
فلذا احتاج المصنف في دفع ذلك الى زيادة بيان وتقرير تمسلا اولا ونيرا ثانيا وتحريرا ثالثا ومعنى التنزيل حط
الكلام درجة درجة حيث اعتبر الفعل اولا مطلقا ثم مقيدا بالقيد الاول ثم اعتبر ذلك المقيد مقيدا بالقيد الثاني والبالغ
في توضيحه بتقدير السؤال ثم الجواب ومعنى التحرير المهذب واخذ الخلاصة واظهارها بمنزلة جعل الشيء حرا اي خالصا
وحاصل الجواب ان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق الاول بالمطلق والثاني بالمقيد ولو سلم فليس الوجهان
بمعنى واحد بل الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان وهذا هو الوجه الثاني من التفسير فعلى الاول المراد
بالثمرة النوع لا الفرد لان معنى لابتداء الرزق من البستان من نواحيه واحدة مثلا فانه يوجب ان يكون
المرزوق مطعوما منها ليكون من للابتداء دون البيان وعلى الثاني يجوز ان يراد النوع والفرد اي مرزوقا
هو نوع من الثمرة او فرد من النوع ورزقا على الوجهين يأتي مفعولي رزقوا ومن ثمرة على الاول لغو وعلى الثاني
حال من رزقا وانما لم يجعل من منها للتبعيض لان الابتداء والتبيين اصل لا يعدل عنه الا بقرينة كما في قوله
فاخرج به من الثمرات رزقا بلفظ الجمع معرفة ونكر رزقا على ما سبق ومنها المجرور نكرة مفعول على انها لو جعلت
للتبعيض كانت في موضع المفعول ولزم كون رزقا مفعولا مطلقا لا يفيد الا التاكيد اللهم الا ان يتأول بعض
رزقوا رزقا اي مرزوقا من ثمرة اي كائنا بعض ثمرة على انه صفة قدمت فصارت حالا وكون من التبعيضية
بهذه الحيثية محل تأمل واما جعل هذا البيان على منهاج رأيت منك اسدا فمبني على ان من للبيان عند راجعة
الى الابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بان ينتزع من المخاطب اسد ومن الثمرة رزق وعلى هذا لا يبعد ان
يكون الظرف الثاني ايضا لغوا اي رزقا منتزعا من ثمرة والمعنى انها نفسها رزق ثم ان المصنف قد بالغ
في الوجه الاول في تصحيح تعلق الظرفين برزقوا وتوضيحه بحيث لا يحتاج الى الابدال ولا يلزم ما منع من تعلق
الظرفين المتحدين بفعل واحد ومع ذلك فلم يعد وذهب بعض الناظرين الى ان منها يجوز ان يكون حالا من رزقا

مقدما ومن ثمرة بدل منه بتقدير صفة محذوفة اي منها او يكون من ثمرة حالا ومنها لغوا وبالجملة لا يجعلان لغوين
مستقلين اذ لا يعمل فعل في ظرفين متحدين من غير ابدال ونوع تبعية **قوله** هذا مثل الذي رزقنا انما احتاج الى ذلك
لان هذا اذا لم يذكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات الشخصية لا الماهية الكلية ولذا قال كيف
يكون ذات الحاضر عندهم واما اذا قيل هذا النوع كذا فلم يلزم ذلك **قوله** انطوى تحته ذكر ما رزقوا في الدارين لان المبتدا
اعني هذا اشارة الى المرزوق في الآخرة والخبر اعني الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا ومعا متحدان جنسا فافراد الضمير
العايد اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية وصح جعل متشابها حالا عنه نظرا الى التعدد النوعي او الشخصي واندفع اشكال التدافع
بين افراد الضمير والقاع متشابها حالا عنه والتنظير بقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما انه ثنى الضمير في بهما مع ان المرجع المذكور
احد الامرين اعني قوله غنيا او فقيرا وان الضمير في الشرط اعني قوله ان يكن مفرد نظرا الى ما دل عليه الكلام من تعدد
الجنس والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا يمنعكم من الشهادة على الاقرباء غناهم وفقرهم فالله اولى
بجنسي الفقير والغني فترك افراد الضمير للاشعار ان اولوية الله بالنسبة الى ذات المشهود عليه فمبنية على انها باعتبار
الوصفين لا بعموم المشهود عليه وغرضه فيما نحن فيه افراد الضمير مع ان ظاهر الموضع اثنان وفي النظير ثنى الضمير مع ان
ظاهر المرجع واحد وقد يعترض بان المأتي به في الآخرة ليس هو المرزوق في الدنيا والآخرة بل في الآخرة فقط
والجواب انه لا دلالة لقوله واتوا به متشابها على ان الاتيان في الآخرة خاصة بل يجوز ان يراد واتوا به في الدارين ولم
يلزم كونه في الآخرة فاجاب اولا بان معنى عود الضمير الى المرزوق في الدنيا والآخرة انه يعود الى الجنس
الصالح لتناول كل منهما لا المقيد بهما فانه يكون اخص من كل منهما فلا يندفع سؤال الثانية والاتيان بالجنس
حاصل في ضمن الاتيان باي نوع كان ضرورة امتناع وجود النوع بدون الجنس وثانيا بان الاتيان بالنوعين لا يستلزم
اجتماعهما في الحصول في زمان واحد فيصح انه اتي بهما في الآخرة نظرا الى انه تم بالاتيان بالنوع الاخير وذلك في الآخرة
قوله لان الانسان بالمألوف آنس هذا جيد لو لم يضم اليه قوله واذا راى ما لم يالفه نفر عنه طبعه فان
بطلانه ظاهر ولكل جديد لذة والحديث المعاد مثل في الكراهية سبب الشيء علمه سناه وكذلك يخفف وقد يحيا لا ومن
والسكن بالسكون اهل الدار والسدر شجر السدر والعلكة فلكة المغزل سميت بذلك لاستدارتها والقلال جمع قلة
وهي اناء للحبوب كالجرة الكبيرة وفي الاساس عنه قلة من قلال هجر وهي ما اقله الرجل من جرة او نحوها
وفي الصحاح هجر اسم بلد مذكر مصروف النضد المنضود **قوله** ويجوز ان يرجع جواب اخر عن سؤال مرجع
الضمير والرزق هو المذكور في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا والمعنى اتوا بمرزوق الجنة متشابها لا فراد وتفسير
الاول هو الكامل المعتد به اذ تفوت على الثاني الاغراض المذكورة كتشابه ثمر الدنيا والآخرة ونحاه من قبيل علي
اطلاقه والعموم الدال عليه كلما اذ لا يصح ذلك في المرة الاولى اذ لم يرزقوا قبلها في الجنة على ما هو المراد في هذا التفسير

وتفصح عنه لفظ الكتاب وحسن موقع الاستئناف المبني على السؤال المذكور قوله معترضة للتوبر بناء على تجوز الاعتراض
في آخر الكلام والاكثر ونه يسمونه تذييلا الدنس والطبع الوسخ ويعني نطهرهن عما ذكر انها منزهة عن ذلك مبراة عنه
بحث لا تعرض لهن لا التطهير الشرعي بمعنى ازالة النجس الحسي او الحكمي كما في الغسل عن الحيض ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
نعم في اطلاق التطهير شبه للدنس او الطبع بالاقذار والاحداث قوله واذا العذارى جواب اذا قوله
دارت بارزاق العفاة مغالق بيدي من جمع العشار الجلة كي لصبر الابكار مع فرط حيائهن وتضوئهن على
دخان النار حتى يصير بمنزلة قناع لهن وعدم صبرهن الى طبخ الطعام والقائهن في الرماد الحار قدر ما يتغللن
من اللحم عن اشتداد القحط المغالق قداح الميسر لانه بغلق عنده او تهلك النقمة القطعة من السنام العشار
النوق الحوامل التي اتى حملهن تمام عشرة اشهر والجلة من الابل المسان اي اذا اشتدت القحط دارت القداح في الميسر
سدي لاقامة ارزاق الطلاب من اسلمة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب وضع حملها وكل ذلك نقض بها
ويتنافس فيها ولا يخفى ما في البيت من وجوه البلاغة قوله مطهرة بتشديد الطاء والهاء والفعل المطهر
واصله تطهر ادغم التاء في الطاء وجيء بهمزة الوصل والمصدر اطهر بفتح التاء الطاء وضم الهاء المشددة ومن
والاصل يتطهر ادغمت فوقت بهمزة الوصل قوله الخلد الثبات الدائم لما كان ههنا الخلو ثابتا لكن انبابه
الا بالنقل والاستعمال اما التمسك بالاية فظاهر واما بالبيت فلانه لما اكران يعم الا المخلد الذي لا يلحقه بانتم ولا وجل
واراد بذلك الرجوع عما دعا للطلل بالطيب صباحا يعني طيب الله علم انه بقي الطيب والنعيم لا يتصف بالدوام ولهذا
اوو في الاستشهاد والتشيع الاول ايضا وغاية ما يقال انه يجوز ان يكون بشر كاسنه ومن المكث الطويل لبكل
قولهم محن مخلد ونحو ذلك او يحمل الدوام من افراد المكث الطويل فانه اعم من ان يكون بصفة الدوام واستعمال
اللفظ في احد معنيه او بعض افراد معناه سائغ والاشتراك وان كان خلاف الاصل كثير وارد وا الاستعمال
به شاهد ومن العجب انه قال في الاساس خلد في المكان واخلد اطال به الاقامة وما في الدار الا بهيم خوالد
الاثافي قال في الصحاح لبقائها بعد دروس الاطلال وانعم صباحا كلمة من تحية من نعم عيشه طاب وحسن
الصباح لانه وقت الغارات والمكاره والغصر بفتحتين العصر والخالي الماضي والوجل الخوف قوله سيقت
هذه الاية يعني قوله ان الله لا يستحيي الى اخره بما يتعلق والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان في المفرد
او المركب على جهة الاستعارة او غيرها من قبيل متعلق ليس على معنى ان عدم كون المستنكر للمهملة
موضعا للاستنكار ناش مما ذكر لا حال خبر كانت وضمير مثلها وجعلت ولها للالهة ولم يستنكر جواب لما
واحدي على مثالة قدوة قابس قوله ولسان ان المومنين عطف على لسان ان ما المستنكر الجملة وان
الكفار على عطف على ان المومنين وخبران محذوف اي حالهم بخلاف ذلك وكذا ان ذلك عطف عليه وعصبهم على

البيت

تنكر من

بصارهم

بصارهم اي اخذ الجهل بصارهم قهرا تعال عصه على صعبه وعصه على غفلة وليس في هذا الكلام قلب ولا ابدال لقوله
على بصارهم من المنصوب بغضبهم على ابويهم ولا يخفى حسن ما في هذا الكلام من التفسير الاجمالي لمضمون الايات
ولطف ما فيه من الاشارات قوله احناش الارض جمع حنش بالتحريك وهو ما يصاد من الطير والحوم والحشرات
صغار دواب الارض واحدها حشرة بالتحريك والهوام جمع هامة من سم النمل مما دب قال الجوهري ولا يقع هذا
الاسم الا على المخوف من احناش الارض ونحو مبتدأ خبره امثال العرب ومن بينهم حال او خبر اخر ولذا
سيرة نصبا ورفعا وكذا اتى بمثلوا ولا يخفى لطف الاشارة بهذه والدلالة على شيوعها وظهورها وعلى غباوة الكفرة
المنكرين قوله اجمع من ذرة هي من صغار النمل تجمع وتدخر قوت سبع سنين واجرأ من الذباب تقع على انف
الملك وجفن الاسد وكلما ذبت آب اسمع من قراد تزعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل على
مسيرة سبع ليال مستور في العطن ويقصد الطريق فاذا رآه اللصوص لا يشك ان القافلة اقبلت اضرد
من جرادة وابرد من صرد الرجل اصابه البرد وهي لا تظهر في الشتاء لقلة صبرها على البرد واكل من السوس يقع في
الصوف في الطعام الزوان بضم الزاء ونحوها حب عز يخالط البر ضربت المثل في الانجيل للعصمة وانها من سوء
ابليس وان الملائكة حين يوقف بمعزون بينه وبينه كما تميز الزوان من البر وما النخالة لمن يقول بالبر ولا يعمل كالمنخل
تخرج المنزل المختار وتمسك النخالة وحبة الخردل للهدى تزيد وتربو وتضاعف اجره وبالحصاة للقلوب القاسية وبالارضة
والدود للادخار في الدنيا لا عند الله يعني انه يعرض له الآفات من الارضة ونحوها وبالزنابير لما له الشهوانية
واثارتها من الضرار لا نفع لا يخفى قوله لا سبيل له بمسك اي بمسك يليق بعقد العلم لكونه من القطعيات ولا شبث
بامارة تفيد الظن ولا اما فيابع بعنع التأمل بمقدمات خطابية او مسلمات او مشهورات في الجملة يعني ان اعلام
المبهوت ان يرمي بدفع الواضح اي بلغه يشتغل به والمكابرة والمغالطة اي السفسطة والمشاغبة بالعجز عن البرهان
والخطابة والجدال الحسن قوله بعيرا والمكابرة يفسر بلفظ الحياء وبوقع بينه على معناه الوضعي الى المعنى
عن التوقف وتخوف بأنه يعاب ليس يلزم ان يكون بصدور ذلك بل يجد توهمه كما يستحيي الارقاء
وضعفاء القلوب في حضور ارباب الاحتشام قوله اذا اعتلت نار لاعضاء بعني الفتا بفتح النون
والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه عرض عرق النسا والحنا وهو ما
اصطب عليه الصلوع والجمع احناء كما خرا اضلاع الحنا اي الخاصرة والنشل موضع مستدق ملتق
بالذراع قوله هو جار على سبيل التمثيل اي الاستعارة التمثيلية ومن التشبيه في المصدر
منها على انها استعارة تبعية وبه ظهر ان المستعار في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا مفردا
والا على معنى مركب فان قيل حيث ان امات الاستحياء لله تعالى كما في الحديث يحتاج الى تاويل واما نفيه كما

المبتدي الرتي

الترتيب حسب التقييد

جانب

في الآية فلا يحتاج الى ذلك كما في قولهم الله ليس بجوهر ولا عرض وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم ولم يلد
ولم يولد ونحو ذلك واي حاجة الى جعل الاستحيى من قبيل التمثيل او المقابلة اعني المشاكلة قلنا اذا نفيت الافعال
ذلك على الاطلاق بمعنى انها ليست من شأنه وانه لا يتصف بها كما في الامثلة التي ذكرتم لم يحتج الى التأويل واما اذا
على التقييد بقيد رجع النفي الى القيد وافاد ثبوت اصل الفعل او امكانه للاول فاحتاج الى التأويل كما اذا قيل لم يلد ذكرا
ولم يأخذه نوم في هذه الليلة وليس بعرض قار الذات **قوله** ويجوز ان يقع يعني ان المشاكلة من غير
الاستعارة لكن ظاهره انه ليس بحقيقة ووجه التجوز ليس بظاهر ولذا قال سوفن بديع وطراز عجيب
وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة ذلك جهة التجوز والجواز على ما قال في الذي نوع سا
قوله لا ممتنع بجعله ما ولا خفاء في انه يمكن في بعض صور المشاكلة اعتبار الاستعارة بان يشبه انقباض الشمال
عن الحفظ وبانها على الذاكر بجعله الشعر لكن الكلام في مطلق المشاكلة سيما مثل قوله اطبخوا لي جبة وقميصا
قوله من مبلغ الافناء الاخلاط ويقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو والمراد بهذا ابلاغ الكل كانا
من كان اي اثرت او لا من محمد حوان لم ينت المنزل حوالى دارم **قوله** انك بسط الشهال اي ترسلها على
طول من غير تدبر وتامل منزلة الشعر المرسل يقال انها لم تجد على اي لم تمنع ولم تعطش واتيت بها عالم يكيفه للحالي
وهذا النوع من المشاكلة ابدع واعجب اذ ليس يعبر عن النفي بلفظ عدم لوقوعه في صحبة وكذا الغرب في صحبة
صدم وقول شريح لله بلادك على طريقه قولهم لله دارك لله درك بعثا ودعاء واستحسانا وقد استعير ضوع
الى رياح لو صح وتمم كلام التمثيل وما ستجيء بعد لو سيط امر المشاكلة استجمين الماء على لغة استحي تسجي بحذف
الياء لكن من الاستعمال السبب الاعم المدبوغ بالتوظ استعارة لمشافر الابل باء ومن الورود المنهل الذي على حافاته
الورد نصف الابل وكثرة الماء والكلاء عندها وانها لا تشرب عطشا لكن حيا من الماء حيث يعرض نغص عليها
قوله اغتماما سو من مثل قولهم للمل الاغتمام والضرب اغتمام وحركة للالة نحو المضروب وحاصله صنعة والحال
واضطراب الحاجم الحال لنفسه بخلاف ضربه والمقصود بيان المناسبة بين نوعي المجاز وبين جنسه الضرب الذي
هو الاغتمام المخصوص والاستعمال الالة **قوله** وما يزيد ابهامية جعلها منها اقسيما للصلة وفي المفصل قسما
من حروف الصلة منها في فيما نقضهم وكانه ما مر منها لان انها اسم على ما هو راى البعض نعم مثلا اما مثلا اي مثل
ويرد على الابهام لمعان مثل اعطه شيئا ما والنعم مثل لامر ما يسود من يسود او ما لم يجعل مصدرية والنوعية مثل
اضربه ضربا ما وفي الجملة تؤكد ما افاد منكر الاسم قبلها وسمى قابع الصلة بقوله للتاكيد لئلا يتوهم انها لغو يجب
صيانة الكلام الفصيح عنه ومعنى كونها صلة انها لا تغير بها اصل المعنى وتكل بعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان
واللام حيث لا يعد صلة ان اشترط عدم التغير اسعض باللام حيث لم يعمل وزيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت

وقد يكون حروف الصلة لتزيين اللفظ وزيادة فصاحته **قوله** حقا او الله الظاهر ان حقا بمعنى ما الابهامية
والبته بمعنى الصلة وهذا ظاهر واما الاول فيوجهه ان الشيوع يدل على ان اي مثل يأتي به عظيما او حقيرا طابق الممثل به
يكون حقا وقيل كلاهما بمعنى الصلة والتاكيد اي ضرب المثل ضربا حقا او حق حقا فيتعلق بالضرب او لا يستحيى
البته فيتعلق بلا يستحيى **قوله** وما لا يدرك عطف على بالجر نظرا الى تغاير المفهوم يعني له ان يقول هو كالجزء
الذي لا يتجزى او كما لا يدرك لغاية الصغر الا الله بعده او باعتبار ان المراد بما لا شيء اصغر منه بحسب الوجود فهذا وان كان
منفيا لتغاير الخ لكن لا يوجد في الخارج موجود اصغر منه فلا يرد ان احد قسميه اصغر منه وقوله او بالمعدوم عطف على
بما لا شيء او اقل من لا شيء في العدد هذا من تتمة المثل وقد سبق ان لا من بمعنى غير حرف او اسم ظهر اعرابه فيما بعده
وعن المصنف انها زائدة وشيء مجرور بمن والمعنى فلان في حساب الاشياء كاقل شيء او غير زائدة اي اقل من النفي
بمعنى انه لا يلتفت اليه ولقد الم بهذا المعنى وهو جعل الشيء بمنزلة العدم قوله به مايدعون ما نافية ومن زائدة وشيئا
مفعول يدعون وقيل استفهامية ومن بيانية فلا الماء **قوله** وبرفع القراءة يعني قراءة رفع بعوضة منسوب
الى رؤبة وهو من الفصحاء وخلص الجارية تعال فلان يمضغ الشيح والقيصوم لمن خلصت بدويته **قوله** او مفعول
لنضرب لا خفاء في انه لا معنى لقولنا نضرب بعوضة الا بضم مثلا اليه فتتمة مثل بدا معمولا ومثلا حالا بعيد جدا او توهم
كونه حالا موطئة غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود واما المستقيم لو جعل مثلا بعوضة حالا ومثلا صفة له مثل انزلنا
قرآنا عربيا وقوله او انتصابهما مفعولين على ان مثلا هو الثاني وبعوضة هو الاول وصح التنكير لحصول الفائدة
اذا القصد بها الى صغر صغر والوبار هو الكلة التي تضرب دفعا لاذى البعوض فاضافت اليه للبيان
وقيل هو البعوض لدنو الرؤية بالنهار او للاحتياج الى الدثار من اذاه والبعض القطع والخموش من الخمش وهو
الخدش ولا يستعمل الا في الوجه ينصف درهم عن عدم مبالاته بحل الدرهم والدرهمين اي نفي العدم
الثاني بالكلية ونفي العدم الاول ترد استبعاد مبالاته بحل النصف واستحالة مبالاته بحل الدرهم **قوله**
شوكه في حدته وشك على ما لم يسم فاعله شاك شوكا **قوله** واما حرف فيه معنى الشرط كمعنى ليس ما يحتم
على ما توهم من قولهم اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شيء مع شيوع العبارة عنه بالكلمة دون الحرف ثم
ليست هي بحرف شرط بل فيها معنى الشرط ونبه بقوله ولذلك لزمها الفاء على ما يعلم به تضمنها معنى الشرط
وسر انهم لما جاوزوا الدلالة على ان الواقع بعدها مما يتعلق بشيء من الجملة جعلوه في موضع الملزوم اعني الشرط وما يتعلق
في موضع اللازم اعني الجزاء فدل على لزوم الحكم وانه كائن البتة ولا محالة والى هذا اشار بقوله فائدته وكرر
جعله لله في تحقيق معناها ووجه جواز تقديم ما في حيز الفاء عليها انها تتفصل في بعض المتكلم من اقسام معلوم
فقد يذكر الاقسام وقد يذكر قسم ويترك الباقي كقوله ثم واما الذين في قلوبهم زيغ والترمو احذف الفعل بعدها لجريه

على حاله واحدة كما الرهو احذف متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل زيد في الدار لان المعنى مهما يكن من شيء او ذكر
من شيء والرهو ان يقع بها وبين جزائها ما يكون كالعوض عن الفعل المحذوف ثم اختلفوا فيما يتعلق به ذلك الواقع
والصحيح انه احد اجزاء الجملة الواقع بعد الفاء قدم عليها للعوضية وذلك لان وضعها للتفصيل الانواع ما ذكر
بعدها احد الانواع المتعددة وذكرها باعتبار تعلقه من الجملة الواقعة بعد الفاء والعوض من التعدد لم الدلالة على انه هو
النوع المراد تفصيله وكان قياسه ان يقع موقعا على الابتداء لان العوض الحكم عليه بحسب ما بعد الفاء
لكنهم خالفوا الابتداء اذا انا من اول الامر بان تفصيله باعتبار الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة بعد الفاء من
كونه مفعولا له او ظرفا او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك تفرق بين يوم الجمعة في قولك يوم الجمعة
ضربت فيه وقولك ضربت في يوم الجمعة وان كان في الموضعين مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول ليدل على انه
حكم عليه ولما كان الحكم بوقوع الضرب فيه علم ان الضرب واقع فيه وفي الثاني ذكر ليدل على انه الذي
وقع الضرب فيه من اول الامر فلما كان كذلك قصدوا ان يكون الواقع بعدها من اول الامر على حسب ما هو عليه
في جملته ولزم ان يكون على معناه واعرابه الذي كان له وبطل القول بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقا
او بشرط ان لا يكون هناك مانع وبين وجهه بما قيل ان لها خاصة في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه وحاصله التنبيه
على ان الواقع بعدها هو المقصود بالتفصيل والتخصيص من بين ما في الجملة الواقعة بعد الفاء قوله بل
اولى لحقه ويحبه احضرها واولى بما ان فلان الى الحكام رفعه ووجه التاكيد انه بمنزلة التعليق بوجود شيء لان معنى
مهما يكن ان يقع هذا او ذاك الى ما لا يحصى وما دامت الدنيا يقع فيها شيء فيكون المعنى ان قيام زيد ثابت
البتة وعلى كل حال واحمدت فلانا وجدته محمودا او جاوزته فاحمدت جوار البقيع رفع الصوت مكر لكثرة
ونعى عليه شقوته شهرها ونقول اغفلت الشيء اذا تركته على ذكر منك وعفا دمهم عطف على اغفال لانهم وصف
الكلمة بالطغيان وصف لها بوصف صاحبها قوله فهو اما على تقدير كون ذا اسما موصولا لابتدا خبره
محذوف الموصول مع الصلة باطباق النحاة وان كان المبتدا نكرة والخبر معرفة وقد جوزوا العكس وذلك نعني
فيما اذا العفو التابل والحث على الفعل وكان السؤال عن المتعلق بخلاف مثل قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم
قالوا اساطير الاولين فانه بالرفع لانه في المعنى نفي كانزال اي هذا الذي تزعم انه منزل اساطير الاولين
فلا يصح تقدير الفعل قوله بالرفع والنصب فان قيل فيكون احدى القراءتين على غير الاصوب قلنا
لا بل يكون احدى القراءتين على تقدير والاخرى على تقدير اخر وانما يلزم ما ذكر لو كانت القراءتان على
تقدير واحد وهو ليس بلازم فيقوله على التقديرين دفع لهذا السؤال قوله الا ارادة معنى اي امر
لا يقوم بنفسه بل بالذات وخرج بقوله يوجب الى اخره العلم والقدرة وغيرهما ومن زعم من المعتزلة

ان للباري

ان للباري مثل صفة المريد منا كانه يقول بزيادة الصفات وقد نسب هذا القول الى الجبائي وهو لا يقول
بزيادة الصفات واجيب بانه يقول انه مريد بارادة حادثة موجودة لا في محل واما القول الثاني فاليه
ذهب الكعبي والبصري وغيرهما ان معنى ارادته لافعاله انه فعلها عالما بها وبما فيها من المصلحة ولافعال غيره
انه امر بها وطلبها ولا خفاء في ان الطلب امر زائد على العلم وبالجملة فلا يكون مريدا للقبائح للاتفاق على انه ليس
بامر بها واما عند الفلاسفة فارادته هو العلم بالنظام على الوجه الاكمل ويسمونه العناية قوله يا عجبا بالالف
بدلا عن ياء الاضافة والمعنى يا عجبي احضر يعني عبد الله بن عمرو بن العاص قال ذلك حين افتى بوجوب نقض
الضفائر في الاغتسال وايقاع مثلا تمييزا او حالا من هذا يشعر بانه اشارة الى المثل لا الى ضرب المثل على ما هو الواقع
محتمل الضمير في انه للحق وانما التزم بيان مرجع الضمير الى هذا المقام لانه جاء ولفسر الالفاظ كانه اوله اعني كلمة ما
والحق وماذا وكذا لانه لم استعمل ما يتعلق بالاعراب قوله وهو لا نصب على التمييز قد كثر في الكلام التمييز
عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة وربما يتعينهما من جهة انه يمتنع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف
المقصود منهما مثل ما له رجلا ويا لها قصة ويا لك من ليل ونعم رجلا واشباه ذلك فالعامل هو الضمير واسم
الاشارة فقد جوزوا اعمالهما كما في سائر الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالتنوين ونحوه واما اذا كان المرجع
والمشار اليه معلوما كما في قولنا جاءني زيد فلله دره رجلا ويا لك رجلا في الخطاب لمعين وقال الله
عز قائلا او من قائل ولنعت زيدا فالله الله شاعرا واسمع بهذا سلاحا فالتمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه
كما في قولك كفى بزيد رجلا ويتم آنات الشباب معيشة وامثال ذلك ومعلوم ان هذا في كلامه اشارة الى المثل
وفيما اورد اتى المماليين الى الجواب والسلاح فالتمييز فيهما عن النسبة وهي نسبة التعجب والانكار الى المشار اليه
قوله او على الحال من اسم الاشارة بان يكون هذا الحال واما العامل فمعنى الفعل كما في قولك هذا
فارسا اشارة الى زيد ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذي الحال الضمير المجرور اي الذي اشير اليه مثلا و
على هذا فالتمثيل بقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية في مجرد ان الحال اسم جامد والا فلا لان العامل في الحال اسم
الاشارة مثل هذا بعلي شيخا قوله لجار مجرى التفسير لما ذكر في سورة محمد عليه السلام في قوله تعالى
ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم بعد قوله تعالى ان الذين كفروا الى اخره الخ
مثل هذا الكلام يسميه علماء البيان بالتفسير ولا خفاء في ان المراد التفسير لبعض ما يحتاج الى البيان من متعلقات
الجملتين مثل تقرير جهة صد الكافرين عن سبيل الله وتكفير سيئات المومنين وههنا ما اشار اليه بقوله وان
رب العالمين الى اخر الكلام عطفا على التفسير او على جار بتقدير مضاف اي بيان ان فريق ولا وجه
لعطفه على الجملتين الا بتكلف قوله الناس كابل نشبه مثل والمعنى ان المنتخب المرضي من الناس نادر

كالنجب من بلابل قوله لا يوجد فيها من الكمرة منها قال الازهري الراجلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال
التام الخلق يطلق على الذكر والانثى والتاء للمبالغة قوله وجدت الناس من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه
وفي الصحاح خبرت الشيء اخبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر بلوته واختبرته خبرته واستخبرته ما خبرني وتقليه وتقلاه تبغضه
واللام ههنا على جواب الامر الذي وقع موقع ثاني مفعولي وجدت بتقدير القول اي وجدت الناس مقولا
في حقهم هذا ومفعول اخبر محذوف اي اخبرهم والهاء في تقله للسكت اوضمير اعود نظرا الى لفظ الناس او كل واحد
المبتدأ نحو يرفع الناس على الحكاية ومن نصبه فقد نصبه باخبر ووجدت بمعنى عرفت اي وجدت الاول لك
بمعنى عرفت منه القصة وتحققتها وقال ابو عبيد لا ارى معنى الخبر الا اخبرتهم قليتهم قوله اهل الهدى كثير
يعني وصفوا ههنا بالكثرة لكثرتهم في انفسهم حيث لا يكاد يحصى عددهم واما اذا وصفوا بالقلة فذلك بالقياس
الى اهل الضلال والحقيقة ان كلا من القلة والكثرة قد يعتبر بحسب الذات وقد يعتبر بحسب الاضافة واما
الوجه الثاني فتقريره انه وان فرض قلتهم في انفسهم ايضا فذلك من حيث الصورة واما من حيث المعنى والحقيقة
فهم كثير حد القيام الواحد مقام الالوف من غيرهم فهنا على تقدير تسليم قلتهم في انفسهم فيكون مناط في البيت
حيث وصف الكرام بالقلة في انفسهم نظرا الى الظاهر والصورة وبالكثرة من جهة المعنى والحقيقة وغير الكرام
بالعكس وهذا في غاية الوضوح والبيت لابي تمام وهو اما مرتبط بما قبله اعني قوله قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم
من فاته العين هدي شوقه الاثر من جهة جعل البكاء على رسم الاحبة من آثار الكرام او معصية اختص من نحوهن
الكلام من غير مناسبة كما هو دأب شعراء الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما يجري ابو تمام على طريقتهم قوله
اسناد الفعل الى السبب لا حقيقة من ان التصريح بذكر السبب حيث قال به ما في هذا التاويل اللهم الا ان يقال انه
سبب من جهة ضربه المثل الذي هو السبب الاول لكن يبقى ان هذا في الضلال وانما الكلام في الاضلال وان
فاعله الحقيقي ماذا والجواب ما ذكره الشيخ عبد القاهر في مثل اقدمني بلدك حق لي على فلان ان ليس ههنا
اقدام بل قدوم وقد فصلنا ذلك في شرح التلخيص قوله فاقرنها تنزل على لفظ المضارع فيهو ان
المحذوفة قبله او تنزيله منزلة المصدر بدل من الضمير في بها اي بالسلة وقيل اي ابرز في صورة الخبر دلالة على سرعة
الامتثال اي انزل قوله هواسفا او لانه يدمن في نجد وغورا غائرا الصف توفا متعسفات في مشيهن
جائرات عن الطريق المستقيم وغورا عطف على محل في نجد قال الانباري لم يسمع قط في كلام الجاهلية
ولا في اشعارهم فاسق وهذا عجب وانه كلام عربي قوله والفاسق في الشريعة يعني انه نقل المركب الكبير
من جهة خروجه عن طاعة الله وتفسر الكبيرة في كتب الكلام ويدخل فيها الاصرار على الصغيرة ويقال للخارج
اي الشديد العتو من الكفر من جهة خروجه عن الاعتدال في ذلك الباطل واوضح معنى كونه بين المنزلتين على الاصطلاح

لئلا يتوهم ان المراد انه لا يكون في الجنة ولا في النار على ما يسبق الى بعض الاوهام بل هو عندهم مخلد في النار و
ليس معنى حد له بهذا الحد عرفه بهذا التعريف بل بين له هذه المنزلة واظهر هذا الاسم واختار انه ليس بمؤمن و لا
كافر ولا منافق قال الشريف المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر كان واصل مولى بني مخزوم وقيل بني ضبة
ولقب بالغزال لانه كان يجلس في مجلس الغزالين عند وضع لامنهم وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة احدى
وثلثين ومائة وصحب ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وصحبه واخذ عنه قال وواصل هو اول من اظهر المنزلة بين المنزلتين
لان الناس كانوا في اسماء اهل الكبائر من اهل الصلوة على اقوال فالخوارج يسمونهم بالكفر والشرك والمرجئة كانت
والحسن البصري واتباعه بالنفاق وفاظهر واصل القول بانهم فساق غير مؤمنين ولا كفار ولا منافقين واحتج بان
الامة اتفقوا على اسم الفسق وتنازعوا فيما عداه من الايمان والكفر والنفاق فقال عمرو بن عبيد القول قولك واني قد عرفت
بهذا مذهب الحسن في هذا الباب فقيل سموا المعتزلة لذلك وقيل لان قتادة لما جلس مجلس الحسن بعد موته وقع بينه وبين عمرو
نفرة فاعتزل عمرو منزل قتادة واجتمع عليه جماعة من اصحاب الحسن وكان قتادة يقول اذا جلس مجلسه ما فعلت
المعتزلة وقال عبد القاهر البغدادي لان الحسن طرده عن مجلسه حين قال المنزلة بين المنزلتين وخلود النار مع الخروج
عن الايمان والدخول في الكفر فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة واظهر بدعته فقال الناس انه اعتزل الامة
قوله للخلعاء اي الشطار جمع خليع كانه خلع عذاره قوله من ابن ساغ استعمال النقض مع ان الا
بالكناية وما يكون قرينة عليها وقد اتفقوا على ان في مثل اظفار المنية ويد الشمال استعارة بالكناية واستعارة تخييلية
لكن اضطرب كلامهم في تحقيق الاستعارتين وفي ان قرينة الاستعارة بالكناية هل يلزم ان يكون استعارة
تخييلية البتة وان مثل لفظ الاظفار واليد هل هو مستعمل في معنى مجازي ام لا وهذا المبحث مع ما فيه
من الاختلافات وما عليه من الاعتراضات مذكور في شرح تلخيص المفتاح والاشبه بل الاصوب بما اشار اليه
المصنف هو ان المستعار بالكناية في اظفار المنية هو لفظ السبع المذكور كناية مذكور ضمنا من رواد فه كالاظفار
وهو مسكوت عنه صريحا ليس في اللفظ اصلا لكن المذكور كناية في حكم المذكور صريحا فكان بمنزلة ان يصرح
باستعارة اسم المشبه به وهو السبع للمنية وهو الموت وههنا سكت عن الحبل المستعار ونبه عليه بذكر النقض حتى كانه
قيل ينقضون حبل الله اي عهده والنقض استعارة بحقيقته تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال تأليف الجسم
واطلق اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبهذا الاعتبار صارت
قرينة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها
قد يكون استعارة تحقيقية واما في مثل اظفار المنية ويد الشمال فالمحققون على ان ليس الاظفار واليد مستعملا
في معنى مجازي محقق وهو ظاهر ولا متوهم على ما زعم صاحب المفتاح بل هو في معناه لكن اثباته للمنية والشمال

استعارة تخييلية بمعنى جعل الشيء للشيء ليس هو له وقد بسط الشيخ الكلام فيه غاية البسط فقرينة الاستعارة بالكناية
ههنا الاستعارة التخييلية ولعل كما اى عويل فيما هو من اختلاف اقوال القوم الى ما له حيث فهم من كلام القدماء
ان الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به المذكور كناية كالسبع مثلا وصرح صاحب المفتاح انه اسم المشبه المستعمل
في المشبه به كالمنية المراد بها السبع ادعاء بجعله مرادفا لاسم السبع على عكس الاستعارة التصريحية وصاحب
الايضاح ان التشبيه المضمر في النفس حتى فهم بعض الناظرين في هذا الكتاب ان الاستعارة بالكناية هي الاظفار
من حيث كونها كناية عن استعارة السبع للمنية وفي قولنا شجاع يفترس اقرانه الافتراس مع انه
استعارة تصريحية لا بالكناية لا قران فهو كناية عن استعارة الاسد للشجاع اذ الكناية لا تنافي الحقيقة لكن المقصود
بالقصد الاولي هو النسبة على انه اسد كما في الافتراس وسائر ما للاسد من اللوازم بالضرورة ثم يترع الكناية
من قسم الكناية في النسبة اعني اثبات الاسدية للشجاع او الحبلية للعهد للقطع بانه ليس كناية عن المسكوت عنه نفسه
بل دال على مكانه **قوله** ابن التيهان هو ابو الهيثم مالك ابن التيهان بتشديد الياء وكسرها ذكره في جامع
الاصول عن عنترة ومثله السيحان للموضع المقدام من ساح يسيح وتيح اذا اشرف وتيهانا وذكر ابو العلاء المعري
انه يروى بكسر الياء وفتحها وقال الامام المرزوقي هو فعلان بفتح العين والاجود ان يروى بكسرها لان فيعلانا لم يجئ
في الصحيح مبني المعتل عليه قياسا وبكذا نقل عن سيبويه والاثر استشهادا والاستعارة للحبل للعهد بجامع القطع
لنقضه وبيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة وكانت في ثلث عشرة من النبوة والبيعة الاولى
في سنة احدى عشرة منها وقوله ان سكتوا بدل من هذا مع الفصل بالخبر وعطف بعرووا ثم ونهوا ان الغناء
لما بين السكوت عن المعتاد والزجر اليه من البعد ما ليس بين الزجر والتنبيه وقوله فاستوثروا اى اطلبها وسع
في الاساس فراش وثير ووطئ وقد وثر وثارة والسوثر العراش ومن المجاز انها لوسع وسع البحر ووثر
وثار اذا اسمنت **قوله** العهد الموثق هو الميثاق وذكر بعض الاشتقاقات اشارة الى ان فيه معنى الميثاق
وقد يقال العهد للامان واليمين والذمة والحفاظ والوصية وقوله او اخذ الميثاق عطف على ما ذكره هو
مما تقدمه متعلق بذكرهم وتعلقه باخذ الميثاق بعيد وضمير تقدمه لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكذا
الضمائر قبله ومبنى هذا الوجه على ان المراد بالناقضين احبار اليهود وهو الموافق لما روي عن الحسن ان المشهور
بضرب المثل بالعوض وتحوم ميم اليهود ومعنى اوفوا بعهدي بما عاهدتموني عليه من الايمان وقوله في
لا يحل اى في شانه ووعد انزاله ولا يبعد ان يكون هذا الكلام الضافي لا يحل كما قال سنلقي عليك انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا اى القرآن وقوله وما ضيعوا عطف على بني اسرائيل وكذا فيشمله من الملاءات وكذا حسن
صنيعه وتصرح عطف على حسن وفي تقديم الالتفات لحسن صنيعه لانه مثل واياك نستعين وميثاق الله من وضع

الظاهر موضع المضمر تصريحا باستحقاقهم لذلك حيث قاموا بمساق من سوى ذلك وتحت عليهم القيام
بعونه وكيف عطف على حسن صنيعه نظرا الى المعنى كانه قيل وبناء انه كيف احسن الى القائمين
بالعهد وكيف انزل الباس بالناقضين له او وكيفية انزاله وقوله لان اليهود تعلك من المصنف وبيان
نقضهم العهد بالنسبة الى عيسى عليه السلام او لا تبعض للاخبار في لا يحل بعضهم العهد وانزال النقمة بهم على سبيل
المضي بالنسبة الى محمد عليه **قوله** وقيل هو عهد الله لم يعطفه بأو على الوجهين السابقين تنبيها على انه ليس في
قوتهما وقيل عهد الله الى خلقه لاحقا في ان ليس المراد بعهد الذي ينقضون هو عهد الانبياء لانه لا بعض
منهم ولا عهد العلماء لانهم ليسوا الفاسقين الذين اضلهم الله بضرب المثل الا ان المراد البعض كعلماء اليهود
فيصح ان يراد العهد الاول العام لذرية آدم ويعود الى الفعل الاول اعني ما ذكر في عموم ثم وتشبه ان يكون
هو العهد الاول الذي احذ دون ان يقول عهد ليتحقق كما في عهد الانبياء والعلماء اشارة الى ذلك ويراد
عهد علماء اليهود ويعود الى الفعل الثاني **قوله** وهو ما وثقوا به فسر الميثاق وهو في الاصل موثق الى العهد
ما وثق به العهد على انه اسم آلة او ما له يعد والاحكام على انه مصدر اما على تقدير عود الضمير الى العهد فلانه ليس
لعهد العهد كثير معنى اما على تقدير عوده الى الله فلانه لا معنى لقولنا ينقضون عهد الله من بعد عهد الله وحمل
الوثيق على العهد الثاني من جهة الله بالتأييد بالادلة السمعية لاضافة الميثاق اليه وعلى التقدير الاول من جهة
الناقضين بالقبول لانه داخل في توبيخهم ويفتضح حالهم حيث ينقضون بعد ما احكموا بانفسهم **قوله** هو طلب
الفعل ممن هو دونك اى ادنى منك حقيقة او بزعمك هو الموافق قيل انه الطلب على طريق الاستعلاء و
ان لم يكن علو والامر بهذا المعنى واحد الاوامر وقد يطلق على الجد الامور اطلاقا للمصدر بمعنى المفعول
لانه كانه مامور به من جهة تشبيه الداعي اليه بالآمر به فهو مامور به بمعنى مدعو اليه والتشبيه يسمى شانا اى شؤونا
ليس الا في كونه مصدرا بمعنى المفعول اذ هو مفعول وضعه وليس بمامور به الا على طريق التشبيه وضمير اليه
ويتولاه وبه وله للامر بمعنى الشان ومن يتولاه مفعول يدعوا والمنصوب في يامر يعود اليه لانهم استبدلوا
اشارة الى انهم جعلوا اطلاق الخاسرين عليهم بمنزلة العاجزين على سبيل الاستعارة المكنية حيث استبدلوا
شيئا بشيء وضمير عقابها للنقض والقطع والفساد وضمير ثوابها للوفاء والوصل والصلاح **قوله** حال الشيء
بما بعد لانه اى يوجد بوجوده ويبقى ببقائه يعني انه من حيث كونه تابعا له يكون بمنزلة الخاصة المساوية
له فيكون امتناع ثبوت الذات مستلزما لامتناع ثبوت الحال ضرورة انتفاء التابع بانتفاء المتبوع العارض
بانتفاء الموصوف واذا كان امتناع ثبوت الحال تابعا ولازما لامتناع ثبوت الذات كان انكار الحال انكارا
للذات بطريق الكناية وجه ان حال الشيء تابع له لانه ورد مثل كما يكنى باثبات التابع والرديف عن اثبات

وسيجي زيد يركب لصحة المقارنة والمضارع المنفي على ان قد ا انما يفيد التقريب الى الحال الذي هو زمان التكلم
لا زمان وقوع العامل بل ربما يفيد التبعيد كما في هو لك جاء زيد قبيل هذا الشهور بل في ما بعده وقد ركب لا يبرر
قلت الشرط الحالي يعني يشعر بالمضارع حال وقوع العامل من جهة كونها في الاصل للتقريب الى الحاضر في الجملة
فان الماضي لاستقلاله بالمضي لا يفيد المقارنة وان كان العامل ايضا ماضيا بل ربما يتوهم انه ماض بالنسبة
اليه سابق عليه واشرط التجرد عن علم الاستقبال لمثل ذلك ولتكون مما يصلح للحاضر فليتامل على اي
حال تكفرون اشعار بان كيف اذا وقع بعد كلام تام فهو في محل النصب على الحال ولهذا يجاب بالحال مثل
راكبا في جواب كيف جاء زيد ويبدل منه الحال مثل كيف جاء اراكبا ام ماشيا بخلاف مثل كيف زيد راكبا
فانه خبر على اي حال هو وجوابه صحيح سوام سقيم والبدل صحيح ام سقيم ثم فيه اشارة الى انه انما يعد من الظروف
لكونه في معنى الجار والمجرور وهي انه في مثل كيف زيد ظرف وقع خبرا مثل اين زيد ومتى القتال لا اسم مرفوع المحل
على ما زعم بعض النحاة **قوله** كالاقوات في جمع قيل وقد يجمع على افعال ايضا اما الاقوال فلاشتقاق الفعل
من القول كالميت من الموت واما الاحياء فلاشتقاقه من الفعل بناء على ما صرح به في سورة الدخان
حيث قال لانهم يتعلمون وكلام الجوهري يشعر بان كليهما من الواو والانا عن مال الافعال لم ينظر الى الاصل
بل الى مجرد لفظ مثل بالتحريف وتجوز ان يكون الاستعارة لاحياء في انه من قبيل صم بكم فمشبهه استعارة
سائح او خطاب الى ما عليه البعض والحاصل انا لا نسلم ان الموت عند عدم الحيوة عام شانه بل عدم الحيوة
مطلقا ولو سلم فالمعنى كنتم كالاموات والسوال في مثل امتنا اثنتين اظهر لظهور ان الاماتة ازالة الحيوة
وقد اطلقت بالنظر الى الاماتة الاولى على ايجاد الحال التي لا حيوة فيه والجواب ان الاماتة لا تستلزم ان يكون
بعد اعني الحيوة الى الموت كما يقال وسع الدار وضيق الثوب بمعنى اوجد كذلك ثم اطلاق الموت على حالة
الجمادية اما حقيقة فلا اشكال واما استعارة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بالنظر الى الاماتة الثانية بل
به الاحياء في القبر لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يراد مطلق الاحياء بعد الاماتة على ما يعم الاحياء في القبر والنشور
فان العقل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون للمراد غاية الامر ان الاحياء لتشبيه ارسالهما واتصالهما
في لا انقطاع عن امر الدنيا وكون القبر اول منزل من منازل الاخرة عبر عنهما بلفظ واحد وح لا يرد السوال
بانه لم يترك ذكر احد الاحياءين وان الاحياءات ثلث فلم قال امتنا اثنين واحييتنا اثنتين **قوله** ثم اي من لفظ
ثم يعلم تراخي احياء القبر عن الموت واما تراخي المصير اليه تعالى عن النشور فلانه انما يكون في الجنة والنار
قوله واما لانتفاع الديني فالنظر يعني ما يتادى اليه النظر ويحصل به من معرفة المبدا وبالنظر في عجائب الصنع معرفة
المعاد بالنظر فيما فيه من التذكير بالاخرة وثوابها باعتبار اشتماله على الاسباب لا تقيس فانها المرجح نعيم الجنة

المسوع والمردوف فكذا في جانب الانكار وبهذا التقرير يندفع ما يتوهم من ان غاية حال الشي ان يكون لازما
له وانتفاء الملزوم لا يستلزم انتفاء اللازم ولو سلم فتحقق التابع اعني انتفاء اللازم لا يوجب تحقق المتبوع
اعني انتفاء المتبوع فلا يستقيم ما ذكر من التفريع بقوله فكان انكار الحال انكار الذات وعلى تقدير الاستقامة
فلا معنى لتعليله بان حال الكفر تابع لذات الكفر بل يقتضي ان يقال لان انتفاء الحال تابع لانتفاء الذات
قوله او الانكار ان يكون للكفر حال يوجد عليها اشعار بان كيف ههنا لانكار الحال على العموم اما لان وقوعها
لعموم الاحوال اولان توجه الانكار والنفي الى مطلق الحال وصيغتها يوجب العموم اولانه وجب الحمل على
ذلك بمقتضى المقام لوجود الصارف اللازم وذكر صاحب المفتاح ان للكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع والجهل
فالمعنى ههنا اخ حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل والحال حال العلم بمضمون القصة الواقعة حالا والعلم به
يقتضي ان يكون للعاقل علم بان له صانعا متصفا بالعلم والقدرة وسائر صفات الكمال وعلمه بان له صفات
بهذا الصانع صارف قوي عن الكفر وصدور الفعل عن العالم مع الصارف القوي مظنة تعجب وتعجب وانكار وتوبيخ
فيكون سوق الاية لذلك وقيل هذا اولى لان كيف في مثل هذا الموقع يكون سوالا عن حال الفاعل عند
مباشرة الفعل لا عن حال الفعل نفسه مما هو بمنزلة التابع له والرديف الا ترى ان معنى كيف تجي زيد اي
راكبا ام ماشيا والجواب ان مراد المصنف ايضا هذا وهو المراد بحال الكفر ولا ينافي كونه تابعا الا ترى ان
ما ذكر في السوال الاخير من استعمال ما آل اليه المعنى وهو على اي حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة
ثم جوابه بان السوال لانكار الذات بانكار الحال لان الاستفهام عن الحال لبناء القطع بثبات الحال فان
قلت سوق كلامه يشعر بانه انكار الكفر بانه لا يكون كالطيران كما في كيف تطير بغير جناح قلت هو لا
ايضا انه لا ينبغي ان يكون بل ينبغي ان لا يكون لقوة الصارف عنه كما لا يكون المحالات لاستحالتها في انفسها
ولهذا اضاف الى الانكار التعجب لكن ظاهر السوق على ما ذكرت وليس بمستقيم لانه كاين بل المعنى انه ينبغي
ان لا يكون وحصوله مظنة توبيخ وانكار وتعجب وتعجب على انه يشعر به سوق كلام المفتاح فلهذا كان لقبس
قوله لم يدخل الواو على كنتم امواتا يعني ليس هذا مما وقع للجملة الفعلية الماضوية حالا لتحتاج الى قد بل الواو
الحالية ههنا كالواو العاطفة فيما اذا قصد عطف مضمون الكلام المشتمل على جمل مختلفة على جمل ما قبلها
كما ذكر في قوله به وبشر الذين امنوا **قوله** حتى يكون فعلا حاضرا وقت وجود ما هو حال عنه اشار الى ان
المعتبر في الحال المقارنة لزمان وقوع العامل لا للحاضر الذي هو زمان التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد في السنة
الماضية وقد ركب وسيجي زيد وهو يركب وفي التنزيل سيدخلون جهنم داخرين فان قيل فمعنى اشتراط
في الماضي بقد وان لا يشترط في المضارع التجرد عن حرف الاستقبال وان يصح حينئذ وما لا بد بدون اضمار قد

ولو

وتعقيبها من جهة اشتماله على اسباب الوحشة التي هي المودع عذاب النار فمصر فيه ومانعه راشتماله على
الارض وان يكون لمانعه للاول **قوله** من غير ان يرد بينهما شي وذلك اي في تضاعيف القصد الى السماء على
ما صرح به فيما بعد وذكر ذلك تحقيقا للمعنى الاستغراق وان بدا لمه له قولك من غير ان يلوي في تحقيق القصد
الجسماني وحصل ذلك اسمان الا خلق ما في الارض وثم لكن ما ذكر من سوال فما قصده لم تهذا الغير بوهم ان
المعنى فيما بين خلق ما في الارض والقصد الى السماء لكن دفعه بقوله على انه لو كان بمعنى التراخي الى التصريح
واسار الى ان ما ذكره اولا من الجواب انما هو على تسليم الفرض والبعد بر تتوجه السوال **قوله** والمراد بالسماء
جهات العلو اسات للجهات العلوية والسفلية والايام الستة والاربعة قبل خلق السماء والارض على التعدد
والتمثيل وللواقفين على اسرار الايات فيه كلام لتحقيق ولا ارى ما عاعلى تفسير السماء بالجهات العلوية بعد ما
فسر الاستواء بالقصد اليها المشيئة وارادته ومنه الا تعيض سابقة الوجود ولم يجعل ضمير فسواهن عايدا
اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات بل جعله مبهما مفسرا بسبع سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا وبالله مصمم
وبالله مرانا ما نابعوع ووليها رفعه وسوكثير في كلامهم وفيه من التعظيم والتشويق والابهام ثم التفسير
والتمكن في النفس ونحو ذلك ما لا يخفى ولهذا جعله الوجه العربي المعول عليه دون ان يجعل الضمير للسماء
لكونها في معنى الجنس او لكونها جمع سماة فان الجمعية لم تثبت الجنسية لم تكن كافية في عود ضمير الجمع المونث الية
مع فوات ما في الابهام ثم التفسير **قوله** ممن ثم خلقهن يشير الى ان الجملة اعتراض بتقدير ما سبق وانها جمعت
بيان خلق الارض والسماء ولهذا يدوم بدا الكلام على جواب الساقض لتكون السوال بعد تمام تفسير كلم الاية **قوله**
لم يلزم ما عرض حيث فان قيل يلزم ان لا يكون بيتهما بين خلق ما في الارض والقصد الى السماء في شان قلنا
بدا ايضا ليس بلازم لجواز ان يكون في شان اخر عند ذلك بتفسير الاستواء بما ذكر وحمل ثم على التراخي
في الوقت لا تقتضي الا ان لا يكون بين خلق ما في الارض والقصد الى خلق السماء زمان ممتد وان لا يكون
في اثناء القصد خلق اخر ولا دل على ان لا يكون بينهما خلق في الارض والقصد الى خلق السماء خلق شي اخر
على ما وهم **قوله** اما ناقض بذا السوال يتوجه على فرض من حمل ثم على التراخي في الوقت لكن جوابه
بان تقدم خلق جرم الارض على خلق السماء لا ينافي تاخر وجود ما عنه ليس على ما ينبغي لان ثم يدل على
تاخر خلق السماء عن خلق ما في السماء من عجائب الصنع من اسباب اللذات والالام وانواع الحيوانات
حتى الهوام على ما ذكر لا عن مجرد خلق جرم الارض وسيذكر في حم السجدة ما دل على تاخر ايجاد السماء
وعن خلق الارض ووجود ما فيها جميعا حيث قيل انه خلق الارض وما فيها في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها
في يومين وكثر ذلك في الروايات فلا بد من حمل ثم على التراخي في الرتبة الا ان يقول على رواية كون ايجاد

السماء مقدما على ايجاد الارض فضلا عن وجود ما عليها روى عن مقاتل والاوجه ان يحمل حولنا ودل قوله
هو والارض بعد ذلك دحاها على ما يجي ان شاء الله تع **قوله** كهيئة الغير سوالحج ملما الكف بذكر ويوث
وجمعها افهار **قوله** واذ نصب باضمار اذكر بقرينة المقام حيث لم يذكر له عامل ولم يناسب شي سوى ذلك
مع كثرة استعماله معه فان قيل هو من الظروف فكيف يقع مفعولا به قلنا قد جوزوا كونه اسما مجرورا ما اضافة الظرف
اليه مثل يومئذ وساعتئذ وبعد اذ هدانا الله ونحو ذلك او منصوبا لكونه مفعولا به مثل اذكر اذ من بنا تكرمه ولم يجوزوا
وقوعه على الفاعلية لبعدها عن الظرفية التي هي الاصل في الغالب ومنهم من جعله من باب المفعول له ايضا اذ لا يوجد في الكلام محمل
بدا على اذكر الحادث يوم كذا ثم الاحسن ان يجعل بهذا الامر عطفا على محذوف تقديره اي اشكر النعمة في خلق الارض
والسماء واذكر والمبطلين تقديرا انتصابه فقالوا اهو ظرف والجملة بما فيها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة من
غير التفات الى ما فيها من الجمل انشاء او اخبارا ولهذا اجعل الوجه الاول ارجح **قوله** جمع ملاك ظاهر كلامه ان
الهمزة زائدة وان اشتقاقه من ملك لما فيه من معنى الشدة والقوة كما في الملك والمالك وملك العجين شددت عجنه
ومنهم من جعله من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة فيكون الميم زائدة فيهما من الفاء والعين قلب والاصل ما لك على انه
موضع الرسالة او مصدر بمعنى المفعول ومنهم من جعل للكن اصلا فلا قلب لكن ليس بمشهور والحاق التاء في ملائكة
الجمع معناه لتاكيد الجماعة وعبارة المفصل لتاكيد معنى الجمع ونظيره القشاعمة والصياقلة **قوله** والمعنى خليفة منكم
يشعر ان الخطاب لملائكة الارض والاظهر انه للكل ولهذا رجح بعضهم الوجه الثاني والجواب انه على طريقة قولهم بنو فلان
قتلوا زيدا وانما قتله البعض منهم فالخطاب لهم لانهم كانوا سكان الارض بالنظر الى البعض وانما اختار الوجه الاول
لدلالة قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان ذلك في حق الذرية خاصة والانقض ظاهره العيان
بو الثاني ولذا استشهد بقوله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض على ان داود عليه السلام خليفة من الله لا
من آدم او من بني آدم وانما فرع سوال الافراد على الوجه الاول خاصة لان الخلافة في سكنى الارض انما هي لادم
وذريته لا لادم وحده فان قلت وكذلك الخلافة في الحكم نعم كل نبي قلت نعم الا ان المقصود باخبار الملائكة به واعلامهم هو
خلافة آدم بخلاف الاخبار بسكنى الارض واما جوابه عن سوال الافراد فوجهان الاول ان المراد بالخليفة آدم وحده والمعنى
على جعله مع ذريته خلفاء في الارض استغنى بذكره من هو الاصل عمن يتفرع ويتشعب عنه وكانه قال خليفة وخلفاء هم ذريته كما يقول
الخلافة في قريش اي فيه وفي اولاده بالنظر الى الاصل وان صار قريش مثلا اسما للقبيلة ولم يصر الخليفة عبارة عن الكل والثاني
ان المراد بالخليفة الكل باعتبار موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى اي من يخلفكم او خلقا يخلفكم وهذا في الاصل مثل كونهم متعلقين
والضمير لآدم وذريته وكذا اضمر استخلافهم صيانة لهم اي للملائكة متعلق للمحذوف في صدر الجواب اي اضمرهم ليسالوا ويجابوا
صيانة لهم **قوله** بحث اذ الانكار لا يتصور من الملائكة **قوله** وكل خلق اي علموا ان جنس المخلوق المعصوم هم

الملائكة وكل جنس سواهم من اجناس المخلوقين لسوا كذلك بل قد يكون فيهم المعصوم وغيره ولا يخفى انه يعود السؤال
بانه من اين ثبت ذلك في علمهم وانما حال من سواهم عيب التسبيح التسبيح يتعدى بنفسه وباللام وكذلك التقديس وان
كان ظاهر كلام المصنف تراد فهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات يعنون
ان مجرد وجود المانع فيهم والمرجح فينا كاف في ان لا يجعلهم مكانا وخلائف منا فكيف وقد اجتمع الامران وقع
المانع فيهم وكمال المرجح فينا وذلك انهم عرفوا من الانسان القوة الشهوية التي ذيلها الافراط في الفساد في
الارض والقوة الغضبية التي ذيلها الافراطية سفك الدماء وذهلوا عما فيهم من القوة العقلية فنبههم الله سبحانه
على ذلك **قوله** كفى العباد ان يعلموا ان اراد من شانهم ان يعلموا ذلك ولو بعد حين لما فيهم من القوة العقلية
فليس يكاف في ترك البحث وهو ظاهر وان ارادوا انهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم ولا العبارة داله على ذلك
ولذا ذكر الجواب الظاهر وهو انه قد بين لهم بعض الحكم والمصالح على وجه يرشد لكونه اصل الفوائد بقوله وعلم عطف
على قال وقيل على محذوف ليكون المجموع بمنزلة التفسير لما لا تعلمون ولا دلالة عليه وقوله قال استئناف كذا قالوا
اولم يجعل عاملا في اذ **قوله** واشتقاقهم ادم يعني ان جعلتم هذه الاسماء الاعجمية مشتقة من المصادر والالفاظ
العربية فليس بمستقيم واما انه يجوز ان يجري الاشتقاق في سائر اللغات وان توافق لغاتهم لغة العرب في ماخذ الاعلام
او ان آدم كان يتكلم بالعربية فذلك بحث آخر واما الرد بان الاعلام المقصودة يعني غير الغالبة والمنقولة لا معنى لاشتقاقها فليس
بشيء لانه اذا بين اللفظين تناسب في المعنى والتركيب فهو معنى الاشتقاق وكذا الرد بان آدم كان في غاية الجمال
والادمة والادم لا تناسب ذلك **قوله** واقرب امره ان يكون على فاعل اشارة الى رد ما ذكره الجوهري وغيره انه
افعل واصله ادم بهمزتين قلبت الثانية الفا ومما يرجح كونه على فاعل اتفاقهم على انه لو جمع قيل اوادم بالواو واعتذر الجوهري
بانه لما لم يكن للهمزة اصل في الياء معروف جعل الغالب عليها الواو واما آدم من الانسان بمعنى الاسمر فافعل جمعه ادمان
قوله اي اسماء المسميات انما احتاج الى اعتبار هذا الحذف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وليستقيم انبئوني باسماء هؤلاء
ولم يجعل المحذوف مضافا اي مسميات الاسماء ليستقيم تعلق الاسماء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وظاهر كلامه ان اللام
عوض من المضاف اليه كما هو مذهب الكوفيين وقد يدعي ذلك في قوله تعالى ان الجحيم هي الماوى ولم تقل به في واشتعل
الراس شيبا فوجب ان يحمل على ما ذكرنا في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان ظاهر عبارته على خلاف ما قال
ليس كل ما ذكره من المحتملات بحيث اعتنى وفيما ذكرنا اشارة الى الرد على من زعم ان الاسم هو المسمى وان عود ضمير عرضهم
الى الاسماء باعتبار انها المسميات والمشهور فيما بين الاكثرين ان الخلاف في اسم لا في مسميات الغير ليس بشيء
بذلك لان القائلين بان الاسم عين المسمى تمسكوا بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم وقوله تعالى سبح اسم
ربك اي ذاته وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء وبان لفظ الاسم يسمى الاسم دون الفعل والحرف فههنا الاسم

والمسمى واحد والقائلين بانه غيره تمسكوا بمثل قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى مع القطع بوحدة الذات
الا ان ما ذكروه من التفصيل وهو ان من الاسم ما هو نفس المسمى كقولك الله فانه يدل على الوجود و
منه ما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما دل على فعل ومنه ما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم و
القادر وكل ما دل على الصفات القديمة يشعر بان الكلام ليس في اسم بل في مدلوله مثل الانسان و
الفرس والاسم والفعل وكذا قولهم ان اسماء الله تعالى متعددة فكيف يكون نفس الذات فان
قيل فقد ظهر ان الخلاف في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم وظاهر انها اصوات وحروف هي
من الاعراض الزائلة فكيف يتصور كونها نفس مدلولاتها التي هي الاعيان والمعاني وان اريد
بالاسم المدلول فلا خفاء في انه نفس المسمى من غير ان يتصور فيه خلاف بل فائدة لانه بمنزلة قولك
ذات الشيء ذاته قلنا الاسم الواقع في الكلام قد يراد به نفس لفظه كما يقال زيد معرب وضرب
فعل ماض ومن حرف وقد يراد معناه كقولنا زيد كاتب ومنع وقد يراد نفس ماهية المسمى مثل الانسان
نوع والحيوان جنس وقد يراد فرد منه مثل جاءني انسان ورايت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق او عارض
لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع اختلاف واشتباه في ان اسم الشيء نفس مسماه ام غيره وما ورد في بعض
المواضع من الكلام في لفظ الاسم لا ينافي ذلك لانه ايضا من الاسماء والتمسكات ايضا تدل على هذا وقد
بينا ذلك في شرح المقاصد **قوله** وعلمه احوالها وما يتعلق بها اشير الى انا وان قدرنا المضاف
اليه وجعلنا الاسماء غير المسميات لا نقول بان ما علمه آدم وعلمه وعجز عنه الملائكة واستنباتهم آدم على
سبيل التوكيد هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق المسميات واحوالها ومنافعها لظهور ان الفضيلة
والكمال انما هي في ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او حمل الكلام على حذف المضاف اي
مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام على ذلك على تقدير حذف المضاف اليه والجواب ان
الاحوال والمنافع ايضا من جملة المسميات التي علم اسماءها ولا يتم بدون معرفتها على وجه يمتاز عما عداها وهذا كاف
قوله على سبيل التبكيت في الاساس بكته بالحجة وبكته غلبه وبكته حتى اسكته وبكته قرعه على الامر والزمه
على الجواب **قوله** ان كنتم صادقين يعني فيما زعمتم من ان لا يستخلف من غالب حاله الافساد وسفك الدماء
من غير ان يكون فيه ما يصلح لان يستخلف لان ذلك انما يصلح مانعا من الاستخلاف اذا لم يكن معه منافع
راجحة على هذه المفسدة ومصالح زائدة على هذه المفاسد فان قلت هذا ينافي ما سبق من انهم عرفوا ذلك
باخبار من الله تعالى او من جهة اللوح او نحو ذلك فانه صريح في كونهم صادقين قلت المراد بذلك مجرد كون بني
آدم ممن يصدر عنهم الفساد والقتل فان قلت فما وجه ارتباط الامر بالانباء بهذا الشرط

معوله

وما معنى ان كنتم صادقين فيما زعمتم فانبئوني باسماء هؤلاء قلت معناه ان كنتم صادقين فيما زعمتم من خلوهم
عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فقد ادعيتم العلم بكثير من خفيات الامور فانبئوني بهذه الاسماء فانها ليست
في ذلك الخفاء ولقوة هذين السؤالين ذهب كثير من المفسرين الى ان المعنى ان كنتم صادقين اي لا احلق خلقا الا انتم اعلم
منه وافضل الا انه لا دلالة في الكلام عليه واراده مفعول الى لما دل عليه الكلام وان فيهم من يستخلف عطف على الرد اي
قال لهم ذلك ارادة لرد مقالهم ودلالة على ان فيهم من يستخلف بفضيلة العلم التي هي اصل الفضائل وفيه من الدلالة على شرف
العلم وجلالة محله وانافته على الاعمال وسائر الكمالات ما لا يخفى وقوله اراهم وفي سوحهان الى بعض ط اجمل و
توجيه الاول الى المحذوف هو عرضهم بعد **قوله** على وجه ابسط من ذلك واشرح حيث تعرض للتفاصيل
وان كان لا يعلمون او جروا اشمل اللهم الا اذا اخص بما خص من مصالح الاستخلاف على ما يحتمله يكون هذا
اشمل واكمل عرض مسمياتهن يعني في قراءة عبد الله او مسمياتها يعني في قراءة ابي وانما اعتبر حذف المضاف
لان العرض لا يصح في الاسماء فكانه اراد العرض المعقب بقوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء والافعلية منع
ظاهر لجواز ان يعرض الاسماء ويسأل عن معانيها وانما لم يجعل الضمير للمسميات المحذوف من قوله تعالى وعلم
آدم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل ضمير عرضهم والمبني على تقدير عرضها او عرضهن فيصح عود الضمير
الى الاسماء ولا يعتبر حذف المسميات به مضافا اليه بل بهنا مضافا فالملائكة نزعا للخف قبل الوصول
الى الماء فليتامل **قوله** استثناء متصل لانه الاصل والمانع وهو عدم دخوله في الملائكة مندفع
بالتغليب يدل عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك والظاهر ان الامر لجميع الملائكة لا للارضيين خاصة
ووجه الانقطاع ان ابليس ليس بملك فلا يتناوله اسم الملائكة لكن ذكر الاباء والاستكبار يدل على انه مامور بالسجدة وان
لم يتناوله لفظ الملائكة **قوله** فلذلك اي يعني ان الجملة تذييل للتعليل كما يصح الفاء في قوله فسق على ان خروجه
عن الطاعة وانقياد امر السجود كان بسبب كونه من جنس الجن اي كفرتم **قوله** والسكنى من السكون يعني
ان اسكن او من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة ولذا ذكر متعلقه بدون في الا ان مرجع السكنى
الى السكون وتاكيد ضمير اسكن بانت ليصح العطف على المرفوع المتصل بلا فصل فيمتنع في فصيح الكلام وتحاشى العامة
بصيغة افعل للتغليب مثل انا وزيد فعلنا واشار على اسكن للاشعار بالاصالة والتبعية **قوله** اي
اكلا رغدا يقال عيش رغد ورغيد اي واسع وفلان في رغد من العيش ورغد بالكسر رغدا قوله
وحيث للمكان المبهم جعله للابهام وفسره بالعموم بقرينة المقام وعدم المرجح ولم يجعله متعلقا باسكن مع انه
من جهة المعنى لوقوع الفاصل **قوله** من شجرة واحدة الظاهر للاتو بعام التوسعة الوحدة الشخصية ويحتمل النوعية
كيفما كان فاللام في صفة اسم الاشارة للجنس ويحتمل للعهد ومعنى الفاء للحصر انها سبب الظلم ولم تتحصص بعال

فاتني بكذا اي سبقني به وذهب به عني وجاريته حتى فتته وفي الصحاح الفوت الفوات مصدر فاتني الشيء
فالمعنى انها فاتت الحصر بمعنى لم يدركه الحصر **قوله** والبرابر جمع بربر جيل من الناس يسكنون بلاد الحبشة
واليمن واكثرهم سودان وكانهم سموا بذلك لان بالمقلس لما سمع اسمهم قال ما اكثر بربرتهم وهي الصوت كلام
في غضب **قوله** نهوا عن الاكل عن شرب صدورهم مشتقون دسماحول قبة الا وسم الكثير الدائم والمعنى
تصدر بناصيهم في اليمن عن الاكل والشرب وكذا معنى ما فعلته عن امري ما اصدرت فعله عن امري وما يقال
ان في النظم نكور والفعل المضمن على طريق الحال ليس بلازم **قوله** ان كان الضمير في عنها للشجرة اذ لو
كانت للجنة لكان الاخراج قبل الازلال او معه فلا يصح العطف بالفاء الا بالتاويل **قوله** وهذا دليل
قيل يجوز ان يكون الضمير للجنة على تضمين الوسوسة معنى التبعيد والازالة **قوله** لانهما ولذلك خطابهما
خاصة مع ان المراد الكل وقوله والدليل عليه يعني ان الامر لذلك ومعنى الآية ذلك اذ القصة واحدة واهبطا
خطاب لآدم وحواء وبعضكم لبعض عدو حكم فيما بين الذرية مع كونه حالا من ضمير اهبطا ويدل على ان ليس المراد التعادي
والتباغض فيما بينهما وبين ابليس بل فيما بين بني آدم قوله تعالى فمن تبع هداي الى آخره حيث قسمهم الى المؤمنين والكافرين
وبين ما لكل من الفريقين من الجزاء **قوله** الى يوم القيامة لانه متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع
والاستقرار ثابت الى يوم القيامة لانه متعلق بالظرف الواقع خبرا لمكان العمر وقيل الى الموت نظرا الى تعلقه بمتاع
اذ لا تمتع بعد الموت ومن جعله على تقدير التفسير يوم القيامة ايضا متعلقا بمتاع جعل انتهاء يوم القيامة من الموت
لان من مات فقد قامت قيامته او جعل مقدمات التي من جملته ولا يخفى ان التفسيرين واحدا وجعل السكنى في القبر
تمتعا في الارض وهذا اقرب **قوله** معنى تلقي الكلمات استقبالها في الاساس تلقته استقبلته وتلقيته منه
تلقنته من لقنه لسبق تلقيه وانما لم يجعل من هذا مع ظهوره حيث استعمل لمن لم يترتب عليه الاخذ والقبول والعمل وسائر
ما يدخل في استقبال الرجل اعزته واحبائه فعلى هذا يكون من تشبيه حال الامر بالكلمات **قوله** اراحجيات
اسم فاعل اضيف الى المفعول وآدم فاعله لاعتماده على الاستفهام وان شئت مبتدأ وما سبحه من المشايخ اراحجي
مشددا الياء محمولا على هو العلم اقرب من ان يجعل اراحجي جمعا مضافا الى ياء المتكلم والتعاجيب اي الاحجوبات كما في
قوله والا فارحوني آله محمد وعلى النسختين موقع الجملة الاستفهامية جزاء الشرط محل بحث **قوله** للتاكيد و
لما ينيط به فان قيل على الاول فلم قدم ذكر تلقي الكلمات عليه وعلى الثاني انه ذكر لا يصلح علة للتكرير اذ لا يمكن ان
مناط الزيادة بالاول من غير تكرير قلنا اما الاول فلفرط الاهتمام بصلاح حاله وفراغ باله والاخبار بقبول توبته
والتجاوز عن عقوبته وازاحة ما عسى ان يتشبث الملائكة فيما زعموا في حقه وقد فضله عليهم وامرهم بالسجود له واما الثاني فلكونه
بيان حال فريقي المؤمنين والكافرين كالمذكور قصدا حيث استوقفه ذكرا لا بالهبوط ليترتب عليه الابتلاء

بالتكليف وفي الكلام اشارة الى الرد على من زعم ان الهبوط الاول من الجنة الى السماء والثاني من السماء
الى الارض كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع حالا من الاول وان كان لا متدرجا **قوله**
بدليل قوله يعني جعل متابعة الهدى في مقابلة الكفر والتكذيب بالآيات المنزلة على لسان الرسل فيكون متابعة الهدى
عبارة عن الايمان والتصديق بتلك الآيات وبهذا التمهيد لما ذكره في تصحيح كلمة ان في قوله فاما يأتينكم يعني ان اتيان
الهدى بطريق الرسول والكتاب ليس بواجب فسواء اتيتهم الكتاب والرسول ام لم تأت فالايمان بالله وصفاته وتوحيده
واجب لوجود العقل ونصب الادلة فلو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الرسول والرسول واجبا فلم يكن يصح
الاتيان بكلمة الشك فلما اتى بها آذن بانه ليس بواجب بمعنى الوجوب بطريق العقل واما على اصلنا وسواء كان لا واجبا
على الله بوجه كلمة ان ظاهرا اذ لا قطع بالوقوع بل ان شاء هدى وان شاء ترك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة
ان بما والفعل بالنون ايماء الى رجحان جهة الوقوع **قوله** فالكبيرة لا تجوز على الانبياء المذكور
في كتب الكلام انه لا يجوز عليهم الكفر وتعمد الكذب في التبليغ ولم يعرف في ذلك مخالف واما غير الكفر فالكبائر
يمتنع عمدا عند الجمهور سمعا عندنا وعقلا عند المعتزلة ويجوز سهوا عند الاكثرين والصغائر يجوز سهوا بالاتفاق
الا ما يوجب الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة وكذا عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي لكن يشترط في العمد والسهو
ان ينبهوا عليه فينتهوا عنه هذا بعد الوحي اما قبل الوحي فلا يمتنع الكبائر خلافا لاكثر المعتزلة والمصنف لم يفصل
ههنا ان ذلك كان عمدا او سهوا وقبل الوحي او بعده **قوله** ما كانت الا صغيرة مغمورة باعمال قلبية خصها
بالذكر لانه لم يكن في الجنة الاعمال البدنية والتكاليف الشرعية سوى المنع عن اكل الشجرة واشار
الى ان هذه الصغيرة كانت مكفرة بمجرد اجتناب الكبائر كيف وقد انضم اليه اعمال القلب لكن
جرت عليها المؤاخذة تعظيما لشأن الانبياء واهم من الله تعالى بحيث لا ينبغي ان يصدر عنهم ترك الاولى
فكيف ترك المأمور به وكان في ذلك لطف لهم بالزجر عن المعاودة وللامة بان الانبياء مع نجابة قدرهم
يؤاخذون فكيف بحال من انهمك في المعاصي فلا يكون هذا ظلما وقبيحا بل عدلا ومصلحة حسنة وقريب
من هذا ما يقال انها كانت صغيرة عن نسيان لكن عوتب عليها لترك التحفظ وفرط الاحتياط ولهذا
نسب الى الغواية والعصيان ونسيان العهد ويجوز ذلك في هذا التحذير لهم وترهيب لامتهم **قوله**
فكيف يدخلها ذو خطايا جمة تعريض لمن لا يقول بخلود اصحاب الكبائر في النار **قوله**
على لغة هذيل في ان يقلب الالف المقصورة ياء ويدغم في ياء الاضافة لكون قبلها اخت الكسرة
وقوله فلا خوف بالفتح في جميع قرئ **قوله** لقب له لكونه علما اشعر بمدح ملاحظا الاصل
اي صفوة الله او عبد الله فكذا اسم عبد الله علما اذا قصد به الاشعار بانه عبد الله تشريفا **قوله**

واراد بها ما انعم به على آبائهم وعليهم ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله عليكم مرادا به ما انعم عليهم
وعلى آبائهم فينبغي ان يحمل على حذف او اعتبار معنى جامع بان يحمل الخطاب لجميع بني اسرائيل الحاضرين
والغابرين ما انعم به اشارة الى حذف العائد الى الموصول مما عدد عليهم في مواضع من كتاب الله تعالى
ومن الغرق عطف على من فرعون ومن العفو عطف على من الانجاء والتوبة على العفو **قوله**
والعهد يضاف الى المعاهِد والمعاهَد لانه نسبة بينهما بمنزلة مصدر يضاف تارة الى الفاعل وتارة الى
المفعول ولا خفاء في ان الفاعل هو الموفي فان اضيف الى الموفي مثل اوفيت بعهدي ومن اوفى بعهده
فهو مضاف الى الفاعل واذا اضيف الى غيره مثل اوفيت بعهدك فالى المفعول فيتعين ان اوفوا بعهدي اوف
بعهدكم لكون الاضافة الى المفعول فلذا قال بما عاهدتموني عليه من الطاعة وما عاهدتكم عليه من الثواب
ولا يستقيم غير هذا اذ لا معنى لقولك اوفيت بما عاهدته عليه غيرك فما توهم ان المذكور في الكتاب مبني
على رعاية الاولى او الانسب ليس بشيء وقوله كقوله ومن اوفى في الآيات الثلاث مثال لاضافة العهد الى الله
اضافة المفعولية ليحمل عليه اوفوا بعهدي لا استشهاد على ان المراد بالعهد الايمان والطاعة **قوله** وهو اوكد في
افادة الاختصاص قد سبق ان مثل زيدا ضربت يفيد الاختصاص فاذا اشتغل الفعل بالضمير على شريطة التفسير مثل زيدا ضربته دلت
القرينة على ان المحذوف مقدر مؤخرا كان اوكد في افادة الاختصاص لان الاختصاص عبارة عن اثبات ونفي فاذا تكرر الاثبات كان
اوكد على ان اثبات اللاحق يمكن ان يعتبر على وجه الاختصاص بقرينة كونه تفسيرا للسابق وان لم يكن هناك شيء من اداة الحصر وحرف
تكرر الاختصاص فيصير اوكد وكذا الكلام فيما اذا كان الفعل امرا او نهيا مثل زيدا اضربه وزيدا لا تضربه وقد يؤكد الاختصاص بدخول
الفاء في الفعل مثل زيدا فاضرب وعليه قوله تعالى بل الله فاعبد وبذلك يشعر حواره وربك فكبر اي ان كنت عابدا فالله اعبد وان جعل
الشيء مخصوص بالفرح وذكر المص في قوله تعالى وربك فكبر اي اخصص ربك بالتكبير ودخول الفاء بمعنى الشرط كانه قيل ما يكن
فلا تدع تكبيره اي مهما يكن من شيء فلا تترك وصفه بالكبرياء وقريب منه ما يقال ان مثله على حذف اما اي اما زيدا فاضرب فقد جمع
بين الطريقين اعني دخول الفاء وتكرير الاثبات بان يجعل الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه وعليه قوله تعالى فاياي فاعبدون واياي
فارهبون وينبغي ان يكون اوكد من الواو كذلك وجه على قانون تقرير المص مهما يكن من شيء فاياي ارهبوا فارهبون فتكرير التعليق
لانضمامه تأكيد للاختصاص وتعليقه بالشرط العام الذي هو وقوع شيء ما تأكيد على تأكيد وهذا التقرير واضح موضح للمقصود الا ان
ههنا مباحث الاول ان اياي فارهبون لا يصلح ان يجعل من باب الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا رهبته لان الفعل المشغول
بالضمير لا يصلح ناصبا لهذا الاسم على تقدير التسليط لامتناع توسط الفاء بين المفعول والفعل فينبغي ان يحمل على انه مثله في كون
الاسم منصوبا بفعل مضمر يدل عليه المذكور كما في باب الاضمار والجواب انه منقوض بمثل وربك فكبر وهو كثير في الكلام من غير خلاف في
ان المقصود مفعول الفعل وسر ان الفاء في الحقيقة داخل في الاسم اي ما يكن فربك كبر وانما زحلقت الى الفعل ليقع الاسم موقع

المقصر

الشرط كما في اما زيدا فاضرب ولهذا اتفقوا على ان في مثل الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما لولا اتفاق القرآء على الرفع
لكان من صور الاضمار على شريطة التفسير التي يختار فيها النصب الثاني انه لا وجه لجعل الفاء جزاء مع ظهور كونها عاطفة على ما صرح به صاحب
المفتاح ولا تقدح في ذلك اجتماعها مع الواو العاطفة لان الواو لعطف المحذوف على الكلام السابق مثل اوفوا بعهدي والفاء لعطف
المذكور على ذلك المحذوف ووجه التغاير ان مدلول الكلام ارهبوني رهبة بعد رهبة كما ذكر في قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا
اي كذبوه تكذيبا بعد تكذيب فالرهبة المستفادة من فارهبوا بعد الرهبة المستفادة من اياي ارهبوا فيتغايران ويقال ان الاول
بطريق الاختصاص والثاني بدونه او ان الثاني لقصد التفسير بخلاف الاول ومرتبة التفسير بعد ما يقصد تفسيره وانت خبير بان هذا
كله ذهاب عن قصد النص وسوط امر عن قصد التسلسل اذ ليس معنى اياي فارهبون على تعدد الرهبة ولو كان فلا ليس من التاكيد الاختصاص
في شيء واجتماع حرفي العطف في مثل وربك فكبر لازم فالاوجه ان يقال لا وجه لجعل الفاء عاطفة مفتقرة الى التعسفات مع ظهور الرابطة
المواعدة المقصود الكلام وتعليل التغايرات نعم لما حذف الرابع موقع الجزاء حتى زحلقت الفاء الى المذكور المفسر تحقيقا للمطابقة ودلالة
على الجزاء واقامة للمذكور مقام ما لزم حذفه فانه كان بعد الفاء ومنهم من حاول التوفيق بين كلامي الشيخ ذاهبا الى ان مراد صاحب
المفتاح ان الفاء عاطفة في الاصل لا في الحال يعني ان الفاء العاطفة التي كانت في الفعل قبل الحذف زحلقت الى المفسر وحذف حرفه بعد حذف
الفعل وانا اذكر لك كلام المفتاح لتعرف حال هذا التوفيق وذلك انه قال شرط العطف باي حرف كان بعدم متبوع ثم استشعر انه لا تقدم
في عليك ورحمة الله السلام فاجاب بانه عديم النظر ومع ذلك لم يسوغه الا بنية التقديم والتاخير ثم استشعر انه لا ذكر للمتبوع في نحو
واياي فارهبون تعالى امالح قوله عز سلطانه واما فارهبون فانما شاع لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه مفسرا
اذ تقديره واياي ارهبوا فارهبون الثالث تاخر الفعل في مثل بل الله فاعبد وربك فكبر ظاهر في مثل زيدا رهبته مفوض الى قرينة
المقام والماهي مثل فاياي فارهبون فاياي فاعبدون ونحو ذلك مما دخلت الفاء في المفسر فتقدير موخر البتة ليقع الاسم موقع الشرط و
يكون اياي فارهبون بمنزلة وربك فكبر ثم زحلقت الفاء بعد حذف الفعل الى المفسر ولان في دلالته على الاختصاص الرهبة حيث جعلت
رهبة لازمة لمطلق الرهبة بان قدر ان كنتم ترهبون شيئا فاياي ارهبوا وكذا سائر الامثلة وقيل لانه لو لم يقدر الفعل موخرا لزم في
الكلام تغيير اخر وهو جعل الضمير المتصل منفصلا وهذا مع انه يعارض بان الاصل تقديم العامل لا يطرد في نحو زيدا فاضرب والله فاعبد و
ونحو ذلك من الاسماء الظاهرة وسيجي لهذا المقام زيادة بيان في قوله فاياي فاعبدون وقوله بل الله فاعبد ونقل عن المص انه
قال في اياي فارهبون وجوه من التاكيد تقديم ضمير المنفصل وتاخير المتصل والفاء الموجبة معطوفا عليه معطوفا فالتقدير اياي ارهبوا
فارهبون احدهما مضمر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من الشرط بدلالة الفاء كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون
قوله ويجوز ان يريد عطف على جملة قوله ومعنى واوفوا الخ وآخر هذا الكلام وقراءة اوف بالتشديد عن بعض واياي فاتقون لكن يجب اللفظ
عطف على او فوا بحسب المعنى يتم له قوله اول كافر به فيه اشكال من جهة اللفظ والمعنى اما من جهة اللفظ فلان اول افعل تفضيل
بدليل الاولى والاولى واصله اوأل قلبت الهمزة واوا وادغمت فيها الواو وافعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة كان لتفضيل الموصوف

قوله والاشترآء استعارة تحقيقية مبنية على تشبيه استبدال الرياسة التي كانت
لهم بايات الله تعالى بالاشترآء وهو في الفعل بالسلعة كما في الاية والتشبيه الاية وقع
التعبير عن المشترى بلفظ الثمن خلاف ما في الاشترآء الحقيقي فلذا جعله قرينة الاستعارة
فقال اي الا اي وان لم يكن الاشترآء استعارة للاستبدال لم يستقم لان الثمن لا يصلح
مشترى وانما هو مشترى به في الاشترآء الحقيقي ولما في هذا الكلام من نوع خفاء ذهب
اكثر الناظرين في الكتاب الى ان المراد ان هذه استعارة لفظية كاطلاق المرسن على الانف
لما انه استبدال بخصوص استعمل في مطلق الاستبدال لا معنوية مبنية على التشبيه اذ لا نفع
الرياسة في مقابلة المشترى والايات في مقابلة الثمن على عكس ما في الاية والتمثيل بقوله تعالى
اشتروا الضلالة بالهدى وبالتشبيه في مجرد اطلاق الاشترآء على الاستبدال وقيل
يجوز ان يكون من باب القلب في التشبيه كما في قوله تعالى انما البيع مثل الربوا ورد بانه تقدير
على تقدير التشبيه لا يكون مهنا الا تشبيه استبدال الرياسة بالايات بالاشترآء وتشبيه
الرياسة بكونها مطلوبة عندهم مرغوبة بالمشترى وتشبيه الايات لكونها مبذولة في نيل الرياسة
بالثمن ولم يقع قلب في شيء من التشبيهات الثلث لان معناه ان يجعل المشبه مشبها به والعكس
فان قلت فعلى ما ذكره عبر عن الرياسة بلفظ الثمن قلت للاشارة الى انها ينبغي ان
تكون وسيلة مبذولة مصروفة في نيل المآرب لا مرغوبة مطلوبة بذاتها وهو اعز الاشياء اعني
الايات المضافة الى من هو منبع كل خير وكمال وفيه تفريع وتجهيل قوي حيث جعلوا الاشرف
الاكمل وسيلة الى الاخس الانزل واعراب لطيف حيث جعل المشترى ثمنا باطلاق لفظ
الثمن عليه ثم جعل الثمن مشترى بايقاعه بدلا ما جعله ثمنا بدخول الباء عليه قوله فان
شريت اوله فان تزعميني كنت اجهل فيكم زعم من افعال القلوب احد مفعوليه ضمير المتكلم
والاخر كنت اجهل اي اسافة على الناس فيما بينكم وقد يتوهم ان اجهل ههنا افعل التفضيل
فيروى بالنصب والمعنى اجهل الناس كما توهم ان الزعم ههنا بمعنى القول قد ذكر بعده الجملة
ولا يكون زعمت الا من افعال القلوب او بمعنى كفلت ومصدره الزعامة او بمعنى تكذب
وتطمع قوله ولا تلبسوا الحق تعالى لبس الحق بالباطل من باب ضرب اي خلطه ولبس عليه الامر
ولبست بالتشديد والتبس عليه الامور وفي امره لبس ولبسة بالضم اذا لم يكن واضحا فالباء
على الاول صلة وعلى الثاني للاستعانة اي لا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب

باطلكم وقول الجوهري لبست عليه الامر خلطته لشعر بانه راجع الى الاول الا انه يترك ذكر المخلوط به وقد يرجح الاول بانه اظهر واكثر وهو حق وبان جعل وجود الباطل سببا لالتباس الحق ليس اولى من العكس وهو باطل **قوله** والواو بمعنى الجمع وحقيقته لا يمكن منكم لبس الحق وكتمان الحق والقصد الى ان ينعى عليهم سوء فعلهم الذي هو الجمع بين امرين كل منهما مستقل بالقبح ووجوب الانتهاء عنه ثم اعترض بان النهي عن الجمع بين الشيئين انما يحسن اذا امكن افرادهما في الجملة وليس لبس الحق بالباطل مع كتمان الحق ليس كذلك فاجاب بان التلازم انما هو بين مدلولي اللفظين على الاطلاق واما ما قصد بهما واطلق عليه في هذا الموضع فلو ان هميمرا ان قد يفترقان اذ المراد بلبس الحق بالباطل زيادتهم في التورية ما ليس عنها وبكتمان الحق اخفاء بعض ما فيها او نقصه ومحوه عنها وتحريفه وتبديله الى خلاف ما هو عليه فيها واعادته صريح لفظ الحق دون ضميره بما شعر بذلك ويتوجه الاعتراض على الوجه الثاني اعني كون الباء للاستعانة اظهر والجواب تام على الوجهين لما سبق من ان المراد بجعل الحق ملتبسا بسبب الباطل هو ايضا كتبتهم في التورية ما ليس منها فقوله بالباطل في تعبير الجمع وفي تقرير السؤال والجواب لا ينبغي ان يحمل على الصلة بل على ما يحتمل الوجهين **قوله** بمعنى كا تمين يريد ان المضارع مع الواو بمعنى كاتمين اي في موقع الحال على حذف المبتدا اي وانتم تكتمون وفيه بعد لما ذكر في الجواب فان الحال يكون قيدا في الفعل مفيدا غير ما افاده الا اذا كانت مؤكدة **قوله** وهو اقبح يعني ايراد الحال ليس لتقييد النهي به بل لزيادة تقبيح حالهم وكان الاولى ان يقول في حال علمكم بذلك وتقبيحه لينتظم التعليل بقوله لان الجهل بالقبح ربما يعذر راكبه حق الانتظام وان اريد ان علمهم بقبحه ظاهر فعلمهم بكونهم لابسين كاتمين اظهر وكانه قصد ان العلم بقبحه من الظهور بحيث يستغنى عن الذكر وانما المحتاج اليه علمكم بحالكم وفيه من التوبيخ ما لا يخفى وضمير راكبه للقبح والعائد الى الجهل محذوف **قوله** يعني صلوة المسلمين يريد ان اللام في الصلوة والزكوة والراكعين للاشارة الى المعلوم المعين ويجوز ان يكون للجنس والدلالة على ان صلوة غير المسلمين ليست بصلوة وفي الاية دلالة على ان الكفار مخاطبون بالفروع وللقائل بوجوب الجماعة ان يتمسك بالوجه الاخر والجواب انه للمنع عما كانوا عليه من عادة الانفراد فيكفي كونها سنة مؤكدة يمنع عن اعتياد تركها ويقاتل على الاصرار **قوله** الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم تقال للحمل على الاقرار والالجاء عليه وللتحقيق والتثبيت وكلاهما مناسب ههنا وفي قوله تعالى انت قلت

للناس تقرير بالمعنى الاول اي تقرير بانه لم تقل ذلك وفي قوله هل ثوب الكفار بالمعنى الثاني **قوله** ويتناول كل خير اي يطلق عليه ولم يرد ههنا انهم يامرون بكل خير وقولهم للمؤذن اذا قال الصلوة خير من النوم صدقت وبررت معناه اتيت بالخير الكثير يقول بررت والدي بالكسر خلاف العقوق وبر في يمينه صدق وبر خالقه اي اطاعه وبر حجه وبر مبنيا للفاعل او المفعول وحج مبرور لا يخالطه شيء من الاثام من الله حجه **قوله** اطلعوا على ناس من قبيل ونادى اصحاب الاعراف وخالفني فلان الى كذا اذا قصده وانت مول عنه **قوله** كالمنسيات اشارة الى ان تنسون استعارة تبعية مبنية على تشبيه تركهم انفسهم عن البر بالنسيان في الغفلة والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال **قوله** توبيخ عظيم ووجه ما اشار اليه في اثناء التقرير فان قيل هذا اقوى دليل على ان قبح هذه الاشياء عقلي قلنا بل على انه شرعي حيث رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب **قوله** وانه لكبيرة عطف على الجمع بيانا له وفيه اشارة الى ان الانسب على هذا التقرير ان يقدم ذكر الصلوة الا انه اخر دلالة على ان الصبر عليها على ذلك الوجه اشق وبالامر برعايته احق وليس المراد بالجمع بينهما المقارنة وانما حصل في تقييد الصبر بكونه على الصلوة بقرينة المقام وورود الامر بالاصطبار عليها ومعنى تحبب فيها الحق وتناسب الاكثر من المذكورات ليست من واجبات الصلوة ومعنى الاحتراس من المكاره صيانتها عما يكره فيها وضميرانه للصلوة **قوله** بالنظر الى الخبر اعني انتصاب من جملة ضمير ابهمها تفسيره ما بعده بمعنى ان انتصابا للسؤال من الجبارة كان فعلهما **قوله** ومنه قوله تعالى حيث اعر بالاصطبار على الصلوة على ان المراد الامر بامر الاهل بالصلوة ربما يشعر بالامر بالصلوة فيكون في الاية امر بالجمع بين الصلوة والصبر عليها **قوله** ثم علم معدول عن قاثم وهو كثير العطاء من قثم له من المال اذا اعطى له دفعة من المال جيدة وفي الاساس رجل قثم معطاء وقيل لقثم بن العباس ما قيل لك قثم الا لانك قثم استشهد بسمرقند ومشهده بها معروف عاليه **قوله** اطال فيهما الجلوس يعني بعد تمام الركعتين **قوله** وان ليستعان ليس عطفا على ان يراد بل على الصلوة والدعاء تفسيرا اي يجوز ان يراد الاستعانة بالصبر والدعاء وضمير دفعه للداء في دفعه للبلايا **قوله** ويجوز ان يكون لجميع الامور فيه اشارة الى ان خطاب استعينوا ايضا لبني اسرائيل على ما هو ظاهر النظم لا للمسلمين لما فيه من تفكيك النظم كذا ذكره الامام الرازي **قوله** اي يتوقعون لقاء ثوابه لا نزاع في امتناع ملاقاة الله تعالى على الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤية يجعلونها مجازا عنها حيث لا مانع كما في حق الكفار والمنافقين واما من لم يجوز الرؤية فيفسره بما يناسب المقام كلقاء الثواب خاصة او الجزاء مطلقا او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان حمل الظن على التوقع والطمع فمعنى ملاقاته لقاء الثواب في نيل ما عند الله من الكرامة الظهور

اليقين

ان لاقطع ذلك وان حمل على اليقين اوقرى يعلمون بل يظنون نفعا لملاقاة الجزاء فان هذا يسنغ
ان يكون معطوفا به عبد المومن لان التردد في يوم الجزاء كفر لا يصلح ان نذكر في معرض المدح كما في هذا
المقام فقوله ولذلك اي ولتفسير اللقاء بلقاء الجزاء وهو مما يجب ان يكون معلوما معطوفا به لا مظنونا
مقرونا بتجويز النقيض او ولثبوت يعلمون الموجب لتعينه بلقاء الجزاء فسر يظنون ههنا بيتيقنون للتوفيق
لكن لا يخفى ان الرجوع الى الله المفسر بالنشور او المصير الى الجزاء مما لا يكفي فيه الظن بل يجب القطع بعطف
قوله وانهم اليه راجعون على انهم ملاقو ربهم يوجب تفسير الظن باليقين البتة اللهم الا ان يقدر له عامل اي يعلمون مع انه
خلاف الظاهر قوله سخره اي استعمله بغير اجر قوله ومن ثمه اي من اجل ان الصلوة لا تكون شاقة على الخاشعين
الموصوفين وسيجي الحديث تمامه في موضع آخر واما الحديث الآخر فقد روى عن سالم بن الجعد انه قال قال رجل من
خزاعة ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا عليه ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقم الصلوة
يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلوة نسترح بادائها من شغل القلب بها وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه
كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى وهذا هو الوجه وهو
من ارحته جعلته في راحة فاستراح واما على رواية المصنف بمعنى روحنا ارحنا بالاذان او الاقامة تعال وتوجه اي
اراحه ذكره في ديوان اللغة قوله على الجم الغفير من الناس يعني ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى الله تعالى
ليلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا وامته وقد فسره في بعض المواضع بعالم زمانهم
ووجهه ان العالم اسم لكل موجود سواه فيحمل على الموجود بالفعل فلا يتناول من مضى او من يوجد بعدهم على انه
لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة على التفضيل من كل جهة عموما ولا من جهة القرب والمكانة عند الله خصوصا
وانما اعاد النداء والامر بذكر النعم لكونه اخذا في تعديد النعم على التفصيل قوله لا تجزي لا تقضي ومنه جزته اهل الذمه
لانها تقضي عنهم وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة
وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان يكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت
قبل ان آتي الصلوة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا فاخذه هي احب الي من شاتين
افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك اي لا تودي عنه الواجب والعقيقة نيار بكسر النون وتخفيف الياء
الجذع من الغنم ابن سنة وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا في الضان لانه يتنزى فيلقح بخلاف المعز ولما
كان تجزي متعديا احتمل شيئا ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا بخلاف اجزا عنه بالهمزة بمعنى اغنى عنه فانه لازم
فلا يكون شيئا الا مصدرا واما اجزاني بمعنى كفاني فلا يناسب ههنا تروحي اجدر ان تقيلي غدا لجنبي بارد
ظليل في الاساس راحوا الى بيوتهم تولجا وتروحوا اليها وتروحوها يعني هذا الاحتياج الى تقدير تقيلي لتكون

ناصبا

ناصبا الموصوف اجدر اي احق اجدر بان تقيلي فيه ولا الى التضمين بمعنى اطلبي اجدر افعل من جدر بالضم و
جدير بكذا اي خليق فان قلت اي حاجة الى اعتبار الضمير في ان تقيلي قلت للربط المعنوي والا فلا يمكن
في اجدر عائد الى موصوفه المقدر وقد يتوهم ان لا ضمير في اجدر وانما فاعله ان تقيلي فلا بد من تقدير العائد
الى الموصوف لكن اعمال الفعل في الاسم الظاهر في هذا الموضع خارج عن القاعدة قوله ومنهم من ينزل اي يتدرج
في الحذف قال السيد البجري في اماليه قد يحذف العائد المجرور مع الجار كما في هذه الآية واختلف النحويون في هذا الحذف
فقال الكسائي لا يجوز الا ان يكون قد حذف الجار اولا ثم العائد ثانيا وقال بعضهم لا يجوز الا ان يكون المحذوف
جملة الجار والمجرور معا وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي ان يكون الحرف
قد حذف اولا لتجعل الظرف مفعولا به كما قال الشاعر ويوم شهدناه فالاصل لا تجزي فيه ثم لا تجزيه ثم لا تجزي
ثم قال الشايع للجنس حذف العائد من الصلة ثم من الصفة ثم من الخبر حتى انه ضعيف قليل في السؤال لان الجملة
التي تقع خبرا عن المبتدا احادث عنه واجنبية منه والعائد منها تعلقها به لكنهم شبهوها بجملة الصفة كما شبهوا
جملة الصفة بجملة الصلة من حيث كانت الصفة توضح الموصوف كما ان الصلة توضح الموصول الا ان الموصول يلزمه
ان يوصل والموصوف لا يلزمه ان يوصف وانما حسن وكثر في الصلة لانها كبعض اجزاء الكلمة فاذا قلت
الذي بعثه الله فقد نزلت الذي والفعل والفاعل ومفعوله منزلة اسم مفرد فآثروا التخفيف بحذف بعض الاربعة
كان المفعول اولى لكونه فضلة وقد ورد حذفه في غير الصلة كثيرا احيانا ومن حذف العائد المنصوب من الصفة
قول حارث بن كلدة الثقفي من مقطوعة تتضمن الطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى
بني عمه فلم يجيبوه ومن الا ابلغ معاتبتي وقولي بني عمي فقد حسن العتاب وسل هل كان لي ذنب اليهم
هم منه فاعتبهم غضاب كتبت اليهم كتبا مرارا فلم يرجع الي لها جواب فما ادري اغيرهم تناء
وطول العهد ام مال اصابوا فمن يك لا يدوم له وصال وفيه حين تغترب انقلاب فعهدي دائم لهم وودي
على حال لهم اذا شهدوا او غابوا وانما قال ام مال اصابوا لان الغنى في اكثر الناس يغير الاحوال الى الاطوار
فمن ذلك ما قال ابو الهول في صديق له اثرى فلم يجده كما يحب لئن كانت الدنيا انالتك ثروة
فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللوم كانت تحت ثوبك من الفقر
قوله ومنه الحديث اي مما ورد فيه العدل بمعنى الفدية ما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الناس لم يقبل الله تعالى منه يوم
القيامة صرفا ولا عدلا الصرف الكلام ما يتكلفه الانسان فيه من الزيادة وراء الحاجة والاستسبا استفعال
من السبي كانه نهب به قلوبهم قلوب الناس باخذها اسرا وتسمية التوبة صرفا لانها تصرف الحالة

الذميمة الى الحالة المحمودة وما رواه المصنف نقل بالمعنى او رواية اخرى قوله بل فيه دليل على ان الشفاعة
لا تقبل للعصاة خص السؤال بذلك لانه المتنازع بخلاف قبول الشفاعة للمطيعين في زيادة الثواب وعدم القبول
للكفار اصلا فانه وفاق ولم يقتصر في الاستدلال على انه نفي ان يقبل من نفس شفاعة لانه ربما يدفع بالاختصاص
ببعض الحقوق او ببعض شفعاء ونبين انه عايد الى ما سبقه من العموم في الشفيع والمشفوع فيه اعني الفعل والترك الواجب
الذي وقع الاخلال به بان ترك الازم فعلا او فعل ما لزم تركه وهو معنى العصيان سواء كان ضمير منها للعاصية او للطاهرة
او للشفاعة لان شفاعتها انما هي للعاصية وسواء كان شيئا مفعولا به او مفعولا مطلقا لان التصريح بتعميم
نفي الفعل يفيد عموم نفي المفعول قطعا كما تقول فلان لا يجزي جزاء ما وكون المخاطب بهذا الكلام هم الكفار او كون
لانه نازل فيهم لا يدفع شيئا من العمومات المستفادة من اللفظ والجواب ان في مواقف القيامة كثرة وفي زمانها سعة
ولا دلالة في الكلام على عموم المواقف والاوقات ولو سلم فقد خص شيء بالواجب من فعل او ترك وشفاعة بالشفاعة
للكفار واهل الكبائر حيث قبلت للمؤمنين في زيادة الثواب مع شمول اللفظ ايا ما نظر الى النفي والعام الذي خص منه
البعض ظني بالاتفاق فيجوز تخصيصه بالاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر وذكر في بعض الحواشي انه اجاب
القاضي بان النفي يقع مع قوة فلا يلزم من نفي النصر نفي من ينفعهم على طريق آخر وفيه ان الاستدلال بقوله لا
تقبل منها شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون ونحن لا نجد في تفسير القاضي البيضاوي سوى ان الاية مخصوص
بالكفار للايات والاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر ويؤيد ان الخطاب معهم والاية نزلت فيهم
ردا لما زعمت اليهود ان اباءهم تشفع لهم ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى يشير الى ان المختار هو ان يرجع الى النفس
قوله صح
الثانية العاصية ليلائم قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيهما للنفوس العاصية وكذا لا يؤخذ منها عدل على
الاظهر وليوافق ما ذكره في موضع اخر ولا تقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولانه حيث اريد هذا المعنى اضيفت
الشفاعة الى الشفيع مثل لا تنفعها شفاعة الشافعين وما يقال في ترجيح الوجه الثاني ان المقصود نفي ان يدفع
العذاب عن احد باحد فيتم بالمقصود جميع ما يتصور في ذلك من الطرق اعني الاعطاء للنفس الحق وهو الاجر
وبدله وهو العدل او ترك الاعطاء مع اللطف وهو الشفاعة والقهر وهو النصر غايته انه لم يراع في الذكر الترتيب
وغير في طريق النصر الاسلوب حيث لم يقل ولا هي اي النفس الجازية ينصرها اي المجزية اشارة الى ان هذا
الطريق مستحيل بحيث لا يصح ان يسند الى احد وانه لا خلاص لهم بهذا الطريق البتة ولا محالة المنافي لعدم
المسند اليه من تقوي الحكم مردود بان المقصود بسوق الاية نفي اندفاع العذاب وعدم الخلاص لانه
المناسب لوجوب الاتقاء وانما نفي الدافع بالعرض مع ان عود ضمير لا يؤخذ منها عدل الى النفس الثانية
في غاية الظهور وان حمل ولا هم ينصرون على ما ذكر تكلف نعم لو قيل ان القبول وعدم القبول انما يكون

حقيقة من الشفيع لا المشفوع له لكان شيئا وضمير شفعت واعطت ومنها للنفس الاولى وضمير بها وعنها
للثانية العاصية وفي قوله ولو اعطت اشارة الى ان الكلام في الضميرين اعني لا تقبل منها ولا تؤخذ
منها وان اقتصر في السؤال على الاول قوله يعني ما دلت عليه النفس المنكرة اشارة الى ان ليس الضمير
عايدا الى النفس المنكرة من حيث كونها بعمومها بالنفي في معنى الكثرة على ما يقع في بعض العبارات بل الى ما يدل
هي عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا يكون من قبيل ما تقدم ذكره معنى بدلالة لفظ آخر بخلاف مثل لما منكم
من احد عنه حاجزين فان الضمير عايد الى لفظ احد لانه في معنى الجماعة ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس
كان المناسب هو التانيث لا هم بالتذكير فاجاب بانه لتاويل النفوس بالعباد او الاناسي كما تقول ثلاثة
انفس بالتاء مع ان النفس مؤنث لتاويل الانفس بالاشخاص او الرجال قوله ولذلك يضعونها بمعنى
انه لم يسمع في تصغيره الا اهيل وان كان القصد الى تحقير من له الخطر وتعليلهم ثم خص باولي الخطر يعني انه
جرى فيه تخصيصان حيث لا يضاف الى البلاد والحرف ونحو ذلك فلا يقال آل مصر وآل الاسلام
وآل البيت وآل التجارة ونحوها كما يقال اهلها ولا يضاف في العقلاء الا الى من له خطر في امر الدنيا والدين كآل
النبي عليه السلام او الدنيا فقط كآل فرعون ولهذا عقب هذا الكلام بتفسير فرعون لمن ملك العمالقة يعني
اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وشبهه ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس
ولذا منع الصرف لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص
سمي به كل من يملك ذلك وضعا ابتداء وبمعنى اهل الرجل خاصته وقرابته واهل البيت سكانه
واهل الاسلام المسلمون ونحو ذلك وعن بعضهم الآل القرابة تابعها والاهل القرابة كان لها تابع او لم
يكن وقال الكسائي اصل آل اول وسمعت اعرابيا فصيحا يقول اويل قوله وفي ملح بعضهم يريد نفسه
وكذا في كل بيت ينسبه الى بعضهم وملح الاحاديث جمع ملحة ما لطف منها والموسى ما يحلق به من
او يشبه راسه حلقه وقال الفراء هي فعلى تذكر وتؤنث ويقال رجل ماس مثل مال اي خفيف طياش
والكلوم مفعول من الكلم وهو الجرح وفي الاساس نفرعن الساعات موتى وطال والقرام الشرر والحش
وضمرجاته معلوم وهذا كناية عن الختان وبه النحو والقوة وهذا مع وضوحه وشهرته قد خفي حتى قيل
انه كناية عن حلق العانة قوله يبغونكم سوء العذاب اي يطلبونه لكم في الصحاح بغيتك الشيء طلبته لك
وفي الاساس ابغني ضالتي اطلبها وسيمت المرأة المعانقة اردتها منها وعرضتها عليها وسمته خسفا
والاصل سام البائع السلعة اذا عرضها للبيع وذكر ثمنها وسامها المشتري واستامها طلبها وبما
ذكرنا ظهر المقصود من غير تكلف بضمن الحمل والتكليف قوله كانه قيل اي كان الله سبحانه وتعالى

جعل هذا الاشد الافظع قبحا بالاضافة الى ما سواه من العذاب يعني ان الكل قبيح في نفسه لكن هذا قبيح
بالاضافة الى الباقي حتى كانه ليس بقبيح بالنسبة اليه وقد يروى كانه صحح بلفظ المصدر اي كان هذا
الاشد قبح العذاب بالاضافة الى الباقي بمعنى ان اتصافه بالقبح انما هو باعتباره لكونه الاصل والعمدة
في القبح قوله يذبحون بيان لقوله يسومونكم وهو حال او استيناف واذ نجيناكم عطف على نعمتي قوله
تفاهيون اي تباهي قولهم قول ابيلا فهم الكفرة بذلك او قول المشركين الملايكة بنات الله واياما كان
فالجملة بيان لجملة ذلك قولهم بافواههم اي هو قول لا اثر له في القلب لكونه تقليدا محضا لا يستند الى شي
او قولا بين البطلان لا مدخل في عقل قوله والبلاء هو الاختبار ويكون بالشر ليصبر وايكون بالخير
بالخير ليشكر وايكون نعمة وكلاهما محتمل بهنا بحسب احتمال المشار اليه ان يكون مصدر انجيناكم او مصدر يسومونكم
ويذبحون ويستحيون والاول اظهر والين بقوله من ربكم واوفق بالمقام بتقرير النعم قوله فيه اوجه اولها
الاستعانة والتشبيه بالآلة فيكون استعارة تبعية في معنى باء الاستعانة وثانيها السببية الباعثة بمنزلة اللام
وثالثها المصاحبة فيكون الظرف مستقرا كما في قول ابي الطيب كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا يصف خيله بانها الف الحروب لا تنفر من القتلى وانها كرام
تسقى الحليب اذ العرب انما تسقى الجياد خاصة والتريب عظام الصدر واحدها تريبة قوله مثل بعضا كل تعالى
الاساس قال بيده اهوى بها وقال براسه اشار وقال الحائط مال وسقط وبالجملة فالعرب تستعمل القول في غير
الكلام مقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى والكوى بالكسر جمع كوة بالفتح كبدرة وبدر وبالضم جمع كوة
والتسامح في كتب اللغة متعدى بالباء لا بنفسه قوله وقيل انما قال اربعين ليلة وخص الليل بالذكر مع ان
الميقات ذو القعدة وعشر من ذي الحجة بايامها ولياليها لان غرر الشهور تكون بالليالي حتى يرى الهلال
وقرى واعدنا ولما لزم في المواعدة ان يكون من الجانبين بينها بان الله تعالى وعده الوحي وموسى وعد المجي
للميقات اي الطور وكثيرا ما سلك المصنف هذا الطريق اعني جعل متعلق المفاعلة بالنسبة الى كل من المشاركين
شيئا آخر وعلى تقدير محبة فالاربعين ليلة تقع ظرفا مع ان المواعدة لم تقع فيها وانما الكلام في المناجاة انها كانت
فيها كلها او في اولها او في العشر الاخر منها او بعد انقضائها على ما ذكر في سورة الاعراف وحاصل الاشكال
ان اربعين ليلة اما مفعول فيه او مفعول به لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم تقع فيها ولا الى الثاني
اما بدون تقدير المضاف فلانه لا معنى لمواعدة نفس الزمان واما مع تقدير المضاف فلانه اما ان تقدر
الاعران ولم يعهد في العربية تقدير مضافين محذوفين لشيء واحد مثل لعمت زيدا بمعنى فرسه وثوبه او تقدر
واحد منهما وليس يصح تعلق المواعدة به لان الوحي موعود من الله تعالى لا من موسى والمجي بالعكس انما يصح

مطلب في قال بيده

قوله هو

ذلك في قراءة وعدنا اي وعدنا موسى وحي اربعين ليلة واجيب بوجهين احدهما انه على حذف مضاف
تكون من الجانبين وتعلق الى كل منهما من الامرين اي واعدناه ملاقاة اربعين وانما تكون من الله
تعالى لاجل الوحي ومن موسى لاجل الاستماع وثانيهما انه على اعتبار التعلق في الفعل يعني
بعض واعدنا الى المعلين يتعلق بكل منهما واحد من الامرين اي وعدنا نحن وحي اربعين ووعد موسى مجي
اربعين كما تقول بايع الزيدان عمرا بمعنى باع زيد من عمرو وباع صاحبه ايضا من عمرو وان لم تكن
هناك مفاعلة صدرت عنهما دفعة واعترض بان الملاقاة ليس معنى واحدا يصح من الجانبين وكذلك
يعود الكلام في تعلقها باربعين مع ما ذكره من كون الموعود هو الوحي والمجي او الاستماع وما
اورد من نظير التعلق ليس بمستقيم فان مثله تعلق الى بايع زيد عمرا وبايع زيدا الآخر عمرا كما تقول
ضرب الزيدان عمرا والكلام في ان يتعلق فاعل بفاعله ومفعوله على ان يكون الصادر من كل منهما شيئا
آخر مثل بايع زيد عمرا بان يبيع زيد شيئا وعمرو شيئا آخر وليس كذلك بل معناه ان يصدر عنهما دفعة معاوله
ومشاركة في البيع والشرى بان يبيع واحد ويشتري آخر واجيب بان المراد الملاقاة بين موسى وملايكة
الوحي او منه وبين ما يشاهد من الآثار و استماع الكلام او نحو ذلك وتعلقها باربعين بان تقع في جزء منها
او ما هو بمنزلة الجزء اي بعد الانقضاء من غير تراخ وما ذكره من كون الموعود هو الوحي والمجي او الاستماع اخذ بالحاصل
لا بيان للاعراب وما ذكرنا راجع اليه حقيقة او تقريبا وما ذكرتم مناقشة واهية نعم حديث تعلق الفعل والنظير بايع الزيدان
عمرا ليس بشيء وقد يجاب بان اربعين مفعول فيه حقيقة او توسعا والمفعول به متروك اي جرى منه ومن موسى مواعدة متعلقة
بالاربعين بان تقع في جزء منها حقيقة او تقديرا وهو لا ينافي ان يكون الموعود من كل منهما شيئا آخر وذلك ان
المواعدة لا تقتضي الا امرا واحدا مشتركا بين الطرفين اعني الفاعل والمفعول الاول مثل واعدت زيدا القتال او
امرين لكل واحد منهما يتعلق بالطرفين مثل واعدته الاكرام وواعدني القبول ولا يصح الاقتصار على واعدته الاكرام
لان المواعدة تقتضي المتعدد من الوعد وللمفاعلة استعمال آخر شايع وهو ان يكون من احد الطرفين فعل ومن الطرف
الآخر مقابلة مثل بايعت زيدا على ان يملك البيع ومنه الشرى فعلى هذا يصح ان يكون المقدر واعدنا موسى الوحي والمجي
ويكون هذا نظيرا من غير تقدير مضاف ولا ورود اشكال في تعلقه وحل الملاقاة وتعلقها باربعين مع فيه نظر اما اولا
فلان المواعدة لم تقع في اربعين حقيقة ولا تقديرا بل قبلها واما ثانيا فلان الاشكال ليس الا في انه كيف يصح واعدته
الاكرام وواعدني القبول من غير ان يكون في الاول منه وعد وفي الثاني منك فان المفاعلة تقتضي المشاركة في
اصل الفعل في كل واحد من افراد الاستعمال بل الظاهر وعدته الاكرام ووعدني القبول ولو اريد هذا كان في على
بمعنى فعل والكلام انما هو على تقدير ان يكون فاعل على اصله ولا بد من الفرق بين اعدته ووعدته في المثال

لله

لله

المذكور الارى انك تقول فى خادعت خدعان خدع منك وخدع منه ولا تقول تخادعنا وان واما ثالثا فلانه
اذا اقتدر واعتبر الوحى والمجى يعود الاشكال فى انه كيف يصح ذلك ووضع الباب على ان يكون لاحد الطرفين من الآخر ما
للآخر منه وكيف يقال جاذبته الثوب ومنك جذب الثوب ومنه جذب بى اخرا وجاذبه الثوب والعنان منك جذب الثوب
ومنه جذب العنان وان اريد ان المعنى على هذا من غير تقدير للمفعول هو الوجه الاول بعينه ولكلام فى صحته لولا ضم
باقى الكلام اليه وجعل اربعين ظرفا واما بل بايعته يعلى جعل المبايعة مشاركة ومقاولة فى امر البيع والشراء مشتركين بينهما يعنى ه
بالفارسية خريد و فروخت كردن وهما بمعنى واحد بمنزلة المعاملة والمضاربة والمزارعة ونحو ذلك وان ثبت فما لى فى تبايعا
فان فاعل وتفاعل لا يفترقان الا ان فى تفاعل مجرد المشاركة والاجتماع فى اصل الفعل وفى فاعل من جهة الاسناد
الى احدهما والايقاع على آخر ولهذا كان من اسباب التعدية فان قلت قد طال الكلام فما حقيقة المقام قلنا ان اربعين ليلة
فى موقع المفعول به باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ويكون من الطرفين وعد يتعلق به
الا انه من الله الوحى وتنزيل التورية ومن موسى المجى او الاستماع والقبول كذا الكلام فى كل موضع بين اختلاف
الطرفين فى باب المفاعلة واما ان يذكر المفعول الثانى مثل جاذبه الثوب ونازعته الحديث ويراد من طرف اصل الفعل و
من طرف مقابله فانا ارى من عهدته قوله من بعد مضيه يعنى ان الضمير لموسى والمضاف محذوف قوله والك
العظيم استفيد عظمته من الاشارة بلفظ ذلك مع قرب المشار اليه ارادة ان تشكروا اخذ بالحاصل من استعمال لعل و
عندنا لا يصح ذلك لان ارادته يستلزم الوقوع ولم يقع فيحمل على كى تشكروا او على كونهم فى صورة من يرجى منه
الشكر وان لم يتعلق الارادة قوله او التورية والبرهان عطف على قوله الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا
يعنى كما يحتمل التغاير بحسب الاوصاف يحتمل التغاير بحسب الذات ووصف الانزال علم من آتينا يتقى سؤال التعريف
باللام فى الكتاب والفرقان فى هذه الآية والفرقان خاصة فى قوله الفرقان وضياء وذكرا والجواب ان اسم الكتاب
والفرقان قد صار معهودا حتى كاد يلحق بالاعلام فى كل ذلك بخلاف اسم الضياء والذكر وقوله او الشرع عطف على
البرهان قوله وهو البخع ان يقتل الرجل نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا فمجوز حيث جعل المقتول نفس القاتل
لما بينهما من التعلق والاتحاد فى الاعتقاد وقوله او نفسه وتسهيل لعداوة الضبابة شبه سحابة تغشى الارض كالدخان
والاحتباء ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بردائه او بيديه والاسم الحبوة وقد يقال لما يحتبى به والشعار جمع شفرة
بالفتح وهو السكين العظيم والشفرة حد السيف يعبر بالشعار عن السيوف او كانت سيوفهم السكاكين العظام
قوله الاولى للسببية لا غير اى لا للعطف على ما قاله ابن الحاجب فى قولهم الذى يطير فيغضب زيد الذباب الفاء انما
هى فيها للسببية لا للعطف ولو ارادوا انها ليست لمجرد العطف بل للعطف مع السببية لم يناف فى الجواب عن حرب القصر
فى المعطوف كما فى المعطوف عليه على انه لا ضير ههنا فى عطف الامر على الاخبار اعنى انكم ظلمتم يعنى ان الاول للسببية و

لا ينافى كونها من مقول موسى كانه قال اذ ظلمتم فتوبوا والثانية للعطف والثالثة تحتمل وجهين احدهما ان يكون جزاء
شرط محذوف اى ان فعلتم فقد تاب عليكم واتى بلفظ قد ليصح دخول الفاء وانما انتظم فى قول موسى عليه السلام لانه لا
معنى لان يقول الله لهم الا ان فعلتم فقد تاب عليكم وثانيهما ان يكون عطفا على محذوف اى ففعلتم فتاب
عليكم بارئكم ويكون خطابا من الله لهم على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق الغيبة بلفظ قومه
وهذا مع وضوحه قد خفى على الكثيرين حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة فى فتاب حيث لم يقل فتبنا على
اسلوب مقتضى الظاهر وان لم يكن بعد وقوع التعبير بطريق التكلم وهذا وان سلمنا كونه التفاتا اذ قد وقع لفظ بارئكم فى كلام الله
بطريق الغيبة لكن عبارة الكتاب تشعر بما ذكرنا وانما صرح بفاعل تاب لانه لم يسبق له فى كلام الله ما يرجع اليه فى قول
موسى ولو كان ذكره ابتداء الشروع فى التفسير لكان المناسب ان يقول عند بارئكم قوله من التفاوت والتنافر اشارة الى ان
المراد بالتفاوت عدم تلاؤم الاجزاء والاعضاء وهو لا ينافى التميز بالاشكال المختلفة حتى عرضوا غاية ترك العبادة خلقهم جمع خلقة
غمط النعمة بالفتح والكسر احتقرها ولم يشكرها قوله هل القائلون السبعون شروع فى تفسيره اذ قلتم يا موسى وهل كان هذا
فى سياق الكلام فيه اختلاف فعرف ان الجمع بين ما ذكره ههنا وبين ما ذكر فى سورة الاعراف قوله كان الذى يرى بالعين جاهر
اشعار بان هذا استعارة اذ حقيقة الجهر فى الصوت قوله وفى هذا الكلام اشارة الى قوله لن نؤمن لك لان لن للتاكيد
ولا يقال ابتداء لن اقوم بل لا اقوم ثم لن اقوم فكانهم قالوا اولا لا نؤمن لك حتى نرى الله فرد عليهم موسى لك مرة بعد اخرى
فاصروا وقالوا لن نؤمن واما دلالته على انه عزمهم ما ذكر فلان النفى لابد ما علقوا به ايمانهم الا بعد بيان جهة الرد هذا وفى هذا
دليل على ان كفرهم لم يكن بسبب طلب الرؤية بل علقوا الايمان على الرؤية فى الدنيا تعنتا وعنادا وهذا بين لمن لم تعميه
ولم يصمه حب عدم الرؤية والتعنت فى طلبه قوله وموسى عليه السلام لم يكن صعقته يعنى صعقته التى كانت فى طلب الرؤية
واندكاك الجبل وهل كانت صعقته التى هى غشيه فى حال صعقتهم التى هى الموت تام لانه كلام قوله والظاهر اشارة الى ترجيح
القول بان نارا وقعت من السماء فاحرقتهم قوله او نعم الله التى كانت بكم مثل الصعقة والطوفان اعنى بعد واذ اسعلقان
يشكرون وقد يروى واو داسم وهو تعليل لرجاء الشكر وكفرانهم النعمة ستر لهم الايمان وتعلقه بما لا يكون قوله يعنى ظلموا
وجه دلالة ما ظلمونا على هذا المحذوف انه يعنى بطريق العطف تعلق الظلم بمفعول والتقدير لمفعول آخر وهذا يقتضى سابقة اثبات اصل
الظلم قوله اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية قريبة من بيت المقدس وكونهم لم يدخلوا بيت المقدس لا ينافى الا
كون الباب باب بيت المقدس لا اريحا حتى يتعين كونه باب القبة قوله خبر مبتدأ محذوف دل عليه حال المتكلم اى مسألتنا
او المخاطب اى امرك شانك يا ربنا حطة اى ان تحط عنا ذنوبنا وكون امثال هذه المصادر منصوبة فى الاصل رفع للثبات
انما هو بان يجعل مبتدأ خبره متعلقه مثل الحمد لله وسلام عليك لكون فى معنى الاصل اعنى الجملة الفعلية ولا يزيد عليها الا الدلالة
على الثبات ولا يصح ههنا ان يقال عنا حطة او نحو ذلك لانه لا يؤدى معنى الامر فلذا استشهد بالبيت اعنى قوله شكوا الى جملى طول

بيان ٤

السرى

يا جملي ليس الى المشتكى صبر جميل فكلانا مبتلى للظهور ان المعنى اصبر صبرا جميلا مع ان المقدر امر كل وشانكم او مطلوبنا
منك من قال في الآية ان المقدر امرنا حطة اراد امر القائلين وشانهم لا امر الله ليمنع دخوله في حيز قوله ونغفر لكم خطايكم
عليه اذ لا بعد ان يكون قولهم سببا في نزع القرية مع الوفاء بالعهد سببا للغفران واما تبديل هذا القول فلا يتصور الا كلف
وسواء كان لمحض التعبد محمول على ما عن لهم من الرأي **قوله** والاجود وذلك ليكون مقول القول جملة مفيدة والمتن اقتضابه
بقولوا الحث لا نه لا فعل بعد من جهة المعنى **قوله** اي من كان بشرا الى ان قوله سنزيد المحسنين عطف على قوله نغفر لكم ولم يجزم
لوجود السين واو ثم هذا الطريق ليدل على انه يفعل ذلك البتة **قوله** او واسم معناه التوبة هذا على التفسير المختار
دون ان يقدر امرنا حطة وليس التبديل ههنا بمعنى التغيير بل من بدله بحوفه امنا على حذف الصلة اي بدلوا بهذا القول قولا
غيره والباقي المتروك **قوله** عطشوا في التيه شروع في تفسير قوله واذ استسقى كان العطش والتظليل في التيه ودخول
القرية بعده ولم يراع الترتيب في ذكرهما قصدا الى تكثير النعم **قوله** بالسقيا هو الاسم من سقاه الغيث والنبط والنبيط
قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين والاذرع بفتحة في الحصبة وزماه بكذا عابه به ونسبه اليه بعرة اي فرالحجر بالثوب
قوله كان من آس الجنة اي اسه قيل هذا بعيد جدا والصواب من آس الجنة يعني شجرة الآس وهذا صفة العصا منها
المصنف والحمل على الحمار وان لم يحس في العصا يعني حجر طوله عشرة اذرع ابعد **قوله** وهي على هذا العلم في الفاء الفصيحة
قول الشاعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جينا خراسانا هي على المقدر الثاني وفي المفتاح على المقدر
الاول الاكثرون على التقدير من جعل هذا اشارة الى المتعلق محذوف ووجه فصاحتها انبائها عن ذلك المحذوف بحيث لو ذكر
لم يكن بذلك الحسن مع ان حسن موقعه وفي لا يمكن التعبير عنه لكن في حذف كلمة قد بعض نقصان وأما ما يقال في
وجه فصاحتها من الدلالة على ان المامور قد امتثل من غير توقف وظهر اثره وعلى ان المقصود بالامر هو ذلك
الاثر لا الضرب نفسه والايماء الى ان السبب الاصلي هو امر الله لا فعل موسى عليه السلام فانما هو في مثل هذه الصورة
خاصة كل اناس ما ذكر من شذوذ اثبات الهمزة انما هو مع اللام كالاناس الآمنينا واما بدونها فشائع فصيح
قوله مما رزقكم جعل الرزق بمعنى المرزوق وفصله الى الطعام نظرا الى كلوا والى الماء نظرا الى اشربوا ولا
قرينة على الاول الا ان يلاحظ ما سبق من قصة تظليل الغمام وانزال المن والسلوى ولعدم التعرض لذلك في
هذه القصة فسر بعضهم الرزق بالماء وجعله ماكولا بالنظر الى ما ينبت منه ومشروبا بحسب نفسه ولم يرتضه المصنف اما اولا
فلانه لم يكن اكلهم في التيه من زروع ذلك الماء وثمارها واما ثانيا فلانه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا نه مع كون من
للابتداء دون التبعيض لان ابتداء الاكل ليس من الماء بل مما ينبت بل الجواب ان من لا يتعلق بالفعلين جميعا
وانما هو على الحذف اي كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله فلا جمع وفي قوله مما رزقكم الله لا بد
من تقدير عايد الى الموصول اي به او منه **قوله** لانهم كانوا متمادين يعني ورد الكلام نهيا لهم عما كانوا عليه

والا فالفساد منكر منهي كيف ما كان والحال متعلق بالفعل اي تمادكم في الفساد في حال الافساد فينبغي ان يكون
او بالنهي اي اطلب منكم في حال افسادكم ان لا تمادوا وبالجملة فليست الحال مؤكدة على ما توهم **قوله** فلاحة
اي حراثة فنزعوا اي اشتاقوا الى عكرهم اصلهم اجموا كرهوا ضريبه تعودناه **قوله** ونحوه ان يريدوا ويرد
الحمل على الوحدة النوعية باعتبار الاشعار بوصف كونه ناعما الذي لا بخلاف كونه من طعام اهل الفلاحة فانه
بمجرد اضافة **قوله** تخرج لنا اي من الخفاء الى الظهور او من العدم الى الوجود في الصحاح الفوم الثوم و
يقال الحنطة وقال بعضهم الحمص لغة شامية قوله اوفق اذ يجمع مع العدس في الطبخ والاكل الثوم لا الحنطة
وان كانت من الحبوب كالعدس نهيرا القرقبي رجل من اهل القرآن منسوب الى موضع وفي الصحاح القرقبية
ثياب بيض من كتان والفرقبي والثرقبي ضرب من ثياب مصر وسيل هو الذي يدق الذهب ويرققه **قوله**
اهبطوا مصرا على ارادة القول اي فدعا موسى فاستجبنا وقلنا اهبطوا واسماء المواضع قد تعتبر من حيث المكانية
فتذكر وقد تعتبر من حيث الارضية فتؤنث ومصر ان جعل علما فاما باعتبار كونه بلدة فالصرف مع وجود العلمية
والتأنيث لسكون الوسط واما باعتبار كونه بلدا فلا تأنيث وان جعل اسم جنس فلا سبب سواه ومن لقوله تعالى
ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام وان جعل معرب مصرايم فانما جاز الصرف لعدم الاعتداد بالعجمة لوجود التعريب
والتصرف ولعدم التأنيث قال الجوهري مصر هي المدينة المعروفة تذكر وتؤنث عن ابن السراج والمصر واحد
الامصار **قوله** او الصقت عطف على جعلت يعني ان في الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين
وضربت استعارة تبعية تحقيقية بمعنى الاحاطة والشمول لهم او اللزوم واللصوق بهم ولا تخييلية وهذا كما في بعض
العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء متصاغرين فما يقال المراد ان الاستعارة اما في الذلة تشبيها
بالقبة في كمنه واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني ضربت تشبيها لالصاقها ولزومها بضرب الطين على الحائط
فيكون تصريحية تبعية مما لا يرتضيه علماء البيان لذب الشيء يلذب بالضم وطين لازب واللازب الثابت ومنه صار
الشيء ضربة لازب والمدقعة هي احتمال الفقر من دقع الرجل بالكسر لصق بالدقعاء وهو التراب وما فلان بغلان
صار كفوا له والخلاقة مصدر خلق بكذا بالضم صار خليقا به **قوله** بغير الحق الظاهر ان اللام للجنس والمعنى انه
باطل محض وظلم صرف في اعتقادهم ايضا كما في الواقع ونفي الجنس يفيد العموم كما لكن في
قوله بغير حق على ما في آل عمران وقد يجعل اللام للعهد اشارة الى ما عندهم من الحق الذي يتدينون به و
يعتقدونه **قوله** ذلك تكرار للاشارة قصدا الى بيان سبب آخر وصرح بقوله مع كفرهم لئلا يتوهم ان هذا اضراب
عن السبب الاول بل كل منهما سبب بالاستقلال ولذا اعاد اسم الاشارة ولم يكتف بعطف احد السببين على
الآخر اذ ربما توهم ان السبب اجتماع الامرين وبالجملة فالسبب الاول هو الكفر والقتل والثاني هو العصيان و

واعتداء للحدود على الاطلاق وقد يفسر بالاعتداء في السبت ويجوز ان يشار بذلك الثاني الى السبب
السابق وهو الكفر ويكون الباء في بما عصوا للسببية فيكون بيانا لسبب السبب مبالغة في وجوب اجتناب المعصية
والاعتداء بانها تفضيان الى الكفر بالآيات والقتل للانبياء وهما من اشنع القبائح او للمصاحبة اي ذلك الكفر والقتل
كائن مع العصيان والاعتداء وقد كان كاملا في السببية فكيف وقد انضم اليه ذلك **قوله** بالسنتهم من
غير مواطاة قيد بذلك ليدخلوا في عداد الكفرة ويتطلوا اسمهم في صحيح الايمان والاخبار بان من آمن منهم
ايمانا خالصا فله كذا **قوله** وهو جمع نصران الصواب وهو لان الضمير للفظ وفي الصحاح جمع نصران انصار
قال فكلتاهما خرت واسجد رأسها كما سجدت نصرانة لم تحنف افرد ضمير كلتا نظرا الى لفظه في الاساس سجد
البعير واسجد طأمن رأسه لراكبه وسكذا عن ابي عمرو واسجد الرجل طأطأ رأسه وانحنى فراسها في البيت مرفوع
فاعل اسجد تحنف الى الشيء مال اليه وتحنف اسلم يصف اتانين صاد احديهما عقب الاخرى والياء في نصراني للمبالغة
وذلك للدلالة على انه منسوب الى ذلك عريق فيه لا مجرد موصوف بالحمرة وفي الصحاح لم يستعمل نصراني الا بياء
النسب ويقول نصران قرية ينسب اليها النصارى **قوله** النصب ان جعلته بدلا هو بدل البعض لان من امن
حقيقة من هؤلاء الكفرة بعض منهم فان قيل كيف يكون المؤمن الخالص بعضا من المنافقين والكافرين المجاهرين
قلنا المراد ان هذه الذوات بعض من تلك ولا يلزم بعد احداث الايمان ان يصدق عليهم ذلك الوصف والعاصم
من معنى الشرط هو اجعل من آمن بدلا او مبتدأ وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه لا يتضمن معنى الشرط لعقد
السببية للاجر فاعتبر التضمن في البدل الذي هو المقصود وما ذكر من كون من مبتدأ خبره فلهم يشعر بانه جعلها موصولة
اذ الشرطية خبرها الشرط مع الجزاء لا الجزاء وحده واذا جعل من مبتدأ فافراد الضمير وجمعه نظرا الى اللفظ والمعنى وكان
ينبغي ان يبين وجه ذكر هذه الآية وما قبلها من ضرب الذلة في اثناء تعديد النعم استطرادا **قوله** من الآصار
جمع اصر وهو الثقل وكل امر شاق وكانه حصل لهم بعد هذا القسر والالجاء قبول واذعان اختياري او كان يكفي في
الامم السالفة مثل هذا الايمان **قوله** واحفظوا كانه يريد ان الذكر معنى مشترك فيه ذكر اللسان وذكر
القلب او يشير الى انه يحتمل ان يكون من ذكر اللسان او ذكر القلب **قوله** رجاء منكم يعني ان يعلق لعل بكذا
واذكروا فالترجي على حقيقته لكونه من العباد وان تعلق بالقول المحذوف فمجاز عن الارادة على ما مر لاستحالة
حقيقته على الله تعالى ويجوز على هذا ان يعلق بخذوا على ان يكون قيدا للطالب لا للمطلوب مصدر
سبت ليعلم ان اعتداءهم كان في ذلك بخلاف ما لو قيل اعتدوا في يوم السبت **قوله** فما كان يبقى
حوت من باب التنازع وجعل كان زائدة او فيها ضمير الشان لا يؤدي المقصود **قوله** شرعا اي ظاهرة على
وجه الماء وفي الصحاح حيتان شرع من غمرة الماء الى الجد بالضم اي البئر الذي يكون في موضع كثير

الكلاء وشرعوا اليها الجداول قيل اظهر وامن شرع من الدين كذا تبين ولا يخفى بعده وقيل جعلوا الجدول
كالشارع المنتهي اليه وليس من اللغة والاحسن اشرعوا من شرع الباب الى الطريق واشرعته وشرع المنزل
اذا كان بابه على طريق نافذ **قوله** خاسئين خبر ثان اذ لو كان صفة قردة لقيل خاسئة **قوله** من الامم بيان لما
بين يديها وما خلفها على استعارتهما للزمان واقامة ما موقع من لحقارتهم في مقام العظمة والكبرياء ويعني من
قبلها السابقون الذين مضوا وكان في كتبهم انه يكون تلك المسخة فاعتبروا بها وصح الفاء لان جعلها نكالا للفريقين
جميعا انما تحقق بعد القول والمسخ ويجوز ان يراد بما بين يديها ما بحضرة المسخة من المعاصرين لان اللفظ ينبئ عن
القرب وكون الجهة بدانيه بهذه من اضيف اليه اليد واللام على الوجهين للصلة ويجوز ان يكون للتعليل وما على
اصلها والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة اي جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخ والمتاخرة عنها يعني
السيئات الباقية آثارها والاولاذ ذنب منهم بعد المسخة والحاصل ان المراد ما يكون بعد المسخة بحسب الثبات والبقاء لا الصدور
والحدوث ولا يخفى ان قوله وموعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى فلهذا لم يرتضه **قوله** مقتله هو اخيه الصواب ابن عمه
كما في سائر كتب التفسير وكما قال بعد ذلك صلى فلان وفلان لابني عمه ومنهم من لم يجوز السهو على المصنف فغير الكتاب
الى مقتل ابنه هو اخيه ليرثوا اي الشيخ ويدفعه ما ذكر في آخر القصة ولم يورث قاتل بعد ذلك لانهم لم يقتلوا المورث
مثل ضمير يرثوه للابن ويكون قتل الابن بعد موت الشيخ ويرد بانه لا معنى لذكر الشيخ حينئذ صارت القصة انه كان
رجل موسر قتله بنو عمه ليرثوه وقيل المعنى قتل ابن الشيخ بنو اخي الشيخ ليرثوا الشيخ اذا مات ويدفعه
نصه لم يورث قاتل بعد ذلك وانهم جاءوا يطلبون ديته **قوله** اتجعلنا مكان هزؤا اشارة الى ان اتخذ
يتعدى الى مفعولين هما المبتدأ والخبر كجعل وصير فوقع المصدر خبرا عن الجماعة فاحتاج الى التاويل بالحذف
او التجوز في المفرد او في الحكم **قوله** في مثل هذا اي مقام التبليغ والارشاد والجواب عما وقع الله
من العضة بخلاف مقام الاحتقار والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم **قوله** ما هي سؤال عن حالها وصفتها
لان ما يكون سؤالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل ما زيد وجوابه الفاضل او الكريم ويجوز ذلك على ما يحكى
في مواضع من هذا الكتاب وصرح به في المفتاح والاول ان معلوما ان صعوبة الثالث ووجه السؤال انهم سمعوا
للبقرة صفة ليست من شان جنس البقر وهي ان يحيى الميت بضرب بعض منها فتعجبوا وسالوا عن حالها وصفتها اما
اذا اريد بقرة معينة على ما هو راي البعض فظاهر لانه استفسار وبيان للمجمل واما اذا اريد بقرة من جنس البقر على
ما اختاره المصنف فلكان التعجب وتوهم ان مثل هذه البقرة لا يكون الا معينة وقد تقرر في بعض الاذهان ان كلمة
ما انما يكون سؤالا عن مدلول الاسم والحقيقة وان السؤال عن الصفة انما يكون بكيف واي فزعموا ان ما ههنا اقيمت
مقام كيف واي ايماء الى ان هذه البقرة كانها نوع او فرد مخصوص لها اوصاف خارجة عما عليه جنس

لان اللام في للمتقين للعلة ٢

العقم قوله حفاف بالضم وبدنه بالفتح اسم امه وكانت سوداء حبشية يهجو العباس بن مرداس السلمي
وبصفها اعطاه الصف بالهرم والهرال والفارض اسم للمسنة ولذا لم يوت بالتاء واشت يساوم يقوم والنصف
بالتحريك المراة بين الحدثة والمسنة قال الطرماح ظعاين كنت اعهدهن قدما وهن لدى الامانة غير خون
حسان مواضع النقب الاعالي غراث الوشح صامتة البرين طوال مشكل اعناق الهوادي نواعم بين ابكار وعون
النقبة اللون والوجه اراد بالاعالي ما فوق المنكبين مما يظهر للشمس فاذا حسنت فغيرها اولى وغرثى
الوشاح كناية عن الهيفاء اي دقيقة الخصر والبرين جمع برة وهي كل حلقة من سوار وخلخال ونحوهما وصموت
الخلخال كناية عن سمن الساق واراد بالمشكل ما ستر العنق من شكلات الثوب خيطه وطوله كناية عن طول
العنق والناعمة اللدنة اللينة والهوادي اوائل الوحش اراد به تشبيه اعناقهن باعناق الظباء وقد عونت في
صارت عوانا قوله كما جعلوا افعل ناسا يعني يجوز ان يكنى باسم الاشارة عن اشياء كثيرة باعتبار كونها
تاويل ما ذكر وما تقدم كما يكنى عن افعال معدودة سابقة بلفظ فعل وقد سلبهما في مثال واحد وقد يقع مثله في الضمير
الا انه في اسم الاشارة اكثر واشهر فجعل الضمير متفرعا عليه لاستعماله في ذلك ولهذا قال روبة اردت ذاك
وارد فيه بلفظ ويلك على عادة العرب تحقيرا ومنها وفي الاساس شيء مولع ملمع وفرس مولع وفي لونه
تلميع وهو استطالة البلق وقال الاصمعي اذا كان في الدابة ضروب من الالوان من غير بلق فذلك التوليع
والعقه جعله محطا وقبله قود ثمان مثل هواس الابق اي افراس طوال الظهور والاعناق مثل جبال
القبب قوله والذي حسن منه اي من وضع اسم الاشارة مع افراده موضع المتعدد ومع تذكيره موضع
المؤنث وفي من هذه شابه بعض مثل هز من عطفه وحرك من نشاطه ولما في ذلك من بعض الحاصل
معناه والذي حسن هذا الكلام من روبة وهو تعبير الضمير باسم الاشارة يعني ان شبه اسماء الاشارة
والموصولات وجمعها ليست على قانون اسماء الاجناس بان يلحق باواخرها الف ونون وواو ونون بل
بوضع صيغ مخصوصة وكذا تانيثها ليس بالحاق التاء فجوز فيها ما لم يجوز في اسماء الاجناس واريد
بالمفرد منها ما يراد بالمثنى والجمع وبالمذكر ما يراد بالمؤنث ولهذا جاز التعبير بلفظ الذي عن الجمع وان
كان تاويل كما سبق قوله اي ما تومرونه قد يتوهم ان المراد انه مثل لا تجزي نفس عن نفس
في حذف الجار والمجرور دفعة وتدريجا او انه من قبيل التدريج حيث حذف الباء اولا ثم الضمير والظاهر
من العبارة انه من قبيل حذف المنصوب من اول الامر لان حذف الجار قد شاع في هذا الفعل
وكثر استعمال امرته كذا حتى لحقت بالافعال المتعدية الى المفعولين وصار ما تومرون في تقدير
ما تومرونه ولذا جعل تومرون به سو المعنى دون التقدير واما جعل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول

بمعنى المامور به فقليل جدا وانما كثر في صيغة المصدر الوارس الشديد الصفرة من الورس نبت
اصفر يصبغ به وكذا كل ما وقع في موقع التاكيد معناه السالح في ذلك اللون والحالك كانه من
حنك الغراب واللهق اصله اللمعان استعمل في البياض المشبع وذريحي كانه ذرح عليه الحمرة
اي ذر والمدنام في الاصل الشديد السواد يوصف الخضرة لانه كالها والاورق من الابل ما لونه
لون الرماد والرمكة ورقة في سواد وخطباني منسوب الى خطبان وهو الحنظل اذا صار
فيه خطوط خضر والزردان الزعفران قوله فلم يقع توكيدا للصفراء وربما يوهم ان المراد ههنا التوكيد
الصناعي لكن الظاهر ان مثل اصفر فاقع وصفراء فاقعة من باب الصفة للتاكيد فوجه السؤال ان
فاقع ههنا لم يقع صفة موكدة بل خبرا مقدما على المبتدأ فاجاب بانه صفة سببية ولونها فاعل لا مبتدأ
لما فيه من مخالفة الاصل بلا داع فيكون صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء في كونهما من باب
الوصف للتاكيد وان كان الثاني اوكد من جهة ان جعل الفقوع الذي هو من صفات الاصفر صفة
الصفرة بناء على ان لون الصفراء في الواقع هو الصفرة وان لم يرد باللفظ الا هو لولا اعني مطلق
اللون وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده وجن جنونه وهذا معنى قوله اللون اسم للهيئة وهي
الصفرة يعني ان الهيئة التي اطلق عليها الاسم ههنا هي الصفرة فصار المعنى انها شديدة الصفرة
صفرتها لما ان الفاقع عبارة عن شديد الصفرة ووجه المبالغة ان صفة الشيء كانها صارت من كمال حيث
سرت الى صفاته التي هي حلتها ذلك وبما ذكرنا سقط ما يقال لا نسلم ان المراد بلونها صفرتها فان اطلاق
العام على الخاص مجاز والاصل عدمه قوله لقول شراح الناظر بن الطاهر انه ليس من كلام علي رضي بل تعليل
لما روي عنه قوله ولعله مستعار يعني قد جاز في الابل ان يقال ناقة صفراء ويراد سوداء لما ان سوادها تعلوه
صفرة وليس معنى الفاقع الاشد الصفرة فيجوز ان يطلق ويراد الشديد السواد فصح في الابل صفراء فاقعة
بمعنى سوداء شديدة السواد فيستعار منها للبقرة ويجعل بيانا من جهة البريق ولمعان اثر الصفرة وان كان
السواد في نفسه مما يورث الهم والحاصل ان سواد خاص له اثر خاص الركاب الابل التي يسار عليها الا واحد لها
من لفظها انما واحدها الراحلة والكشبة بالزبيب علم في الوصف بالسواد وكون العفص من الزبيب اصفر او احمر
لا يدفع ذلك وحمل الصفرة على الوصف بالصفرة وجعل كالزبيب خبرا عن الاولاد يعني انها صفر والاولاد كالزبيب
احتمال بعيد لا يحسن الا بالعاطف اي اولادها قوله تكرير للسؤال يعني من جهة كونه سؤالا عن حالها

وصفتها والا فهذا سوال عن حال البقرة الموصوفة بالوصف الاول وطلب لزيادة البيان ووجه كونه في الموضعين سوالا مع انه في موقع المفعول لنتبين ان المعنى سل لنا جواب هذا السوال **قوله** لو اعترضوا من اعترض الشي احدث من عرضه وجانبه وفي الحدث دلالة على منع السوال عما ليس محلا للسوال وان سوالهم كان كذلك وان المامور به اولا ذبح بقرة مطلقة وانما سيج الى ذبح المعينة شوم سوالهم وبهذا اشعر ايراد الكلام الثاني والسوال عمر رضي في شان الخمر فانما كان للاستكشاف والاسترشاد حيث شاهد كثرة الفساد والمنع في حال السكر من الصلوة وذو الشاهد هو محمد بن علي بن الحسين رضي المعروف بالباقر لتبقره في العلوم اي تبحره وتوسعه ولا يخفى حسن العدول في هذا المقام عن لقبه المشهور وانما جاء تشابه بالبدكر نظرا الى اللفظ وان كان الباقر اسما لجماعة البقر مع رعايتها على ما ذكر في الصحاح ومن قرا ان البقر تشابه على لفظ المضارع مخففا بطرح التاء او مشددا بادغامها فللنظر الى المعنى اعني الكرم للجنسية **قوله** لو لم يستثنوا ما تبينت لهم اي البقرة بوتدكون المعنى انا المهتدون الى البقرة وكلمة ان شاء الله يسمى استثناء لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت في الحال من حيث التعلق بما لا يعلمه الا الله واخر الابد كناية عن المبالغة في التابيد والمعنى الى الابد الذي هو اخر الاوقات **قوله** ولا الاولى للنفي كان ينبغي ان يبين ما هي من اللات وقد اشار الى انها بمعنى غير فكانها اسم على ما صرح به السخاوي لكن لكونها في صورة الحرف ظهر اعرابها في ما بعدها ويحتمل ان يكون حرفا كما يجعل الا بمعنى غير في مثل لو كان فيهما الهة الا الله مع انه لا قائل باسميتها واما الثانية فمزيدة لتاكيد النفي والتاكيد لا ينافي الزيادة كما مر على انه نعد التصريح بعموم النفي ادنا ربما يحمل اللفظ على نفي الاجتماع ولهذا سمي المذكر للنفي وصرح بان الفعلين صفتان لذلول اشارة الى ان تثير منفي لكونه صفة للمنفي فيصح في العطف عليه لا المزيد لتاكيد النفي وفيه دفع لما ذهب اليه البعض من كون تثير نصبا على الحال كما وقع في تفسير الكواشي **قوله** وقرا ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الكوفي احد اعلام التابعين من ثقاتهم صحب عليا رضي وسمع منه لا ذلول بفتح اللام على ان لا لنفي الجنس والخبر محذوف والجملة صفة ولا ذلول كناية عن نفي الذل عنها كما يقال الدليل حيث هو كناية عن اثبات الذل له والذل بالكسر هو ضد الصعوبة وهو اللين والانقياد وبالضم ضد العز **قوله** مسلمة في الصحاح سقيته لشفته واسقيته لماشيته وارضه او معبر الطهر من اعرب اليهم تركت جزها سنه واعفي البعير ترك الركوب على ظهره سنين ليرفع افعال من نبا السيف والولية البرذعة يعني انها لا اثر عليها على ظهره لكثرة الورود وترك اشباع الهاء في يه للقرع

قوله اي لحصلوا يعني انها الفصيحة العاطفة على محذوف مثل فضرب فانفجرت حتى تكرر بفتح الباء من كبر بالكسر اي اسن واما كبر بالضم فمعناه عظم فشا اي صارت العجلة شابة والمسك بفتح الميم الجلد وكانوا طلبوا ان يجعل خبر كان فعلا ماضيا بغير قد مما يابا النحاة لكنه وقع في التنزيل مثل ان كان قميصه قد من قبل فلا وجه للمنع وفي الاساس خذ من شوى الشاب اي من عرضها ولا تتخير **قوله** رجح منسوخا لا خفاء ولا خلاف في ان ظاهر اللفظ في اول الامر بقرة مطلقة مبهمة ولا ان في الامتثال في اخر الامر انما وقع بذبح بقرة موصوفة معينة حتى لو ذبحوا غيرها لم يكن مطابقا لكن اختلفوا في ان المراد المامور به في اول الامر هو البقرة المعينة واخر البيان عن وقت الخطاب او المبهمة ولحقها التغيير الى المعينة بسبب تعنتهم في امثالهم وكثرة سوالهم واستكشافهم فذهب بعضهم الى الاول تمسكا بان الضمائر في الاجوبة اعني انها بقرة كذا وكذا للمعينة قطعا فكذلك في السوال للتطابق والسوال انما هو عن البقرة المامور بذبحها فتكون هي المعينة وهو مدفوع بانهم لما تعجبوا من بقرة ميتة تضرب ببعضها ميت فيحيي ظنوها معينة خارجة عما عليه الجنس فسالوا عن حالها وصفها فوقعت الضمائر للمعينة بزعمهم واعتقادهم فعينها الله تشديدا عليهم وان لم يكن المراد من اول الامر هي المعينة واختار المصنف ان المامور بها اولا بقرة مبهمة غير مخصوصة بحيث يحصل الامتثال بذبح انه بقرة تمسكا بظاهر اللفظ وبقوله عليه لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم وبما نقله عن ابن عباس رضي وهو رئيس المفسرين وبما يشعر به قوله فافعلوا ما تؤمرون وقبل بيان اللون كونها مسلمة غير ذلول متوجه السوال بانه لما كان الامر اولا بذبح بقرة وحصل ثانيا بذبح البقرة المعينة بحيث لم يكن الامتثال الا بذبحها فما فعل الامر الاول المطلق فاجاب بانه صار منسوخا حيث ارتفع حكمه الذي هو اجزاء اي فرد كان من جنس البقرة والتخيير فيه في ذلك ولما كان من الهما العالمين بكون المامور بها اولا هي المعينة انه دل السياق ووقع الاتفاق على انه لم يرد امر مجدد غير الاول يكون امتثالهم وانما الامتثال بالامر الاول فلزم ان لا يكون منسوخا وان يكون امرا بذبح المعينة لظهور ان الامتثال لم يقع الا بذبح المعينة اجاب بانا لا نجعل نسخ الامر وانتقال الحكم الى المخصوصة مبنيا على ارتفاع حكمه بالكلية حتى يحتاج الى الحاق المخصوصة الى امر مجدد بل على انه كان متناولا لها ولغيرها بمعنى حصول الامتثال باي فرد كان فارتفع حكمه في حق ما عداها وبقي الامتثال بذبحها خاصة وكان ذبحها امتثالا للامر الاول ولم يكن هذا منافيا لنسخ الامر الاول في الجملة ولا موجبا لكون المراد به اولا ذبح المعينة ولا يخفى ان معنى التناول والتخصيص في عبارة الكتاب هو الاطلاق والتقييد كما يقال ان الصفة تخصص في النكرات وتوضح في المعارف لا العموم والشمول والقصر على البعض كما هو مصطلح الاصول وقد يقال ان معنى قوله على ان الخطاب الخ لكن ليس يصح لان ذبح البقرة المخصوصة ذبح للبقرة المطلقة وامتثال للامر الاول فلا يكون نسخا وليس بمستقيم لان حصول

الامثال لها لا شي النبح في حق الغير **قوله** فادارأتم فاختلفتم يعني انه مجاز عن الاختلاف في الاختصام او كناية
عنه لكون معناه الحقيقي وهو التدارؤ اي التدافع من روادف الاختصام ولوازمه او هو في معناه الحقيقي اعني التدافع
وفيه وجوه الاول ان البعض منكم يطرح قتلها على البعض فكل من الفريقين طارح ومطروح عليه وكل منهما من حيث انه مطروح
عليه يدفع الآخر من حيث انه طارح الثاني ان طرح القتل في نفسه دفع له فكل من الطارحين دافع ومطارحهما تدافع من
غير احتياج الى ان يعتبر بعد التطارح دفع المطروح عليه الطارح وفيه نظر لان هذا لا يكون تدافعا لان معناه دفع
كل منهما الآخر لا دفع كل منهما القتل مثلا وانما يصح مثل هذا في المتعدي مثل طارحنا الكلام وتطارحناه الثالث
ان كلا من الفريقين يدفع الآخر عن البراءة الى التهمة وكل منهما دافع ومدفوع وهو معنى التدافع **قوله** مظهر لا محالة
بدلالة العدول الى الجملة الاسمية **قوله** قد حكي يعني كما جاء حكاية الحال الماضية كذلك حكاية المستقبل اي
قوله عجبها وهو اصل الذنب والغضروف في الغضروف ما لان من العظم والبضعة قطعة لحم **قوله** والمعنى فضربوه
فحيي يعني ان حذف ضربوه المعطوف على قلنا شايع متقرر في الفاء الفصيحة في فحيي وههنا قد حذف الفاء الفصيحة
مع المعطوف بها اعتمادا بدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى مع الاشارة الى ان حصول القتل كان بمحض خلق الله تعالى
من غير تاثير للضرب بالبعض **قوله** اما ان يكون خطابا يعني يكون الكلام خطابا معهم وضمير يريكم ولعلكم لهم لا في
الخطاب في كذلك فانه خطاب لمن يلقى الكلام اليهم الى ان الاحياء امر عظيم يجب ان يخاطب كل من يأتي الى ان يخاطب
واحتج الى تقدير القول ليرتبط الكلام بما قبله ويتسلم حاله اذا كان الخطاب لمنكري البعث في زمن النبي عليه السلام فانه يتنظم دونه
بل يخرج عن الانتظام وما قيل يعقلون يعملون على قضية عقولكم مبني على ان كونهم يعقلون محقق لا في صحة المرجو لكن
جعلوا العدم الجري على موجب العقل كانهم لا يعقلون ولو قدر مفعول لم ينزل منزلة اللازم لم يحتج الى هذا التأويل ثم لا يب
ان يوجز نفسه لعلكم تعقلون عن قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين قوله وان من قدر ينبغي ان يكون معطوفا على تعقلون
لا على انه قادر يعرف بالتأمل **قوله** تقديم القربة على الطلب حيث امران يذبحوا البقرة ثم يشتغلوا بطلب القاتل **قوله**
وتعليم اليتيم عطف على اللطف وكذلك الدلالة وتجهيل الهازي وبيان ان من حق ولا يخفى وجه تفريع جميع ذلك على السؤال
عليهم ومن كلام الحكماء بيان لما لا يعلم والتوق اختيار الانق لا حسن القحم الفارس هنا الاوالفرع الضعيف وقوله و
ان الزيادة عطف على ان من حق يعني ان في التشديد عليهم لتشددهم بيان ان الزيادة في الخطاب نسخ له حيث صار
الخطاب الدال على التخيير واجرا اي بقرة كانت مرفوع الحكم في حق اعلاء البقرة المخصوص وهذا ظاهر في ان الامر منسوخ البتة
كما قررنا وليس مراد المصنف عما سبق انه يحتمل ان لا يكون منسوخا ثم هذا النسخ واقع قبل الفعل لكن في التشديد بيان جواز
النسخ قبل الفعل واما قبل امكان الفعل فلا يجوز لانه يؤدي الى البداء وظهور راي غير الراي الاول حيث لم تترتب عليه فائدة اصلا
وقد يجاب بان الابتلاء يعم الفعل عند عدم الامكان وبدخول الوقت فتأمل **قوله** ولتعلم عطف على قول المافي فرح

قوله لا يعقل ان يتولد منهما حيوة فيه تسامح لان على تقدير تاثير السبب وصحة التولد لا يكون تولد الحيوة من
الموتين بل من المس بالميت وضربه به **قوله** وكان حقها ان تقدم ذكر القتيل عليه مؤاخذة مشهورة وهو ان ليس
حق القصة على تقدير ان يقص على ترتيبها ان تقدم ذكر الضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها بل العكس والجواب
ان ليس المعنى تقدم ذكر القتل في ذكر الضرب لان اللفظ موجب لذلك الا ترى ان جاءني غلام زيد وعمرو لا يوجب
مجيء غلام لهذا وغلام لذلك بل المعنى تقدم ما في الآية من ذكر مجموع الامرين لكن على الوجه الذي هو حق الترتيب وهو
ان يذكر القتل ثم الامر بالذبح والضرب على ما اشار اليه بقوله وان يقال **قوله** انما هي بعد ما لما وجد فيهم من
الجنايات هذا لا ينافي ان يتضمن بعد ما انعم الله عليهم على ما ذكرنا **قوله** وما تبع ذلك عطف على نعيهم لا على
الاستهزاء اذ ليس هو الا الاستهزاء وترك المسارعة الى آخره يتعلق بالتفريع وكذا ما بعده عطف على التفريع لا على قبل
النفس اذ لا معنى للتفريع على الاية العظيمة ان وصلت بان لنكتة او على حذف البادل لا اي للدلالة بتصحيح تعلق
يوصل متعلق الآية كما يتعلق بالاولى يتعلق الصلة وحتى يستبين غاية لرعاية النكتة بعد الكشاف يعني يستبين من كلام صاحب
الكشاف انهما قصتان من ربط الثانية بالاولى بضمير البقرة دون صريح اسمها انها قصة واحدة **قوله** ومعنى
ثم قست استبعاد القسوة يعني انها ينبغي ان لا تقع لوجود اسباب وقوع الضد كما في قوله تعالى ثم انتم تمترون لا بمعنى بعد
المرتبة كما في قوله ثم كان من الذين امنوا ولفظ قست استعارة تبعية تمثيلية شبها حال القلوب في عدم الاعتبار
والاتعاظ بالقسوة والاعتبار بهذا الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهي كالحجارة بخلاف اذا جعل القلوب
استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه لا يحسن بل لا يستقيم قولك يعضون عبد الله فهو كالجبل اذ او تشوع ذلك لان
استعارة الجبل اصل والنقض تبع على ما هو الواجب في الاستعارة بالكناية وفيما نحن فيه الامر بالعكس كما في تقرى
الرياح المرياض وبالجملة فالاستعارة وقعت في الحال والتعقيب يصرح التشبيه في الذات فلا وجه لما يقال ان الظاهر
الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة والامر بالعكس وان في قوله من عرف حالها شبهها بالحجارة اشارة الى دفع
ذلك يعني ان التشبيه مترتب على عرفان حالها وانه حاصل على التشبيه المؤدي الى الاستعارة **قوله** مثل الحجارة جعل الكاف
اسما بمعنى عطف اشد عليه ولا يكون من عطف المفرد على الجملة الظرفية وان كان صحيحا **قوله** بنصب الدال اي بفتحها
لكون الاسم مجرورا وكذا في كل موضع يضاف الرفع او النصب او الجر او الجزم الى حرف من الكلمة يراد نفس الحركة او السكون
واما الاعراب فانما يضاف الى الكلمة **قوله** والمعنى تاويل لكلمة الشك الواقع في كلام علام الغيوب على الوجه السابق
اعني حذف المضاف وبدونه بطريق اللف والنشر يعني ان معناه على تقدير حذف المضاف ان من عرف حالها شبهها باحد
الشيئين وعلى تقدير عدم الحذف ان من عرفها صدر عنه احد الامرين اما التشبيه بالحجارة او القول بانها اشد قسوة وليس
هناك شك من المتكلم ولا من السامع وليس المراد ان وههنا للشك بالنسبة الى السامع ليرد الاعتراض بان

الالفاظ وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره **قوله** لم تقل اشد قسوة لما فسر الاشد قسوة بالاقسى توجه سوال وجه
العدول عن الاقصر الى الاطول فاجاب بانه ادل على شدة القسوة لدلالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع لها مع هيئة موضوعة
للشدة فيها ومع ذلك من الاجمال لا عنا بشان الزيادة ما لا يخفى ثم ذكر في تفسير اشد قسوة وجها اخر لا توجه عليه السوال وهو
ان لا يقصد اشتراك القلوب والحجارة في القسوة ثم تفضيل القلوب فيها بل اشتراك قسوتها في الشدة ثم تفضيل شدة قسوة القلوب
ووصفها بكونها اشد وازيد وانما اختار الوجه الاول لكونه انسب بقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك وكون شدة الشدة والطف واكثر
استعمالا في الوصل وقد يرجح الاول بان الاشد محمول على القلوب دون القسوة فلا يفيد ان قسوتها اشد بل انها اشد قسوة و
الثاني بان في التوصل عدولا عن الظاهر من جهة ان اشد مثلا لم يوضع الا للزيادة في الشدة ولم يقصد بل قصد الشدة مع الزيادة
فيما جعل مميزا كالقسوة وقسوة القلوب زائدة وشديدة بالنسبة الى الحجارة لا ازيد ولا اشد واجيب عن الاول بان التمييز فاعل
في المعنى فقولنا قلوبهم اشد قسوة في معنى قسوة قلوبهم اشد من غير تفاوت الا بما يعطيه ظاهر اسناد اشد الى ضمير قلوبهم
من المبالغة على ما تقرر في موضعه وعن الثاني بان شدة الشدة والزيادة من المعاني النسبية التي تعقل الشدة والضعف **قوله**
فكل ما ازيد بالنسبة الى دونه في الجملة فاوثر في التوصل لفظ اشد ونحوه لتكون على صيغة التفضيل وتشعر من اول
الامر **قوله** وان من الحجارة بيان وتقرير يعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف على جملة هي كالحجارة او اشد يعني فيها
منها الماء الكثير اشعار بان التفجر والانفجار كلاهما مجاز والكثرة مستفادة من صيغة التفعيل ولفظ النهر وهو المجرى الواسع **قوله**
والخشية مجاز عن انقيادها اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم وح فالظاهر تعلق من خشية الله بالافعال السابقة ولم يحملها
على الحقيقة باعتبار خلق العقل في الحجارة اما لان البنية واعتدال المزاج شرط في الخلوق عندهم واما لان الهبوط والخشية على
تقدير خلق العقل والخلق لا يصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم مبنى كلامه على عدم التغاير او التفارق بين الامر
والارادة وقيل قلوبهم انما تمتنع عن الانقياد لامر التكليف بطريق القصد والاختيار ولا تمتنع عما يراد بها على طريق التسخير
والالجاء كما في الحجارة وعلى هذا لا يتم ما ذكره فالاولى حمل الكلام على الحقيقة **قوله** ان يحدثوا الايمان يعني ان
يومنوا استعمل في معناه الشرعي من غير ان يحتاج الى ذكر متعلق له واللام للتعليل او لاعتبار معنى الاستجابة اي
يحدثوا الايمان بما توابه مستحسن لكم في الاساس اجابه الى كذا واستجاب له ولم يحملها على الصلة كما في ان يومن
لنا اي يصدق لان مثله لا يوجد في الفعل ولذا حمل فامن له لوط على احدث الايمان لاجل دعوة ابراهيم واستجابته
قوله يعني اليهود بيان لضمير يومنوا وتنبيه على انه جنس اليهود ليصح جعل السالفين فريقا منهم وان كان
احداث الايمان لا يتصور الا من المعاصرين **قوله** وقد كان فريق يعني ان سماع كلام الله هو على الاول كما يتلو
كما يسمع كل احد منا القرآن وعلى الثاني من الله بلا واسطة كما سمعه موسى عليه السلام والتحريف على الاول التغيير و
على الثاني الزيادة مما افتراه ولا يخفى ان فيما افتروا شاهدا على فساده حيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهي

بالمشيئة وسما الاستقبال لما ان وكانهم ارادوا بالامر غير الوجوب على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا والعامل
ان تقول على الوجه المختار لا حاجة الى جعل ضمير يومنوا لمطلق اليهود وجعل السامعين المحرفين من السالفين **قوله** فلهم
سابقة في ذلك لان اسلافهم كانوا كذلك فكيف يطمع من الاخلاف الايمان وترك التحريف **قوله** قال منافقوهم جعل
ضمير لقوا لجنس اليهود كما في ان يومنوا وخص ضمير قالوا بالمنافقين منهم او اعتبر حذف المضاف لقيام القرينة ولم يجعل الجملة
عطفا على يسمعون لان هذه الملاقاة والمقاولة والتحدث الى المنافق وغير المنافق لم يكن يخص الفريق السامعين المحرفين
فلم يصح جعل الضمير لهم ولا يخفى ان ضمير قالوا للبعض الذين لم ينافقوا ولذا كان حمل البعض الذي هو فاعل خلا على غير
المنافقين احسن واوفق بمراعاة النظم حيث وقع فاعل فعل الشرط والجزاء شيئا واحدا ثم جوز ان يكون ضمير قالوا للبعض
الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وتقاتهم الذين لم ينافقوا قصد الاظهار التصلب في اليهودية
نفاقا مع اليهود ايضا والاستفهام في اتحدثونهم على الاول للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين من التحدث
بمعنى ما كان ينبغي ان يقع ذلك وعلى الثاني للانكار ان يصدر عن الاعقاب فيما يستقبل من الزمان بمعنى لا ينبغي ان يقع
وضمير عليهم للاول للاعقاب وللثاني للمومنين **قوله** ليحاجوا عليكم تفسير لقوله ليحاجوكم تنبيها على انه ليس للمشاركة
وقوله بما انزل بكم تفسير للضمير في به وقوله في كتابه تفسير لقوله عند الله وقد اوضحه بان حاصل قولنا هو في كتاب الله كذا وعند الله
كذا واحد لان معناه في حكم الله تعالى ومبنى الكلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم في الدنيا لا في الاخرة
يوم القيمة وحال مراجعة القضية الى الله هو على ما وقع في بعض التفاسير لان اليهود يعلمون انهم يوم القيامة محجوجون سواء
حدثوا او لم يحدثوا وتوجه على ما ذكر انه لا وجه للجمع بين قوله بما فتح الله عليكم وقوله عند الله الا ان يحمل الكتاب
بدلا عن الاول وظرفا مستقرا بمعنى ليحاجوكم بما علمتم حال كونه في كتابكم وهل هو تمام تقرير المصنف في كلام **قوله**
ومنهم اميون عطف على الجملة الحالية اعني وقد كان فريق يعني ان بعضهم عالمون معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون
قوله تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل اي على تؤدة وهينة يذكر قصة عثمان رضي الله عنه
وقوله ليلة ينبغي ان يكون بالاضافة وبها الضمير لابتداء الوجدان على ما في النسخ يعرف ذلك بالتامل وهو من ابن الانباري
انشد تمامه واخره لاقى حمام المقادر ولم يرو اخرها بتانيث الضمير والمقادر كان اصله المقادير في الاساس
الامور تجري بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره فان قيل الامي منسوب الى امة العرب الذين لا يكتبون
ولا يقراون او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه قلنا معناه انه لا يقرا من الكتاب ولا يعلم الخط واما على سبيل التلقي
من الغير فكثيرا ما يقراون من غير علم بالمعاني ولا بصور الحروف وربما يفهم من ظاهر كلام المصنف ان الامي
من لا يحسن الكتب والقراءة وهو لا ينافي ان يكتب ويقرا في الجملة **قوله** وكذلك المختلق
تقدير وتحرز ما يفتريه واما القاري فيقدر ترتب الكلمات بصورها المسموعة والمكتوبة ان كان كاتبا والمسموعة

فقطان كان امياو في بعض النسخ تقدران تثنية الضمير بمعنى ان المحلق ايضا تقدر كلامه كلمة
بعد كلمة وهذا اوجه لفظا والثاني معنى قوله الا اماني من الاستثناء المنقطع
لانا هم عليه من الباطل او سموع من الكاذب ليس من الكتاب وكذا ما يقراون
ملقفا من علمائهم لما فيه من التحريف والافتراء ولانه ليس من جنس المعلوم والمعنى لكنهم يعلمون
ذلك ويعتقدونه جهلا او يظنونه تقليدا او بنبه على انهم في الضلال سواء حسب لمن ان
العلما يعلمون على خلاف ما يعلمون والعوام يقلدونهم ولا يحققون قوله من مجاز
المالكية جمع مجز من قولهم اصاب المجز قوله من الكرشي اشعار بانه في المكسور موصولة
وكذا في الكسب لكن المصدرية ارجح لفظا ومعنى قوله تقدير ان اتخذتم اي ان كنتم اتخذتم
اوليس المعنى على الاستقبال فان قلت فلا يصح جعل فلن يخلف الله جزاء لامتناع السببية
والترتب لكون لن لمحض الاستقبال قلت ذاك ليس بلازم في الفاء الفصيحة فقد جئنا خراسانا
ولو سلم فقد ترتب على اتخاذ العهد الحكم بانه لا يخلف العهد فيما يستقبل من الزمان فقط كما في قوله تعالى وما بكم
من نعمة فمن الله قوله على سبيل التقرير اي الحمل على الاقرار لا مفاحقيقة الاستفهام اعني استواء
الامرين في علم المستفهم وكون السؤال عن التعيين لان علم المستفهم وهو النبي عليه السلام حاصل بان المتحقق
هو آخر الامرين وهو الافتراء وفي بعض النسخ احدهما بمعنى احد الامرين على التعيين وقوله
يجوز ان يكون في معنى واما ان يكون منقطعة عطفا على اما ان يكون معادلة وعلى تقدير الانقطاع
فالاستفهام في اتخذتم للانكار وفي ام تقولون للتقرير بمعنى التحقيق والتثبيت ان شئت بمعنى الحمل
على الاقرار قوله اثبات لما بعد حرف النفي وهو المس الا اياما معدودة بمعنى انه لا تقتصر عليها لا بمعنى
انه لا تمسنا ولها رتقي سبي خارجه فان قيل فعلى هذا يكون معناه المس الدائم ابدا من غير احتياج الى الدليل
فلما لا يجوز ان يكون مبتدا ايا ما كثيرة غير محصور فوقها ارادوا بالمعدودة من الاربعين الى السبعة فلا بد للتحديد
من الدليل قوله بمعنى كثيرة لان احاطة الصغيرة لا توجب الخلود وعند فا وقيل الاحاطة بعدم النفي
والخروج من الكبيرة بالتوبة لان ذلك كاف عندي في الخلود وعندنا المراد الاحاطة بجميع الجوانب من
القلب واللسان والجوارح وهو معنى الكفر قوله الا اراك ذا لحية يعني لمعت مبلغ الرجال
ولم يعرف ما كان ينبغي ان يعرفه وضمير عنها وبها للخطيئة وانه للشان وكل آية مبتدا بحذف
المضاف اي كل خطيئة آية وقوله في الخطيئة المحيطة خبره ولك ان تجعل كل
آية مبتدا والعائد في الخبر بدلوا علية بقوله من لكونه عايدا الى الخطيئة المنهي عنها فيها اي في الآية

يعلمون ويقولون

قوله وهو ابلغ فان قيل ما ذكرتم انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضي قلنا وكذلك بالحال قوله
ولا بد من ارادة القول ليحصل الارتباط بما قبله فان قيل لا وجه لتوسيط هذا الكلام بين ما ذكر من الدليلين
على كون لا تعبدون بمعنى النهي ومن ههنا قد يتوهم ان معنى قوله ويدل عليه ايضا ان المعنى انه يدل
على تقدير القول وارادته قلنا قصد ذكره عقيب قراءة صريح النهي لانه لا محيص لها عن ارادة القول
البتة فكان الصق به وان كان المراد لزوم تقدير القول على القرائن وقوله وبالوالدين مبتدا خبره
اما ان يقدر قدم هذا الكلام على الوجوه الاخر في لا تعبدون لانها ضعيفة عنده وكذا ذكرها بلفظ
قيل مجاوز تمام الكلام في المعطوف والمعطوف عليه على الوجه المختار قوله ويحتمل وجهان في قراءة
عبد الله والناصح وقال ويحتمل ان لا تعبدوا وذلك لظهوران قراءة العامة لا تحتمل ان المفسرة
فعلى هذا دلالة هذه القراءة على كون لا تعبدون بمعنى ان لا تعبدوا لحذف الحرف ورفع الفعل يكون
على احد وجهيها بل على احد احتمالي الوجه الثاني لان على تقدير كون ان مع الفعل بدلا عن الميثاق
يحتمل ان يكون ان ناصبة والفعل منصوبا وان يكون مصدرية والفعل نهيا فان المصنف كثيرا
ما يجعل ان مع الامر والنهي في تأويل المصدر وبما ذكر ههنا يعلم ان لا تعبدون في قراءة العامة اذا
كان في معنى ان لا تعبدوا كان بدلا عن الميثاق ويحتمل ان يكون على حذف حرف الجر قوله
وحسنى على المصدر رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وهما منه ان حسنى تأنيث الاحسن فلا
يستعمل بدون اللام قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان ذكر بني اسرائيل انما وقع بطريق
الغيبة والخطابات انما هي في حيز القول قوله وانتم قوم يعني ان الجملة اعتراض لا حال لعدم فائدتها
وان جاز مثل وليتم مدبرين قوله لا تفعل ذلك اي السفك والاخراج جعل غير الرجل نفسه اما في
لا تخرجون انفسكم فصريحا واما في لا تسفكون فدلالة والقول بان قتل الغير بمنزلة قتل النفس لترتب القصاص
يمكن اعتبار مثله في الاخراج لما يلحقه من العار والصغار قوله على قرار اسلافكم تشعر بان في
المختار الافعال المذكورة كلها انما كانت من اسلافكم لكن اسند اليهم لكونهم على طريقتهم ومتصلين
بهم اصلا ودينا واما في قوله ثم انتم هولاء الى آخره فقد صار للحاضرين والاسناد اليهم حقيقة وصح
استبعاد القتل والاجلا منهم وان كان الميثاق والاقرار والشهادة من اسلافهم لما ذكرنا من الاتصال
والاتحاد ودلالة قوله ثم انتم هولاء على اعتبار التغاير انما جاءت من قبل البيان بقوله تقتلون انفسكم اشارة
الى نقض لا تسفكون دماكم وبقوله تخرجون فريقا منكم اشارة الى نقض لا تخرجون انفسكم ولكونهما في
معرض البيان اشتملا على زيادة الايضاح قوله كما تقول رجعت يعني اعتبر التغاير ههنا بدلالة الكلام

الخطاب صح

كما صرح به في قوله رجعت بغير الوجه الذي خرجت به يقال ذلك اذا رجع الى البلد او الدار بوصف آخر
فعنه تصريح بتغاير الوجه وكناية عن تغاير الذات وما ذاك الا بحسب الوصف قوله وتكفرون
ببعض قيل اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفدا اسرائهم
فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفدا قوله تقاتل مع حلفائه مفعول تقاتل متروك وبنو قريظة والنضير
قبيلتان من اليهود والاوس والخزرج من المشركين وكان بين الاوس والخزرج احن ومحاربات
فحالف الاوس بني قريظة والخزرج النضير لنصرتهم ولم يكن بين اليهود مخاصمة وقتال وانما كانوا يقاتلون
مجتمعين مع حلفائهم اذا حاولوا مقاتلة اعدائهم وضمير ديارهم واخرجوهم للمغلوبين من الفريقين
وضمير جمعوا المجموع الفريقين قوله لان عصيانه اشد حيث كفر بالبعض من كتابه ايضا وهذا اشارة
الى ان ليس المراد باشد العذاب اشد من عذاب الدنيا بل اشد انواع العذاب لانه المفهوم من الاضافة
قوله ولا ينصرهم احد اشارة الى ان التقديم في ولا هم ينصرون ليس للحصر بل للتقوى ورعاية الفاصلة
قوله وقفاه به اي اتبعه ذلك الشيء الذي دخلته الباء اي جعله تابعا لما هو المفعول بلا واسطة واصل
الكلام قفينا موسى بالرسل فترك المفعول واقيم لفظ من بعده مقامه قال في الاساس قفيته به وقفيت
به على اثره اذا اتبعه اياه قوله التكثير من الرسل بل لا الجمع المعرف مع القطع بعدم الاستغراق
وقيل كانوا اربعة الاف وقيل سبعين الفا الا انهم كانوا على دين موسى عليه السلام فجاء عيسى
عليه السلام ناسخا لشريعته فلذا اخص بالذكر والشوع معناه السيد قوله قلت لزير لم تصله مريمه
ضليل اهواء الصبي شدمه الزير من الرجال الذي يكثر زيارة النساء والمريم من النساء التي تحب
محادثة الرجال لفظ عربي مشتق من رام يريم اذا فارق وبرح ولا يستعمل الا في النفي فيكون مفعلا
لا فعيلا اذ لم تثبت الصيغة اعني فعيلا ولا المادة اعني م ر م والضهيد للصلب الشديد موضوع
ليس بثبت والجمهور على ان مريم في الاصل اعجمي معناه الخادم فلا يعتبر له اشتقاق وعلى التقديرين
سمي به فمنع الصرف لسببين او لاسباب واما في البيت فاسم جنس ولذا اضيف والضليل الضال
جدا اسند الى شدمه مجازا وهو الندم وعليب اسم واد وكان من منعه الصرف اعتبر التانيث
قوله بالروح المقدسة يعني ان القصد بهذه الاضافة الى تلبس الوصفية ولا محالة تكون اضافة معنوية
بمعنى اللام فلا يكون العلم مؤولا بواحد من المسمين به على قرر في مضر الحمراء ونحوه ولا حاجة بل الصحة
لما تعال ان مثله في الاصل وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل ثم اضافة الموصوف الى الصفة
وقوله فوصفه بيان وتفسير لقوله قال وروح منه وتانيث الضمير في وصفها وتذكيره في وصفه

مع كونه

مع كونه عايدا الى الروح مبني على ان المراد بالاول الروح الانسانية وبالثاني عيسى نفسه وقوله
لكرامة ولانه لم يضمه متعلق بوصفها بالقدس ومبنى الثاني على ان مريم لم تحض وقوله وقيل جبريل عطف
على قوله بالروح المقدسة قوله والمعنى شروع في تفسير افكلما جاءكم يعني ان الفاء عطف على الكلام السابق
اعني ولقد آتينا موسى الكتاب الى آخره وقد عبر عنه المصنف بقوله ولقد آتينا يا بني اسرائيل انبياءكم ما آتيناهم
والهمزة متوسطة بين المعطوف والمعطوف عليه للتوبيخ والتعجب من ترتب مثل هذا الفعل على ما سبقه
ثم جوز ان يكون عطفا على محذوف بعد الهمزة على ما هو الشايع فيما بين النحويين في مثل هذا المقام استبعادا
لتوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه ابقاء لحق الصدارة والمقدر الذي هو فعلتم ما فعلتم يجوز ان يكون عبارة عما ذكر بعد الفاء فيكون العطف للتفسير وان يكون غيره مثل اكفرتم النعمة واتبعتم الهدى فيكون لحقيقة
التعقيب قوله ولذلك سحرتموه على ما سنذكره في تفسير المعوذتين ومعنى تعادني تراجعني من عادته اللسعة
اذا اتته لعداد والعداد اهتياج الوجع لوقت معلوم كانه يحاسب صاحبه ايام الافاقة فاذا تم
العدد اصابه وعداد السليم سبعة ايام ما دام فيها فهل هو في عداده والابهر عرق مستبطن في القلب
اذا انقطع مات صاحبه والكلام على حذف المضاف اي عاود اكلة خيبر قوله مغشاة خبر المبتدا
اعني هي وخلقة تمييز معدم او حال قوله فهم الذين غلفوا هذا ليس بلازم من الرد عليهم لانهم ادعوا
عدم تمكنهم من قبول الحق فرد الله عليهم بان ليس الامر كذلك بل انما لعنهم الله وخذلهم بسبب انهم
صرفوا القدرة والارادة الى الكفر فخلقه الله في قلوبهم ولو صرفوهما الى الايمان والهدى لخلقهما على ما جرت
به عادته فهم كاذبون فيما ادعوا من عدم الاستطاعة فانه لا نزاع في قدرة العبد وانما النزاع
في تاثيرها واما ما يقال من ان ادعاء عدم الاستطاعة اذا كان بخلق الله تعالى كان فعلا له لا لهم وبعيد
ادعاؤه فمنشؤه عدم التفرقة من الفعل وخلقه وتوهم ان من خلق الكفر مثلا يكون متصفا به وذلك
جهالة عظيمة قوله وما مزيدة للتاكيد معنى القلة لا نافية لان ما في حيزها لا يتقدمها ولانه وان كان بمعنى
لا يؤمنون قليلا فضلا عن الكثير لكن ربما يوهم سيما مع التقديم انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا واما
المصدرية فلا مجال لها وانما لم يجعل قليلا من صفة الاحيان كما في قليلا ما يشكرون لانهم لم
يؤمنوا قط نعم اذا كانت القلة في معنى العدم فهو محتمل قوله وقيل غلف اخر هذا عن تفسير
فقليلا ما يؤمنون ليقع بعد تفسير تمام الاية على الوجه المرضي قوله لا تخالفه يعني فيما يتعلق بالنبوة
وما يدل عليها من العلامات ونحو ذلك مما وافق فيه القرآن التوراة قوله وقد وصف كتاب
تقول من عند الله هذا صحيح في مقام دفع السؤال وازالة الاستبعاد ولا يضره اجمال كون الظرف

لغوا متعلقا بجاءهم فان قيل اذا جعل الظرف مستقرا فجعل الحال من ضميره اقرب قلنا بل تقييد المجي
بالحال انسب قوله وجواب لما محذوف اشارة الى ضعف ما يقال ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا جواب
لما اذا لم يجي في فصيح الكلام جواب لما الا فعلا ماضيا بدون الفاء واما ما يقال ان لما الثانية
تكرار للاولى والفاء للاشعار بان مجيئه كان عقب استفتاحهم به فليس ببعيد لان ما عرفوا حاصل
الكتاب وقوله وكانوا من قبل يستفتحون حال مما قبله واستقام النظم لما بين الكتاب والنبي المستفتح
به من الاتصال حتى ان الاستفتاح به استفتاح به قوله والمخصوص بالذم ان يكفروا انما لم يقل
لو كان كفروا بلفظ الماضي لظهور ان ما باعوا به انفسهم واستبدلوا به في الماضي ليس هو ان يكفروا
في المستقبل قوله حينئذ او طلبا فيه بيان جهة التعبير عن الحسد بالبغي وهو في الاصل الطلب ويجوز
ان يكون من البغي بمعنى الظلم وهو اي بغيا علة اشتروا وقال القاضي علة يكفروا دون اشتروا للفصل
يعني ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكن لا خفاء في انه اجنبي
بالنسبة الى الفعل الذي وصف به تمييز الفاعل والقول بان المعنى على ذم ما باعوا به انفسهم حسدا
وهو الكفر لا على ذم ما باعوا به انفسهم وهو الكفر حسنة الحكم قوله فصاروا احقاء دل على الاستحقاق
العطف بالفاء على كفروا الى سابقه وفيه دلالة على تضاعف الجريمة بقوله بغيا فصح استحقاق ترادف
الغضب ولهذا اختار الوجه الاول في جهة استحقاق ترادف الغضب وقوله بغضب حال وعلى
غضب صفة له قوله مطلق اي غير مقيد بعلمهم او على غيرهم ثم لفظ ما عام فدل على كل كتاب وجعل
ويكفرون حالا اما على حذف المبتدا او تجويز الواو في المضارع المثبت ولم يجعله عطفا على قالوا
لقصد الاستحضار والاستمرار لان الحال اوغل في رد مقالتهم اي قالوا ذلك مقارنا للشاهد على
بطلانه وقوله وهو الحق حال مما وراءه وتعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل بمعنى انه خاصة هو
الحق الذي يقارن تصديق كتابهم ولولا الحال اعني مصدقا لم يستقم الحصر لانه في مقابلة كتابهم وهو
ايضا حق قوله ثم اعترض عليهم فان قيل المدعون هم اليهود المعاصرون والقاتلون للانبياء كن
قبل هم الماضون على ان تقييد المضارع بقوله من قبل لا يستقيم قلنا هو حكاية للحال الماضية كانه
قيل فلم كنتم تقتلون ومعنى نؤمن بما انزل علينا جنس اليهود من المعاصرين والماضين فايمانهم
وفعلهم فعلهم فالاعتراض عليهم اعتراض عليهم وقد يجاب بان المعنى فلم ترضون بقتلهم الا في
ان تعلق من قبل بتقتلون بعض نبوة قوله يجوز ان يكون حالا لو جعل اتخذتم من قبيل اتخذ خاتما
بمعنى صنعه وعمله ففائدة الحال ظاهرة وان جعل بمعنى عبدتم العجل على ما ذكره المصنف وحققه

الحذ

اتخذتموه معبودا ففائدته زيادة التوبيخ والتقبيح واما الاعتراض ففائدته ظاهرة حيث لم يقيد
ظلمهم بكونه في العبادة بل مطلقا وعلى سبيل العادة وانما قيد في الحال ليحسن تقييد الفعل به و
ارتباطه بالفعل فان الحال يجب ان يكون بمنزلة التبع للفعل ومبنى كلامه ما عرفت من انه لا يجب
الاعتراض باثنا الكلام او ما بين الكلامين المتصلين قوله وكرر رفع الطور اي حديثه
وما نيط به حيث قال اولا واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة
واذكروا ما فيه الى آخره وههنا مكان اذكروا ما فيه اسمعوا ومكان ثم توليتم قالوا سمعنا
وعصينا والزيادة التي ليست في الآية الاولى هي قوله واشربوا في قلوبهم العجل قوله
كيف طابق يعني ان جواب اسمعوا اما سمعنا واما لا نسمع من غير ذكر شيء آخر فاجاب بان هذا
انما يكون اذا امروا بمطلق السماع وههنا قد امروا بسماع مقيد فاجابوا بنفيه باعتبار انتفاء
القيد فهو مطابق قوله اي تداخلهم حبه يريد انه على حذف المضاف وانه من قولهم اشرب
الثوب الصبغ اذا تداخل الصبغ اجزاءه او تداخل الماء اعضاء الشارب كانه جعل شاربا اياه وفي
حذف المضاف واسناد اشرب الى انفسهم من المبالغة ما لا يخفى طريق ان يكون هي المشربة
كما لو ذكرت بطريق البدل مثلا الا ترى ان في قوله يأكلون في بطونهم نارا لا يسند الاكل الى البطن
فههنا وان صح اسناد اشرب الى القلوب لكن ذكرت بطريق ما لا يسند قوله واضافة
الامر الى ايمانهم يعني اسناده اليه تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما الثاني فظاهر كما في قولهم
ان رسولكم الذي ارسل اليكم تحقيرا واستهزاء ودلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى ايمانا
الا بالاضافة اليكم وليس المراد انه استعارة تهكمية فليتامل واما الاول
فلان الايمان انما يأمر ويدعو الى عبادة من هو غاية في العلم والحكمة فالاخبار
بان ايمانهم يأمر بعبادة ما هو غاية في البلادة غاية في التهكم والاستهزاء سواء
جعل يأمر به بمعنى يدعو اليه اولا وسواء قصد الاسناد الى السبب الباعث
مجازا كما قد يتوهم اولا هو الحق قوله تشكيك في ايمانهم لاستحالة الشك على
المتكلم على ما هو اصل ان والاولى ان يحمل على الفرض والتقدير كما ذكر في مواضع
اذ علم بعهد استعمال ان لتشكيك السامعين قوله خالصة نصب على الحال
من الدار الآخرة لان الخبر هو الظرف اعني لكم ومن لم يجوز الحال عن اسم كان بناء على انه
ليس بفاعل جعلها حالا من الضمير المستكن في لكم لكن اللائق بالنظر النحوي انه فاعل اذ

قد اسند اليه الفعل على طريقة القيام به وان لم يكن قايما به ولذا لم تعدوه في الملحقات بالفاعل
ولقد صرح بذلك من قال ان الافعال الناقصة ما وضع لتقرير الفاعل على صفة وذلك لان
الافعال الناقصة افعال عندهم ولا شي من الفعل بلا فاعل واما الاستدلال على فاعليته بان كان
مسند الى ثبوت قيام زيد والثبوت مسند الى قيام والقيام الى زيد فيكون كان مسندا الى زيد بالواسطة
مع تاخر زيد عنه فيكون فاعلا اذ لا معنى للفاعل سوى ما اسند اليه الفعل مقدما عليه فليس بشي لانا
لا نسلم ان المسند الى الشي مسند الى ذلك الشي بالمعنى المعتبر عند النحاة الا ترى ان زيدا في اعجبني قيام
زيد ليس فاعل اعجبني ولا مسند اليه فان قيل بل اجعل خالصة خبر كان ولكم ظرف لغوا متعلقا بكان
او بخالصة قدم للاهتمام كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قلنا لان الحمل على المستقر اولى
وتخلل الظرف اعني عند الله بين الاسم والخبر لا يحسن وكذا التقديم لكم على خالصة واما عند الله
فمتعلق بكان او بخبره ثم تقديم الخبران كان لمجرد الاهتمام فذاك وان كان للاختصاص ففايده
الحال التاكيد والتبيين قوله عن المبشرين بالجنة هذا اعم من العشرة المبشرة المشهورين وهم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح قوله بين الصفين يعني صفة وصف العدو وفي غلالة
ثوب رقيق يلبس تحت الدرع سقوطه على الموت ان يكون عالما باسبابه وسقوط الموت عليه
ان يفاجئه الموت قوله على فاقة اي حاجة وسوق الى الموت صفين موضع كان فيه حرب
علي رضي الله عنه ومعوية قوله وقوله ولن يتمنوه ليس تفسيره ليلزم تقديمه على تفسير بما قدمت
ايديهم بل افادة فايدة بعد تفسير الاية قوله فان قلت التمني من اعمال القلب فان قلت
هذا اعادة للسوال الاول بعينه من غير قدح في الجواب المذكور
قلت بل هو قدح في الجواب بمنع الملازمة بناء على ان التمني عمل القلب
فلا يطلع عليه فلا ينقل فعدم النقل لذلك لا لعدمه عن اصله فقوله فمن اين علمت
معناه ان السوال باق فاجاب بان التمني فعل اللسان دون القلب والا لما وقع
فيه المباراة والمنازعة في الغلبة لان ذلك في افعال القلب محال واليه
الاشارة بقوله ومحال ان يقع التحدي بما في الضماير يقال تحدى اقرانه
اي باراهم ونازعهم الغلبة وليس المراد ههنا اظهار المعجز والزام مثله
عليها وهم ليلزم اختلال الكلام ولا حاجة الى جعله بمعنى طلب دفع المعجز وليلزم

ارادة

ارادة ما لا دلالة عليه اصلا وقوله وليت كلمة التمني عطف على ما ذكر من الدليل لزيادة التانيس
والتقريب لان المعنى انها اداة للفعل الذي هو التمني ولا خفا في انها ليست اداة لعمل القلب
وهذا كما يقال الهمزة كلمة الاستفهام ولعل كلمة الترجي وقد يجعل عطفا على مقول القول اي قالوا
تمنى وقالوا ليت كلمة التمني وليس بذاك وانما احتاج الى اثبات المقدمة لان السايل
في مقام المنع ثم اجاب على تقدير التنزل الى كون التمني فعل القلب بانهم لو تمنوا لقالوا ولو
قالوا لنقل والملازمتان بينتان واليه الاشارة بقوله ولو كان التمني بالقلوب والحاصل
ان التمني اما فعل اللسان او فعل القلب وايا ما كان ثبت المدعى وهو انهم لم يتمنوا فان
قلت اصل السوال غير متوجه لان الله تعالى اخبر بانهم لن يتمنوه ابدا وكفى به دليلا قلت
القصد الى اثبات انه اخبار صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزا فيدل على انه كلام الله تعالى
فكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله وهل يكون هذا الا مصادرة نعم تتجه ان يقال عدم
نقل تمنيهم الموت الى الآن لا يدل على عدم تمنيهم ابدا ولا محيص سوى ان يكون الخطاب
مع المعاصرين وقد انقرضوا ولم يتمنوا ويرد عليه انه لا يحسن حينئذ سوال ما ادراك انهم
لن يتمنوه بكلمة لن بل المناسب كلمة لم كما قال فمن اين علمت انهم لم يتمنوه قوله من الافترا
اي المفتريات والمحرفات لان الاشيا التي قالوا بها ولم يصدقوا فيها ليست هي
الافترا والتحريف ونحوها قوله ومفعولاه هم احرص بنصب احرص لان لفظة هم حكاية للضمير
المتصل المنصوب في لتجدنهم قوله حيوة مخصوصة اي نوعا من الحيوة غير معين قوله
لان معنى احرص الناس احرص من الناس فيه بحث والاولى احرص من باقي الناس
فانه بعض من المضاف اليه بخلاف من الا يرى الى صحة قولنا زيدا فضل من الجن ويجوز
ان يراد المعطوف في هذا الوجه هو احرص المحذوف والمعطوف عليه احرص المذكور وفي الوجه الاول
المعطوف الجار والمجرور المذكور والمعطوف عليه الجار والمجرور المدلول عليه بالاضافة قوله لانهم
كانوا يقولون تعليل لاشتراكهم في اصل الحرص متعلق بقوله ارادوا الاحوج الى البيان اصل حرص
المشركين وزيادة حرص اليهود لانهم المراد بالمشركين على حرص المجوس قوله كلام مبتدا بيان لشدة
حرص اليهود لانهم المراد بالمشركين والا لم يكن لهذا الكلام ربط بما قبله وعلى هذا فمن الذين خبر مبتدا
محذوف اقيم مقامه صفته التي هي يود احدهم فقد اطبقوا في مثل ومنا دون ذلك وما منا الا له
مقام معلوم على ان الظرف الثاني في موقع المبتدا على حذف الموصوف والاول خبر

لانهم كانوا يقولون الخ

مع ان العكس اوفق بالمعنى وقيل الضمير لما دل عليه يعمر وفي الوجهين الاخيرين ضعف من جهة
الفصل بالخبر وفي اولهما من جهة قلة الفائدة في البدل **قوله** لو واحدهم ما موقعه سوال على الوجه
المختار وهو ان لا يكون من الذين كلاما مبتدا وسوال كيفية اتصال لو يعمر بيود على الوجهين يعني
ان مقتضى القياس بحسب المعنى ان يعمر ليكون مفعول يود ولهذا ذهب بعض النحاة الى ان لو هذه
مصدرية بمنزلة ان الا انها لا تنصب فاجاب بانه حكاية لوداده الاحد كانه قيل يود احدهم
فايلا لو اعمر بمعنى ليتني اعمر الا انه نظرا الى ان لفظ احدهم غايب فذكرت الحكاية بلفظ الغيبة
كما تقول حلف ليفعلن مقام لافعلن وهذا بخلاف ما اذا اتى بصريح القول **قوله** فذلك
موضع تحبير واشدها اي اشد مرات المعاداة **قوله** غلاما مسكينا حال من ضمير لقيه ومدارس
موضع مدارستهم التوراة ثم سالهم ظاهر وفي بعض النسخ ثم سالوه اي سال اليهود عمر فاجابهم
بما اجاب وجرى كلام فقالوا **قوله** اكفر من الحمير لان الكفر نتيجة الجهل والبلادة والحمار مثل
فيهما وقيل لان صاحبه يعلفه وهو يرمحه وذلك كفران وقال الميداني قولهم اكفر من حمار هو رجل
من عاد يقال له حمار ابن مويلع كان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب
اخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ودعا
قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله وخرب واديه فضرب به المثل فيجوز ان يكون الحمير عبارة
عنه وعن قومه الذين كفروا **قوله** اي حفظه اياك يعني ان معنى التنزيل مسندا الى جبريل هو التحفيظ
والتفهيم كانه جعله نازلا بالقلب حالا فيه والا فالمنزل حقيقة هو الله تعالى
قوله كيف استفهام يعني ان من شان الشرط والجزا الاتصال بطريق السببية
واللزوم في الجملة فاجاب بان الجزا محذوف مسبب عن المذكور اي من كان
عدو الجبريل فلا وجه لمعاداته او فلها وجه ولكل من التقديرين وجه ظاهر من الكتاب
وحاصله ان تنزيله القران المصدق لكتابهم من حيث انه يوجب صحة
كتابهم نعمة في حقهم لا وجه لكفرانها ومعاداة موليها من حيث انه يوجب صدق
القرآن المخالفة لكتابهم الجائهم الى ما يكرهون واتيان بما لا يحبون وهو سبب
لمعاداتهم فان قيل هذا التقدير ايضا لا يفيد سببية مضمون الشرط
لمضمون الجزا وهو ظاهر قلنا يحمل على سببيته للاخبار بمضمون الجزا كما في قوله تعالى
وما بكم من نعمة فمن الله وقد اشرنا الى ذلك وقيل التقدير من كان عدو الجبريل فليمت

غيظا فانه نزله على قلبك **قوله** وان عداوة الملائكة كفر مبني دلالة الكلام على ذلك
ان الجزا مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر في الشرط والجزا لا بالمجموع **قوله** وهو اشرف
هذه خلافية مشهورة ادلتها في الكلام **قوله** وعاقبه وجه الدلالة على ذلك ان مجرد المعاداة
ظاهرة معلومة فحملت على الكناية لتكثير الفايدة وقيل هو تفسير اذ لا معنى للمعاداة من الله
الا المعاقبة واستفيدت الشدة من تاكيد الجملة الاسمية ولا خفا في ثبوت المعاداة قبل
العقاب فلا يتم ما ذكر الا اذا اريد بالعقاب ارادته **قوله** والاحسن ان يكون اشارة
الى اهل الكتاب لان الآية نزلت فيهم وطرفيها كلام في شانهم والوصف بالتمرد اليق
بحالهم **قوله** الواو للعطف على محذوف اذ لا مجال للوجه الاخر وهو العطف على الكلام السابق
وتوسط الهمزة لغرض يتعلق بالمعطوف خاصة ولم يحمل قراءة اسكان الواو على كونها عاطفة
اسكنت اسكان الهاء في وهو لانه لم يثبت مثل ذلك في الواو العاطفة بل حملت على انها او
العاطفة للفعل بعدها اعني نبذه المقيد بالظرف قبله اعني كلما عاهدوا عهدا على صلة الموصول
الذي هو اللام في الفاسقون ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الا الذين فسقوا ونقضوا
وان لم يصح ابتداء وقوع صريح الفعل بعد اللام سيما مع تقديم معموله واشار الى معنى كلما وتعلقه
بنبذه وبقوله نقضوا عهد الله مرارا كثيرة واو في مثل هذه المواضع تفيد تساوي الامرين في
الوقوع مع ان الثاني ابعد واليق بان لا يقع فيحمل على انها بمعنى بل وقد اثبتها الثقات
وشهد بها الاستعمال ودلت عليها ههنا القرينة اعني قوله بل اكثرهم لا يؤمنون
ترقيا الى الاغلظ فالاغلظ وقوله او نقضوا تصوير للعطف وتنبيه على ان مرجعه
الى عطف الفعلية على الفعلية من غير نظر الى تعيين الفاعل والا فقد عطف على نبذ ليس
ضمير الموصول بل فريق منهم **قوله** بعد ما لزمهم تلقيه يعني ان النبذ وراء
الظهر يقتضي سابقة الاخذ في الجملة وهذا في حق التورية ظاهر وانما الخفاء في
الترك وفي حق القران بالعكس فجعل اخذه هو لزوم التلقي بالقبول وترك
التورية وهو الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم **قوله** لا يدخلهم فيه شك خبر اخر لان اي كانهم
لا يعلمون انهم عالمون به من غير شك ودل على رصانة علمهم وضع الظاهر موضع المضمر حيث
قال من الذين اوتوا الكتاب دون منهم **قوله** والشعوذة تروى بالجر والنصب في الاساس
هي خفة في اليد واخذ كالسحر وكذا الشعبذة وقيل للبريد الشعوذي لخفته **قوله**

اى على عهد ملكه يعنى انه على حذف المضاف وليست على صلة التلاوة بل من قولهم كان
هذا على عهد فلان اى فى وقته وزمانه قوله تسخر الانس استعملهم بلا اجرة بهتة بكذا قال
عليه ذلك الذى لم يقله وسماه عطف على بهتت او على ما يتضمنه دفع ذلك من معنى
الفعل كانه قال نفى ذلك وسماه كفرا قوله علم السحر هو مزاولة النفوس الخبيثة لافعال واقوال
يترتب عليها امور خارقة للعادة ولا يروى خلاف فى كون العمل به كفرا وعده نوعا من
الكبائر مغايرا للاشراك لا ينافى ذلك لان الكفر اعم والاشراك نوع منه قوله عرفت الشر
هو لابى نواس تمامه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه قوله الضمير لما دل عليه من احد
وهو الناس وليس احد هنا فى معنى الجماعة حتى يصح عود ضمير الجمع اليه كما سيجى فى موضع
من هذا الكتاب كقوله فلا تكفر بالافراد وقد يتوهم صحة عود ضمير الجمع الى المفرد الواقع
فى سياق النفى نكرة وليس بذاك قوله من حيلة وتمويه يشير الى ان السحر لا حقيقة له
وانما هو تمويه وتخييل كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه لانه لا معنى لانزال
علم ما لا حقيقة له على الملكين قوله ابتلاء منه دفع لما يتوهم من ان مثل الفرك
والخلاف قبيح ما يليق بالحكيم خلقه قوله التى لا يؤمن فى الظاهر صفة للفلسفة
لكن ينبغى ان يرجع الى تعلمها لانه الذى قد يجر وقد لا يجر واما هى فى نفسها فغوائله
قوله وقد ذكر وجهه فيما بعد يعنى فى تفسير سورة الشعراء حيث قال وقرا الحسن
وما تنزلت به الشياطين ووجهه انه راى آخره كآخر يبرين وفلسطين تبرون وفلسطين
وفلسطون فتخير بين ان يجرى الاعراب على النون وبين ان يجريه على ما قبله
فيقول الشياطين والشياطون كما تخيرت العرب بين ان يقولوا يبرين ويبرون
وفلسطين وفلسطون قوله من الهرت يقال هرت اللحم اذا طبخه وهرت الثوب
مزقه وهرت عرضه طعن فيه والمرت مفازة لا نبات فيها قوله وقرا الاعمش وما هم
بضارى نعم ما قال ابن جنى ان هذا من ابعد الشواذ وذلك انه فصل بين المضاف
والمضاف اليه بالظرف الذى هو به ان جعل المضاف اليه هو الجار والمجرور جميعا
ولم يصلح ان يكون من مقحمة لتاكيد معنى الاضافة كاللام فى لا ابا له لان هذه اضافة
لفظية الى المفعول ليست بمعنى من قوله كيف اثبت لهم العلم اولا فان قيل انما يتوجه
السؤال لو كان متعلق العلم فى موضع الاثبات والنفى واحدا وليس كذلك فان المثبت

هو العلم بان من استبدل كتب السحر وآثرها على كتاب الله فانه لا نصيب له
فى الآخرة والمنفى هو العلم بسوء ما فعلوا من استبدال كتب السحر وايثارها على
انفسهم قلنا مآل الامرين واحد وتقرير الجواب ان المنفى ليس هو العلم بما ذكر بل العمل
بموجب العلم كانه قيل لو كانوا يعملون بموجب علمهم ويجرون على مقتضاه وجواب
لو محذوف اى لارتدعوا عن تعلم السحر وايثار كتبه او لكان خيرا لهم ومن الغرب
ما يقال ان قوله يعلمون جواب لو وخبر كان محذوف اى لو كانوا يعملون بعلمهم لعلموا
فان قيل الشرط فى مثل هذه المواقع يكون قيدا لما تقدمه ولا يقدر له جواب سوى مضمون
الكلام السابق قلنا نعم الا انه اذا كان مضمون الكلام السابق متحققا على الاطلاق من
غير تقييد كسوء ما باعوا به انفسهم وحسن مثوبة الله لزم التاويل اى لعملوا بمضمونه
وجروا على مقتضاه واجتنبوا ما هو شى مذموم وآثروا ما الخير به موسوم فان قيل فحينئذ
لا حاجة الى تاويل نفى العلم بنفى العمل لصحة قولنا لو كانوا يعلمون سوء السحر لاجتنبوه ولو
كانوا يعلمون خيرية الثواب لاختاروه قلنا انما وجب التاويل فى الاول لما تقدم
من صريح الاثبات فليتدبر والسلام فى لقد علموا جواب القسم وفى لمن اشتراه
ابتدائية تعلق العلم ولبئس ما شروا عطف على جملة القسم والجواب او على الجواب
وعطف الانشاء على الاخبار كثير قوله كيف اوثرت يرد على السؤال
ان الاسمية لا تصلح جواب لو اما لفظا فلاطباق النحاة على انه لا يكون الا فعلية
ماضوية واما معنى فلان خيرية المثوبة لا تتقيد بايمانهم واتقائهم ولا ينتفى بانتفائهما
فالاولى ان الجواب محذوف اى لاثيبوا وعلى الجواب ان الاسمية انما تدل
على ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على ثبات المثوبة وما ذكره
انما يتم لو قيل لمثوبة لهم والجواب انه ماضوية تقديرا اذ الاصل لاثابتهم الله مثوبة
فعدل الى مثوبة لهم للدلالة على ثبات المثوبة من عند الله لهم واستقرارها على تقدير الايمان
والتقوى ثم الى مثوبة من عند الله خير تحسيرا لهم على حرمانهم الخير وترغيبا لمن سواهم
فى الايمان والتقوى قوله على سبيل المجاز عن الارادة لان التمنى على الله محال بخلاف
ارادة ما لا يقع واما عند اهل الحق القائلين باستحالتهما فلا يجوز حملها على التمنى الا الحكاية
على معنى انهم بحال يتمنى العارف ايمانهم واتقاءهم تلهفا عليهم قوله واحسنوا

سماع ما يكلمكم يريد انه لا فايده في الامر بنفس السماع الحاصل عند سلامه الحاسة المتشفي عند
اختلالها فوجب الحمل على ما يفيد وبينه بوجوه ومعنى الثالث اسمعوا ما امرتم به من قوله
قولوا انظرنا وقوله لا تقولوا راعنا فانه امر بترك تلك الكلمة قوله والثانيه يعني التي في
من خير مزيدة للاستغراق لان خير نكرة في سياق النفي بالواسطه حيث وقع فاعل
ان ينزل وهو مفعول يود والداخل عليه ما النافيه فيعم فقد من الاستغراقيه زياده
في العموم وتاكيدا وليست من هذه صلة محضه قوله واذ نا بها لا الى بدل قد
يوهم ههنا اشكال وهو ان الايه صريحه في ان الاتيان بالخير او المثل للنسخ
والنسو جميعا فكيف يكون النسو اذهابا لا الى بدل والجواب ان الخير او المثل
الماتي به لا يلزم ان يكون بدلا لان معنى البدل ان يشتمل على تبديل الحكم المنسوخ وشان
لا شهاية وبالجمله يكون له تعلق بالايه المنسوخة والماتي به لا يلزم ان يكون كذلك
كما لو ذهب آية الرجم مثلا واتى بآية ايجاب الزكوة اذ لا يخفى ان النسخ
بالتفسيرين كلاهما نسخ باصطلاح الاصول فهو اعم وقد قوى هذا الاشكال على
بعضهم حتى حمل كلامه على ما هو قريب من التحريف وهو ان في الجزاء اعني
نات الى آخره حذفا اي ما ننسخ من آية نات بخير منها او مثلها وما
ننسها من آية لم نات ببدلها وقد يستدل بالاية على ان نسخ الكتاب لا يجوز
شرعا الا بالكتاب ليكون ذلك اتيانا بالخير او المثل وهو انما يتم لو اريد بالخير
والمثل آية اخرى على ما فسره في الكتاب اما لو اريد امر آخر وحكم سواء كان بطريق الوحي
المتلو او لا فلا قوله اكثر للثواب قيل معناه اشد تكثيرا للثواب والاولى اكثار يقال
اكثر الله ماله اي كثره وقيل هو من كثرته غلبته في الكثرة على ما هو قياس في باب المغالبة وليس
لانه لا يفيد المقصود اعني التعدية الى المال الا بمعنى لاجل المال او في المال وحينئذ فليكن
اكثر على اصله من غير تكلف ثم ههنا بحث في ان ذكر الخير والمثل طريق اللف والنشر بان يرجع الخير الى
النسخ والمثل الى النسا او لا بل يصح ان ترجع كل الى كل والظاهر الثاني اذ لا امتناع في ان ياتي بعد
الانشا آية يكون العمل بها اكثر ثوابا قوله فهو يقدر الانسب ان الخير الاول صفة بمعنى المتصف
بالخيرية والثاني اسم تفضيل والثالث مصدر قوله لما بين اشارة الى تفسير ام تريدون ان تسالوا
رسولكم وجواب لما اراد ان يوصيهم ومما يتعبدهم به بيان لما هو اصلح لهم وان لا يقترحوا

عطف على الثقة لكونه داخلا في خير التوصيه وانما ذكر التوصيه بلفظ ام المنقطعه بمعنى بل والهمزة
الانكارية مبالغة في النهي حتى كانهم كانوا بصدد الارادة فنهوا عن الارادة فضلا
عن السوال يعني ان من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك وقوله كما سيل بلفظ
المبني للمفعول ترشيح لهذا المعنى بمعنى ان من سال مثل هذا السوال حقيق بان يصان عن
ذكره المقال والا فالمناسب ان يشبه سوالهم بسوال قومه او سوال نبينا بسوال موسى
عليه السلام على المصدر المبني للمفعول ثم ذيل الكلام بقوله ومن تبدل الكفر بالايمان وفسره
بترك الثقة الى الاقتراح ليرتبط بما قبله من الكلام هذا والانسب ما تشعر به عبارة الكتاب
وهو ان ما موصوله وكما في موضع المفعول تسالوا اي كالاشيا التي سالها موسى وذلك
لان الانكار عليهم انما هو لفساد المقترحات وكونها في العاقبة وبالا عليهم وما اشرنا اليه
من كونها مصدريه في موضع المفعول المطلق هو المذكور في تفسير الكواشي قوله
واما ان يتعلق عطف على احدهما ان يتعلق مثلا مع المعنى ووجه التعلق بحسدا ان يكون مستقرا
صفة له اي حسدا كاينا من عند انفسهم بمعنى متبالغا منبعثا منها ليكون مفيدا والا فحسدهم
لا يكون الا من عند انفسهم ويود ان يكون لغوا لان الود يبتدي من عند انفسهم وقوله
وتمنيهم ذلك من عند انفسهم تحقيق لذلك لا تنبيه على انه مستقر صفة مصدر محذوف
كما يقال في خرجت من البصرة ان الخروج كاين من البصره قوله بصير عالم
اشارة الى نفي الصفات وان ليس معنى السمع والبصر في حقه تعالى سوى
تعلق الذات بمعلومات خاصة قوله فلف بين القولين لقايل ان يقول
لما كان اللف بطريق الجمع كان المناسب ان يكون النشر كذلك لان رد
السامع بقول كل فريق الى صاحبه فيما اذا كان الامران مقولين وكلمة او لا تفيد
الا مقولية احد الامرين والجواب ان مقول المجموع لم يكن دخول الفريقين
بل دخول احدهما لكن بعضهم هذا بالتعيين وبعضهم ذاك بالتعيين قوله متصل بقولهم
اي من جهة المعنى فان طلب البرهان يكون متعلقا بالدعوى فلا اعتراض بكون بين
كلامين متصلين معنى وكانه استضعف وجه حذف المضاف فاخره عن بيان كون الجمله
اعتراضيه اذ لا فرق بين الوجهين في احتمال الاستيناف وعدمه قوله وان كل قول عطف على اوهم
بتقدير مضاف اي بيان ان كل قول والمعنى ودال على ان كل قول ووجه الدلالة انه الزمهم

اقامة البرهان وجعل الصدق بمنزلة الملزوم له قوله وان يكون من اسلم فاعلا عطف
على ان يكون بلى ردا ولا خفاء في ان على هذا الوجه ايضا بلى رد لقولهم قوله الى اي الى حد
ليس بعده حد ولا شي جعل بمنزلة اسم واحد فدخله حرف الجر وليست لا بمعنى غير كما في قوله تعالى
لا فارض ولا بكر واطلاق لفظ الشي على المحال مبني على تفسيره بما يصح ان يعلم ويخبر عنه
وهو المنقول عن سيبويه وقد سبق واما قولهم ان المعدوم الممكن شي بخلاف المستحيل
فذلك بحث آخر قوله اي مثل ذلك يريد ان كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول
مطلق ولا علم عندهم اشارة الى ان لا يعلمون متروك المفعول وقالوا لاهل كل دين
بيان وتفسير لقوله قال الجهلة وقيل كذلك صفة المصدر ومثل قولهم مفعول لا يعلمون
او كذلك مبتدا او مثل قولهم مصدرا ومفعول لا يعلمون قوله ويجوز ان يحذف حرف
الجر في الاساس منعته الشي ومنعته منه وعنه واذا جعل ان يذكر مفعولا له فالمفعول
الثاني محذوف اي العمارة لها والعباره فيها ونحو ذلك وقيل بل الاول اي منع
الناس من مساجد الله وليس تقدير الكراهة من جهة ان يكون فعلا لفاعل الفعل
المعلل مقارنا له فيصح حذف اللام لانه جايز مع ان وان بدون ذلك بل من جهة
ان المفعول له اما غاية بقصد بالفعل حصوله او باعث يكون علة للاقدام على الفعل
والذكر في المستقبل ليس واحدا منهما وانما الباعث كراهة الذكر وقد يقال ان ذكر
الارادة او الكراهة في امثال هذه المواضع بيان للمعنى لا تحقيق انها على حذف المضاف
فان قيل اليس المشرك اظلم ممن منع مساجد الله اجيب بان المانع من ذكر الله الساعي
في خراب المساجد لا يكون الا كافرا متبالغا في الكفر لا اظلم منه في الناس او المراد
من المانعين الكفرة لان الكلام فيهم لكن يحمل على عموم الكافر المانع ولا يخص المانعين
الذين فيهم نزلت الاية كما صرح بعموم المساجد مع نزول الاية في مسجد خاص قوله
والمعنى ماكان دفع لما يتوهم من ان الكلام اخبار بانهم لا يدخلون الا خائفين لكنهم يدخلون بغير
ان الواجب ذلك لكنهم يتركون الواجب ظلما ولولا ظلمهم لا تو ابدا ان حكم الله تعالى انهم يصيرون
بحيث لا يدخلون الا خائفين ولو بعد حين او ان اللفظ وان كان في صورة الخبر فهو في معنى النهي حتى
لا تمكن الكفرة من الدخول والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام فيكون حجة للشافعي رضي الله عنه ولهذا اخر
هذا الوجه عن بيان الاختلاف في جواز دخولهم لكن لا يخفى ان العبارة انما تفيد نهيهم عن الدخول كما في

قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا الا نهي المؤمنين عن التمكين والتخلية وهو حاصل الوجه
الاول ويحتمل ان يكون معناه ان ذلك هو الحق الثابت لولا ظلمهم وانما لم يثبت لظلمهم
قوله انهك ضربا من انهك السلطان عقوبة وابلغ اليه يقال ابلغت الى فلان اي
فعلت به ما يبلغ به الاولى والمكروه البليغ قوله وهو مثل صيم في ان القياس جوف
وصوم وانما اجتري على قلب الواو لقربها من الطرف قوله ففي مكان يعني ان اين
ظرف لا مفعول به فمفعول تولوا محذوف وان ولا دلالة للكلام على جواز التوجه الى اي
جهة كانت ومن جعل الاية نازلة في صلاة المسافر الى اي جهة كانت او حملها
على التولية للدعاء والذكر دون الصلاة لم يقدر للتولية مفعولا لكن لا يبقى حينئذ لظرفية اينما
كثير معنى ولا وجه يحمله على الجهة المتوجه اليها بمعنى اي جهة تولوا وجوهكم على ان يكون
مفعولا به اذ هو لازم الظرفية هذا ولكن قد شاع في الاستعمال اينما توجهوا بمعنى
الى اي جهة توجهوا قوله يريد الذين قالوا يعني ان الضمير لمن سبق ذكرهم من النصارى
واليهود والمشركين الذين لا يعلمون قوله اي كل ما في السموات يعني ليس المضاف
المحذوف هو واحدا اي كل واحد على ما هو الشايع في كل اذا كان منونا له لا يناسبه
قانتون بلفظ الجمع بل ما في السموات والارض جميعا بقرينة سبق الذكر والبعض منه
خصوصا اي من جعلوه ولدا له بقرينة المقام فحاصل القنوت على الاول الانقياد
لامر التكوين وعلى الثاني الانقياد لامر التكليف قوله كيف جاء بما الذي لغير اولي العلم
من المعارك ان السوال انما يتوجه على الوجه الاول حيث جعل قانتون خبرا عن كل
ما في السموات والارض دون كل من جعلوه ولدا والجواب لا ينطبق عليه اذ لم يقع
ما عبارة عن ذوي العلم خاصة كما يشعر به التمثيل بقوله سبحان ما سخركن لنا والتنبيه
على النكتة بقوله وكانه جاء بما دون من تحقير الشانهم ووجه التقصي انه بنى السوال على الوجه
الاول لانه المعول عليه ووجه تطبيق الجواب انه عبر عن العقلا وغيرهم بلفظ ما تحقيرا
لشان العقلا الذين جعلوا ولدا لله تعالى كما عبر عن الملائكة في مثل هذا المقام بلفظ الجنة المنبي
عن التستر والخفا فكان هذا من قبيل سبحان ما سخركن لنا حيث عبر عن ذي العلم خاصة بلفظ ما الدالة على
ابهام الوصف تعظيما لشانه على ما سيأتي فصار الحاصل ان اطلاق لفظ ما على اولي العلم في ضمن الموجودات لقصد
الابهام والتحقير كاطلاقه على ذي العلم خاصة في تلك الاية لقصد الابهام والتعظيم فان قيل فعلى هذا يكون وجه

الاستبعاد وهو مجرد اطلاقه على اولى العلم سوا كان مع قوله قانتون اولم يكن فلا معنى لذكره قلنا معناه
كيف غلب غير العقلا واتى بلفظ ما مع تغليب العقلا فى نفس هذا الكلام حيث جمع
الخبر بالواو والنون فوقع فى الخبر تغليب العقلا وفى المبتدا عكسه فاجاب بان تغلب العقلا على الاصل
وعكسه لنكتة التحقير وهذا ما يقال ان له ما فى السموات والارض اشارة الى مقام الالوهيه والعقلا
بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبوديه والجمادات فيه بمنزلة العقلا واما تقرير السوال
بانه كيف جا بما لاولى العلم وفيه مانع هو ترك المناسبه مع مانع آخر هو قوله قانتون اذ
فيه ترك المطابقه فلا يساعده لفظ الكتاب وقد يقال السوال انما هو على الوجه الثانى
حيث اريد بما فى السموات والارض من جعلوه ولدا وليس بشئ اذ ليس فى كلامه
ما يشعر بان المراد بما فى السموات والارض من جعلوه ولدا وكون المضاف المقدر من
جعلوه لا يقتضى ذلك فليتدبر فان قيل قد سبق ان ما يعم العقلا وغيرهم فكيف بت القول
بانه لغير العقلا قلنا سيجى ان ذلك انما هو فى موضع الابهام وانه اذا وقع التميز فرق بما ومن قوله
برع الرجل فى الاساس غلام بريع ظريف ذكى وهو من صفات الاحداث وبرع الغلام فى
قوله من اضافة الصفه قد تقرر فيما بين النحويين ان الصفه اذا اضيفت الى الفاعل
كان فيها ضمير يعود الى الموصوف فلا يصح الاضافه الا اذا صح الاتصاف مثل حسن
الوجه حيث يصح اتصاف الرجل بالحسن بحسن وجهه بخلاف حسن الجاريه وانما صح
زيد كثير الاخوان لاتصافه بانه متقوبهم فعلى هذا لا يصح بديع السموات لامتناع
اتصافه بذلك الا ان يريد انه مبدع لها وذلك صحيح الا ان من قال انه بمعنى المبدع لم يرد هذا المعنى
بل انه فعيل بمعنى المفعل كالسميع بمعنى المسمع فلذا اعترض المصنف بانه لا يثبت لذلك
ولا استشهاد فى البيت لان داعى الشوق لما دعا القايل صار هو سميعا لدعوته فتسبب
لكونه سميعا فاوقع على الداعى اسم السميع لكونه سببا فيه كقوله اذا ردعافى القدر من يستعيرها على ان
الشاذ لا يصح القياس عليه ان ثبت والبيت لعمرو بن معدى كرب وريحانه اسم اخته والداعى
يعنى داعى الشوق فاعل الظرف المعتمد على الاستفهام ويورقنى حال وصفه على زيادة اللام
كما فى اللئيم قوله مجاز من الكلام الاشبه ان من للبعضيه وتمثيل من عطف الخاص على العام لقصد
البيان ووجهه انه شبهت الحالة التى يتصور من تعلق ارادته تعالى بشئ من المكونات وسرعة
ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف بحالة امر الامر النافذ تصرفه فى المامور المطيع الذى

لابتوقف فى الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل فى تلك من غير ان يكون ههنا
قول وامر وهكذا شبه ابو النجم حالة ضمور الراحله ولصوق بطنها بظهرها بحالة ان يكون من آمر
امر البطن باللحوق واللصوق بالظهر بان يقول له الحق فتمثيل ويلحق وتمام البيت قدما
فاضت كالفنيق المحنق النعه بكسر النون هى التى ينسج عرصته للتصدير والقدوم بالفم المضى
والاقدام مضى قدما لا ينثنى والفنيق الفحل المكرم عند اهله والمكرم لا يوذى ولا يركب
وفى الاساس احنق الفرس وغيره اذا التحق بطنه بصلبه ضمرا قال كالفنيق المحنق وفى
الصحاح احنق سنام البعير اى ضمر ودق والمحانيق الابل الضمر الواحد المحنق وقد يقال
المحنق الحقود من حنق عليه اشتد غيظه واحنقه غيره وهو وهم وما ذكره المصنف
من حمل الكلام على التمثيل هو المعول عليه عند الجمهور وذهب بعضهم الى انه حقيقه
وقد جرت السنة الالهيه بانه يكون الاشيا بكلمة كن فيكون المامور هو الحاضر فى العلم
والمامور به الدخول فى الوجود واما القول بانه استعاره تحقيقه من غير احتياج الى
تشبيه حال بمقال فلا يخفى فساده اذ لا بد فى المشبه من اعتبار تعلق الاراده بتكون الشئ وسرعة
حصوله بلا توقف وامتناع وفى المشبه به من تعلق قول الامر المطاع النافذ التصرف وسرعة
امتثال المامور وحصول المامور به قوله اكد بهذا اى بقوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
استبعاد الولادة المدلول عليه بقوله سبحانه قوله استكبارا اى قالوا لولا يكلمنا الله استبعادا
وقالوا لولا ياتينا آيه جحودا وانكارا واستهانة قوله يتصفون فيوقنون يعنى لقوم يوقنون
ايقانا صادرا عن الانصاف ليكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا لان مجرد
الايقان بدون اذعان وقبول بل مع اباء واستكبار ليس بايمان بل كانه
ليس بايقان يعنى انهم تيقنوا انها آيات واجبة القبول لكن لم يذعنوا لها عنادا
واستكبارا فللاشارة الى هذا المعنى زاد قيد الانصاف وتمام تحقيق هذا الكلام فى
شرح المقاصد فى بحث الايمان قوله وتصميمهم فى الاساس صمم على الامر مضى على رايه
فيه قوله ما فعل ابواى الخ ما فعل بهما والى اى شى انتهى امرهما ان المستخبر على لفظ اسم
المفعول ويا مستخبر على لفظ اسم الفاعل وان ابلغت اى بالغت ولم تقصر على
ما يشعر به كلمة لن قوله فحكى الله عز وجل يعنى ليس قوله تعالى ولن ترضى
ابتدا اخبار من الله تعالى بعدم رضاهم بل حكاية عنهم انهم قالوا ذلك

بطريق التكلم ليطابقه قوله ان هدى الله على طريقة الجواب عن مقالتهم قوله يعني ان هدى الله
بيان لما دل عليه ضمير الفصل وتعريف الخبر باللام واطلاق الهدى المناسب للكامل
الذي هو الهدى الحق الذي ونفس المسمى الذي يصلح لاطلاق اللفظ والعموم الذي هو
كل الهدى ووجه كون هذا الكلام جوابا عن مقالتهم انهم كانوا ادعوا ان ملتهم هي الهدى
لاهدى سواها فقلبت عليهم القضية قوله اي من الدين المعلوم لان الذي اوحي اليه
هو المعلوم لا العلم نفسه قوله دون المحرفين يعني ان بنا الفعل على المبتدا وان كان
اسما ظاهرا مفيد الحصر مثل الله يستهزئ بهم قوله حيث اشتروا دل على ذلك ان
الخسران انما يكون في تجارة واستبدال قوله مجاز لاستحالة حقيقة الابتلا ممن لا يخفى
عليه شيء وحاصله انه شبه بالاختبار بناء الامر على الاختبار وقد يقال انه مجاز باعتبار
اطلاق الفعل على اراده ما هو الغاية فيه وهذا ما قال الراغب ان الابتلا والبلا يتضمن
امرين تعرف ما يجهل من حاله وظهور جودته ورداءته بعد فربما قصد الامران وربما
قصد احدهما فاذا نسب الى الله تعالى فهو للامر الثاني وكانهم لم يجعلوه من ابتلاء
الله بكذا اذا اصابه بما يكرهه ويشق عليه اما لان حمل الاوامر والنواهي على المكاره
وغيرها من البلايا ليس بمناسب واما لانه ايضا اختبار فانه قد يكون بالخير وقد
يكون بالشر واما قراءة ابن عباس رضي الله عنه فانه حملها ايضا على المجاز لان الابتلا
والاختبار وان صح من العبد لكن لا يصح اذ لا يحسن تعليقه بالرب قوله
فتعلق الضمير به اي بالفاعل اي بجعله مضافا اليه واضافة الفاعل اليه مع عوده الى المفعول
المتاخر تقديرا والقصد من هذا السوال تقرير المسئلة وتفصيلها والامثلة ليس مما يسال
قوله المستكن في فاتمهن يجب ان يعود الى ما وقع مفعول ابتلى لان الفعل الواقع في مقابلة الاختبار
يجب ان يكون فعل المختبر اسم مفعول قوله ويعضده اي يعضد تفسير اتمام الكلمات باعطاء
ما طلب من غير نقصان تفسير تقابل الكلمات بالمسؤلات المذكورة التي اعطاها الله تعالى
واستجابها وقيل اي يعضد كون المستكن لله تعالى لانه لما كان السوال من ابرهيم كان الاتمام
اي الاعطا من الله تعالى قوله نحو واذكر الظاهر انه حينئذ مفعول به الا ان يقال المراد واذكر الحادث
اذ قال وحينئذ فالقول بانه معمول اذكر يكون تجوزا قوله على الاول اي على تقدير ان يكون عامل
اذ مضمرا سواكان اذكر او غيره وعلى الثاني اي على تقدير ان يكون العامل قال اني جاعلك

فانه

فانه حينئذ معمولا متاخرا والواو داخله على قال عطفا على ما قبله عطف القصة على القصة
المشار اليها اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا قوله ويجوز ان يكون بيانا لا خفاء في ان
هذا انما هو على الوجه الاول وعلى قراءة العامة وكذا الاستيناف ايضا انما هو عليه
وقد يقال ان جواز البيان يتاتى على الوجه الثاني ايضا فانه يجوز في قولك اعطاه حين اكرمه
ان يكون اعطاؤه بيانا لاكرامه فكذا قولك قال له اني جاعلك حين ابتلاه وهذا وان كان
له وجه استقامة من جهة المعنى لكن لا يتبين به موقع قال سوى ان يكون جملة معطوفة
فلا يكون وجها آخر فليتامل قوله فيراد بالكلمات ما ذكر من الامور ليتحقق بعدد ما لا مجرد القول
باني جاعلك للناس اماما فانها واحدة لكن في دخول الامور الاربعة في حيز قال
خفا لا يخفى قوله الفرق هو تفريق شعر الراس في الجانبين والاستحداد استعمال الحديد
لحلق العانة قوله عشر في براة بان يضم الى التسعة المذكورة الايمان المشار اليه بقوله
وبشر المومنين او قوله ان الله اشترى من المومنين وعشر في الاحزاب من قوله
ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعشر في المومنون
وسأل سائل من قوله في المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله والذين هم
على صلاتهم يحافظون وفي سأل سائل من قوله الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله
والذين هم على صلواتهم يحافظون فان قيل المذكور في السورتين اربعة عشر ست
في المومنون وثمانية في سأل سائل واذا اسقط المكرر جعل الدائمون على الصلاة وهم الحافظون
عليها والذين في اموالهم حق معلوم غير الفاعلين للزكوة لشموله ما يوصل به
الاقارب والابعاض ليرجع ما في السورتين الى عشر لم يتحقق في كل
من براة والاحزاب عشر لتكرر المومنين قلنا يجوز ان يجعل الدائمون
ايضا غير المحافظين او يجعل الراعون للامانات والعهد اثنين ليتحقق في
السورتين احد عشر وفي براة والاحزاب تسعة عشر فيصير المجموع ثلاثين لكن
لا يبقى حينئذ في كل من براة والاحزاب عشر قوله والتعريف اي الوقوف بعرفة
قوله على زنة الآلة اي اسم الآلة فان فعالا من صيغ الآلة كالازار والرداء وغير
ذلك قوله عطف على الكاف فيه ان الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف
يعطف عليه مقول قايل والمعطوف عليه مقول قايل آخر فدفع الاولين بان الاضافة

وان العطف على الضمير المجرور
صح بدون اعادة الجار في رواية وكيف جاز كون
المعطوف

اللفظيه في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معنى بعض ذريتي فكانه قال وجاعل بعض
ذريتي وهو صحيح والثالث بانه لعطف التلقين كما يقال لك ساكرمك فتقول
وزيدا اي وتكرم زيدا تريد تلقينه ذلك ولم يجعله بتقدير امر اي واجعل بعض ذريتي
احترازا عن صورة الامر ودلالة على انه كانه واقع كابن البتة قوله بريا من الظلم
كانه يريد ان الله تعالى قد استجاب دعاه وانه اراد البعض البرى من الظلم ووجه
دلالة الآية على ان الظالم لا يصلح للامامة والخلافة ابتدا ظاهر واما انه لا يصلح لذلك
بحيث ينعزل بطريان الظلم فلا ومبنى كلامه على ان الفسق نوع من الظلم وما ذكر
من عدم جواز حكمه وشهادته وغير ذلك خلافيات مذكورة في الفقه والدوانيقي
هو ابو جعفر المنصور ثاني خلفا بني العباس لقب بذلك لانه زاد دوانقا
في الخراج واليا للاشباع كالصياريف نقل انه اراد ابا حنيفه على القضاء
فابى واصر فحبسه ومات في الحبس وقيل انه سقاه السم لانه كان يفتي
بامامة ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
وهما اللذان ادعيا الامامة في زمن الدوانيقي واما زيد بن علي بن الحسين بن علي
فانما ادعى الخلافة في زمن هشام بن عبد الملك بن مروان وكان قبل الدوانيقي
بمده فقتله امير الكوفه من قبله يوسف بن عمر الثقفي عليه ما يستحق وعاش
ابو حنيفه الى زمن المنصور الدوانيقي فكلام المصنف يجب ان يحمل على ان ابا حنيفه
كان يفتي بالخروج مع زيد بن علي على من هو لص متغلب شبيه بالدوانيقي فان
هشاما ايضا من هذا القبيل قوله يثوبون يعني ان الزائرين يثوبون اليه
باعيانهم وانفسهم او بامثالهم واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان الزائر
ربما لا يثوب بل قلما يثوب لكن صح اسناد الثواب الى الكل لاتحادهم في الاسلام
وقصد الحج والعمرة واللام للجنس ولا دلالة على ان كل فرد يزور فضلا عن الثواب
فما يقال ان المراد بالاعيان الاشراف حملا للناس على الكاملين وان المراد بالثواب
القصد على ما هو مقتضى الديانة تعسف وتكلف قوله كقوله حرما آمنا فان قيل هذا القدر
كاف في ما قصد من كون آمنا بمعنى موضع آمن فما معنى ضم ويتخطف الناس من حولهم
اليه قلنا هو بيان لوجه كونه امنا كانه قال لان اهله يسكنون فيه ولا يتخطفون ولان

الجاني باوى اليه فلا يتعرض له وبهذا ظهر المعطوف عليه ثم لا خفا في ان وصف الحرم بكونه امنا اسم
فاعل مجاز لان الامن هو الساكن والملتجي ولذا اذا جعل ما في الآية اعني امنا على لفظ المصدر بمعنى
اسم الفاعل او جعل البيت لفرط الامن عنده كانه الامن نفسه مثل فانما هي اقبال
وادبار اما اذا حمل على حذف المضاف اي موضع امن فلا مجاز قوله لانه مثابة لكل يعني انه وان كان
واحدا بالذات متعدد باعتبار الاضافات قوله دون الوجوب بدليل الآية الدالة على جواز الصلاة والتولية
شطر المسجد الحرام في اي مكان اتفق من غير تفرقة بين المكتوبة وغيرها ونزول الآية بعد سوال عمر رضي الله عنه
وبما يشعر بوجوب الصلوة فيه احسب على من يشعر به ان يوثر بالصلوة فيه لكن الاجماع يدفعه
او نقول وجب ان يوثر كون الصلوة فيه احب على ما يشعر به لفظ الفضل والتبرك قوله ورمل اي
اسرع والشوط جري مرة الى غاية ومشى اي بلا سرعة والمقام موضع القيام وقد قام ابراهيم عليه السلام
على الحجر حقيقة وفي ذلك الموضع توسعا فكل منهما مقام ابراهيم وقد صار علما للموضع قوله وعن عمر رضي الله عنه
قال ذلك لما وقع سيل الجحاف وقلع الحجر من مكانه مرميا الى اسفل مكة وعرف ذلك المطلب بن ابي وداعة
خاصة لانه قد ذرع من مكان الحجر الى البيت بخط كان محفوظا عنده فاتى به وقوس ثم امر عمر رضي الله عنه
بضرب سد يمنع السيل من المسجد وهو باق الى الآن قوله الحرم كله مقام ابراهيم لانه كان
اتخذه مقاما ومسكنا حيث كان اسكن ذريته فيه فمعنى الامر استحباب اداء العبادات
فيه لمن تيسر او وجوب التوجه اليه للافاقي كما في قراءة واتخذوا بلفظ الماضي
فانه ليس بمعنى الناس كانوا يصلون فيه بل اليه قوله بان طهرا او اي طهرا
يعني ان كلمة ان مصدرية او مفسرة وجعل ان المصدرية موصولة بالامر والنهي مما
لم يقل هو به والجمهور على ان صلتها لا يكون الا خبرية كموصولات الاسماء
قوله او المعتكفين يقال عكف على الشيء اي اقام مواظبا وكل من المجاور والمعتكف
مقيم مواظب واما جعله بمعنى الواقفين فكانه من عكفوا حول الشيء استداروا
والا فالعكف انما يكون بمعنى الوقف المتعدي يقال عكفه اي حبسه ووقفه ومنه
قوله تعالى والهدي معكوفا قوله هذا البلد او هذا المكان فعلى الاول يكون المسؤول
نفس الامن وعلى الثاني يجوز ان يكون البلدية ايضا مسؤولة ويجيء لهذا زيادة بيان
في قوله تعالى اجعل هذا البلد آمنا في سورة ابراهيم امنا يحتمل ان يكون من باب
النسب كلابن وتامر وعيشة راضية فيمن جعلها بمعنى ذات رضى لا بمعنى مرضية اسنادا

للمبنى الفاعل للمفعول الى وان يكون اسنادا الى المكان مجازا كما فى ليل نايم الى الزمان قوله
عطف على من امن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه مجاب وما ذكر من
ان المعنى وارزق بلفظ المتكلم تقرير للمعنى لا تقرير للفظ والذى تقتضيه النظر الصايب ان
يكون هذا عطفا على محذوف اى ارزق من امن ومن كفر بلفظ الخبر واجعلنى اماما وبعض
ذريتى بلفظ الامر فيحصل التناسب ويكون المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد
قوله والزاما للحجة له اللام الاولى تقوية فى المفعول الثانى والثانية فى الاول قوله
فانا امتعه قدر المبتدأ لتصحيح الفاء قوله فاضطره فالزه هو فى التنزيل ثم اضطره والاعتذار
بانه ذكر بالفاء ايماء الى انه من مواقع الفاء ليس بشئ فى الاساس ان هذا بهذا قرن به والصق
ومن المجاز لزه الى كذا اضطره اليه وبهذا يظهر ان ما ذكر فى الكتاب تكلف لا حاجة اليه
قوله فى قال ضمير ابراهيم قال ابن جنى وحسن اعاده قال لطول الكلام وللانتقال من
دعائه لقومه الى دعاء آخرين ويحتمل ان يكون ضمير قال الله اى فامتعه يا قادر يا رازق خطابا للنفس
على طريق التجريد ولم يلتفت اليه المصنف لبعده قوله شفر بضم الشين واحد الاشفار
وهى حروف الاجفان الذى ينبت عليها الشعر قوله حكاية حال كانه قال اذا كان يرفع قوله
وهى صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاسما حيث لا يذكر له موصوف ولا يقدر
قوله اى اسأل الله ان تقعدك يعنى انه مصدر بحذف الزوايد فى موقع المفعول المطلق
المحذوف على ما صرح به فى المفصل لا فى موقع المفعول به كما ذهب اليه البعض وتشعر
عبارة الكتاب وما يقال المراد انه مصدر لان يقعدك اى اسال الله ان تقعدك تقعيدك
مما لا قايل به ولا دلالة عليه بل ان تقعدك تفسير لقعدك والمعنى قعدك الله تقعيدا اى سالته
ان يحفظك والقعيد الحافظ او ان يثبتك كما ان عمرك الله معناه عمرتك الله تعميرا بمعنى سالته
ان يعمرك وحقيقته عمرتك اعطيتك عمرا ولا يتصور هذا من المخلوق فاستعمل فى معنى سالت
الله ان يعمرك فلما ضمن معنى السوال عدى الى مفعول آخر اعنى اسم الله وكذا قعدتك
اى جعلتك قاعدا ثابتا وان لم يستعمل قعدته سالت الله ان يقعدك اى يثبتك
تقعيدا ثم اقيم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول فما ذكره المصنف بيان للمعنى
لا تقدير للفظ قوله رفع الاساس البناء عليها انث الضمير ذهابا الى القاعدة وذكر الوجوه
الثلاثة تحقيقا لرفع القواعد اذ الظاهر من رفع الشئ جعله عاليا مرتفعا والاساس لا يرتفع

بل هو

بل هو بحاله ووجه جمع القواعد فى الثانى وبل الثانى ظاهر لتعدد الساقات اى الصفوف
من اللبن والطين فكل صف من ذلك ساف فى الجدار واما فى الثانى وبل الاخيرين
فباعتبار الاجزا كان كل جزء من الاساس او من هيئة البيت اساس والقاعدة
على الاخير من قعدت الرخمة اذا جثمت قوله استوطا اى صار وطيا ولا يوجد
فى كتب اللغة الا متعديا يقال فلان استوطأ المركب وجده وطيا من الوطاءة قوله
من الزمرد صحح الثقات بضم الزاء والميم والراء وبالذال المعجمة يرحمك على لفظ المبنى
للمفعول من بر الله حجه وحجة مبرور لا يخالطه شئ من المآثم وقد جاء بر حجه مغير
متعدى واربعين حجة بكسر الحاء وحراء ممدود جبل بمكة يذكر ويؤنث فيصرف
ولا يصرف واكثر العرب على منع صرفه ٭ الستا اكرم الثقلين طرا ٭ واعظمهم
ببطن حراء نارا ٭ قوله تمخض تحرك واخذه المخاض عنه الحجر الاسود فيه وفى
ابى قبيس وهو جبل مشرف على مكة قوله فلمسته الحيض فى صحيح الترمذى عن
ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نزل الحجر الاسود من الجنة
وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى آدم قوله كان ابراهيم يبنى يشبه
ان يكون تقديم القواعد على عطف اسماعيل اشارة الى هذا قوله اى يقولان
قدر الفعل ثم جعل المعنى اسم الفاعل اى قايلين اشارة الى ان الاصل فى العمل الفعل
وفى الحال المفرد وقيد السميع بدعائنا والعليم بضمائرنا ليرتبط بما قبله وكان
الانسب ان يقول انت السميع فتسمع دعانا والعليم فتعلم ضمائرنا واخر سوال
القواعد الى هنا ليقع بعد بيان معنى الاية بتمامها ومثل هذا كثير فى كتابه ولا يريد
بقوله وتبيينها ان من بيانيه بل ابتدائية فى موقع الحال من القواعد قوله
والمعنى زدنا لان اصل الاخلاص والاذعان حاصل قوله لانهما منه اى لان
التثنية من الجمع على ما هو راى البعض من ان اقل الجمع اثنان او بمعنى ان فى التثنية
ضم شئ الى شئ وهو معنى الجمع لغة فجاز اطلاق صيغة الجمع عليهما بهذه المناسبة
وقد يتوهم ان فى عبارته قلبا والمعنى اجرا حكم الجمع على التثنية ولا حاجة
اليه بل معناه اجراؤها على الطريقة التى للجمع وهى صحة التعبير عنه بصيغة الجمع قوله
ومن للتبعيض اى واجعل بعض ذريتى امة مسلمة وهذا ربما يرشد الى ان من ذريتى

فی موضع المفعول الاول وانه هو المبتدا فی الاصل لکن یجی ان من ذریتی امة بالنصب
یدمع ذلک ولما کان الانسب فی مثل هذا الدعا ان لا یقتصر علی البعض من الذریة
جوز کون من للتبیین ولم یقطع به لان من البیانیة مع المجرور یکون ابدا من تتمة المبین
بمنزلة صفة او حال ولم یعهد حالة کونه خبرا عنه مثل الرجس من الاوثان بمعنی هی
الاوثان ولا محیص سوی ان یقال المعنی امة مسلمة هی ذریتی علی التعدی الی مفعول
واحد او علی ان یکون امة مسلمة مفعولی جعل قوله لان الکسرة منقولة اذ الاصل
ارنا کارعنا قوله او استتا بالذریتهما علی حذف المضاف ای تب علی ذریتنا او تعبیرا
عن الاتباع والفروع بالاصل قوله ورؤیا امی هی آمنة بنت وهب بن عبد مناف
من بنی زهرة رأت فی المنام انها وضعت نورا اضاءت قصور الشام من بصری
قوله فی محل الرفع علی البدل یعنی الوجه المختار والا فالنصب علی الاستثنا محتمل
قوله ویجوز ان یکون تمییز لانتصاب النفس علی التمییز لا وجه اخر ای یجوز تعریف
التمییز بالاضافة علی الشذوذ کما جاز باللام فی البیتین فیمن یجعل المنصوب تمییزا
واما علی ما اختاره فی المفصل من انه مشبه بالمفعول لا ممیز فالمعنی انه یجوز
تعریف الممیز علی الشذوذ کما جاز فی المشبه بالمفعول الذی حقه التنکیر لکونه فی
معنی الممیز واقعا موقعه ولا یضره کون ذلک باللام وهی قد تعد زائدة کما فی اللئیم
بخلاف الاضافة لان الاضافة ایضا قد لا یقصد بها التعیین قال حارث بن ظالم المری
فما قومی بثعلبة بن بکر ✓ ولا بفزارة الشعر الرقابا ✓ وقومی ان سالت بنو لوی ✓ وروی بهم قریش
بمکة علموا مضر الضرابا ✓ کان یدعی انه من قریش وان امه قد خرجت به الی مرة وهو صغیر
فنسب الیهم والشعر جمع اشعر وهو کثیر شعر الجسد وقال النابغة الذبیانی شعر
فان یهلک ابو قابوس یهلک ✓ ربیع الناس والشهر الحرام ✓ ونمسک بعده بذناب عیش
اجب الظهر لیس له سنام ✓ اراد بالربیع طیب العیش وبالشهر الحرام الامن والاجب
الجمل المقطوع السنام الذی لا متمسک لراکبه وذناب الشیء بالکسر عقبه ای یبقی بعده فی
طرف عیش لا خیر فیه قوله زید ظنی مقیم الظرف اعنی فی ظنی خبر مبتدا ای هذا المعنی
ثابت فی ظنی والجملة اعتراض ولو جعل بمعنی مظنونی لم یحتج الی تقدیر فی قوله
وتغمض الناس غمضته بفتح المیم وکسرها احتقرته قوله وذلک انه بیان لصحة

معنی

معنی الامتنان والاستحقاق فی هذا المقام قوله بیان الخطا کانه یشیر الی ان الجملة
فی موضع الحال لکن ظاهر انها جواب قسم محذوف فیکون الواو اعتراضیة او عاطفة
والمقصود ما ذکر وجعل اذ قال ظرفا لاصطفیناه حسن من جهة المعنی وتوسیط
وانه فی الآخرة لمن الصالحین عطفا علی لقد اصطفیناه لا یاباه لفظا لانها
تقریر وتاکید لجملة لقد اصطفیناه لان اصطفاءه فی الدنیا انما هو للنبوة وما
یتعلق بصلاح الآخرة ولا حاجة الی ان یجعل اعتراضا او حالا مقدرة واما اذا نصب
باضمار اذکر فانما یصح للاستشهاد علی ما ذکر اذا اعتبر معه الاستیناف الذی هو
قال اسلمت وانما لم یجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت علی ما هو الظاهر من مثل
اذ جاء زید قام عمرو لان الانسب حینئذ هو العطف لکونه من نمط اذ ابتلی ابرهیم
ربه فدل ترک العطف علی انه من تتمة ومن یرغب الی آخره وانما لم یحمل قال له
اسلم واسلمت علی الحقیقة اعنی احداث الایمان والاسلام لان الانبیا معصومون
عن الکفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا یتصور الوحی والاستنبا قبل الاسلام واما
الامر بالطاعة والاذعان لجریان الاحکام فیجوز وکذا لو جعل اسلم بمعنی استقم واثبت
علیه او اسلم نفسک الی الله وفوض امورک الیه قوله فنزلت ای آیة ومن یرغب
الی آخره قوله والضمیر فی بها لقوله اسلمت لا للملة علی ما قیل لان قوله ووصی عطف علی
قال اسلمت فالمعنی قال ذلک فی حق نفسه ووصی به بنیه بان یذکروه حکایة عن انفسهم
وکون قال اسلمت فی معنی نظر دعرف لا ینافی تکلمه بهذه الکلمة ظاهرا او
فی نفسه ولو سلم فلا یمنع عود الضمیر الی اللفظ الحقیقی مع الاختلاف فی المعنی حقیقة
ومجازا بل یجوز ولو لم یقصد المعنی اصلا هذا ولکن ترک المضمر الی المظهر اعنی ابرهیم یاباه حج
العطف علی الکلام الاسبق وکون الضمیر للملة وکذا عطف یعقوب علی ابرهیم فلیتامل
قوله معناه فلا یکن موتکم تحقیق وتصریح بما هو مدلول اللفظ من حیث کون النهی
راجعا الی القید الذی هو الحال حیث اوقعه خبر کان الذی هو المقصود بالافادة وتعیینا
ولیس هذا نهیا للکون لانه لمحض الربط ولا خفا فی ان معنی لا تجی الا راکبا ولا یکن مجیئک الا
علی حال الرکوب واحد لا تفاوت الا تصریح وتوضیح کما یقال فی لا تاکل معناه لا یکن منک
الاکل و فی لا تاکل السمک وتشرب اللبن لا یکن اکلک للسمک مقارنا لشرب اللبن ثم لیس

المقصود النهي عن الموت في غير حال الاسلام لان الموت ليس بمقدور مع انه كان البتة
والقيد وهو الكون على خلاف حال الاسلام مقدور فعاد الكلام الى النهي عن الاتصاف
بالقيد والثبات عليه عند حدوث المقيد الضروري لما بين المعنيين من الاتصال والارتباط
والجمهور على انه كناية وان كان يحتمل المجاز وتقرير الكناية بان طلب امتناع النفس
عن فعل في غير حال يردفه ويلزمه طلب الامتناع عن كونها على غير تلك الحال عند الفعل
ليس على ما ينبغي لان امر الكناية بالعكس وكذا تقريرها بان ههنا كناية بنفي الذات عن نفي
الحال كما ان قوله تعالى كيف تكفرون كناية بنفي الحال عن الذات وذلك لان نفي الفعل المقيد
بالحال ليس نفيا للذات بل ربما يدعو كونه نفيا للحال فان قيل اذا كان النفي في الكلام
المقيد راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهي عن كونهم على غير حالة الاسلام عند الموت
ولا حاجة الى ما ذكر من المقدمات والاعتبارات قلنا اذا كان الفعل مقدورا
مثل لا تجي الا راكبا فالمنهي هو الفعل في غير حالة الركوب حتى يحصل الامتثال بترك الفعل
بالكلية وبالاتيان به في حال الركوب وههنا الفعل ليس بمنهي البتة لعدم المكنة وانما
المنهي هو الكون على خلاف تلك الحالة ولا يحصل الامتثال الا بالكون عليها ولهذا توجه
ههنا سوال الاستكشاف عن النكتة في ادخال حرف النهي على الفعل مع انه ليس بمنهي
عنه ولم يتوجه في مثل لا تجي الا وانت راكب اذا قصد النهي عن المجي راجلا وحاصل الجواب
ان النكتة فيه الدلالة على كون الفعل شبيها بالمنهي الذي حقه ان لا يقع ولو وقع
كان بمنزلة العدم كما ان الامر بمثل هذا الفعل في مت وانت شهيد تنبيه على كونه بمنزلة
المامور به الذي حقه ان يقع قوله هي ام المنقطعة ومعنى بل الاضراب عن الكلام الاول
لا بمعنى نفيه والحكم ببطلانه بل بمعنى الاخذ فيما هو اهم وهو التحريض على اتباع محمد صلى الله عليه وسلم
باثبات بعض معجزاته وهو الاخبار عن احوال الانبيا السابقين من غير سماع من احد ولا قراءة
من كتاب ومعنى الهمزة الانكار بمعنى لم يكن اي ما كنتم حاضرين ذلك وما شاهدتم تلك الاحوال
ولا سمعتم ذلك المقال وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي فالخطاب للمومنين وقيل الخطاب
لليهود حيث زعموا انه ما مات نبي الا على اليهودية وقالوا للنبي عليه السلام الم يعلم ان يعقوب
يوم مات وصى بنيه باليهودية ورده المصنف بانهم لو شهدوا ذلك الوقت وسمعوا وصية
يعقوب لظهر لهم كونه على ملة الاسلام ووصيته لبنيه بذلك فكيف يقال لهم في مقام الرد

عليهم

عليهم والانكار لمقالهم اكنتم حاضرين حين وصى يعقوب بما نيا في دعوتكم بل ينبغي ان يقال
اكنتم حاضرين حين وصى باليهودية وبما يحقق دعوتكم مثلا يقول لمن يرمي زيدا بالفسق
اكنت حاضرا حين شرب او قتل او زنى ولا تقول حين صام وصلى وزكى وقد يجاب
بوجهين احدهما ان الاستفهام حينئذ يكون للتقرير اي كانت اوايلكم حاضرين حين
وصى بنيه بملة الاسلام والتوحيد وانتم عالمون بذلك فما لكم تدعون عليهم اليهودية و
وثانيهما ان تم الانكار عند قوله ما تعبدون من بعدي ويكون قوله قالوا نعبد بيان فساد
ادعايهم لا داخلا في حيز الانكار اي ما كنتم شهدا حين قال لبنيه ما تعبدون وحين
جرى قصة الاسلام واليهودية وما يتعلق بذلك فكيف يدعون اليهودية وان
الانبيا كانوا عليها ويعقوب وصى بها ثم بين بطلان دعواهم وتوجه الرد عليهم بقوله
قالوا نعبد الهك واللازم من كونه استينافا ان يدخل في حيز الاستفهام ليخل بما ذكرنا
وهذا كما تقول احضرت اليوم مجلس الدرس حين قال الاستاد لاصحابه ما موقع قوله
اذ قال لبنيه وتقصد قطع الاستفهام عند ذلك ثم كان سائلا قال ماذا قال الاصحاب
فتقول قالوا في موقع البدل ولا يجوز ان يكون متعلقا بقالوا نعبد لاختلال النظم واختلال
الربط ثم قال اذا كان الخطاب لليهود فالوجه ان يكون متصلة محذوفة المعطوف عليه
اي اتدعون على الانبيا اليهودية ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد من جهة اعترافكم
لحضور اباكم مجلس وصية يعقوب واعلامهم اياكم قرنا فقرنا وليس الاستفهام على
حقيقته حتى يعترض بان كلا الامرين معلوم التحقق بل على سبيل الفرض والتقدير
والتفويض الى اخبارهم واقرارهم قصدا الى تبكيتهم والزامهم لقطعهم بالثاني من الامرين
اعني حضور اسلافهم وفيه نفي لما ادعوه من يهودية انبيائهم فان قيل لا معنى للاسلام
الذي عليه يعقوب وبنوه سوى الاذعان والقبول للاحكام والاخلاص لله ونحو ذلك
لا التصديق بنبينا صلى الله عليه وسلم فالتوحيد والاسلام بهذا المعنى لا ينافي اليهودية ليلزم
من ثبوتهما انتفاؤها قلنا لا توحيد لهم لقولهم عزير ابن الله ولا اسلام لعنادهم واستكبارهم
وترفعهم عن قبول كثير من الاحكام سيما نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قوله الا انهم استثناء
منقطع يعني لكن كونهم بحيث لو شهدوه لظهر لهم كذا يأبى هذا المعنى فان الآية لكون مضمونها
ان موت الانبيا كان على الاسلام منافية لقولهم لم يمت نبي الا على اليهودية وليس المراد

بمضمون الاية نفي شهودهم على ما يعطيه الاستفهام الانكاري ليرد الاعتراض بان شهودهم
ينافي قولهم لاستلزامه للعلم بموت الانبياء عليهم السلام على الاسلام فكيف يكون نفي شهودهم اليهم
منافيا لذلك قوله وما عام اي يصح اطلاقه على ذي العقل وغيره عند الابهام سواكان
للاستفهام او غيره واذا علم ان الشي من ذوي العقل والعلم فرق بمن وما يخص من
بذوي العلم وما بغيره ولهذا الاعتبار يقال ان ما لغير العقلا واستدل على اطلاق ما على ذوي
العقول باطباق اهل العربية على قولهم من لما يعقل من غير تجوز في ذلك حتى لو قيل من
لمن يعقل كان لغوا من الكلام بمنزلة ان يقال لذي عقل عاقل فان قيل ما هنا يجب ان يفرق
بما ومن لان ما يعقل معلوم انه من ذوي العلم قلنا لكن بعد اعتبار الصلة اعني يعقل
واما الموصول نفسه فيجب ان يعتبر مبهما مرادا به شي ما ليصح في موقع التفسير بالنسبة
الى من لا يعلم مدلول من وليقع وصفه بيعقل مفيدا غير لغو فليتامل قوله ويجوز ان يقال
فيه تقرير ان ما يقع سوالا عن مفهوم الاسم وعن ماهية المسمى وعن الوصف كما في الاية
يجوز ان يحمل على الاخير وجعله عايدا الى الجنس بمعنى ان كل شخص باعتبار ماله من الصفة بمنزلة
جنس على حدة تكلف قوله لانخراطهما اي الاب والعم في سلك الاخوة والام والخالة كذلك
او لانخراط العم والخالة في سلك الاخوة للاب والام صنواية اي مثله والصنوان نخلتان
من عرق واحد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لعمر رضي الله عنه حين كان يطلب زيادة في
الصدقة وكان عباس رضي الله عنه لا يطيب نفسا بذلك قوله هذا بقية آبائي يعني الذي بقي من
جملة ابائي يقال بقية القوم لواحد بقي منهم ولا يقال بقية الاب للاخ والحاصل ان بقية الشي
من جنسه قوله ردوا على ابي قال ذلك حين بعث العباس قبيل عام الفتح الى مكة فابطا عليه وقيل
عام فتح مكة حيث قال له امض الى قومك فادعهم الى الهدنة قبل القتال فركب بغلة النبي صلى الله
عليه وسلم وانطلق فلما ابعد قال لاصحابه ردوا على ابي وعروة بن مسعود قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم استاذن ان يرجع الى قومه فقال عليه السلام اني اخاف ان يقتلوك
فقال لو وجدوني نايما ما ايقظوني فرجع الى الطايف فقدم عشيا فجاءته ثقيف يحيونه فدعاهم
الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه ما لم يكن منه في حسبان فخرجوا من عنده حتى
اذا اسحروا وسطع الفجر قام على غرفة له في داره فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم
فقتل فقال عليه الصلاة والسلام حين بلغه قتل مثل عروة مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله

فقتلوه يريد بصاحب ياسين حبيبا النجار قوله وقد يثنى بالابناء جمع اب والالف للاشباع
وفي الاية قد سقطت النون بالاضافة واول البيت فلما تبين اصواتنا بكين وبون
تبين وبكين للنسا اللواتي اسرن قوله الها واحدا بدل تحقيقا للوحدانية ودفعا لما عسى
يتوهم من قولهم الهك واله ابائك من التعدد وانما الاعادة لتاتي العطف على الضمير المجرور
قوله من فاعل نعبد او مفعوله يعني على التعريف والجمع وعلى تقدير العطف فالعدول
الى الاسمية للدوام والثبات مع رعاية الفاصلة وقوله اي ومن حالنا بيان لوجه
الاعتراض قوله والمعنى ان احدا كلامه هذا يشعر بان في لها ما كسبت ولكم ما كسبتم قصر المسند
على المسند اليه اي لها ما كسبتها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم وهذا كما قيل في لكم
دينكم اي لا ديني ولي دين اي لا دينكم وقوله متقدما كان او متاخرا يجوز ان يعود الى الغير
وان يعود الى كسب الغير وان يعود الى احد وقوله وذلك انهم افتخروا بيان لوجه انطباق
ذلك الكلام من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فقوله لها ما كسبت صفة او حال او استيناف
قوله لا يا تيني الناس رواية الجمهور يا تيني بالتخفيف فهو خبر في معنى النهي مثل يذهب
الى فلان تقول كذا وتاتوني منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية وقد
حذفت نون الاعراب اي لا يكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما
واما على رواية التشديد فهو صريح نهي قوله اي من دين قاله حين اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فعرض عليه الاسلام كانه من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ترك دنيا عظيما يعني النصرانية
لانه جاء وفي عنقه صليب من ذهب قوله حال من المضاف اليه للاطباق على جواز ذلك
اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او بمنزلة الجزء بحيث يصح قيامه مقامه مثل اتبعوا
ابراهيم اذا اتبعوا ملته ورايت هندا اذا رايت وجهها بخلاف رايت غلام هند قايمة واختلفوا
في عامل مثل هذا الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كانه قيل ملة
ثبتت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف لما بينهما من الاتحاد بالوجه المذكور
واما مثل اعجبني ضرب زيد راكبا فلا كلام في جوازه وكون عامله هو المضاف
نفسه وهو ظاهر قوله الحنف الميل بفتح العين فيهما قال الكسائي الحنف من كل حيوان في اليدين
ومن الانسان في الرجلين قال في الاساس وقد جعله في يديه من قال
وانت لحنفا اليدين لو انها سبق ما جات برند ولا سهم

وانشد قوله حنيفا وينا عن كل دين للاستشهاد في اعتبار معنى الميل في اطلاق الحنيف
على الدين المستقيم **قوله** وما كان من المشركين الظاهر انه عطف على الحال اعني حنيفا **قوله**
ويجوز ان يكون خطابا للكافرين فيكون قوله وما انزل الينا وارد على عبادة الامر دون المامور
كانهم امروا ان يقولوا هذا المعنى على وجه يليق بهم وهو ان يقولوا وما انزل الكم ايها المومنون
او يراد الاشارة الى لكونهم ام الدعوة وقد انزل الكتاب الكم ايها المومنون اليهم ايضا
وعلى هذا فالمناسب ان يكون قوله بل ملة ابراهيم بل كونوا ايها الكافرون او اتبعوا ملة ابراهيم
ليتلائم الكلام وترك العطف في قوله لكونه بمنزلة البيان والتاكيد لاتباعهم ملة ابراهيم وكونهم
عليها **قوله** واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان نخاطب يستوي فيه المفرد
والمثنى والمجموع والمذكر والمونث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او في كلام غير موجب
نص على ذلك ابو علي وغيره من ايمة العربية وهذا غير الاحد الذي هو اول العدد في مثل قل هو الله
احد وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في سياق النفي على ما يسبق الى كثير من الاوهام
الا ترى انه لا يستقيم لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اي رسول ورسول ولستن
كاحد من النساء اي لستن في معنى كامراة منهن **قوله** من باب التبكيت لما كان ظاهر الكلام
ان للدين الذي امن به المومنون مثلا يحصل به الاهتدا كما يحصل بدينهم وليس كذلك دفعه بوجهين
احدهما ان ذلك على سبيل الفرض والتقدير قصدا الى التبكيت والالزام يعني ان حصلوا دينا مثل
مثل دينكم في الاستقامة وآمنوا به فقد اهتدوا لكن ذلك منتف لان طريق الحق واحد فلا
طريق الى الاهتدا سوى هذا الدين وثانيهما ان البا ليست صلة امنوا بل للاستعانة وامنوا
بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ودخلوا فيه من غير احتياج الى تقدر صلة اي فان دخلوا في الايمان
بواسطة شهادة مثل شهادتكم قولا واعتقادا وعلى الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين او الشهادة
وقوله وان تولوا عما تقولون جاز في الوجهين وقوله فان تولوا عن الشهادة على الثاني خاصة وقد
يقال بزيادة المثل او بزيادة البا اي ان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم على ان ما مصدرية وضمير به
لله او المجموع ما ذكر في قوله قولوا آمنا بالله الخ بتاويل المذكور او للقرآن او لمحمد صلى الله عليه وسلم
قوله فسيكفيكهم الله الضميران مفعولان تقول كفاه مؤنته وظهر عليه اي غلبه واظهره الله ودلالة السين
على التاكيد من جهة كونها في مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفي سافعل **قوله** مصدر موكد لنفسه لكونه
مضمون جملة لا محتمل لها غيره وهي امنا بالله فلهذا وجب حذف عامله اي صبغنا الله صبغته بمعنى

طهرنا تطهيره وهو من قبيل المشاكلة اعني التعبير عن الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته بطريق
المقال مثل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك او الحال كما في هذا المقام وقد يجتمعان مثل
اغرس كما يغرس فلان مشيرا الى رجل يصطنع الكرامة لنفسه واشار الى تقرير المشاكلة على تقدير
ان يكون خطاب قولوا للكافرين بقوله فامر المسلمون بان يقولوا لهم قولوا آمنا وضمير لهم وان
كان يقتضي ظاهر العبارة للنصارى لكن الاوجه الاليق ان يجعل للنصارى واليهود جميعا واختصاص
الغمس في المعمودية بالنصارى لا ينافي صحة اعتبار المشاكلة في ايمان الفريقين لان ذلك الفعل كان
فيما بينهم في الجملة والى تقرير المشاكلة على تقدير كون الخطاب للمومنين بقوله ويقول المسلمون عطفا
على ان يقولوا لهم اي امر المسلمون بان يقولوا المسلمون فوضع الظاهر موضع المضمر للتبعد خوف
الالتباس وقيل يجوز استعارة الصبغ للايمان من غير اعتبار المشاكلة لكونه حلية للمومن او ظاهر اثره
عليه او متداخلا في قلبه كما هو حال الصبغ مع الثوب فان قلت خطاب قل بل نتبع للنبي صلى الله عليه
وسلم فلا دلالة على ان المسلمين امروا بان يقولوا للكافرين قولوا آمنا قلت نعم الا ان المراد به
خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وجميع المومنين بدليل انه في جواب قالوا كونوا هودا او نصارى
ولهذا قدر بل نكون بل نتبع بضمير الجماعة وقولوا آمنا على تقدير كونه خطابا للكافرين داخل في
خبر المقولية لا امر قل وان ترك العطف على نكون او نتبع للاختلاف خبرا وانشاء فصح ما ذكروا اما على
تقدير كونه خطابا للمومنين فالاحسن ان يكون قولوا آمنا بمنزلة البدل والبيان لقوله قل بل ملة
ابراهيم لا داخلا في خبر مقوليته فصح انهم امروا بان يقولوا آمنا وصبغنا ولا يلزم انهم امروا
بان يقولوا لانفسهم قولوا آمنا وصبغنا **قوله** وهذا العطف يرد ما قيل ان صبغة الله اي دين الله
او فطرة الله التي فطر الناس عليها بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغراء مثل اخاك اخاك اي
الزمه لان في كل منهما فصلا بين المعطوف والمعطوف عليه اعني جملتي آمنا ونحن له عابدون بالاجنبي
الذي لا يتعلق بما تعلق به الجملتان اذ لم يدخل البدل ولا الاغراء في خبر قولوا بل الاول من خبر عامل
ملة ابراهيم والثاني مستقل وبمنزلة البيان والتاكيد لقوله قولوا وفي هذا فك لنظم الكلام واخراج له
عن الالتيام مع ان الابدال شيا آخر هو الفصل بين البدل والمبدل منه بما لا يتعلق بعامله فان قيل
نحن لا نجعله عطفا على آمنا بل على فعل الاغراء بتقدير القول اي الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون
ولو سلم ففي ما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين الموكد والتاكيد بالاجنبي
لان قوله فان آمنوا وقوله فسيكفيكهم الله لا يدخل شي منها في خبر قولوا قلنا لا وجه لارتكاب

الاضمار بلا دليل على ظهور الوجه الصحيح وما ذكر من الفصل وان لم يتعلق بقولوا لفظا فقد تعلق به
معنى فلا فك للنظم قوله اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
من الابيات الجارية مجرى الامثال قوله يعنى ان العمل لم يتعرض لبيان الاختصاص مع انه الظاهر
اى لنا اعمالنا لا لكم وبالعكس قوله واصطفائه النبى صلى الله عليه وسلم يدل على هذا قوله وما انزل الينا اسا
وقوله ومن اظلم ممن كتم تعريضا بكتمانهم شهادة الله بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لا حقا قوله
هم فوضى فى ذلك اى متساوون ومالهم فوضى بينهم اى مختلطة من اراد منهم شيئا اخذ قوله والمراد بالاستفهام
اى كل من الامرين وكذا اذا جعلت منقطعة واما على قراءة ام يقولون بياء الغيبة فلا تكون ام الا منقطعة
لما فيه من الاضراب عن الخطاب فى اتحاجوننا قوله كتم شهادة عنده من الله بمعنى واصلة منه كائنة
عند من كتم بمعنى متحققة عنده معلومة له انه شهادة الله تعالى والمعنى لا اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا
الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموها على سبيل الفرض والتقدير فالفعل الماضى فى
الاول على اصله وفى الثانى للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما فى قوله تعالى لئن اشركت قوله
لكراهتهم بيان لجهة كون القائلين هم اليهود والباعث لهم على قولهم وكذا قوله لطعنهم بالنسبة
الى المنافقين واما فى المشركين فبين الجهة بطريق الحكاية لمقالهم قوله وان الجواب فايدة ثانية
وما قبلها لجملتها فائدة واحدة قوله وهى ما توجبه الحكمة قيل الضمير للصراط واشتماله على الحكمة
والمصلحة بيان استقامته وفيه ان مشيته لا يتعلق الا بما يجب فى الحكمة لكن بيانه بقوله
من توجيههم ثانيا فى هذا المعنى لان هداية الله لمن يشاء هدايته من اهل الارض ليست الى التوجيه
الذى هو فعل الله بل الى التوجيه الذى هو فعلهم وقيل الضمير للهداية المدلول عليها بقوله يهدى
لكن بيان الهداية الى الصراط بتوجيههم الى بيت المقدس او الكعبة وليس كذلك واجيب
عن الاول بان معنى الهداية الى التوجيه بيان ان الواجب هو التوجه وفيه نظر وعن الثانى
بمنع ما ذكر من الاقتضاء فان بيان جملة بجملة لا يقتضى البيان فيما بين اجزاء الجملتين قوله اى ومثل
ذلك الجعل يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى جعل آخر ليقصد تشبيه هذا الجعل به
على ما يتوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة وسطا واذا تحققت فالكاف مقحم فى ما
كاللازم لا يكاد دون يتركونه فى لغة العرب وغيرهم هكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام قوله خيارا جمع خير وهم
خلاف الاشرار وقد يكون الخيار اسما من الاختيار والوسط بالتحريك اسم لغير ما بين الجوانب
كمركز الدائرة وبالسكون ما بين الظرفين من الاماكن المبهمة ولا يقع الا ظرفا تقول جلست وسط الدار

بالفتح

بالفتح وجلست وسط الدار بالسكون والانطاء الاعطاء بلغة اهل اليمن والشح ما من الكاهل
الى الظهر واعور الفارس بدا منه موضع خلل للضرب والطائى ابو تمام يصف خراب قلعة
بابك الخرمى الذى كان على طريقة مزدك خرج فى ايام المعتصم واسم القلعة بذ بالذال المعجمة السطات
جمع سطة يقال هو سط فى قومه وسطه ووسيط فيهم اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم
محلا وهى فى الاصل مصدر وسطت القوم حصلت فى وسطهم ومنه الاوسط والوسطى
وقوله اوعدولا عطف على خيارا وقوله مراعاة لحق الوصف يعنى انه لما جعل وصفا وعرض
له ذلك روعى جانب الوصفية العارضة والحقت التاء كما هو حكم الصفات وهذا ما قال
فى الفائق الحقت التاء التانيث بالفتح لاشتقاله عن الاسمية الى الوصفية قوله وذلك قوله فكيف
اذا جئنا الاية فان قيل ما ذكره فى تفسير الاية من ان شهيد كل امة نبيهم وهؤلاء اشارة الى
الذين كذبوا الانبياء لا يطابق القصة ولا يوافق ما ذكره فى هذه الآية قلنا يطابقها من جهة ان
يجعل شهادته على الامم المكذبين هى شهادته بعدالة من شهد عليهم فيما انكروا من التبليغ اعنى
امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله وشهادته لهم لاشاعتهم بها بخلاف شهادة الامة على الناس
فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبياء فلا يحتاج الى التاويل وكذا اذا اريد الشهادة فى الدنيا
على ما اشار اليه بقوله وقيل عطفا على روى ان الامم فانها تكون بالنسبة الى المنكرين عليهم واما
شهادة النبى بعدالة الامة فلهم لا عليهم والجواب ان على ليست كما فى قوله شهد على المنكر بل لتضمين
معنى المراقبة والاطلاع اشارة الى ان التزكية والتعديل انما يكون عن خبرة ومراقبة للاحوال
قوله وفى الآخر اختصاصهم اى تفردهم بذلك كانه قيل شهيدا بالتعديل عليكم لا على غيركم
من الامم فلا ينافى كونه شهيدا على شهداء الامم بالتعديل ولا على الامم المكذبين بغير التعديل
قوله انما هى ثانى مفعولى جعل يعنى بتقدير موصوف اقيمت هى مقامه اى الجهة التى ولها
واما جعلها صفة للقبلة المذكورة على ان المفعول الثانى محذوف اى ما جعلنا القبلة التى كنت
عليها ثابتة لا تنسخ ابدا فلا قرينة عليه مع ما فى حذف احد مفعولى باب علمت من الكلام
قوله لنعلم الثابت فسر من يتبع بهذا ليكون مقابلا لمن ينقلب لان المنقلب يتبع فى الجملة
ولو اريد من يتبع بعد هذا الجعل لم يحتج الى هذا التاويل قوله ويجوز ان يكون فعلى الاول التى
كنت عليها هى الكعبة والقبلة قبله الان وعلى الثانى التى كنت عليها بيت المقدس
والقبلة قبله ما مضى اى ما جعلنا فى هذا الوقت اوفى ما مضى من الوقت قوله بينه وبين

احد الضميرين للنبي صلى الله عليه وسلم والآخر لبيت المقدس ولم يكن ذلك بالمدينه لانها بين
مكه وبين بيت المقدس قوله كيف قال لنعلم بمعنى انه يشعر بحدوث العلم في المستقبل
وعلمه ازلى فاجاب بوجوه ثلاثه حاصل الاول ان المراد علم مقيد بالحوادث فالحدوث راجع
الى القيد وحاصل الثاني التجوز في اسناد فعل بعض خواص الملك اليه تنبيها على كرامة القرب
والاختصاص وفي قوله وانما اسند الى آخره دلالة بينة على ان ذلك ليس باعتبار حذف
المضاف وحاصل الثالث التجوز باطلاق السبب اعني العلم على المسبب اعني التميز فان قيل
ان اريد التميز في الوجود العيني فهو حاصل قبل التحويل او في الوجود العقلي فحاصل في علم الله تعالى
بل عينه وغير مسبب عن علم الله في علم المخلوق فكيف يعبر بعلم الله عن التميز في علم المخلوق
اجيب بان المراد الاول ولا خفا في انه لا يكون الا بعد الوجود اعني التميز وذكر في موضع آخر جوابا
رابعا وهو التمثيل اى فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم قوله اللام الفارقه بين ان المخففه
والنافيه لا بينها وبين المشدده على ما وقع في تفسير الكواشي قوله الا على الثابتين فسره
بهذا لان المراد بهم من تبع في مقابلة من ينقلب على ما مر ولهذا فسر ايمانكم بثباتكم
على الايمان قوله ويجوز ان يراد يعني ان عدم اضاعة الايمان كناية عن عدم ترك
التحويل لكون اضاعة الايمان من روادف ترك التحويل في علم الله تعالى وقيل المراد
بالايمان صلوتهم تجوزا قوله في ابي تراب كنية علي بن ابي طالب رضي الله عنه سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل ذات يوم على فاطمه رضي الله تعالى عنها فقال عليه
الصلوة والسلام اين ابن عمك قالت هو ذاك مضطجع في صحن المسجد فوجده قد سقط الرداء
عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل عليه الصلوة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول
اجلس يا ابا تراب ولهذا لم يكن اسم احب اليه منه وان كان اعداؤه يقصدون بذلك
الحط منه قوله ومعنى العلم المعرفه يعني علم القرآنين لانه لم يذكر له الا مفعول واحد
هو من الموصوله ويجوز ان تكون من استفهامية واقعة موقع المبتدا ويتبع موقع الخبر
فيكون العلم من المتعدي الى مفعولين متعلقا بالاستفهامية وممن ينقلب حال من
فاعل يتبع اى مميزا عنه كما في قوله تعالى قوله ومن ابن تدري ما العرا من الزند وبهذا يندفع
ما ذكره ابو البقا من انه لا يجوز ان يكون من استفهامية لانه يلزم التعليق ولا يبقى لقوله
ممن ينقلب متعلق اذ لا معنى لتعليقه بيتبع ولا وجه لتعليقه بنعلم لان ما بعد الاستفهام

لا يتعلق بما قبله فان قيل لا قرينه على حذف المميز قلنا ممنوع بل فحوى الكلام ليس غيره
على ان مشترك الالزام اذ على تقدير الموصول ايضا هو حال من من بمعنى متميزا فان
قيل كيف يكون العلم بمعنى المعرفة والله تعالى لا يوصف بها قلنا ذاك لشيوعها فيما
يكون مسبوقا بالعدم وليس العلم الذي بمعنى المعرفه كذلك اذ المراد به الادراك الذي
لا يتعدى الى مفعولين قوله ووجهان ان يكون كان مزيدة قديما قش في كون كانوا
في قول الفرزدق فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام قوله
مزيده مع اسمها لجواز ان يكون ناقصة اعتراضا وصفه للدلالة على المضى والخبر
محذوف او مقدما اعني لنا ولو سلم فان اراد ان كانت مع اسمها مزيدة
كانت كبيرة خبرا بلا مبتدا وان المخففه واقعه بلا جمله ومثله خارج عن القياس
والاستعمال وان اراد ان كانت وحدها مزيدة والضمير باق على الرفع بالابتدا
فلا وجه لانفصاله واستكنانه وغاية ما يتحمل انه لما وقع بعد كانت وكان من جهة
المعنى في موقع اسم كان جعل متصلا مستكنا تشبيها بالاسم وان كان مبتدا تحقيقا
فالاوجه في هذه القراءة ان يجعل في كانت ضمير القصه ويقدر بعد اللام مبتدا اى
وان كانت القصه للتحويل كبيرة والعجب من المصنف انه يرد القرات السبع باوفى
مخالفة للقوانين المشهورة ويشتغل بتوجيه امثال هذه القرات شعر
قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد يعني ان اصل قد في المضارع
للتقليل وقد استعيرت ههنا للتكثير لمناسبة التضاد كرها او بوجه آخر يذكر في قوله تعالى
علمت نفس ما احضرت ومعنى مجت بفرصاد صبغت بما الفرصاد وحقيقة مج الوصا
عليه من مجت الريق ولنعطينك حاصل معنى لنولينك والا فالشايع في الاعطا هو الاعلا
لا التولية او لنجعلنك تلى سمتها مبني على ان معنى ولاه دنا منه واوليته اياه ووليته
ادنيته منه ووصف الاعراض بالصحة والموافقة بمشية الله اشارة الى ان ميله الى الكعبه
لم يكن من جهة هوى النفس واجابة الله تعالى اياه لم يكن لمجرد ميله ومحبته بل لموافقة ارادته وحكمته
قوله واظعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا خفق المجدح ظعن في المفازة سار وظعنت بالقوم سرت بهم وخفق النجم غاب وفي الاساس خفق المجدح اى الدبران ونوءه
عزيز يقولون ارسلت السماء مجاديح الغيث وفي الفايق هو ثلاثة كواكب كانها اثفية فشبه

بالمجدح وهو خشبة لها ثلاثة اعناق يجدح بها الدوا اي يضرب والمجدح عند العرب من الانو الذي لا يكاد يخطي والمعنى انا اذهب بالقوم الى الملوك في زمن القحط الى ان تزول او اذهب بهم وادخل على الملوك حين لا تدخل الا خواصهم قوله اي اجعل تولية الوجه يشير الى انه قد ترك احد مفعولي ولي وشطر ظرف بمعنى اجعل وجهك في جهة المسجد وسمته ولو كان مفعولا به كما في لنولينك قبلة لما ذكر شطر بل اقتصر على المسجد وانما اعتبر استقبال الجهة دون العين مع ان القبلة اي ما يجب ان يستقبل هو الكعبة لما في ذلك من الحرج على من بعد عن مكة وفي ذكر المسجد دون الكعبة مع انها المقصودة بالتوجه دلالة على ان الواجب هو الجهة اذ لو كان هو العين لكان المناسب ذكر الكعبة التي هي القبلة لا يقال التوجه الى عين المسجد يوجه الى عين الكعبة لاحاطته بها كالدواير المحيطة بالمركز فانها لا تخرج عن المحاذاة وان كثرت وعظمت جدا لانا نقول ربما يتوجه الى طرف من المسجد لا يحاذي عين الكعبة وهو ظاهر بل في الدايرة المحيطة بالشي ربما يتوجه اليها بحيث يقع الخط من البصر على المحيط ولا يقع على المحاط فان قيل يرد على وجوب العين صحة صلوة صف مستطيل جدا على الاستقامة وعلى وجوب السمت عدم صحة صلاة المصلي الى يمين ما يجعله قبلة والى يساره فان الخط الخارج من بصره يقع على الخط المار بالكعبة ولا معنى للسمت سوى هذا قلنا بل سمت الكعبة ان يصل الخط الخارج من جبين المصلي الى الخط المار بالكعبة على استقامة بحيث يحصل قائمتان او نقول هو ان يقع الكعبة فيما بين خطين يلتقيان في الدماغ فيخرجان الى العينين كساقي مثلث قوله انه الحق بطريق القصر لا ترك التحويل لاستلزامه الكذب في بشارة الانبياء قوله جواب القسم المحذوف الدال عليه اللام الموطية في ولئن اتيت لما تقرر في موضعه من ان الجواب في مثل هذا للقسم دون الشرط وان لم يكن ههنا مانع وقوله وما انت بتابع عطف على مجموع الكلام السابق لا على ما وقع في موقع جواب القسم والشرط ولهذا عدل الى الاسمية ما جوا في الفتنة اضطربوا وجعل الماضي بدون قد خبر كان محل بحث قوله بعد الافصاح متعلق بقوله الذي هو مبتدا خبره كلام وارد ومعنى قوله مثلا ان هذه الشرطية مبنية على الفرض والتقدير والا فلا معنى لاستعمال ان الموضوعة للمعاني المحتملة بعد تحقق الاشتغال له وما انت بتابع قبلتهم وتفسير الظالمين بالمرتكبين الظلم الفاحش لما في الكلام من وجوه المبالغة

المراد بسمت الكعبة

كالقسم

كالقسم واللام الموطئة وان الفرضية وان التحقيقية واللام في خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية واذن الجزائية وايثار طريقه من الظالمين على انك اذا ظالم والظالم لافادتها ان ذلك مقرر محقق انه معدود في زمرتهم وايقاع الاتباع على ما سماه اهوا بمعنى انه لا يعضده برهان ولا نزل في شانه بيان ولا يخفى ما في ذلك من اللطف للسامعين بتقريبهم الى الاقتدا بهدي الانبيا وتبعيدهم عن اتباع اهل البدع والاهواء ومن زيادة التحرير حيث كان هذا حال افضل الانبيا فما حال العصاة الاشقيا بمتابعة الاهوا ومن الاستفظاع لحال تارك الدليل وهو ظاهر ومن التهييج والالهاب لاجل الثبات على الحق للقطع بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع اهواهم فمثل هذا الخطاب معه لا يكون الا تهييجا له على الثبات على ترك اتباع الهوى قوله كلتا القبلتين يعني ان قبلتهم كلتيهم في كونها واحدة في حكم البطلان قوله يميزون بينه وبين غيره فان قيل سوق كلامه يشعر بان المعنى يعرفونه بشخصه متميزا عمن عداه بحيث لا يشتبه بغيره ومعلوم ان المراد معرفة نبوته وانه نبي بالحق كما ذكر في غيره من التفاسير قلنا من دأبه اخذ المعاني من الالفاظ ظاهر ان معرفته كمعرفة ابنائهم لا تفيد الا المعنى الذي ذكره لكنه يفيد ما ذكرتم من المراد لان معناه انهم يعرفونه من غير اشتباه ولا التباس انه ذلك النبي الموعود في كتابهم فان قيل اذا عرفوه بعينه انه ذلك النبي الموعود وقد اعترف بذلك باللسان بعضهم فكيف يكونون كفارا قلنا من جهة انهم لا يصدقون بما يعرفونه بمعنى الاذعان والقبول لذلك من غير اباء ولا استكبار فان مجرد المعرفة غير كاف وقد حققنا ذلك في شرح المقاصد قوله وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر في هذا الكلام الوارد في شان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد خوطب من قوله سيقول السفها الى ههنا مرارا في الكلام الذي في شان القبلة فما قيل ان المرجع مذكور فيما سبق لكن بطريق الخطاب فغايته الالتفات ليس بشي ولهذا لم يذهب من جد في الهرب من الاضمار قبل الذكر الا الى انه للعلم المذكور بقوله ما جاك من العلم بمعنى المعلوم الذي اوحي اليه او القرآن او لتحويل القبلة المدلول عليه بمضمون ما سبق من الكلام قوله استثنا لمن امن منهم اي اخراج عن حكم الكتمان لمن اظهر ما علمه من الحق وامن به او لمن لم يعلمه فلم يتصور منه الكتمان لاقتضائه سابقة العلم فاختص الكتمان بفريق منهم دون الفريقين الاخيرين فكلمة او في قوله او لجهالهم لمنع

تقدم هذا التحقيق على شرح المقاصد

الخلو لا الجمع والاعتراض بان الجهال لا يدخلون في الذين لا يعرفونه فكيف يصح اخراجهم
مدفوع بان اختصاص حكم المعرفة بالبعض لا ينافي عموم الذين اتيناهم الكتاب
وتناوله بحسب دلالة اللفظ للعارفين منهم والجاهلين وهذا كما ذكر في قوله
ان الذين كفروا سواء عليهم فليتدبر وقريب منه ما يقال ان معنى يعرفونه
انه يوجد منهم العرفان اسناد الفعل البعض الى الكل لاختلاطهم وارتباطهم **قوله**
وفيه وجهان اي فيما اذا كان الحق مبتدا خبره من ربك اما على تقدير كونه
خبر المبتدا فاللام للجنس كما في ذلك الكتاب ومعناه ان ما جاءك من العلم او يكتمونه هو
الحق لا ما يدعون ويزعمون ولا معنى حينئذ للعهد واما على تقدير كونه مبتدا فاللام تحتمل
ان يكون للعهد اشارة الى الحق الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم او الذي يكتمه الفريق
من اهل الكتاب وان يكون للجنس كما في الحمد لله والكرم في العرب والنسب الى الآباء دلالة
على الحصر لوقوع المحكوم عليه نفس الحكم من غير قرينة البعضية ومما يجب التنبيه له ان ما ذكر
في بيان العهد والجنس لتقرير لحاصل المرام لا تقدير لموقع مفردات الكلام فلا يتوهم ان
في الاول حذف مبتدا وفي الثاني حذف خبر هو متعلق من ربك مع الموصول به
قوله وان يكون حالا موكدة مثل هو الحق مبينا **قوله** فلا تكونن من الممترين ان
كان الخطاب فظاهر اي لا ينبغي لاحد ان يشك وان كان للرسول عليه السلام
فالمقصود الثبات على اليقين ولنهي الامة عن الامتراء بالطف وجه بمعنى ان من كانت
امته لك كان امتراؤه امتراءك **قوله** هو موليها يعني ان ضمير هو يجوز ان يكون
لكل والمفعول المحذوف وجهه ان يكون لله فالمفعول المحذوف ضميرا عايدا الى كل وهذا
معنى قوله اي الله موليها اياه واختار الاول لظهور المرجع واما على قراءة
الاضافة فضمير هو عايد الى الله قطعا اذ لا ذكر للغير واللام مزيدة في المفعول المتقدم
على العامل كما في لزيد ضربت مع كون العامل اسم فاعل كما في قولك زيد لعمرو ضارب
فللام جهتان ومثل بالفعل لانه اذا جاز فيه ففي اسم الفاعل اولى ثم مثل بمثال موافق
لما نحن فيه بعينه وهو قوله لزيد ابوه ضاربه فان قيل العامل في المثال الموافق
والممثل مشتغل بالضمير فكيف يعمل في المتقدم قلنا العامل محذوف والمذكور
تفسير له اي لكل وجهة الله مول موليها ولزيد ابوه ضارب ضاربه والمفعول

الاخر

الاخر محذوف اي اهلها ولا حاجة الى ما قيل ان الضمير للمصدر اي مول التولية وضارب
الضرب او ان لكل وجهة انما هو في المفعول الاول لحذف المضاف اي لصاحب
وجهة وضمير موليها هو المفعول الثاني وايراد النظرين تنبيه على الوجهين لكن لا يخفى انه
لو اراد هذا لكان ينبغي ان يشير الى المضاف المحذوف واما ما يقال ان الاضافة الى
ضمير المصدر لا يكون الا بطريق الاتساع والاجراء مجرى المفعول به ولا سبيل اليه
عند ذكر المفعول به فليس بشيء لانه يبتني على التشبيه بالمتعدي الى مفعولين كما في
الاضافة الى المصدر مثل يا سارق الليلة اهل الدار **قوله** قد وليها اي ولي
على تلك الجهة وترك ذكر الفاعل اعني المولي لكونه معلوما ولان الكلام ليس
فيه واتى بالواو وقد قصد الى جعل الجملة حالا والاحسن تركها ليكون تفسيرا وقوله
والمعنى لكل امة بيان لمعنى الاية على تقدير كون كل مفسرا بكل من اهل الاديان ثم
ذكر ان ههنا معنى آخر بتفسير فيه كل بكل واحد من امة محمد على الوجهين فالجواب يعم
امر القبلة وغيره والاتيان بكم هو الاتيان بالجزاء ومن موافق ومخالف بيان لضمير
الخطاب في بكم مثل افديك من رجل ومثل فديناك من ربع وجوز ان يكون
الخيرات اشارة الى الجهات المسامتة للكعبة يعني ان الافضل تحري التوجه
الى عين الكعبة وسمتها اقرب ما يمكن ومعنى الاتيان بكم جميعا التجوز بذلك
عن جعل صلاتهم مع اختلاف جهاتها في حكم متحدة الجهة كانها كلها مسامتة لعين
الكعبة في المسجد الحرام ثم مدلول استبقوا ليس الا طلب التسابق فيما بينهم
ودلالته على ما سبق غيرهم من جهة انهم لما امروا بسبق بعضهم بعضا فبسبقهم
غيرهم اولى **قوله** ومن حيث خرجت فول قد جوزوا اعمال ما بعد الفاء فيما
قبلها فيكون من حيث متعلقا بول لكن لا يشاع لاجتماع الحرفين فالوجه انه
متعلق بمحذوف عطف عليه فول اي فافعل ما امرت به فول ويجوز ان يجعل من حيث
خرجت في معنى الشرط اي اينما كنت ولو جهت فالفاء للجزاء **قوله** وهذا التكرير
يعني تكرير الامر بتولية الوجه شطر المسجد حيث ذكر ثلاث مرات للتاكيد الذي يقتضيه
المقام للتاكيد ولافادة ما رتب على كل مرة فعلى الاول تكريم النبي صلى الله عليه وسلم
باجابة دعائه واعطاء متمناه وما كان يرضاه ويراه ثم امر الكل باتباعه واظهار عناده

اعدايه وخيبة رجايهم فيما كانوا يتمنون من اتباع اهوايهم وبالثانيه عدم تفاوت
الحال بحسب السفر والحضر والتصريح بحقيقة الماموروالوعيد على من تركه وفي تفسير
الضمير لهذا المامور به تنبيه على جهة تذكيره مع عوده الى التوليه التى تدل عليها
قول وبالثالثه تشريف امته بافراد الخطاب وتعليل الحكم بما رتب عليه من الحكم و
المصالح قوله الى التفصلة اى التفرقة وهو النسخ والبدا وذلك ان النسخ بيان لانتهاء
مدة الحكم الذى ظاهره التابيد والبدا ظهور راى غير الراى الاول بمنزلة الندم قوله
استثنا من الناس يعنى به البدل لانه المختار فى كلام غيره موجب فيكون مجرورا و
يحتمل النصب على الاستثناء وفى كلامه اشارة الى ان اللام للعهد وان حكم النفى متعلق
بكل فرد منهم لا بكل جمع وانه لعموم النفى لا لنفى العموم وان حجة اسم كان وللناس خبر
واما عليكم فيحتمل ان يتعلق بالظرف اعنى للناس وان يكون حالا من حجة على انه فى
الاصل صفة قوله ولم يبال بحجة المعاندين حيث لم يات بما لا يبقى لهم ايضا حجة اى فعلوا
التوليه لئلا يكون للمتصفين من اليهود حجة بان يقولوا كيف لم يحول الى الكعبة كما هو
مذكور فى نعته المذكور فى التورية واما المعاندون فليكن لهم الحجة بانه لم يتوجه
الى الكعبة الا ميلا الى قومه وحبا لبلده فان ذلك ليس بحجة بل شبهة ظاهرة البطلان
قوله يسوقونها مساق الحجة والبرهان فما ذكر من اطلاق اسم الحجة عليها مبنى على ان الاستثناء من
النفى اثبات اى الا للظالمين فانه يكون لهم حجة ويرد عليه ان المذكور فى صدر
الكلام ان تناول هذه لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثنا لان الحكم مختص
بنفى الحجة الحقيقية ولا محيص سوى ان يراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا ومن
ههنا ذهب بعضهم الى ان هذا من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله
ثم استانف يعنى يكون الذين ظلموا مبتدا خبره فلا تخشوهم قوله ومتعلق اللام
يعنى فى ولاتم نعمتى وارادة الاهتدا يعنى ولعلكم تهتدون لاستحالة حقيقة الترجى
ولم يفسره بكى تهتدوا تحاميا عن جعل لعل بمعنى كى وان كان قد ذكره فى مواضع وقدر المحذوف
متاخرا قصدا الى الاختصاص مع الى ان الحذف دليل ان الاهتمام بالمذكور اكثر وجعل العطف على لئلا يكون رجوعا للبعد المناسبة
ولان ارادة الاهتدا انما تصلح عدة للامر بالتوليه لا للفعل المامور به على ما هو الظاهر فى لئلا يكون وايراد الحديث والاية
ما يرجح العطف على المقدر قوله كما ارسلنا يشير الى انه على الوجهين فى موقع المصدر ومن اقامة

السبب مقام المسبب وعلى الثانى يتخلل الفاء بين العامل والمعمول مثل وربك فكبر قوله بل هم احياء
يعنى ليس هو عطفا على اموات عطف مفرد على مفرد ولا عطفا على هم اموات عطف جملة على جملة لانها
ليست فى حيز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى غيرهم الى الاخبار بهذه الجملة فلسد قوله ونحالوا لحوز
اشارة الى اثبات الحقوق البدنية لان الروحانية مشتركة بينهم وبين غيرهم قوله عطف على شىء وهذا اوجه
نظرا الى تنكير نقص وبشر الصابرين عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون واولئك مبتدا خبره
عليهم صلوات والجملة فى موضع الاستيناف والصلوة لما انها فى الاصل تحريك الصلوين ناسب ان يراد
بها الحنو والانعطاف ثم الرافة المناسبة لذلك ولعطف الرحمة عليها بمنزلة ان يقال رافة ورحمة والله رؤف
رحيم ومالك ان الصلوة من الله رحمة فهو اخذ بالحاصل وبان الرحمة ايضا عبارة عن الرافة والانعطاف
ومنه الرحم وجمع الصلوات للتكثير كالتثنية فى لبيك بمعنى لا انعطاف لرافة وروعى مثل هذا فى الرحمة بتنكير
التفخيم وذلك لان حمل الصلوات على عدة من ذلك ثلثة اوما فوقها مما ليس له كثير معنى ثم حاصل الرافة والرحمة
راجع الى ايصال الطاعة ودفع المضار قوله كالصمان هو موضع بجنب رمل عالج والمقطم جبل بمصر مثل بهما لكونهما
علمين مع اللام كالصفا والمروة قوله ومن العلامة فى الصحاح السعاير اعمال الحج وكل ما جعل علما على طاعة
الله تعالى قال الاصمعى الواحد شعيرة وقيل شعارة والمنسك موضع النسك اى العبادة وكذا المتعبد وتذبحا تعبده
بمعنى اخذه عبدا وبالجملة فاضافة الشعاير الى الله تعالى ههنا بمعنى اعلام مواضع العبادة وفى علم شعاير الله تعالى بمعنى
اعمال الحج واما اذا اضيف الى الشرع فالمراد ما هو بمنزلة الاعلام والعلامات كالاذان والاقامة وكثير من اعمال
الحج ومنه المعانى يعنى اداء فعل الحج او العزم او الاعتمار لانهم منه الا القصد والزيارة المخصوصان ولا يحتاج
الى ذكر المتعلق بخلاف الفعل مثل حج البيت قوله كيف قيل يعنى لا يتصور فائدة فى نفى الجناح بعد اثبات
انهما من شعاير الله تعالى بل ربما لا يتلائم فان ادنى مراتب الاول الندب وغاية الثانى الاباحة قوله وان
لا يكون عطف على اجل او فعل وذلك اشارة الى الطواف بهما لما عليهما من الصنمين للتحرج قوله وما فيه
من التخيير نفسه لا التنصيص لرفع الجناح يعنى ان الاباحة والتخيير بين الفعل والترك هو المتبادر الى الفهم عرفا
من رفع الجناح وان كان مفهومه بحسب العقل مجرد عدم الحرمة او الكراهة على ما يعم الواجب والمندوب ايضا
الا ان قرينة كونهما من شعاير الله تعالى ربما يدفع الاباحة المتبادرة الى الفهم واما التطوع ففى اللغة التبرع
وقد يقال لفعل الطاعة تنفلا فبهذا الاعتبار استدل به على التطوع لكن تعديته بنفسه يشعر بان المراد
به الاتيان بالفعل طوعا فلا ينافى الوجوب والشهد بقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له اشارة الى ان فيه
نوع دلالة على عدم الوجوب وقراءة ابن مسعود من الشاذة وهى ليست بحجة عند الشافعية نعم لو تم الاستدلال

يعنى ... الاولى تكرير الا ان الرافة ... المتعطف ... من الرحمة فيكون ذلك ... الاول نعمه ... الله

هذا الكلام ... لبعض ... ان يقول ... المفضل ... اسم ويكون قصدا

بوجه آخر لصح ان ننضرع قوله لقوله صلى الله عليه وسلم اسعوا فيه ان الامر بالسعي مع التعليل والتاكيد
بان الله تعالى كتبه عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته وهو معنى الركنية قوله ما انزلنا في
التورية اعتبر ذلك وفسر البينات والهدى بما فسر لان هذا هو الذي يكتمه احبار اليهود لا القرآن وما فيها
من الاحكام على ما في تفسير الكواشي بناء على ان من بعد متعلق بانزلنا ولا يستقيم الا على ذكر لكنه متعلق
بيكتمون فيستقيم لم يأت بالفاء في الخبر اعني اولئك يلعنهم الله ليلا يتوهم ان لعنهم انما هو بهذا السبب بل له اسباب
وحكمة ومعنى لعن الله اياهم النفي عنهم وطردهم وتبعيدهم عن الرحمة والثواب ومعنى لعن اللاعنين الدعاء عليهم بذلك
وفسر اللاعنون بالذين يأتي منهم ذلك اشارة الى ان هذا في الفاعل مثل من قتل قتيلا في المفعول ولذا ليس
على عمومه اذ من اللاعنين من لا يلعنهم بل غيرهم واستفاد من قوله يلعنهم انه في الحقوق ومن قوله عليهم لعنة الله انه بعد
الممات لما ان امر الدنيا على التجدد والحدوث وامر الآخرة على الثبات والاستقرار وبهذا اندفع التكرار
قوله لانه فاعل في التقدير واما في التحقيق فضاف اليه مجرور والفاعل لا يكون الا مسندا اليه مرفوعا بالفعل
وشبهه وكذا في المضاف الى المفعول جوزوا عجبت من ضرب زيد وعمرا اي من ان ضرب زيدا وعمرا وهل عكس هذا
جوزوا عجبت من ان ضرب زيدا وعمرو بالجر اي من ضرب زيد وعمرو وعليه حمل قوله فكما يلعنون في تلك الدنيا
اي يا سروا العيوق والدبران اي اسر العيوق والدبران هذا ولكن في كون اللعنة على معناها المصدري بحث لم يرد
الا الدلالة على المرة نظرا بل هو بالحاصل من المصدر اشبه ولهذا لم يكن عليهم ان لعنة الله في حسن عليهم لعنة الله
قوله اولا ينظرون عطف على مجموع قوله من الانظار اي لا يمهلون لانه على الاخيرين من النظر دون
الانظار في الاساس نظرته انظرته ونظرت اليه ونظرته قال طامرات الجمال ينظرن منتو تامل ما نظر الارك الظباء
فعوله اولا ينظر اليهم بيان للمعنى لا دلالة على حذف حرف الجر قوله فرد في الالهية لا يخفى ان في قولنا معدكم
سيد واحد من تقرير السيادة وتسليمها عند المتكلم ما ليس في قولنا سيدكم واحد ان معنى الوحدة ههنا التفرد
بالسيادة ولا اله الا هو بحسب صدر الكلام نفي لكل اله سواه وبحسب الاستثناء اثبات له ولا لوهيته لان
الاستثناء من النفي اثبات سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل النفي
هو المختار في كل كلام تام غير موجب تنزيلا للواجب في هذه الكلمة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب
ولا اله الا اياه فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود والنسبة الى المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض
النفي اثبات قوله ولا شيء سواه بهذه الصفة يشير الى ان الرحمن خبر مبتدا محذوف لا بدل اذ لا بدل
للمبدل وان قولنا هو الرحمن الرحيم يفيد الحصر وفيه تقرير للتوحيد اذ النعمة والمنعم عليه لا يكون الا لها فهما من الاصاح
فان قيل الكفر والمعصية وسائر القبائح ليست بنعمة ولا منعم عليها قلنا هي كلها من حيث الفاعلية والقابلية

سلبية فلما انعام النسبة الى البدل بعد النقض بالا كان البدل هو المقصود بالنفي المعتبر في المبدل منه صح

الى الوجود والشيئية نعمة ومرجع الشر والقبح الى العدم ولهذا بيان في علوم اخر قوله اذ ينفع الناس يعني يجوز
ان يكون ما مصدرية وكان ينبغي ان يبين ضمير الفاعل والظاهر انه للبحر او للجري لا للفلك لكونه جمعا قوله عطف على
انزل ام احيا يعني مع خفاء المناسبة بين بث الدواب في الارض وبين كل من انزال الماء من السماء واحياء الارض
بالمطر بل غاية الاتحاد بين متعلق بث ومفعول احيا والتضاد بين متعلق بث وانزل اعني السماء والارض وعامة
الناظرين على ان الشائع في العطف على انزل وجه الفاصل الذي هو فاحيا به الارض والخاصة لا يرضونه اذ لا يتوهم
كون بعض اجزاء الصلة مانعا من العطف عليها ولا يلائمه الجواب بان احياء به الارض متصل بما انزل من السماء مرتبط به
بحيث صار بمنزلة انزال في الارض من شيء فيحسن عطف وبث فيها من كل دابة عليه غاية الحسن وينتظم غاية الانتظام
بسبب في المعطوف عليه ويجوز ان يعطف على احيا بسبب في المعطوف وهو تقديره اي بالماء لعدول الى قولنا
احيا بالمطر الارض وبث بالمطر في الارض الدواب من العقلاء وغيرهم ووجه السببية انهم ينمون بالخصب ويكثر الارزاق
ويعيشون بكثرة الامطار المبني عليها امر النبات والاشجار والزروع والثمار والانهار والمياه فيكثرون ويكثر معنى
البث وجعل الاول هو الظاهر لدلالته على كون انزال الماء وبث الدواب آيتين واستغنائه عن تقدير الجار والمجرور
عن التكلف في من الداخلة على كل دابة لظهور كونها بيانية بخلاف الثاني او الظاهر انها زائدة في الاثبات لانه ورد فيها
كل دابة لكن لا يحوز بها تبعيضية بالنظر الى كل من الافراد المعدودة الثابتة في علم الله تعالى بل الى ما زعم المصنف من ان في السماء
ايضا دواب كما ذكر في حم عسق قوله قبولا ودبورا القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى
الليل والنهار والدبور مقابلها والشمال هي التي تهب من جانب القطب والجنوب مقابلها والعقيم ما لا يلقح سحابا
ولا يحمل مطرا واللواقح جمع ملقحة على الشذوذ وهي التي يلقح الاشجار قوله نفحة بها ينزح الريق من فيه والبال ما فيه
من معنى الريح ووجه الدلالة على الفكر ان من تفكر فيها فكانه حفظها ولم يلتفت عنها قوله اندادا امثالا اقسم
على ذلك لانه لا يتصور مخالفة ما بين الاصنام المخالفة والمناداة ولا دلالة على انهم اتخذوها اندادا لله تعالى كما في قوله
ولا تجعلوا لله اندادا على قصد التهكم وانما فهم اتخاذهم اياها امثالا لله بمنزلة الآلهة من وصفها بقوله يحبونهم
كحب الله قوله واستدل بقوله وجه الاستدلال ان التبرؤ والاستصواب من الاصنام والجواب انه لا دلالة في الكلام
على كون الذين اتبعوا هم الانداد قوله مصدر من المبني للمفعول اذ لا دلالة في الكلام على الفاعل اعني المؤمنين
والمعنى على شدة محبوبية الاصنام من جهتهم محبوبية الله تعالى من جهة المؤمنين من حيث انه يعني احببته ولما اذا اريد يحبونهم
الله فالمصدر من المبني للفاعل اضيف الى المفعول لدلالة الكلام على الفاعل لكن اضيف الى المفعول وبهذا
يظهر الجواب عما يقال في مثل هذا المقام ان لفظ المصدر بحاله وقد اضيف الى ما هو مفعول في المعنى فما الحكم
تارة بانه مصدر مضاف الى المفعول وتارة بانه مصدر من المبني للمفعول مضاف الى ما هو قائم مقام الفاعل فقيل

على الوجه الاول كيف ينتظم قوله والذين آمنوا اشد حبا لله وحكم اولا بانهم يحبون الاصنام كحب الله قلنا
الشدة انما وقع بين المحبوبتين والترجيح بين المحبتين وآثروا اشد حبا على احب لشيوعه في الاشد محبوبية قوله
باهلة قبيلة من قيس بن غيلان الجيش وثم يخلط بسمن واقط الجماعة الجوع مصدر جاع بزيادة الميم واما الجمع بالكسر
جماعة فمعناه تماجن قوله الذين ظلموا اشارة الى متخذي الانداد ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان
ما يرون من فظيع العذاب انما هو لفاحش ظلمهم الذي هو الشرك المدلول على عظمه وبلوغه الغاية باطلاق الفعل وترك
المتعلق مثل فلان يعطي واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين سد مسدهما ان القوة لله فهو بمعنى يعلم ويرون متعد
الى مفعول واحد وهو العذاب فيكون بمعنى يبصر ويشاهد الا انه فرع لعاينوا دون يعاينون لان اذ للماضي
فنزل ما هو للوقوع منزلة الواقع في كلمة لو في ولو ترى اما ان يكون بمعنى ان على ما يراه بعض النحاة واما ان يكون
المضارع بعدها لقصد استحضار الصورة الهائلة ويكون الجميع في تقدير المضي بمعنى لو رأيت حالهم الفظيعة لرأيت
امرا عظيما واما على قراءة لو ترى بالخطاب فهو ايضا متعد الى مفعول واحد وهو الذين ظلموا ويصح ان يكون
اذ يرون بدلا منه وكذا اذ تبرأ اذ لم يعهد الابدال من البدل وان القوة لله في موضع بدل الاشتمال من العذاب
وفي جعله بمنزلة المبصر المشاهد من المبالغة ما لا يخفى ويستقل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف اي لرأيت
امرا عظيما لان القوة لله جميعا وانه شديد العقاب للكافرين وفيه فصل الجواب ومتعلقه بين البدل الذي هو اذ يبرء
والمبدل منه قوله الواو للحال دون العطف لتأديه الى ابدال اذ رأوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس
فيه كثير فائدة ولان الحقيق بالاستعظام والاستقطاع هو تبرؤهم في حال رؤية العذاب لا هو نفسه واما تقطع
ما بينهم من الوصل والاسباب فمستقل في ذلك لا تبع للتبرؤ وقيد فيه فلذا جعله عطفا على تبرأ لا على اذ مع انه الظاهر
في ان ضمير تقطعت بهم الاسباب للمتبوعين والاتباع جميعا كضمير رأوا العذاب فلا وجه لجعله المرجح للحال على العطف
ومعنى الباء في بهم السببية اي بسبب كفرهم او للحال لمية اي ملتبسة بهم متصلة على هذا اول وهذا الكفرية يعالج
لا يبطل حكم قراءة الرفع والنصب جميعا اذ لا تفاوت في حاصل المعنى قوله لتيت لنا كرة بيان للمعنى واما الحسب
اللفظ فان لنا كرة في موضع الرفع فاعلا لمحذوف اي لو ثبت فنتبرأ مع ان المضمر عطف عليه وانما قدروا كرة لان
التبرؤ منهم في الآخرة لا يغيظهم ولا يعود بضرر عليهم لانهم في شغل شاغل وهول هائل وفي دايل واما على قراءة
مجاهد ففيه اشكال لان الاتباع اذا تبرؤوا في الآخرة لم يكن لهذا التمني معنى بل ينبغي ان يكون هذا من المتبوعين
على ما قيل انه ان نبرأ فان الذين اتبعوا على البناء للمفعول واعترض بان هذا يكون تمنيا للذل في الدنيا بعد
ذل الآخرة وفيه نظر قوله مثل ذلك الاراء اشارة الى مصدر هذا الفعل على ما مر في وكذلك جعلناكم امة واعتبر
المصدر مجردا عن التاء لئلا يحتاج في تذكير اسم الاشارة الى تاويل وهذا رواية عن سيبويه اراه وارائه واقام

وافامة ونحو ذلك قوله في دلالته على قوة امرهم يعني ان تقديم المسند اليه سيما اذا
كان ضميرا سيما اذا ولي حرف النفي كثيرا ما يكون للاختصاص وحصر النفي في ما يلي حرف النفي في
مثل وما انت علينا بعزيز وما انا بطارد الذين آمنوا ونحو ذلك وقد يكون لمجرد التقوي اذا لم
تناسب الاختصاص المقام كما في الآية والبيت فانه ليس المقام مقام تردد ونزاع في ان الخارج
منهم ام غيرهم على الشركاء والانفراد بل المقام مقام ارائة اعمالهم حسرات عليهم القطع والبت بانهم
لا يخرجون من النار البتة وكذا مراد الشاعر تحقيق انهم يعدون كرام الخيل للاغاثة من يستغيثهم لكون
ذلك مطمح نظرهم ومرمى غرضهم لا نفي الشركة او انفراد الغير بذلك وان كان كلاهما صحيحا
من جهة المعنى اما في البيت فادعاء واما في الآية فبالنظر الى مقابل هؤلاء الكفرة من اصحاب الكبائر الذين
ليسوا بكفار سواء اطلق عليهم اسم المؤمن كما هو الحق او لا كما هو مذهب المعتزلة وقد دل على ذلك
قوله والذين آمنوا اشد حبا لله اي صدقوا وبهذا اندفع ما يقال انه لا يصح الحصر اما بالنسبة الى جميع
من سوى الكفرة المتبوعين والاتباع فظاهر واما بالنسبة الى المقابل فلان مقابلهم الكفرة الذين ليسوا
كذلك وان اريد بهم المشركون فالمقابل الكفرة الذين ليسوا مشركين وان جعل مقابلهم المؤمنين من اصحاب
الكبائر ليسوا مؤمنين عند المعتزلة وكذا ما يقال ان هم ليس للفصل فلا يفيد الاختصاص وانه لا يصح
تقدير تأخره لبقاء كلمة ما بلا اسم ولانه لو قدر خبرا قدم لافادة الاختصاص لكان عملها باطلا فلم
يصح دخول الباء فيما وقع خبرا الى غير ذلك من الكلمات قوله هم يفرشون اللبد كل طمرة
واجرد سباق يبذ المغاليا وهي الاساس فرشت له فراشا وفرشته اياه وافرشته من حد ضرب روي
يفرشون بضم الياء وفتحها يصف قومه بان من شأنهم اعداد الخيول للركوب اغاثة الملهوفين المستغيثين
اي يجعلون اللبد فراشا لظهر كل طمرة وثابة وكل فحل كريم سباح في عدوه غلاب المباريه والطمرة الانثى
الطمر الفرس المستفز للوثب والعدو وقيل المشرف الخلق والاجرد الرقيق الشعر قذه علاه وحاقه والمغالي
جمع مغلاة وهي السهم يرمى به ابعد ما يقدر عليه ويروى المغالي بضم الميم يعني فرسا آخر يجاريه
قوله طاهرا من كل شبهة لان الطهارة من الحرمة قد دل عليه الحلال وقد تفسر بما تستطيبه
الشهوة المستقيمة ورد بانه ليس كذلك الحلال بلا شبهة فلا مانع منه اولا تخارج بقيد الحلال
قوله ومن للتبعيض يعني على تقدير ان يكون حالا حالا اذ لو كان مفعولا فمن للابتداء
لان من التبعيضية في موضع المفعول اي كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالا
من حلالا قدم عليه لتنكيره قلنا لان كون التبعيض طرحا مستقرا وكون اللغو حالا انما تقول النحاة

وفي قوله لان كلما في الارض ليس مما يكون اشعار بان لزوم البعضية انما هو على تقدير
المفعولية والى انها لا يجوز ان يكون للتبيين وانما احتيج من عن تفسير لا يتبعوا الشيطان امر الحل والحرمة
والشبهة **قوله** كانها على الواو والواو المضمومة قد نقلت همزة مثل اقتت واجوه كالنوة والنوة
الفتح الراء من الفعل والضم بمعنى المفعول اي المنحرف والمقبوض قوله تشبيه تزيينه للشر الى انها استعارة
تبعية وتشبيها الزموا الى انهم بمنزلة المامورين لما بين الامرين من الملازمة والمراوفة وفي الكلام على
ان في الامر العلو والاخير في الاستعلاء لا يسافي ان لا يكون له سلطان اي غلبة وعلو واستعلاء
وعلى ان عموم عبادي للعموم الكل بدليل استثناء الغاوين **قوله** وعدل بالخطاب عنهم اي صرف عنهم
الخطاب وذكروا بلفظ الغيبة لنداء الاخرين على ضلالهم وانهم احقاء بان يعرض عنهم ويصرف
عن خطابهم لغلظ جهلهم فاندفع ما توهم ان ترك الالتفات لو اجري على الخطاب انسب بالنداء
على ضلالهم **قوله** قيل هم المشركون يعني ان الضمير للناس على طريقة الالتفات لكن المراد بالناس
الذين يقال لهم هذا القول قيل المشركون وقيل اليهود ولو كان المراد الجميع وخص ضمير لهم بلامة
اقوال لقال وقيل هم المشركون بالواو **قوله** والفينا بمعنى وجدنا هذا مستغن عن الدليل وليس
لمعنى اخر **قوله** والهمزة بمعنى الردأي لا ينبغي ان يكون وقد دلت على فعل بعينه قوله بل يتبع ما الفينا
فيتبع ان يكون معنى ايتبعونهم اتبعون راءهم وطريقتهم وما وجدوهم عليه يعني ان الاتباع
مع استواء حال المتبوع في العقل والاعتداء وعدمهما باطل مستنكر بل انما يصح ذلك لو علم عقله واهتداءه
وهذا ليس تعليلا بل اتباع للدليل كيف حقيقا بالتسمية الا من علم صدقه **قوله** لا بد من تقدير مضاف
لان التشبيه وان كان مركبا على ما ينبئ عنه لفظ المثل ويدل عليه تقريره وجه الشبه الا انه فاعتبرنا على
تشبيه المفردات بالمفردات في الطرفين الى المتناسبين الواقع احدهما موقع الاخر وان لم
يكن المقصود بالاصالة تشبيهه به مثلهم كمثل الذي استوقد نارا اذ الاحسن كمثل نار مثل الذين حملوا
التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار ولاحسن كمثل الاسفار وبهذا يندفع ما يقال لم لا يجوز ان يكون
التشبيه مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير المضاف ثم انه صح في الوجه الراجح للحال الذي
وقع فيه التشبيه باضافة المثل الى الداعي على ما ذكره اولا من تقدير المضاف في جانب المشبه
وينساق الذهن منه الى اعتباره في جانب المشبه به وفي الوجه المرجوح بالعكس لان اعتبار اضافة
الاتباع الى الاباء في المدعو اظهر وان كان يصح ان يقال مثل داعيهم الى الايمان في انهم
يتبعون باثم ولا يفهمون ما يقوله الداعي وجوز في الوجه الراجح ان يكون المراد بالا

يسمع البهائم على ما هو الظاهر من كلمة ما ومن لفظ النعيق لشيوعه في تصويت البهائم على ما صرح به في كتب
اللغة وما ذكره المصنف من نعيق المؤذن فقليل جدا وان يراد الاصم الاصلح لكونه يعم لغير ذوي العقول
ثم ذكر وجها لا يحتاج فيه الى تقدير مضاف اي مثل الكفار في دعائهم الاصنام كمثل الناعق بما لا
يسمع وزيفه بانه لا وجه حينئذ للاستثناء اعني قوله الا دعاء ونداء اذ لا دخل له في التشبيه
لان الاصنام لا تسمع شيئا في التشبيه وان كان مركبا لكن المذكور في الجانبين لا بد ان يكون له
دخل في التشبيه وان يكون ما اعتبر في احد الجانبين مما له مناسبة في الجانب الاخر وبهذا
يندفع ما يقال ان شيئا من الموقف على انه جعل التشبيه من التشبيهات المركبة [illegible]
قوله فانعق بضانك يا جرير فانما منتك نفسك في الخلاء ضلالا اي جبلك
يقال تمنيت الشيء ومنيته غيري تمنية وقال جرير في جواب لا تطلبن خؤولة في تغلب
فالزنج اكرم منهم اخوالا والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا **قوله** من حلالا انه
فان قيل يجب ان ما رزقه الله تعالى لا يكون الا حلالا كما هو مذهبه لكن لم فسر الطيب بالمستلذ لا بالخالي عن الشبهة كما هو المفهوم
كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع ان الحل صريح قلنا لان هذا مقام الامتنان وطلب الشكر بخصوص ذكره في مقام
الامر بالاحتياط والتحرز عن الشبهات وعن اتباع خطوات الشيطان **قوله** وقرئ حرم على البناء للفاعل مع نصب الميتة
في القراءة وكافة وفتح رفعها شاذة وما حينئذ موصولة اي ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة واما على قراءة حرم
بلفظ المبني للمفعول او حرم بوزن كرم فالميتة رفع لا غير وما يحتمل الوجهين ورجحت الكافة باتباع الكتابة والموصولة
باتفاق ان عاملة وكل من كلمة انما ومن جعل المسند اليه موصولا والمسند معرفا بلام الجنس يفيد حصر التحريم على المذكورات
وذلك بالاضافة الى حرمه المؤمنون من المستلذات والكفار دونها من السائبة والوصيلة والحام فصح القصر
افرادا او قلبا اضافة وان لم يصح حقيقة لوجود محرمات اخر **قوله** بالاستيثار عليه اي طلب ان يؤثر نفسه على ذلك
المضطر الاخر بان ينفرد بتناوله فيهلك الاخر ومعنى قوله فلا اثم عليه في اكل المحرمات بل ربما ياثم بترك الاكل **قوله**
بصدد ما سمعه يشير الى ان في الكلام على العرف دون حقيقة اللغوية كما هو الحكم في الايمان ومعنى سامعوه يتهونه
ويعرفونه عدل الى تفاعل للكثرة في الفاعل والافليس في اللغة الا تعارفوا بمعنى عرف بعضهم بعضا وقوله لا عتاد
العادي والتعارف ربما يشعر بكون العادة في الاعمال والتعارف في الاقوال وفي قوله لم يسبق الوهم مبالغة ليست
في لم يسبق الفهم وانما قال في مسئلة اللحم فان اكل لحم السمك حقيقة وقال الله تعالى كذا وفي مسئلة الدابة وان سماه الله تعالى
دابة لان هذه التسمية يحتمل ان يكون من جهة الحقيقة اللغوية وان يكون من جهة التشبيه بذوات الاربع ثم في الكلام
في السؤال على ان الميتة والدم للعموم على ما هو الشائع عند عدم العهد ولا يخفى ان الحاق الشحم باللحم في الحكم بدلالة النص

اوالى من جعله داخلا في ذكر اللحم اد لا يصح التبعيه والوصفيه في شحم البطن الا بتكلف **قوله** ملأ بطونهم بيان لحاصل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن تمامه محل الاكل بمنزلة ما لو قيل جعل الاكل في البطن او في بعض البطن فهو ظرف متعلق بالاكل لا حال مقدرة على ما في تفسير الكواشي **قوله** كانه اكل النار وربما يوهم ان التجوز في ايقاع الاكل على النار بنا على وقوعه على ما يلتبس بها لكن قد صرح آخرا بان التجوز في المتعلق حيث جعل الاكل مجازا عن ثمنه ومعنى قوله اكلت دما ان لم ازعك بضرة بعيدة مهوى القرط طيبة النشر كنت آكل دية ان لم اخرج بل يضرح اتزوجها عليك طويلة العنق طيبة الرائحة ووجه الحلف بذلك ان اكل الدية عار عندهم وانه يتضمن قتل اعزته **قوله** لا يكلمهم الله تعريض لما ثبت بالنصوص ان الله يسألهم والسؤال كلام حمل نفي الكلام على التعريض بعدم اكرامهم او على المعرض عن اولائهم والاسماع منهم او على نوع من الكلام هو الكلام بما يحبون فيكون على الاولين كناية وعلى الثالث تصريحا **قوله** وقيل وما اصبرهم فاي شيء صبرهم يعني انه ليس هو صيغة التعجب بل كلمة ما استفهامية دخلت على الفعل المتعدي بالهمزة لقصد التوبيخ ونحوه ثم قال وهذا اي كون اصبره بمعنى صبره اي جعله صابرا هو اصل معنى افعل الذي في ما افعله يعني انه ايضا للتعدية الا انه شائع في كل فعل خلاف افعل التعدية وانه اذا كان اصل الفعل متعديا فهو لا يتعدى الا الى مفعول احد مثل ما اضربه حتى ذهب بعض اهل التحقيق الى انه نقل الى فعل بالضم ثم الى افعل وانما ذكر ذلك تقريبا وتانيسا وازالة للاستبعاد واصبره بمعنى جعله صابرا اذ لا يوجد في كتب اللغة الا بمعنى وجده صابرا والذي يسبق الى افهام الناظرين في الكتاب هو ان المراد ان اي شيء صبرهم هو اصل معنى فعل التعجب على ان تكون ما استفهامية نقلت الى التعجب وانه خبر بان هذا خلاف ما ذهب اليه سيبويه من كونها نكرة بمعنى شيء والاخفش من كونها موصولة وانما ذهب اليه شرذمة وليس مذهب المصنف على احسن اطلاق القول به اللهم الا ان يجعل هذا داخلا في حيز قيل **قوله** اي ذلك العذاب يعني تجوز ان يكون ذلك اشارة الى العذاب والكتاب للجنس والمختلفون هم اليهود القائلون بان البعض من هذا الجنس حق كالتورية والبعض باطل كالقرآن وان يكون اشارة الى كفر اليهود والكتاب للعهد اعني القرآن والمختلفون هم المشركون حيث افترقوا في شانه فرقا وهو ظاهر واما على الاول فالاختلاف عائد الى جنس الكتاب حيث جعلوه قسمين ووصف القوم بالجور ثم السببيه في الوجهين راجعة الى الحال الذي هو المقيد عنه وان الذين الى آخره لا الى ما دخل عليه الباء نفسه فليتدبر فاولئك اشارة الى المشركين وهؤلاء الى اليهود الذين فيهم الكلام **قوله** وذلك انهم اشارة الى جهة توجيه هذا الخطاب الى اهل الكتاب وقوله قيل كثر عطف على قوله الخطاب لاهل الكتاب يعني انه ليس خاصا بهم بل يعم المسلمين ايضا وعلى الاول حمل البر على اطلاقه والخبر اعني ان تولوا على

تقدير في لانهم لم يزعموا ان جنس البر ذلك بل فرد فيه وعلى الثاني حمل البر على الكامل الذي كانه البر كله والخبر على تقدير مضاف اي امر ان تولوا والبحث عن ذلك والنزاع فيه لان المسلمين لا يزعمون ان في نفس تولية المشرق والمغرب بر احتى ينفى بل في شان ذلك والبحث عنه ووجه لا يصح نفي البر بالكلية فيتعين الحمل على الكامل **قوله** على ادخال الباء في الخبر هذا على الوجه الثاني ظاهر واما على الاول فالاظهر ان يجعل الظرف خبرا **قوله** وكما قالت يعني يكون المجاز في الاسناد من غير اعتبار حذف المضاف ولا جعل المصدر مجازا عن الصفة فيجعل المؤمن كانه تجسد من البر كما جعلت الناقة متجسمة من الاقبال والادبار اذ لو اريد ذات اقبال ومقبلة لم يكن شيئا في نظر البلغاء ولهذا قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا المراد انها ذات اقبال وادبار لافسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول والبيت للخنساء ترثي اخاها وما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت فانما هي اقبال وادبار يوما باجزع مني حين فارقني صخر وللدهر احلاء وامرار العجول من الابل الناقة التي فقدت ولدها والجمع عجل بضمتين والبو جلد الحوار يحشى ثماما ثم يعطف عليه الناقة يعني ليست الناقة التي هذه صفتها وعادتها طول حياتها باشد جزعا في يوم من الايام مني يوم فارقني صخر ومعنى وصف الحنين بالاصغار والاكبار انه تارة يصغر ويضعف وتارة يكبر ويقوى **قوله** وعن المبرد هذا على سبيل الفرض والتقدير والقصد منه التنبيه على ان المعنى على الوصفية قوله والكتاب جنس الكتب على تقدير كون الكتاب في ذلك بان الله نزل الكتاب للجنس او القرآن على تقدير كونه للقرآن ليتلائم الكلام **قوله** ان تؤتيه الحديث في جواب من قال اي الصدقة اعظم اجرا لكن الرواية في البخاري ومسلم ان تصدق والراوي ابو هريرة ومن ههنا قيل المراد ان ابن مسعود رضي الله عنه فسر الايتاء على حبه بهذا **قوله** ذي الرحم الكاشح في الصحاح الكاشح الذي يضمر لك العداوة تقال كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنى وفي الاساس كشح اذ بر وولى بكشحه ومنه عدو كاشح **قوله** والمراد الفقراء منهم سواء حمل على الايتاء الواجب او غيره لدلالة سوق الكلام وعد مصارف الزكوة على ان المراد الخير والصدقة وايتاء الاغنياء هبة لا صدقة **قوله** لانه لا شيء له وعند الشافعي المسكين من يملك ما يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر **قوله** المسافر المنقطع ظاهره لفظ اسم الفاعل كانه انقطع عن سفره او رفيقه لكن الحق المنقطع به على لفظ اسم المفعول والتعدية بالباء وفي الاساس انقطع به اذا كان ابن سبيل فانقطع به السفر دون طيته وهو منقطع به وفي الصحاح انقطع به فهو منقطع به اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او دابة قامت اي وقفت واعيت او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك معه **قوله** لان السبيل يرعف به اي تقدمه من رعف تقدم

وفرس راعف سابق ورعف انفه سبق دمه والرعاف الدم السابق والسائلين المستطعمين الظاهر
انه السائل للطعام غنيا كان او فقيرا او قيل اراد الفقراء وقيل المساكين الذين يسألون وسوف يعرف حاجتهم
بسؤالهم واراد بما سبق المساكين الذين لا يسألون ويعرف حاجتهم بحالهم واستقام التأكيد بقوله
وان جاء على ظهر فرسه من قبل انه في الغالب يكون غنيا لمثا والراجل الفقير احق بان يكون له
حق قوله ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف الزكوة يعني لا يكون القصد الى اداء الزكوة ليكون
قوله وآتى الزكوة تكرارا بل الى بيان مصارفها التي هي اتم واكثر ثوابا على ان يكون السائلين اشارة
الى الفقراء ويشترط في ذوي القربى واليتامى الفقر والا فقد ترك ذكر البعض وذكر ما ليس من المصارف
ولمن اوجب حقا سوى الزكوة ان يتمسك بهذه الآية وبقوله تعالى وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وبالاحاديث
الواردة في ذلك وبالاجماع على وجوب دفع حاجة المضطرين ومن يجيب عن نسخ الزكوة وجوب كل
صدقة والحكم بانه ليس في المال حق سوى الزكوة بان المراد الواجبات المقدرة قوله وهو مذهب
مالك والشافعي رحمهما الله هذا وهم محض لا يوجد في كتب المذهبين ترددا في قتل الذكر بالانثى
وما قيل ان استيفاء الكل يجوز ان يكون باستيفاء الجزء يعني النفس فاذا لم يقتل الحر بالعبد لم يقتل
بالمجموع ليس بشيء لان كلامه صريح في نفي كل من الامرين ولو سلم فمثله لا يكون من كلام العاقل
بمنزلة ان يقول لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالذكر والانثى بالانثى نعم روي عن مالك انه اذا قتل الذكر
بالانثى يعطى اهل الانثى خمسين ابلا فلو قيل المراد ان الذكر لا يقتل بالانثى سواء وسواء عند الامام مبناه
على ما روي عن مالك لكان متجلا قوله احتجا بهذه الآية ووجه الدلالة انها بيان وتفسير لقوله تعالى كتب
عليكم القصاص في القتلى فدل على اعتبار الموافقة ذكورة وحرية في القصاص لانها مفهومها تدل على ان
غير الانثى لا يقتل بالانثى اما اولا فان القول بالمفهوم انما هو على تقدير ان لا يظهر للتقييد فائدة وههنا
الفائدة ان الآية انما نزلت لذلك واما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا يقتل الانثى بالذكر نظرا الى
مفهوم بالانثى وهذا يرد على ما ذكرنا ايضا ويدفع بانه يعلم بطريق الاولى واما ثالثا فلانه لا عبرة بالمفهوم في
مقابلة المنطوق الدال على قتل النفس بالنفس كيف ما كانت لا يقال تلك حكاية عما في التورية لا بيان للحكم
في شريعتنا لانا نقول شرائع من قبلنا سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة وكم مثلها في ادلة احكامنا حتى يظهر
الناسخ وما ذكر ههنا يصلح مفسرا فلا يجعل ناسخا ودليل آخر على عدم النسخ ان تلك اعني النفس بالنفس
حكاية لما في التورية وهذه اعني الحر بالحر الى آخره خطاب لنا وحكم علينا فلا يرفعها والى هذا اشار بقوله
ولان تلك عطفا على مضمون قوله ويقولون هي مفسرة لكنهم يقولون ان المحكي في كتابنا من شريعة

من

من قبلنا بمنزلة المنصوص المقرر فيصلح ناسخا وما ذكرنا من كونه مفسرا انما تتم لو كان قولنا النفس بالنفس
مبهما بل هو عام والتنصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما والخصم يدعي تأخر العام حيث يجعله
ناسخا لكن يرد عليه انه ليس فيه رفع شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم اللهم الا ان يقال ان في
قوله الحر بالحر الآية دلالة على اعتبار المساواة في الحرية والذكورة دون الرق والانوثة قوله وامرهم ان
يتباوؤا اي يتساووا من باء فلان بفلان صار كفوا له والبواء السواء قال الجوهري وفي الحديث امرهم ان
يتباوؤا على وزن يتفاعلوا والصحيح يتباوؤوا على مثال يتقاولوا قوله شيء من العفو يعني انه في موقع المفعول المطلق
المقيد الموصوف مثل ضرب ضربا شديدا لما في تنكير شيء من الدلالة على ذلك والمفعول به لكن لكونه بواسطة
حرف الجر كان مساويا للمصدر وغيره في جواز الاسناد اليه ومن اخيه يجوز ان يتعلق بالفعل او ان يكون حالا
من شيء قوله يتعدى يعني الى الجاني يريد ان عفا لازم يتعدى الى المفعول بعن لكن تعديته بعن قد يكون
الى الجاني مثل عفا الله عنك وقد يكون الى الجناية مثل عفى عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وعند تعديته
الى الجناية اذا اريد ذكر الجاني ذكر باللام مثل عفا الله لزيد عن ذنبه حيث اقتصر على ذكر الجاني باللام
علم انه لم يقصد التعدية اليه بل الى الجناية لكن لم يذكر استغناء عنه بدلالة الكلام وحيث ذكر بعن علم انه لم يقصد
التعدية الى الجناية وحيث ذكر جميعا مثل عفوت لك عن ذنبه علم انه لم يلتفت الى الاستغناء ودلالة الكلام وقصد
التصريح لغرض يتعلق بذلك وعلى هذا لا يرد ما يقال انه لو كان ذكر العفو مغنيا عن ذكر الجناية ففي كل موقع ذكر
فقط يجب ان يكون باللام وذلك لانه ربما يكون القصد الى العفو عن الجاني من غير التفات الى ذكر الجناية
قوله عبارة قلقة اي لا تستقر في هذا المقام بل الشائع في الاستعمال المتبادر الى الافهام في هذا المقام
هو العفو وترك المؤاخذة لا المحو والازالة وليس المراد ان استعمال عفا بمعنى محا وازال غير موثوق فلا يستشهد
به في غير العبارة القرآنية لانه استعمال شائع فيما بين البلغاء مذكور في كتب اللغة هذا وقد قال في الاساس
عفت الريح الدار محت رسمها ومنه فلان يعفو عن الذنب والله عفو عن عباده قوله ويعفي منه يعني
نقصان في العافي او المعفو عنه لا يعنف بضم النون عنف به وعليه ترك الرفق قوله وحرم العفو هذا
على ان قوله فمن تصدق به فهو كفارة له ليس في التورية لكن ما ذكره في قوله في سورة الاعراف يأخذوا
باحسنها ان الحسن هو الاقتصاص والاحسن العفو صريح في ان ذلك في التورية اذ ضمير احسنها للالواح
قوله وخيرت هذه الامة ظاهر في مذهب الشافعي رضي واما عند ابي حنيفة رضي فالواجب القصاص
والدية بدل الصلح لا يكون الا برضا القاتل فكان المراد ان في هذه الامة تخييرا في هذه الامور في الجملة
بحيث لا يتعين احدهما لكن لا يخفى ان النصوص صريحة في ايجاب القصاص على التعيين ثم تجويز العفو قوله

من قتل غير القاتل ظاهر انه لا يصلح بيانا لما شرع له بل هو متعلق بتجاوز بمعنى ابتدا تجاوز المشروع بكون من ذلك **قوله** شديد الالم مستفاد من بناء فعيل وهو صفة مشبهة اسندت الى العذاب مجازا وقول قتادة دل على ان العذاب في الدنيا **قوله** كلام فصيح الكامل في الفصاحة وعالى الطبقة في البلاغة لاشتماله على الغرابة التي هي من نكت البلاغة ولكونه على غاية المطابقة لمقتضى الحال **قوله** الحكم الذي هو القصاص اي شرعيته ولوقوع العلم عليه الارتداع ولانه اذا تم عليه حصول الحيوة بالارتداع وقصة كليب مشهورة وحرب البسوس مثل في التشؤم ووجه عظم الحيوة حيوة جماعة كانوا يقتلون بالمقتول جماعة كانوا يقتلون في الفتنة القائمة من جهة قتل غير القاتل ونوعيتها بكونها حيوة من قصد القتل وارتدع ومن قصد قتله وارتدع عنه **قوله** لا يفصل اختصاص بالآية لان الحكم بالقصاص والمحافظة على حدوده اليهم وان كان للناس جميعا فيه حيوة **قوله** ملاثة آلاف اي من الدراهم لانه المتعارف عند الاطلاق **قوله** وذكر فعلها الذي هو كتب اي لم يلحقه التاء للفاصل وكون المصدر في معنى ان مع الفعل وهذا وجه حسن للتذكير واختياره والا فهو جائز في المونث الغير الحقيقي بلا فصل واما ذكر الضمير في من بدله بعد ما سمعه فجوازه يحتاج الى التاويل بان يوصي **قوله** نسخت باية المواريث اعترض بان آية المواريث لا تنفي الوصية بل تؤكدها بقوله من بعد وصية يوصي بها او دين والحديث لا يخرج بالتلقي بالقبول عن كونه خبر واحد لا يصلح ناسخا والقول بان المراد النسخ بمجموع الآية والحديث بمعنى ان النسخ ثبت بالحديث والآية تمهيد بما ذكره من اعطاء كل ذي حق حقه خلاف الظاهر وان كان له وجه صحة على اصول الحنفية حيث يجعلون مثل هذا الحديث في حكم المتواتر ويسمونه المشهور ويجوزون به الزيادة على الكتاب ونسخه والظاهر ان الوصية للوارث المدلول عليه بقوله تعالى للوالدين والاقربين كانت واجبة بحكم هذه الآية من غير تعيين لانصبائهم فلما نزلت آية المواريث بيانا للانصباء بلفظ الايصاء فهم منها بتنبيه النبي عليه السلام ان المراد منه هذه الوصية التي كانت واجبة كانه قيل ان الله اوصى بنفسه تلك الوصية ولم يفوضها اليكم فقام الميراث مقام الوصية وكان هذا معنى نسخ وجوب الوصية باية المواريث على اشهر فيما بينهم لا ان فيها دلالة على رفع ذلك الحكم ولذلك تعرضوا للحديث ولكونه بمنزلة المتواتر لانه المبين صريحا لما ذكرنا من النسخ بقي الكلام في الاقرب الذي ليس بوارث وفيه خلاف ومن ذهب الى نفي وجوب الوصية له كانه يزعم ان آية المواريث تعيين للاقربين وبيان وبالجملة اشار المصنف الى ظهور الاعتراض وخفاء النسخ بقوله وقيل لم ينسخ الخ والى حمل آية الوصية على ايجاب الارث اجمالا وحمل آية المواريث بيانا لها بقوله وقيل يعني يخالفه لان آية المواريث الخ يعني ليس بمجرد عدم النسخ وثبوت الآيتين وحكمهما بل مودا هما حكم واحد وظهر ان المعترضين لم يزيدوا على ما ذكره المصنف شيئا **قوله** وهو ان لا يوصي للغني ويدع الفقير ولا يتجاوز مبني على القولين الاولين

لا الاخر وضمير كان للايصاء ومن الاوصياء بيان من غيره وقوله او التبديل عطف على الايصاء بمعنى ان ضمير اثمه يعود الى مفعول بدله وهو الايصاء المبدل ويصح اضافة الاثم اليه نظرا الى الوصف او يعود الى التبديل المدلول عليه بالفعل والذين بدلونه مظهر وضع موضع المضمر ليكون هو العايد من الخبران جعل الخبر هو الجزاء وحده وان جعل مجموع الشرط والجزاء فالمستتر في بدله كاف **قوله** فمن توقع لا خفاء في انه لا معنى للخوف من الميل والاثم سيما بعد الوقوع فلذا ذهبوا الى ان الخوف في مثل هذا الموقع مستعمل فيما يلزمه من التوقع والظن الغالب وان شئت قلت العلم فان التوقع وان لم يستلزم الجزم لم يمنع جواز الجمع بينهما نعم استعمال التوقع فيما لا جزم بوقوعه اكثر واظهر **قوله** لا يوثم بالتخفيف من آثمه على افعله من اوقعه في الاثم واما اثمه بالتشديد فمعناه نسبه الى الاثم **قوله** لعلكم تتقون اي تصيرون اتقياء بركة التعظيم للعبادة القديمة والمحافظة عليها فانها تنور القلب او لعلكم تجتنبون المعاصي لكسر القوة الشهوية على ما هو معنى الاتقاء لغة او لعلكم تنتظمون في زمرتهم وتعدون من جملتهم لتدرعكم بلباسهم وتردنكم في شعارهم فهذا تجوز بالاتقاء عن التشبه بالاتقياء والتزيي بزيهم والانتظام في سلكهم وليس من الكناية في شيء الظلف كف النفس عما لا يجمل والوجاء رض عروق الانثيين مع انقائهما والمشهور فان الصوم له وجاء وتمام الحديث ما روي عن عبد الله انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **قوله** وقيل معناه عطف على قوله يعني ان الصوم وكذا قوله وقيل كتب عليكم فالتشبيه على الاول في مجرد الفرضية وعلى الثاني في الكمية وعلى الثالث في الكيفية وقوله وقيل كان وقوعه عطف على قوله فاصابهم موتان بضم الميم موت الماشية يعني قد اختلف في سبب تغيير الثلثين الى الخمسين واما قوله وقيل الايام المعدودات فالظاهر انه عطف على قوله وهو شهر رمضان ولا يصح لانه لا يحسن الوجه الثاني اعني كون القصد الى التشبيه في عدد الايام اذ لا يعرف للامم السالفة عدد سبعة وثلثين على ما هو عدد عاشوراء مع ثلاثة ايام من كل شهر اعني ايام البيض اللهم الا ان يراد بعدد الايام كونها اياما قليلة متقاربة لا تعيين العدد واحتج القائل بكون الايام المعدودات غير رمضان بانها لو كانت بعينها لما كان لتكرير ذكر المريض والمسافر وجه واجيب بان ايجاب رمضان اولا كان على التخيير بينه وبين الفدية فحين غير الى الايجاب على التعيين اعيد ذكرهما تنبيها على ان تخييرهما حاله لم يطرأ عليه تغيير **قوله** ثم نسخت بشهر رمضان فان قيل كيف يكون الناسخ متصلا قلنا الاتصال في التلاوة لا يدل على الاتصال في النزول اي بوصية صومه بدلا من صومها **قوله** تحكر فيه بضيق ومنه الحكر للبخيل لضيق القلب ويهال اي يصب من غير كيل **قوله**

اى بوصية صومه بدلا من صومها

وانتصاب اياما بالصيام ناشئ على تجوز عمل المصدر في الظرف مع تخلل الفاصل وان لم يجر في غيره واما الاعتذار
بان مبناه على كون كما كتب في موقع الحال من الصيام لا في موقع المصدر لكتب فليس بمقبول لان ما في كما كتب
مصدرية والمعنى مثل كتابته على من قبلكم وظاهر انه لا يصح حالا عن الصيام الا بتكلف ولو سلم فالمراد بالاجنبي ما
لا يكون من معمولات ذلك العامل والحال ليس معمولا لذي الحال وان اكتفى بمجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك
نظرا الى كونهما من ملابسات فعل واحد وكون المصدر من صفات الفاعل كما ان الحال من صفات ذي الحال لو سلم فقوله
لعلكم تتقون ليس من جملة الحال بل متعلق بكتب عليكم بمعنى لكي تتقوا على طريق الاستعارة فيكون فاصلا بالاجنبي **قوله**
او راكب سفر اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب استيلائه على المركوب
يتصرف فيه كيف يشاء والا لتجرد الظرف لا يدل الا على معنى الكون للحصول اي كائنا على سفر نعتد به ويعد سفرا وللدلالة
هذه المعاني اوثر على سفر على مسافر ومما يجب التنبيه له انه اذا قدر في الظرف المستقر كان او كائن فهو من التام بمعنى حصل
وثبت والظرف بالنسبة اليه لغو لا الناقصة والا لكان الظرف في موقع الخبر فيقدر كان اخرى وتتسلسل التقديرات
قوله مكتوب عليهما خبر مبتدأ محذوف اي هما مكتوب عليهما افطارهما وصومهما والا فالواجب مكتوبان لا متباينان
قوله من قائل كأنه في موقع المبتدأ اي البعض من القائلين يقول هو كل مرض او كل مرض مبيح او في موقع الخبر
وكل مرض مقول قائل اي البعض من الناس من قائل هذا القول والتعليل بانه لم يخص مرضا دون مرض مبني
على ما مر مرارا من ان الاطلاق عند الشيوع حذرا عن ترجيح احد المتساويين **قوله** وقائل عطف على قائل وهذا
العطف بتمامه حج الوجه الثاني وضمير به للمرض ومعه للصوم والمستتر في يجهده للصوم والبارز للمريض والجهد
نصب على المصدر اي المشقة التي لا يحتملها والمقرر من مذهب الشافعي رضي ان الصوم واجب ما لم يضر والتمسك
في اعتبار العسر بقوله يريد الله بكم اليسر انه ذكر ذلك في معرض التعليل للترخص فلا بد من اعتبار عسر يقصد نفيه بالافطار
لكن يشكل بالسفر حيث بني على اطلاقه والجواب ان العسر فيه خفي بخلاف المرض فادير الحكم على نفس السفر والمراد
كل سفر جعله الشارع سفرا وبني عليه الاحكام سواء اشتمل على مشقة من حر او برد او قلة زاد وراحلة ونحو ذلك اولا
قوله فواتر اي تابع بعضه ثم فرق فقد نقل عن بعض ائمة اللغة ان المواترة المتابعة وعن الاصمعي واترت الخبر اتبعت
بعضه بعضا وبين الخبرين هنيهة لكن ذكر في الصحاح ان مواترة الصوم ان يصوم يوما ويفطر يوما او يومين ويأتي به
وترا ولا يراد به المواصلة لانه من الوتر فالمراد التخيير بين الاتيان بهذه الطريقة وبين التفريق كيف شاء واما المواصلة
فامرها ظاهر **قوله** فاغنى ذلك اعني تنكير عدة وتنوينها عن التعريف بالاضافة مع ما فيه من الوجازة وقد سبق ان ليس
المراد ان التنوين عوض عن المضاف اليه فحاصل السؤال ان ليس المعنى على مطلق عدة من ايام اخر عدة ايام
الافطار والتنكير لا يدل على ذلك فاجاب بانه يدل العقل **قوله** من فيعل يفعل اذ لو كان من فعل يفعل لكان بالواو
دون الياء كما ان تدير لو كان تفعل على ما وقع في المفصل لانه واوي ولهذا لما اورده بعض المشايخ عليه
اذ عن له وقال الاعرابي في عبد القاهر وكذا ديار فيعال ولو كان فعالا لقيل دوار وذكر المرزوقي انه فيعل
وجاء بالياء نظرا الى الديار **قوله** وفيه وجهان اي فيما قرأه ابن عباس رضي ونقل عنه حاصل الوجه
الاول يطيقونه لان معناه يكلفونه لان الصوم في نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا تكليف فوق الطاقة
وحاصل الوجه الثاني لا يطيقونه لان معناه يكلفونه او يتكلفونه على جهد منهم ومشقة اخذا من الكلفة بمعنى المشقة
وبلوغ الجهد والطاقة فيكون المراد الشيوخ والعجائز فيكون الآية غير منسوخة لان حكم هؤلاء الافطار والفدية
ثم قال ويجوز ان يكون هذا معنى القراءة المشهورة اعني يطيقونه اي يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم
ونهاية وسعهم فلا يكون منسوخة **قوله** فالتطوع اخير له يريد ان خيرا في قوله فمن تطوع خيرا مصدر خيرت
يا رجل فانت خاير قال الشاعر فما كنانة في خير بخابرة ولا كنانة في شر باشرار وفي قوله فهو خير له اسم
تفضيل بمعنى ازيد خيرا وضمير فهو للتطوع او لخير المصدر وقوله او الخير عطف على التطوع ولو قدمه على اخير لكان
اظهر ولفظ اخير وان كان شاذا لكنه في موقعه حيث قصد تفسير خير له ومعنى تطوع بالشيء تبرع به وتطوع له
تكلف استطاعته حتى يستطيعه وخيرا نصب على انتزاع الخافض **قوله** من الرمضاء قد توهم ان المراد ان
اشتقاق رمض من الرمضاء لانها اظهر واشهر في معنى الاحراق لكن كلام الاساس يدل على ان معنى
رمض الرجل احترق من الرمضاء قال الرمضاء الحجارة التي اشتد عليها وقع الشمس فحميت وقد رمضت رمضا
وارض رمضة ورمض الرجل احرقت قدميه الرمضاء **قوله** وجعل علما اي مجموع المضاف والمضاف اليه ولا
لم يحسن اضافة شهر اليه كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يصح شهر رجب شهر شعبان وبالجملة اطبقوا على ان
العلم في ثلاثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر **قوله**
وفي البواقي لا يضاف شهر اليه ثم في الاضافة تعتبر في اسباب منع الصرف وامتناع اللام ووجوبها حال
المضاف اليه فيمتنع مثل شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل شهر ربيع الاول وابن عباس
وتجب اللام في مثل امرئ القيس وتجوز في مثل ابن العباس **قوله** لارتماضهم من ارتمض الرجل من
كذا اشتد عليه واقلقه **قوله** من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والاحتساب من
الحسب كالاعتداد من العد تقول احتسب عند الله خيرا اذا قدمه ومعناه اعتده فيما يدخر كذا في الاساس
واما من ادرك رمضان فلم يغفر له فلما وجد له تمام فيما اشتهر من الكتب ويحتمل ان يكون من استغنائها ببيته والمعنى
ما ادركه احد فلم يغفر له بمعنى ان كل من ادركه غفر له فيكون كلاما تاما وقول الشاعر فهل لكم فيما الي فانني
طبيب بما اعيى النطاسي حذيما قد عده في المفصل من الحذف الملبس نظرا الى انه لا يعلم ان اسم الطبيب حذيم او

ابن جذيم لطاف ايسال القرية فانه معلوم ان المسؤل اهل القرية وعدّه ههنا من باب الحذف لا من الالباس
نظرا الى الشهرة فهما بين البعض كرمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان او جعله نظير المجرد حذف
المضاف قياسا كالعلم وجاز الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا
العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حتى اعربوا الجزئين في الاساس بحل نطس وتدس فطن متنوق في
الامور وتنطس في الكلام تنوق فيه وفي كل شئ اذا ادق فيه النظر ومنه النطاسي والنطيس للعالم
بالطب وهو بالرومية بطاس قوله او على انه بدل من الصيام لان لا تخلل متعلق يكتب لفظا او معنى
وليس باجنبي والبدل بدل اشتمال وان قدر مضاف اى صيام شهر رمضان فبدل كل او اجعل خبر
مبتدا فالمبتدا ضمير يعود الى ايام معدودات او الى الصيام بالتاويل المذكور قوله او على انه مفعول ان
تصوموا اعترض عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر سيما معمول هو بمنزلة جزء من الكلمة لان ان
المصدرية حرف الموصول والفعل مع ما في حيزه صلة لها قوله ومعنى انزل فيه احتاج الى هذه التاويلات
لظهور نزول كثير من الآيات بل اكثرها في غير رمضان قوله مما يهدي الى الحق اشارة الى ان من الهدى
والفرقان صفة بينات والمصدر بمعنى الفاعل لكنه بمجاز والمعنى جنس ما يهدي به الله فليس اشارة الى
الهدى السابق وفي ذلك دفع لسوال التكرار لكنه حاول زيادة الايضاح وفسر الهدى في من الهدى
تارة بما هدى وتارة بما يهدي اشارة الى عدم التفاوت وكذا الفرقان وقد اعتبر فيه تارة الفرق بين الحق
والباطل وتارة بين الهدى والضلالة لعدم التفاوت قوله ولا يكون اى الشهر مفعولا به كما في قولك شهدت
يوم الجمعة وشهدت عصر فلان بمعنى ادركته لظهور انه ليس المعنى كنت مقيما غير مسافر في يوم الجمعة وانما لم يكن
مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر اى مدركان له مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم على
الوجه الذي يجب على المقيم اعني من غير رخصة في الافطار واذا جعل الشهر ظرفا والشاهد بمعنى الحاضر المقيم لم يتناول
المسافر فلم يحتج الى تخصيصه كما احتيج الى تخصيص المريض المقيم في الشهر ولا خفاء في ان تعليل التخصيص وفي
وما يقال ان فيه اضمار المفعول به اي شهد البلد مثلا ممنوع بل المفعول متروك على ما اشار بقوله اي حاضرا مقيما
هذا والقول بان الشهر مفعول به قول كثير من النحاة واما الضمير في فليصمه فظرف على الاتساع كما في يوم شهدناه
لان صام لازم ولذا اقتصر في نفي المفعول به على الشهر حيث قال ولا يكون قوله ومن جملة ذلك يشير الى ان
قوله يريد الله بكم اليسر قرينة على ان المراد بقوله فعدة من ايام اخر الترخيص في الافطار لا الجابة على بعض
الناس والمعنى فعليه عدة من ايام اخر لو اختار الرخصة فافطر وما ذكر من انه يريد ان لا يعسر مدلول يريد الله
بكم اليسر لا مدلول لا يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا ثبت لزوم تعلق الارادة

باحد المقتضين قوله يعني جملة ما ذكر اما ذكر الامر بالصوم وبمراعاة العدة فظاهر واما الترخيص فيقبل بقوله
يريد الله بكم اليسر وقبل بقوله فعدة من ايام اخر اذ معناه فعليه معدودات ايام اخر لا ايام من رمضان التعين
كما في حق الشاهد وههنا اشكال وهو انه ذكر في تفصيل المعلل امر الشاهد بالصوم دون تعليم كيفية القضاء وفي
تطبيق العلل ورد كل منها الى معلل بالعكس فلم يقع بازاء صوم الشهر علة وبازاء لتكبروا معلل والجواب ان
امر الشاهد بصوم الشهر توطئة وتمهيد وفي الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضاء لان معناه فليراع عدة ما افطر
ليصومها من شهر فيخرج من العهدة واعادة كلمة من في قوله ومن الترخيص دون قوله وامر الترخيص تنبيه على
ما ذكرنا من كون الامر بصوم الشهر توطئة لما رتب عليه من المعللين وقد يجاب بان قوله لتكملوا علة الامر بمراعاة
العدة معناه مراعاة عدة ايام الشهر كما في الاداء وعدة ايام الافطار كما في القضاء فيكون بيانا للعلة امرين
من الثلثة ثم ان ذلك يتضمن امرا رابعا هو تعليم كيفية القضاء فذكر له علة هي التكبير وفيه نظر للقطع بان مراعاة
العدة اشارة الى مراعاة عدة ما افطروا لانه لا معنى لتعليل الامر بصوم الشهر باكمال عدة ايامه قوله علة
ما علم اي تعليم ما علم قوله لطيف المسلك لدقته وخفائه على انظار كثير من العلماء وتبيينه للكاملين منهم
والنقاب الذي ينقب عن الامور اي يفتش عنها قوله والمحدث المصيب فيما يصل اليه فكره كانه حدث به
ووجهه انه لم يصرح بالمعلول او لا بل بما دل عليه وحين قصد ذكره حذف اللفظ الدال عليه قوله لتكبروا
الله حامدين لم يفي تقرير المضمن طرق اشيعها جعل الفعل المذكور حالا مثل لتحمدوا الله مكبرين ليكون
ما تعلق به الجار والمجرور مذكورا قصدا وعكسه مثل لتكبروا الله حامدين واثره لان التعليل بالتعظيم حال الحمد
وجعله مقصودا من التعليم انسب من العكس لان الحمد انما يستحسن ويطلب لما فيه من التعظيم وههنا طريق آخر
هو احمد اليك زيدا اى انهى اليك حمده قوله وارادة ان تشكروا هذا حاصل استعارة لعل على كم قرر
والانسب بقوله لتكملوا او لتكبروا ولكي تشكروا قوله والاول اوجه لما فيه من اللف اللطيف المسلك
مع الخلو عما في الوجه الثاني من زيادة الاضمار اذ ليس في الكلام ما يحسن ان يتعلق به قوله لتعلموا او لتعلمون
وما في الثالث من الاخلال لان زيادة اللام في مفعول الارادة لقصد التاكيد لما في اللام من معنى الارادة
في مثل جئتك لاكرامك انما يحسن اذا لم يلبس وههنا العطف على اليسر مع التخلي عن العسر الاقرب وارتكاب
وقوع الفصل الملبس مع جعل لعلكم تشكرون في موقع المفعول اى يريد لعلكم تشكرون لا يحسن قوله تعظيم الله لا يخفى
ان ما ذكر من اللف انما يصح على هذا التفسير دون غيره كتكبير الفطر والاستهلال مع انه يتقيد بلا دليل فلذا جعله
مرجوحا قوله تمثيل يعني ان القرب حقيقة في القرب المكاني وقد استعمل ههنا في الحال الشبيهة بحال من قرب مكانه
مع اعتبار عدة امور فيكون لفظ قرب استعارة تبعية تمثيلية تقوله فاذا دعا عطف على قرب قوله فتناجيه

ورواية الكتاب بالنصب على جواب الاستفهام والاظهر الرفع بناء على ماذكر الحارث اي ان كان قربا فنحن نناجيه
قوله كلفظ النيك فانه افصاح وترك للكناية في الاساس رفث في كلامه وارفث وترفث افحش وصرح بما يجب
ان يكنى عنه من ذكر النكاح والرفث الى امرأته افضى اليها والى هذا اشار بقوله فكنى به عن الجماع عطفا على قوله هو
الافصاح ولم يجعله مجاز العدم المانع عن المعنى الاصلي وهذا ما قال الادبي لا يكون رفث بمعنى جامع الا على سبيل الكناية
وعلى هذا ينبغي ان يحمل ما ذكر الازهري عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش وما ذكره الزجاج في قوله تعالى
فلا رفث لا جماع ولا كلمة من اسبابه وما ذكر في الاساس من انه قيل الرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة
للجماع وبالعين الغمز للجماع قوله وهن يمشين بنا هميسا اي مشيا متهلا وهمس الكلام اخفاؤه وهمس الاقدام
والاخفاف اخفى ما يكون من صوتها ان تصدق الطير اي عيافة حيث دلت على الوصول لميس اسم امرأة ارفث
روي بفتح الراء على ان الهمزة للاستفهام ويسكونها من الارفاث انما الرفث ما كان عند النساء اي القول الذي
يجري معها عند الجماع ودلالته على معنى القبح من جهة انه الافصاح بما يجب ان يكنى عنه ووجه السؤال انه لما ترك التصريح
بلفظ الجماع الى الكناية كان ينبغي ان لا يكنى بمثل هذا اللفظ فاجاب بانه لقصد استهجان ما صدر عنهم قبل الاباحة
حتى لو كان ...... لفظ ادل على القبح منه لكان مناسبا وان كان المقام مقام الاباحة الا ترى الى قوله تعالى علم الله
انكم كنتم تختانون انفسكم وكذا في قوله تعالى فلا رفث بغير الهمز عما نهوا عنه في الحج قوله لتضمينه معنى الافضاء فان قيل
لم لا يجعل من اول الامر كناية عن الافضاء كما يشير اليه كلامه في الاساس قلنا لان المقصود هو الجماع والافضاء ايضا
كناية عنه قوله شبه اي كل واحد منهما باللباس المشتمل عليه اي على صاحبه لا على كل واحد كما توهم والتمثيل بيت
الجعدي وان كان للتشبيه باللباس لكن يفيدان وجه الشبه هو الاشتمال لا ما قيل ان كلا منهما يستر الآخر عن
الفجور والضجيع المضاجع ثنى عطفها امال شقها ثنت مالت وفيه ايضا ان اللباس استعارة وليس على حذف اداة
التشبيه كما هو رأي الاكثرين وذلك لان الظاهر ان عليه متعلق به كما في اسد علي قوله لقضاء اي لاجل قضاء الشهوة وحدها
الظاهر ان الضمير للشهوة لكن المعنى على جعله لقضاء الشهوة قوله لانه في الحرائر نظرا الى كون الاصل في النكاح
او كون الخطاب لجماعة كانت تحتهم الحرائر لا الاماء وضميره لانه يعود الى ما يعود اليه هو وهو هذا الكلام اي لانه وارد في
الحرائر والعزل في حقهن منهي عنه مناسب الحمل عليه ووجه الدلالة ان العزل ترك للتناسل فالامر بطلب التناسل يكون نهيا
عن العزل قوله المحل الذي اشارة الى وجه التعبير بما دون من يعني ليس القصد الى المرأة نفسها بمنزلة ابتغوا المرأة التي
كتبها الله لكم بل باعتبار المحلية بمنزلة ابتغوا المحل الذي كتبها الله لكم قوله من بدع التفاسير يريد بها ما لا يكون مرويا
عن الثقات ولا مبنيا على المناسبات ومما اشتهر من اللغات ولم يجعل هذا من جملتها بناء على ان الكلام في ليالي
الصيام وفيها ليلة القدر قوله الفجر المعترض احتراز عن المستطيل وهو الفجر الكاذب فانه ليس منتهى الليل والعشر

بالتحريك بقية الليل ونقال ظلمة آخر الليل والجمع اغباش والسدفة في لغة نجد الظلمة واضاءتها تبينها وفي لغة
غيرهم الضوء وقيل اختلاط الظلمة والضوء كما بين طلوع الفجر الى الاسفار واناره الشيء بمعنى استناره وانارة غيره
نوره قوله لان بيان احدهما بيان للثاني يحتمل ان يريد البيان للخيط الاسود بان المراد سواد الليل ليكون استعارة
حقيقية مقرونة بشرائطها غير خارجة الى التشبيه وان يريد انه بيان له بمنزلة ان يقال الخيط الاسود من الغبش حتى كأنه
ذكر معه هذا اللفظ فيخرج الى التشبيه كالخيط الابيض وهذا انسب وهو اختيار صاحب المفتاح وبه يشعر كلام المصنف
وقد عرفت ان مثل قوله تعالى وما يستوي البحران الآية تشبيه لا استعارة مع انه لا ذكر للمشبه اصلا ولا هو في حكم
المذكور بمعنى الاحتياج اليه في صحة التركيب كما في اسد علي وصم بكم لا تقال ففي كل استعارة دلالة على حذف المشبه
لانا نقول لا بل فيها دلالة على ان المراد هو المشبه وفرق بين هذا وبين الدلالة على ان في الكلام محذوفا ومقدرا هو
اسم المشبه سواء كان جزءا من الكلام تتوقف صحة التركيب عليه او لا فليتأمل قوله لانه اي لان الخيط الابيض بعض
الفجر اي جزء منه على ما قرر من تغيره باول ما يبدو من الفجر فيكون بمعنى حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى تقدير
البيان معناه حال كونه هو الفجر فيحتاج الى تأويل ان جعل الفجر اسما لمجموع البياض المعترض وعلى التقديرين فتوسيط من
الخيط الاسود ليس فصلا بين الحال وذي الحال باجنبي بل هو من متعلقات العامل مثل مررت بهند راكبا بل اذا جعلت
فهو بيان للخيط الابيض والاسود جميعا لا للابيض وحده وهذا ما قال في المفتاح الخيط الابيض والاسود بعدان من
باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا ذلك لكانا من باب الاستعارة قوله فاذا ردت من فلان حجة
تشبيها يريد بما ذكر في المفتاح من ان رأيت زيدا اسدا ولقيني منه اسد تشبيه لكن في كون من البيانية تجريدية كلام
قوله هي ابلغ اي ادخل في المبالغة او في البلاغة وذلك لما في الاستعارة من ادعاء كون المشبه نفس المشبه به لا
امرا مغايرا له مشابها به وهذا او في بمقتضى المقام من بيان كمال التشبيه وضمير كان وبه يعود الى هذا وهو اشارة الى ذكر
الخيط الابيض والاسود بدليل قوله ولو لم يذكر من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعاران وكذا ضمير يكون وهذا الكلام بما
يرشد الى كون الخيطين من باب التشبيه ووجه كونه تشبيها بليغا حذف الاداة ووجه الشبه كما في زيد اسد اي في حكم
التشبيه البليغ وخرج من الاستعارة المعقودة الشرط قوله نكف التبس الامر والخيط والعقال حبل يشد به
وظيف البعير مع ذراعه في وسط الذراع وعرض الوسادة رمز الى عرض القفا وهو تلويح الى البلاهة وفرط الغفلة و
النسيان لاشعاره بكثرة الرطوبات في الدماغ وان كان هي ان المخففة واللام في لعريضا هي الفارقة وعرض نسبه الى
العرض ومعنى غفلته عن البيان ذهوله عن قوله من الفجر او عن كونه بيانا للخيط الابيض لاحتمال ان يكون بيانا لسبب
التبين ولا حجر في الكلام مع التلويح من التمليح قوله بعض البدويات هي تهاتم كرذين فاضل العرب وخادم
للمصنف وكون الميزان في الشمال كناية اخرى عن البله والخص شارة تناثر شعره والخبز والحب العدو القيراط

بعف دانق صله قراط كدينار اصله دينار بدليل الجمع والخصاص شاربا الالانه يمص سي في الفكر ويعض ستفيه وشاربه
واما الالانه يمس شاربه باليد كل مره كالمستبرح من الجنى **قوله** حتى لا يفهم منه المراد يعنى لم اريد به من الاستعارة او التشبيه ليس
بمفهوم وما يفهم منه من حقيقة الخيط ليس بمراد فالتشبيه ان يراد بياض كالخيط والحقيقة ان يراد الخيط نفسه فلما اشعار بان
التشبيه ليس حقيقة بمعنى الاستعمال فى الموضوع له على ما توهم **قوله** فلم يصح عندهم هذا لانا فى صحته عند ائمة الحديث
كالبخارى ومسلم **قوله** وبعزم على فعله ليس بسديد لان القوم كانوا قبل البيان عاملين بما لحاصل ان فى هذه
الرواية تاخير البيان عن وقت الحاجة فلا خلاف فى امتناعه عند من لا يجوز تكليف المحال وانما الخلاف فى التاخير به
عن وقت الخطاب وما ذكره من الفايده انما يتاتى فيه وقد يجاب بمنع تحقق الحاجة قبل اوان الصوم الغرض ولعل اوليك
الرجال انما فعلوا ما فعلوا فى غير الفرض او بمنع اشفاء دلالة الحال المعلوم عند ذكر الصوم والافطار واليوم والليل ان
ليس المذكر الخيطين الحقيقيين كثير اعتبار الا انها قرينة خفية لا يتهدى اليها الا واحد بعد واحد من اولى الانظار
فنزل البيان الظاهر بعد ذلك تيسير اللامر على ساير اولى الابصار غاية الامر ان لفظ الخيط كان مجازا فصار حقيقة لكونه
مشتبها به حقيقة ولا يعرف له وجه امتناع على ان التفتازانى كون اسم المشبه به عند حذف الاداة حقيقة كلاما قد عرف فى
قوله صم بكم ومن يجعله حقيقة ههنا لا بد ان تقدر مضافا اى حتى تبين لكم شبه الخيط الابيض من الفجر كما تقدر الاداة فى
مثل زيد اسد بفتح الحمل او يجعل الخيط من الفجر بمنزلة خيط الفجر بيضه مثل لجين الماء وعلى ما ذكر الشيخ عبد القاهر فى نهاية
اقبال وادبار لا يسعد ان يجعل زيد اسد مجازا عقليا التساوى امر المجاز والاضمار **قوله** قالوا فيه دليل الخ الدلالة على
الدلالة على جواز النية بالنهار فهو ان كلمة ثم للتراخى فاذا ابتدى الصوم بعد تبين الفجر حصلت النية بعد مضى جزء من النهار
لان الاصل اقتران النية بالعبادة وكان موجب ذلك وجوب النية بالنهار الا انه جاز بالليل اجماعا عملا بالسنة و
صار افضل لما فيه من المسارعة والاخذ بالاحتياط قال ابو المعين النسفى ان ابا جعفر الهندوانى السمرقندى هو الذى استدل
بالآية على الوجه المذكور لكن للخصم ان يقول امر الله تعالى الصوم بعد الفجر وهو اسم للركن لا للشروط وايضا لما امر بالصوم
الشرعى عقيب آخر جزء من الليل متصلا وما ذاك الا بالنية لزم وجودها فى اول جزء من اجزاء النهار حقيقة بان يتصل
به او حكما بان يحصل فى الليل ويحصل باقيه الى الآن قلت قد اشار الى دفع الاول بقوله الاصل اقتران النية بالعبادة على
ان الصوم كان اسما للركن لكن اتمامه الاتيان به تاما كاملا على ما ذكره المصنف فى اتموا الحج وذلك بالاركان والشرائط
وبهذا يندفع ايضا ما يقال ان تاخر المجموع لا يستلزم تاخر كل جزء والى دفع الثانى بقوله بعد تبين الفجر يعنى لما اباح
الاكل الى التبين وقال ثم اتموا اى بعد التبين علم انه لا يكون الا فى الجزء الثانى ومبنى ذلك على ان انقضاء الليل
لا يكون الا بتبين الخيطان الذى انما ينقطع بضده وقد يدفع بان كلمة ثم للتراخى دون التعقيب ليس فى القطع لزوم
الصوم عقيب انقضاء الليل وتبين الفجر من غير تراخ لا يقال فيترك تراخى الامساك ضرورة ويعمل تراخى النية عليا

وان به

لمخالفة الاصل لانا نقول لا بل يترك التراخى بالكلمة حذرا لجمع بين الحقيقة والمجاز والفصل بين العبادة والنية
ربما يقال ان معنى ثم لا يقتضى ان يكون وجوب الصوم بعد تبين الفجر الذى هو نهاية اباحة الاكل لجواز ان يكون بعد
ابتدائه كما فى قوله ثم احياكم ثم يميتكم ليس فى للقطع والاتفاق على ان المعنى ثم بعد تبين الفجر لا ابتداء الاكل او
اباحته وذلك لان اتموا عطف على كلوا مع قيد الغاية كما لو قيل فاحياكم الى يوم كذا ثم يميتكم نعم قد يرد ان وجوب الصوم
لو كان عقيب الفجر لزم ان لا يجب فى الجزء الاول من النهار وهو خلاف الاجماع والدفع بانه ليس الا بعد انقضاء الليل
وهو ليس الا بدخول اول جزء من النهار غير مسموع بل الانقضاء قبل الدخول متصلا به لكن لا يعلم الا بالدخول فرق بين
تحقق الشئ والعلم بتحققه بل الدفع ان الوجوب بعد تبين الفجر وذلك فى الجزء الاول نعم قد يناقش فى ان اتمام الصوم هو
الاتيان به تاما بل جعله وتصيره تاما وذلك يقتضى سابقة الشروع ولا وجوب للامساك قبل تبين الفجر فيتعين وجوب
النية فيكون فى الآية دلالة على وجوب النية بالليل وقد يؤيد ذلك بانه لا معنى لنية الفعل الا قصده وهو متقدم البتة
وفيه نظر واما الدلالة على جواز تاخير الغسل فلانه لما اباح المباشرة الى تبين الفجر تعين الغسل فيما بعده لكن هذه
الدلالة ليست فى اتموا الصيام وان جعلنا ثم للتراخى والاتمام عبارة عن الاتيان به تاما بل فيما قبله اعنى فالآن
باشروهن الى حتى يتبين واما على نفى صوم الوصال وهو ان يصوم يومين من غير ان يفطر بالليل فلانه امر بالصيام المنتهى
بالليل وذلك يطريان ضده وهو الافطار ومبناه على ان الليل غاية للصيام والى متعلق به وهو ظاهر لا للايجاب
ومافى الدلالات الثلث من امكان المناقشة قال قالوا **قوله** والمراد بالمباشرة الجماع كناية او مجاز لما فيه من ملاصقة
البشرتين بقرينة ورود هذا النهى عقيب الامر المراد به الجماع وقيل النهى على معناه اللغوى من غير قصد الى كناية او مجاز
فيدخل فيه الجماع وغيره من المباشرات انزل او لم ينزل واما اذا اريد به الجماع فيفيد باللمس مع الانزال لكونه فى
معنى الجماع **قوله** وقالوا فيه دليل وجه الدفع ظاهر بل ربما يدعى دلالته على ان الاعتكاف قد يكون فى غير المسجد
والا لما كان للتقييد فائدة وانما الخفاء فى وجه الدلالة وهو ان المباشرة حرام فى الاعتكاف اجماعا فلو لم يكن ذكر
فى المسجد لبيان ان الاعتكاف لا يكون الا فى المسجد لزم اختصاص حرمة المباشرة باعتكاف يكون فى المسجد وهو
باطل وفاقا وبعبارة اخرى التقييد يدل على ان له مدخلا فى علة الحكم فالحكم المتعلق به اما حل الاعتكاف او حرمة
المباشرة فيه والثانى منتف اجماعا فتعين الاول واما الدلالة على انه لا يتفرد بالاعتكاف مسجد دون مسجد فظاهر
حيث نهى عن المباشرة فى اعتكاف المساجد كلها وقال سعيد بن المسيب لا يجوز الا فى مسجد المدينة وهو لنبينا و
المسجد الحرام وهو لابراهيم وضم بعض العلماء اليهما المسجد الاقصى وهو لبعض الانبياء لقوله عليه السلام لا تشد الرحال الا الى ثلثة
مساجد والقول بانه لا يجوز الا فى مسجد جامع يحكى عن الزهرى وابن المنذر وقول العامة لا يخالف عموم الآية لان
المراد بمسجد الجماعة ما اذن فى اقامة الجماعة فيها حتى لا يجوز فى مسجد البيت اى الموضع الذى هيأه من بيته للصلوة

فانه لا مدخل فى الطاق المسجد وعن ابى حنيفه رحمه الله لا يجوز الا فى مسجد له امام ومؤذن معلوم ويصلى
فيه الصلوات الخمس بالجماعه قوله تلك الاحكام التى ذكرت من باشروا وابتغوا وكلوا واشربوا للاباحه
واتموا الصيام للايجاب ولا تباشروهن للتحريم حدود الله والنهى عن الاتيان والقربان فى الحرام ظاهر
واما فى الواجب والمندوب والمباح فمشكل وعن التعدى بالعكس وما ذكر من كون منع القربان مبالغه
فى منع التعدى وكون التعدى عبارة عن ترك الطاعه والعمل بالشرايع ومجاوزة حيز الحق الى حيز الباطل مع
الاشكال لين لكن لا بد من ادنى تاويل فى اللفظ وهو ان تلك الاحكام ذوات حدود الله فلا تقربوها ليلا
يؤدى الى تجاوزها والوقوع فى حيز الباطل قوله كيف قيل يعنى ان منع تعدى الحد ومنع قربانه مما افها
من جهة ان منع التعدى يشعر بجواز القربان لا من جهه انه لا يمنع القربان فانه لا تدافع ح قوله ويجوز
ان يريد بحدود الله ههنا مناهيه فيستقيم منع القربان قبل التعدى باعتبار ان الاوامر السابقه عن اضدادها
وهو فى امر الاباحه مشكل والاوجه ان يراد هذا وامثاله قوله ولا ياكل بعضكم بعض لقوله ولا تاكلوا
اموالكم يعنى ان هذا ليس من مقابله الجمع بالجمع كما فى اركبوا دوابكم بل المراد نهى كل عن اكل مال الآخر
فقوله بالباطل متعلق بتاكلوا او بكم ايضا كذلك او حال من الاموال وضميرها للاموال على حذف المضاف اى
شانها والحكومه فيها والمراد النهى عن التحاكم فى ذلك الى مطلق الحكام وقيل المراد القاء البعض منها الى الحكام
السوء على وجه الرشوه فى الاساس ادليت دلوى فى البير ارسلتها ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلوت حاجتى
طلبتها ودلوت به الى فلان تشفعت به وتشفعت بماله وادلى بحجته اظهرها وادلى بماله فلان الى الحكام دفعها اى
الصحاح سوتها لى برحمه اى تمسكت بها الحبل من اللحن بالفتح الفطنه اى اقوم بها واقدر عليها ولحن القول
بالسكون والترحى التحرى والقصد والاستهام الاقتراع قوله او منصوب اى لا يكن منكم اكل الاموال
والادلاء الى الحكام وقد سبق فى وتكتموا الحق انه يحتمل الجزم والنصب وان مثل هذا الكلام وان كان
للنهى عن الجمع لا ينافى كون كل من الامرين منهيا قوله وانتم تعلمون يوهم انه من تتمه وتكتموا الحق المقصود
لما فى هذه الآيه قوله حتى يمل ويعود يجوز فيه الرفع والنصب قوله معالم يعنى ان الميقات ما يوقت به
الشى كما ان المقدار ما يقدر به الشى وقد شاع فى معنى المعلم قوله او بحد عطف على يعقب يعنى عدل الى المضارع
لان المعنى فيه على الاستمرار قوله كانه قيل بين وجه اتصال هذا الكلام بما قبله ثلاثه اوجه لا خفاء فى الجزم
منها وهو انه استطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يكون له نوع تعلق ولا يكون السوق لاجله فلما ذكر
ان الاهله مواقيت للحج وكان من جمله افعالهم فى الحج دخول البيت من ظهوره بهاهم عن ذلك وبين انه ليس من
البر فى شى واصله الصايد قصد صيدا بعينه ولعرض صيد آخر يطرده لا عن قصد ومضى فى اثره او تمثيل لتعكيسهم

فى السوال حيث سالوا عما لا يهمهم ولا يلتق بحالهم وتركوا ما يهمهم من السوال او من افعال البر يعنى انهم فى
ذلك كمن ترك باب البيت يدخل من ظهره فنهوا عن ذلك وامروا بالتقوى واما الاول فمنهم من قرره بانه من
باب الاسلوب الحكيم وهو تلقى السايل بغير ما يطلب بتنزيل سواله منزله غيره تنبيها على انه بالغير اولى او اهم بحاله
والاليق له ومنهم من زاد بصيرة فقال هو بيان لسبب الاعراض عن جواب سوالهم الى سلوك طريق الاسلوب
الحكيم يعنى ان ذلك السوال لم يكن لايق بحالهم ومهما لهم انما المهم لهم السوال عن وقايعهم مثل هذه الفعله التى
يحسبونها برا ومنهم من زاد وهو غايه فى التدقيق فقال لما كان جواب السوال عن الاهله من الاسلوب الحكيم
حيث سالوا عن السبب واجيبوا بالحكمة والفايدة كان فيه التنبيه على تعدى موضع السوال فهو بر وليس بما هم فيه
من البر لان السايل عن الافعال الالهية فيما لا يتعلق بالمكلف اذا لم يكن يراعى افعاله واقواله فالاولى اصلاح
حاله وترك التعرض لجواب سواله فيوقف قيل دعوا السوال وانظروا او قيل هو بر وما انتم فيه ليس ببر لم يحصل المقصود
اذ الغرض بيان الجامع بين الامرين وقد انساق الكلام اليه وانا لا ازيد على التعجب سوى انى اقول اى دلالة
لقولهم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد على انه سوال عن السبب الفاعلى دون الحكمة والغايه ثم اى دلاله للكلام المصنف
على انهم ذلك وهل قوله كانه قيل لهم عند سوالهم عن الاهله وعن الحكمة فى نقصانها وتمامها الخ ويكمل قوله والمراد
وجوب توطين النفس على ان جميع افعال الله حكمة وصواب حتى لا يسال عنه لما فى السوال من الاتهام بمقارفه
الشك الاسناد دالا على انه فهم السوال عن الحكمة والمصلحة وجعل الجواب جوابا عنه مطابقا له من غير عدول الى الاسلوب
الحكيم على ما فهمه السكاكى ثم اى وجه لسكوت المصنف عن سوال كيفيه مطابقه الجواب للسوال والجواب عنه بان فيه نبا
الكلام على الا اليق الاهم على ما ذكره فى قوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون الايه وكيف لم يقع منه ههنا اشاره
الى هذا المعنى ثم وجه الاتصال على ما ذكر ظاهر وهو انهم لما اجيبوا عن سوال الحكمة فى الاهله ببيان الحكمة قيل لهم
دعوا السوال عن الحكمة والمصلحه فى افعال الله واعتقدوا انها كلها حكم ومصالح وانظروا فى فعل واحدة من
افعالكم تحسبونها برا وليس من البر فى شى فان هذا اليق بحالكم والتى بان تصرفوا اليه افكاركم وفى هذا الكلام
ارشاد الى وجه عطف واتوا البيوت من ابوابها وهو امر على هى مواقيت وليس البر وهما خبران كانه قيل
لا تسالوا عن امثال هذا وانظروا امثال فعلكم واتوا البيوت من ابوابها هذا اذا كان لكل معمول قبل بطريق العطف
واما اذا كان المعنى قل هى مواقيت وقل ليس البر وقل اتوا البيوت فلا اشكال قوله الذين يناجزونكم
لما لم يكن لقولنا قاتلوا الذين يقاتلونكم كثير معنى اذ المقاتله تكون من الجانبين فسر الذين يقاتلون بالذين يناجزون
القتال ويبارزون فيه اى لا تقاتلوا المحاجزين الممانعين او بالذين يناصبون الحرب ويكون لهم قوه ذلك خلاف
مثل الشيوخ والصبيان او بالذين يقصدونكم ويقصدون قتالكم اى جميع الكفره فيكون للغايه وعلى الاول

المقارنة المخالفة

عطف

يكون منسوخا في حكم مفهومه اي لا تقاتلوا المهاجرين بعموم قوله اقتلوا المشركين كافة مهاجرين كانوا او مجاهرين وقوله وقتل لما قصد المشركون كانه وجه رابع وهو ان المراد بالذين يقاتلون من يتصدى من المشركين للقتال في الحرم وفي الشهر الحرام وجواب لما قوله خاف المسلمون فينبغي ان يكون نزلت بالفاء عطفا عليه او وخاف بالواو عطفا على وجع ليكون نزلت جواب لما وقوله لا تعتدوا بابتداء القتال راجع الى الوجه الرابع او بقتال من نهيتم الى بعض ما سبق وا قوله والثقف وجود اي وجدان مصدر وجدت الشيء يقال طلبناه فثقفناه في مكان كذا اي ادركناه و ثقف العلم اسرعت اخذه وغلام ثقف ولقف بالكسر والسكون وثقف بالضم ثقافة قوله فليس الى خلود اي من اثقفه ليس صايرا الى البقاء قوله يتعذب به حال من الانسان وتعدى بكلمة كالحر والصفة والحال قوله جعل الاخراج يعني ان الحكم في هذا المقام بان الفتنة اشد من القتل اشارة الى ان الاخراج من الوطن شديد على الانسان بحيث يتمنى به الموت تخلصا عن الاشد وليس المراد ان الفتنة للعهد والاشارة الى الخروج من الوطن لانه قد ذكر ان المراد به البلاء الذي نزل بالانسان يتعذب به من غير تعيين وتخصيص وهذا الذي ذكره اولا اشارة الى انه قوله والفتنة اشد من القتل متعلق بقوله اخرجوهم من حيث اخرجوكم ثم ذكر وجها آخر مبنيا على تعلقه بقوله اقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم وجها ثالثا متعلقة بالمقام قوله وشنعهم اياكم اي اسائتهم اياكم بالفتنة المفضية الى ذهاب المال والحال اشد من قتلكم اياهم في الحرم او من قتلهم اياكم على تقدير الوقوع فلا تبالوا بقتالهم على التقديرين قوله جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم حيث جمع الضمير العايد اليهم من غير تقييد بالبعض مع ان القتل لا يكون الا في البعض خاصة اما بالنظر الى ضمير المخاطبين فظاهر لانهم لو قتلوا جميعا كيف يؤمرون بقتل المشركين ويهون عنه واما بالنظر الى ضمير الغايبين وهم المشركون فلانه ليس المراد النهي عن قتلهم جميعا الى ان يصدر القتل عنهم جميعا بل عن قتل بعضهم وفيهم لمجموع الفريقين والتمثيل بقتلتنا بنو فلان وان يقتلونا نقتلكم ظاهر في اعتبار ذلك في الفاعل والمفعول جميعا والمصراع مما لم نجد تمامه ثم الظاهر انه لا حاجة الى هذا التأويل في قراءة لا تقاتلوهم وانه اراد تخصيصه بالاخيرة قوله فتنة اي شرك فسرها به ليصح العموم بالنفي ويستقيم عطف ويكون الدين لله وفسر الانتهاء في الموضعين بالانتهاء عن الشرك بقرينة المقام وضم اليه القتال في الاول وكأنه مراد في الثاني ايضا قوله فلا عدوان الا على الظالمين الظرف في موقع الخبر مثل لا حول ولا قوة الا بالله اي لا عدوان كاينا ثابتا على قوم الا على الظالمين ولما كان في ترتبه على الشرط اعني ان انتهوا نوع خفاء اذ كان الظاهر ان يقال فلا عدوان عليهم ذكر له ثلاثة معان الاول انه كناية عن النهي عن العدوان على المنتهين اي العدوان مخصوص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين فلا تعدوا عليهم الثاني انه من قبيل المشاكلة وتسمية جزاء العدوان عدوانا اي لا تظلموا الا الظالمين يعني لا تفعلوا ما هو في صورة الظلم ومجازاة له بمثله الا مع الظالمين ففي الوجهين القصد الى النهي مجازا او كناية لكن النهي

في الاول عن قتال المنتهين لكونه ظلما حقيقة وفي الثاني عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم النسبة الى الظالمين الثالث ان المذكور سبب للجزاء اي ان انتهوا فلا تتعرضوا لهم لئلا تكونوا ظالمين فيسلط الله عليكم من يعدو عليكم لان العدوان لا يكون الا على الظالمين او المراد انه كناية عن معنى ان انتهوا يسلط عليكم من يعدو عليكم على تقدير تعرضكم لهم لصيرورتكم ظالمين بذلك قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية بمعنى الرمي بسهام وحجارة على ما ذكره في سورة الفتح وعن ابن عباس رضه رموهم حتى ادخلوهم ديارهم فلا يناني ما صح في كتب الحديث انه لم يكن قتال قوله اي وكل حرمة اشارة الى ان المعنى الحرمات ذوات قصاص او فيها قصاص قوله اي حرمة كانت من حرمة الشهر والبلد فيما يتعلق بالنفس والعرض والمال منتصرين مستقصين وبعض المال اعطاه لمن يأخذ والاستقبال الاستسلام للقتل بالاستماتة وعدم المبالاة في الحرب من الموت والاخطار الايقاع في الخطر والهلاك يعني ان لا تلقوا متعلق بمقدر انهما عن طرفي التفريط والافراط في الجود او تقاتلوا نهيا عن الافراط والتفريط في الشجاعة وله زيادة تحقيق وتفصيل في كتب الحكمة والحلبيات كتاب لابي علي الفارسي في النحو والتنضر الفرح والتنضر السرور والتنضبة شجرة والتنفلة ولد الثعلب والجوار مصدر جاوزته وبالغ في البيان لقلة التفعلة بالضم في المصادر وخرقاء اسم حبيبة ذي الرمة وأضيعه اللئام سيغرة وقد اشتهر ذلك حتى قيل امرأة واضيعه اي لا خمار عليها قوله ان تحرم بهما من دويرة اهلك هذا فيمن يكون من مكة على مسافة يمكن قطعها من غرة شوال الى عاشر ذي الحجة ولا دليل في ذلك على كونهما واجبين يعني على تقدير ظاهر اللفظ وهو الامر بالاتمام فانه لا يدل على الامر باصل الفعل الذي امر باتمامه الا ان يقال معنى اتموا ائتوا بهما تامين كاملين باركانهما وشرائطهما على ما تبين من التفسير بدليل قراءة واقيموا فانها صريحة في ذلك والاصل توافق القراءتين ويحتاج في الجواب الى ان يقال ان ههنا قرينة صارفة عن حمل الامر على الوجوب وهو تصريح الحديث بنفي الوجوب واثبات الافضلية والتطوع وهذا انما يصح لو ثبت نص الحديث فيكون قرينة على عدم قصد الوجوب واما اذا سبقت الآية ودلت على الوجوب كما هو الاصل فدفعه بالحديث يكون نسخا للكتاب بخبر الواحد وانه غير جائز وهذا خلاف قوله فاصطادوا فان هو قرينة عدم كونه للوجوب وهو انه لاثبات اليسر ورفع الحرج والتضييق وقد يفهم من قوله بدليل قراءة من قرأ انه لو لم يكن القراءة المشهورة ايضا امرا بالاداء لزم تعارض القراءتين وفساده ظاهر لان التعارض انما هو بين الدلالة على الوجوب والدلالة على عدم الوجوب لا بينها وبين عدم الدلالة على الوجوب وقد يستدل بالآية على وجوبهما بانه امر باتمامهما مطلقا من غير تقييد بالشروع وانه لا يتم الا بالشروع فيكون واجبا لان ما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب وفيه نظر قوله فقد روي عن ابن عباس رضه اشارة الى التمسك بوجوه ثلاثة في وجوب العمرة كما هو مذهب الشافعي مع الجواب كان الاولى الزامه والاعقول الصحابي ليس بحجة عنده وما ذكر من جواب الاول يعني الرواية المشهورة انها القرينة في كتاب الله

وجواب الثانی لیس بسدید لان قوله وجدتهما مکتوبین ظاهر فی وجوبهما قبل الاهلال بهما للقطع بانه لا یحسن وجدت صلوة الضحی مکتوبة علیّ شرعت فیها علی ان الروایة المشهورة فاهللت بهما وفی جواب الثالث جمع بین الحقیقة والمجاز او تعمیم المشترک وان ارید انه دل علی وجوبهما ثم دل الحدیثان المذکوران علی نفی الوجوب کان ذلک نسخا للکتاب بخبر الواحد علی ان التمثیل بقوله صم رمضان وستة من شوال ای هذا المعنی المصرح بانه امر بفرض وتطوع قوله کانهم قصدوا بذلک تثبیت القراءة لیست بحسب الروایة والسماع ثم اعترض بان القطع والعدول الی الجملة الاسمیة اوکد فی الوجوب بتمام مع لام الاختصاص ووجه احتیاجه الی التاکید انه مظنة التقصیر لاقبال الناس بالکلیة علی الحج وردّ بانه اوکد فی البعث والتحریض علیه لکونه مظنة التهاون والتوانی بناء علی عدم الوجوب وما ذکر انما یحسن بعد الدلالة علی الوجوب مثل ان یقول واتموا الحج والعمرة والعمرة لله قوله تعالی احصر فلان یعنی ان الاکثر فی کلامهم استعمال الاحصار فی منع یکون من مثل الخوف والمرض والحصر فیما یکون من جهة العدو وان کان فی الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنیفة فی حق الحکم مطلق المنع علی ما هو اصل الوضع والشافعی المنع من جهة العدو لقیام الدلیل وهو ان رئیس المفسرین ومن هو اعرف بمواقع التنزیل قد فسّر الحصر بحصر العدو علی ان مجرد قول الصحابی حجة عنده لکن له ان یجیب بانه حجة حیث لا دلیل علی خلافه کمطلق الکتاب وکذا الکلام فی تفسیره لانه تقیید من غیر دلیل وورود فی حق العدو لا یصلح دلیلا کما تقال فی العام ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب والحق ان تفسیر رئیس المفسرین مع مقابلة الاحصار بقوله فاذا امنتم یفید الظن القوی بذلک وهو کاف قوله من کسر او عرج للجواب تمسک لابی حنیفة فی التحلل بالمرض لکنه ما اول عما اذا اشترط ذلک بدلیل ما روی من الحدیث الصحیح فی ان التحلل بالمرض یحتاج الی الاشتراط علی ان هذا الحدیث مما ضعفه المحدثون کسر علی لفظ المبنی للمفعول ای اصابه کسر فی بعض الاعضاء وعرج بالفتح ای اصابه شیء فی رجله فمشی مشیة العرجان واما اذا کان خلقة فهو عرج بالکسر الحدبة شیء مخشو تحت دفتی السرج او الرحل والامار بالفتح العلامة وفی الفائق ابعثوا بالهدی واجعلوا بینکم وبینه یوم امار ای یوما تعرفونه فاذا ذبح الهدی بمکة حل وضمیر به للام فی المبعوث وعلیه قائم مقام الفاعل کعلیه فی المغضوب علیه قوله وعندهما ای عند ابی یوسف ومحمد لانهما خالفا فی الزمان بالنسبة الی الحج ووقع الاتفاق علی المکان مطلقا انه الحرم وعلی الزمان فی العمرة انه متی شاء واما فی الحج فالزمان عنده متی شاء وعندهما ایام النحر وعند الشافعی لا بعث بل یذبح الشاة فی مکان الاحصار حین التحلل ومن ههنا کان قوله حتی یبلغ الهدی محله ای مکانه الذی یجب نحره فیه ظاهرا علی مذهب ابی حنیفة دون الشافعی والمحل بالکسر مفعل من حل یحل بالکسر مشترک بین الزمان والمکان وانما قال ظاهر لانه قد یتکلف للشافعی بان المراد بمحله مکانه الذی عین الشرع

وهو موضع الاحصار او بان المراد بلوغه محله وصوله الی حیث یجب ان یستقر فیه بمعنی الفراغ عن نحره ولما لم یقع خلاف فی ان النبی صلی الله علیه وسلم نحر بحدیبیة حیث احصر وکان الاحصار بالحدیبیة ولیست عن الحرم بمکوا فی الدفع بروایة من الزهری ومحمد بن اسحق الواقدی وترکوا ما ذکره البخاری عن الثقات انه کان خارج الحرم قوله مرض یحوجه الی الحلق قید بهذا لیلائم المعطوف اعنی اذی من رأسه والا فالحکم عام فی کل مرض یحوج الی من محظورات الاحرام قوله یعنی ماذا لم یحصر وافسر الامن بهذا یوافق مذهب ابی حنیفة من جواز الاحصار بغیر العدو والا فالظاهر ان المعنی وان کنتم فی امن وعدم خوف من العدو قوله فمن تمتع التمتع هو ان یحرم بالعمرة فی اشهر الحج ویاتی بمناسکها ثم یحرم بالحج من جوف مکة ویاتی باعماله ویقابله القران وهو ان یحرم بهما معا ویاتی بمناسک الحج فیدخل فیها مناسک العمرة والافراد وهو ان یحرم بالحج وبعد الفراغ منه بالعمرة قوله وقیل فالمعنی علی الاول من انتفع بالشروع فی العمرة ممتدا ومنتهیا الی الانتفاع بالحج وعلی الثانی من انتفع بالفراغ منها ممتدا الی الشروع فی الحج قوله یجری مجری الجنایات لاسائة بتاخیر احرام الحج عن المیقات ولهذا لم یوجبه علی المکی ومن فی حکمه والحجة بالکسر للمرة من الشواذ والقیاس الفتح ومعنی فی الحج فی وقت الحج اذ نفس الفعل لا یصلح ظرفا لکن عند ابی حنیفة یعمل المراد اشهر الحج حتی یصح قبل احرام الحج وعندنا وقت الاتیان بافعال الحج وفی اثناء افعاله فلا یصح قبل الاحرام به وظاهر العبارة یشعر بانه یجب عند ابی حنیفة ان یکون قبل احرام الحج ولیس کذلک بل یجوز بعده بالاتفاق ویوم الترویة هو الثامن من ذی الحجة لانهم کانوا یتروون فیه من الماء لما بعده او لان ابرهیم صلی الله علیه وسلم کان یتروی یتفکر فی رؤیاه وفی التاسع عرف وفی العاشر استعمل ثم لاحقا فی ان الاظهر ما ذهب الیه الشافعی من ان الرجوع هو الرجوع الی الاهالی والاوطان لا انه لو نوی الاقامة بمکة فهی بمنزلة الوطن فلو صام السبعة بعد الفراغ وقبل الرجوع الی الوطن لم یجز عنده قوله کقوله تعالی او اطعام التمثیل به فی انه مصدر منون ذکر له ظرف ونصب مفعول لکن لنا کلام فی ان المنصوب فی مثل صمت یوم الجمعة او شهر رمضان او نحو ذلک مفعول به او ظرف والظاهر الظرفیة وانتصاب المحل لانه عند عدم الاضافة یکون منصوبا وان کان یتعذر فی قوله ما فائدة الفذلکة وهی قوله تلک عشرة لظهور ان الثلاثة والسبعة یکون عشرة والفذلکة فی الحساب ان یذکر تفاصیله ثم یجمل فیقال فذلک کذا قوله علمان خیر من علم قال الشاعر اصله ان حجلا وابنه سلکا طریقا فقال الرجل ای بنی استبحث لنا عن الطریق قال انی عالم قال یا بنی علمان خیر من علم نضرب فی مدح المشاورة والبحث قوله وقیل کاملة یعنی علی الاول کان تاکیدا بمعنی کونها کاملة فی کونها عشرة وعلی هذا یکون مفیدا بمعنی کاملة فی البدلیة من الهدی والقیام مقامه حیث لا تقصر ثوابها عن ثوابه کما هو حکم بعض الابدال قوله ذلک اشارة الی التمتع لانه الحکم المقصود من اصل الکلام وعند الشافعی الی وجوب الهدی او الصیام لانه اقرب ولفظ ذلک شائع فی المعانی لکونها بعیدة عن الحس وان کانت قریبة فی الذکر وضمیر عندهم

لابی حنیفة واصحابه وضمیر منهم وعلیهم لحاضری المسجد الحرام وقد وقع فی بعض النسخ بقصر بدل لا تقصر وهو سهو قوله
وعند الشافعی فان قلت ما ثمرة اختلافهما فی ان یوم النحر هل هو من اشهر الحج ام لا قلت عند الشافعی لا یجوز الاحرام
یوم النحر وعند ابی حنیفة یجوز بلا کراهة وما ذکر من ان شیئا من افعال الحج لا یصح الا فیها یشکل بالرمی والحلق وطواف
الرکن ونحو ذلک مما یصح بعد فجر النحر واجیب بانه بیان علی مذهب ابی حنیفة او المراد بالافعال الارکان وفیه بحث قوله
اسم الجمع میل الی المذهب المرجوح فی اقل الجمع وان لم یکن مختارا عنده لان مثل هذا جائز فی باب المناظرة ای لا نسلم ان
صیغة الجمع لا یصلح الاقل من الثلاثة ولو سلم فههنا اطلق علی الثلاثة المجازیة حیث جعل بعض الشهر کعشرة ایام
بمنزلة تمام الشهر فصارت الاشهر ثلثة وههنا نوع آخر من التجوز یصح فی مجرد الشهرین وهو الاطلاق علی کل ما فیه معنی الضم
والجمعیة واما التجوز باطلاق اسم الکل علی البعض حتی یصح فی الواحد فذلک بحث آخر واما قوله بدلیل فقد صغت
قلوبکما ففیه انهم صرحوا بان مثل هذا لیس من المتنازع وکذا ضمیر المتکلم مثل نحن فان قیل کان المناسب الخ
تقدیم سوال الصیغة علی سوال فائدة التوقیت قلنا بل الانسب بیان للمعنی ثم الاستعمال لحل الاشکال وسوال الفائدة
جوابه بیان لمعنی الحکم بان وقت الحج هی الاشهر ثم لما صح اطلاق لفظ الاشهر علی شهرین وبعض ولم یثبت ان لا یحل
شیئا من افعال الحج فیما بعد العشر توجه السوال عن وجه جعله تمام ذی الحجة من اشهر الحج فذکر فی الجواب احتمالین و
احال القول بهما علی الغیر لعدم تقرر مذهب مالک فی ذلک قوله وفیه ان الشرع لم یات علی خلاف ما عرفوه یعنی فی حکم تعیین
اشهر الحج والاکثر من الاحکام بل من تفاصیل الحج لیست کذلک قوله والتطریب فی الصوت مده وتحسینه
بحیث یخرج الحروف عن هیئاتها فیحرم فی کل کلام وفی قراءة القرآن اشنع واما تزیین القرآن بالصوت الحسن والمد
الذی لا یخل بالحروف فلا کراهة فیه قوله بالنصب ای الفتح آثره لملائم الرفع وقد سبق فی لا ریب فیه ان الفتح نص
فی الاستغراق والرفع راجح یحتمل نفی الفرد بصفة الفردیة لکن ذلک لان کلمة لا ریب بالرفع لیست لنفی الجنس واما ههنا
فالاظهر انها لنفی الجنس والرفع للتکریر للاستغناء عن اضمار الفعل واما علی قراءة رفع الاولین وفتح الثالث فقد فهم
من انواع المخالفة فی الحرکات قصد المخالفة فی المعنی جریا علی قضیة المناسبة ولم یصح جعل لا بمعنی لیس لشذوذه
وقد کان المعنی علی النهی فحمل الرفع علی اضمار الفعل ای لا یکونن وبقی لا جدال اخبارا محضا مناسبا للمقام حیث کان
اشارة الی ارتفاع الخلاف والجدال بین العرب فی وقت الحج ومکان الوقوف قوله وهو النسئ فعیل بمعنی مفعول
من نسأته اخرته ما ذکره ههنا یوافق ما قیل ان اهل الجاهلیة کانوا ینسأون الحج فی کل عامین من شهر الی آخر
ویجعلون الشهر المنسأ ملغی فیکون العام الاول ثلثة عشر شهرا والعام الثانی کالاول من غیر الغاء وکذلک الثالث
مع الرابع فیستدیر حجهم فی کل خمس وعشرین سنة الی الشهر الذی بدأ منه لان کل عامین خمسة وعشرون شهرا
وما ذکره فی سورة براءة من انه تأخیر حرمة المحرم الی صفر کراهة عن کراهة ثلاثة اشهر لا یغزون فیها لان معاشهم کان من الغارة

هو المذکور فی کثیر من کتب اللغة ویوافق قوله تعالى یحلونه عاما ویحرمونه عاما قوله واستدل احب بان ترک ذکره
بناء علی ان امر الجدال والمراء اهون وان العمدة فی النهی هی الرفث والفسوق وقوله وانه لم یذکر معطوف علی قوله
علیه قوله وان یسعوا عطف علی الخبر وقوله او جعل عطف علی الجملة التی للخبر فیها حیث یعنی یجوز ان یراد بالخیر
ما یقابل الشرور السابقة وان یراد مطلق ضبط النفس عن ارتکاب المنهیات والقبائح علی ما هو حقیقة التقوی
وقوله وقیل عطف علی مضمون الکلام السابق الدال علی ان المراد تزودوا التقوی بل علی قوله وتزودوا وقوله یعنی ان
قضیة اللب مستفاد من تخصیص الخطاب باولی الالباب والداج اتباع الحاج کالخدم والاجراء والمکارین و
الحمالین من دج علی الارض ای دب ولفظ الداج والحاج مفرد والمعنی علی الجمعیة تأثموا تحرجوا او خرجوا بالاثم
نکری فی هذا الوجه ای حمة الحج وطراقه ثم ذکر فی سبب النزول ثلاثة اوجه قوله وانما یباح ای الاتجار ما
لم یکن شاغلا عن العبادة اما عن الفرض فظاهر واما عن الندب فلا نرجح ترجح عدمه فلا یکون مباحا بمعنی استواء
الطرفین قوله فی ان یبتغوا اشار الی الاعراب ذکره بعد تفسیر اللفظ وسبب النزول والظرف متعلق بجناح او بالظرف
الواقع خبر لیس اعنی علیکم قوله صبّ فی قرآن بفتح الدال وسکون القاف اسم واد والخرش نحو الخدش
یقال تخارشت الکلاب والسنانیر خدش بعضها بعضا وخراش البعیر ان یضربه ثم یجذبه تردد تحرکه فی السیر والمحجن
عصا معوج الراس کالصولجان وحرش ای حرکه علی ما فی الفائق ان النبی صلعم اتی قزح وهو یحرش بعیره
بمحجنه وقزح اسم جبل بالمزدلفة ولفظ صب فی قرآن انما هو فی حدیث آخر فی مسیره الی بدر لیس فیه تحریش بعیر
هضبوا فی الحدیث افاضوا وخاضوا من هضبتهم السماء ای مطرتهم کذا فی الاساس فیدل علی اعتبار معنی
الصب ما ذکر فی الصحاح ان الهضبة المطرة العظیمة القطر وما یقال ان هضبوا فی الحدیث من هضبوا بمعنی نزلوا من الهضبة
وهی الجبل المنبسط علی وجه الارض لان فی النزول من العلو اسراعا لا محالة فاختراع للغة قوله سمی بجمع مثل اذرعات
اسم بلدة بالشام ینسب الیها الخمر فی انه لا واحد له اذ لم یوجد اذرعة ولا عرفة قال الفراء لا واحد له بصحة وقول الناس
نزلنا عرفة شبیه بمولد ولیس بعربی محض قلت ولو سلم فعرفة وعرفات مدلولهما واحد لیس ثمة اماکن متعددة کل منها
عرفة حتی جمعت علی عرفات ثم لا کلام فی استعماله منونا وان حکی سیبویه عن بعض العرب عدم التنوین فی مثل هذه
اذرعات بالضم ورات اذرعات بکسر التاء بغیر تنوین وانما الکلام فی الصرف وعدمه فعند البعض غیر منصرف للعلمیة
والتانیث والتنوین للمقابلة لا للتمکن یعنی جیء به لیکون فی جمع المؤنث السالم مقابلا للنون فی جمع المذکر السالم
کمسلمون ومع هذا الکسر فی موضع الجر للامن بهذا التنوین عن تنوین التمکن کما باللام والاضافة واختیار المصنف انه
منصرف لعدم الاعتداد بالتانیث اما لفظا فلان هذه التاء لیست للتانیث وهو ظاهر واما تقدیرا فلان اختصاصها
بجمع المؤنث مانع تقدیر التاء لکونه بمنزلة الجمع من علامة التانیث وهذه کتاء بنت لیست للتانیث واختصت بالتانیث

مطلب الفرق فی عرفات

بمعنى تقدير التاء فهذه التاء بمنزلة النعام لا يطير ولا يحمل الاثقال وفي قوله كما في سعاد اشارة الى ان
الاسم وان كان علما لمؤنث حقيقي فتأنيثه بتقدير التاء فعلى هذا لو جعل مثل بنت او مسلمات علما لامرأة وجب
صرفه لامتناع تقدير التاء وما ذكر ابن الحاجب من ان هذا يقتضي ان يكون مسلمات علم امرأة غير منصرف
خلاف عرفات ليس بشيء ثم ما ذكر من امتناع تقدير التاء لا ينافي كون الاسم مؤنثا بحسب الاستعمال مثل
وقف بعرفات ثم اضف كيفها لان تاء الجمع وان لم يكن لمحض التأنيث على ما هو المعتبر في منع الصرف
لكنها للتأنيث في الجملة **قوله** وقالوا اسميت اشارة الى ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ المبني عن المعرفة
لكنه ليس بمرضي عند البعض ولو سلم فلا يوجب كونه من الاعلام كونه من المنقولة لان مجرد العباس والحارث
لا يكفي بل لا بد ان يوجد في الاستعمال لفظ عرفات جمع عرفة جمع عارف ولم يوجد فلذا حكم بانه من الاسماء
المرتجلة مع الحكم بانه لا يوجد عرفة الا جمع عارف ثم هذا لا ينافي ما ذكر من انه تسمية بجمع كاذرعات لان معناه
جمع مثل اذرعات في انه لا يوجد له استعمال الا في العلمية وبهذا يستبين ان حمل قوله الا ان يكون جمع عارف
استثناء من قوله وهي من الاسماء المرتجلة ليس على ما ينبغي **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم تاييد لما ذكر
من وجوب الوقوف بعرفة لكن لا يخفى ان في دلالة الآية والحديث على ذلك نوع خفاء فلذلك قال وقيل يمكن
بيانه اما في الحديث فبانه لا معنى لكون الحج عرفة سوى انه الوقوف بها فوجوبه وجوبه واما في الآية فبانه ذكر
الافاضة بكلمة اذا الدالة على القطع وهو في حكم الشرع الوجوب كانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا اتيتم بها
فاذكروا الله ثم انها تقتضي سابقة الكون والاستقرار بعرفات لكون مبدأ انتهائها وهو معنى الوقوف بها والحضور
فيها وقد يبين بوجوه الاول انه علق ان الذكر عند الافاضة واجب وهو متوقف على الافاضة وهي على الوقوف
وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ورد بان وجوب الذكر مقيد كما يقول اذا حصل لك مال فزك وهو لا يقتضي وجوب
التقييد بل الوجوب عند حصول القيد وحقيقته ان الافاضة قيد للوجوب لا للواجب كما لو قيل اتوا بذكر كائن عند
الافاضة الثاني ان في ثم افيضوا دلالة على تقدير امر يعطف هو عليه كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لتكن افاضتكم
من حيث افاض الناس الثالث ان الفاء في قوله فاذا افضتم لتعلقها بقوله فمن فرض يدل على ترتب الافاضة
على الحج البتة من غير مهلة وتراخ وهو معنى وجوبها المقتضي لوجوب الوقوف وانت خبير بان شيئا من الوجهين لا يستفاد
من لفظ الكتاب والمعهود موضع كان اهل الجاهلية يوقدون عليه النار المازم كل طريق ضيق بين جبلين الغلس
ظلمة آخر الليل وحل الرحمة بعرفات **قوله** لما روى جابر فانه يدل على ان اتيان المشعر كان بعد الركوب من المزدلفة
وكان الدعاء والتكبير وما ذاك الا بالجبل **قوله** اوجعلت عطف على قوله معناه مما يلي لما قيد الذكر بقوله عند المشعر
الحرام مع ان المزدلفة كلها موقف من غير تخصيص بالجبل اجاب بوجهين الاول ان المعنى فاذكروا الله مما يلي المشعر

اي بمتنزها من المواضع التي تقربه ويكون ذلك للدلالة على ان الذكر هناك افضل كما ان الوقوف بقرب جبل الرحمة
من عرفات افضل الثاني ان المراد بما عند المشعر جميع اعقاب المزدلفة واطرافها لكونها متصلة به حسا وفي حكمه
شرعا فقوله عند المشعر بمنزلة ان يقول جعلت في التجوز باعتبار اطلاق كلمة القرب على حالة نوع اتصال بالمشعر وان كان
بعيدا لا باعتبار اطلاق المشعر على المزدلفة كلها تسمية للكل باسم الجزء على ما قيل وفي قوله الا وادي محسر دلالة
على انه من المزدلفة وان لم يكن موقفا وفيه كلام **قوله** ليلة جمع اي ليلة كونهم بجمع وهو اسم للمزدلفة لاجتماع
الناس فيه وقد دل على حرمته بقوله لا يسامون واما اذا كان المشعر هو الجبل على ما هو المختار فحرمته ظاهرة وما
ذكر من اجتماع آدم مع حواء والوتر منهما سبب في التسمية بجمع والمزدلفة وما ذكر من جمع الصلوتين في الاول
ومن التقرب الى الله في الثاني ولا بد من اعتبار الوصف بوصف صاحبه في ازدلاف آدم وحواء **قوله** والمعنى
اذكروه يعني بيان لكل من على تقديري المصدرية والكافة والفرق بين المعنيين ان الهداية في الاول علة
الطلاق بها وفي الثاني على الهداية اي كنعمة الذكر وايضا الكاف على الاول لقصد التشبيه وعلى الثاني للتقييد اي
اذكروه على الوجه الذي علمكم ولا تعدلوا عن ذلك الوجه والطريق ومحل كما هداكم النصب على المصدرية بحذف
الموصوف وعلى الكافة لا عامل له كما لا معمول لانه لم يبق حرف جر بل بعد من جهة المعنى فقط **قوله** الحمس في
الاصل جمع احمس وهو الشديد الصلب سميت قريش وكنانة بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه يعني ان ذلك الامر
الوارد بالافاضة من حيث افاض الناس انما هو لاجل الترفع الذي كان عليه قريش وكنانة من ان يساووا
الناس في الموقف امر الحاج بان لا يكونوا مثلهم بل مثل ساير الناس متوجه سؤال ثم حيث كانت الافاضة
المذكورة بعدها هي بعينها الافاضة المذكورة قبلها يعني ان الافاضتين كلتاهما من عرفات فما معنى عطف الامر
بها بكلمة ثم الدالة على التراخي على الامر بالذكر المقارن لها بل المتأخر عنها وكيف موقع ثم من كلام البلغاء
فاجاب بان موقعها موقع ثم في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم كما سبق من دلالة
فاذا افضتم على وجوب الافاضة من عرفات وان معنى ثم افيضوا من حيث افاض الناس لتكن افاضتكم
منها لا من المزدلفة فصار كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة ومعنى ثم الدلالة على بعد ما
بين الافاضتين اعني الافاضة من عرفات والافاضة من المزدلفة لان الاولى صواب والثانية خطأ وبينهما
بون بعيد وهذا النوع من البيان لا ينافي تفاوت المرتبة وتباعدها بل لحقيقة هذا تقرير الكلام على وفق ما
في الكتاب وعليه سؤال ظاهر وهو ان التفاوت والبعد في المرتبة ان يعتبر بين المعطوف والمعطوف عليه وههنا
عدم الاحسان الى غير الكريم وعدم الافاضة من المزدلفة لكن قد جرت عادته في هذا الكتاب انه يعتبر في
امثال هذه المواضع التفاوت والبعد بين المعطوف عليه وبين ما دخله النفي من المعطوف لا بينه وبين الكيفي

ذكر في قوله تعالى ان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ان ثم للدلالة على بعد ما بين توليتهم الادبار وكونهم
ينصرون واما الاعتراض بان التفاوت بينهما من كون احد الامرين مأمورا به والآخر منهيا عنه سواء كان العطف بثم
او بالفاء او بالواو فليس بشيء لان المراد ان في ثم اشعارا بذلك ودلالة عليه من حيث كونها في الاصل للبعد والتراخي
ولا كذلك الفاء والواو والامر والنهي حتى لو علم علم دلالة العقل ثم ورد ان هذا انما يطابق المثال لو اريد افيضوا
الى منى من غير تعيين عرفات او اريد في المثال احسن الى الناس الكرام واما اذا اجرى الناس على الاطلاق و
قد يعتبران فاذا افضتم يدل على وجوب الافاضة من عرفات فلا مطابقة الا ان هذا الاعتبار بالمقصود وهو التطابق
في موقع ثم وهي الدلالة على تفاوت ما بين المتعلقين ثم ذهب بعضهم الى ان مراده ان ثم افيضوا عطف على فاذكروا الله
قصدا الى التفاوت بينه وبين ما يتعلق باذكروا والمعنى الافاضة المذكورة في ضمن شرطه الذي هو فاذا افضتم وهو حاصل ما
ذكرنا **قوله** وقيل اشارة الى وجه يكون ثم على اصلها وهو ان يكون المراد بالناس المعهود وهم الحمس ويكون امرا بالافاضة
من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات وفي قوله بعد الافاضة من عرفات دون ان يقول بعد الذكر بالمشعر اشعار
بانه عطف على افيضوا من عرفات المدلول عليه بقوله فاذا افضتم لا على اذكروا الله لكنه يحمل على الاخذ بالحاصل محافظة
على ما هو الظاهر من عطف الامر على الامر فان قيل لا حاجة في هذا المعنى الى حمل الناس على الحمس لجواز ان يراد
ثم افيضوا من حيث افاض الناس وهو المزدلفة قلنا الظاهر من قولنا من حيث افاض الناس من حيث افاضوا
منه لا من حيث افاضوا اليه **قوله** بكسر السين اكتفاء به عن الياء ووجه ثم على هذه القراءة غير متبين وكانه اشارة
الى بعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان معنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه شرعا قديما **قوله** فاذا
فرغتم لان معنى قضيت الحج اديته واتممته والمناسك جمع منسك وهو النسك اي العبادة **قوله** فاكثروا ذكر الله
هذا مستفاد من قوله كذكركم آباءكم لانه في موقع المصدر اي ذكرا مثل ذكركم آباءكم والايام عبارة عن الوقائع و
الحروب **قوله** عطف على ما اضيف اليه الذكر **قوله** اعترض بانه عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد
منع في قوله تعالى تساءلون به والارحام واجيب بوجوه الاول ان المنع انما هو فيما اذا كان الجار حرفا لان
اتصاله اشد ولهذا اجاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه في الجملة ولم يجز بين الحرف ومجروره الثاني ان المجرور ههنا في
حكم المنفصل لكونه فاعل المصدر الثالث ان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف مضاف معطوف
على الذكر اي او ذكر قوم اشد ذكرا والكل ضعيف **قوله** على ان ذكرا من فعل المذكور يعني ان الافعال المتعدية
اضافات بين الفاعل والمفعول فالذكر مثلا من حيث الاضافة الى الفاعل ذاكرية ومن حيث الاضافة الى المفعول
مذكورية وتحقيقه ان المصدر عبارة عن ان مع الفعل والفعل قد يوجد مبنيا للفاعل على ان ذكر او نذكر وقد يوجد
مبنيا للمفعول اي ان ذُكر او نُذكر فالمعنى على الاول كذكركم اشد ذاكرية لآبائهم وعلى الثاني كذكركم قوما

اشد مذكورية لكم فليتأمل واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت فالوجه ابتداء
من عطف الجملتين اي اذكروا واذكروا آباءكم او اذكروا الله حال كونكم اشد ذكرا من ذكركم آباءكم وليس من عطف
المفرد ليلزم المشاركة في العامل واجيب بان افعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا
من المبني للمفعول محذور كما اذا جعل من الالوان والعيوب مثل اشد بياضا وعورا او من غير الثلاثي المجرد مثل
اشد دحرجة واستخراجا واذا اريد الدلالة على ان مضروبية زيد اشد من مضروبية عمرو فهل طريق سوى ان يقال
هو اشد مضروبية بهذا مثله وما ذكر من الوجه بعيد جدا الظهور كونه من عطف المفرد وعدم استقامة الامر الى
ما ذكر واعلم ان ههنا وجها ظاهرا لم يذهبوا اليه وهو ان يكون نصبا عطفا على كذكركم او جرا عطفا على ذكركم
والمعنى ذكرا اشد ذكرا على الاسناد المجازي وصفا للشيء بوصف صاحبه كما تقول جده اجد وشديد الصفرة
صفرته وقد ذكر في شرح الكشاف واصل سيلا انه من الاسناد المجازي لان التمييز فاعل في المعنى وفي تفسير الكواشي ههنا
ما ليس للناظر فيه الا البحث والسكوت **قوله** عطف خبر بعد خبر هو قوله في موضع ولفظ موضع ليس في صحيحه
قوله فان الناس ان الوجه ربط هذا الكلام بما قبله واصل التركيب الناس مقل ومكثر لا غير فزيد لفظ من
بمعنى انه محاط بهما متردد بينهما لا يجاوزهما وكلمة من بمعنى انه كان من بينهما لا يتعدى من موضع آخر وحصر المقل
في طالب الدنيا لان طالب الآخرة هو ظاهر حيث لا يحتاج الى الطلب حسنة في الدنيا لا يوجد في الانسان وقيل لان ذلك ليس
بمشروع لان الانسان يخوف من آفات الدنيا فلا بد من الاستعاذة عنها ايضا ورد بان عدم المشروعية في طالب
الدنيا فقط اشد وايضا الحكم انما هو بوجود القسمين لا لمشروعيتهما على ان قولنا منهم كذا ومنهم كذا لا يفيد الحصر
بل ربما يشعر بوجود قسم آخر لكنه فسره بذلك لكونه على وفق الوجود **قوله** اجعل ايتاءنا اشارة الى ان المفعول الثاني متروك
لان همة الدنيا تعنيها كان همه طالب الدارين هي الحسنة **قوله** اي من طلب خلاق فان محل الطلب انما هو في
الدنيا واما في الآخرة فليس الا الحظ او الحرمان قلنا لفظ في الآخرة ليس ظرفا للطلب بل معناه ليس له في حق
الآخرة وبالنسبة اليها طلب نصيب اصلا **قوله** او ما لهذا الداعي كان الانسب ان يذكر هذا المطلب اولا مع انه لا
حاجة اليه **قوله** اولئك الداعون يعني يحتمل ان يكون اولئك اشارة الى الفريق الثاني وح ان جعل كسبهم
عبارة عما عملوا من الحسنات فمن للتبعيض على تقدير مضاف اي من جنس ما كسبوا او للسببية من غير افتقار الى
اعتبار حذف وحاصله ان من للابتداء والمبدأ بمنزلة المادة او بمنزلة الفاعل وان جعل عبارة عن دعائهم
وطلبهم ايتاء الحسنتين فمن للتبعيض بمعنى انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا وهو القدر الذي استوجبوه في
الدنيا نظرا الى المصالح وفي الآخرة نظرا الى الاستحقاق اذ الصانع حكيم لا يفعل الا بمصلحة ولا يعطي غير المستحق
ويحتمل ان يكون اشارة الى الفريقين ومن للابتداء المادي على حذف المضاف دون السببي لان ما اعطي الفريق

من المطالب الدنيوية بسبب اعمالهم الردية ولا يبعد المعنى الثالث ايضا وان لم نذكر نباء على ان في جعل الكتب عبارة عن دعائهم
من التكلف **قوله** فواق الناقة بالفتح والضم ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك ساعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب
قوله والمطاوعة اي ان جعل يحل لازما ومن نظم الكلام في الاية لاجل مولة تاخر وسولا زم كما ان المطاوعة اي جعل المستعجل من اللازم
او من التعجل في البيت لاجل المثاني فانه لازم **قوله** يوم النفر لان الناس يستقرون فيه بمنى ويوم الرؤس لانهم كانوا يأكلون رؤس
الاضاحي وقوله سعرا اذا اسرع سار ليوقت المفرد وكون التعجل في الموسم يشعر كونه في الثاني انه لصح انه يحل في كون على سند لكاح
الى ان يقدر في اخر موسم **قوله** وقيل ان اهل الجاهلية يعني ليس سوق الكلام لاجل التخيير بل لاجل نفي الاثم المتوهم على المتعدد من
قوله اي ذلك التخيير يريد ان اللام في لمن اتقى كما في قوله هيت لك اي هذا الخطاب لك فالظرف عند العسوق خبر مبتدا محذوف
وتخصيصه بالحاج المتقي لوجهين احدهما انه الذي يعرض له ذلك وتلطف الله الثاني انه الحاج على الحقيقة وقوله منهما اي من التعجل والتاخر متعلق
بتخالج ورهقه بالكسر غشيه والاثام جزاء الاثم وقوله ثم قال متعلق لوجهين اي اتقوا الله لتعاملكم ويحكم ممن له التخيير ومعه الخطاب
واما على الوجه الاخر المشار اليه بقوله ويجوز ان يراد عطفا على قوله اي لك التخيير الى اخره فالمعنى اتقوا الله ليستفعوا بذلك **قوله**
حلو من احلولى الشيء بمعنى حلا وقد جاء متعديا كاعروريت الفرس ولا ثالث لهما يثبت الغدر سو يعنى الدال الموضع للمبالغة الكثيرة للحالة
ورجل يثبت الغدر اي ثابت في القتال او الجدال قال في الاساس واصل الغدر الحافر كانه يغدر يسالك الواحد غدر والحافر شقوق
في الارض واحدها الحفوق وكذا الاخاقيق **قوله** او جعل الخصام الد بكون من اضافة الصفة الى فاعلها كحسن الوجه لكن على الاسناد
المجازي لان الالد هو الرجل المخاصم وقيل الخصام ليس بمصدر بل جمع خصم والمعنى اشد الخصوم خصومة لا من جهة ان الد افعل تفضيل بل من
جهة ان الالد شديد الخصومة وكل شديد فهو بالنسبة الى دونه اشد فمعنى الاضافة ههنا الاختصاص كما في قولك حسن الناس وجها وذلك لان
الالد مما بني منه افعل صفة بدليل لد في جمعه ولدا في مونثه فلا يبنى منه اسم التفضيل **قوله** وان لا يخلي عنه اي عن الاثم عطف
على اركانه يقال خلى عنه وخلا سبيله اذا تركه وصار اعلى ارتكابه وعدم التخلية عنه وقوله او على رد عطف على الاثم **قوله**
وقيل نزلت في صهيب فعلى هذا لا يكون يشري بمعنى يبيع ويبدل بمعنى يشتري ويحمل بالمه له معنى رؤوف بالعباد ارادة الخير بهم
حيث خلصهم من ايدي الكفار **قوله** وسواى السلم بالكسر والفتح وكذا يفتح السين مع اللام الانقياد والطاعة والخطاب
للمؤمنين الخلص او لاهل الكتاب المومنين ينبيهم وكتابهم او للمنافقين المؤمنين بالسنتهم او للكل وكافة حال من ضمير ادخلوا او من
السلم وقيل السلم الاسلام وح لا يكون الخطاب للمومنين الخلص الا بتاويل الاسلام شعبه وفروعه لان قوله ادخلوا صريح في الامر
باحداث الاسلام لا الثبات عليه او الازدياد فيه بل الخطاب لاهل الكتاب او للمنافقين او لهما جميعا وكافة حال من ضمير ادخلوا او من
السلم وما في الكتاب اشارة الى ما ذكرنا فليتدبر **قوله** السلم تاخذ منها ما رضيت به اي من ابتدائية متعلقة بتاخذ لا بيانية او تبعيضية اي تاخذ
منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تسام من طول زمانها والحرب بالعكس اذ يكفيك البيسير منها وعلقم جرع من تشربها **قوله** وكافة
من الكف بمعنى انه وان كان مستعملا للشمول والاحاطة فهو في الاصل اسم فاعل من كف بمعنى منع كان الجماعة منعوا باجتماعهم

ان يخرج منهم احد **قوله** اتيان الله الاتيان متعد الى واحد تقول اتيته وكذا اتوته وقد يعدى الى الثاني بالباء مثل اتيته
بالبينة بقوله الا ان ياتيهم يحتمل الوجهين وكان هذا مراد من قال ان الاتيان يجيء لازما ومتعديا والاية يحتملهما وهو ظاهر الا ان الصواب
في موله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز فاعلموا ان الله عزيز **قوله** او على الغمام هذا اقرب بالتعريف انسب **قوله** نزل
منه العذاب يشير الى ان اتيان العذاب في ظلل من الغمام نزوله منه **قوله** ومن يجيء اشد اي من جهة ان الشر اذا جاء من حيث
لا يحتسب اوحش من يحتسب للخير وهذا انسب بما ذكر في تفسير من انهم عملوا اعمالا لا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات
قوله وهذا السؤال اي السؤال المامور به للرسول او لكل احد لقصد تقريع بني اسرائيل لا القصد ان يجيبوا فيعلم من جوابهم
امر الايات المؤتاة يحتمل ان يكون معجزات انبيائهم على ما هو المعنى اللغوي وان يكون آيات كتبهم على ما هو المتعارف من آيات
القرآن وغرضه ونعمة الله اشارة الى الاية بمعنى العلامة او آية الكتاب وضعا للظاهر موضع المضمر تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد
التقريع وتبديلها اما تغيير متعلقها بان جعلوها اسباب الضلالة بعدما اظهرت لتكون اسباب الهداية سواء اريد المعجزات او آيات الكتاب
واما تغيير ذاتها اذا اريد آيات الكتاب في ذلك لتحريفهم الايات الدالة على دين محمد عليه السلام وقوله او حرفوا عطف على ان الله اظهرها
واختار لفظ الاظهار ليتناول اظهار المعجزات وانزال الايات **قوله** يحتمل الامرين فانه محمل على تقدير الخبرية معنى السؤال و
على تقدير الاستفهام كيف يكون السؤال للتقريع والاستفهام للتقرير ومعنى التقريع الانكار والاستبعاد ومعنى التقرير التحقيق
والتثبيت فلما على تقدير الخبرية فالسؤال عن حالهم وفعلهم في مباشرة اسباب التقريع وعلى تقدير الاستفهام بمعنى التقرير الحمل على الاقرار
وسولا ينافي التقريع وكم آتيناهم محل في موقع المصدر اي سلهم هذا السؤال وقيل المفعول وقيل ان المقصود كانه قيل سلهم جواب
هذا السؤال محل في موقع الحال اي سلهم قائلا كم آتيناهم واما كلمة كم فمفعول ثان لآتيناهم ومن آية تمييز على زيادة من قالوا
واذا فصل بين كم ومميزها حسن ان يوتي بمن **قوله** ما معنى من بعد ما جاءته يعني قد ذكر ان نعمة الله هي الايات وقد وصفت
بالايتاء فذكر المجيء بعد ذلك مستدرك سيما مع القطع بان تبديل الشيء لا يتصور الا بعد مجيئه اليه وكونه عليه سيما وكونه بوعلمه
سيئ عن صولة اليه فاجاب بانه مجاز عن معرفتها او التمكن منها تشبيها لحضور المعنى عند العقل بحضور العين عند العين والعبرة الشبه
اولا في علام المعرفة او عدام التمكن منها تحقيقا لمعنى المجيء المنبي عن سابقة العدم حتى لو قيل من بعد ما كان عندهم لم يحتج الى ذلك والمعنى
من بعد ما عرفوها من حيث انها آية ونعمة او تمكن من ذلك فلا يرد ان تبديل الشيء لا يكون الا بعد معرفته فلا استدراك بحاله فان قلت
كيف صلح فان الله شديد العقاب جزاء للشرط ولا تسبب ولا ترتب قلت من جهة ان المعنى معاقبة الله اشد عقاب لان الله شديد
العقاب ومن جهة ان التبديل سبب للاخبار بانه شديد العقاب كقوله وما بكم من نعمة فمن الله **قوله** المزين هو الشيطان فيكون
المسند والاسناد حقيقة او المزين هو الله تعالى اي خذلانه اياهم صار سببا لاستحبابهم الحياة الدنيا وزينتها في اعينهم فيكون الاسناد
مجازا كما في اقدمني بلدك حق لي على فلان او بان يكون التزيين عبارة عن امهال المزين الحقيقي الذي هو الشيطان فيكون المسند
مجازا او قد يعم العكس مما ذكرنا او فوقا للفظة قوله او جعل عطف على خذلهم ويدل عليه اي على ما ذكرنا من ان الله قد زينها باحداث الطبايع

المجاز من قوله اى لا يريدون غيرها حيث زعمت لهم الحيث افتقرت بقيتهم عليها و توفر حظهم منها فهم يسخرون ممن ليس كذلك

اما من جهة عدم الحظ منها او من جهة استقامته بغيرها كالمومنين وفي قوله وهم يسخرون اشارة الى ان الجملة في موضع الحال الا بد من تقدير

المبتدا ليصح الواو والظاهر انه لا مانع من العطف على يزين والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار ولا يبعد ان يكون تقدير المبتدا اشارة

الى ذلك وكذا الكلام في جملة والذين اتقوا فوقهم اى بحسب المكان او الرتبة او الاستعلاء والاستيلاء واللام في لهم للتقوية كما

في ضارب لزيد قوله على من توجب الحكمة اشارة الى انه لا لاشاء الا ما يجب في الحكمة والتوسعة على الكفار ليست كرامة بل استدراجا

بالنعم اى برتبة واعلا من درجة منها الى درجة لكون النعمة عليهم اشد واقطع قوله لم قال اخوهم من بعير والله يرزق لما علم من عادته

في تاخر السوال عن تمام معنى الكلام يعني ان مقتضى الظاهر بعد قوله من الذين آمنوا ان يقول وهم وعلى تقدير وضع المظهر موضع المضمر ان

يقول والذين آمنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة عند الله بحيث يعلو على الكفار انما هي للمومن المتقي وليحرض المومنين اى

المصدقين بالتصديق على الاتصاف بالتقوى وهذا لا ينافي ما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الايمان الصحيح المنجي عند انه قد يراد بالاعمال فعل

الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح افتراقهما قوله والاول الوجه لدلالة القراءة والآية عليه ولكون الاتفاق على الايمان كما

في اول زمن آدم وآخر زمن نوح متقررا محققا خلاف الاتفاق على الكفر قوله او مع كل واحد منهم كتابه يعني يكون الكتاب للعهد وتوصف

تعريف اللام عن تعريف الاضافة والمعنى مع كل واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العائد اليه بمعونة القرينة ثم الاظهر

عود الضمير في ليحكم الى الكتاب اذ لا بد في عوده الى الله من تكلف في المعنى اى ليظهر حكمه والى النبي عليه من تكلف في اللفظ حيث لم يقل ليحكموا

قوله بعد الاتفاق اى على الحق فان بعثة الانبياء وانزال الكتب للحكم فيما اختلفوا انه يقتضي سابقة اختلاف بعد الاتفاق اى على الحق و

الاسلام اذ لو اريد الاتفاق على الكفر كما هو القول المرجوح لزم تقدير الاختلاف بعد البعثة وقبل انزال الكتاب ليكون ليحكم عليه للانزال فقط

لكن لفظ وانزل معهم اى بهذا المعنى غاية الامر ان يقدر وانزل مع بعضهم لكن في الواو دون الفاء نوع فلهذا كان الوجه الاتفاق

على الاسلام وتقدير الاختلاف قبل البعثة قوله اى ازدادوا الاختلاف لان اصل الاختلاف كان موجودا قبل البعثة والانزال وكان

ينبغي ان يترك ليتعلق من بعدما جاءتهم البينات ربعا فان الجمهور على امتناع تعدد الاستثناء المفرغ مثل ما ضربت الا زيدا يوم الجمعة تاديبا

واذا جعل متعلقا بمضمر اى اختلفوا من بعدما جاءتهم العلم بغيا لم يفهم الحصر مع انه مقصود وسمى لهذا زيادة بيان في قوله ثم حكاه وما يرتبك

اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي قوله ومعنى الهمزة فيها اى الاستفهام في ام للتقرير بمعنى الحمل على الاقرار والانكار

بمعنى ما كان ينبغي ان يحسبوا ولم حسبتم وتشجيعا على ذكر وضمير عليه لرسول الله وسوى تعلق ما حلفوا على تضمن معنى التمرد والاستعلاء الكلام

عطف على الذين اخلفوا اى تشجيعا على الصبر معهم ومع انكارهم وقال جواب لما وضمير لهم لرسول الله والمومنين وعدد ذكروا الكلام لبيان

تشجيعهم على الصبر والثبات فكانه قيل ان من قبلهم ان نصروا وشوا ثم خوطبوا بقوله ام حسبتم وتدابير في تفسير الفاتحة ان وجه كون الالتفات

المبالغ قوله نظرا تدني ان الفعل المذكور بعدها متوقع اى منتظر الكون فالمنتظر في لما انما هو الفعل الاتية قوله هي مثل في

الشان لما سبق من ان لفظ المثل مستعار للحال او القصة العجيبة الشان لا يخفى ان الذي يصيبهم مثل حالهم وشبهه لا نفسه فلعل الكلام

حذف قوله فقال الرسول اشارة الى ان المعنى على المضي سواء قرئ بالرفع على حكاية الحال الماضية او بالنصب على الاستقبال

بالنظر الى ما قبله اعني زلزلوا وكيف ما كان فهو غاية دلالة على تناهي الامر في الشدة حيث ضج وصحو واستبطا النصر من هو

غاية في الثبات والصبر قوله على ارادة القول فان قلت هلا جعلوا الا ان نصر الله قريب مقول الرسول ومتى نصر الله مقول

معه على طريقة اللف والنشر قلت اما لفظا فلانه لا يحسن تعاطف القائلين دون المقولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول

الا ان نصر الله قريب في الغاية التي قصد بها بيان تناهي الامر في الشدة قوله قد تضمن يعني ذكر بيان ما سالوا اجمالا بقوله من خير

وبيان المسؤول عنه بصدد الجملة الكلام فحصل الجواب مع الزيادة وليس من شرط جواب سوال الاسترشاد الاقتصار على ما سال بل

المجيب كالطبيب يبني المعالجة على ما تقتضيه المرض لا على ما تحكيه المريض لا سيما بطريق التعليم من حكيم هو فوق كل عليم على انه لو اعتبر السوال

على ما ذكر ابن عباس رضي في سبب النزول لكان الامر مذكورا فيه وانما الاحصار في النظم موطلا على الجواب قوله ان الصيغة

هي ما اصطلح لاحد من خير والمصنع مكان او مصدر وحتى يصاب غاية للنفي اى علم كونها صيغة ممتدا الى بلوغ الغاية قوله

هي منسوخة بفرض الركوع يعني اذا كانت هي انفاقا في الغرض قوله من الكره اى لا من الاكراه وكونه بمعنى المكروه منقول

عن اللغة وكون الفتح والضم لغتين منقول عن الكسائي وكون المفتوح بمعنى الاكراه منقول عن كثير من ايقاعه على القتال مجاز من

جهة اطلاق الاكراه على المكره عليه ثم حمل المكره عليه على ما هو شبه به واليه اشار بقوله كانهم اكرهوا عليه وقد سبق ان مثل هذا التشبيه لا

استعارة لكن لا خفاء في انه على سبيل المجاز بل مجاز في عبارة الكثيرين قوله ومنه اى ومن هذا القبيل مراد ووجها قوله تعالى

جملته امه كرها ووضعته كرها ثم ان الكره والكره كالفقر والفقر لغتان بمعنى المشقة او من قبيل الكره بمعنى الاكراه لانها ما امر له المكره على

ذلك لفرط مشقته عليها قوله وعلى قوله وعسى يعني ان جميع ما كلف به الانسان وارد على هذا الطريق حيث يكرهه النفوس

ويشق عليها ولا يلزم منه كراهة حكم الله ومحبة خلافه وهو ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع

الضرب في الحد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان هذا كما يقول ان الكل بقضاء الله ومشيته مع ان البعض يكره وينكر غاية الانكار

كالقبائح والشرور قوله والله يعلم ما يصلحكم يعني ان المفعول مراد لا متروك منزل الفعل منزلة اللازم لكن لو جعل ما موصولة

كان الفعل من قبيل المتعدي الى مفعول واحد بمعنى المعرفة ولو جعلت استفهامية كان متعديا الى مفعولين على الالغاء قوله ولحقه مثل

بهم الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله مقتولا اى قتل اصحاب السرية عمرو بن عبد الله واسروا اثنين من

العير فكان ذلك القتل والاسر اول يوم او كان في ذلك الوقت اول يوم من رجب وهم يظنون ذلك اليوم من جمادى الآخرة بعد عشر

شهر فوقف العير جنبها والى ان ما احد وبعد ذلك ردها والاسارى يعني الاسيرين او جعل لم احدا وما اسيرا على التغليب كل م

وعن ابن عباس رضي لما نزلت اى لم يسهم احد يعني ان رواته تخالف رواية ردّ الغنيمة قوله والمعنى شروع في تفسير قوله تعالى

يسالونك عن الشهر الحرام والاظهر ان ضمير يسالونك للمومنين او للجميع لا للكفار خاصة اولا يلايمه الاسولة الآتية سيما يسالونك

عن الخمر واشار بقوله عن القتال الى ان السوال عن نفس القتال في الشهر الحرام وكذا الجواب لا كما قيل ان السوال عن فرد معين تقدم

عليه عبد الله بن جحش والجواب عن قتال آخر يكون القصد فيه هدم الاسلام وتقوية الكفر لا الاول وذلك لان هذا ليس بغزية لا زيب وان المصدر وان كان نكرة فاكثر ما يقصد به الجنس كيف وقد وصف بقوله فيه وعند من يقول ان النكرة تعم بعموم الوصف ومن ههنا جاز ابدالها من الموقوف وجعله مبتدا وخبره كبير **قوله** وما نحب من قول عطاء واكثر الائمة على انها منسوخة بقوله واقتلوا المشركين كلام للمص في القرآن فاقتلوا اجراء لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاشهر الحرم المعينة التي في اربعة اشهر حرم قتالهم فيها واشير اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر فلا منافي بنسخ حرمة القتل في الشهر الحرام مطلقا فان قيل هذه الآية انما تعم الامكنة دون الازمنة معانه النسخ في حق البلد الحرام دون الشهر الحرام قلنا بعضهم على ان الايجاب المطلق يرفع التحريم المعيد كالعام للخاص ولو سلم فالاجماع على ان حرمتي المكان والزمان لا تفترقان فيجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة ويرتفع حرمة الاشهر فان قيل قتال فيه كبير نكرة في الاثبات وهي لا تعم فمن اين يلزم الايجاب قتال المشركين قلنا هو عام بعموم الوصف وبقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين لم يقطعا لان قتال المسلمين حرام مطلقا من غير تقيد بالاشهر الحرام **قوله** والمسجد الحرام عطف على سبيل الله لامتناع عطفه على الضمير المجرور في به اذ لا اعادة للجار ولا معنى للكفر بالمسجد الحرام الا بتكلف منها حاشية عن المص ملحق بالمتن حاصلها ان عطفه وكفر به على صد عن سبيل الله انما جاز قبل تمامه بصلة التي من جملتها والمسجد الحرام المعطوف على سبيل الله لوجهين الاول ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل بالاجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه بمنزلة ان يقال وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام الثاني ان هذا التقدم لفرط العناية ومثله لا يعد فصلا والاول الوجه وقيل الجيد ان يتعلق بمحذوف اي ويصدون عن المسجد الحرام وهو في غاية الرداءة **قوله** وانهم عطف على دوام اي اخبار ان الكفار لا ينفكون عن العداوة حتى يردوا المسلمين عن دينهم **قوله** وان استطاعوا استبعاد يعني استعمال ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحال وهو معنى الاستبعاد **قوله** لطاوعهم اي الكفار على ردهم اضافة المصدر الى المفعول اليه اي الى دينهم لما نعوتهم متعلق بحبطت وبما للمسلمين بيان لما نعوتهم ومن ثمرات بيان لما للمسلمين ثم عطف باستدامتها على باحداث العمر للردة ومن ثواب على للمسلمين **قوله** وبها احتج الشافعي بناء على انه جعل الموت احبطت الاعمال مطلقا لما كان للتقييد بقوله فيمت وهو كافر فائدة لانبائه على انه جعل شرطا في الاحباط وعند انتفاء الشرط ينتفي المشروط لان الشرط النحوي والتعليق ليس بهذا المعنى بل غايته السببية واللزومية وانتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم لجواز تعدد الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى لم يتصور خلاف في القول بمفهوم الشرط واحتج ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب بانه يحمل على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك انما يكون اذا كان القيد في الحكم والحادثة واما في السبب فلا لجواز ان يكون المطلق سببا له كالمقيد وتمام ذلك في الاصول وتظهر ثمرة الاختلاف فيمن صلى ثم ارتد نعوذ بالله ثم اسلم يلزمه عند ابي حنيفة رحمه الله قضاء تلك الصلوة خلافا للشافعي رحمه الله وفيه نظر **قوله** جعلهم الله اهل رجاء يعني انهم مع كمال العمل جعلهم الله تعالى في معرض الرجاء لرحمته ومعلوم ان من رجا الشيء لم يسكن عن طلبه ومن خاف الشيء هرب عنه وترك ما يفضي اليه فكيف يتكل

عصاة الامة وكيف يرجون الرحمة بل يقطعون بالنجاة وهذا كما ترى تعريض باهل الحق **قوله** مذهبة للعقل اي يكثر فيهما ذهاب العقل وسلب المال **قوله** فشربها قوم لما فهموا ان المعنى ان فيهما ما يفضي الى الاثم لا ان عينهما اثم ولهذا اكد ذلك بقوله ومنافع وقوله بعد ذلك ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى **قوله** موضحة اسم لنوع من الشجة يوضح العظم وهو من قبيل تعدد القرينة ولا حاجة الى تقدير الموصوف لم ارعه اسناد الرعي الى اصحاب الماشية شايع مثل عنانا الغيث لم تبغني اي لم تطعها **قوله** وهو حرام اي القليل منه والكثير وكذلك نقيع الزبيب والتمر اي حرام قليله وكثيره وقوله الذي لم يطبخ قيد في العصير والنقيع جميعا وهو المسمى بالمثلث وعند الشافعي رحمه الله كل شراب مسكر حرام قليله وكثيره وهل يسمى الكل بالخمر حقيقة فيه كلام فان كان وجه التسمية ان كان هو ستر العقل والتمر لكن لا يلزم اطراده ومن لم يثبت القول بحرمته فللاحتراز عن بعض الصحابة رحمهم الله فقد نقل شرب المثلث عن البعض ولم يشربه احتياطا واحترازا عن شبهة الحرام **قوله** يقال يسرته اذا قمرته الاخصر اي قمرته في الاساس يسر الرجل بالقداح يسرا بالكسر وتيسروا الجزور وقسموها وتقامروا بالقمار والنرد وقامرته فقمرته اقمره بالضم غلبته وقمرته المال اقمره واقمره وفي الصحاح قمرت الرجل اقمره بالكسر اذا لاعبته فغلبته وقامرته فقمرته اقمره بالضم فاخرته فيه فغلبته وتيسر تيسيرا بالكسر لعب بالقداح وخاطره على كذا راهنه **قوله** اقول لهم انت لتجيهم بن وقيل هو يسروني يعطوني ويقسموني كما تفعل لجزور القمار تمامه الم تعلموا اني ابن فارس زهدم وروي الم تعلموا ان ابن فارس زهدم وزهدم اسم فرس سمي به لسرعته وهو في الاصل فرخ البازي وقيل ادهم وروي اذا ما خذون فراعي بعصمونه وفي الصحاح كان وقع عليه سباء فضربوا بالسهام **قوله** وهي الازلام يعني ان القداح العشرة يقال لها الازلام والاقلام الواحد زلم وتلم بالفتح ثم قوله العشرة اي الخمسة يحصل الاسامي بها وجعل الاجزاء ثمانية وعشرين ظاهر لانها عدد الانصبا السبعة على الترتيب الا جعلها عشرة فلم يبين انه كيفية القسمة وفي نفوسهم ثمن الجزور ايضا اختلاف رواه وما ذكره المص من ان يغرم من خرج له قدح مما لا نصيب له خالف ما نقل عن الثقات وقد مرت لي في مطالع الثاني رسالة في هذا المعنى يلوح تحصيلها بالكتاب ان شاء الله تعالى **قوله** وفي حكم الميسر اما في حرمة القمار فيهما ان يشترط المال من اي جانب صار مغلوبا فبالاتفاق واما في حرمة اللعب نفسه او في الرهان من جانب بان يأخذ المال ان غلب والا لم يؤخذ منه شيء ففي الشطرنج خلاف **قوله** دليل قوله تعالى فيهما اثم لظهور ان ليس الاثم في عينهما **قوله** والقمار عطف على شرب والطرب عطف على اللذاذ ولا يظهر بينهما فرق يعتد به والاوزام جمع وزم وهو الذي لا يدخل في القمار ومعنى الكثرة اي كثير الاثم فيهما مع ان متعاطي كل منهما ليس الا اثما واحدا ان كلا منهما سيما شرب الخمر يفضي الى اكتساب آثام كثيرة ولهذا سمي الخمر ام الخبائث واما معنى قرب الاثم فهو ان مجرد الاشتغال بهما قبل العزم عليهما اثم **قوله** والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفي الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة خذ العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب البيت قيل لابي الاسود الدؤلي يخاطب زوجته وقيل لاسماء بن خارجة الفزاري احد حكام العرب اي خذي ما سهل ولم يشق علي من الاموال تستديمي محبتي والخذف بالخاء المعجمة رمي الحصا بالاصابع بان تأخذها بين سبابتيك وترمي بها او ترمي بها بالخشب بين السبابة والابهام وقيل هو منهي عنه والرواية الصحيحة بالحاء المهملة بمعنى حرجه ويتكفف الناس اي يمد كفه يسال الناس من طريق لفظ ظاهر متجه في الظاهر وقد يستحق لتحققه في طرف الغنى وظاهر ان المراد الغني بالمال

فالتوصيف منه ومن قوله عليه السلام خير الصدقة جهد المقل ان هذا كان بالعفو جرح وقله صحت لحاج الى المتكفف وذاك اذا
كان له شان صبر وقوة توكل بحيث لا امت شكواه الا الى الله وقيل المراد بالغنى غنى القلب وقوة تصدق طامع حال حقيقة بيان
ومعنى لحلس يتكفف يتعد عن الكسب او لا يقوم بواجب الصبر والتوكل **قوله** في الدنيا والآخرة ذكر انه متعلق بتتفكرون او بيبين
الله وعلى الاول يقوله كذلك اى مثل ذلك التبيين اما ان يكون اشارة الى جواب يسألونك ماذا ينفقون وفيه معنيان اولى جواب
يسألونك عن الخمر والميسر وللابعد في الاشارة بذلك الى الابعد وقوع الفصل بينه وبين ذكر المشار اليه ولا حاجة الى الاعتذار بانه
ليس باجنبي بل على كونه عطفا على سواله وقصدا الى الامر بالمعروف بعد النهي عن المنكر وعلى الثاني لم يبين المشار اليه بقوله كذلك كانه
جمع ما سبق من البيانات وعلى هذا مقدم التعليل اعني ارادة التفكر على ذكر المتعلق لفرط الاهتمام وقوله فيوثرون ابقاهما واكثرهما
نفعا اى كان من الحكم في الانفاق ان العفو ابقى للمال في الدنيا واكثر نفعه في الآخرة للتمكن بذلك من كثرة الخيرات وقوله يجوز ان
يكون عطفا على قوله فيكون المعنى **قوله** وهو عطف على اعتزلوا وضمير عليهم يوقعهم للذين اعتزلوا وان كان قد توهم كونه لليتامى
حمل المخالطة على مصاهرتهم اى التزوج منهم ليستقيم قوله ولا تنكحوا المشركات في تعيين الكلام في هذا المقام واخرجكم او فعلكم في الحرج بحيث
يشق عليكم جدا وان لم يكن يكلف بالاطاق **قوله** والقاء حركتها على اللام يعني بعد حذف حركة اللام لان هذا قياس تخفيف الهمزة لان
تحذف مع الحركة ثم لزم ملائم حذف الالف ضا للالتقاء الساكنين لكن اقتصر في الكتابة على طرح الهمزة فقط كما هو قانون الخط **قوله**
الا ما تسع وطاقتهم من غير حرج وتضيق ولذا لم يقل الا ما يطيقون **قوله** او لا تزوجوهن انفسكم او غيركم واذا كان المراد بالمشركات
الحربيات خاصة فالاية ثابتة اى غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كان اعم منها ومن الكتابيات فالآية منسوخة بقوله في معرض الحل والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب حيث حصر الحل في الكتابيات ولا يجوز ان يكون هي منسوخة بهذا العام للاطباق على انه لم ينسخ من المائدة شيء
ومبنى الكلام على ان قصر العام على البعض بدليل غير موصول نسخ وهو راى الحنفية **قوله** ولو اعجبتكم كلمة لو في مثل هذا الموضع لا يكون
لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للمضي وكذا كلمة ان لا يكون لقصد التعليق والاستقبال بل المعنى فيهما ثبوت الحكم البتة ولذا قيل انه للتاكيد
والواو عند بعضهم للعطف على مقدر هو ضد المذكور اى لو لم يكن كذلك ولو كان كذلك وعند البعض للحال لكن معناها ان يكون الواقع
بعد الواو اعني الفعل مع الحرف في موضع الحال ولا يستقيم ولذا نقدر المص لو كان الحال كذا ودون الحال لو كان كذا واولى لا يخفى حاله
قوله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات على نوع من التغليب يدعون لكونه صيغة جماعة الذكور غلبوا على الاناث لا مساغ لحمل
على تغليب الاناث او استعمال المشترك في معنييه سيما وفيه لزوم ان يكون كل من الواو والنون ضميرا وليس بصحيح واما استعمال اولئك في
مجموع الذكور والاناث وغير العقلاء او احد سواء فالظاهر انه بحسب الاشتراك المعنوي دون اللفظي والنار مجاز عما يؤول اليه من الكفر وجعل الله
يدعو في معنى واولياء الله يدعون بتقدير المضاف او جعل دعوتهم بمنزلة دعوته تشريفا لهم وذلك عدلا له ووقعه في مقابلة اولئك يدعون الى الكا
وهم اعداء الله ويقتضي قوله باذنه ولا يستقيم ان يقال والله يدعو باذنه وان يوثروا على غيرهم هو الصحيح دون ان لا يوثروا على غيرهم
كما في كثير من النسخ سهوا من الناسخ وجعل لا زائدة تمحل قال المطرزي الصواب ان لا يوثر عليهم غيرهم **قوله** سماه الله لا لحقي انه

انما يحتاج الى هذا اذا اريد ان الله اما اذا اريد ان اولياء الله يدعون فمعنى باذنه بامر الله ورضاه على ما هو الظاهر **قوله** حل
باشر اى عاش يشرتها على بعلها بكسر الفاء يعني ماسن الشرح الركبة وهو في الاصل قوائم البعير وما روى زيد عطف على حديث عائشة
رضي الله عنها ثم شانك نصب باضمار فعل او رفع بالابتداء اى استمتع بما فوق ذلك وبهذا الحديث يوجهان اعتزال ما اشتمل عليه الازار
كما هو راى ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله فاما قال محمد رحمه الله بعد ما رواهما وهذا قول ابي حنيفة وقد جاء ما هو ارخص من هذا يعني
ما هو رايه وعنه يقول عن عائشة رضي انها قالت تجتنب شعار الدم يعني الكرسف هي خرقة الحيض كناية عن الفرج او على الدم وهو الفرج
نفسه واما الحمل على الازار لو افق المروي عن عائشة رضي اولا فلا يكون دليل الارخص بل قول ابي حنيفة رحمه الله **قوله** ويطهرن
بالتخفيف عطف على يطهرن بالتشديد لا على يطهرن لكون هذه ايضا قراءة عبد الله وكلتا القرائتين مما يجب العمل به لتواترهما فعمل
ابو حنيفة رحمه الله بقراءة التخفيف في اكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام بلياليها حتى لو كان انقطاع الدم بعشرة ايام حل وطيها قبل الاغتسال
وبقراءة التشديد في اقل من ذلك اعني ما دون العشرة حتى لا يحل وطيها الى ان تغتسل او يمضي عليها وقت صلوة كامل لان الدم قد يدر تارة
وينقطع اخرى وبالاغتسال ترجح جانب الانقطاع وكذا المضي وقت يقدر فيها على الاغتسال التحريمة يصير الصلوة دينا في ذمتها فيكون بعد
طهرت حكما فقوله في اقل الحيض ينبغي ان يحمل على هذا المعنى اى اقل من العشرة في الحيض مثل احسن البلد والا فاقل الحيض عند ابي حنيفة رحمه الله ثلثة
ايام بلياليها وعند الشافعي رحمه الله يوم وليلة **قوله** وهو قول واضح حيث جعل الحل موقوفا على الانقطاع والاغتسال جميعا على
ما هو موجب القرائتين ومقتضى قوله فاذا تطهرن **قوله** مما عسى يبدر منه من عوائد الاول بادرت منه بوادر غضب اى خطاء وسقطات عند ما
احتد من اى تكاثر هنا يصفه كالوطي حيل الطهر او التطهر والاتيان في غير المأتى **قوله** وهذا مجاز مثل باعتبار اطلاق الحرث على موضع الحرث
وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف المضاف كما في واسأل القرية وقيل باعتبار حمل المشبه على المشبه به بعد حذف الاداة كما في زيد اسد
نكثر انما يقال له المجاز وان لم يكن استعارة وكان التجوز في ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة
في ارحامهن بالبذور واذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لان في جعل النساء محارث دلالة على ان النطف
بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الى آخره كما يقول ان هذا الموضع لمفترس الشجعان ومقتنص العهود ولا اري ذلك جاريا على القانون
الا ان يقال التقدير نساؤكم حرث لنطفكم لكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا **قوله** مثل شبه حال اتيانهم النساء من المأتى بحال اتيانهم المحارث في
عدم الاختصاص بجهة دون جهة ثم اطلق عليه لفظ المشبه به **قوله** من الكنايات فان الاذى كناية عن الشيء المستقذر قصدا الى التنفر
والاعتزال كناية عن ترك المجامعة قصدا الى التنفر عنها حيث امركم الله كناية عن الفعل قصدا الى كونه على وفق المامور به وترغيبا فيه عن الدبر واتيان
للحرث كناية عن مجامعتهن بحيث تحصل الولد قصدا الى ان هذا ينبغي ان يكون الغرض الاصلي لا قضاء الشهوة ثم في هذه تعريضات باليهود والنصارى
والراغبين في اتيان غير القبل ومن تجري مجراهم يقوله من الكنايات خبر مبتدأ هو قوله وهو اذى الى آخره تعداد للمقولات في كلام الله تعالى
حال عامله معنى اسم الاشارة من معنى الفعل والمجبة على لفظ اسم الفاعل في الاساس جبى تجبية اذا ركع وفي الصحاح قال ابو عبيد التجبية
تكون في حالين احدهما ان يضع الرجل يديه على ركبتيه وهو قائم والآخر ان ينكب على وجهه باركا وهو السجود **قوله**

ترجمة له وتفسيرا في موقع المفعول له لقوله يعني وذلك انه علم من هذه الجملة تفسيرا وقع مبهما في جملة فاتوهن من حيث امركم الله وهو موضع
الحرث اعني القبل وزالت الشبهة التي ربما تقع للبعض من ان الوطء ايضا السهو وذلك يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الموضع محل الفسل
الذي هو محل الزرع من الزرع وبهذا يعلم ان هذه الاوامر كلها في حيز قل لظهور ان قدموا واتقوا عطف على الاوامر قبلهما واما وبشر المؤمنين
فليس كذلك بل هو عطف على قل هو اذى لوقفه تحريض على امتثال ما سبقه من الاوامر والنواهي بقي الكلام في قوله ولا تجعلوا الله عرضة
انه عطف على الاوامر الداخلة في حيز قل او ابتداء نهي من الله عطفا على مقدر اي امتثلوا ما امرتم به بلسان نبينا ولا تجعلوا الله عرضة
لايمانكم وهذا هو الظاهر **قوله** تعدوا وثلث مرات يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر ثم مع الواو
ثلثا ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى ويسالونك عن المحيض فان قيل يكفي في العطف بحرف الجمع اجتماع الجملتين في
الوقوع مع وجود الجامع سواء كان في وقت واحد اولا لما تقرر من ان الواو ليست للمعية ولا الترتيب فوقوع السؤال عن الحوادث الاول في
احوال متفرقة لا يوجب ترك العطف قلنا المراد انه لما كان كل منها سؤالا ابتداء من غير تعلق بالاخر ولا مقارنة معه لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن
كل على حاله بل يجوز ان يكون الاخبار عن هذا قبل وقوع الاخر بخلاف السؤالات الاخر حيث تقع في وقت واحد فكانه قيل كذا ويوم كذا
الى جمعها ثم لا يخفى ان قوله وسالوا عن الحوادث الاخر في وقت واحد غير كاف في المقصود ووجه كون الثلث مع الواو ينبغي ان يقال السؤال
عنها وعن الخمر كان في وقت واحد الا انه اكتفى عنه بقوله كانه قيل الى آخره **قوله** العرضة يعني انها جاءت اسما لما تعرضه دون الشيء
اي تجعله قدامه بحيث يصير حاجزا ومانعا منه من عرض العود على الاناء يعرض ويعرض بالضم والكسر ولما تعرضه للامر من التعرض للسهم ونحوه تقول فلان عرضة
فلان ما للحرب متعرض لها كانك قدمته لذلك ونصبته له فمعنى الآية على تقدير جعل العرضة بالمعنى الاول اي بمعنى الحاجز والمانع ولا تجعلوا الله حاجزا
لما حلفتم عليها من الخيرات كالبر والاتقاء والاصلاح ونحو ذلك ان لا تفعلوها فان الحلف على الشيء اعم من ان يكون قد حلف ان يفعله او
ان لا يفعله الا ترى الى قوله عليه السلام من حلف على يمين فالايمان مجاز عما يتعلق بها ويتلبس من الامور المحلوف عليها بالترك وان تبروا
عطف بيان لها واللام متعلق بالفعل في لا تجعلوا او بعرضة تعلق المفعول له لان العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه فيكون المعنى الحلوف
شيئا عرضا للمحلوف عليه الذي هو البر فاعترضه فصار حاجزا دونه واما جعله صفة عرضة فلا يظهر له زيادة معنى مع افتقاره الى
زيادة تقدير ثم جوز ان تعلق اللام بالفعل تعلق العلية والايمان على حقيقتها وان تبروا بتقدير اللام متعلقا تعلق المفعول له
بالفعل او بعرضة اي لا تجعلوا الله تعالى لاجل ايمانكم وكثرة حلفكم للبر عرضة وحاجزا او عرضة بمعنى البر وتمنعه وتحول
بينكم وبينه ولا يخفى ان هذا اظهر معنى من تعلقه بالفعل الا ان يكون تعلق الحالية وفي قوله بالفعل دون ان يقول بلا تجعلوا
تنبيه على انه متعلق بالمنفي لا بالنفي وحاصل المعنى ان جعل الله للبر عرضة او جعل الله شيئا يمنع البر وبعرضه لاجل حلفكم به منهي
ومعنى الآية على تقدير جعل العرضة بمعنى الاخرى اي بمعنى المعرض للامر ولا تجعلوا الله معرضا بان تحلف به كثيرا لان تبروا
فاللام متعلق بعرضة والايمان على حقيقتها وان تبروا مقدرا باللام علة للنهي اي طلب الكف لا للفعل اعني الجعل والمعنى
انهاكم عن ذلك ارادة مني ان تبروا وتقدير الارادة بيان للمعنى لا احتياج اليه في حذف اللام لكونه قياسا مطردا مع ان

وهو متعلق بعرضة
وهو لا تجعلوا

وان وبالجملة فالنهي معلل على الاول المعلل منهي ويحتمل ان لا يكون التعليل للنهي الذي هو طلب الترك
والكف ولا للمنهي الذي هو الفعل اعني الجعل بل للمطلوب الذي هو ترك الفعل والكف عنه اي اتركوا الجعل
لكي تبروا وارادة منكم فالتعليل بل سائر القيود الواردة بعد الامر يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب
الذي هو الفعل وبعد النهي يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الترك وبالمنهي عنه الذي هو الفعل
فلننبه لذلك **قوله** معترض عطف على عرضة وضمير دونه وعنه للشيء **قوله** فلا تجعلوني
عرضة للوائم اوله دعوني انح وجدا كنوح الحمائم وقيل يكف صغت للعاذلين عزائمي
اي لم تمل عزائمي للعاذلين عن سننها بل انا مستمر على ما عزمت فلا تجعلوني اللوائم لاني لا ابالي
بالملام وفي ديوان ابي تمام متى كان سمعي خلسة للوائم وكيف صغت للعاذلين عزائمي
ورواه عين المعاني عرضة مكان خلسة **قوله** على الاولى يحمل معناه على اللغة الاولى
واللغة الاخرى وليس بجيد اذ لم يسمع يقولون في المشترك لغتان **قوله** واختلف الفقهاء فيه اي
فيما هو المراد باللغو من اليمين بعد الاتفاق على تفسيره وبيان مفهومه فعلى قول الشافعي رحمه الله عدم العقد
ظاهر وعلى قول ابي حنيفة رحمه الله فمعناه عدم القصد الى الكذب في اليمين لانه حلف على الشيء حال كونه ظانا ان الشيء
كان على الوجه الذي حلف هو عليه من الثبوت او الانتفاء **قوله** هو قول العرب هذا على طريق المثال واراد
بعض الجنايات وفي التقييد بالمسجد الحرام اشارة الى انه مع كونه من الايمان المغلظة بالمكان يكون يمينا وحلفا
قوله وفيه اي في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله الآية معنيان مبني الاول على قول ابي حنيفة رحمه الله في ان المراد
باللغو الحلف بالظن ولهذا لا يجري على قول الشافعي رحمه الله وان كان قائلا بانه لا عقاب على الحلف بالظن بل فيه الكفارة
وايضا بعنوان كسبت قلوبكم الحلف على خلاف ما علم اعني الغموس لا يوافق مذهبه وان كان قائلا بان فيه
المؤاخذة الاخروية التي هي العقاب بل هو عنده تعم الغموس والمعقودة وفيهما مع الكفارة العقاب
الا في المعقودة على الخير ومبني الثاني على قول الشافعي رحمه الله في تفسير اللغو والمكسوبة بما لا قصد معه وما
معه القصد ولهذا لا يجري على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وان كان قائلا بانه لا كفارة حيث لا قصد وايضا
الزام الكفارة فيما مع القصد على الاطلاق ليس مذهبه اذ لا كفارة عنده في الغموس بل العقاب فقط و
من قال ان كلا من المعنيين يجري على كل من المذهبين اراد انه يصح في كل منهما حمل المؤاخذة على
العقاب في العقبى او الكفارة في الدنيا اذا فسر اللغو والكسب بما يليق **قوله** كيف عدي يعني هو آلى
يولون او آلوا او يقسمون كيف عدي الايلاء او الاقسام بمن وهو معدى بعلى تقول آليت على كذا اقسمت عليه
كما تقول حلفت عليه والجواب ان الايلاء او الاقسام عدي في القسم على وبان المراد بمن تضمين معنى البعد

دعوى لا يخطر بالبال
الذي هو النهي

على ان من في هذا الموضع خاصة يجوز ان لا يكون متعلقا بيولون او يقسمون بل بالظرف الواقع خبر المبتدا اى حاصل لهم من نسائهم تربص اربعة اشهر واذا حقق فهو حال من الضمير في الظرف والاول هو الوجه الجاري في جميع الموارد ولذا قال والايلاء من المراة **قوله** ثم يوقف المولى اى يجعل موقوفا مطالبا بالفيئة او الطلاق وفي غيرا لا كثر يكون يمينا ولا يثبت حكم الايلاء وكون الفيء في الاشهر هو مذهب ابى حنيفة رحمه الله ووجه دلالة قراءة عبد الله عليه هو ان الاصل توافق القرائتين وان كان احدهما او كلتاهما من الشواذ مثل المراد التمسك بقراءته وتقييد المشهور بها لمرد انها شاذة **قوله** ما عسى تقدمون الحكم لفظ عسى لافادة الاحتمال والافقه جعل الصلة انشاء او استعمال عسى استعمال كاد اخرفيه ضمير الموصول وتقدمون في موقع الخبر وضمير هو لطلب القرار وضمير يكون للايلاء واشتغالها عن رضاء الغيل العلوق في الرضاع وارضاع المراة وهي حامل ولا حاجة اليه متعلق بيعفر للمولين **قوله** فنزلوا منزله النفسير لقوله وان عزموا او جواب الشرط فان الله **قوله** وعلى قول الشافعي رحمه الله الى اخره عطف على قوله ومعنى قوله فان فاؤا الى اخره **قوله** كيف موقع الفا لما كان الفاء في قوله فان فاؤا والظاهر في ان ذلك بعد اربعة اشهر كما هو مذهب الشافعي وكذا قوله فان الله سميع يشعر بان من الزوج فعلا يسمع وهو الطلاق اذ مجرد عدم الطلاق ليس مما يسمع احتاج الى الجواب عنهما وكون التفصيل عقيب المفصل صحيح لكن ذلك انما هو الذكر واما بحسب الوجود فلا يغاير ليصح العطف فضلا عن التعقيب فيحمل الفاء على الترتيب بحسب الذكر والاستحقاق والعجب انه حمل قوله ونادى نوح ربه فقال على اراد النداء ليصح الفاء مع ان القول تفصيل للنداء ولا خفاء في ان لحوا بار يكلم بهذا المشهر ايضا على تقدير العزم والارادة ولا كذلك تربص اربعة اشهر على ان قوله فان فاؤا وقوله فان احدكم ليس تفصيلا لنفس الكلام السابق بل لما علم من الغرض وترتب من الاثر وما ذكر من حديث النفي والدمدمة اى الكلام الخفي ان اراد بحسب اللفظ فلا غالب وان اراد كلام النفس فليس مذهبه وبالجملة فلا خفاء في ان الاية ظاهرة فيما ذهب اليه الشافعي رحمه الله ونقل عن كثير من الصحابة **قوله** اراد المدخول بهن لانه لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء الحمل او صغر او كبر بوضع الحمل او بالاشهر ولا بد من قيد الحرة اذ عدة الامة قرآن لا اقرؤ **قوله** بل اللفظ مطلق يعني لما عليه الجمهور من ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع الافراد وذهاب الى انه لا عموم ولا خصوص بل هو موضوع لجنس المجموع والجنسية معنى قائم في الكل وفي البعض والتعيين دائر مع الدليل والعجب انه كثيرا ما يقول في المطلق انه يتناول جميع الافراد وفي مثل العالمين انه جمع ليتناول كل ما يسمى به وفي قوله وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع للعالمين على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه والاقرب ان يقال هو عام خص منه المذكورات **قوله** كان اسم المشترك

يعني في صحة الاطلاق على ما يصلح له لكن الصلوح هنا باعتبار امر مشترك هو الجنسية القائمة بالكل وبكل بعض على ما ذكرنا ولا كذلك المشترك اللفظي فان صلوحه انما هو بتعدد الوضع **قوله** هو خبر في معنى الامر هذا الكلام على ما يجيء في قوله تعالى والوالدات يرضعن ان هذا المضارع الواقع خبر المبتدا في معنى الامر فيصير مثل زيد اضربه بالرفع على جعل خبر المبتدا جملة انشائية مثل ابن زيد ومتى القتال ونعم الرجل زيد على احد الوجهين وبل اتم لا مرحبا بكم وامثال ذلك وتقدير القول تكلف لا حاجة اليه ولا يسع معه ما ذكر في هذا المقام من التاكيد ولقد لخصنا ذلك في شرح تلخيص المفتاح ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو محقق الوقوع في الماضي كما في رحمه الله او في المستقبل او الحال كما في هذا المثال وهذا يظهران في قوله فكانهن امتثلن الامر بالتربص تسامحا والصواب فكانهن يمتثلن التربص فهو يخبر عنه موجودا في الحال او الاستقبال **قوله** وبناؤه على المبتداء مما زاده فضل تاكيد اما لتكرار الاسناد واما لانك لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرته كان اوقع عنده من ان يذكر الحكم ابتداء وقد بينا ذلك زيادة بيان **قوله** لم يكن بتلك الوكادة اى التاكيد ولا يوجد في كتب اللغة ولا في استعمال العرب الا ان المغرب ذكره في اللغة او هو مصدر من وكد وكدا اى قصد قصده استعمله في التاكيد لما بينهما من التلبس **قوله** لان فيه اى في ذكر الانفس فاعل يحملهن ضمير ذكر الانفس او ما تستنكف وذلك اى التهييج وزيادة البعث وتغليبها على الطموح اى اخذن الطموح من الانفس يقال طمح علينا على كذا اى افترى منه وهذا المعنى لم يوجد في الاملاء لانه لم يحصل لهن المفارقة وجه القران ان يتحقق لهن طموح يحتاج الى مبالغة وتاكيد في الامر بالتربص والتربص **قوله** وهو الحيض بدليل قوله عليه السلام دعي الصلوة ايام اقرائك طاهر كلامه ان القرء ليس كما اشتهر مشتركا بين الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة لكن البحث المذكور لا يفيد ذلك اما الحديث فلانه لا يدل الا على استعماله بمعنى الحيض ولا نزاع فيه واما البواقي فظاهر ولو حملنا كلامه على انه مشترك لكن المراد في الاية هو الحيض لم يكن الاستدلال بحجة في الحديث ولا في استعمال العرب بمعنى الحيض موجها ولا الاعتراض بحجة في بيت الاعشى بمعنى الطهر موجها والذي يلوح من كلامه انه ينكر كونه بمعنى الطهر لكن لما قال به جماعة اقام الادلة على انه في الاية بمعنى الحيض ووجه الدلالة في الحديث وفي استعمال اقرائك وتقريرها انه قد ثبت في لسان الشرع واللغة مجيئه بمعنى الحيض فوجب الحمل عليه حتى يثبت غيره ومن ادعى الثبوت فعليه البيان وجوابه حديث ابن عمر رضي الله عنه على ما ثبت في الصحيح فليطلقها في كل قرء تطليقة ونقل ائمة اللغة كالجوهري وغيره وما ذكر من حديث طلاق الامة ليس بثابت عند الثقات واما الاية فلا دلالة فيها على اقامة الاشهر مقام الحيض لان الطهر لا يتصف بالعدد ما لم يتقطع بالضد الذي هو الحيض فلا يتحقق الاطهار الثلاثة عند الناس من الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير طهر فيجوز ان يكون الاشهر مقام الاطهار كما يجوز ان يكون مقام الحيض ومعناه من الانقطاع بالدم او بالسن

مما قيل ان المحسوب طهر مخدوش بدم من لان الذي وقع فيه الطلاق محسوب وان لم يكن قبله دم وبما ذكرنا
يندفع ما يقال انه يلزم انقضاء العدة بطهر ساعة لان الطهر اسم يقع على القليل والكثير كالماء والعسل فيتحقق الاطهار
في ساعة ومن تمسكاتهم القوية ان الثلاثة اسم لعدد خاص لا يطلق على الاقل او الاكثر ولزمكم بطلان ذلك حيث جوزتم
العدة بتمام طهرين وبعض الطهر الذي وقع فيه الطلاق والجواب انه طهر واحد باعتبار انقطاعه بالدم وقد يعترض
بانه لم لا يكون ساعة بل لحظة من الثالث طهرا واحدا باعتبار ابتدائه من الدم ويجاب بان الاول يتصف بالوحدة والكثرة
عرفا دون الثاني فيمكن كان جالسا حين دخل زيد فقام ثم جلس ولم يتم ولا يخلو عن مناقشة ولو سلم فالمص
قائل بجواز الاقل او الاكثر مجازا حيث قال في اربعة ايام سوا ما ان سوا لدفع التجوز وتحقيق ذلك انه يجعل ذلك البعض
بمنزلة الكل فيصح ان المجموع ثلاثة او اربعة من غير ان يراد باسم العدد الاقل او الاكثر ولهذا المقام زيادة بسط
اوردناه في شرح التنقيح واما المعقول فقد يدفع بان الطهر المحسوس بدمين ادل على استبراء الرحم من الحيض وسوط الفساد
لانه لو سلم اشتراط الاحتواش بالدمين فذلك من جهة الدمين لا الطهر نفسه قوله فما نقول لمسك الشافعي يكون العدة بالطهر
بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في عدتهن اذ اللام في مثله بمعنى الوقت والتخصيص بالوقت قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة اقم الصلوة لدلوك الشمس وما جاء بوجوه معناها يجري لاجل مسمى والتاويل مستقبلات لعدتهن كما في قولك لغيبته
لثلاث بقين لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما يقال ذلك حيث يتصل الفعل باول الثلاث فاذا اتصل التطليق باول العدة
كان بقية الطهر الذي وقع فيه التطليق محسوبا من العدة وفيه المطلوب واما الاستقبال لا على وجه الاتصال بل مع تخلل الفصل
فليس على اول اللفظ ولا مشهور الاستعمال قوله فما نقول في قول الاعشى اي كل عام انت جاسم غزوة تشد لاقصاها
عزيم عزاكا موروثة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا اي من اطهارهن اذ لا جماع في الحيض فهذا تمسك
لمن يجعل القرء اسما للطهر ايضا على ما اشتهر الجوهري فدفعه المصنف بانه مجاز عن العدة لتصير كناية عن
طول المدة او مراد به الوقت فقد جاء القارئ والقرء بمعنى الوقت قال الهذلي كرهت العقر عقر بني
شليل اذا هبت لقاريها الرياح اي لوقتها وقال آخر اذا ما السماء لم تغم ثم اخلفت قروء الثريا
ان يكون لها قطر يريد وقت نوئها الذي يمطر فيه الناس حتى قال ابو عمرو انما القرء الوقت وقد يكون
للحيض وقد يكون للطهر ولا خفاء في بعد الوجهين عن مقتضى المقام وبعد اشتهار القرء بمعنى الحيض
في الاعتداد بهن قبل ورود الشرع كيف ويعلم بذا الخلاف في انه اذا جاء بمعنى الوقت طهرا كان او حيضا
احتملت الاية كلا منهما كما اذا كان مشتركا واحتيج الى الترجيح ومعنى البيت انه ينكر على نفسه طول غيبته عن
الحي وركوبه كل عام مخاطر الحرب والغارات لكن القصد الى اثبات ذلك فهو استفهام لتقرير بشوبه انكار
وجشمت الامر تكلفته على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون التقرير راجعا اليه والعزيم العزيمة والعزاء الصبر

موروثة صفة عزوة اي يورث المال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النساء وسببها فهو علة للتوريث اي لاجل
صرف الاوقات وترك الشهوات قد ظفرت بالامرين وليس تعليلا للانكار ولا من قبيل ليكون لهم
عدوا وحزنا قوله فعلام انتصب يعني انها بمعنى الحيض لكن لا معنى ترتبص ثلاثة حيض وكان ينبغي
ان يبين المفعول اذ اجعل ثلاثة قروء ظرفا قوله تسعون يعني ان ذلك جائز على السعة ولا اتعاد
كيف والمرجح قائم وسوكثير الاستعمال واما الانفس فكان النكتة في تعليلها الايماء الى ان المطلق ينبغي ان
يكون قليل الوقوع من الرجال قوله من الولد او من دم الحيض والاول اوجه لانه المخلوق
في الرحم دون الدم ان يضيع مفعول حظه ولطلاقها اي لاجل طلاقها او كتمت حيضها عطف على كتمت حملها
وتحرزه لذلك اي لا ستعجالهن الطلاق او لطلبهن الاسقاط قوله تعظيم لفعلهن يعني ان قوله
ان كن يؤمن ليس شرطا لقوله لا يحل حتى لو لم يؤمن حل لهن ذلك بل هو متعلق بكتمن قصدا الى عظم ذلك الفعل
بحيث ان عدم الاقدام عليه من لوازم الايمان قوله في مدة ذلك التربص يعني ان ذلك اشارة الى التربص
والمضاف محذوف قوله والمعنى ان الرجل يعني ليس المعنى ان بعولتهن احق بالرجعة منهن بها ليلزم
ان يكون لهن حق فيها بل ان بعولتهن احق بالرجعة منهن بالاباء وان جعلت الباء للملابسة فالمعنى انهم
احق حال تلبسهم بالرجعة منهن كذلك وذلك ان يلبسهم بها ارادوها وتلبسهن اباها وقد يقال معنى كلامه
ان اباء المرأة سمي رجعة للتلبس والمشاكلة او من باب الصيف اخر من الشتاء وليس بذاك قوله درجة
زيادة في الحق وفضيلة وذلك ان الدرجة هي المرتبة والمنزلة من حيث يعتبر الصعود كدرجة السطح والسلم
فلذا يعبر بها عن المنزلة الرفيعة وهي بمعنى الفضيلة واصلها بمعنى الدنو والتقارب يقال درج الصبي اذا حبا
لتقارب مواضع انتقالاته وكذلك الصعود لصعوبته بالنسبة الى الانحدار والمشي على مستو ومنه التدريج في
الامور والاستدراج من الله تعالى قوله على التفريق بان يوقع كل في طهر ثم الظاهر ان
هذا مدلول المثنى الذي قصد به التكرير لان معنى قولنا واحدا بعد واحد عدم الاجتماع في الحدوث
وان جاز الاجتماع في الوجود فما قيل لم يرد انه اذا حمل على التكرير افاد ذلك بل اراد ان المعنى
مرة بعد مرة وانه لا ينافي الترتب والاجتماع اذ لا يراد في لبيك مثلا ان الاجابات لا تجتمع و
لكن لما كان الارسال بديعيا تعين ان يحمل على التفريق ليس على ما ينبغي وليت شعري اذا لم يكن في
الاية دلالة على التفريق كيف يكون تعليما لكيفية التطليق قوله لبيك وسعديك اي البابا
بعد الباب واسعادا بعد اسعاد على حذف الزوائد ومعنى الب بالمكان اقام به وحنانيك اي رحمة
بعد رحمة وهذاذيك اي قطعا سريعا بعد قطع ودواليك اي مداولة بعد مداولة من تداوله الايدي اخذه هذه

حُجَبها

مطلب لبيك وسعديك

فهذه **قوله** بعد ان علمهم اشارة الى معنى الفاء في فامساك اذ الامساك بمعروف او التسريح
باحسان انما يتصور قبل الطلقات لا بعدها يعني انها للترتيب على التعليم كانه قيل اذا علمتم كيفية التطليق
فالواجب احد الامرين **قوله** معناه الطلاق الرجعي يعني ان اللام للعهد والاشارة الى ما دل
عليه قوله وبعولتهن احق بردهن يعني ان الطلاق المعقب للرجعة مرتان فالمثنى على اصله والفاء على
ظاهرها **قوله** انما السنة قيل ان هذا انما يدل على ان جمع الطلقتين او الطلقات في طهر
واحد ليس بسنة واما انه بدعة فلا لثبوت الواسطة وقد علم من الحديث انما ذكر في قوله تعالى فطلقوهن
لعدتهن ان المعنى مستقبلات لعدتهن التي هي الحيض لانعقاد كون الطلاق قبل العدة لكون في الطهر وكذلك
اذا امر باستقبال الطهر فلو كان معنى الاستقبال ما ذكر لزم كون الطلاق في الحيض **قوله** لا بأس بارسال
الثلاث معنى انه ليس بحرام وطلاق بدعي وان لم يكن من السنة ووجه التمسك انه لا يجوز للنبي عليه السلام تقرير
المعصية بمحضر من المسترشدين **قوله** جميلة بنت عبد الله اتفقوا على ان الصواب اخت عبد الله لا
اما ولا ابنه اصله لا احبه اما واثبات حرف النفي ومعنى اكره الكفر في الاسلام ان يقضي لي الى ما هو
كفر في الدين وقد يقال المراد كفران العشير وليس بذاك **قوله** لم تطاقه قوله فان خفتم لانه ليس
للازواج قطعا بل للحكام **قوله** لانهم الذين يامرون بهذا القدر كاف في اسناد الاخذ والايتاء اليهم وان لم يكن
مسبوقا بالترافع مثل لا يبعد ان يكون الخطاب مما لم يتصد به مخاطب كانه قيل ايها الناس او يكون للازواج والحكام بصرف
الى كل منهم ما يليق من الاحكام **قوله** من الصدقات بضم الدال بعال الصدقة وصدقة بضم الصاد وسكون الدال والصداق
بالفتح والكسر **قوله** ترك اقامة تفسير لما نعما ترك الاقامة ثم تعليله بما يحدث من النشوز اشعار بان عدم الاقامة لا
باختيار منه ولا النشوز منها لا يوجب حل الاخذ **قوله** من هذا اوقف اشعار بان عدم الجناح لا ينحصر في اخذ بعض ما
اوتيت على ما اشعر به ظاهر الاستثناء حيث كان في معنى الا ان يخافا فانه يحل ان ياخذوا شيئا مما آتيتموهن ولهذا لم يقتصر
على الاستثناء بل ضم اليه فان خفتم الا لكن عموم ما افتدت يشعر بجواز الزيادة ايضا فلذا قال وهو جائز في الحكم **قوله**
او تعيين منهن من صفات الاحيان اي ليلة امر من تلك الليالي الملاء **قوله** يعني ما ملكه قال المص هذا مبني على قولهم
خذه ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان بهستان قيمتهما اربعون الف دينار ومارية بنت ظالم بن نهب ام الملوك من غسان جدة جبلة
بن الايهم يقال انها اهدت قرطيها الى الكعبة وفيهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما تضرب في المثل للشيء المرغوب ويجوز ان يكون وجه الكناية
بالقرط عن كل المال ما اشتهر في العرف من ان لهم اخذوا المال من ... حتى نزعوا القرط من اذان نسوانه **قوله** ونحوه اشترط النحوي نع كون المظهر بدلا
من المضمر المرفوع البارز والا فالضمير ههنا معين البدل اشتمال في اشتراط بهم البدل كل او بعض **قوله** وبعضد قراءة عبد الله ... المحروف على
المايعة اليهما **قوله** فان طلقها الوجه الاول ناظر الى كون الطلاق للجنس وقريبان التكرر والثاني الى كونه للعهد ومرتان للتثنية ومعنى الفاء على هذا ظاهر واما
على الاول فللتفريع والترتيب

على التعليم كانه قال اذا علمت ذلك فان طلقها ذلك الطلاق مكررا الى الثالثة فلا تحل لكن لا يخفى
انه لا يستحق لقوله من بعد ذلك كثير معنى سيما وقد قالوا ان قوله واستوفى نصابه بيان وتوضيح
لا تقدير وتقييد **قوله** لا بد من الاصابة لما روى من قواعدهم ان الزيادة على الكتاب لا تجوز بخبر الواحد
الا اذا كان مشهورا تلقته الامة بالقبول فيكون كالمتواتر وان لم يبلغ مرتبته وخبر العسيلة كذلك
الزبير بفتح الزاء وكسر الباء والعسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي قليل الانتشار قال الجوهري
شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل التانيث وقيل لانه اريد العسيلة
وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبة وفي الاساس من المستعار العسيلتان للعضوين
لكونهما مظنتي الالتذاذ **قوله** لا رجمنك تشديد وتغليظ ومبالغة في الزجر والمنع ولذلك قال لمنعها
اي الكلية وكذا قوله لا اوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتهما **قوله** لا اي لا اجوز الا نكاح رغبة لا مدالسة
فيه مخادعة **قوله** فقد وهم بالكسر اي غلط اما لفظا فلان ان الناصبة لا تقع بعد العلم لانه للتحقيق
والاستقبال ينافيه وانما تقع بعد المحققة من المثقلة واما معنى فلان الانسان بالنظر الى ذاته لا يعلم
ما في الغد **قوله** اي آخر عدتهن لا حاجة في ان ليس المعنى على بلوغهن الاجل وصولهن الى العدة
ولا على بلوغهن آخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن الى قرب من آخره فوجب تفسير الاجل
بآخر المدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ولفظ انضافي قوله ويتسع في البلوغ انضار بما يشعر بان
اطلاق الاجل على احد المعنيين وسواء المدة على ما ذكر الجوهري وجميعها على ما نقل الازهري عن الليث
بطريق الاتساع واما الغاية في قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية فالمراد به المسافة او ذو الغاية مطلقا
على ما يعم المكان والزمان بطريق الحذف او التوسع لا جميع المدة حقيقة لاختصاصها بالزمان وقال
ابي الطرماح كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امده اي اجله ومدته وقد ذكر في موضع آخر ان
اطلاق الامد على الجميع تجوز **قوله** ويقال قد وصلت يعني ان هذا الاتساع جار في كل ما هو في معنى
البلوغ كالوصول وحقيقته انه مجاز باعتبار ما يؤول او استعارة بتشبيهها للمقارب الوقوع بالواقع
في البعد عن القوة المحضة والقرب من حصول الاثر **قوله** ولانه قد علم عطف من حيث المعنى على قوله الاجل
تقع على المدة الى آخر الكلام يعني ان المعنى مشارفتها لان استعمال بلوغ الاجل في هذا المعنى جائز
والدليل امتناع الحمل على حقيقته قائم وقد يجعل عطفا على يتسع في البلوغ **قوله** فاما ان يراجعها في موقع جزاء
مبتدا اي فالواجب اما المراجعة واما التخلية وقوله او سرحوهن باحسان صوابه او سرحوهن بمعروف
كما في بعض النسخ **قوله** اي جدوا في الاخذ يعني ان هذا النهي كناية عن ذلك الامر **قوله** والا فلا تلعب بالتورع

جعل ترک العمل بها والجد فی امرها بمنزلة اللعب بها فنهی عن ذلک قوله بالاسلام ونبوة محمد علیه السلام فسر النعمة بهذا التحسن عطف اذکروا علی لا تتخذوا آیات الله هزوا وحسن عطف ما انزل علیکم علی نعمة الله فیلائم النظم غایة الملائمة ولیس عطف ما انزل علی النعمة المفسرة بما ذکر عطف الخاص علی العام او بمنزلة التفسیر والبیان وان کان الانعام بالاسلام والنبوة شاملا لانزال القرآن والسنة لان المنزل غیر الانزال قوله ولحمیة الجاهلیة یجوز ان یتعلق بلا یترکوهن وان یکون عطفا علی ظلما ولا تترکوهن بیان وتفسیر لیعضلون قوله واما ان خاطب به الاولیاء فاز واجهن علی هذا باعتبار ما کان ومعنی ینکحهم یرجعن الیهم وعلی الاول باعتبار ما یؤول ومعنی ینکحهم یصرن ذوات نکاحهم من قبیل فلانة تنکح فی بنی فلان وحاصله ینکحن الازواج قوله والوجه ان یکون خطابا للناس لیتناول عضل الازواج والاولیاء جمیعا مع الملائمة من انتشار ضمیری الخطاب فان خطاب اذا طلقتم لا یصلح للاولیاء قطعا واما قوله لانه اذا وجد الی آخره فتعلیل لصحة التعبیر بلا تعضلوا عن لا یوجد فیما بینکم العضل فان لا تعضلوا یعنی مباشرة کلهم العضل یعنی ان کونهم کالمباشرین للعضل بحیث ینهاهم عنه من لوازم وجود العضل فیما بینهم مع ارضائهم به فجعل النهی عن اللازم کنایة او مجازا عن النهی عن الملزوم قوله فاصطفعی اعتراض ان جعل لک متعلقا بتصادی لما فیهما من معنی الفعل ای یدلجی وان جعله خبران وعاتل خبر آخر هو فتحه وتفریع ای اذا کان کذلک فاحسن الی والعقیلة الکریمة ومعنی عضلن عن النکاح ان بنات افکاری لم تزف الی غیرک ولم یملح بهن سواک مع کثرة الراغبین فاحسن الی وانعم باداء مهورهن قوله وبلوغ الاجل علی الحقیقة لا للاشارة کما فی الآیة السابقة لان النهی عن العضل انما هو بعد التمکن من النکاح وذلک بعد انقضاء العدة حلالا الامساک فانه انما یکون فی العدة وهذا معنی دلالة سیاق الکلامین علی افتراق البلوغین قوله المروة اصلها المروءة بالهمزة من المرء ومعناها کمال الرجولیة والانسانیة برعی ما یستحسن فی الرسوم والعادات قوله ومن مذهب ابی حنیفة رحمه الله تایید لتفسیر المعروف بمهر المثل وحق الاعتراض طلبهم ان تتم لها مهر المثل او یفارقها وعند ما لیس لهم الاعتراض واما عند الشافعی رحمه الله فلیس للمراة ان تزوج نفسها اصلا قوله لمن الخطاب یعنی ان الکاف فی مثل ذلک واولئک وان کان حرفا لا ضمیرا وکنایة عن مخاطب لکن لا بد فیه من معنی الخطاب وههنا افراده یمنع کونه خطابا لمن خوطب بلا تعضلوهن فجعله خطابا للکل فانه الاصل فی ملقی الکلام او لکل احد ممن یتلقی الکلام وحرف الخطاب یکون لمن یسمع ویتلقی الکلام سواء کان هو المخاطب بالحکم اولم یکن ومثله ثم عفونا عنکم من بعد ذلک ولعلک تطلع مما ذکرنا علی فساد ما قیل

ان مبنی الاول علی ان خطاب رئیس القوم بمنزلة خطاب کلهم کما فی قوله تعالی یا ایها النبی اذا طلقتم النساء ولولا قال من کان منکم وان الثانی ارجح من جهة ان الخطاب السابق واللاحق لکل احد فالانسب ان یکون المتوسط کذلک قوله اطهر من ادناس الآثام یعنی ان یکون من وصف الشیء بوصف صاحبه لان المتنزه من دنس الآثم والتلطخ به یکون من صفات العبد دون الفعل او الترک کترک العضل المشار الیه بقوله ذلکم ثم اذا کان ازکی من قبیل ترکیبهم بها ای اطهر لهم فعطف اطهر للتفسیر وان کان من زکی بمعنی نما فمعنی ازکی افضل واکثر خیرا ونفعا فالانسب ان یراد بالاطهر الاطیب لتقریر الفائدة فی تعدد من دنس الآثام مع مافیه من التکلف قوله یرضعن قد صرح ههنا بانه فی معنی الامر ووجه التاکید ثمة وعلی المبتدا قوله لانه ای کمالهولین وغیره ونحو ذلک مما تسامح فیه فیطلق علی الاقل القریب من التمام وبهذا الاعتبار ذکر وامن ان اسم العدد خاص فی مثل قوله لا یحتمل الزیادة والنقصان لان معناه انه لا یطلق علی التسعة او احد عشر مثلا والتسامح الذی اثبته هو ان یجعل شیء من ابعاض الآحاد منزلا منزلة الواحد فیطلق العشرة ولا یراد منها الا عشرة آحاد لکن فی بعض الآحاد بطریق التشبیه وتنزیل بعض الشیء منزلة کله کما یقال للقریب من الحول حول قوله تشبیها لان یتم بما لتشارکهما فی کون الفعل معهما فی تاویل المصدر ولهذا انصب بها کما فی قوله علیه السلام کما تکونوا یولی علیکم وان کان بینهما فرق من جهة الاختصاص ان بالمستقبل بخلاف ما قوله هیت ای تسلم واسرع ولک بیان لمن خوطب بهذه الکلمة انه واحد مذکر تعالی هیت لک لکما لکم فیستبین بذلک حال المهیت به تعالی هیت به وهوت به ای صاح واما حسب اللفظ بهذا الظرف تعدجبر المبتدا المحذوف ای هذا الخطاب او الحکم لک وقد ذکر کما فی قوله تعالی ذلک لمن خشی العنت قوله بوقت ای حد مصدر وقته فهو موقوت اذا بین له وقتا یفعل فیه قوله او معتدة من نکاح وذلک فی الرجعیة واما فی البائن فخلاف روایة کان قوله فما بال الوالدات یعنی اذا کان وجوب الارضاع علی الاب دون الام فما بال الوالدات امرن بالارضاع او کذا امر بقوله والوالدات یرضعن علی ما مر قوله اراد الوالدات المطلقات فح فایجاب النفقة والکسوة لاجل الرضاع لعدم بقاء علقة النکاح الموجب لذلک فلو لم یرد الوالدات لم یجب النفقة والکسوة لهن قوله وله فی محل الرفع وکانه لم یجعل الفاعل ضمیر الولد لانه غیر مقصود وانما المقصود ان رزقهن علی من وقعت الولادة له قوله وللابناء آباء فی حیزانما فالمعنی ما لهم الا الآباء دون الامهات فرواه للآباء ابناء لا یستعیم فضلا ان یکون اولی ومعنی قوله انشد للمامون انشد الاطه وحقه لما روی انه عابه هشام بن علی فقال بلغنی انک ترید الخلافة وکیف تصلح لها وانت ابن امة فقال کان اسماعیل ابن امة واسحاق ابن حرة فاخرج الله تعالی من صلب اسمعیل خیر ولد آدم فانشد الشاعر قوله لا تزدرین بعنی من ان تکون له

ام من الروم او سودا، دعجا، فانها امهات الكبيت الدعج شدة سواد الحدقة وشدة بياضها وفي
التصريح باسم الاب لطف لا يخفى قوله لا تكلف بالنون ولا محالة تقرا نفسا بالنصب قوله على النهي
يعني في قراتي الفتح والكسر على اصل حركة الساكن وسواي لا تضار سوا، كان بالفتح او بالكسر يحتمل لبنا،
الفاعل بان يكون الرا، الاول في الاصل مكسورة ولبنا، المفعول بان يكون مفتوحة قوله على نية الوقف
بان يكون الاسكان للوقف فيعفو الرقا، الساكنين بخلاف الجزم قوله ويجوز ان يكون يضار
بمعنى تضر لما كان يضار في اصله متعديا بنفسه قدر له مفعول وجعل البا، في بولده للسببية ويجوز ان
يكون بمعنى تضر لتكون البا، صلة والمجرور في موقع المفعول به قوله لما نهيت المراة هذا ظاهر على
تقدير كون تضار بمعنى تضر والولد في موقع المفعول واما على الوجه المختار فيمكن بمشيته بان اضرار
الزوجة بالزوج او بالعكس بسبب الولد يعود الى الاضرار بالولد قوله وعلى الوارث عطف يعني
ان حمله على الوارث مثل ذلك عطف على حمله على المولود رزقهن والمراد بالوارث وارث المولود له
على العموم او الصبي نفسه او وارث الصبي على العموم او يقيدان يكون ذا رحم محرم من الصبي بحيث
لا يجوز بينهما النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكرا والآخر انثى او يقيدان يكون احد اصوله من
الآبا والامهات والاجداد والجدات او يقيدان يكون من عصبته واما جعل الوارث بمعنى الباقي
وان كان صحيحا لغة فقلق في هذا المقام اذ ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقي من الاب
والام معنى يعتد به قوله بعد التحديد اي تعيين الحولين بحيث لا يزاد ولا يجوز النقصان بعد علم
من قوله لمن اراد ان يتم على ما ذكره قتادة ووجه نكل القول بان هذه التوسعة انما هي في جانب النقصان
في هذه الحولين وان علم جواز التجاوز بحاله وغايته ان يقال القصد الى الاعلام بان للام دخلا
في ذلك قوله وانما اعتبر تراضيهما المقصود عليه محمل مقدر يتصل قوله اما الاب الى آخره اي انما
اعتبر تراضيهما لما ذكر اما اعتبار الاب فلا كلام فيه اي فلولايته وقوة نظره واما اعتبار الام فلوفور
شفقتها وعلمها بحال الصبي قوله وقرئ فان ارادا اي المولود له قوله استرضع منقول قاعدة
التصريف اخذ استفعل وساير ابواب المزيد من المجرد لكن المعنى ههنا على طلب ان يرضع الام الصبي
من ارضعت المراة الصبي لا على طلب ان يرضع الصبي الام من رضع الصبي الام او الثدي فلا
جعله منقولا من ارضع لا من رضع وحذف احد مفعولي اعطيت جار ههنا بمنزلة الواجب قلما يوجد في
الاستعمال استرضعوا فلانة ولديهم وما ذكره من الاستغنا، انما هو عند عدم القصد الى خصوص
المرضع قوله ما اردتم ايتاءه لان حقيقة ايتائه لا يتصور تسليمه في المستقبل وكذا قراءة ما اتيتم

معناه ما اردتم فعله اذ لا يستقيم على ظاهره كما توهم بخلاف قراءة ما اوتيتم قوله وليس التسليم جواب
سوال وسواء كان سليمه في المستقبل الكلام كون التسليم شرطا لرفع الجناح حتى لو انتفى ثبت
الجناح ولا يتعلق الصحة والجواز وليس كذلك وحاصل الجواب ان اشتراط التسليم وعلى الاولى
ودلالة على ان الاكثر ثوابا ان يكون الاسترضاع مقرونا بتسليم ما تعطي المرضع او ارشاد الى ما هو اصلح للولد
وسواء يكون ما اراد اعطاءه منجزا على ما بني عليه لفظ التسليم ليكون ذلك كناية عنه بمعنى ان يكون
اهنأ ما يكون واطيبه واوفق حالها بحيث يفضي الى زيادة اهتمامها بشان الصبي بقوله ما اعطيتموهن اي
اردتم اعطاءه اياهن فان قلت قد ظهر ان فائدة تقييد الحكم بالتسليم الدلالة على الاولوية نظرا الى
امر الدين او الدنيا لا توقف عليه لكن لا يظهر وجه ذلك وكيفية موقعه في اساليب الكلام قلت وجهه تشبيه
ما هو من شرائط الاولوية بما هو من شرائط الصحة في فرط الاعتنا، به حتى كان الصحة متعلقة بانتفائه فاعبر
له العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة قوله متعلق بسلمتم اي اذا سلمتم بالوجه المعروف والطريق
المالوف فيما بين الناس السالكين طريق الانسانية وبالجملة الطريق الذي لا ينكره الشرع والمروة قوله
والذين يتوفون مبتدا خبره قوله يتربصن ولا عائد فيه فقدر حذف المضاف الذي يرجع اليه الضمير يتربصن وهو
الازواج او حذف الضمير العايد الى الذين يتوفون حال كونه مجرورا كما في قولهم السمن منوان بدرهم اي منه
فكذا ههنا التقدير يتربصن بعدهم ولو قدر يتربصن لهم لم يبعد وفي مثل هذا المقام كلام وهو ان الربط
حاصل بمجرد عود الضمير الى الازواج لان المعنى يتربص الازواج اللاتي تركوهن وسيجي لهذا
زيادة بيان في موضع آخر قوله يناقض هذه القراءة لان الحكاية دل على عدم صحة اطلاق المتوفى
على الميت لان معناه قابض الحيوة والقراءة دل على صحته بنا، على ان معناه المستوفي لمدة عمره بحيث
لم يبق له شي من رمق الحيوة ووجه التوهم ما ذكر في المفتاح وقد نسب تخطئة السايل الى علي كرم الله وجهه
وسواء ان السايل لم يكن ممن يعرف وجه صحة ذلك فلم يصلح للخطاب به قوله ذهابا الى الليالي لان
المشهور تغريرها بالليالي نظرا الى الهلال فيكون الايام تبعا وحكى الفراء صمنا عشرا من شهر رمضان
مع ان الصوم انما يكون في الايام قال سيبويه هذا باب المؤنث الذي استعمل في المؤنث و
المذكر والمؤنث هو اصله وقوله به ان لبثتم الا يوما بعد قوله ان لبثتم الا عشرا ظاهر في ان المراد بالعشر
الايام لكن الكلام في انه هل يصح هذا في الايام التي يعلم انه لا اعتبار معها الليالي حتى يخرج عن باب التغليب
وان كان من تغليب المؤنث بنا، على الخفة وكون المؤنث اجدر بالاعتبار نظرا الى كونه غرة الشهر
عندهم اعني الهلال فيه تردد وقوله صمت عشرا لا يدل عليه لا نه مثل قولهم صمت شهر رمضان قوله

نا دا المعنى اجلس فسره بانقضاء العده لان حقيقته بلوغ آخر المده قوله والمعنى انهن لشرائل بيان
الفائده في هذا الكلام لان ظاهره انه لا جناح عليكم في افعالهن التي لا ينكرها الشرع وانه معلوم ان لا
جناح لاحد في ذلك بل لا جناح لهم في افعالهن المنكره ايضا يعني ان هذا كنايه عن انه يجب عليهم منعهن لو
فعلن المنكر وان لم يمنعوا كان عليهم الجناح قوله ومن غرضي ان اتزوج عطف على جمله انك
لجميله وعدل عن اداء الواو للالتوهم عطفه على جميله مثل صالحه ونافعه وكل من المذكورات مثال
للتعريض ولا حاجه الى الجمع على ما وهم وضمير هو ان يقول للتعريض لا لما عرض به ولا يصح جعله معطوف
على ان يقول وبالرفع ابتداء الكلام وقدمي في الاسلام يروى بفتح القاف وكسرها اي ثباتي او
تقدمي ويوخذ عنك فاعله ضمير العلم تعرضه الحال والاظهر ان الجار والمجرور في موقع الفاعليه او فعلت
يروى بكسر التاء خطابا لها وانكارا عليها لخطبه للامام والاوجه الضم انكارا منه ان يكون قد فعل
الخطبه في العده ثم استشهد بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في شان ام سلمه فانه كان اكثر من ذلك واظهر
ولم يكن ذلك المقال خطبه قوله الكنايه ليس القصد الى معناهما حتى يعترض بان ذكر الشي بغير لفظه
الموضوع شامل للمجاز بل الى تميز احدهما عن الآخر وحاصله ان الكنايه ان يذكر معنى مقصود بلفظ لم يوضع
له لكن استعمل في الموضوع له لا على وجه القصد اليه بل ليستعمل منه الى الشي المقصود فطويل النجاد مستعمل
في معناه لكن لا ليكون هو المقصود بالاثبات بل ليستعمل منه الى طول القامه فخرج بقيد الاستعمال في معناه
المجاز وبقيد عدم القصد الصريح من الحقيقه والتعريض ان يذكر شيا مقصودا في الجمله بلفظه الحقيقي او المجازي
او الكنايي ليدل بذلك الشي على شي آخر لم يذكر في الكلام مثل ان يذكر المجي للتسليم بلفظه ليدل
على التقاضي وطلب العطا فالتسليم مقصود وطلب العطا عرض وقد اميل اليه الكلام من عرض اي
جانب فيكون المعنى المذكور اولا مقصودا امتاز عن الكنايات التي ليست كذلك فلم يلزم صدقه
على جميع اقسام الكنايه فيمثل حينئذ لاسلم عليك كنايه وتعريض ومثل زيد طويل النجاد كنايه لا تعريض
ومثل قولك في عرض من يوذيك وليس المخاطب آذيتني فستعرف تعريض بتهديد الموذي لا كنايه
ثم ادعى ان الاصطلاح على ان التلويح اسم للتعريض كان جعل السكاكي التلويح اسما للكنايه البعيده
لكثره الوسائط مثل كثير الرماد للمضياف اصطلاحا جديدا قوله لا محاله مستفاد من السين
او تابدا اي توحشن وابعدن عنها والالف بدل من النون الخفيفه قوله ثم عبر به اي بالسر الذي هو
كنايه عن الوطي عن النكاح بمعنى العقد لان النكاح بمعنى العقد سبب في النكاح بمعنى الوطي كما
فعل بالنكاح اي كما عبر بالنكاح الذي هو حقيقه في الوطي عن النكاح الذي هو العقد اطلاقا لاسم

المسبب على السبب والحاصل انه جعل كنايه الوطي وهو لفظ السر مجازا عن العقد كما جعل صريح الوطي
وهو لفظ النكاح مجازا عنه وانما لم يجعل السر من اول الامر مجازا عن العقد لعدم العلاقه ولا مجازا عن الوطي
لكون اطلاقه على العقد مجاز المجاز بل جعله من مجاز الكنايه لانه لا مانع من اراده الموضوع له قوله
بلا تواعدوهن يعني ان الا ان تقولوا ان اجري على ظاهره ففي موقع المفعول المطلق اي الا مواعده
في قول معروف وان كان على حذف الباء ففي موقع المفعول به بواسطه اي لا تواعدوهن بطريق الا بطريق
التعريض ولو جعل استثناء منقطعا من سرا وقع موقع المفعول به بلا واسطه مثل سرا فكان المعنى لا تواعدوهن
الا التعريض وليس بمستقيم لان التعريض طريق المواعده لا الموعود نفسه قوله وقيل معناه مناسب ان يكون
عطفا من حيث المعنى على قوله ثم عبر به عن النكاح يعني ان السر كنايه عن الجماع وقد اتفق على كنايه من
غير ان يجعل مجازا عن العقد والاستثناء على هذا يحتمل الوجهين اي الا مواعده معروفه والا بطريق
معروف لا تحشون به ولو بطريق الكنايات المشهوره مثل اللمس والغشيان وقوله وقيل لا تواعدوهن
سرا اي في السر عطف على قوله السر وقع كنايه عن النكاح وسرا على هذا نوقع التمييز او للحال بمعنى مسارين او
المصدر اي وعدا سرا او الظرف على ما هو ظاهر لفظ الكتاب والمواعده المقيده بكونها سرا كنايه عما يستهجن التصريح
به والاستثناء مفرع على احد الوجهين السابقين لا وجه للمنقطع يظهر بالتامل ومآل الوجهين الاخيرين واحد
الا ان الكنايه على الاول في نفس السر وعلى الثاني في المواعده في السر قوله ومعناه لا تعزموا اي
لا تعقدوا واقصدا جازما لا تردد معه نهي عن العزم ليكون ابلغ في منع الفعل وقدر المضاف لان العزم انما
يكون على الفعل كالعقد لا على نفس العقده وقيل معناه لا تقطعوا عقده بمعنى لا تبرموها ولا تلزموها
ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وهذا المختار عن الوجه الاول الا ان العزم
بمعنى القصد ايضا بمعنى القطع كما يقال هذا امر معزوم عليه ومقطوع به واستدل على كون العزم بمعنى القطع
بالحديث الوارد بروايتين احديهما بلفظ العزم والاخرى بلفظ البت وهو القطع ولا يخفى ان ليس معنى
بت الصوم وقطعه الا الجزم به وقطع التردد عنه ولو كان العزم بمعنى القطع الذي هو الفك لحملنا كلام
هذا القائل على معنى لا تقطعوا عقده نكاح الزوج المتوفى لكلية بحيث يعقدون عليها عقدا آخر ولم يحتج
الى تقدير المضاف قوله يعني ما كتب فسر الكتاب بالعده المفروضه فمعنى بلوغها الاجل انقضاؤها كالانسان
يبلغ آخر مدته المقدره قوله الا ان تفرضوا ذكروا ان او نصب المضارع اذا كان بمعنى الا ان
وقيل بمعنى الى ان وعبر عنه المصنف بحتى ولهم كلام في ان النصب باضمار ان او بنفس او والجمله حال بحال المهر
منتفيه عدم المجامعه الا ان تسموا المهر كرجل يجب فيصح معنى الاستثناء والغايه والى هذا اشار بقوله

ذلك اي اخراج فرض المهر عن عدم الجناح او جعل غاية له ان للمطلقة غير المدخول بها نصف المسمى ان سمي المهر والا
فلا مهر لان مهر المثل لا ينتصف فان قيل لم لم يجعل او عاطفة لتفرضوا على تمسوهن ويكون للنفي اي ما لم تكن المسيس
ولا فرض المهر لما تقرر من ان او في سياق النفي تفيد العموم اجيب بان العطف يوهم تقدير اعادة حرف النفي اي
او لم تفرضوا فيفيد شرط عدم وجوب المهر احد النفيين لا نفي احد الامرين على نفي كل وليس كذلك ورد
لان محل الوهم هو اللفظ سواء جعلها ناصبة او عاطفة فهو بحاله وكالا وهم في تقدير كونها ناصبة فكذا في تقدير
كونها عاطفة على المنفي المجزوم بلم ويمكن الجواب بان عموم او في سياق النفي انما هو في نوع خفاء حتى ذهب الى نحو
ولا تطع منهم آثما او كفورا الى التأويلات وقد امكن ههنا وجه شايع لا اشتباه فيه فحمل الكلام عليه على ان سياق
قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم ابين بان يكون المعنى ههنا لا مهر
لا مهر اذا كان الطلاق قبل المسيس الا ان توجد او الى ان توجد تسمية المهر فاذا كان كذلك حين وجدت التسمية
فالواجب نصف المسمى بخلاف ما لو قيل لا مهر ما لم يوجد شيء من الامرين فان المناسب حينئذ ان يقال وان وجد منهما
فالحكم كذا او وان كذا قوله ولكن المتعة اشارة الى ان قوله ومتعوهن عطف على ما سوى موضع الجزاء اي اذا
طلقتموهن بدون المسيس والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن يعني ان الحكم هذا او ذاك فلا يضر عطف الانشاء على الاخبار
قوله اثبات الجناح المنفي بمعنى كونه ايجاب المهر لا كونه النصف بعينه قوله من نصف متعلق بالظرف اي
ثبت لها دائما من نصف مهر المثل ومن المتعة ما سواه فلا وليس الغاء للترتيب على مجرد الا ان يكون مهر
مثلها اقل بل على مجموع قوله المتوكذا الا ان يكون قوله الموسع من اوسع الرجل اتسع حاله وصار
ذا سعة وغنى والمقتر المقل من اقتر اذا افتقر قوله سوا الذي يحصل به يعني ان اضافة القدر الى الموسع
او المقتر ينبئ عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان طاقته والا فنسبة المقادير الى الكل على
السوا قوله الا هذه اي لغير المدخولة التي لم يسم لها مهر لكن ظاهر قوله وللمطلقات متاع يدل على العموم
كما سيجيء قوله او حق لك يحتمل ان يكون عطفا على واجبا بمعنى انه في موقع الصفة على ان يكون بمعنى
واجبا او بمعنى المصدر لفعل محذوف والجملة صفة وان يكون عطفا على صفة بمعنى انه مصدر فعل محذوف لا
صفة لمتاعا قوله وسماهم اشارة الى ان اسم الفاعل لا يكون بمعنى المستقبل الا تاويل ولو في الصلة الى
قالوا انها فعل في صورة الاسم قوله وهو مذهب الشافعي بعوله في قوله القديم في الصغيرة قوله فيها
نظر لان معنى العفو اسقاط شيء وتركه لا اعطاء زيادة وانما هو فصل قوله على طريق المشاكلة لوقوعه في صحبة
عفو المراة فان قلت يجب انه صح الاطلاق لكن كيف صح العطف على المستثنى وحكمه ترك الواجب
وههنا الزيادة عليه قلت من جهة اشتراكهما في انه ليس معهما اعطاء النصف اي وعلى الزوج بحق المفروض

الا ان يعفو المراة فلا شيء او يكمل الزوج فلا نصف بل الكلام في ان الاستثناء متصل او منقطع
قوله وعن جبير بن مطعم في حكاية الاولى اي ان يعفوا اشارة الى اكمال الزوج المهر وفي الثانية ان الفضل
في ولا تنسوا الفضل ان علة تمرا الرجل بكلف المروة واستقصى في الامر وتقصى بلغ اقصاه اي لا تنسوا
ان لا تتشوفوا في ان تنقصوا اتماما وجب لكم او تزيدوا على ما وجب عليكم قوله وان يعفو بالياء اي الولي
بيده عقدة النكاح قوله بكسر الواو على اصل تحريك الساكن قوله يوم الاحزاب هم طوايف من الكفار من قبائل
شتى احاطوا بالمدينة فاشتغل النبي عليه السلام والمسلمون بحفر الخندق ففاتتهم صلوة العصر فطفق عليه السلام وكذا سليمان عليه السلام
شغله خيل كانت تعرض عليه ففاتته صلوة العصر فطفق على الخيل مسحا بالسوق والاعناق ولفظ الحديث صلوة
الوسطى بدون اللام وما روي عن حفصة وعايشة رضي الله عنهم يكون من القراءات الشاذة فيصلح تاييدا للروايات
قبيصة بفتح القاف ومعنى وتر النهار ان صلوة النهار شفع ركعتان كالفجر او اربع كالظهر والعصر
وهذه اعني المغرب ثلث متوسطة بينهما بحسب العدد وايضا لا نقص عن الثلث بخلاف الفجر فانها اثنتان
والظهر والعصر فانهما لجعلان خمس فيكون المغرب افضل قوله في الصلوة اشارة الى ان لله متعلق بقوموا
وان المراد به قيام الصلوة وما ذكر عكرمة من كون ذلك نهيا عن التكلم في الصلوة يظهر غاية الظهور
اذا جعل لله متعلقا بقانتين وما ذكر مجاهد اشارة الى ان ذكر الله ينبغي ان يكون بجميع الاعضاء وما روي
آخرا زيادة تفصيل لذلك قوله فصلوا راجلين المعتد بالشرط هو المذكور من الصلوة رجالا او ركبانا قوله
ما لم يكن الوقوف يعني ان يكون في موقع البدل من حال المشي والمسايفة لا قيدا زائدا قوله كما علمكم
ما كافة والذكر اما الصلوة واما مطلق الشكر والعبادة ومعناه على الاول صلوا على الوجه الذي علمكم في
الصلوة حال الامن وعلى الثاني اشكروا الله كما احسن اليكم وانعم عليكم يعني في مقابلة ذلك وادائه لحقه
وكيف يصلون ظاهره عطف على من الشرائع لكنه بيان لما وحال عنه وكيف ليس كذلك فالوجه
ان تقدر ويعلمكم او وبما علمكم على ان يكون ما في المقدار مصدرية لا موصولة كما في المذكور قوله تقديره مبتدا
خبره وصية وهذا شروع في تفسير قوله والذين يتوفون الآية وممن قرا بالنصب عطف على ممن قرا
بالرفع ولا يخفى انه لا يدخل في قاعدة اثبات سيبويه اذ لم يقع بعد نفي او معنى نفي والتشبيه في
مجرد الوقوع في موقع الخبر وليس بخبر قوله وقرا اي متاع لازواجهم متاعا مكان وصية ودخول متاع
لتضمن المبتدا معنى الشرط واعرابه كاعراب وصية ولو جعلنا وصية او متاع مبتدا محذوف الصفة ولازواجهم
خبره اي وصية منهم كاينة لازواجهم لم يبعد قوله ومتاعا في قراءة غير ابي نصب بوصية على حذف الجار
اي بمتع ان كانت وصية رفعا او نصبا بتقدير الزم واما ان نصبت بيوصون فالعمل للفعل لان

لخوف غير لازم وانما الخلاف في اللازم ولما لم يكن متاع في قرآءة اي الآمر نوعا كان عاملا في متاعا لانه
ههنا في معنى المصدر كالسلام والكلام لا اسم لما يتمتع به فان قيل كيف جاز حمد الشاكرين بالحمد مع الفصل بين
الخبر قلنا الخبر كان في الاصل معمولا للحمد في موضع المفعول كما تقول حمد الله لمجاز لذلك وكذا كل مصدر جعل معلقه
خبرا عنه مثل الضرب لزيد ضربا شديدا والقيام في الدار قياما الى ساعة وهو كثير قوله غير اخراج مصدر مؤكد مثل
ان الوصية ان يمتعن حولا تدل على انهن لا يخرجن فكان غير اخراج تركيدا كانه قيل لا يخرجن غير اخراج لكن
التمثيل بهذا القول غير القول يشعر بانه من التاكيد لغيره اذ مضمون هذا القول يحتمل ان يكون ظاهر ما يقول المخاطب
وان يكون وفاقه بغير ما يقول دفع لكونه وفاقه وهو بالحقيقة صفة مصدر اي اقول قولا غير ما تقول والعامل فيه اقول
واما ان يكون العامل فيه الفعل مضمون المصدر وهو الماخوذ من النفي مثل ما خرجت غير خروج بمعنى اسفي الخروج واستعمال
خروج فلم يعهد فالوجه ان الوصية بالتمتيع يحتمل الاخراج وعدمه فدفع الاخراج لكن الفعل المحذوف لا يستقيم الا
منفيا مثل لا يخرجن قوله او بدل من متاعا بدل اشتمال قيل على حذف المضاف اي متاع غير اخراج قوله
والمعنى بيان المقصود الآية على جميع الوجوه من الاعراب في قوله قبل ان يحضر وادفع لما توهم من ان في الكلام اثبات
الوصية بعد الوفات يعني ان الذين تتوفون على المشارفة والمراد بالوصية قبل الموت وفسر المتاع اي التمتيع بالانفاق
عليهن اما على تقدير الحال فظاهر واما على تقدير التاكيد والبدل فلان عدم الاخراج بلا نفقة يكون تضييقا لا تمتيعا
قوله وكان ذلك اي وجوب الانفاق والاسكان في مساكنهن بحيث لا يخرجن وجميع حولا كاملا في بدو الاسلام ثم
نسخت مدة الحول الثابتة بهذه الآية بقوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما في التلاوة يعني
انه نسخ الحول ووجبت قوله اربعة اشهر وعشر بنص جديد وقيل بل بنسخ الزيادة على اربعة اشهر وعشر وبقيت
بالنص الاول ومبنى الخلاف على ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل يشكل هذا بما يقال ان هذا الترتيب كان
ثابتا في اللوح وفي السماء الدنيا قبل التنزيل فنسخ المتاخر بالمتقدم والجواب ان المتاخر في ذلك الترتيب
ايضا لا يلزم ان يكون متاخرا في الورود واما نسخ النفقة بالارث فمبني على ان مفهوم قولنا فلهن الثمن
مما تركن ان لهن ذلك لا غير واختلفوا في انها هل تستحق السكنى مدة العدة فقيل لا لضرورة مال الوارث وقيل
نعم لقوله عليه السلام امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني البيت الذي كانت تسكن فيه ولم يكن ملكا لها
قوله فيما فعلن كان ينبغي ان يعتبر قوله فان خرجن انه الخروج من العدة بانقضاء الحول ام الخروج من البيت
من غير اخراج الورثة قوله كيف نسخت الآية المتقدمة حق السؤال ان يذكر عقيب قوله ثم نسخت المدة الا انه اخره
الى الفراغ من تفسير تمام الآية قوله عم المطلقات بايجاب المتعة يعني بالنظر الى ظاهر اللفظ وان كان الغالب
المذهب عند اصحابه على ما سبق ثم ذكر من الاقوال ما هو اعم وجعل التمتيع اعم من الواجب والمستحب ليس من

استعمال

استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ ليس ههنا صيغة امر وما يقال ان اللام في المطلقات
للعهد والتكرير للتاكيد بعيد جدا وكذا القول بتخصيص هذا العام بالآية السابقة الواردة في المطلقة قبل المسيس وفرض المهر
لا متعة بها على ان افراده بعض افراد العام بحكم يدل على كون بعض الآخر بخلافه وان تخصيص المنصوص بالمفهوم جائز
قوله الم تعجب اي حمل على الاقرار بادخال النفي وسماع قصتهم منزلة رؤيتهم النظرية تجوزا او العلمية وهو ظاهر
وصلة الرؤية بالى ان كان بمعنى الابصار فلاعتبار معنى النظر وان كان ادراكا بالقلب فلتضمن على معنى الم ينته
علمك اليهم والاوجه عموم الخطاب دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يعجب منها كانه حقيق
بان يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع قصتهم ولم يكن من اهل الكتاب في اهل اخبار الاولين ويحتمل
جرى هذا الكلام مجرى المثل انه شبه حال من لم يره بحال من رآه في انه ينبغي ان لا يخفى عليه هذه القصة وانه ينبغي ان
يتعجب منها ثم اجرى الكلام معه كما يجري مع من رآهم وسمع قصتهم قصدا الى التعجب واشتهر في ذلك قوله قد علمهم
في الصحاح قد علمه وبراجيان حين قيل اسم نبي لواه فتلك الشدة ان نهاية الغم من الجانبين وحتى الشدة في
الاصابع حالة بعلمها المتعجب وقد تعال لوى شدقيه اذ تفاجح قوله وهم الوف جمع كثرة مع التنكير يدل على الكثرة
قوله ومن بدع التفاسير لبعده لفظا ومعنى ورواية قوله وانما جي به اي بمعنى اماتهم كانها على عادة قال لهم
موتوا للدلالة على ان موتهم كان شيئا بامتثال امر واحد من آمر مطاع لا توقف في الامتثال فيكون نوعة و
خارجا عن العادة في موت الجماعات قوله وهذا تشجيع كانه قال انظروا وتفكروا وقاتلوا في سبيل الله و
ان الموت اي دلالة على ان الموت كاين لا محالة فاولى ان يترتب عليه ذكر في الدنيا وثواب في الآخرة قوله
وكما يبصركم يعني ان الناس على العموم وفي الوجه الثاني الذين اماتهم الله ثم احياهم قوله المتخلفون والسابقون
من اهل الجهاد فلان من وراء الجدار اي يسوقه حيث شاء ومتى شاء قوله اقراض الله مثل لتقديم العمل الذي
يطلب ثوابه شبها باعطاء العين لبعض ويطلب بدله وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى
ذلك المال المعطى فلهذا فسره بالمجاهدة التي هي صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا وبالنفقة فيكون مفعولا به
اي من ذا الذي يجاهد في سبيل الله مجاهدة حسنة او ينفق نفقة في سبيل الله طلبا للثواب الكثير ولا يخفى ان
حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اقرب سيما وقد نزلت الآية في ابي الدحداح حين تصدق بحديقة
لكنه جوز الحمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال
قوله وعن السدي كثيرة بالنصب مصدر كثرة في الرفع تكلف قوله توسع على عباده تفسير ليبسط ويقتر
ليقبض ولا وجه لعكس الترتيب سوى التنبيه على ان المقصود في هذا المقام وانما ذكر القبض للمقابلة وبيان
كمال القدرة والاقرب ان يراد بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى ليطبق على الانفاق والجهاد وذكر

الرجوع اليه دلالة على انه نعم في الدنيا والآخرة قوله هل الامر كما اتوقعه صرح في ان الاستفهام عن المتوقع
ناصح به في قوله فادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومعنى الاستفهام التقرير بمعنى التثبت للمتوقع
وان كان الشايع من التقرير الحمل على الاقرار فان قيل العاكس ان يكون الاستفهام عما دخله حرف
الاستفهام وهو هنا التوقع والظن اعني ان يكون مضمون عسى لاخبره الذي هو الانتفا فكيف امكان ان يجعل
يجعل الاستفهام والتقرير عايدا الى التوقع بمعنى كون ترك المقاتلة متوقعا مظنونا في الجملة لا الى التوقع المستفهم
بالخصوص لئلا يلزم انه لا معنى لاستفهام الرجل عن توقعه بمعنى الصرف الى المتوقع قلنا لا خفا في ان مدلول
اللفظ التوقع والرجا من المتكلم لا غير ولا معنى لاستفهامه عنه ولو على سبيل التقرير فانه متقرر بمجرد دلالة الكلام
والتحقيق انه لما كان المقصود مضمون الخبر كان المقصود من الاستفهام والتوقع ونحو ذلك كما في باقي
الالفاظ المقارنة عايدا اليه حتى كانه حاول اثبات تركهم المقاتلة وتقديره بكونه على سبيل التوقع دون الجزم
ثم يكون مستفهما عنه للتقرير بل اذا تحققت فالشرط ايضا اعني ان كتب عليكم القتال قيد فيه لا في التوقع
قوله واي داع لنا الى ترك القتال لما كان الشايع في مثل هذا ان يقال ما لك ان تفعل كذا ولا تفعل على
ان الجملة حال وقدر ان ههنا كلمة ان المصدرية لكون المعنى على الاستقبال حمله على حذف حرف الجر
لتعلق الظرف اعني لنا بمعنى اي داع ثبت لنا الى ان ترك القتال او اي عرض لنا فيه وقد توهم من ظاهر
اللفظ انه متعلق بداع وغرض الذي في ضمن كلمة ما وهو تكلف لا حاجة اليه وان كان المعنى عليه والمرجع اليه
وقد اخرجنا حال عامله الاستقرار او الظرف اعني لنا قوله فاسروا اي قوم جالوت من ابناء ملوك بني اسرائيل
اربعمائة واربعين بعد ما ظهروا عليهم وسبوا ذراريهم قوله لما وصف به يعني ان موافقة للطول في
الحروف والاصول وهو طالوت في اصل المعنى وهو ما وصف به من البسط في الجسم لقوله وزاده بسطة
في العلم والجسم اقتضى الحكم باشتقاقه الا ان منعه بانعا وهو امتناع صرفه ومجرد المقتضي بدون انتفاء المانع
لا يكفي وانما كان مانعا لاقتضائه سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا
بتاويل وهو انه اسم اعجمي وافق عربيا وهو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع
الصرف نظرا الى حقيقة العجمة قوله اي كيف ومن اين يعني ان كلا من معنيه يستقيم ههنا قوله والمعنى كيف
يملك يشير الى ان ذا الحال الضمير في له لا الى المعطوف اعني ولم يؤت سعة حال لكونه بيانا لهيئته
فكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول لقيته مصعدا ومنحدرا بمعنى
مصعدا انا ومنحدرا انا ثم اشار الى ان الحالين في موقع التعليل كما هو الحال في الحقيقة يعني عدم صحة
التملك يقول وانه مقرر عطف على وجود وانما لم يجعل الواو الثانية ايضا للحال على الترادف لان الاصل

هو العطف والجمع فيما قصد اثباته جميعا قوله هو الذي اختاره عليكم يشير الى ان بنا الفعل على المبتدا
للحصر ودخول ان ليس بمانع قوله وذلك اي كون المصلحين انفع الجسم العظيم لانه الجبارة ان يكون
الرجل ذا جهر ومنظر يكبر في العيون والاهيب افعل من قولهم رجل مهيب اي ذو هيبة بهابه الناس قوله
كان ممدا يعني ان القايم لم يكن ينال اسمه الا بالمد قوله اي الملك هو معنى الاضافة ومن يصلحه مبني على انه
لا يشاء الا الاصلح هو مع على من ليس له لان هذا معنى هو العطا وفتان من الاثنين وهو عطف على
خبر كان اعني فيه فالصور للصورة والزفيف الاسراع والريح الهفافة الساكنة الطيبة والرضاض الفتات
من رض كسره وفرقه وكان رفعه الله يعني التابوت عن الكفار اي لخروج من بني اسرائيل بحراه عليه واستيلاء
قوله لعله فعلوت ليس اي لا فاره ولامه من لا جنس واحد فلا يكون فاعولا من تبت بل فعلوتا من تاب
واما تابوه بالهاء ففاعول لعدم فعلوه بان يكون من التوب والهاء زايدة الا ان يجعل الهاء بدلا من التاء
فيكون فعلوتا الا ان ابدال الهاء من غير تاء التانيث ضعيف قوله وهو غريب لا يوجد في الاوزان قوله
بعدهما اي بعد موسى وهارون عمران بن قاهث بالقاف والثاء المثلثة ينسب الى الجد لانه ابن يصهر بن
قاهث فكان من ولد يعقوب الهما اي قرابتهما تابع قوله فصل الكلام في استعماله متعديا ولازما لجواز
ان يكون اللازم ماخوذا من المعدي بحذف المفعول وان يكون اصلا برأسه فيكون فصله فصلا بمعنى ميزه وفصل
فصولا بمعنى الفصل لغتين مثل وقف وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اي منعه وصد صدودا اي اعرض
وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا قوله وقيل عطف على صار اي شئ صار في حكم غير المتعدي حتى جعل مصدره في
زنة مصادر غير المتعدي كدخل دخولا وخرج خروجا وقد توهم عطفه على قوله واصله فصل نفسه ولا معنى له والقيظ
حارة الصيف اي شدة حره وقاظ يومنا اشتد حره في الاساس بني على اهله دخل عليها واصله ان المعرس
كان يبني على اهله خباه فقالوا بنى باهله كقولهم اعرس بها وفي الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطا
قوله فمن ابتدا شربه جرى هو على حقيقة من الابتدائية اذ لا وجه للعدول الى المجاز بخلاف مسلة من حلف لا اشرب
من هذا النهر اذ استمر في العرف فلان شرب من الفرات اي من ماء فذهب ابو حنيفة الى الحقيقة حتى لا يحنث بغير
الكرع وهما الى العرف يقال كرع في الماء بالفتح والكسر اذا تناوله بفيه من موضعه من غير ان يشربه بكفه او باناء
قوله ومن لم يذقه لما استعمل لم يطعمه في مقابلة شربه واوقعه على الماء مع ان طعم شايع في معنى اكل فسره
بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر: فان شئت حرمت النساء سواكم * وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا
النقاخ الماء العذب وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد وهو النوم وقد جاء استعمال الذوق فيه مثل ما ذقت
غماضا بالفتح والضم اي قليل نوم وما ذقت النوم في عيني يوما قوله بل هو اشد منه اي كما ابتلي اهل ايلة بتحريم

عن الشرب احوج ما كانوا اليه اذ الزمان قيظ والمكان مفازة قوله مما استثنى لاخفاء في ان من اغترف غرفة
ليس ممن شرب منه بمعنى الكرع ولا ممن لم يذقه بل قسم مقابل لهما محتاج الى ان يبين حكمه والحكم في احد القسمين
المقابلين هو المنع المعبر عنه بقوله فليس مني وفي الآخر عدم المنع بل الاتصال والاتحاد به وقد استثنى المغترف ليس
استثناء متصلا لعدم الدخول فتوجه السوال انه من اي الجملتين استثنى لا استثناء المنقطع لتبيين حكم المخالف
لها اي من الجملة الاولى الثانية التي هي اقرب ليكون الحكم في المغترف انه ليس مني فيكون الاستثناء لزيادة المنع
ام من الاولى ليكون الحكم انه انضامي بوجه فيكون الاستثناء للرخصة في الاغتراف فاستفاد المصنف من قوله فشربوا منه
الا قليلا منهم انه مستثنى من الجملة الاولى على ما هو مقتضى النظر الصائب في اساليب الكلام العارف بصناعات المعاني
وذلك انه ورد في معرض بيان مخالفة الاكثرين للمامور به وارتكابهم المنهي عنه وقد اقتصر فيه على ذكر الكارعين دون
المغترفين فعلم ان الاغتراف ليس بمنهي بل رخصة وهذا معنى قوله ومعناه اي معنى الاستثناء الرخصة في اغتراف
غرفة باليد من غير كروع في الماء وشرب بالفم والدليل على ان معنى الاستثناء الرخصة في الاغتراف لا زيادة المنع على ما
هو مقتضى الاستثناء من الجملة الثانية قوله فشربوا منه الا قليلا منهم قوله والجملة الثانية في حكم المتاخرة يعني ليس
الاستثناء في الحقيقة واقعا بعدها ليترجح كونه استثناء منها بل سابقا عليها لانها انما قدمت لمجرد العناية لبيان
حال الآخذ بالعزيمة اهم من الآخذ بالرخصة كما قدم الصابئون على خبر ان لذلك فكان في الحقيقة بعد مضي الخبر فجاز
عطفه على محل اسم ان او كونه مبتدا محذوف الخبر عطفا للجملة على جملة ان مع الاسم والخبر او اعتراضا فان قلت وحاصل [?]
الى الاعتراض الى اعتبار التاخر قلت ليكون الدال على الخبر سابقا قوله وهذا من ميلهم مع المعنى والا فالواجب النصب
لكونه استثناء من كلام موجب ذكر المستثنى منه كما في قول الفرزدق اليك امير المومنين رمت بنا شعوب النوى والهوجل
المتعسف وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحت او مجلف حيث رفع مسحت مع كونه استثناء
مفرغا في موضع المفعول ميلا الى انه من جهة المعنى في موضع الفاعل لان معنى لم يدع لم يترك يعني لم يبق
او ليس فيها فعل من الزمان وانما الاسناد اليه مجاز والحقيقة انه لم يبق من المال الا مسحت اي
مستاصل من الاسحات وهي لغة بجلد السحت لغة الحجاز والمجلف الذي بقيت منه بقية وقد يقال المجلف هو الذي
ذهب ماله والمعنى وجهتنا اليك طرق في الجبال من نجد وسهامه متعسفة لا علم بها واصابتنا سنة وحطت [?]
بالاموال والاحوال وقد روى البيت في سورة طه الا مسحتا ومجلف بنصب الاول ورفع الثاني وهي الرواية
في كثير من الكتب كالصحاح وغيره ولا ميل فيه مع المعنى بل التقدير الا مسحتا او شيء هو مجلف بحذف الموصوف
وصدر الجملة الواقعة صفة والشعوب جمع شعب بالكسر وهو الطريق في الجبل ومن الغريب ما قيل انه جمع شعب وهي [?]
غصن الشجر والهوجل الفلاة لا اعلام بها وقال الاصمعي الهوجل الارض ما خذ مره سكنا وعرة سكنا [?]

والمتعسف

والمتعسف الآخذ في غير الطريق وعض زمان بالاضافة عطف على شعوب وقوله ميلهم مع المعنى اي ملوا [?]
معه حيث ال كان مقتضى الاعراض عن اللفظ ان تعال الميل الى المعنى لكن الشائع في مثل هذا المقام الميل
مع المعنى وقوله كان معنى فشربوا في معنى فلم يطيعوه اشارة الى ان لم يطيعوه معنى المعنى لا معنى لوطه فشربوا [?]
قوله واتقوا اشارة الى ان يظنون ليس في معنى يعتقدون اعتقادا راجحا لحث يقابل العلم يعني ان
الذين آمنوا من موضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى القليل الذين لم يشربوا وضمير قالوا لهم باعتبار البعض
والذين يظنون هم البعض الآخر الذين هم اشد يقينا واخلص اعتقادا وبصيرة فان المومنين وان تساووا في
اصل اليقين والاعتقاد جاز ان يتفاوتوا في قوة ذلك ولا يلزم من ذلك خلل في ايمانهم وجاز ان يكون ضمير قالوا للكثير
الذين انخزلوا وشربوا منه والذين يظنون من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى الذين آمنوا قوله وزوجه اي طالوت
داود بنت طالوت وروي ان طالوت حسد داود على الزوجة قوله يدفع بعض الناس للجنس والبعضان على ابهامهما
او المدفوع هم الكفار والمدفوع لهم هم المسلمون في فساد الارض اما فساد الكفار فيها وقتل بعض المسلمين ونحو ذلك مما يفضي
الى اخرابها واما هلاك اهلها بالكلية بشوم عموم الكفر وقد توهم ان في الوجهين الاخيرين اللام في الناس للعهد اشارة
الى فريقي المسلمين والكفار قوله يعني القصص آثر ذلك جريا على مقتضى العرف والمناسبة وقد يجعل اشارة الى
جميع ما سبق من اول السورة قوله لما اوجب ذلك اي التفضيل من تفاضلهم يعني ان الموجب للتفضيل هو ما فيهم من
الحسنات على تفاوتها لا مجرد المشية والعادة على ما هو راي المعتزلة اهل السنة قوله كليم الله بمعنى مكالمه
كالجليس بمعنى المجالس والانيس بمعنى المؤانس والنديم بمعنى المنادم وهو كثير قوله لانه هو المفضل عليهم هذا هو
المختار في افضلية الانبياء على ما استقر عليه راي العلماء وفي التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة بحيث لا يذهب
الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ترى ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علما على الاعظام والافخام فكيف اللفظ
الموضوع لذلك قوله لا ينبغي لعل هذا تواضع منه وتعظيم ليحيى عليه السلام وتنبيه على علو شانه واظهار للعلم برفعة مكانه
قوله وهذا دليل بين هذا مما لا نزاع فيه وانما الكلام فيما ادعي من ان التفضيل لا بد ان يكون لموجب في النبي من
الحسنات ولا دليل على ذلك وما ذكر من اثبات الايات انما هو بيان للتفضيل لا لموجبات له قوله مشية قسر والجاء
لهم اصلان احدهما ان الله لا يريد الشر والقبائح البتة وانما يريد الخيرات والحسنات وثانيهما ان ليس ما شاء
الله كان وما لم يشا لم يكن بل قد يشاء ما لم يقع كايمان الكافر وطاعة العاصي وقد يقع ما لم يشا ككفر الكافر وفسق
الفاسق فعلى هذا الاصل يلزم انه لو شاء ترك الاقتتال والاختلاف لوقع ولانه لم يشا ترك الاقتتال والاختلاف
فلم يقع على ما هو وضع كلمة لو من انتفاء الثاني لانتفاء الاول لان ترك الاقتتال خير قد شاءه فاضطروا الى تقييد المشية
بمشية القسر ليصح انه لو شاء لوقع وانه لم يشا عدم الاقتتال مشية قسر وان شاءه بتفويض الى اختيارهم ولما لم يكن

كل ما اراده الله واقعا كما ذكرنا لم يسيم انه يفعل كل ما يريد فلذا خصصه بالحلال المعصي الى فعل القبايح والعصمة
المانعه عنها ومن كان له شمة من الانصاف فهم من هذه الآيه ان الكل بمشية الله تع فان قلت الاستدراك بعد
استعمال كلمة لو على قاعدة العربيه ان يذكر انتفاء الشرط لثبت انتفاء الجزاء اى لكن لم يشا عدم الاقتتال فاقتتلوا او
على قاعدة الاستدلال ان يذكر انتفاء الجزاء ليعلم انتفاء الشرط اى لكنهم اقتتلوا فعلم انه لم يشا عدم الاقتتال بل
ثبوته فما وجه قوله ولكن الله يفعل ما يريد قلت معناه لكنه لم يشا عدم الاقتتال بل ثبوته فثبت لانه يثبت ما يريده اياما كان
قوله في حط الواجبات من الانفاق وغيره يعني ان يدارك ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء بعد الحصول بطريق المعامله
او المخالمه واما بالابراء ولا سبيل الى شي من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة سيما في اسقاط حقوق العباد واما ان الشفاعة
لا تكون الا في زيادة الفضل بطريقة الاعتزال الكلام عليه يستوفي في علم الكلام قوله ولانه جعل عطف على التغليظ
يعني عبر عن تارك الصلوة بالكافر تغليظا عليهم حيث شبه فعلهم الذي هو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشارفه على الكفر
او تعبيرا بالملزوم عن اللازم حيث جعل ترك الزكوة في موضع آخر من صفات الكفار ولوازمهم فهو على الاول استعارة
تبعيه او مجاز مشارفه وعلى الثاني كناية او مجاز لزوم قوله الحي الباقي تفسير وبيان للمراد بالحي في حق الباري تع اما بحسب
اللغه فالحي ذو الحيوة ولا تعهم من الحيوة بمعنى الحس او الحركه ولما اتفقوا على ان الباري تع حي فسر المتكلمون الحي بالذي
يصح ان يعلم ويقدر ليصدق على الباري سواء جعل الحيوة صفة وجودية زائدة اولا لكن في صدقه على غير ذوي العلم من
الحيوانات نظر واما القيوم فقد فسره بوجه ينبئ عن الاتفاق ولا يصدق على غير الباري تع ولقد صرح الجوهري
بذلك حيث قال القيوم اسم من اسماء الله وفي الاساس الحي القيوم الدائم الباقي قوله والسنة اصلها
وسنة كعدة وعين بالكسر يوسن فهو وسنان اقصده اصابه من رماه فاقصده اي قتله مكانه ورنق النعاس
اي خالط عينيه من رنق الطاير وقف في الهواء صافا جناحيه يريد الوقوع دل البيت على ان الوسن هو النعاس
لا النوم الخفيف ووسنان صفة اخرى في البيت السابق وهو وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من
جآذر جاسم وفي تقديم السنة مراعاة ترتيب الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة والاحصاء
قوله وهو اي لا تاخذه سنة ولا نوم من جهة المعنى تاكيد للحي القيوم لانه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات
الملزوم تاكيد ووجه اللزوم ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وهو عكس نقيض الى من يكون قيوما
لا يجوز عليه النوم قوله وكان ذلك من قومه يعني ان موسى كان عالما بان الله تع لا ينام كما كان عالما بانه لا يجوز
رويته قوله لان فيهم العقلاء يجاز ما بين ايديهم وما خلفهم بضمير العقلاء تغليبا لكن لا يخفى انه لا يستقيم قوله يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم اي كان قبلهم وما يكون بعدهم سيما وقد فسره آخرا بانه يعلم احوال الخلايق ومن يستوجب منهم الشفاعة
ومن لا يستوجب فكانه اراد ان الضمير لما فيهما من العقلاء خاصة فيدل ان المعنى على الوجه الاول انه مالك الكل

وتصرفه في الكل بحسب العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثاني انه لا مجال لاحد ان يشفع عنده الا باذنه لانه
يعلم ما تقدم من ذنوب المشفوع لهم وما تاخر منها وهم لا يعلمون من احوالهم الا ما شاء الله فربما شفعوا لمن الى
ظاهر الحال لمن لا يستحق الشفاعة حقيقة فقوله ولا يحيطون من تتمة قوله يعلم ما بين ايديهم فلذا عطف او جعل حالا
من مرفوع يشفع او مجرور باذنه او الضمير المجرور اليه لانه في موقع الحال اي الا ملتبسا باذن الله قوله لم يضيق هو معنى
وسع وقوله وما هو الا تصوير لعظمته تفسير للكلام وتحقيق للمرام يعني حاول ان يصور المعقول بصورة المحسوس ويبرز
الغايب عن الحس في صورة الشاهد وحقيقته تمثيل عظمته بعظمة من له كرسي لا يضيق عن السموات والارض لم يطلق
لفظ المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق قوله الا ترى يعني ان صدر الآيه بيان لعظمته وانهم لم يعرفوا كنه
عظمته قوله سمي مكانه لان الكرسي مكان العالم الذي هو العلم فيكون مكانا للعلم بتبعيته لان العرض يتبع المحل في
التحيز حتى ذهب المتكلمون الى ان هذا معنى قيام العرض بالمحل وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة قوله
الرابع انه كرسي حقيقي هو دون العرش ولم يجعل قول الحسن قولا خامسا لضعفه حيث اشتهر ان الكرسي غير
العرش او اراد بالرابع انه كرسي حقيقي هو العرش او غيره قوله حفظهما من مرجع الضمير مع قربه اذ ربما توهم انه
جمع فلا يصلح مرجعا لضمير التثنيه قوله فالاولى للاحاطة في ان الثانية لما في السموات وما في الارض والثالث لذي
ذا الذي يشفع عنده والرابعة يعلم ما بين ايديهم الا بما شاء والخامسة وسع كرسيه وانما الكلام في الاول
فقيل لا تاخذه سنة لانه اولى الجمل المترتبة بلا حرف عطف الواقعة موقع البيان وقيل جملة قوله الله لا اله الا هو
الى قوله ولا نوم اذ قد سبق ان لا تاخذه تاكيد للقيوم فيكونها بيانا للقيامة تبدو من الحلق ان المقصود العرض
منها ذلك وليس المعنى انها وقعت بيانا لجملة قبلها فلم يعطف عليها ولا يخفى ان هذا لا يناسب المقصود لانه
بصدد ذكر البيانية المانعة من العطف ولان اصل الكلام وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام بل للتوحيد
ولان السوال انما هو في الجمل المترتبة على اول الكلام كيف ترتبت بلا عطف فالاولى لابد ان يكون من جملتها
ثم الظاهر من سوق كلامه ان الكل مبنية على جملة واحدة بيانا لامر فيها لا ان كل واحدة بيان لما قبلها فان جعلنا
الحي القيوم بدلا من هو او خبرا ثانيا فالمترتب عليه جملة الله لا اله الا هو الحي القيوم واولى الجمل المترتبة لا تاخذه وان
جعلنا خبر مبتدا محذوف فالاولى الحي القيوم مع ما وقع تاكيدا للقيوم اعني لا تاخذه قوله وتعلقه بالمعلومات
بيان لسعة علمه وضمير تعلقه لله لا للعلم على ما هو المذهب عندهم وهذا اشارة الى الوجه الثاني في وسع كرسيه وقوله
او جلاله الى الاول والثالث والى الرابع ايضا بوجه قوله الا اهتجرتها في الاساس بجره وباجره واستجره يعني
قوله لم يمنعوه يعني لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضوري ولا ابدل
بالجنة قوله على اسلوب القول الظاهر انه اراد كلامهم خاصة واعدائهم اهل الحق من المتكلمين لكن لا يخفى ان آية الكرسي

انما يشمل على التوحيد بمعنى نفي معبود سوى الله وعلى الصفات بمعنى اثباتها لا نفيها والاخلاص على التوحيد و
الاحتياج اليه بعض المرتبات قوله فان العراس الفار من لفظ الكتاب والحت آن النواحي ثغاها مجتهدة
ولن ترى لليام النابس حتاد اعرض الشي اوله دعراض الغوم سادتهم وعرض الانف تحت مجتمع الحاجبين ومنوا دلك
الانف حيث يكون فيه الشم قوله بالشيطان آن الطاغوت مقلوب من طغى اصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغو
قال الجوهري هو الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال قد يكون واحدا مثل يريدون ان يتحاكموا الى
الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به وجمعا مثل اوليائهم الطاغوت يخرجونهم قوله وبهذا المثل شبه التدين بالدين
للحوم الثبات على الهدى والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون تقطعها ثم ذكر المشبه به
واراد المشبه ولم يمتنع كون العروة استعارة عن العهد او الكتاب كما في قوله واعتصموا بحبل الله وكثيرا ما
يترك المصنف بعض المحتملات من وجوه الاعراب والبيان ويذكره في موضع آخر قوله وقيل عطف على قوله اي
لم تخر الله او الايمان على الاحاد يعني ان لفظ لا اكراه في الدين خبر ومعناه نهي منسوخ او مخصوص قوله اي ارادوا
ان يؤمنوا الا ان من آمن حقيقة فهو مخرج من الكفر لا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا المحمول على العموم والتعميم
ثم لابد ان تحمل ايمانهم الذين يخرجون منه على الايمان الفطري او كفرهم الذي صمموا على الارتداد ثم ذكر وجها آخر
يكون آمنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه وبالنور البينات قوله ان اتاه الله الملك حرف
اللام او الوقت وعلى الاول اللام للعلة او السببية اما حقيقة بمعنى ان ايتاء الملك صار سببا للتكبر والعتو
وهو للمحاجة واما استعارة وتشبيها لاستعقاب الاتيان المحاجة باستعقاب العلة المعلول كما دخلت اللام في قوله
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا على المعنى بغرض تشبيهه بما هو غرض فههنا تشبيه بالعلة
والسببية وثمرة المعلولية والوصلة والمثل بقوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون في انهم جعلوا الشكر الرزق
ضد ما يكون كان ينبغي ان يكون قوله اماه ما عليه من لم يمسكه من الانصاف يعلم انه لا معنى لايتاء الملك
والتسليط الا ايتاء الاسباب ولو سلم نفي ايتاء الاسباب يتوجه السؤال قوله ولو سلم فما من قبيح الا ويمكن
ان يعتبر فيه غرض صحيح مثل الامتحان قوله نصب بحاج يعني بالاستعلال او بدل على الوجهين يشكل موضع
قال انا احيي واميت الا ان يجعل استئنافا جواب سؤال قوله وكان الاعراض اي اعراض ابراهيم
عليه السلام عن ان نمرود عنيدا اي هيئا حاضرا وهو ان اتت به ليس باحياء والاماتة لان الاحياء اعطاء الحيوة
لمن لا حيوة له والاماتة ازالتها بلا مباشرة الاسباب الظاهرة كالقتل قوله جوابه الاحمق وصف
بوصف صاحبه كالكتاب الحكيم وهو اسناد مجازي للحماقة الى بعض ما يلتبس بفاعله الحقيقي اعني الجواب الذي
هو من الاسباب الخبيثة انه لو لك جعله من باب الفعل فعول بواسطة اي احمق ضوفه وسببه قوله ولكن

استقل فان قيل ما كان ينبغي للنبي ان ينتقل بل كان عليه ازاحة الشبهة دفعا لوهم الافحام قلنا انما يكون
ذلك اذا كانت للشبهة قوة والتباس على السامعين واما في الشبهة الواهية فتحسن الاعراض عنها وعدم
الالتفات سيما مع المجادل الاحمق الخارج عن دائرة التوجيه فان الاليق بحاله الانتقال الى دليل آخر لا يجد فيه
مجال الجواب اصلا ليلزم انقطاعه من اول الامر والى هذا اشار بقوله مع جوابه الاحمق وقوله ليبهته اول
اي ياخذه بغتة ولا يحق انه لا يتاتى في طلوع الشمس وغروبها مثل شبهة الحيوة والموت الذي يتلبس
على بعض الاغبياء من السامعين اما الاتيان من المغرب فظاهر واما ادعاء انه الذي ياتي بها من المشرق فلانه
جرى على هذا دهور ولا اثر من نمرود وبالجملة لا يصدقه في ذلك احد من السامعين قوله وهذا دليل
على جواز الانتقال آن اراد بعد اتمام الحجة الاولى فلا نزاع للاتفاق على جوازه اما ما الادلة الكثيرة وان
اراد قبله فلا دلالة لان الاولى قد تمت على ما ذكرنا وفي كلامه اشعار بان ما ذكر حجتان تقريرا الاولى ان
الله ان كان منفردا بالاحياء والاماتة كان منفردا بالمبدئية والالوهية واستحقاق المعبودية
ونحو ذلك والملزوم حق وتقرير الثانية ان كان منفردا بالاتيان بالشمس من المشرق الى آخره ولا تخلو
عن ملاحظة للاولى فان الشمس بمنزلة الروح للعالم والنور بمنزلة حيوة والظلمة بمنزلة ممات والمنفرد
وان كان حقيقة في الواقع لكن المراد في هذا المقام المنفرد بالنسبة الى الملعون المدعي للالوهية دفعا لدعواه
وردا عليه ولهذا لم يتوجه للملعون ان يمنع كون ذلك من الله لانا نعني بالاله الحق من كان هذا فعله
فلابد للملعون من اثبات المشاركة فيه او التفرد به وبالجملة فظاهر الاحتجاج اقناعي بمقدمات مشهورة
مسلمة لا يبعد ان يجعل برهانيا بتحقيقات وتدقيقات فلسفية قوله معناه او ارأيت بسكون الواو لكونها
او العاطفة الواقعة في النظم وتقدير المقام ان كلا من لفظ الم تر وارأيت يستعمل لقصد التعجيب الا ان
الاول يتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذي صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا ترى له مثل ولا يصح الم تر
الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذي صنع فلذا لم يستقم عطف كالذي مر على الذي حاج
واحتيج الى التاويل في المعطوف بجعله متعلقا بمحذوف اي ارأيت كالذي مر ليكون من عطف الجملة او
في المعطوف عليه نظرا الى انه في معنى ارأيت كالذي حاج ليصح العطف عليه فظهر ان عدم الاستقامة ليس
بمجرد امتناع دخول كلمة الى على الكاف اسمية كانت او حرفية حتى لو قلت الم تر الى الذي حاج او مثل الذي
مر بعدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة باساليب الكلام وان هذا ليس من زيادة الكاف في شيء بل
لابد في التعجب بكلمة ارأيت من اثبات الكاف او ما في معناه يقولون ارأيت كزيد او مثل زيد وهو شائع
في سائر اللغات نعم لو قيل ارأيت زيدا كيف صنع قصدا الى التعجب بكلمة كيف او قرينة اخرى فذلك باب

آخر قوله والمار كان كافرا بالبعث هذا قول مجاهد واكثر المعتزلة واستدل على كونه هو الظاهر باستظامه مع نمرود في سلك حيث سيق الكلام للتعجب من حالهما وبان كلمة الاستبعاد في هذا المقام تشعر بالانكار ظاهرا واما كون لمجرد التعجب اذ اعلم ان المتكلم جازم بالوقوع كما في انى يكون لي غلام وانى يكون لي ولد ومجرد الاحتمال لا ينافي الظهور وما يقال انه قد انتظم مع ابراهيم ايضا في سلك ليس بمستقيم وانما ذلك بمجرد مقارنته في الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذي ذكر ابراهيم وهو معنى الانتظام في السلك نعم لو قيل الانتظام في سلك يدل على كونه مؤمنا ليكون الاثنان توضيحا وتمثيلا وتفصيلا لما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور وبالعكس لكان شيئا قوله اراد ان يعاين جواب عن الاستدلال بذلك على كفر المار قوله والقرية بيت المقدس يعني ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها اي ساقط على سقوفها بان سقط السقف اولا ثم سقطت الجدران عليه ولا ارى لتاخر التفسير الى سورة الحج جهة واما قوله انى يحيي هذه الله بعد موتها فلا خفاء في ان المراد به اهل القرية قوله بناء على الظن يعني لم يتيقن انه يوم او بعض يوم واما ما روي من انه قال ذلك يوما اي بقي من الشمس فيحتمل ان يكون او بمعنى بل او للفرض بتقليل المدة والا فعلى تقدير ان لا يرى بقية من الشمس لم يكن المدة يوما تاما لانه مات ضحى قوله لان لامها هاء بدليل سانهت مسانهة اوواو بدليل سنوات فعلى التقدير الاول يكون الهاء في لم يتسنه لام الفعل وعلامة الجزم السكون وعلى الثاني الهاء للسكتة وعلامة الجزم حذف اللام اذ الاصل يتسنى من السنة واصلها سنوة وقيل يتسنى مقلوب اللام من النون على انه مضاعف لا منقوص لكن لا يوجد في معناه الا الحمأ المسنون اي المتغير المنتن نخرت العظام بليت وتفتتت بحيث ما تقرأها ريحا ما جرم اي نعض وما قطع اوما افسد من حرمت الخرز اثاثته قوله في عظام الحمار اذا اريد انظر الى الحمار كيف تعرفت عظامه او عظام الموتى اذا اريد انظر الى حمارك باليا لما قوله بحذف الاول اي اسقط من اللفظ وجعل موضوع الضمير وهذا على قانون البصريين في باب التنازع وعند الكوفيين بالعكس لكن ترك الضمير في اعلم ينفي كون الكلام على مذهبهم اذ المختار اضمار المفعول وان جعل فاعل تبين ضميرا اشكل لم يكن من التنازع وما قرأه تبين مبنيا للمفعول من تبين الشيء علمه تبينا وقرأ الحج من بين الامر لحي وضح وقراءة قال اعلم على لفظ الامر خطاب لنفسه على طريق التجريد قوله كيف سوغ الصواب فكيف قوله ولم يكن اذ ذاك كافرا ليس على ما ينبغي لان الايمان انما حصل بعد تبين الامر والكلام قبله فالاولى لجواز ان يكلم الله الكافر لقصد الهداية كما جاز للالهام مثل اخرج منها واخسؤا فيها وقد تقال الممنوع الكلام في دار التكليف بطريق الملاطفة لما فيه من التكريم قوله اولم تؤمن الاستفهام للتقرير ووجهه انه وان لم يطلب الاخبار بكيفية الاحياء وهو مشعر بالتصديق بالاحياء لكن طلب ذلك بالنسبة الى بعض الطالمين

قد تكون حصول العلم فاجاب باني مصدق ولكن للعيان لطف معنى فبالمشاهدة تحصل الطمأنينة لا تكون مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع فيه شك ومن تظاهر الادلة ومن العلم التفصيلي الذي هو ابعد عن الشبهة وان كان الاجمال كافيا في اصل الايمان على ما قال او لم تؤمن لما يجوز التشكيك مع العلم الاستدلالي فانما يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد الجازم المطابق من غير اشتراط الثبات قوله اراده لحماقة بيان للمعنى والا فاللام مصرح فلا حاجة الى تقدير الارادة قوله بضم الصاد امر من صار يصور وبكسرها من صار يصير بمعنى الغاية والمعنى امالة قوله ولكن اطراف الرماح اولا وما صيد الاعناق فيهم جبلة وقيل نما تقبل الاخبار من حيث خلق والصيد الميل والاعوجاج يعني ان امالة الاعناق انما هي من الرماح الفرع الشعر التام والكثير الليت صفحة العنق القنوان جمع قنو وهو العنقود ذا الدوالح مالحاء المهملة من دلح اذا مشى بحمله غير منبسط الخطو لثقله عليه شبه الفرع بالقنوان المثقلات بالحمل ضر العرس فيه ضمهما وجمعهما صر الشاة تصريه اذا لم تحلبها اياما حتى يجمع اللبن في ضرعها قوله وحلاها حلية الانسان صفته وما يرى فيه من لون غيره والجمع حلى بالضم والكسر قوله ولذلك قال يعني ليلا يلتبس ولا يتوهم انها غير تلك كان الاتيان سرعة قوله لا بد من حذف مضاف اي من اعتبار الحذاف وتقديره في جانب المشبه او المشبه به ليحصل الملاءمة المثل وان كان التشبيه من المركب الذي لا عبرة فيه بتشبيه المفردات قوله تصوير للاضعاف في قوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة ابراز للمعقول في صورة المحسوس اي المدرك بالحس حقيقة او تقديرا كما في الخياليات تعالى لو ادركت لكان ادراكها بالحس لكن انبات سبع سنابل واكثرها اضعافا انما تحققناه في الحنظة قوله متعاوره مواقعها من يتعاورونه تداولوه فيما بينهم يعني ياخذ هذا موقع ذلك وبالعكس قوله اي يضاعف تلك المضاعفة يعني انه على ترك المفعول به لكن مع ارادة خصوصه المفعول المطلق او على حذفه بدلالة القرينة فعلى الاول معناه ان تلك المضاعفة التي الى سبع المائة تكون لبعض المنفقين دون البعض وعلى الثاني معناه انه يزيد على ذلك اضعافا لمن شاء من مستحق مقوله ويزيد عليها تفسير لقوله يضاعف قوله المن ان يعتد من عليه ما عدا اي صار معدودا ثم يتعدى بالباء فيقال اعتد به اي جعله معدودا واعتبرا على المنعم عليه قوله وفيها اي في نوافع الكلم والنانيث باعتبار الاصل والا فقد صار اللفظ اسما لكتاب المؤلف في جمع امثال هذه الكلمات الالاء النعم جمع الى بالفتح والمن التر تحسين والاذى تزن فعال تحسين المنظر مر الطعم ومع المن حال من الضمير في امر واذلت اليه نعمة اشد شيها قوله الموصول لم يتضمن ههنا يريد يتضمن معنى الشرط اعتبار السببية وبهذا الاعتبار حصل فرق لفظي هو وجود الفاء وعدمها ومعنوي هو الدلالة بحسب اللفظ عند الاتيان بالفاء على ان استحقاق الاجر انما هو بسبب الانفاق والخلو عن هذه الدلالة عند تركها لتضمين الشرط وعدمه باعتبار وجود الفاء وعدمها

فرق لفظي وباعتبار الدلالة على السببية وحاصلها فرق معنوي فلا يرد الاعتراض بان التضمن ايضا معنوي ولا بان
المبتدا في مثل هذا الموضع متضمن لمعنى الشرط او لم يتضمن قوله للاختصاص بالصفة اما في المبتدا فظاهر واما في المعطوف
فلما اشار اليه من ان المعنى عفو من المسؤول عن السائل او مغفرة من الله او من السائل على انه ليس في القواعد احتياج
المعطوف على المبتدا الى التعريف او التخصيص قوله مثله ومثله يعني تشبيه المجموع بالمجموع اذ لو طلب المشبه
كالصفوان والنفقة كالتراب والريا كالوابل لم يكن شيا قوله ويجوز ان يكون الكاف اي في كالذي ينفق
في موقع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول كان في موقع المفعول المطلق على حذف المضاف قوله
كيف قال لا يقدرون يعني انه حال من الذي ينفق او استيناف والضمير عايد اليه فكان الواجب افراده فاجاب
بان الذي ينفق في معنى الجمع بان يقدر موصوفه الجنس او الفوج او النوع او يحمل من باب الحمل مع المعنى مثل
فاصدق واكن لانه كثيرا ما يقال من ينفق في موضع الذي ينفق فكانه قيل لكن ينفق واريد الجمع فجاز لا يقدرون
لذلك وهذا كما قال في لباب النحو الاسماء المبنية من التي بمثابة الا ممكن له او وضع لا لغرض التركيب مذكر
ضمير وضع مع عوده الى الثاني كاذ قيل في ما ناب او وضع قوله على ثبات العبادات متعلق بقوله ليثبتوا
وضمير منها لانفسهم اي وليجعلوا البعض من انفسهم ثابتا على اتيان العبادات حتى جعلوها ببذل المال
بذلا خاضعة سهلة الانقياد للاوامر كانها لو اهملت حتى اتبعت الشهوات صارت جامحة ابية عن الامتثال
والاطاعة وهذا معنى قوله وبالعكس وتحامل عليه اي تكلف تحاملت على نفسي اي تكلفت الشي على مشقة
وفي الاساس تحاملت الشي احتملته وتحامل على فلان لم يعدل قوله ويجوز ان يراد يعني ان التثبيت على الاول
كان بمعنى جعل الشي ذا ثبات ومن انفسهم في موقع المفعول وعلى هذا معناه جعل الشي محققا ثابتا والمفعول المحذوف
هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك ومن للابتداء الغاية اي حقا من عند انفسهم او مستقرا اي كاينا منها ويحتمل
ان يكون المفعول المحذوف هو كون الانفس صادقة مخلصة في الايمان اي يحققون هذا المعنى ثابتا من
انفسهم قوله والمعنى ومثل نفقة هولاء وقد مر ان التشبيه وان كان مركبا لا بد في اضافة المثل من
رعاية المناسبة والتشبيه على الاول لحال النفقة بحال الجنة بالربوة في كونها زاكية متكثرة المنافع عند الله
كيف ما كان الحال فلذا احتاج الى تقدير المضاف وعلى الثاني لحالهم بحال الجنة على الربوة في ان
نفقتهم كثرت او قلت زاكية زائدة من حسن حالهم كما ان الجنة تضعف اكلها قوي المطر وضعفه فهذا ايضا
تشبيه مركب الا انه لوحظ الشبه فيما بين المفردات وحاصله ان حالهم في انتاج القليل والكثير منهم تضعيف
اجورهم كحال الجنة في انتاج الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارها قوله ضرب مثلا لعمل يعني
بالنظر الى الجنة وقوله لرجل بالنظر الى صاحبها ومعنى يبني بكذا يعني لوط المبني للمفعول اهتم به وصرف

عناية اليه فبطلان الاعمال الحسنة على الاول بالريا وعلى قول ابن عباس رضي نعمل السيئات وعلى قول الحسن
لا تعرض له والانسب بالمقام وبكلمة الفا في قوله فاصابها اعصار ان يحمل ذلك باتباع المن والاذى قوله
افقر ما كان يعني على الطرف لضعف جسمه وكثرة صبيانه وتوضيحه ان ما مصدرية وكان تامة والزمان مقدر واصله
حينه متعلق بافقر اي في زمان احوج ازمنة حصوله الى جنته واسناد افقر الى ضمير الزمان مجازي وكذا الكلام في
افقر ما يكون الى ثمها الا انه وقع في الابتداء واذا لعطف خبره على ان اذا اسمية لا ظرفية كما نقل عن سيبويه
في اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو قوله تغليبا لهما فيكون المعنى لجنة من كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها
من كل الثمرات وجواب آخر انه ليس المراد بالثمرات ثمرات الاشجار ليمتنع كل الثمرات مع كون الجنة من
النخيل والاعناب خاصة بل المنافع التي كانت تحصل له في ملك الجنة من اي جنس يكون كما ان المراد بالثمر
في الآية المذكورة هي المنافع حيث فسرها بقوله اي كان له من الجنس الموصوفين الاموال الكثيرة من الذهب
والفضة وغيرهما والا فلا فائدة في قوله وكان له ثمر بعد قوله كلتا الجنتين آتت اكلها وهذا المقام مع وضوحه
قد خفي حتى قيل وجه السؤال ان النخيل والاعناب اطلقا في كل الثمرات مما معنى اختصاصهما بالذكر فرد
الجواب بما ليس فيه صواب قوله علام عطف يعني ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على
الماضي مثل عجبت من ان قام لكنها اذا دخلت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم تصلح للماضي فلم يصح
عطف اصابه على يكون فاجاب بان الواو للحال فتعذر قدر والعطف ملائم المعنى كما في فاصدق و
اكن كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر
في حيز التمني ليس بشي لانه داخل في حيز التمني المنكر المنفي اي لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا اصابه
الاعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين العطفين
والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد للتمني هذا المجموع وقد توهم ان قوله فاصابها اعصار عطف على
ايود لكونه في معنى المنفي فيجوز ان يكون اصابه الكبر عطفا عليه وانا العجب من هولاء الفضلاء كيف يميلون
مع امثال هذه الاهواء ولا يتاملون انه اذا لم يكن الاصابتان في حيز الاستفهام والاستبعاد والدخول تحت
الود اما بالحالية او بالعطف لم يكن للكلام معنى اصلا قوله معناه ومن طيبات ما اخرجنا لكم لا خفاء
في ان الجواب لا يطابق ظاهر السؤال وهو انه لم لم يترك كلمة من ليكون ما اخرجنا عطفا على كسبتم فالجواب
انه اقرب وانسب فيشمل الطلب عليهما جميعا فجوابه المطابق بيان النكتة في العدول لا بيان ان في
هذه العبارة ايضا دلالة على الاشتمال بناء على حذف المضاف بقرينة ذكر الطيبات في المكسوب الواقع
في معرض المقابل للمخرج وتقرير النهي عن الخبيث بل الجواب ان في اعادة حرف الجر الدلالة على استقلال

كل من الانفاقين كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع الدلالة على شمول الطيب تماما لم يحمل
الطيب على الحلال لان في الامر بالانفاق دلالة عليه لانقلاب الانفاق من المخرج واجب حينئذ كان اورديا فلا يكون
هذا على حذف المضاف فحق بكلمة من لذلك لانا نقول اذا كان الامر للوجوب لزم حمل المكسوب ايضا على التجارة
والجيد والردي فيه سواء ايضا قوله تخصيصه بالانفاق بمعنى لجعلوه منفردا بذلك بيان لتقديم الجار والمجرور والمعنى
تعدون ذلك لانه حال مقدرة ويستقيم تأخيره حال آخر على التداخل او الترادف قوله الا ان تتسامحوا اشارة
الى انه على حذف الجار متعلقا بآخذيه على معنى لا تاخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال الاغماض
في التسامح كناية او استعارة تمثيلية مشهور قوله كانك لا تبصر ومعنى بيت الطرماح انا ندرك الثار ولا ننفي لنا
ترة عن واحد وللضيم وتحمل الظلم رجال عن ما يرضون بالاغماض والمسامحة في ترك الثار والباء في الوتر للتعدية
او الملابسة والوتر والترة الثار وحالة كالحقد والعداوة بكسر فيه الواو وفتحها وقد يستعمل الاغماض مذكور المفعول
في الاساس اغمض عنه وغمضت واغتمضت اذا اغضيت وتغافلت ومن لا يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه
يمت وهو عاتب واغمضت المفازة على القوم اذا لم يظهروا فيها كما اغمضت عليهم اجفانها واغمض لي فيما بعته اي زد لي
فيه لرداءته او حط لي من ثمنه واما اغمضه بمعنى ادخله في الغمض وجذبه اليه او بمعنى وجده مغمضا على قراءة
قتادة فلم يوجد في كتب اللغة نعم في تفسير الحسن تا[illegible] من جهة انه عبر الاغماض من جانب الماخوذ منه دون
الآخذ قوله والوعد يستعمل في الخير والشر قال الفراء يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا
في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قوله اغراء الآمر يعني ان يأمركم استعارة تبعية قوله وان يخلف
عليكم في الاساس اخلف الله عليك عوضك مما ذهب منك خلفا وفي الصحاح يقال لمن ذهب له مال او ولد
او شيء يستعاض اخلف الله عليك اي رد الله عليك مثل ما ذهب فان كان قد هلك له والد او عم او اخ
قلت خلف الله عليك بغير الف اي كان الله خليفة والدك او من فقدته عليك قوله تنكير تعظيم فالتنكير يستفاد
من الوصف والتعظيم من التنكير قوله الحكم العمل بمنزلة النفس للحكماء الا ان لفظ الحكام في جمع عالم كونه
على السمع قليل او عديم في الاستعمال والمقصود ان اولوا الالباب مظهر اقيم مقام المضمر قوله والمراد به الحث
بيان مناسبة الآي وما تضمنته الآي من حيوان ينفق من الطيب ويجتنب الخبيث وان الخبيث الفقر ويرجو المغفرة
والفضل وان لا يتبع منا ولا اذى قوله من نفقة ومن نذر مثل هذا البيان يكون لتاكيد العموم ومنع الخصوص
قوله وهو مجازيكم عليه يعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم قوله من انصار فان قيل
نفي الانصار لا يوجب نفي الناصر قلنا هو على طريق المقابلة والتوزيع اي لا ناصر لظالم قط قوله ابداؤها يعني
ان هي هو المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشرط ويدل على هذا ذكر الضمير في فهو

اي فنعم شيئا ابداؤها
ويجوز ان يكون على حذف مضاف
اي فنعما الصدقات المراد

خير لكم اي اخفاؤها قوله على محل ما بعد الفاء يعني ان مجموع الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها مجزوم وما بعدها مرفوع
وحده اذ لا اثر للعامل فيه فقوله الرفع والجزم محمول على الاعتبارين وقوله او على انه عطف على قوله عطف او
قوله جملة مبتدأة اي غير داخلة في حيز الشرط بل قصد الاستئناف حتى لو اعتبر عطفها كانت معطوفة على الجملة الشرطية
لا على الجزاء وكذا اذا جعل اسمية بحذف المبتدا ويحتمل العطف على ما بعد الفاء واما على مجموع الجزاء ففيه تردد وفي
قراءة الحسن لا بد من اضمار ان الناصبة وجعل المصدر الحاصل اعني التكفير عنكم عطفا على خبر الجزاء اعني خير على ما
بينه بقوله يكن خيرا لكم وان يكفر عنكم لا على مبتدا اعني هو لعدم الفائدة ووقوع الفصل قوله يلطف بمن يعلم ان
اللطف ينفع فيه وقد عدل صريح عن المنهج وهو ان الهدى يشاء الله لخلقه فيمن يريد ويتركه عمن يريد قوله لا ينفع
برغمكم بمعنى الانتفاع الاخروي والا فالفقير ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد من اللام ومن المقام
وقوله فلا تمنوا اشارة الى ان الضمير المحذوف للانفاق وهو المناسب اذ الانتفاع به لا بالنفقة بعينها فالعائد الى
المبتدا اعني ما الشرطية يكون في الشرط اي تنفقونه لكنه لا ادعي ذلك بدليل قوله الا ابتغاء يعني بها انفقتم وقوله توف
اليكم ثوابه اي ثواب الخير الذي تنفقونه وذلك لشدة الاتصال قوله فلا عذر لكم في ان ترغبوا او ان يكون
كانه على حذف حرف النفي اي حق ان لا ترغبوا ولا تكون قوله وقيل يعني ليس عليك هدايتهم الى آخره وعلى
هذا لا يتعلق هذه الآيات بالنهي عن المن والاذى وانفاق الخبيث على ما فسره ولهذا قال وقيل يعني ان على
هذه الروايات يكون النفي بوجه آخر وهو ان ليس هداهم اليك حتى تمنعهم الصدقة ليدخلوا في الاسلام فتصدقوا
عليهم لوجه الله به ولا تنظروا الى كفرهم فان نفع الصدقة راجع اليكم وكفر المتصدق عليهم لا يضركم وتصدقوا على
اقاربكم المشركين قوله وهم نحو من اربعمائة شاع هذه العبارة فيما اذا كانت العدد على التقريب دون التحقيق
الصفة الرواق الرضخ بالحاء المهملة والخاء المعجمة كسر الشيء فنحو ما كانوا ياخذون عليه الاجرة ويصرفونها
فمن كان له اي من التبرع عنده فضل طعام او شراب [illegible] الى اهل الصفة بذلك العضل في الاساس [illegible] بفضل
لحافه اعطاني فضل عطائه [illegible] بالمد [illegible] ان يربي اللسان والمراة [illegible] او رده الجوهري في المهموز والمعتل
اللام والالحاف في السؤال الالحاح قوله على اللاحب قبل قوله [illegible] ثم [illegible] وقبل آخره اذا ساقه
العود الدبائي جرجرا [illegible] المطلع على اللاحب الطريق الواضح ساقه [illegible] العود
بالدال المهملة المسن من الابل والدبائي [illegible] بالدال المهملة الفصيح الجليل الجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته و
لا يخفى ان هذا السؤال والالحاف جميعا ادخل في التعفف من ان يحسبوا اغنياء لكن المصنف جعله كالمرجوح
لما ان هذه الطريقة التجنيس اذا كان ذلك القيد بمنزلة اللازم فان الغالب من حال الشفيع ان يطاع [illegible] من
حال الطريق ان يكون له منار فيكون نفي اللازم نفيا للملزوم بطريق برهاني وليس الالحاف بالنسبة الى

السوال كذلك بل لا يبعد ان يكون بجنوده وسواس الرجيم البلطف اشبه باللازم قوله بالليل والنهار سرا وعلانية لا خفاء في ان الاربع ليست اقساما متقابلة بالذات بل باعتبار الوصف وزعامة الجهة اعني كونه في الليل او نهارا باي صفة اتفق وكونه سرا او علانية في اي وقت اتفق قوله عطف الخيل بالسكون مصدر علفت الدابة وكون السبب هذا لا يقتضي خصوص الحكم بل العبرة لعموم اللفظ التفخيم ههنا امالة الالف الى مخرج الواو ولكن قوله وراءتهم لهم في الخن مختص بما شوبه ذلك وقوله كما يقوم المصروع من جنونه مبني على ان المصروع تفسير للذي يخبطه الشيطان والمعنى من ظاهر التشبيه بالجنون والمخبل الفاسد العقل من الخبال وهو فساد يعتري الانسان يورثه اضطرابا كالجنون وفي الاساس خبل ومخبل جنون وفساد في العقل وجبلة الجن وخبلة وهو محبول ومخبل الجلث التراب والانفاض الاسراع قوله لان الكلام معلق باستغنهم هلا قيل من استبعاد انما البيع مثل الربوا فلا تقابل فان التعليل لا يسطم الا هكذا قوله وكانت شبههم في ذلك ان من اعطى درهمه واخذ ما يساوي درهمها كان يكمن باع درهمه بدرهم ولا خفاء في فساده فان الفضل في الربوا محقق وههنا متوهم لاختلاف الاسواق والاوقات وانضام من اشترى ما يساوي درهما بدرهمين فقد اخذ في مقابله كل من درهمه شيئا بخلاف من باع درهمه بدرهم فان احد درهميه بقي بلا مقابل قوله ودلالة على ان العاكس بهذه النص حيث نقل قياسهم وابطله بمجرد واحل الله البيع وحرم الربوا من غير تعرض لفساد العاكس فما يقال ان هذا انما يتجه لو كان العاكس صحيحا ليس بمتجه قوله وهذا دليل بين على تخليد الفساق كاكل الربوا وهذا استدلال بين الفساد لان الكلام فيمن يستحل الربوا والمعنى من عاد الى ما كان عليه الايذاء الى قوله والله لا يحب كل كفار اثيم واما الجواب بانه للتغليظ فيا باه سياق الكلام هذا ولكن لا يخفى ان في قوله فله ما سلف بعض نبوة عن جعل هذا جزاء الاعتقاد والاستحلال وان المراد ان من جاءه موعظة فانتهى عن اكل الربوا وانه اذا جعل النار جزاء الاستحلال بقي جزاء مرتكب الفعل غير مذكور في الكلام مع انه المقصود الاعم والامر الاتم فانه اذا علم ان جزاء الفعل خلود النار علم ان جزاء الاعتقاد الذي هو كفر يكون ذلك او فوقه بخلاف العكس قوله لان تاسيهما غير حقيقي لم يذكر الفصل لانه باعث ضعف علما يقع في الكلام الفصيح حاش لى امراة قوله ويزيد المال جعل هذا في اربابهم غير مزيد الا ان يقال وقوع زيادة المال البركة وسبب بفضله فيه واربابه لكنه مضاعف سبعة قوله كل كفار يحمل على التعميم بعد السلب دون العكس قوله اخذوا ما شرطوا شروع في تفسير قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الاية المحل بالكسر وقت حلول الدين الحنف الميل ما دام رضى لكم موصول مفعول ارضوا والمراد على معنى ارضوا ما دام رضى لكم ماضي الغيبة فاعل رضى الجملة بعده صفة ان صح اعمالكم فبهذا الا خاطبهم

او لا بقوله يا ايها الذين امنوا لكن اشار بقوله دليل صحة الايمان وثباته انه يحتمل ان يراد ان كنتم ثابتين على الايمان الذي احدثتموه قوله من ذلك اي من الايمان يعني من الاعمال الداخلة فيه او المتفرعة عليه كالتقوى وترك الربوا وغير ذلك وقيل ذلك اشارة الى التقوى وترك الربوا وسواي المذكور من اذن بمعنى علم واذن بمعنى اعلم قوله لا ابا لنا من قبيل لا ابا له باقحام اللام لتاكيد الاضافة وعند ابن الحاجب بحذف النون تشبيها بالمضاف قوله قالوا لكون ما لهم فيا هذا انما يصح لو كان الخطاب للمتخلص الذين امنوا بالسنتهم واما المومنون ظاهرا وباطنا فاذا لم يتوبوا فحكمهم التعزير وان كانوا ذوي شوكة فالمحاربة قوله وان وقع اشارة الى ان كان تامة وصح وقوع فاعله جثة باعتبار ما تضمنه من معنى للحدث واما في قراءة عثمان فناقصة وقدر ان كان الغريم لان الضمير معرفة سيما اذا كان مبتدا الانظار التاخير والمهلة والمياسرة المياهلة والمقبرة والمشرفة بالفتح وما سمع بالضم شاذ لانهما من اسماء المكان واما الميسرة فمصدر وقرئ بهما بمعنى اليسر وضمها حال كون الاسمين مضافين الى الضمير في عسرة واعتبر حذف التاء جوابا عما قال الاخفش انه غير جائز لانه ليس في الكلام مفعل الا مكرم ومعون قوله واخلفوك اول جد الخليط غداة البين واجردوا وقيل بان الخليط بهجرة فتبددوا ورد بانه وزن جر الخليط المخالط كالنديم والصديق يقع على الواحد والجمع اجرد بنا السير امتد بنا من عريني على شي معناه امرعوا وتعال اخلفه ما وعده وهو ان يقول شيئا ولا يفعله واخلفه ايضا وجد موعده خلفا وعد الامر اصله عدة الامر فحذف التاء كما في اقام الصلوة قوله فهو خير مرفوع معطوف على محل والنفي منسحب على المجموع بمعنى لا يكون حلول بعقبه تاخير والا كان استثناء مفرغ في موضع الصفة لرجل والحال المعنى كلما كان هذا كان ذاك وقد يقال هو نصب بتقدير ان او رفع بحذف المبتدا اي فهو خير وليس كذلك قوله فعلوا به نصب على جواب النفي الذي تضمنه الشرط اي لا تعلمون ذلك فعلوا به فنفي العلم كناية عن نفي العمل واستعادة ما شوه طاهر الغبارة قوله على البناء للفاعل من رجع رجوعا والمفعول من رجعه رجعا وقراءة الياء على الغالب في كلام واحد وهو قليل منه قوله بيريه من اياتنا ثم قرا بياء الغيبة قوله معطيا او اخذا اي معطيا اياه عينا او اخذا منه عينا كما يقول داينته اذا بعته منه شيئا او باع منك شيئا وهذا معنى بعته وباعك على ما قال في الاساس بعت الشي وبعته منه وازدى اسم امراة والبيت دل على انه داينها معطيا فلم يرها العين قوله لوجب ان يقال فاكتبوا الدين اما وجوب ذلك فلان المستحب كتابة الدين اي القدر المعلوم الثابت في الذمة حتى لو كتب ذلك من غير ذكر للمعاملة لكفى واما عدم حسن النظم حينئذ فامر ذوقي يعترف به العارف باساليب الكلام ونبه عليه انك لو قلت اذا تداينتم الى اجل فاكتبوا الدين كان اغرابكتبه ما لم يذكر في موضعين

يشو الوله لا لانه يستطيع ان يملي بنفسه بل يستطيع ان يمل غيره من جهته لكن دلالة التاكيد اللفظي على هذا المعنى محل نظر قوله عثمان البتي خليفة الحسن البصري كان يبيع البت وهو الكساء الغليظ قوله فليشهد رجل وامرأتان ان لا نشيته بالشهداء سيما رجل وامرأتان اى ممن ترضونهم المخاطبون لا الشهداء قوله كيف يكون ضلال الظاهر ارادة الله تعالى ناهى فضل ان تنى حاجة الى تعديتها للارادة ولو سلم فالمفعول له ينبغي ان يكون فعل المأمور مثل اضرب تاديبا فمن ابن يلزم كونه ارادة الله تعالى ولو سلم فقد فسر الضلال بعدم الاهتداء للشهادة وهو ان على نسيانها ولا قبح ولا يمتنع من الله تعالى ارادته لكنا قد نسبق ان يجعل الامر والنهي ونحوهما قيدا للفعل وقد يكون قيدا للطلب تقول اسلم ليدخل الجنة واسلم لان يريد ذلك الخبر والعلة ههنا الشرعية الحكم وهو اشتراط العدد في المرأة فيجب ان يكون فعلا للامر وقيدا للطلب وباعثا عليه وليس هو الضلال اراده الله تعالى للطلب بان يقال الضلال او التذكير بعده ليس هو الباعث على الامر بل ارادة ذلك ثم الضلال بمعنى عدم الاهتداء للشهادة ينبغي ان يكون من الشيطان فلا يكون مراد الله تعالى كما تقرر بالاقتصاد

وتقرير الجواب ان الارادة لم يتعلق بالضلال نفسه اعني عدم الاهتداء للشهادة بل بالضلال المفضي الى الاذكار وتسببه عنه ومن قواعدهم ان القيد في الكلام يكون هو المقصود بالغرض المرجع للفائدة فكانه علق الارادة بالاذكار المسبب عن الضلال والمترتب عليه كما لو اعلت ارادة بان يذكر احديهما الاخرى ان ضلت ومن الغلط في هذا المقام ان المراد من الضلال الاذكار اطلاقا للسبب على المسبب لظهور انه لا معنى لقولنا لعند كراهة ذلك ولا يوافق قول المصنف كان ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار واعلم ان هذا الجواب ماخوذ من كلام سيبويه وجمع من المحققين حيث قالوا ان المعنى استشهدوا امرأتين لان تذكر احديهما الاخرى وانما ذكر ان تضل لان الضلال هو السبب الذي هو موجب الاذكار ما لا في المصنف قوله الارادة لانه الباعث على الامر للاذكار نفسه وكذا الكلام في المثالين وهذا بخلاف ما اذا كان الميل او مجي العدو حاصلا بالفعل فانه يصح اعددت الخشبة لميل الجدار دون ان يميل الجدار فيدعمه والنكتة في اختيار ان تضل على ان يذكر ان ضلت هي شدة الاهتمام بشأن الاذكار بحيث صار ما هو مكروه في نفسه مطلوبا للعلة ومن حيث كونها مفضيا اليه قوله وقراءة حمزة ان تضل بكسر الهمزة فالفعل مجزوم والفتح لالتقاء الساكنين والفاء في الجزاء لتقدير المبتدأ وموضع الشرط والجزاء الشهادة والخلو عن تكلف بخلاف قوله ومن عاد فينتقم الله اى فهو ومما كان ينبغي ان يعرض له وجه تكرير لفظ احديهما والاضمار انه ليس من موضع المظهر موضع المضمر اذ ليست المذكورة هي المنسية الا ان يجعل احديهما الثانية في موقع المفعول ولا تكون للتقدم المفعول على الفاعل في موضع الالتباس نعم يصح ان يقال فتذكر الاخرى

الشرط وتركا لما ذكر فان قيل فليقل فاكتبوه اى الدين لدلالة تداينتم عليه لما فرانة المعاملة بدين قلنا لا نعلم عود الضمير اليه لان عوده الى المصدر اعني التداين اولى الى اجل اظهر على انه يوهم الامر بكتابة ما هو باطل في نفسه اعني التداين بمعنى معاملة الدين بالدين ومقابلته به قوله ولانه ابين لتنويع الدين كانه يحمل الى اجل دين قوله بالعدل متعلق بكاتب يتعلق التابع بالمتبوع وان كان بحسب الاعراب معمولا للمحذوف اى كاتن بالعدل ملتبس به ومثل هذا اكثر في هذا الكتاب فيكون ظرفا مستقرا متعلقا بالمحذوف لا بناني بتعلقه بكاتب بهذا المعنى ولا تغيير الكلام بانه بكتب بالسوية لانه معنى تلبسه بالعدل وقد يفهم من هذا ان تعلقه بكاتب يتعلق الظرف دون الكونه متلفح متوجه ان يقال لم لا يجعله متعلقا بقوله فليكتب مع ان الفعل اولى بالعمل وجوابه ان الامر بالكتابة قد علم مما سبق والقصد ههنا الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغي ان يكون وبالجملة فذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة قليل الجدوى جدا بخلاف ما اذا وصف وهذا معنى ما قال وهو امر للمتداينين بتخير الكاتب مع ان ظاهره امر للكاتب فليتامل قوله مثل ما علمه الله كتابة الوثائق مشعر بان ما مصدرية او كافة ومفعول علم محذوف اى كما يكتب على الوجه الذي علمه الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف في موقع المفعول المطلق او به وانه هل يتفاوت الحال اذا جعل الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من اي شأن النفع وبالجملة هذا موضع نظر دقيق قوله كما علمه الله يجوز ان يتعلق بان يكتب وهو ظاهر وبقوله فليكتب وهو من قبيل وربك فكبر ولربك فاصبر باعمال ما بعد الفاء فيما قبلها وبايهما تعلق يكون قيدا له بتقييد الفعل بالمفعول به او المفعول المطلق المخصوص فرق بين الوجهين بان الاول امر بالكتابة الواقعة على النهج الذي علمه الله بعد النهي عن تركها والاباء عنها ولا خفاء في ان الامر بالشيء تاكيد للنهي عن ضده لكونه نفسه او متضمنا له او مستلزما اياه على اختلاف الآراء والثاني امر بالكتابة الواقعة على ذلك النهج بعد النهي عن ترك الكتابة المطلقة والاباء عنها وهذا ليس من الامر بالشيء والنهي عن ضده ليكون تاكيدا بل الامر بفائدة جديدة ومبنى الامر على انه حمل المطلق الوارد بعد المقيد عليه لكون السبق قرينة ظاهرة سيما مع الفاء المشعر بالترتب ولم يحمل المطلق السابق على المقيد عليه لعدم القرينة عند الذكر قوله ولكن المملي لان من وجب عليه الحق يعني ان الكلام في الفاعل لا الفعل نفسه الا انه لم تعلم الكفاية بتعلق الحكم بالوصف فانه يشعر بالاختصاص مع ان حمل فعل الامر خارج عن المتداول نظر قوله او غير مستطيع الى ان وان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد هو خبر كان وقد حمل فيه الشيخ المحقق ايضا لكن لما ذكره في الضعف هو ذكره ههنا وحمل وليه على ما يتناول من الولي المعتبر في الشرع كالاب والجد وغيرهما العموم من يملك عن السفيه والضعيف وغير المستطيع وحمل من يلي امر السفيه وصيا خلاف الاصطلاح ولم يعرض لقول الشيخ المحقق والاظهر انه الترجمان او الوكيل ودلالة ان يمل هو على الاستطاعة بالغير من جهته لكن دلالة كلمة هو سر وقعت تاكيدا

طايفة للعدول من نكتة قوله ومن بدع التفاسير لان التذكر بهذا المعنى لا يحسن في مقابلة النسيان ولان كونهما بمنزلة ذكر ليس بنتيجة تذكر احدهما الاخرى ولان هذا مما لم ينقل من يوثق به من ائمة التفسير قوله وقيل لهم شهداء اى الطلوب عليهم لفظ الشهداء على هذا الوجه وسواء اذا دعوا المستشهد وابطريق المشارفة لطوا اجماعه بسوت من الناس محموه والجمع احويه قوله كنى بالسام يعني ان السامة والملالة انما تكون بعد الشروع في والاكثار منه والمراد هنا النهي عن الكسل من ان يكتب ابتداء فكنى عنه بالسامة لكونها من لوازمه وروادفه ولم يجعله مجازا لعدم المانع من الحقيقة في الجملة ثم جوز ان يكون فيمن كثرت مداينته واحتياجه الى الكتابة فيكون على اصله قوله الكسل صفة المنافق من قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى قوله بل كثرة الكتب تعالى مللت الشي ومللت منه قوله يجوز على مذهب سيبويه قسط يقسط قسوطا معناه الجور والعدول عن الحق والمعنى ههنا على العدل والفعل منه اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لقصد الزيادة في المقسط ان الله يحب المقسطين لا من المجرد لان معناه الزيادة في القاسط وهو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم معناه اشد تقويما اقامه لا قياما ثم جوز ان يكون متصلا في القاسط بمعنى ذي القسط اى العدل على طريقة لابن وتامر فيكون على اصل لا فعل له كالحنك الشاتين وكذا اقوم من قويم بمعنى مستقيم اى اشد استقامة ولقد نفي في سورة الكهف ان يكون احصى من الاحصاء وقطع بانه فعل ماض قوله بلا انا عناقنا وقبالنا ويوم اشنع علا شره فاد فع وكونه ذا كواكب كناية عن شره وظلامه على الاعين بحيث يرى الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس قوله والدليل عليه اى على احتمال البناءين قوله والمعنى نهي الكاتب يعني على تقدير المبني للفاعل او النهي عن الضرار بهما يعني على تقدير المبني للمفعول والمنهي هم المخاطبون او المتبايعان وان يعجلوا عن المهم الحاجة الى تركه وصل الاتمام ويعجل عنه تركه عن تمام ولز الشي بالشي الصقه وشده به شدا وشعا ولا نضار بالكسر على اصل حركة الباء لكيس والفتح للخفة وان تفعلوا ما نهيتم عن ضرار الكاتب والشهيد فضمير انه للضرار واما على معناه والمفعول محذوف والضمير للفعل قوله ارايتك اى اخبرني ماذا يكون الحكم يشير الى ترجيح قراءته بانها اشمل لان عدم وجدان الكتاب يكون لعدم الكاتب والصحيفة والدواة لان وجود الكتاب يستلزم وجود المجموع بخلاف وجود الكاتب اللهم الا ان يقال المراد عدم وجدان الكاتب من حيث هو كاتب بالفعل قوله ليس الغرض يعني ان القول بمفهوم الشرط وانتفاء الحكم عند انتفائه انما يكون اذا لم يكن خارجا مخرج الاغلب على ما بين في الاصول قوله وعند مالك يصح الارتهان اى يتم ويلزم ويترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وعند الاخرين لا يتم الا بالقبض قوله فان امن يقول امنته اى كنت في امن منه وامنته غيري اى جعلته في امن منه وذلك بان وصفه بالامانة مثلا وهذا معنى كلام المصنف لان

يكون من آمنه بمعنى نسبه الى الامن او وجده آمنا لا انه لا يتعدى الى مفعولين قوله ظنون الذابح ضمير وهو وهذه يأتمنه وهذه المديون وضمير امنه وامانته واليه للمستكن وفي ائتمنه ولم يتعين للداين وضمير عليه للحق وقوله لامانته اى لا ائتمان الداين المديون عليه اى على الدين بترك اخذ الرهن منه قوله والقراءة يعني التي بالهمزة بعدها واو ثم من المفعول من ائتمنه على كذا اصلا او تمن بهمزتين قلبت الثانية الساكنة واوا للوقوع الهمزة المضمومة قبلها الغى همزة الوصل فاذا وقعت في الدرج سقطت وعادت الهمزة المقلبة همزة وحذفت الذي لالتقاء الساكنين فصارت الذي اؤتمن بهمزة ساكنة بعد الذال جاز قلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار الذي يتمن بياء ساكنة بعد الذال وشبه هذا مطلقا لا يدغم في باء الافتعال بعلة تعالى في ايسر اتزر بخلاف مثل اتسر وايعد وقد مر ذلك في علم الصرف فاذا حكم بان ما نقل عن عاصم ليس بصحيح فلم يعرض في نقل الكواشي هذه القراءة مع ما الغريبة نقل القراءات وتوجيهها كقوله سفه نفسه يعني ممن جعل تمييزا او على انتزاع الخافض فيكون المعنى آثم هو على ما انا على الاختيار من انه مفعول سفه متعديا قوله لمن استوجب المعجزة هذا على عادته في قطع المعتزلة بان الا لا استحقاق وان حفظ التائب من المعجزة البتة وحق المصر العقوبة البتة لا محالة وبما اظهر متعلق التوبة وضمير الظاهر يكبر منه للسوء والعايد الى المحذوف اى اظهره والنشيج صوت نشيج الباكي اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب قوله فهو يغفر مرفوع على الجملة الاسمية عطف على الجزاء قوله لاحن مخطئ هذا على عادته في الطعن في القراءات السبع اذا لم يكن على وفق قواعد العربية ومن قواعدهم ان الراء لا تدغم الا في الراء لما فيها من التكرار الغالب والادغام في اللام وقد كان ما في القراءات السبع متواترة والمنقول بالتواتر اثبات علمي وقول النحاة نفي ظني ولو سلم عدم التواتر فاقل الامر ان يثبت لغة بنقل العدول ويصح بكونه اثباتا ونقل ادغام الراء في اللام عن ابي عمرو في الشهرة والوضوح بحيث لا يدفع له وجهه من حيث التعليل ان بينهما من شدة التقارب حتى كانهما مثلان وبدليل لزوم ادغام اللام في الراء في اللغة الفصيحة الا انه يمنح تكرار الراء فلم يجعل ادغامه في اللام لازما قوله الا اهل النحو هو العلم الباحث عن احوال الكلم من حيث الاعراب والبناء اعني الهيئات فيتناول الصرف على ما حواه كتاب سيبويه في النحو وكتاب المفصل في صنعة الاعراب قوله متى تاتنا تلمم على بعض امر اشتمل من تاتنا نظرا الى الاتيان لا ان وقف فيه اعترض حيث والفعل مجزوم بدلا من الشرط المجزوم ومعنى الالمام الجزاء وضمير تجد الحطب والنار ويقبل للناز تناول الغيض او بان يكون فضار على حذف احدى التاءين ثم اكد بالنون الخفيفة من نوه النار وكثرة الضيفان وفرط الاهتداء الى الدار قوله لان التفصيل تعليل لما يسمعه الكلام من صحة كون المفصل من مكان البدل فهذا التفصيل بمنزلة بدل البعض ان جعل المغفرة والعذاب من جملة الحساب وبمنزلة بدل الاشتمال ان جعلا من لواحقه وثمراته ونحو ذلك من متعلقاته ومعنى العلم الفهم والادراك مصدر عقلت

المثنى للاد بمعنا المطابقة وقوله الحاقة لكون بعضا من التخصص كالرواحس قوله اى كلهم آمن فكل مستد الكونه معرفا في المعنى اونكرة موصوفة اى كل منهم او آمن خبره والجملة مستانفة مع ان احسن الوقف على المؤمنون والظاهر انه لا حاجة الى قوله من المذكورين وان كان المؤمنون مبتدا ولا خفاء في عدم الوقف عليه وكان الحصر الذى التنوين نائب عنه للمؤمنين خاصة والضمير العائد الى كل المضاف الى الجمع قد يفرد نحو الافراده نظرا الى كل واحد و جمعه نظرا الى المجموع ومنه قوله على معنى كل واحد منهم نعم قال اى كلهم منبه على عدم التفاوت فى المعنى وان ليس الحكم في كلهم الا على كل واحد على ما هو معنى الايجاب الكلى قوله يريد القرآن او الجنس يعنى ان الاضافة كاللام للتعيين والاشارة الى حصة من الجنس او الى الجنس بنفسه وح قد تدل القرينة على البعضية فيصرف الى البعض وعند الاطلاق يصرف الى الكل وهو معنى الاستغراق وكما ان في جانب القلة ينتهى البعضية في المفرد الى الواحد وفي الجمع الى الثلاثة كذلك في جانب الكثرة ينتهى الى ان لا يخرج منه فرد في المفرد وفي الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لان معناه ماهية الجنس من المجموع وذلك لا يوجد في الواحد والاثنين وهذا معنى ما قيل ان استغراق المفرد اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما ذكر فى قوله تعالى والملك على ارجائها ان الملك اعم من الملائكة نعم ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة وهذا في النكرة المنفية مسلم للقطع بان لا رجل في الدار نفى لكل فرد بخلاف لا رجال وكذا النفى نحو كل رجل وكل رجال وامافى المعرف فلا للقطع واتفاق ائمة التفسير والاصول والنحو على ان الحكم فى مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد لا على كل جماعة وسكوت الفرق فى كل موضع من هذا الكتاب فليتدبر ما غير من ذلك المكتوبات فيما بين يدى زيد رجال رجال [illegible] عاما ان نحو [illegible] الا الكان لا رجل لا رجال نفى العام وان زيدان نفى كل رجل نفى رجال عاما ان خالط اللازم لان كون نفى المفرد اشمل من نفى الجمع وهو لا يستلزم ان يكون المفرد اشمل من الجمع اذا ان المراد رجل رجال المنفيان عاما ان في حكم النفى والمفرد اعم واشمل بمعنى انه يتناول في حكم النفى ما لا يتناوله الجمع فيه وكذا النكرة بعد كل هذا في غاية الظهور قوله واحد في معنى الجمع قد تكرر هذا المعنى في مواضع من هذا الكتاب ومعناه ما ذكر في كتب اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوى فيه الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ومن اصيف الى بعض او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به جمع من الجنس الذى يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد ان لا نفرق بين جمع من الرسل ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة ومعنى لستن كاحد من النساء كجماعة من جماعات النساء وكثير من الناس نهو عنه زعم ان معنى ذلك انه نكرة وقعت في سياق النفى فعمت فكان بهذا الاعتبار في معنى الجمع كسائر النكرات قوله دون مدى الطاقة اى لا تكلف المكلف به عادة طاقته بكون الدون بعد اى من غاية مقدوره ومجهوده قوله لا تواخذنا اشارة الى المغفرة وتعلم اغنى عنها وعليهما من الخطر والاعتمال اضطراب فى العمل ومبالغة واجتهاد وطلب وفي ذلك ان البعض

الى الشرائيل او النكتة التنبيه على زيادة اللطف وكمال الفضل حيث نبه على الخير كيفما وقع ولا يعاقب على الشر الا بعد الاعتمال فيه رعوة التصرف قوله علموا ان يدعو وجه ثالث في الجواب وهو ان المقصود طلب دوام ما علم حصوله من ترك المواخذة والاعتداد بالنعمة في ذلك وقد كان حاصل الاول لا تواخذنا بتفريط او اغفال يفضى الى الخطا والنسيان والثانى لا تغير لنا تو لحذ به لا الخطا والنسيان ان كان بهما مواخذة ويرد على الاول ان المعتزلة وكثيرا من اهل السنة على انه لا يجوز التكليف بغير المقدور حتى يكون ترك المواخذة فضلا يستدام ونعمة يعتد بها وانما يتم ذلك على راى من يقول انه جائز عقلا غير واقع فضلا من الله والجواب ان غير المقدور هو نفس الخطا والنسيان وليس الكلام في المواخذة عليه بل على الفعل المرتب عليه كقتل المسلم مع نسيان حرمة القتل او عصمة المقتول وكقتل المسلم بالذى يلى صيدا او كافرا او يصنعه صنعه او نحو ذلك مما يكون ترك المواخذة عليه فضلا من الله بالاتفاق قوله لا استقلال اى لا نستطيع رفعه وقد كان فى شريعة موسى عليه وجوب القصاص بحيث لا يندفع بالعفو والصلح ووجوب قطع ما تنجس من الثوب او الجلد كالخف القراى ولا يطهر بالغسل وفرض عليهم خمسون صلوة وكان يحرم عليهم بعض المباحات بارتكاب الخطيئة الى غير ذلك من الاعباء التى ثبت فى شريعتنا قوله هذه للمبالغة او فعل يجى للكثرة والمبالغة نحو قطعت الثياب وغلقت الابواب وحملت عليه الاثقال وللتعدية نحو فرحته وذكرته الشى وحملته الثقل قوله ثم عما نزل قد يستدل بهذه الآية على جواز تكليف ما لا يطاق والا لم يكن لهذا الدعا معنى فايدة واجاب بان المراد به ليس هو التكليف الشرعى بل انزال العقوبات التى نزلت لمن قبلنا على تقصيرهم فى المحافظة على التكاليف الشاقة وقد اجيب بان المراد به التكليف الشاق الذى يشبه ما لا يستطاع اصلا فضعفه بانه يكون تكريرا لما سبق من قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا والحمل على الفائدة الجديدة اولى والنفى بالعطف ويحتمل ان يكون هذا من كلام هذا القائل انه تكرير للتاكيد والاشارة الى سبب طلب الاعفاء وهو انه لا طاقة لنا به قوله فمن حق المولى ان يرتب قوله فانصرنا على قوله انت مولانا وقد ذكر للمولى ثلاثة معان يتجه الترتيب على كل من المعانى قوله عند كل كلمة اى كل كلمة من كلمات الدعوات او كل دعوة من الدعوات وهذا اظهر معنى والاول الظاهر ان من عادة علم بهذه الدعوات قرائته لهذه الآيات ويحتمل ان يكون قد دعا بها فنزلت الآيات حكاية لها والنكتة فى صيغة الجمع ان للاجتماعات تاثيرات وبركات وللارادة العبد جراحة اراى استنزال الخيرات قوله كفتاه اى عن قيام الليل على ما ورد في الحديث الآخر ويحتمل العموم للطاقة قوله من كنوز الجنة تمثيل لما فيهما من كثرة الخير والبركة والثواب وكذا الكتابة باليد تمثيل تصوير لاثباتهما وتقديرهما بالتى تصوير لتقديرهما لان مثل هذا انتقال لطول الزمان لا للتحديد قوله هل يجوز وجه السوال انه قد ورد فى كلام البعض

منع ذلك قوله ولا فرق يعني ان كان المنع للاضافة الى لا للبس فقد اطبقوا على الجواز في امثال ذلك
كسورة الزخرف وسورة الذهب وبشبه كل مزور مموه وقد اشتهر فيه وسورة الممتحنة على لفظ اسم المفعول وسورة
المجادلة على لفظ اسم الفاعل وبيانهما في موضعه وان كان منع البقرة للالباس لظالالباس لغاية القرب مثل
قرات البقرة لا يقال حذف المضاف ههنا حذف لبعض الكلمة لان المجموع اسم علم لعبد الله لانا نقول قد جاء
ذلك كرمضان في شهر رمضان قوله فسطاط القرآن هي الخيمة او المدينة الجامعة سميت بذلك لاشتمالها
على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وسميت السحرة
بطلة لانهما كهم في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم تلك السورة انهم مع حذاقتهم لا يوفقون
لتعلمها او التامل في معانيها او العمل بما فيها ونحن نحمد الله على التوفيق نسال الله الهداية الى الطريق وحسن المآل ... عمل

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قد سبق ان هذه الاسماء من قبيل المعربات وان لم يحصل لها الاعراب بالفعل كسائر الاسماء قبل التركيب
وسماها البعض مبنية لعدم الاعراب بالفعل لعدم المقتضى اعني التركيب والعامل وان سكون اعجازها سكون وقف
لا سكون بناء كيف ومما سوعرق في البناء لم يجئ البناء على السكون عند لزوم التقاء الساكنين مثل اين وحيث
وسواء لكن هذا السكون الوقفي ليس تغيرا من حركة الى سكون كما في الوقف على المعربات الواقعة في التركيب
اما الحركة الاعرابية فظاهر اذ لا اعراب قبل التركيب واما البنائية فلان التقدير انها معربة وعلى تقدير البناء
فلا حاجة للعدول عن السكون في مثل الف وواحد ونحو ذلك الى الحركة حتى تغير الى السكون ولا
لخصوصيات الحركات وبالجملة فلا نزاع للقائلين بالبناء ان هذا السكون في حكم الوقف ومن الدليل على
ان هذه السكونات عند التعديد وقف او في حكم الوقف انه يغتفر فيها التقاء الساكنين مثل لام ميم كتاب ثوب
وانه ثبت فيها القطع للوصل مثل واحد اثنان وفعل اسم وان التاء فيها تقلب هاء مثل اربعه خمسه اذا تقرر هذا
فنقول كان مقتضى قياس الوقف وحق كون هذه الالفاظ مقطوعة البعض عن البعض ان يقال الم الله
بسكون الميم وفتح الهمزة لكن الحق القراءة الاولى وانه يحكى عن ابي بكر عن عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة وذهب سيبويه
وكثير من النحاة الى انه حرك لالتقاء الساكنين وآثر الفتحة للخفة والمحافظة على التفخيم في الله والذي ذهب المصنف
في المفصل اتباعا لكتاب سيبويه واختاره ههنا انه حركة الهمزة في الله نقلت الى الميم عند حذف الهمزة تخفيفا فاعترض
بان همزة الوصل تسقط في الدرج والتخفيف ونقل الحركة انما يكون فيما لها ثبوت وكيف لا والتقاء حركتها ابقاء
لها ودلالة عليها واجاب بان ميم اذا كان في حكم الموقوف عليه لم تكن الهمزة في الدرج بل في الابتداء فجاز حذفها

بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها كما في واحد اثنان بكسر الدال وحذف الهمزة فان قيل تعديد هذه
الالفاظ اما على سبيل الدرج والوصل فلا اثبات للهمزة فلا نقل لحركتها واما على سبيل الوقف وقطع
البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة من هذه الى تلك لانه من احكام الاتصال قلنا قطع يعني
فلا اغتفر التقاء الساكنين وثبت الهمزة في واحد اثنان وتقلب التاء هاء في ثلثه واربعه خمسه ووصل
لفظا وصورة لعدم السكت لانه انما يكون للاستراحة بعد التعب ولا تعب ههنا فلذا ادغم الميم التي
من آخر لام في التي هي اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها تخفيفا سواء كانت للوصل كما في
واحد اثنان او للقطع كما في ثلثه اربعه على ما حكى سيبويه وهو ثقة فلا وجه لمنع المازني وكما في قول
الشاعر اقبلت من عند زياد كالخرف تخط رجلاي بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف
وهذا ليس من اجراء الوصل مجرى الوقف في شيء حتى يتوجه اعتراض ابن الحاجب بانه ضعيف
لا يحسن عليه القراءة المجمع عليها ويدفع بانه قوي عند الحاجة الى التخفيف كما في ثلاثه اربعه فان قيل ما ذكر
من حديث الوقف انما يصح فيمن يجعل هذه الالفاظ على نمط التعديد واما فيمن يجعلها اسماء السور
فهي اسم مرتبط بما بعده او ما قبله قد يوقف عليه قلنا قد سبق انها على هذا التقدير محكية ومبني الكلام على الحالة
التي تحكى قبل التركيب والعلمية قوله بل ما زعمت ليس اعتراضا على كلامه السابق بل استفسار اعن وجه
العدول عما ذهب اليه سيبويه وابو علي وكثير من النحاة وتبعهم المصنف في المفصل فاجاب اولا بانا
بينا انها في حكم الوقف والتقاء الساكنين مغتفر فيه وثانيا انه لو كانت لالتقاء الساكنين لحرك كل
ما وقع في السور كذلك مثل لام صاد قاف نون ونحو ذلك ولم يتقيد بان يقع بعدها ساكن ثالث
كاللام من الله ثم اعترض بان المغتفر في الوقف التقاء الساكنين دون الثلث ورده بانه ادعاء
دليل على المدعى يتضمن دفع الاعتراض اما الدليل فهو ان الحركة لو كانت لالتقاء الساكنين لكن
الثلث لما جازت للحركة حيث امكن النطق ولم يوجد الساكن الثالث مثل واحد اثنان لسكون
الدال والهاء واللازم منتف للاتفاق على الجواز واما دفع الاعتراض فهو انا لا نم عدم امكان
النطق بدون التحريك عند ملاقاة الساكن الثالث كما في اصيم ومدهق بالوقف نعم كل منهما
ثلاث سواكن الا ان القصد بايرادهما الى مجرد الجمع بين ساكنين من غير ان يكون الثاني منهما سكون
وقف فلا وجه لاعتراض التقريب بان ذلك لكون اول الساكنين حرف لين قوله فما وجه
قراءة قد استدل من قال ان سكونها سكون بناء والحركة لالتقاء الساكنين بان بعض العرب
يحرك الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعليه قراءة من قرأ الم الله بكسر الميم ولا وجه له سوى الحركة

لالتقاء الساكنين دون النقل لان الهمزة مفتوحة فاجاب بانه لا اعتداد بهذه القراءة اذ لم تثبت
نقلا عن الثقات ومن قرأ فعلى توهم ان الحركة لالتقاء الساكنين قال ابن الحاجب لما فقد في
الاسماء مقتضى الاعراب وجب البناء لعدم الواسطة واذ وجدنا العرب اسكنتها وجب الحكم
بالبناء على السكون وان كان خلاف ما عليه وضع كلام العرب ومستلزما لالتقاء الساكنين في البعض
وانما اغتفر ذلك فيها لان الغرض في وضعها هو التركيب لتفيد المعاني المركبة فكان الاصل فيها
الاعراب الذي هو مقتضى التركيب وسببه والقطع عن التركيب عارض كما ان الوقف على الكلم المعربة
عارض فاغتفر الجمع بين الساكنين ههنا كما اغتفر في الوقف لاشتراكهما في عروض ذلك فيهما وان كان
احدهما معربا والآخر مبنيا واوثر في التحريك الفتح حذرا عن توالي الكسرات والياء وترقيق اسم الله تعالى بعد
تفخيمه في الابتداء وللقائل ان يقول لا نسلم عدم الواسطة بين المبني والمعرب بمعنى ما فيه الاعراب بالفعل
بل بمعنى ما من شانه الاعراب وانتفاء التركيب انما يوجب انتفاء الاعراب بالفعل لا انتفاء كون
الاسم من قبيل المعربات على ما اختاره المصنف قوله اسمان اعجميان دخول اللام في الاعلام
الاعجمية محل نظر والقول باشتقاق التورية من ورى الزناد منقول عن الفراء فقال الكوفيون
اصلها تورية بفتح الراء فقلبت الياء ولما لم يوجد في الكلام تفعلة قال بعضهم انها تفعلة بالكسر كالتوصية
ثم قلبت كما يقول في توصية توصاة وقال البصريون اصلها وورية على فوعلة قلبت الواو الاولى تاء
كما في تولج من ولجت واليه ذهب في المفصل وذكر في الصافات ان من يجوز كونها عربية
يجعلها مشتقة من الورى على انها فوعلة وفي المائدة انه انما انث ضميرها لكونها نظير موماة ودوداة وجوز
في طالوت مع كونه اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول على الوجه الذي مر ومنع اشتقاق آدم لكونه
اعجميا فهذه وجوه واقوال ذكرها في مواضع واشير في بعضها الى ما هو المختار عنده ولا باس بذلك
قوله متعبدون بفتح الباء اي مكلفون مامورون من تعبده اتخذه عبدا يعني ان من قال ذلك
فسر الناس على وجه العموم وحمله عليه ذهابا الى الجنس ولم يجعله للعهد اشارة الى قوم موسى وعيسى عليهما
السلام قوله من كتبه اي مطلقا ناظرا الى الجنس ومن هذه الكتب ناظرا الى الكتب الثلاثة وهذا
على الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير بحسبها اما على وجه اعم من المعطوف عليه كما في
الوجه الاول او مساو كما في الثاني ونظير وجه اعادة لفظ انزل واما اذا اريد بالفرقان الزبور
فهو ظاهر من جهة التغاير في الذات وحمل الكلام على انزال الكتب الاربعة المشهورة لكن في
وجه اعادة لفظ انزل خفاء وكذا في وجه كونه فرقانا ما مع اشتماله على المواعظ والامثال ووجه الاول

انه ليس في مرتبة الكتب الثلثة ووجه الثاني ان في الموعظة ايضا تفرقة وترغيبا فيما هو طاعة
وتبعيدا عن ضده وقوله او كرر عطف على اراد وهذا ايضا من عطف الصفة لكن بالنظر الى احد الامور
المذكورة ووجه اعادة لفظ انزل ذكرنا مع الايماء الى ان للقرآن تنزيلا وانزالا وانما غير المصنف اسلوب
الجملة الاسمية الذي هو الظاهر الى قوله او اراد او كرر لانه كانه يرى هذين الوجهين ابعد من الاولين قوله
يعبر عنه بالسماء والارض لما انهما العالم كله في النظر الظاهر وجعله من اطلاق الجزء وارادة الكل ليس بسديد
اذ لا يصح في كل جزء وكل وفي قوله هو مطلع لتقرير هذا الكلام وارتباطه بما قبله كانه قيل لا يعلمهم الا الذي
له كمال القدرة والعلية والعلم باحوال العباد قوله كيف شاء من الصور يعني انه في موضع الظرف والمعنى
في اي صورة وعلى اي نحو يصوركم تعالى صوره صوره چسنه تصور اي صار ذا صورة واما تصوره بمعنى صورة
لنفسه فكانه من صورت الشيء بمعنى توهمت صورته فتصور لي قوله وكان لحق اسم كان ضمير عيسى وعطف
على خبر ان اي منه بالتصوير على انه عبد كغيره لان كل مصور في الرحم عبد له وانه كان يخفى عليه بعض الامور
لاحتجابه بالرحم واقل الامر ابتداء تصوره في الرحم وكل من كان عبدا او خافيا عليه بعض الامور لا يكون
ربا فعلى هذا يكون الحجاج بمجموع قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الى قوله كيف يشاء ولا يكون معناه ما ذكر من
باكد العذاب قوله بان حفظت من الاحتمال هذا يناسب ما في اصول الشافعية من ان المحكم المتضح المعنى والمتشابه
بخلافه لان معنى اتضاح المعنى ان يظهر عند العقل ان معناه هذا لا غير وهذا غير المحكم والمتشابه على الوجه
المذكور في اصول الحنفية فقوله تعالى لا تدركه الابصار محكم في انه لا تدركه شيء من الابصار وقوله الى
ربها ناظرة متشابه لا يعرف ان معناه انها ناظرة اليه او منتظرة اليه ثوابه او نعمه او نحو ذلك فرجع الى الاول
وحمل على غير معنى النظر اليه وكذا لا يامر بالفحشاء محكم في انه لا يامر بالفحش وقوله امرنا مترفيها ففسقوا متشابه
ان معناه امرناهم بالفسق او بالطاعة قوله من النظر بيان لما يحتاجون فيه فان طريق النظر والاستدلال
يحتاج الى الفحص والتامل في الامور لترتب منها ما يناسب المطلوب واعترض بان الاعراض عن النظر
والاستدلال فيما اريد بالمحكم لا يستلزم تعطيل طريق النظر مطلقا بل في ذلك المطلوب خاصة ولا
فساد فيه والجواب ان المراد لزوم ذلك فيما هو الاصل للدلائل الشرعية والمرجع للشرع وكفى بالوقوع
في تيه التقليد فسادا بل الاعتراض انه غايته لزوم ترك التامل في نفس معرفة معاني الالفاظ ومن
اين يلزم تعطيل ذلك في ترتب البعض على البعض والاستنباط في كلمة من العلل والنكات والفروع
وامثال ذلك قوله ولما في المتشابه عطف على المقدر قبل قوله لو كان اي لانه لو كان كله محكما ولما
في المتشابه وقوله ان لا تناقضه معقول المعتقد ولا اختلاف يعني اختلافا يفضي الى الاختلال في الكلام

اسم من الناقص وضمير منه لما سناقص لتعدد معنى وازداد جواب اذ اى والجملة خبر ان المومن وضمير راجع
وتسن للمومن من تثبت الشى علمه سنا قوله التاويل الذى يشتهونه يدل على هذا التعيد سوق الكلام كما
دل على تعيده يعلم تاويله بالتاويل الحق لكن فى قوله لايهتدى اليه الا الله ركاكه وسماجه ولا ادرى كيف
خفى ذلك عليه مع انه بعض فى معرفه الكلام بضرس قاطع اى يتمكن فيهما غاية التمكن قوله ويفسرون
المتشابه بما استاثر الله تعالى اى تفرد بعلمه ويكون الغرض من انزاله ابتلاء الراسخين بالتوقف وكبح عنان
التصرف قوله والاول هو الوجه اما اولا فلانه لو اريد بيان حظ الراسخين مقابلا لبيان حظ الزائغين
لكان المناسب ان يقال واما الراسخون فيقولون واما ثانيا فلانه لا فائدة فى قيد الرسوخ بل هذا
حكم العالمين كلهم واما ثالثا فلانه لا ينحصر الكلام فى المحكم والمتشابه على ما هو مقتضى ظاهر العبارة حيث لم يقل
ومنه متشابهات لان ما يكون يصح المعنى ويهتدى العلماء الى تاويله ورده الى المحكم مثل الى ربها ناظره
لا يكون محكما ولا متشابها بالمعنى الذى ذكر وهو كثير جدا واما رابعا فلان المحكم حينئذ لا يكون ام الكتاب
بمعنى رجوع المتشابه اليه اذ لا رجوع اليه لما استاثر الله تعالى به كعدد الزبانية ونحوه وقد رجح الثانى بان اما
للتفصيل فلا بد فى مقابلة الحكم على الزائغين من حكم على الراسخين ليتحقق التفصيل غاية الامر انه حذف كلمة اما والفاء
من اللفظ وبان الآية من قبيل الجمع والتقسيم والتفريق فالجمع فى قوله انزل عليك الكتاب والتقسيم فى قوله
منه آيات محكمات واخر متشابهات والتفريق فى قوله فاما الذين فى قلوبهم زيغ فلا بد فى مقابلة ذلك من
حكم يتعلق بالمحكم وهو مضمون قوله والراسخون فى العلم الى قوله اولوا الالباب والجواب ان كون اما للتفصيل
اكثرى لا كلى ولو سلم فليس ذكر المقابل فى اللفظ بلازم ثم لو سلم كون الآية من الجمع والتفريق والتقسيم
فذكر المقابل على سبيل الاستيناف او الحال اعنى يقولون الى آخره كاف فى ذلك والحق انه ان اريد
بالمتشابه ما لا سبيل اليه للمخلوق فالحق الوقف على الا الله وان اريد ما لا يتضح بحيث يتناول المجمل والمأول
فالحق العطف قوله ويقولون كلام مستانف يعنى على الوجه الاول والظاهر انه لا حاجة الى تقدير مبتدا
اى هم يقولون على ما يشعر كلام الكشاف وضميره للمتشابه او للكتاب وعلى كل تقدير فالمضاف اليه
المحذوف من كل اعراب آخر يناسبه ولم يبين ان جملة كل من عند ربنا بيان للايمان او للمومن وان
ما ذكر عطف على يقولون او على يعلم تاويله ويجوز كون يقولون حالا من المعطوف فقط لقيام
القرينة كما فى قوله تعالى ويعقوب نافلة وكل من قراءة عبد الله وابى يرجح الوجه الثانى قوله لا تبلنا
ببلاء يعنى ان الكلام كناية او مجاز اذ لا يحسن من الله ازاغة القلوب ليسال نفيها لانه اضلال
واما على قراءة لا تزغ من زاغ يزيغ فنهى غائب هو القلوب بتذكير الفعل او بالتانيث قوله اى يجمعهم نعمانه

من اضافة اسم الفاعل الى المفعول واليوم متعلق به على حذف المضاف لان الجمع ليس لليوم نفسه على
حذف المضاف طريقه كنت اعدك لهذا الوقت ولا اللام للتوقيت كما فى قوله تعالى لدلوك
الشمس وهو ظاهر فتعين حذف المضاف او الجزاء كما فى قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع اى لحسابه
او لجزائه فليس المعنى الا هذا قوله بمعناه ان الاله يعنى العدول عن المضمر الحاضر على ما هو الظاهر
الى الاسم المظهر بغير لفظ المتقدم وهو ربنا للدلالة على ان الحكم مرتب على ما يدل عليه اسم الله تعالى كما فى
التعليق بالوصف ولا يخفى ان فى هذا الخطاب ما لا اصل المعنى قبل الكلمة قوله والميعاد الموعد بمعنى المصدر
لانه اللائق بمفعوليه يخلف لا الزمان او المكان قوله منظا من الموجب المستقل الفتح التى هى احف
الحركات وذلك مثل حتى تلاقى بحاله اغط العوس ... ومعنى اغنى عنه اجزاء عنه وكفاه فشيا
ينبغى ان يجعل نصبا على المصدر ويجعل مفعول المغنى عنه من معنى الرفع الذى هو الاصل دفع الحاجة
لكن لا يخفى ان يحسن المعنى لا يدفع الظن شيئا بدل الرحمة او الطاعة وما يدفع الظن شيئا من الحق
فلم يصح ان يكون مفعولا به لان معنى اغنى عنه كفاه وشيئا ثانى مفعولى كفى كقوله تعالى وكفى الله المومنين
القتال قوله ومنه لا ينفع يعنى ان فاعل لا ينفع الجد ومن للبدلية كما فى قوله فليت لنا من ماء زمزم
شربه اى بدل لكن لا بد من حذف مضاف اى بدل طاعتك شيئا ويحتمل ان يكون للابتداء متعلقا
بينفع او بالجد فى ذى الجد اى لا ينفعه منك الجد فانما ينفعه التوفيق له لا ينفع ذا الجد منك جده الذى يخدمه وانما
ينفعه التوفيق منك ذكره فى الفائق وقد توهم ان فاعل ينفع مضمر ومنك الجد مبتدا وخبر اى لا ينفع ذا
الجد جده وانما الجد ما يكون منك وليس ذلك قوله والمراد بالذين كفروا من كفر برسول الله عليه السلام
لصحة التشبيه باى فرعون ويحسن ذكر الذين من قبلهم بعد ذلك قوله دأب هؤلاء اى شانهم
وحالهم واما على تقدير النصب فهو فى معنى المصدر الماخوذ من عامله اى عدم اغنائهم مثل عدم الاغناء عن
آل فرعون او توقد بهم مثل التوقد باولئك ومثل تاكس هو فى اولها فى معنى المصدر المبنى للفاعل وفى ثانيهما
المبنى للمفعول يقال جوف الرجل اداحوم ... وجعل فى جوف منه اى طرف بعدما كان فى
وسطه ورجل مجاوف محدود منقوص الحظ لا اصول له مال وادركته حرفه الاداب بالضم قوله كذبوا
بآيات الله هو فى القرآن كذبوا بآياتنا وكونه تفسير الدابهم مبنى على كون الكاف مرفوع المحل فان شانهم
وحالهم التى الا عن اعنى ما فعلوا وهو التكذيب وما فعل بهم وهو اخذهم بذنوبهم واما على النصب فهو استيناف
لبيان التشبيه قوله يعنى يوم بدر اى بتلك الغلبة الموعوده من مغلوبية المشركين يوم بدر فعلى هذا يجب
ان يكون قوله قد كان لكم آية خطابا لهم بعد ذلك ليستقيم قوله نزلت اى قل للذين كفروا معناه

مطلب الدعاء المشهور لا مانع
ولا ينفع ذا الجد منك الجد

ليستقيم

على القصد الاولى لا تشكوا يا معشر اليهود فانى ان غلبت اليوم ستغلبون انتم غدا وتحشرون الى جهنم
وعلى الثانية ستغلبون منا كما غلبت قريش قوله معنى القراءة بالتاء حاصل الفرق ان المعنى على
تقدير تاء الخطاب امر النبي عليه السلام بان يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى لو كذبوا كان
التكذيب راجعا اليه وعلى تقدير ياء الغيبة امره بان يؤدى اليهم ما اخبر الله تعالى من الحكم بانهم
سيغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى بما لو اعلى الخطاب للاخبار
بمعنى كلام الله تعالى وعلى الغيبة بلفظه والاظهر ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا ضمير بلفظه لما اخبر
به والحق انه للنبي عليه السلام كالمنصوب في اخبر والمرفوع في يحكى اى امره بان يحكى لهم بلفظه هذا الوعيد
على الوجه الذي يناسب ولا خفاء في انه لا يناسب ان تقول لهم سيغلبون بلفظ الغيبة فاحسن
التدبر في المعنى لتحقق نفي اللفظ تعقيد حيث قال وسوى اى معنى ستغلبون الكائن اى امر كائن
من نفس المتوعد به اى الامر الذي وقع به الوعيد فمن للبيان وضمير للام في المتوعد والباء صلته
والذى يؤل عطف على الكائن واذا كان الامر بالاخبار بهذا المعنى فلا بد من الاتيان باللفظ الدال عليه
بخلاف الامر بحكاية الاخبار فان اللفظ من عنده على ما تقتضيه سوق الكلام هذا وما ذكروه بعبارة
الكتاب اوفق وما ذكرنا بحسب المعنى اليق وذكر في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا ان المعنى
لاجلهم ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان تنتهوا يغفر لكم بالخطاب فكذا ههنا يجوز ان يكون المعنى قل لاجلهم
وفي حقهم فذكر في كل من الآيتين احد الوجهين قوله الخطاب لمشركي قريش لما كان معتمد المنكر ان
يكون هذا الكلام مع الذين اخبر بانهم سيغلبون لانهم السابقون ذكرا المغفرون الى الآية ودليل على ما خوطبوا
به جعل الخطاب لمشركي قريش واستدل عليه بقراءة نافع وفيها لما قيل ان الخطاب لليهود لان منهم من
حضر الوقعة ينظر لمن الكرة او خطاب لكفار قريش وتردهم في قراءة نافع لليهود وعلى ما في تفسير الكواشى
والخطاب للمؤمنين او للكل لان المكمل آية في ذلك على ما ينبئ عنه التذييل بقوله والله يؤيد بنصره من يشاء
ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار قوله يرى المشركون يعني بعدما ان الخطاب لمشركي قريش فمع يرونهم
ضمير الفاعل للفئة الكافرة وضمير المفعول للفئة المقاتلة المسلمة وعبر عنهما بالمشركين والمسلمين تنبيها على جهة
العدول عن الافراد اعني ترا ايا الى الجمع وضمير مثليهم يحتمل ان يكون للفئة الكافرة وان يكون للفئة المؤمنة
وقوله قريبا من الفين لان الكفار كانوا تسعمائة وخمسين وقوله ستمائة ونيفا لان المسلمين كانوا ثلثمائة
وثلثة عشر والدليل عليه اى على ان الخطاب لمشركي قريش قراءة نافع ترونهم بتاء الخطاب فان المشركين
هم الذين كثر المؤمنون في اعينهم لا اليهود ولا يليق بالقرآن ان يجعل خطاب ترونهم لغير من له خطاب

قد كان لكم وفي قوله مثلى مثيكم الكافرة اشارة الى ان المضمر للفئة الكافرة المذكورة بطريقة الغيبة
لا للمخاطبين ترونهم ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة وخطاب ترونهم للمخاطبين بقوله
لكم لا للفئة الكافرة ليلزم الالتفات من الغيبة الى الخطاب واخرى كافرة في موضع الجر بمعادنة (?) تعالى
واخرى كافرة او البدل من فئتين او المفعول او الحال فليت عبارة عن المخاطبين في لكم بحيث يكون
مقتضى الظاهر التعبير عنها ايضا بطريق الخطاب ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة فاعلم
انه لا التفات في هذا الكلام اصلا ولا يلتفت الى قول من زعم ان فيه ثلث التفاتات على ما
اشرنا اليه قوله فلما لاقوهم بالفاء اى خالطوهم والتقوا عليهم في الاساس ارسلت الصقر
على الصيد فلاقاه اذا التف عليه وجعله تحت رجليه وما تصافوا حتى تلاقوا ولا فقاسم (?) قوله
وقيل يرى المسلمون تغير الكلام على وجه لا يتوجه السؤال وذلك ان ضمير الفاعل وضمير مثليهم للفئة
وضمير المفعول للاخرى كافرة والمعنى ان المسلمين كانوا يرون المشركين مثلى المسلمين مع انهم كانوا
ثلثة امثالهم تقريبا فيكون هذا ايضا تقليلا لا تكثيرا للمسلمين فلما ناقض طرفي الاعمال فهذا معنى قوله وكان
الكافرون ثلثة امثالهم عطفا على يرى المسلمين او حالا لكن قراءة نافع لا يساعد على هذا المعنى
لان التقدير ان خطاب لكم للمشركين فيمتنع ان يكون خطاب ترونهم ايضا لهم حذرا من سوء النظم
فيلزم ان يكون المضمر على قراءة ياء الغيبة ايضا لهم لتتفق القرائتان قوله ولذلك وصف اى
ولانهم كلفوا ان يقاوم منهم العشرة وصف ضعفهم اى ضعف المسلمين بالقلة في قوله واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم لان الضعف قليل بالاضافة الى عشرة الاضعاف
اى الامثال على ما قال الجوهري وغيره التضعيف ان يجعل الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفا
الشيء مثلاه واضعافه امثاله وآتت اكلها ضعفين اى مثلي ما كانت تثمر ويضاعف لها العذاب ضعفين
اى مثلي عذاب غيرها انما يقال انه كان الانسب ان يقول تسعة الاضعاف ليس على ما ينبغي قوله
معاينة ظاهرة يقتضي ان يكون هذه رؤية عين وسوا الابصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا ثانيا لكن المعنى على
المفعولية فالوجه انه متعد الى مفعولين لكونه بمعنى العلم علما يستند الى المعاينة لا يحتمل ان يقال ظنوهم
فلما قال قوله والوجه ان تقصد تخسيسها اى جعلها خسيسة منسوبة الى الحقارة والاسترذال لا ان تقصد المبالغة
في كونها مشتهاة لان هذا المعنى انسب بمقام التنفير عنها والترغيب فيما عند الله تعالى على ما يشعر به قوله
تعالى ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقوله قل اؤنبئكم بخير من ذلكم الى آخره من تتمة تقرير هذا
الوجه وعبارة ما سوا الاشهوات مما منعه عبد القاهر والسكاكي والاعتذار بان لا في لا عن لنفي الجنس

لا العطف وهو اختيار بعض النحاة وليس بشيء لان مثل هذا واقع في هذا الكتاب كثيرا لا طريق سوى
العطف كقوله وما كان ذلك الاختلاف الا حسدا لكشهه في الاسلام وكم شله وقد تعدد بها صفه
كما نقره لا فارض ولا بكر ... وظل لا بارد وهو من جهة المعنى بعيد جدا واحتج عبد القاهر على هذا الامتناع بان شرط
المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها شيء من ادوات النفي لانها موضوعة لان ينفي بها ما اوجبته
للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته هذا كلامه وبه يظهر فساد ما قيل في التعبير ان وضعها للنفي
فلو كان مدخولها منفيا قبلها كان نفيا للنفي ونفي النفي اثبات فيكون مدخولها مثبتا وهو خلاف وضعها
وايضا هي لنفي ما وجب للاول لا لنفي ما نفي عن الاول وفي الاعتراض انه لا يلزم من كون مدخولها منفيا
قبلها ان يكون هي لنفي النفي وانما يلزم لو كان عطفا على ذلك المنفي وليس كذلك فان لا عمرو في
ما يقوم الا زيد لا عمرو عطف على زيد الذي حكمه الاثبات وفائدته التاكيد والدلالة على ان القصر انما هو
بالنسبة اليه لا غير قوله والمقنطرة المنضدة قال الامام المرزوقي ان من شان العرب ان يشتقوا من
لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه تاكيدا وتنبيها على تناهيه من ذلك ظل ظليل وداهية
دهياء وشعر شاعر والمصنف اخذ الاشتقاق اعم من طريق الفاعلية والمفعولية ومعنى الف مؤلفة وبدرة
مبدورة كاملة ولا يبعد ان يكون المقنطرة من قنطرت البناء رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد على
ما ذكر في صورة البناء قوله او المطهمة من التامة الخلق قال الاصمعي المطهم التام من كل شيء على حدته
فهو بارع الجمال ولم يتبين استعاف ذلك وكان من السوم في السبع لانها تسام كثيرا ومن السومة لانها كلها
علم في الحسن قوله الازواج الثمانية الذكر والانثى من الابل والبقر والضان والمعز قوله ذلك المذكور
يريد بيان وجه تذكير اسم الاشارة وافراده مع كونه للاشارة الى جمع ما سبق وقد جوزوا في الضمير الافراد
او التذكير والتانيث بالنظر الى الخبر قوله ويرفع جنات على هو جنات الا ظهر في رفع الرفع ابتداء الكلام ويحتمل
النصب عطفا على متعلق وانما لم يجعل عند ربهم في موقع الخبر لجنات لان الظاهر تعلقه بالفعل
على معنى ثبت لهم عند الله شهادة لهم بالاخلاص ولان ما عند الله هو الثواب في نحو وما
نسمع عند الله الجنة قوله ونصره اذ لا يبقى حينئذ للام موقع ظاهر سوى ان يتعلق بخير على معنى ما
يفصل ذلك المذكور ونزيد عليه للمتقين او بخير كائن للمتقين مختص بهم ولا يجوز ان يتعلق من ذلكم
بخير تعلق الوصفة لاستلزامه ان يكون الجنات بعضا من جملة الشهوات نمن تفصيله قوله
ويجوز الجر صفة للمتقين اي للذين اتقوا انه بعيد جدا سيما اذا جعل اللام متعلقا بخير لكم لكن المعاني
ولذا قال ويجوز وانما في جعله صفة للعباد فالبعد من جهة المعنى حيث خص كونه بصيرا بالعباد المختصين

قوله من الصفات يعني الصابرين وما عطف عليه فانها صفات للذين يقولون
اذا كان منصوبا واما على تقدير كون الذين يقولون ايضا صفة للذين اتقوا او للعباد فالتوسط
انما هو بين بعض الصفات قوله وقد مر الكلام في ذلك في قوله تعالى الذين يؤمنون
بما انزل اليك قوله اليه يصعد الكلم الطيب الاستشهاد على احد المعاني المذكورة في نحوها
وهو ان يكون العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء من الاستغفار
غيره قوله شبهت شروع في تفسير قوله تعالى شهد الله يعني انه استعارة تصريحية تبعية
حيث شبهت بالشهادة دلالته على الوحدانية بما نصب من الادلة العقلية ونزل من الادلة السمعية كذلك
الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولي العلم من المعلمين ولا يبعد على قواعد المسألة سلوك الملائكة طريق
الاستدلال والاحتجاج على ان الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاكتساب بل للاثبات على الغير فكان
الاقرار مع مطابقته للبيان للشهادة بينهما او يسلم انه لا بد من زيادة خصوص فهي ممكنة من الملائكة والثقلين
فلا حاجة الى اعتبار المجاز وان بني ذلك على امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز فلذلك الجمع بين معنيين
مجازيين كالدلالة والاقرار على الدلالة والاقرار من افراد معنى مجازي هو اللام المشبه بالشهادة
لا معنيان مجازيان لمنع ارادتهما وانما لم يعتد باعادة الفعل ليكون الاول مجازا والثاني حقيقة
لانه خلاف الظاهر مع الغنية عنه بالمجاز المستفيد قوله مقيما للعدل اشارة الى ان الباء للتعدية
ولم يجعله من قبيل قام بالامر اذ انت ملتبسا مباشرا له على طريق الاستعارة من القيام
الاسباب بالمعنى الحقيقي وصفه بصفات المخلوقين وقوله وثبت عطف على يقسم وكان الاحسن
اعادة الموصول كما في قوله ويا مرك ان ما يقسم قدر بالارزاق والآجال وعلى المثوبة متعلق
بالعمل اي ومن عمل العباد فيما بينهم على طريق العدل في التسوية وقد يجعل متعلقا بيامر على معنى انه
لا يكلف البعض بزايد وناقص وهو بعيد قوله وانتصابه اي انتصاب قائما يحتمل خمسة اوجه
الحال او المدح من فاعل شهد او ضمير هو او النعت لاسم لا المبني اعني آله فقوله او على المدح عطف
على قوله على انه حال وضمير منه لله وقد بين جواز افراد المعطوف عليه بالحال كالمعطوف في جاء زيد و
عمرو راكبا بان حسنه تاخره عن المعطوفين وكانها للدلالة على علو رتبتهما وقرب منزلتهما ثم بين جواز كون
المنتصب على المدح نكرة بالنقل والاستعمال وتقرير ان جواز ذلك فيما اذا كان المنتصب غير معرفة
كما في الآية والبيت ليس كذلك والعكس المنع لانه بمنزلة الوصف ثم الفصل بين الموصوف
والصفة بالجمع والبدل لغير الاسم مما لا كلام فيه لانه ليس باجنبي فاعتذر عن الفصل بالاجنبي

كل وجه اعني المعطوفين بانه من اتساعهم في اللغة وتجويزهم في بعض المواضع ما يمتنع في القياس ولعل
في الاستعمال للاغراض يتعلق بذلك مثل ما ذكرنا من قرب المنزلة وبقي بيان ان اتباع هذا الاتباع
بحيث يفضي الى الفصل بين ما هو بمنزلة اجزاء الكلمة الواحدة اعني ما هو في صلة ان المفتوحة ولو ثبت فلا
خفاء في انه بعيد غاية البعد وكان الانسب ان يقول بعد مكان قوله لا يبعد واما الاستبعاد من
جهة ان نفي المعبود القائم بالقسط لا يوجب نفي المعبود مطلقا فتم التوحيد بل ربما يوهم ثبوته على قاعدة مفهوم الصفة
ورجوع النفي الى القيد اثبات معبود آخر غير قائم بالقسط فمدفوع بان هذا الوصف مساو للموصوف
لان كل مستحق للعبادة قائم بالقسط بالضرورة فنفيه نفيه لكن يتوجه المطالبة بفائدة هذا الوصف
ولا وجه للمدح في مقام النفي والجواب انها التعريض بمعبود التوحيد والتجانب للشهادة على الامرين
قوله لنا ابي نهشل لا ندعي لاب عنه ولا هو بالابناء يشرينا اي لا نعدل بالنسب عن نهشل الى اب آخر
ولا هو يبيعنا بغيرنا من الابناء قوله ويأوي اي الصائد وعطل جمع عاطل من الحلي وشعث جمع شعثاء تانيث
اشعث وهي التي لا تمشط شعرها ولا تدهنه ولا تغسله والمراضيع جمع مرضاع كثيرة الارضاع او جمع مرضع على الاشباع
والسعالي جمع سعلاة وهي اخبث الغيلان وترك العطف في شعث دلالة على انها احوال لا ولهذا لم يحمل عطفا
على المحل وقد جرت عادتهم بقطع بعض الاوصاف الى النصب او الرفع على تقدير فعل او مبتدأ التزم الاضمار قصدا الى اختصاص
ذلك الوصف بمزيد اعتناء وتسمية النصب والرفع على المدح او الذم او نحو ذلك مما يقتضيه المقام قوله نعم لانها حال
مؤكدة تقرير هذا ان المانع من جهة انتصابه حالا عنه هو ليس الا عدم العامل في هذه الجملة وهو ليس كمانع في ضرب
وفيهما للحال المؤكدة وعامل اسم يكون وضمير فاعتبرها الجملة وفيه اشارة الى ان الحال المؤكدة تقرير لمضمون الجملة لا تقييد
حتى اذا قدر عاملها احقه او اثبته لم يكن ذلك بعيدا فيه وكذا اذا جعل العامل شهد لكونه تقرير للشهادة او للالوهية
فيه تردد والحق الثاني وكذا اي لا اله الا هو هي تقرير لما بعد الا كما ذكروا في انا عبد الله شجاعا ان الشهرة عبد الله بالشجاعة
حتى لو لم يجعل عبد الله علما لم يصح ذلك اذ ليس في الشجاعة تقرير العبودية فان قيل هلا جعل العامل ما في لا
التبرئة من معنى التنزيه قلنا لانها تقرير وتاكيد للاثبات قوله وهو اي انتصابه حالا عنه هو اوجه لانه اقرب
وادل على المقصود اعني دخول المعمول تحت الشهادة كالتوحيد واوفق لما عليه غالب الاستعمال من كون الحال
المؤكدة عقيب الجملة الاسمية حتى ذهب كثيرون الى انها لا تكون الا كذلك وبهذا اشعر ظاهر عبارة المفصل حيث قال هي التي
تجيء على اثر جملة عقدها من اسمين لا عمل لهما الا لتوكيد خبرها وتقرير مؤداها ومنهم من ذهب الى ان هذا ليس
بشرط بل بيان انها خاصة تجيء بعد الجملة الاسمية بخلاف المنتقلة او تعريف الحال المؤكدة التي يجب حذف عاملها
وبالجملة فقد شاع في هذا الكتاب القول بالحال المؤكدة في الجملة الفعلية ومبناه على انه تحمل كل حال ليست

تارة وبنزول اخرى مؤكدة ولا كلام في وقوع مثل هذا في الكلام فلك ان تقول الحال المؤكدة مقولة بالاشتراك على
المعنيين وان تسمي هذه حالا ثابتة فتقسم الحال الى المنتقلة والثابتة والمؤكدة وفي قوله من انتصابه عن فاعل شهد
تنبيه على ان قولنا اجعل حالا من شيء في نحو انتصب حالا عنه لكنه يشعر بان من متعلق بانتصب وليس مثل من في قوله
حال من كذا او كان المعنى انتصب منتصبا عن كذا او متفرعا عنه قوله وكذلك انتصابه على المدح اي مثل
الانتصاب عن هو الانتصاب على المدح في كونه اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه ادل على المقصود
واوفق بالاستعمال لا اقرب لانه بعد الاحتمال وحمل معناه مثل الانتصاب عن فاعل شهد الانتصاب
على المدح في كون الانتصاب عن هو اوجه منه وذلك لبعد النصب على المدح نكرة عن معرفة ووقت الدلالة
على المقصود اذا جعل نصبا على المدح من فاعل شهد وحمل معناه مثل الانتصاب على الحال الانتصاب
على المدح في ان الانتصاب عن هو اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه اقرب وادل على المقصود
قوله نعم اذا جعله هذا على تقدير الوصفية ظاهر وعلى تقدير الحالية مبني على انها تقرير لمضمون الجملة المشهود بها
فكانهم قالوا نحو ذلك حقيقة قائما واما على تقدير المدح فلانه بمنزلة التابع لما انتصب عنه والوصف له فكانهم
قالوا لا نعبد قائما ولا اله قائما هذا اي من هو اذ لو جعل نصبا على المدح من فاعل شهد لم يعد ذلك لان المعنى يعني
قائما قوله على انه بدل من هو لامتناع وصف الضمير وهذا اقل بالابدال من البدل نظرا الى ظاهر اللفظ وكونه
اقرب كما تعالى في حاشية ما في زيد عمرو وبكر ان بكرا عطف على عمرو وقال ابن جني ابداله من الاسم لما واحتمال المعنى
بعد الاستثناء اي لا اله الا القائم بالقسط نوع دقة وعورض على انه قد نقل عن المصنف ان الواقع بعد الا
في مثل لا اله الا الله خبر لا بدل لكن المشهور وهو المذكور في المفصل ان الخبر محذوف اي موجود او في الوجود
والا الله بدل وقد صرح بعض النحاة بان هذا الابدال واجب لاطراد النصب على الاستثناء في مثل
قولنا ما جاءني احد الا زيدا حيث يجوز الابدال وان لم يكن مختارا قوله العزيز الحكيم صفتان يعني الصفة
لا النعت النحوي وسكت عن الاعراب لانه مثل القائم بالقسط بعينه فيكون بدلا او خبر مبتدأ محذوف وقوله
لتعلق ان لا يميل عن العدل اي العزيز وعلم الجور والحاصل ان العزة تلائم الوحدانية والحكمة تلائم القيام
بالقسط فاتى بهما لتقرير الامرين على ترتيب ذكرهما قوله وهم علماء العدل والتوحيد ان اراد المعتزلة فذلك
المحض عليه علم قد شهرها ذهم جميع علماء الاسلام سيما اهل السنة علماء العدل والتوحيد بل كثير من العوام العالم
بذلك بادلة اجمالية وان اراد علماء المعتزلة على ما هو اصطلاحهم فباطل بل كفر لان اهل العلم الشاهدين كذلك
هم الانبياء والاولياء ثم العلماء وكل من يعرف به ونحوه بالدليل من الامم السالفة فكيف يصح الحصر على حثالة
المعتزلة قوله مؤكدة للجملة الاولى يعني شهد الله انه لا اله الا هو او جعل مضمون قوله انه لا اله الا هو

كلامه

وجعل قوله لا اله الا هو المذكور ثانيا والاول اوجه وانسب لسوق الكلام المشعر بان الدين عند الله الاسلام اذ ان
واعلام من الله تم مضمون ذلك لا داخل في حكم الشهادة ووجه الايذان انه لو لم يقصد ذلك لم يكن لهذا الكلام كثير وقع
حسن وتعريف الخبر وضمير الفصل في قوله الاسلام هو العدل اي الاقرار والتصديق لقصر المسند اليه على المسند وفي
قوله وهو الدين لقصر المسند على المسند اليه وضمير هو للعدل والتوحيد والاقرار باعتبار الخبر او باعتبار كونهما الاسلام
وليس ضمير فصل او ضميرا عائدا الى الاسلام اذ ليس المقصود افادة ان الاسلام هو الدين ثم لا يخفى ان المراد
بما عداه التجوير والاشراك والاحكام في الدين من احكام اخر وتصديقات بغير التوحيد هو الاساس للاسلام والعدل
اعني الشهادة به من اصوله العظام قال ابو البقاء عند الله ظرف والعامل فيه الدين وليس بحال لان ان لا يعمل في الحال
وما ذكر من القصر مستفاد من تعريف الخبر والحواله بقصر المسند اليه على المسند اذ المعنى ان الدين هو الاسلام لا غير الاسلام
قوله وعنه اي عن قوله ان الدين عند الله الاسلام بالمعنى الذي ذكر دلالة على ان من ذهب الى التشبيه كالمجسمة وغلاة
الحشوية او الى بعض التشبيه كاهل الحق القائلين بجواز رؤيته فان ذلك مفض الى كونه جسما او عرضا في حيز وجهة
اذ المرئي لا يكون الا كذلك او ذهب الى الجبر اي الحمل على الافعال بالكره كالقائلين بانه يامر عباده وينهى ويثيب
ويعاقب مع ان افعالهم محض قدرته ومشيئته من غير تاثير لهم فيها وهذا ظلم محض ليس على دين الاسلام لكون
التشبيه وما يؤدي اليه مخلا بالتوحيد والجبر مخلا بالعدل اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه لا يكون في حيز وجهة
لا يصلح الها لما تقرر في موضعه والتوحيد هو الاعتراف بالله تعالى مع نفي اله سواه وقيل لانه يكون حينئذ كما كان
شيء من اضرابه ممكنا كان الواجب ممكنا وان لم يكن كان الواجب مستعدا والجواب انا لا نسلم ان جواز الرؤية مطلقا
يقتضي المقابلة والجهة وانما ذلك في الشاهد ولا نسلم ان تصرف المالك على الاطلاق يكون جورا وظلما وانما ذلك في
العباد وهذا من جلي على صبيان الكتاب لكن الاعمى لا يهتدي الى طريق الصواب قوله والبدل هو المبدل منه
الا في بدل الكل بظاهر واما في الاخرين فمعنى انه المقصود بالنسبة الى المبدل منه والمحكوم عليه قوله وهذا ايضا شاهد له
لان الفعل واقع على ان الدين عند الله الاسلام والحكم بالتوحيد والعدل اعتراض مؤكد لذلك فيكون دين الاسلام
هو العدل والتوحيد ليصح هذا التاكيد الا كذلك ولا ادري ما قصد المصنف من تكرير هذا الكلام فان احدا من اهل الاسلام
لم ينازع في ان التوحيد والعدل اساس الاسلام لكن بمعنى ان الاله واحد لا شريك له في الالوهية وانه عادل في
افعاله لا ظلم منه اصلا كما علم من الايات والقرآن الا ان هذا من التوحيد بمعنى نفي الصفات القديمة والعدل بمعنى
وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي وتفويض اعمال العباد الى قدرتهم وارادتهم والشرور والقبائح الى الشياطين
ولذات ما لا يحصى من الطائفتين حتى زعمت المجوس انهم من بني آدم لم يشتقوا الاسمين واي فائدة لهم في تسمية
طريقتهم وطريقة الاسلام بالعدل والتوحيد بحسب اشتراك اللفظ على ان هذه التسمية من قبل بعضهم لا يعتبر انما نهم

لو

لو ارتقوا الى السماء فليس لهم الا المعقول من الاسماء واذا تحققت فعدلهم ظلم وتوحيدهم لا يستلزم كثرة
الخالق وتوحيدهم يبطل عدلهم لا يستلزام نفي الصفات نفي الافعال على ما بين في موضعه والغرض ما ذكر المولى من كلامه
من دلالة الاية على ان دين الاسلام هو التوحيد والعدل الذي هو طريقة الاعتزال المنافية لطريقة اهل الحق ان كان
عن اعتقاد منه فالرجل قليل البضاعة وان قصد بذلك تغليط العوام وتسليط الاوهام فكثير الوقاحة عصمنا
الله واياكم عن امثاله بالنبي واله قوله حال من المذكور من بعض الصابرين والصادقين الى الاخر وهذا القول
بانتصاب الحال عن البعض الا ان جعل المذكور نصبا على المدح ثانيا على ان الذين يقولون برفع على المدح على الصحيح
موصوفا للصابرين وان اعتبر الذين يقولون فهو ايضا لا يصح واحال الا اذا كان نصبا على المدح فان قيل
لا يحسن في المعنى تقييد عالمه بالحال قلنا هذه حال مؤكدة لا توجب التقييد فصار ذو الحال بالاخرة هو العباد والحامل
بصيرا والاقرب ان انتصاب شهداء على المدح كما في الرفع قوله فعلام عطف على هذه القراءة يعني قراءة شهداء
لله بلفظ الجمع نصبا او رفعا وما حاصل ان العطف على المستكن لوقوع الفصل انما هو على تقدير الرفع واما على تقدير
النصب فالملائكة واولوا العلم مبتدا محذوف الخبر اي هم كذلك تكلم محض منشاه حمل هذه القراءة من السؤال الشاذ
الى قراءة الرفع وتوهم بعضهم قراءة شهداء الله بالاضافة وليس كذلك قوله ذكره اولا يريد ان هذا ليس تكرارا
محضا لا يفيد الا التاكيد والتقرير بل فيه شائبة تاسيس وثانيه اشارة الى العدل والتوحيد ولذا قرن به ذكر العزيز الحكيم
لكون اشارة ثالثه وان الدين عند الله الاسلام رابعة وما اختلف الذين اوتوا الكتاب خامسه لان معناه انهم بعد
علمهم بحقية التوحيد والتعديل عدلوا عنهما الى الاشراك والتجوير وهذا من هيمانه في اوي عدله وتوحيده وذهابه كل مذهب
في ترويج مذهبه وتاسيسه فلا تاخذوا عليه لو اخذ من العدول في العدول لم يعلم ما في المقرر بل نقول قوله لا اله الا الله
على اختصاصه بالوحدانية معناه اتصافه بها واثباتها له على ما صرح به حيث قال قرن باثبات الوحدانية اثبات
العدل ويحتمل ان يكون البا للملابسة دون الصلة اي اختصاصه بالالوهية ملتبسا بالوحدانية متسما بها او يكون البا
في المقصور عليه اي قصره على الوحدانية لا يتجاوزها الى الكثرة لان ذلك حاصل بتفرده بالالوهية وقصرها عليه وكذا
الكلام في اختصاصه بالعزيز الحكيم لا دلالة لقولنا لا اله الا هو الموصوف بالصفتين على تفرده بهما وقصرهما
عليه واما ان اعتبار الوحدانية في مرجع الضمير يفضي الى كون المعنى لا اله الا الله الذي لا اله الا هو فمما يدفع بضم
العدول اليهما كما قيل لا اله الا الله المتفرد بالالوهية القائم بالقسط فيحصل الفائدة قوله واختلافهم انهم تركوا
الاسلام لا خفاء في ان المراد اختلافهم فيما بينهم على ما يشعر به سوق كلامه ويدل عليه قوله بغيا بينهم فتفسيره بانهم
على ترك التوحيد والعدل الى الاشراك والتجوير لا يكون مناسبا اللهم الا ان يراد اختلافهم في ذلك لا الاشراك والتجوير حيث
اثبت النصارى ثلاثة واليهود اثنين وادعى كل فريق تفرده بالاستحقاق وان الاخر ليس على شيء قوله

وهذا الخبر لله اي استقيم لو سلموا انهم مخلصون لمعتقدوا ان الله قد جار عليهم وظلمهم حيث جعل النبوة في غيرهم مع كونهم
احق **قوله** لا شبهة في الاسلام عطف على جحدا وسوى بين سبيل حاني الا زيدا لا عمرو وبين ان يعيا مفعول له او دل عليه
ما والا من ثبوت الاختلاف بعد مجي العلم كما تقول ما ضربت الا زيدا تاديبا او لما اشار اليه من حصر الباعث في البغي
بمعنى المقام وهو ظلم او من الكلام ان جوزنا تعدد الاستثناء المفرغ اي ما اختلفوا في وقت لغرض الا بعد العلم لغرض البغي
كما تقول ما ضرب الا زيد عمرا بمعنى ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا وفي عقبه اعتدى به حضر فلان واحتضر على لفظ المبني للمفعول
حضره الموت استودعه الوديعة استحفظه اياها **قوله** اخلصت نفسي وجملتي يعني ان الوجه مجاز عن نفس الشيء وذاته
كما في ويبقى وجه ربك ومعنى جملته التخصيص تعبيرا عن الكل باشرف الاجزاء **قوله** يعني ان فمن بيان كيفية الربط بين الشرط والجزاء
يعني ان حاجوك فقل اسلمت وثبت بلفظ الماضي بمعنى السماع وبلفظ المضارع بمعنى الاصل معناه استمرار الثبوت
نحو ان تقول اسلمت ودفع المحاجة بانه لا معنى لها لكونها مجادلة فيما اتضح حقيقته والاستقصاء في السبطل العقيم بعكس
العصر في مثل هذا الحصر الاستفهام لعدم اقتضاء المقام الاسداد جمع سد وما نصب موصولة او مصدرية في موضع المبتدا
خبره للمعاند والبلادة بالفتح ضد الذكاء والكلال بالكسر مصدر كل من الشيء كل السيف كليلا الحد **قوله** نعت بنعوا
يعني ان استقدوا كناية عن هذا المعنى والالفاظ عادة في الشرطية وكذا الكلام في فانما عليك البلاغ **قوله** وقرا الحسن
يقتلون النبيين والذين يامرون بعطف الذين على النبيين من غير اعادة للفعل وقرأه وسمي الذين يكفرون ويقتلون
هم اهل الكتاب ووجه المضارع الدال على الاستقبال او الحال مع ان قتل الانبياء انما كان فيما مضى ان اوائل اهل
الكتاب قتلوا الانبياء واتباعهم الاخرين بالقسط والمعاصرون راضون بذلك قاصدون قتل رسول الله عليه والمؤمنين
وذلك في حكم القتل وكانوا مستمرين على قتل الانبياء واتباعهم فصح المضارع الدال على الاستمرار ويكون الحكم على
المعاصرين بقرينة قوله فبشرهم بعذاب لا على المجموع ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وعلى تقدير توجهه على ان الماضين
قد انقرضوا والمعاصرين لم يباشروا فالاستمرار على الفعل في الكل ايضا مجاز فلا جمع **قوله** لتضمن اسمها معنى
الجزاء اي الشرط وهو السببية مع عدم المانع ثم الظاهر ان الجملة الطلبية في موضع الخبر كما في الجزاء من غير افتقار الى
القول على ما ذهب اليه الاكثرون وليت ولعل مانعان لتغير معنى الابتداء لجعلهما الكلام الى الانشاء **قوله**
نصيبا وافرا لافادة التنكير التكثير واللام للعهد والمعهود التوراة ومن اما للتبعيض لانهم مع وفور ذلك ليس
الا البعض من التوراة لتعذر احاطة البشر بكنه كلام الله واما للبيان يعني ان النصيب الوافر الذي اوتوه هو
التوراة وعلى هذا فالانسب ان لا تفسر الايتاء بالتحصيل بل بالانزال عليهم والاطلاع عليها ثم جوز ان يكون اللام
للجنس ومن للابتداء او للتبعيض وان يكون للعهد والمعهود اللوح ومن للابتداء والنصيب التوراة ووصفها
بالعظم انسب من وصفها بالكثرة والمدارس بيت العلم والدراسة وثم لاستبعاد التولي ولا تراخي في الزمان

وفي قوله لا يزال الاعراض ديدنهم اشارة الى ان جملة وهم معرضون اعتراض لا حال لفقد فائدة تقييد التولي
به ودفع لاعتراض على ان تكون حالا مؤكدة وللصفة ليغاير ما في تفسير الكواشي لعدم الفائدة وعدم الواو في
الصفة **قوله** والرجم في بغير الآية اي لا لمراد ما سبق من الاختلاف بين اليهود والرسول عليه السلام في امر رجم
او في الرجم بل سائر الاختلافات التي فيما بينهم بدليل قوله ليحكم بينهم **قوله** فكيف يكون حالهم يعني اي كيف
سؤال عن الحال والفعل محذوف وهذا الاستفهام للاستعظام والتهويل والدلالة على انهم كذا ذا وقع جدير
به انفسهم كذا او الاشهاد ليس جمع شاهد لان فاعلا لا يجمع على افعال بل جمع شهود جمع شاهد او جمع شهد
بالسكون اسم جمع كركب وصحب او جمع شهيد بالكسر مخفف شاهد كوتد واوتاد **قوله** يرجع الى كل نفس
يعني ضمير هم وواو لا يظلمون عائد الى كل نفس لكن مجرد العموم لا يكفي في عود ضمير الجمع بل لابد من التاويل
بما هو في معنى الجمع اي كل الناس كما لا يكفي في اثبات التاء في مثل ثلاثة انفس مجرد كون النفس عبارة
عما هو مذكر بل لا بد من التاويل **قوله** الميم يعني الميم المشددة في اللهم من حرف النداء لذا الاصل يا الله واوثر
الميم لقربه من الواو التي هي حرف علة وشدد لكونه عوضا عن حرفين ولذلك لا يجتمعان الا نادرا في الشعر وقول
الشاعر اني اذا ما حدث الم اقول يا اللهم يا اللهم وقوله وما عليك ان تقولي كلما سبحت او صليت يا اللهما
محمول على الضرورة مع كونه مجهولا وعند الكوفيين اصله يا الله آمنا بخير ثم كثر حتى خفف كما في ايصاحا
اي انعموا وكما في ايش اي اي شيء ورد بانه يستلزم ان يجوز الجمع في الشعر وان يمتنع مثل اللهم العنه واهلكه وهذا
للحذف والتعويض بعض خصائص اسم الله كما اختص بتاء القسم وجمع حرف النداء مع لام التعريف وقطع همزته
الوصلية حال النداء وغير ذلك كتفخيم لامه ودخول ايمن وهمزة عليه في القسم والميم في م الله **قوله** مالك الملك من
وجه نصبه عند سيبويه هو النداء الثاني لان اللهم لا يوصف لانه بالاختصاص والتعويض خرج عن كونه متصرفا وصار
مثل حيهل اذ الميم بمنزلة صوت مضموم الى اسم مع بقائهما على معنيهما بخلاف مثل سيبويه وخالويه حيث صار
الصوت جزء الكلمة وجوزه قوم كما يوصف بالله وجعلوا مالك الملك صفة **قوله** فالملك الاول عام عند المصنف
ان اللام في الملك في المواضع الثلاثة للجنس الا ان الاول للجنس في اثنا الملك والآخران للجنس في بعضها
وتحقيقه ما سبق ان المعرف بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس الا ان يلاحظ به وان يراد البعض الى الواحد في
المفرد والى الثلاث في الجمع والتعويل على القرائن ووجه بعض الآخرين ان المعطى والمنتزع يكون حصة من الجنس
قوله علام عشرة الالف ضم صدغيها ومنها للصحة والمستكن للضرب وضمير لانثنيها للمدينة ومهاجرا ان كفا
حال وكل ارض ذات حجارة كانها سود محترقة من الحرة واللوب الحوم حول الماء للعطش عند الازدحام
ونيل العطش واللام في لكان جواب قسم محذوف والحيرة بكسر الحاء مدينة بقرب الكوفة وتشبه القصور بانيابه

الكلاب في بياضها وصغرها وانضمام بعضها الى بعض قوله كما تكونون يولى عليكم اي كنتم اهل
الطاعة تولى عليكم اهل الرحمة وان كنتم اهل المعصية تولى عليكم اهل العقوبة قوله من دون المؤمنين
اي من غيرهم ومن مكان متجاوز مكانهم وخاصة النهي عن ايثار ولايتهم على ولاية المؤمنين جل وجه
سوى من الله اي ومن ولاية الله وقد كان الظرف صفة لشي فصار بالتقديم حالا عنه والنوك الحمق
العاذب الغايب تشرت له العصا ابديت له ما في ضميرك المخالقة المخالطة بالخلق الكريم سلطانا
اي في معاشرتهم ومخالقتهم وانش طلبا من موافقتهم فيما ياتون ويذرون قوله ويجوز ان يتضمن
عطف من جهة المعنى على قوله الا ان تخافوا من جهتهم امرا يعني ان من للابتداء متعلق بتقوا
وتقاة مصدر بمعنى المفعول في موقع المفعول به ويجوز ان يكون من صلة تقوا على تضمين معنى تحذروا
وتخافوا وتقاة على اصله في موقع المفعول المطلق وهذا اشعر بان حذرو خاف كل متعد بامن بخلاف اتقى فانه ليس
الا متعديا بنفسه وهي فائدة ولم تجد في كتب اللغة خاف محذرا لا متعديا بنفسه قوله وهي ذاته يكتسي ان الذات
في الاصل مونث ذو وقد قطعت عن لزوم الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة
بمعنى نفس الشي وحقيقته واجريت تاؤها مجرى الاصلية فعالوا في النسبة ذاتي باثباتها وجوزوا اطلاقها
على الله مع امتناع مثل علامة لوجود التاء ومعنى اتصاف الباري بالعلم الذاتي كونه عالم الذات
ان علمه نفس ذاته من حيث تعلقها بالمعلومات ليس لصفة زائدة قائمة بالذات كما في علم المخلوقات
وهذا معنى قولهم عالم بلا علم وكما ان نسبة ذاته الى كل الموجودات وكذلك نسبة علمه الذاتي
الى كل المعلومات وكذا باقي الصفات قوله فان ذلك جراته على قبيح او تقصير عن واجب
مطلع عليه على لفظ اسم المفعول المسند الى الجار والمجرور فلاحق به اي بسبب ذلك العقاب
اياه اعني ذلك الاحد قوله ونصب عليه اي على بعض العبيد وكذا ضمير اموره وحاله واعره
وتتوقع قوله وسواء من حال عالمه ما في بال من معنى الفعل ولم تخرج الاستعمال بهذه الحال الا بالواو
ما بال عينك منها الماء ينسكب قوله خيرها وشرها حاضرين اشارة الى ان الفعل واقع على
ما عملت من خير وما عملت من سوء والمعنى وما عملت من سوء كذلك اي محضرا وليس ذلك من حذف
المفعول الثاني بل من العطف على المفعول الاول دون الثاني كما تقول علمت زيدا فاضلا وعمرا
وضميرمنه في هذا الوجه لليوم وفي الوجه الثاني لما عملت من سوء وفي الوجه الثالث على جعل تود حالا
تحتمل الامرين على ما قال وادة تباعدها بينها وبين اليوم او عمل السوء قوله ولا يصح ان يكون
ماشرطيه لارتفاع تود وعليه اعتراض مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماضيا وللجزاء مضارعا

جاز فيه الرفع والجزم من غير تفرقة بين ان الشرطية واسماء الشرط ولا يمنع انطباق القرآن على احد الجائزين وان
كان مرجوحا كقول زهير المشهور وما يقال ان المراد الارتفاع على وجه اللزوم ليس بشي لان اللزوم انما هو من
جهة المنقول لذلك ولا مجال لتغير نظم القرآن كالجزم في قوله وان اتاه خليل يوم مسالة يقول لا غايب مالي ولا حرم
محافظة على الوزن فقد اجاب بان رفع المضارع في الجزاء شاذ كرفعه في الشرط نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال
حيث لم توجد الا في ذلك البيت قوله لا كلام في صحة في الحمل نا على ارتفاع مانع الارتفاع لكن الحمل على
الموصولة اولى لكونها اوفق لفظا لقراءة العامة واجرى معنى على سنن الاستقامة لان هذا الكلام حكاية الكائن
في ذلك اليوم فيجب ان يحمل على ما قصد الكينونة والوقوع ولا كذلك الشرطية فان معنى ما صنعت صنعت ان
صنعت هذا صنعت هذا وذاك هذا كان الحال على انه للاستقبال لا عمل سوء في استقبال ذلك اليوم
فان حصل هذا اوجب نفي صحة كونها شرطية على ان الشرط ان لم يدل على الوقوع فلا ينافيه فربما ينصرف الى حسب
المقام وحدث الاستقبال يندفع بتقدير كان اي وما كان عملت من سوء على ما سيجيء في مواضع وقد يقال ان
في الصحة كلاما لان الجملة على تقدير الموصول حال او عطف على تجد والشرطية لا تقع حالا ولا مضافا اليه الظرف
فلم يبق الا عطفها على اذكر وهو متعذر الصحة يخل بالمعنى وهو كونه حالة واد في ذلك اليوم ولا تحصيل
سوى جعلها حالا بتقدير مبتدأ اي وهي ما عملت من سوء ودت وفي قوله الحمل على الابتداء والخبر اشعار بانها لو
جعلت شرطية لم تكن في موقع المبتدأ بل المفعول كما في قولك ما تصنع اصنع لان عامله لم يشتغل بضميره بل
بقي متسلطا عليه وهذا اسن لمن حسن احوال اسماء الاستفهام والشرط في الاعراب قوله محضرا كقول ابتداء
كلام يعني ان معنى قوله محضرا كمعنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا قوله لتكون على امال الاجيش ما قيل اي ذكره
او لا للمنع عن موالاة الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير والمنع عن عمل السوء قوله ويجوز ان يريد عطف
على قوله يعني ان يحذركم نفسه فهو على الاول تتميم وعلى الثاني تكميل قوله محبة العباد المحبة من الوجدانيات
التي لا تكشف عنها المقال عن الخيال وهي بالارادات اشبه منها بالادراكات وما ذكره المصنف في محبة الله لك
مبلغه من محبة الله واني تنكشف ذلك لمن كان عقيدته في اولياء الله واحبابه ما سمع عنه وقنعته فيهم ونعم ما قال
الامام في هذا المقام عجبا انه اجترا على الطعن في اولياء الله وكيف اجترا على مثل ذلك الكلام الفاحش في تفسير
كلام الله تعالى ولا يليق بالعاقل ان تكتب مثله في كتب الفحش قوله لانوف الله اي لحب الاوصاف عافه نعم
سوء الا عن شرح الاسم الصفة والحتف والجنس قوله احب بفتح الهمزة وكسر الحاء واستشهد بالبيت لانه لم يجئ
في المضارع عين الكسر مستعدا بالماء وشرك يفعل بالضم ما خلا هذا الحرف عبيد بن تغريق ابنا الشاعر وفي البيت
اقواء وهو اختلاف حركة الروي قوله ودخل تحت القول اي على تقدير المضارع لكونه خطابا مثل اطيعوا قوله

ما ان سليمان لم يات منهما المنطوابن لان ثمان ليس ابنا لسليمان بل بينهما آبا كثيرون وكذا ليس ايشا بوذا
لان عرضه بيان انتساب عيسى ومريم الى اسحق فاقتصر على ذكر المشاهير من الآباء وقد روى سليمان بن يهودا
بالرفع وهو على طريقة الاخبار **قوله** وانه منصوب به اى يسمع عليهم على التنازع او يسمع بمعنى انه يسمع مقالتها
مريم البتول اى المنقطعة من الازواج او عن الدنيا الى الله ولهذا المعنى فاطمة البتول او لانقطاعها عن نساء زمانها
دينا وحسبا ونسبا **قوله** وقد تزوج زكريا ايشاع بنت عمران بن ماثان ايشاع اخت مريم صوابه ايشاع بنت
فاقوذ خالة مريم لما قال عن زكريا عيسى خالتها وقال بعضهم ان يكون ام ايشاع ولا شك لا اختها واجيب
بان ايشاع اخت مريم من الاب واخت حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة فولدت منهما ايشاع ثم نكح حنة على حل
نكاح الربائب فى شريعتهم فولدت مريم فكانت ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها وهذا احتمال لا رواية وقيل
كانت حنة وايشاع بنتى فاقوذ فمريم بنت اخت ايشاع وكثيرا ما يطلق الاخت على بنت الاخت وبهذا الاعتبار جعل
عيسى ويحيى ابنى خالة لما كان عيسى من بنت خالة يحيى وهذا تاويل ما قال صلى الله عليه وسلم فى حديث المعراج فى شان عيسى
ويحيى وهما ابنا خالة لكن على هذا لا يصح ما قال ان ايشاع بنت عمران **قوله** الى ان عجزت فى الصحاح عجزت المرأة
تعجز بالضم عجوزا او عجزت تعجز اصارت عجوزا **قوله** ان يصدق على من نذر او شكرا مفعول له لما تضمنه الكلام من
الفعل او حال **قوله** وما كان التحرير ابتداء الكلام منه واستشعار سؤال هو انها كيف نطقت بما فى بطنها ذكرا حتى
نذرت تحريرها فاجاب بانه مبنى على التقدير اى نذرته محررا ان كان ذكرا او اشارة الى طلب ان يكون ذكرا على سواء
اشارة طلب حيث سبق الكلام لنذر التحرير ونهم منه ضمنا طلب ان يلد ذكرا لان التاتى تحريره فكانها قالت طلبت ذكرا
ونذرت تحريره **قوله** كان انثى فى علم الله هو يعنى لما علم المتكلم ان ما لو لم موثث جاز تانيث الضمير العايد اليه
وان كان اللفظ مذكرا اسنادا من قوله فلما وضعتها واما فى قوله هو حكاه به بان وضعتها انثى فقد توجه السؤال بانه
كيف صح انتقاع انثى حالا عن الضمير المعترف بمعنى التانيث فاجاب بان تانيث الضمير هنا ليس باعتبار العلم
بكونه موثثا كما فى فلما وضعتها ليلزم اللغو بل باعتبار قاعدة اخرى هى ان كل ضمير وقع بين اسمين مذكر وموثث
مما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه التذكير والتانيث كقولنا الكلام يسمى جملة ملفوظا اتى ههنا حال وهى خبر له
الخبر فانث الضمير العايد الى ما نظرا الى الحال من غير ان يعتبر فيه معنى التانيث ليلزم اللغو فكانه قيل وضعت ما فى البطن
انثى كما فى قوله هو فان كانتا اثنتين فان ضمير كانتا لمن يرث وهو مفرد وانما ثنى نظرا الى الخبر فكان المعنى وان
كان من يرث اثنين فلا لغو فيه ومنهم من لم يفرق بين الموضعين فزعم ان جواب المصنف ليس بموجه لان السؤال
انما هو على تقدير تانيث الضمير بناء على العلم بكونه انثى فلا يكون الجواب بان ذلك باعتبار تانيث الحال موجها
كما ان الاسم يعنى الضمير العايد الى **قوله** فلم قالت يعنى اى فايدة فى هذا الاخبار وقد علم المخاطب الحكم

وكون

وكونه المخبر عالما به فاجاب بانه ليس لقصد الاخبار والاعلام ليلزم افادة الحكم او لازمه بل لقصد اظهار التحسر
والتحزن وتقدير صورة الجملة الخبرية لاغراض جمة سوى الاخبار قال الامام المرزوقى فى قوله قومى هم قتلوا اميم اخى
هذا الكلام تحزن وتحسر وليس باخبار فى الاساس بل ما وردت الى الغفلت اى ما حلك **قوله** تعظيما لموضوعها
اى ولدها الذى وضعته والضمير لامرأة عمران وكذا اضمر لها واما ضمير فللموصول وضمير منه للموضوع وضمير تجهيله
للشئ وان يجعله عطف على عظم شان عظائم وولاده وهو عيسى بن مريم **قوله** فما معنى يعنى لما دل قوله والله اعلم
بما وضعت على عظم شان الموضوع وعلو قدره فقد دل على انه افضل من الذكر فما معنى ذكره فاجاب بانه لقصد
البيان والتفسير واللام فى الذكر والانثى للعهد اى الانثى ليس كالذكر صرح به ان النفى كذلك الا انه نذرت ما فى بطنى محررا
على انها طلبت ذكرا هو كناية عن الذكر **قوله** عطف على انى وضعتها لان التسمية انما هى معها لا من الله دليل قوله
وانى اعيذها بك معناه المعطوف والمعطوف عليه جملتان معترضتان معلقتان كما ان قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم
جملتان بينهما وشرطه محذوف والجزاء معترضتان بين الخطابين لان قوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة وانه مع
اسمها وخبرها اعتراض بين القسم اعنى فلا اقسم بمواقع النجوم وجوابه انه لقرآن كريم على قراءة وضعت بالضم يكون وليس
الذكر كالانثى اعتراضا من كلام امرأة عمران بينهما للتنبيه على ما اشار اليه بقوله ولعل هذه الانثى خير من الذكر فاما على
قراءة العامة او الخطاب يكون المعترضان من كلام الله هو من غير حكاية عنها فيه الاعتراض اعنى انى وضعتها انثى
بينهما من كلام امرأة عمران فكيف ذلك قلنا هما ايضا كلام الله هو لكن حكاية عن امرأة عمران لا يبعد فى الاعتراض بكلام غير
محكى بين كلامين محكيين والحق ان هذا اعتراض فى اثناء كلام واحد من متكلم واحد وهو قوله تعالى رب الى آخره
كما تقول ضربت بعد عمرو ونعم ما فعل بكرا وخالدا قطعا **قوله** فلم ذكرت لما ذكر انه عطف على انى وضعتها توجهت المطالبة
بفائدة ذكر ذلك لله هو كما توجهت بفائدة ذكر انى وضعتها انثى فاجاب بان فائدته التقرب والطلب المذكور كما ان فائدة
ذلك التحسر والتحزن لا الاعلام والاخبار وان بعضها مفعول الطلب والمتعلق به على تضمين معنى التوجه والتوسل
ومثله محذوف من التقرب على طريقة التنازع وللعجز لتعليقه بالتقرب للفصل وضمير طلبها لامرأة عمران وفيها وبها لمريم
والمستكن فى التقرب لامرأة عمران فى اسم الله والبارز لذلك اى ذكر التسمية وكان الانسب المعنى على ان الضمير لامرأة عمران
لكنه اعتبر الحكاية ولو حمل بعد على لفظ المضى للمفعول ان يرفع طلب الاعاذة لم يبعد وحمل اعيذ على طلب الاعاذة ومعناه
اجعلها عاذة بل محل بحث وفى قوله واعوذ لتنبيه على ان المراد الاعاذة من ان يغويها الشيطان لا الاعاذة من
ان يمسها ويحبها على ما حمل ثم اورد الحديث الدال على ذلك مطعن او لا فى صحته بمجرد انه لو لم يوافق هو له والا فطعنا
فى انه مع فى ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحث يصح كما ان يمسح ولا يكون ذلك فى جميع الاوقات
حتى يلزم امتلاء الدنيا بالصراخ ولا يلزم الاعواء لتدفع بانه لا يتصور فى حق المولود حين يولد وكفى صحة الحديث رواية

ايشاع

وجه

التعاقب اماه ويصحح مثل البخاري ومسلم من غير قدح من غيرهما ثم او لئلا يتوهم بان المراد بالمس الطمع في اغوائه واستشارة مريم وابنها لعصمتهما ولما لم يحصل هذا المعنى بهما عم الاستثناء بكل من يكون على صفتهما وهذا انما يكذب الحديث بعد تسليم صحته واما قول بتعليل الاستثناء والعياض علىه ولعلي شعري من اين ثبت تحقق طمع الشيطان ورحمة وصدقة في ان هذا المولود محل الاغواء لتلزمنا اخراج كل من لا سبيل له الى اغوائه فلعله طمع في اغواء من سوى مريم وابنها ولا يمكن منه ومن المولود علمه ان الاستهلال صارخا من المس ان لا يصح تزيد على حقيقة المس دون مجازه المذكور اجاب بانه تخييل وتصوير لطمعه بان نزع ذلك المعنى في الخيال بصورة محسوسة والاطلاء استهلال الصراخ وحقيقة انه استعارة تمثيلية شبه حال الشيطان في قصد الاغواء بحال من يمس الشي باليد ويعصر لما تريد به على ذكر في مثل السموات مطويات بيمينه وكذلك قول ابن الرومي يحسن وتصوير لانتقال الطفل الى دار الحوادث والآفات بحال من يود المنابذ لك بقوله صارخا حال مقدرا باعتبار تعلقه اي برفع الصوت صارخا من المس قوله لما تؤذن متعلق بكون وما موصولة من للبيان وكان يامر وساعة ظرف لبكاء ويجوز ان يكون ناصحه خبرا لما تؤذن بعده والاخفاء يكفي منهما وانها للادمج مما كان فيه وادعاء او اطرار الدنيا استعمل كان مما سوف يلقى من انواع الانكاد وهذا تصريح بالتشبيه كما الصريح بالاول بمثل وفي الاساس غيط مدصوته بالصريح وهو الغياط وغاره غيطا اذا استطالت في السماء وقصر الغيط مسيف وقد يستدل على ان الخلاف ليس على ظاهره بان اعادة ام مريم كان بعد الوضع فلا يصح حملها على الاعادة من المس الذي يكون حين الولادة والجواب ان المس ليس الا بعد الانفصال وهو الوضع وهو الاعادة غايته انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار بخلاف الوضع والعميم قوله فرضي ربها كان الظاهر ان تعالى يتقبلها بقبول الا انه جيئ لتصحيح معنى الباء اي حمل القبول على الاختصاص المذكور الذي هو ما تقبل الشي بالجملة بمعنى المعقول بالواسطة ما يقبل به وهو قريب من الاكراه واما حمله على حذف المضاف اي بقبول فصار المعنى يقبلها ملتبسة بهذا الاختصاص ثم جوز ان يكون يتقبل بمعنى استقبل وعلى يكون التاصلة قوله صاحب قربانهم هو الذي يلي امر القرابين في المراد بالك نزل فيه النار والقربان ما يتقرب به الى الله والاضافة في صاحب قربانهم مثلها في حبيب ملكك قوله عدى خالتها في نحو الاصل معرفة الى اختها لما سبق من ان شاع كانت اخت حنة هي عمران الثاني وصيل كونها اخت الا تارة والحالة اولى بينهما على انها كانت اختها وخالة كامر قوله ويجوز ان يكون عطف على قوله وفيه وجهان لان هذا وجه ثالث في بيان معنى رضي بها في النذر وقيل بل مقابل له فيكون عطفا عليه قوله وحرر الموالي خبر ثبتة مفصيله على انه بمعنى المصدر كما في قولهم للاخيرة يرجى ولا شره يخشى وما فيها استعملت مصدرية اي حر الموالي ناحية ما يولد الان بمهلة حتى يموت ثم سقعه وقيل موصولة اي حر الامر ما اخذه اولا يقبل قبل ان هذا يحجر على اسم تفضيل والاول الوفق بقوله وليس بان سمعه وهو مضارع مخاطب بحذف احدى التائين قوله خذ الامر

اي طلبنا بالوالية وتقدها انه قبل ان يدبر وبفوت وقبل الباء بمعنى في اي فيما استقبلك منه قوله مجاز عن التربية بطريق الاستعارة او ذكر الملزوم وارادة اللازم قوله ورتبها على لفظ اللازم من التزمه بعد رابتها قوله هذا الرزق الذي لا يشبه يستفيد الاوصاف من اسم الاشارة المستعمل لكمال العناية بالتمييز لما له من الاوصاف العجيبة الشاق والتاء في الداخل الكاف للتعدية او للملابسة والضمير للرزق آثره اي الذي علمه نبا اي بمعنى الوصف بالعجيب اي الى فاطمة رضي وذهب معها اليهما فقال يلي ان النبي وتعالى فبهتت اي حرت وتحيرت على اي المطبوخ قوله امنه على جواز ولادة العاقر حين جده ان الولد بمنزلة الثمرة والعقر بمنزلة غير اوانه لان جهة جواز علم انه زمان ظهور خوارق العادات قوله على تحكم فلان يركب الخيل اي على طريقة تحكم الفرد الى كل نفيه بخلاف ان يركب الخيل ويلبس الديباج وان لم يركب ولم يلبس الا واحدا قوله والقدر يقع على الواحد وهو المراد ههنا والجمع مثل ذرة بعضها من بعض وهي مسوق الى الذر بمعنى البشر لان الذي قد شبهم في الارض او بمعنى النمل الصغير لما روي من ان الله اخرجهم من صلب آدم كهيئة النمل والضمير بعبارات الغيب في الاساس جنوه فرارة الطيب وغيره وهي ما تناثر منه اذ ذرته ومنه الذر للصغار التي المنتشر في الهواء من الهباء كانها طاقات الشي المذرور وفي الصحاح الذرية نسل الثقلين من ذرا الله الخلق طعقم الا ان العرب تركت همزها قوله بالحاء من سيادة مدائح والضمير فيهم بغيره ما بعده ومثله بالكف من اهل حصر النفس اشاره الى ان من للتعريض لعدم الميل والقدرة لا يتم خصوصا المزح الذي يشترى الخمر وهو المتحمل ما يعهد الحاذو بالكيس متعلق بنادمني وبالحصور خبر لا بمعنى ليس على زيادة الباء والاسم محذوف اي ليس هو بخيل وفيها متعلق بسار اي كثير السور وهو عيب عند الشرب قوله استبعاد من حيث العادة الى انكار لما قالته الملائكة والافاعيل جمع افعال وقيل افعولة صيغة يختص بما يتعجب منه قوله ترجف تضطرب وتحرك اراد بالرابعة العاد لان للاسين رابعين لا غير وسماط فاسماء ولذلك تي جمع سطاما والاصل بمطاد ان سقط النون الجرم ولا حاجة الى جعل الالف بدلا من النون الخفيفة داخلة على الجزاء قوله ثم كلما حيث جعل التكلم منها ولا لكن فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله او ارهاصا هو ما يسبق النبوة بظهور الخوارق مثل البعث كاظلال الغمام لنبينا صلعم في طريق الشام ولم يحمله على الكرامات ميلا الى انكارها وكانه يحمل فاكهة الصيف في الشتاء ايضا على ذلك والاولى كرامة ظاهرة والحمل على معجزة زكريا بعيد لان من شرطها التحدي والقصد الى الاتيان بالكرامة السنية هي بزي المحراب تحرك انهمك قدامها اليهود هو يوسف النجار عابد من عباد بني اسرائيل المطهر جعلها طاهرة عن مكروه ولا حاجة الى مبالغة التلوث قوله ثم قيل لها واركعي بمعنى بعد الامر بالصلوة امرت بتعلق الصلوة وهي الجماعة او بالمواظبة على ذلك حيث تعد من جملة المصلين بسبب انهم او حقيقة

الركوع هو الكون مع الذين يركعون لا مع الذين يصلون بلا ركوع **قوله** على سبيل التهكم يعني انه لا يجري مما لا سبيل
اليه لنظر العقل وانهم منكرون الوحي ويعترفون بعدم السماع فلم يبق لنا بمقتضى ما يحتاج الى السمع سوى المشاهدة والتي هي
الطريق الاخر استقصاء **قوله** اقلامهم اذ اقلامهم خال الزجاج الاقلام ههنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها
من يكفل مريم على جهة القرعة وسمى السهم قلما لانه يقلم اي يبرى وكل ما قطعت منه شيئا فقد قلمته **قوله** ايهم يكفل مريم
ثم يتعلق يعني ان ايهم جيب المعنى مرتبط يتعلقون ولا يصح تعلقه لانه ليس من الافعال التي تعلق بالاستفهام ولا
مما يحكى فاجاب بانه متعلق بمحذوف هو في موقع الحال او المفعول له لكن يتعلق يتطرق ان شاء كون التعليق
من خواص افعال القلوب فهو ايضا على اعتبار معنى العلم ولذا قدر صاحب المفتاح ينظرون ليعلموا او يعلمه
يقولون لا تقدما بره يعتد بها في كلام ابن الحاجب اشتهر ان التعليق لا يختص افعال القلوب المتعدية الى
مفعولين بل يجري في عرفت وعلمت بمعنى عرفت وما اشبههما نعم لا يجري في غير افعال القلوب فالنظر ههنا
يحمل على نظر البصيرة فيصح تعلقه **قوله** وشبههما اي ومن يجعل المسيح مشتقا من المسح لانه كان لا يمسح
ذا عاهة الا برئ او كان ممسوحا بالبركة من الله او مسح من الاوزار اي طهر وعيسى مشتقا من العيس وهو
بياض يعلوه حمرة فهو لا يحل بطائل ولا يعول بكلام حينئذ اذ لا معنى لاعتبار الاشتقاق في الاسماء العجمية
لكون دخول اللام في المسيح ربما يشعر بانه عربي مشتق كالخليل لا ابراهيم الا ان يقول من ادخلهما على
تقدير الابدال من اذ قالت الملائكة جاز ان يكون وقت هذا القول ممتدا فكان الابدال ظاهرا
واما وقت الاختصام فظاهر انه قبل وقت البشارة بمدة فاحتيج في جعله ابدالا الى ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام
في بعض اجزائه والبشارة في اخر كما يصح بالنظر الى ذلك الزمان انهما في زمان واحد كما يقال وقع القتال والصلح
في سنة واحدة مع ان القتال في اول السنة والصلح اخرها وتحقيقه ان كلا من الزمان والمكان قد يوجد حقيقيا
وهو القدر الذي ينطبق على الشي ولا يفضل عنه وقد يوجد غير حقيقي وهو الذي يفضل وفي عبارة الاصول ليس
الوقت قد يكون معيارا كالنهار للصوم وقد لا يكون كالوقت للصلوة **قوله** لم جعل اسمه المسيح اي كيف
صح جعل الثلاثة على التعاقب خبرا عن اسمه وانما الاسم واحد منها هو عيسى فاجاب بان ليس المراد بالاسم العلم
المقابل للقب على ما يوجد من الثلاثة التي بها الامتياز وهي مجموع الثلاثة لا واحد ولكل واحد ادخلها مع الاشتراك
فيه ليس المراد ان المجموع علم واحد بمنزلة التسمية بيت من الشعر لظهور ان ليس الامر كذلك نعم لو جعل كل واحد
علامة مميزة لم يبعد فان قيل ابن مريم لا يصح حمله على اسمه اصلا لان الابن هو المسمى لا الاسم قلنا نعم اذا اريد به
المفهوم لا اللفظ وكذلك المسيح وعيسى **قوله** وجيها حال من كلمة لم يجعلها حالا موكدة من المسيح عيسى
كما في انا عبد الله شجاعا لان ذلك انما يكون حيث يتم الشخص مضمون الحال يشتهر لكون كذا او لا كذلك حال

ان بعالها عرب اجري مجرى الاوصاف
فكان في لغتهم بمعنى المبارك

الشارة بل الاحوال المستقلة التي ذكرها ايضا انما يصح باعتبار التقدير كما في مختص روسكم ومقصرين قبل
على امتناع الحال من النكرة قائمة في النكرة الموصوفة فلنا جواز الحال من النكرة الموصوفة مما لم ينازع فيه احد
فيتبع ان يحمل العلة امرا اخر كما في المبتداء فان قيل لم جعل ومن المقربين ويكلم ومن الصالحين عطفا على الحال اعني
وجيها لا على صفة النكرة اعني اسمه المسيح قلنا لانه اقرب لفظا وانسب معنى **قوله** وفي المهد في محل النصب
على الحال معنى ذلك على عطف كهلا عليه وهو حال والا فلا منع من جعله ظرفا لغوا من قوله ومعناه الى العرة
اشارة الى انه ليس كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالحالية بل المجموع حال واحد يستحكم على
لفظ المبني للفاعل ولستعمليا على لفظ المبني للمفعول ليحمل نسيا كاستقضى حمل ماضيا **قوله** ونعلمه عطف
على يبشرك الى اخره لا يخفى ان هذه الوجوه سوى الرابع انما يحسن بعض الحسن على تقدير قراءة نعلمه بالياء الغيبة
واما على قراءة النون فلا يحسن الا بتقدير القول اي ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه وكذلك الله يخلق ما
يشاء ويقول نعلم عيسى او حال كونه وجيها ومقولا فيه نعلمه واعتذر بان يبشرك يخلق وان وقعا في كلام الملائكة
بطريق الغيبة لكن ذلك حكاية من الله هو وح يستقيم العطف ولا يخفى انه مع هذا لا يحصل حسن انتظام الكلام
والماحدثا الالتفات فمما لا معنى ان يلتفت اليه لان التكلم في الحكاية لا يكون الا من الحاكي الا ترى انك لو قلت
قال النبي عليه ان الله ارسل الرياح فتثير السحاب فسقناه لم يكن كلاما فضلا ان يكون كلاما مستقيما غير داخل في حيز قول
الملائكة وان كان ما يصلح للعطف عليه غير ظاهر وانما لم يحمل عطفا على اسمه المسيح صفة لكلمة لان اشكال طريق
التكلم بحاله مع القطع عن الاقرب لا انسب ويتوجه على الاولين سؤال الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه
بقوله هو قالت رب انى يكون لي ولد الى اخره وكان ينبغي ان يؤخر عن ذكر الاوصاف والاحوال
ولا مخلص سوى اعتبار الاهتمام به **قوله** علام يحمل اي يعطف ورسولا ومصدقا من المنصوبات
السابقة وهي وجيها وما عطف عليه وفي المهد وما عطف عليه ولا وجه ظاهر للعطف على شي منها لانها
كلها في حكم الغيبة وفيما اعني رسولا ومصدقا في حكم التكلم بدليل تعلق انى قد جئتكم ولما بين يدي بهما بعد
المعنى يبشرك به وجيها وهو رسولا ومصدقا انا او يكلم سوطعلا ورسولا ومصدقا انا فاجاب بانه ليس
عطفا على شي منها بل منصوب بمحذوف هو مقول معطوف على نعلمه اعني ونقول وكونهم يصح
العطف على كل من الحالين من غير ان يكون في اني قد جئتكم ولما بين يدي ما ذكرتم من الاباء لانهما متعلقان
بما تضمنه رسولا ومصدقا من معنى النطق وسيما على طريق الغيبة اي حال كون عيسى رسولا ناطقا باني
قد جئتكم ومصدقا ناطقا باني اصدق ما بين يدي ولا يخفى ان في هذا نوع خروج عن قانون التضمين
وان في بعض تقادير يعلمه نبوه عن الوجه الاول لانه على تقدير عطفه على يبشرك او يخلق يكون التقدير

من الله تشكل والله طلوع شاء ومقول عيسى كذا اعطفا على الجبر ولا رابط الا بتكلف عظيم قوله اى
اقدر لكم يعني لقوله اخلق لكم من الطين كهيئة الطير وليس متعلقا بالكبر والاستئناف قوله الضمير للكاف لكون
المرجع في اللفظ وان كان المرجع في التحقيق المثل الموصوف بالمماثلة وفي المائدة فتنفخ فيها تانيث الضمير على تقدير
خلق كهيئة الطير وليس الضمير لهيئة الطير لانها لم تخلقها عيسى ولا تنفخ فيها وقوله فانفخها ليست من الاتساع
او الحذف والايصال قال في الاساس نفخ في النار ونفخ النار ولذا استشهد بقول النابغة
الريح [illegible] كالمهري ينجي نفخ العجما صف ثور وحش شبه ناقته به [illegible] بجمعه في الكناس
لموضع مكانه حال كونه مولى الريح قرنه جبهته للاكباب على الخفر كالمهري وهو الحداد والصائغ
اذا احرف ينفخ في الفحم وهو ساكن العين وقد جاء بالفتح قوله احيى سام بن نوح قبل الغراب كعب بن
حام قوله ولاحل رد على قوله بانه اى جئتكم به معطوف على ظاهر الكلمة في التحقيق من عطف الجمل اى
جئتكم بانه وجئتكم لاحل اذ لا وجه لعطف المفعول له على المفعول به ولما كان تحليل مصدقا مما بينهما مستبعدا
حمل الكوفي العاطف على شيء آخر وجوز ان يكون مصدقا ايضا مردودا على قوله بآية بالوجه الذي ذكرنا ولك
ان تجعل الكل من معنى الحال فيستقيم العطف اى جئتكم ملتبسا بآية وكائنا لاحل ومصدقا لما بين يدي
والمعنى لابين الحل واعلمه الترب شحم [illegible] بعض الكرش والامعاء الصغير شوك [illegible] رجل الد
وحمل المجلب الذي يعلف والسمك [illegible] الطراد في الديوان والمحل بالهمزة وفي الاساس في الصاد
مع الهمزة صاصا الجرو حرك عينيه ويضربه الديك بالصيصة وهي مخلبه في ساقه واستعيرت صياصي
البقر وهي قرونها والصياصي في باب الهمزة صاصا الجرو ولا دليل في الصياصي على الياء لجواز الانقلاب
قوله وهو ما بين يدي اى الفاعل ضمير يعود الى من بين يدي او الى الله وضمير ما ذكر ان او الى موسى وهو
في حكم المذكور قوله علامة يعرف بها انه رسول يعنى ليس المراد بالآية المعجزة ليرد الاعتراض بان مثل
هذا القول قد يصدر عن بعض العوام بل المراد بالآية ثبت نبوته بالمعجزة كان ذلك القول لكونه طريقة
الانبياء ودليل الاهتداء علامة لنبوته يفيد المشاهد قوة يقين وزيادة اطمئنان وقيل ان حصول
المعرفة والتوحيد والاهتداء للطريق المستقيم في الاعتقادات والعبادات ممن نشأ في قوم بدلوا
الدين وحرفوا الكتاب وحرفوا الانبياء من خوارق العادات قوله ونقرة عطف على بآية المعنى
جاوكرت لحصول النفاسر بالبيان وقراءة عبد الله استشهاد لهذا الوجه وفاتقوا الله [illegible] على الوجه الاول
للاعتراض وان ربى بالكسر ابتداء كلام لا بيان لانه مقدر القول وبالفتح متعلق بقوله فاعبدوه على
حذف اللام اى اعبدوه لانه ربي وربكم او متعلق بآية بحذف على اى [illegible] الدالة على انه ربي وربكم وقوله ما تقولوا الله

واطيعون اعتراض بين آية وما يتعلق بها وانما لم يجعل ان الله ربي وربكم في معرض التعليل وبيان
السبب لقوله فاتقوا الله واطيعون لفوات حسن الانتظام بالنسبة الى اطيعون قوله فلما علم
اشارة الى ان الاحساس ههنا استعارة للعلم اليقيني الجلي لان الكفر ليس مما يحس قوله
يضيفون انفسهم الى الله اى يحملون وينسبونها اليه في النصرة في امر الدين [illegible] وهذا حاصل معنى
الحال من الياء اى من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله تعالى ملتجئا الى دينه فالمقصود طلب النصرة لرسوله
في دينه فلذا فسر نحن انصار الله بانصار دينه ورسوله اما على الاطلاق منهما واما على طريق اللف
والنشر غير المرتب وذكر في صفوة الصفوة [illegible] قوله حواري الرجل من الحور شدة البياض وحور الثياب
تبييضها وكانه نسبة الى الحور وزيادة الالف من تغيرات النسب يسكن الياء وقيل او يحذف اللام
كما في قوله محمد تفد نفسك كل نفس ولا يمكننا عطف على قوله المعنى لا يسكننا الطريان فاما لاموت على
الفواحش كالحضريين بل نحن اهل البدو والحرب او لا نريد بكاء النساء بل حسن الاحدوثة وبكاء الكلاب
النوائح التي كانت تدل الضيفان عليها وحسن الهاء والعنائي البوادي قوله طلبوا اشهادة اى شهادة
اى عيسى لان الرسل لما كانوا يشهدون لقومهم بما عملوا من الخير وعليهم بما عملوا من الشر فاذا طلب من هو
من الامة في الدنيا ان يصير النبي شاهدا بايمانه كان على ثقة من ايمانه جازما بالثبات عليه عارفا ان الحكم
قطع وهو معنى التاكيد قوله وقيل مع امة محمد عليه السلام ووجه المرجوحية خفاء وجه الدلالة على هذا
المعهود غيلة نوع من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله اى اوهم
مكرا او انفذهم كيدا يعني ان هذا معنى الخديعة في المكر واقدرهم على العقاب يعني ان هذا معنى المكر في حق الله
تعالى قوله او لمكر الله هذا وجه اوليس لتعليق كونه اقدر على العقاب بزمان دون زمان كثير
معنى قوله اى مستوفي اجلك لما كان ظاهر الكلام انه تمنه مقارنا لرفع السماء ولم يكن كذلك او
يحتمل ان يكون معه او قبله او بعده ولم يكن في الاخبار بذلك كثير فائدة احتاج الى تفسيره بوجه يفيد
فائدة يعتد بها [illegible] اولاً انه كناية عن عصمته من ان يقتله الكفار لكون ذلك [illegible] متنوعا ما الى حتف
الى اجله واما بنه في دعيته اى انه عبارة عن قبضه من وجه الارض ثم رفعه الى السماء الثالث ان موته انما يكون
بعد النزول من السماء لا الآن ولا في السماء الرابع انه اخبار بانه انما رفع الى السماء بعد تسلط النوم عليه بحيث
لا يشعر بذلك ففي هذه الاوجه الثلثة يكون توفيه ورفعه اليه بمنزلة حكم واحد قوله يعلونهم بالحجة او بالسيف
رتبة وسيرته لا امكانه وضمير الفاعل للذين اتبعوك والمفعول للذين كفروا من اليهود [illegible] للذين كذبوه
والنصارى للذين كذبوا عليه بانه ابن الله ونحوه فلا اتباع لليهود ولا فوقية على الكفرة الى يوم القيامة

للنصارى بعض المتعصبين منهم المسلمون الموافقون في اصل الدين والمعترفون بنبوته الى زمن النبي عليه السلام قوله فاحكم بينهم الصواب بينكم وهو مرتب على قوله ثم الي مرجعكم فان كان الخطاب للذين اتبعوا والذين كفروا فالالتفات من الغيبة الى الخطاب للدلالة على شدة ارادة ايصال الثواب والعقاب لان الخطاب ادل في ابانة ما اجرى له الكلام وان كان لهم مع عيسى بتغليب المخاطب على الغائب والاصل وجعل يوم رجعهم بهم فصل المجمل باعتبار وصفي الايمان والكفر ورتب على كل ما يليق به الضمير الغائب العائد الى الموصوف اشاره الى علية الوصفين وعلى هذا الالتفات من الخطاب الى الغيبة فيه كلام قوله تفسير الحكم قوله فاعذبهم بالنسبة الى الذين كفروا فنوفيهم اجورهم بالنسبة الى الذين آمنوا واعترض بان الحكم مرتب على الرجوع الى الله اعني المعاد وذلك في القيامة لا محالة فكيف يصح تعذيب العذاب في الدنيا واجيب بوجوه الاول ان المقصود التابيد وعدم الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والآخرة كما في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض والثاني ان المراد بالدنيا والآخرة مفهوميهما اللغوي اعني الاول والآخر ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا ابعد عن الاول جدا الثالث المرجع اعم من الدنيوي والاخروي وكونه بعد جعل الفوقية المنتهية الى يوم القيامة لا يوجب كونه بعد ابتداء يوم القيامة وعلى هذا فتوفية الاجور ايضا يتناول نعيم الدارين ولا يخفى ان في لفظ كنتم فيه تختلفون بعض نبوة عن هذا المعنى وان المعنى احكم بينكم في الآخرة فيما بينكم فيه تختلفون فيه في الدنيا الرابع ان العقاب في الدنيا هو الموقته عليهم والمعنى اضم الى عذاب العقوبة السابقة عذاب الآخرة وقد يحمل على الدنيا على طلب المشاكلة ويكون وهذا بعيد جدا اذ معنى اعذبه في الدنيا والآخرة حينئذ ليس الا انى افعل عذاب الدارين الا ان يقال ان ايجاد الكل لا يلزم ان يكون ايجاد كل جزء فيجوز ان يفعل في الآخرة تعذيب الدارين بان يفعل عذاب الآخرة وقد فعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكون تمام العذابين في الآخرة قوله ذلك يعني الذي هو مذهب الكوفيين كما في قوله امنت وهذا تحملين طليق وفيها احتمال ظاهر لم يذكره وهو ان يكون من الآيات الذي في موقع الحال ثم جوز في ذلك ان يكون نصبا بمضمر على ما هو قاعدة الاضمار على شريطة التفسير الا ان كلمة الرفع اجود لكلا وصف بصفة من هو اى القرآن المشتمل اي متلو والسبب في الاصل الوصلة والحبل فيكون من الاسناد المجازي كعيشة راضية او تشبيه القرآن لكثرة حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو الحكيم فيكون من اجراء المشبه على المشبه مثل صم بكم كما تقول مررت بزيد الاسد او تشبيه استماله على الحكم الكثيرة بالاتصاف بها فيكون استعارة تبعية وللحكمية تخييلية قوله من احد الطرفين اي

الوجود من غير اب فلا يمنع اختصاص آدم دون عيسى بالوجود من غير ام من تشبيه عيسى بآدم لان المماثلة المعتبرة في تشبيه الشيء بالشيء هو المشاركة في بعض الاوصاف قوله وهما في ذلك اي في ان وجد اوجود خارجا عن العادة نظيران لا فرق لاحدهما في نفس ذلك المعنى على الآخر فيصح التشبيه بلا اشتباه وجعل المشبه عيسى لانه المقصود بنظر المقام والا فالاصل في مثل هذا هو الحكم بالتساوي قوله ولان الوجود الظاهر انه وجه ثالث اي صح هذا التشبيه وترك التساوي لكونه ادل على المقصود وقيل اللام متعلق بقوله وشبهه وهو بيان لاشتمال التشبيه على شرطه وهو كون المشبه به اتم واكمل قوله قدره جسدا فخلق بذلك وقول كن بانشاءه بشرا ويصح الكلمة به وحمل يكون على حكاية الحال لان المقام للمضي ان قال كن فكان قوله الحق من ربك خبر مبتدأ على ان يكون من ربك حالا من الضمير في الحق واما لم يجعل الحق مبتدأ خبره من ربك لان المقصود الدلالة على ان كون عيسى مخلوقا كآدم هو الحق لا ما زعم النصارى من اللاهوتية ولا يطابق كونهما مبتدأ وخبرا على هذا المعنى الا بتكلف لكن قوله من بعد ما جاءك من العلم او في به كما ان قوله فلا تكونن من الممترين اوفق بالاول قوله نبتهل اي نتباهل والبهلة اللعنة فالوا ذلك حين جاء وفد النبي صلى الله عليه وسلم صباحا بالحبش وقد قيل نحو الحصن والحبش يسمى خميسا لانه خمسة اركان القلب والميمنة والميسرة والمقدمة والساقة قوله لا تحيز عليها هو حيط بشد من حلق الناقة ليسلم اضيقها اضعلها هو تخالي القوم حلالهم بعض من حلافلان بفلان والعاقب من يخلف السيد جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد ثمالهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم والسقف طول في انحناء قال ابن السكيت ومنه اسقف النصارى لانه يتخاشع والاظهر انه معرب اسكو بالرومية قوله ولا يبقى عطف على عاش لانه في حكم النفي فيعطف على ما هو نفي ما هلا الموكده للنفي نجران بلد من اليمن قوله ولا يبقى الصواب لا يبقى لانه عطف على فتهلكوا او هو منصوب جوابا للنهي لا يخفى حكاية من قبيل كالمطوف واكن قوله الف في صح روي صح ورجب بالكسر والمنون وفي نسخة الاصل بالفتح ولعلها اوجه لان المراد منه ذلك العام ورجب وربما جاءته خادمة او قطعة المرط كساء من صوف او خز او غيرهما مرحل معلم باعلام كالرحال قوله لذلك اي للابتهال وعلى بعضه عطف على بعضه بحاله القطعة المراد ما دامت في المنسوج فلان حاني للقطعة اي لحني يا نحو علمه ان تحته قوله وهذه دليل من جهة الدلالة على انهم علموا الناس النبوة واعزهم البينة لديه والا حجة لجانبه صلى الله عليه وسلم بذكرها منهم وضمهم الى الله تعالى وما يعكس فيهم اضعف النصارى ونحو ذلك فانما هي في القضية لا الدليل نعم فيه دليل واي دليل لكن ما احتاج اليها والى دليل قوله واصلها ان تدخل على المبتدأ لانها لام الابتداء لكن زحلقت الى الخبر كراهة توالي

حتى يأكيد قوله بمنزلة النساء لانها اللام لانتهاء على الفتح وقد سبق ان قراءة لا ريب فيه بالفتح توجب الاستغراق
وبالرفع تجوزه بمعنى انه يحتمل عدم الاستغراق احتمالا مرجوحا فيشبهها اي في لستن احد من الاستغراق فهي بمنزلة
النساء على الفتح في كونه نصا في الاستغراق لا الاعراب بالرفع في كونه ظاهرا فيه قوله من غير رجوع فيسلبوه التطبيع او
بما احدثوا فوجب عليكم معشر تولوا او الاعتراف والتسليم بعضه الشهادة والحصر من المقام قوله
الاختصاص الحقيقي يعني ان اسم الاشارة للتحقير والكثير وال قوله فان حاجوكم نظم الكلام فيه على ابنى قوله
النعم على الاستفهام بتوسط الالف بين همزة الاستفهام وهمزة ابتم هلان تعلم علم كذى اي كنفسه او حقيقته
قوله ثم اعلمهم بانه بريء من دينكم شبه المنافقين والطاعنين منهم قوله او اراد بالمشركين اليهود والنصارى
فيكون من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على انه ليس منهم وتعريضا بانهم مشركون وتأكيدا لكونه حنيفا
مسلما قوله وهذا النبي خصوصا يعني انه داخل في الذين اتبعوه والتخصيص بالذكر لكرمه ولاختصاص بان من تحتمه
اسمه كذلك والاحسن ان يراد الذين اتبعوه فيما مضى ثم النبي والمؤمنون وعلى قراءة نصب النبي فالذين
امنوا عطف على الذين اتبعوه واما على قراءة الجر فيحتمل العطف على النبي وعلى الذين وهذا اوجه قوله بايات
الله المراد بها اما التورية والانجيل وتشهدون من الشهادة مجاز عن الاعتراف بصحتها واما القرآن ومعنى
تشهدون تشاهدون نعت الرسول المذكور في التورية والانجيل اما آيات الله جميعا ومعنى تشهدون تعلمون صحتها
بلا شبهة بمنزلة علم المشاهدة قوله تلبسون بفتح الباء من لبست الثوب فيكون الحق بالباطل بمعنى مع واما
على قراءة الكسر فهو من لبست الشيء بالشيء خلطته وقد يستشهد لاستعمال اللبس بمعنى الاتصاف بالشيء والتلبس
بقوله عليه السلام المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبي زور وبقول الفرزدق فلا ابا مثل مروان وابنه
اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا المتشبع الذي يري انه شبعان وليس به والمراد المتصلف ولابس ثوبي
زور هو الذي استعار ثوبا يتجمل بهما ايتشبك بنفسه شهادة فهو يشهد زورا ويظهر انه ليس بملبس بحقي
زور ويصير كانه لابس ثوبين من الزور قال في الفائق المتشبع على معنيين احدهما المتكلف اسرافا في
الاكل وزيادة في التشبع ليمتلئ ويتضلع والثاني المتشبع المتشبعا بما ليس به وبهذا المعنى استعير للمتحلي بفضيلة
لم ترزق وشبه بلابس ثوبي زور اي ذي زور وهو الذي يزور على الناس ويتزي بزي اهل الزهد رياء
واضاف الثوبين الى الزور على معنى اختصاصهما به من حيث كونهما ملبوسين لاجله او اراد ان المتحلي كمن لبس ثوبين
من الزور ارتدى باحدهما واتزر بالآخر قوله فيمن كان يسرد السيف لعمرو بن زياد بن الملك بن جحير العيسى
وبعده يجد النساء حواسرا ينديفه يلطمن اوجههن بالاسحار وكانت عادتهم ان لا يندبوا على قتيل
قبل اخذ الثار مقتول من كان فرحا بقتل مالك فليأت ساحتنا في اول النهار لكي كان مجاهر

عطف

الذي مقتو حمل حل وبجد النساء مكشوفات الرؤس يذكر به بما كان فيه من الفضائل على اتصال الاوقات
وتعاقب الليل والنهار قال المرزوقي رأيت ابا العميد يقول الا تعجب من ابي تمام مع تكلفه ركوب
ما اختاره من الاغاليط كيف ترك قوله فليأت نسوتنا وهي لفظة مستعملة وقبل ما قال المرزوقي في شرحه
فليأت ساحتنا وانا اتعجب من جار الله كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ السماع ورواية في القرآن
ان الهدى آية معترضة بينهما قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى اي حرف لفظه يعني على فيه لفظا انما
بعد حرف الجر ان اعترفيه معنى الاعتراف اي لا تعترفوا بان يؤتى او لا تظهروا والتصديق بذلك والمراد به
معنى لا تظهروا وتصدقوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول وان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم
القيمة الا لاتباع علم يعني ان علمكم ذلك حاصل لكن لا تظهروه للمسلمين لئلا يزدادوا واتصلبا في الدين ولا
للمشركين لئلا يرغبوا فيه وأو ثم في عطف يحاجوكم كلمة او على الواو ولفظ العموم شامل لان الطبع منهم اثما او كفروا
ولفظ الجمع يعني الى ان قوله فما معنى الاعتراض يعني انه في الغالب يكون للتأكيد وههنا ليس كذلك
ما معناه قوله فاجاب بان معناه الرد عليهم فيما حاولوا من عدم زيادة ثبات المسلمين وعدم رغبة
المشركين وما يقال ان الاعتراض من متكلم والمعترض به من متكلم آخر ليس بشيء لانه في اثناء كلام
من قول تعالى وقالت طائفة الى آخر المقولات ولا يذروا الذي تصدر نواة عنه اي لا تمنع منعكم
واحتيالكم يصد تعالى عن المؤمنين قوله وكذلك قوله ان الفضل يعني انه ايضا اعتراض بالمعنى
المذكور لكن آخر الكلام قوله او تم الكلام عطف على قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد
يعني ان يكون ان يؤتى معمولا لقوله لا تؤمنوا فلا يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم واما ان
لا يكون معمولا ويتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم وحينئذ في موقع ان يؤتى ثلاثة اوجه احدها
ان يتعلق بفعل مضمر يدل على حذف اللام اي لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم فعلتم الثاني ان يكون خبر ان الهدى
الثالث ان ينصب بفعل مضمر اي فلا تنكروا ان يؤتى ولانضباط المقام فلنرجع الى شرح الكلام قوله
على معنى لا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر بوجه النهار الا لمن تبع دينكم اي الا لاجل من كان على
دينكم قبل ذلك بقرينة صفة الماضي اي لا تفعلوا الايمان وجه النهار الا لاجلهم وعلى قصد رجوعهم عن الاسلام
وانما حصروا الغرض في ذلك لانه كان عندهم اقرب حصولا واطيب وصولا وعلى هذا قوله قل ان الهدى ليكون
اعتراضا وقيل يكون ان يؤتى مع عامله المحذوف داخلا في حيز قل بمعنى المصنف انه داخل كانه قيل قل ان الهدى
هدى الله وقل ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم مثل ما علمتم وكدتم ما كدتم والمعنى اكد عليهم ان الهدى هو هدى الله
من اتباع الكتاب غيركم وانكر عليهم ان يغضوا من ان يؤتى احد مثل ما اوتوا وشق ذلك عليهم وكيدوا

بلكاد دعا قوله والدليل عليه لعولا لهيا مطعا على انقطاع ان يوتى عما قبله ثم انه مفرد لا بد له من متعلق به
تم كلاما لحمله على حرف اللام وتقدير الفعل كامر وهو منصوب بالفعل اى المذكور ان يعنى او انتشوه
وهو مرفوع مبتدا محذوف الخبر اى لان يوتى تقرون به او تذكرونه قوله وطا يتصل به يعنى ان يحاجو
عطف على ان يوتى والمعنى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وما يتصل به ويترتب عليه من علمهم الحجة يوم القيمة يريد بها
وبريهم اى لم يكن لكم داع الى هذا الفعل والكيد وباعث عليه سوى الحسد والغيظ وجهة العدول عن الواو الى او
للاشارة الى ان كلا من الامرين مستقل بكونه سبب الغيظ والحسد حقيقة المعنى انه لم يكن باعث على هذا
الكيد سوى علمكم بان الاتيان والمحاجة المذكورين كائنان البتة وبه يظهر ان ليست اللام مثلها فى ليكون لهم عدوا
وحزنا قوله للتعرير كلا معنى مناسب اعنى التشنيع والحمل على الاقرار قوله حتى يحاجوكم يشير الى ان او على هذا
بمعنى الى ان اذ ليس المعنى كلا احد الامرين لان المحاجة معنها لا تصح لذلك اللام مرتبط بالاتيان ومرتبة عليه وفى قوله
فيعقوبه بعيد حضيما اشارة الى ان عند الله فى حكمه وقضائه لا بمجرد يوم القيمة وذكر قرآءة ابن كثير عقيب هذا الوجه
لیشار كما فى كون او يحاجوكم بمعنى حتى يحاجوكم والا كان المناسب ذكرها عقيب تمام الاوجه ثم الظاهر من كلام
المصنف ان اتصاله بكلام اهل الكتاب سواء ان يكون مقول قوله او معطوفا على لا تومنوا بحذف حرف
حرف العطف ومتصل بل بتقدير قولوا ايان للمقصود وتوضيح والاخيرة الجملة الاخبارية اعنى ان يوتى احد مثل
ما اوتيتم مقول قالت طائفة عقيب امنوا بالذى انزل الى قوله الا لمن تبع دينكم من غير تقدير قول وبالجملة فقوله ان الهدى
على هذه القرآءة اعتراض قوله ويجوز ان ينتصب معطوف على يجوز ان يكون وهو معطوف على قوله معناه لان
يوتى وقوله لان قولهم بيان لوجه لا الا تومنوا على هذا المضمر اعنى فلا تذكروا وتقريره ان يكون معنى الكفروا
آخره استمروا على اليهودية ومعنى لا تومنوا لا تقروا الا لمن كان تبع دينكم فانه لادين سواه بما يلى الجمعية وان
يوتى احد مثله وهذا انكار لان يوتى احد مثل ما اوتوا او يكون لاحد مستبيلا محاجة وغلبة عليهم عند الله تعالى
للنبى عليه السلام قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يوتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم ويجوز ان يراد حتى يحاجوكم على
هذا الوجه لا يكون معنى لا تومنوا ما سبق من لا تومنوا الايمان الا لمن اسلم من اتباعكم قوله تامنه
من امنته على كذا ائتمنته الاوقية اربعون درهما قال الجوهرى كان كذا فيما مضى واما اليوم فالذى يتعارفه
الناس وتعود عليه الاطباء انها وزن عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وهى استار وثلثا استار قوله بكسر الهاء
والوصل اى وصلها بياء الاشباع وبغير وصل اى مجرد الكسر وبسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى الوقف بعم بكسر
التاء لغة من يكسر حرف المضارعة ودام يدام كخاف يخاف لغة فى دام يدوم ولا تجد ما فى كتب اللغة وما فعلنا
عطف على شان اى ومما فعلنا بالاميين وان تقاضوهم لرجال من قريش اسلموا بقيهم لليهود وحين تقدى

اى ممنوع متروك يعقولون ماذا الصواب ماذا تقولون بتقدم الاستفهام الان مثل شائع فى الكلام ومحتمل
حذف متعلق الاستفهام متأخرا لجبرا اروى مقصورا بكسر الفتح الياء وحمله واصغرا اعتمادا من ظاهر البين الهمزة اى لم
اعطكم المرد من يا ره بمرة قوله شاهدا لك اى عليك شاهدا او عالما به قوله من حلف على يمين محلوف
عليه يتمنا لانها لا يكون بمعنى الحلف والمصدر يحكى بمعنى المفعول ولو بواسطة قوله ما لم يعطه فاعل اعطى يعنى
حلف انه اعطى فى ثمنها القدر الذى لم يعطه فى الواقع قوله ولا ينظر اليهم مجاز يريد ان ترك النظر عند قرينة
مانعة عن ارادة معناه الحقيقى يكون مجازا عن الاستهانة والسخط كما ان النظر يكون مجازا عن الاكرام لا احسان
لكون النظر من لوازم الاحسان وتركه من لوازم الاهانة ثم فرق بين استعمال النظر نفيا واثباتا فى حق من
يجوز عليه النظر اى تقلب الحدقة كالانسان وبين من لا يجوز عليه النظر كالبارى وان كان بصيرا بمعنى الف
لصفة البصر فانه اذا استعمل فيمن يجوز عليه النظر واريد الاكرام والاحسان فهو كناية حيث جاز ارادة المعنى
الحقيقى بل ربما اريد لكن لا يكون مناط الاثبات والنفى والصدق والكذب والامر والنهى ونحو ذلك
بل ينتقل منه الى معنى آخر واذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر فهو مجاز لا غير لان ارادة المعنى الحقيقى ان جوازا
ارادته لا غير شرط للكناية وههنا العلم بامتناع النظر عليه قرينة مانعة عن ارادته وفى كلامه اشارة الى انه
عند الكناية قد يتحقق المعنى الحقيقى ويراد لا لقصد اليه وقد لا يتحقق اصلا وان جاز وما ذكرهنا يشكل بما ذكر فى
قوله تعالى بل يداه مبسوطتان والسموات مطويات بيمينه الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها
كنايات مع امتناع المعنى الحقيقى قطعا فالاحسن بان ارادة المعنى الحقيقى لا تستلزم تحققه وهو ظاهر فلا يلزم
منه الكذب الا ان ارادته لا يكون على وجه القصد اليه اثباتا او نفيا وصدقا او كذبا بل ليستعمل منه الى المقصود
قلنا حكم ذلك النظر فى حق من لا يجوز عليه النظر يراد ولا يتحقق فيكون كناية واما القول من اراد واريد
المعنى الحقيقى لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بمعنى ارادة المعنى الحقيقى والمجازى وهو ممتنع ممنوع بان ذلك انما هو
حيث يكون كل منهما مناط الحكم ومرجع الصدق والكذب واما اذا اريد الاول ليستعمل الى الثانى فلا ولقد
صرح صاحب المفتاح بان فى الكناية يراد بالكلمة معناها ومعنى معناها جميعا وفى الحقيقة معناها فقط وفى المجاز معنى معناها
بعينه الحقيقة الصريحة والاقتصار صحح بان الكناية حقيقة حيث قال الحقيقة والكناية يشتركان فى كونهما حقيقتين ويفترقان
فى التصريح وعدمه وبهذا يظهر ان الكناية ليست واسطة بين الحقيقة والمجاز بل قسمان من الحقيقة وحيث يجعل
واسطة يراد بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين فكل من الحقيقة والمجاز ان استتر المراد فكناية والا فصريح
فليست الكناية واسطة ولا داخلة فى المجاز ساكت على الاستعمال فى غير الموضوع له على ما توهم بعضهم هاهنا الى الله
تعالى عين وجهه فالفعل اى يحرفونه فانصرف معه انه على حرف المخالف من الكتاب وهو العراة بالتلاوة للاشتغاله

او الظرف والضمير في لجبوه لما حصل بالى وهو الحرف او المضاف هو الشيء والضمير له ولو ابو بمعنى عطف
والنا صلة كما في بولك لوى لسانه بالشىء اذا امال مع تحمل وقيل للاكد وانما اعترض وجه حراآه بن كثر فلب
الواو همزة نقل حركتها لتكون على قاعدة بخلاف نقل حركة الواو ثم حذفها على ما عرف في التصريف قوله
او ان يامر بغير عبادة الله قال المص بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبق لان الكلام لم يقع في نفيهم عن
التفهيم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم الى ربى الى قوله عليه
السلام ان نعبد غير الله ولم نقل ان نفعل غير عبادة الله والاعتراض كانه قدح في الرواية وجوابه ان المعنى
بعبادة غير عبادة الله موصوف هو غير عبادة الله لا امر اعم وقد يجاب بان الامر بغير عبادة الله اعم من
الامر بعبادة غير الله ونفي الاعم ابلغ من نفي الاخص وفيه نظر لان الكلام في صحة نفي الاعم ورواية
معالم التنزيل للامام محيى السنة فقال معاذ الله ان امر بعبادة غير الله قوله ولكن يقول سيق ان يكون النفي
لانه بذكر واعاده لبقول المذكور في قوله ثم يقول للناس واشارة الى ان المعنى لكن كان للبشر
الذي اتاه الكتاب ان يقول للناس كونوا منسوبين الى الرب متمسكين بطاعته وعبادته بسبب علمكم
او تعليمكم ودراستكم فالباء متعلق بكونوا فالمطلوب هو الربانية المسببة عن العلم وهذا انما يدل على ان الربانية
والتمسك بطاعة الله اذا لم يكن مسببا عن العلم لا يكون لا يكون معتدا بها واقعة على وفق المامور به
لا على العكس كما زعم المص وان كان الامر كذلك في نفس الامر وما ذكر من انه لم تترتب النسبة
الى الرب لا للتمسك بطاعته فعلى تقدير التسليم لا يدل على نفيها عن الغير ممن علم ودرس لله ووقع
منه تقصير في العمل واما رواية ولكن يقول الرسول بالرفع فليس بالحسن استدراكه منه قوله احدهما
ان يحمل لا مزيدا لتاكيد معنى النفي سيما مع طول العهد وتخلل الفصل والمعنى ما صح وما استقام لبشر ان
يؤتيه الله الكتاب ثم ترتب عليه ان يقول للناس كونوا عبادا لي ولا ان يامرهم باتخاذ الملائكة
والنبيين اربابا وليس المعنى ما كان له ان يجمع اسباب الكلام الكتاب اياه وقوله كونوا عبادا لي ولا امره
بالاتخاذ فلتتامل وما نهاهان يكون لا ما فيه معطوفة هذا النفي علم ثم يقول قصدا الى ترتب هذا المجموع
على الايتاء بمعنى ما كان لبشر ان يؤتى النبوة ثم ترتب على ذلك امره بعبادة نفسه ونهيه عن عبادة
الملائكة والنبيين مع استواء الكل في عدم استحقاق العبادة وعدم الامر وان كان اعم من النهي
لكن فسره لكونه احسن بالمقصود وادخل في الاستبعاد وادفق بالواقع ومراد الزعم تخلو هما عن التكلف
الطرف المقصود والخطاب على كل حال التفات قوله وفسر بأمره عبد الله لان ان كنا صبة لا بد له
ان فعل يصح ان لن يامره كما يصح ان لا يامر واما قوله ايحسب ان لن يجمع عظامه فان مخففة لا ناصبة قوله

لام التوطئة كانها وطات طريق جواب القسم اى سهلت تفهم الجواب وقيل هي التي تدخل على
الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا لتؤذن ان الجواب للقسم لا للشرط وكلكن جوزه بكون ما موصولة
دل على ان الموطئة لا يجب ان تدخل الشرط ولقد صرح بذلك حيث قال في قوله تعالى في
سورة هود وان كلا لما ليوفينهم اللام موطئة وما مزيدة قوله بمعنى الذي اتيتموه فقدر الضمير
لامتناع خلو الصلة عن العائد واما على تقدير الشرطية فهي مفعول اتيتكم والموصول مبتدأ ولتؤمنن به ساد
مسد جواب القسم وخبر المبتدأ وعلى التحقيق الخبر محذوف اى تؤمنون به قوله وتحتمل لا محل ايضا في
ظاهر كلامه ان اللام متعلق بقوله لتؤمنن وليس كذلك بل هو بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فمتعلق
باقسم المحذوف صرح بهذا في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن قوله قلت بلى بصدق لما قبل النفي
اى بلى تجوز لان قوله كيف تجوز في معنى لا تجوز يعنى ان ما علمت معكم مظهر وضع موضع المضمر فهو العائد
واما من يرى قراءة لما بالتشديد للربط المعنوى لا للاحتياج الى الضمير في قوله وحيث الكلام الايمان
اشعار بان جواب لما محذوف بقرينة جواب القسم وذكر ان لا وجه في لما هنا بالتشديد ان يكون
اصله لمن ما فحذفت الميم الاولى بل الكلام في اللام فقيل موطئة على ما هو اختيار البعض وفي من يعتل
زائدة وكلام المص انها للتسبية وهي متعلقة بها والكلام فيه كما في اللام على قراءة حمزة الا صار حمل مصر
معتقدا به استعمل الحمار الى الوتد حمل غير استفار وحال [illegible] يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث مثل
الفلك لا نزال تسافر عليها وكذلك غير استفار بالكسر قوله واما على ذلكم العنوان واما معكم
واما على ذلكم انما هو في سورة اقترب وقد قال انه بيان للمعنى بذكر المشهود عليه قوله كنتق الجبل
وعرضه وبعضه والاشفاء على الموت الاشراف عليه كانه بلغ شفاء الحيوة واطلع على مبادي الموت
قوله يخلصون العبادة الى آخره نفسر للاسلام المعدى باللام مع التقديم وضمة عبادتها للامس
قوله للشياع اى عدم التقييد لقصد العموم على ما مر مرارا قوله كيف يلطف بهم غير الهداية بذلك
لانها بمعنى نصب الادلة يعم الكل قوله طعم بن ابرق بكسر الطاء وضمها قوله على عطف شهدوا
ما ليس عطفا على كفروا لان الظاهر تقيد المعطوف بما هو قيد له المعطوف عليه وشهادتهم بذلك
لم يكن بعد ايمانهم بل مع او قبله وحصل لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة ورد بالمنع بل هم جامعون لكن
لكن لا بمقابل بعدم الشهادة الا ترى انه صح جعل حالا مع انه اجدر بمقارنة العامل فاجاب بانه عطف
على ما تضمنه المصدر من معنى الفعل كانه قيل من بعد ان آمنوا وشهدوا وانما عطف واكن وهو
مجزوم على فاصدق وهو منصوب بتقدير ان لانه قد يكون مجزوما وذلك عند عدم الفاء وكانه قيل

وبامه غير استفار صح

ليسوا مصلين ولا تائب البيت لاني الاحوص الرياضي وقبله وليس لمرجوع الى العقل حاجة ولا دنس يسود منها ثيابها مكفف سوكا لك ان كفرتم بهم هذه ام كيف بعد حطها مشاتم البيت **قوله** واصلحوا بالفساد ما يعني ان مجرد الندم على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد من تدارك لما اخلوا به من الحقوق على ان اصلح متعد محذوف المفعول او منزل منزلة الصلاح في الامر الظاهر الباطن على انه لازم من قبيل اصبح اي دخلوا في الصباح **قوله** داخلون في جملة من لا يقبل توبتهم اشارة الى ان ليس المراد انهم يتوبون ولا يقبل توبتهم بل هم من قبيل من لا يحصل لهم قبول التوبة بناء على عدم التوفيق للتوبة وفي هذا الحصر كونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام معنا يستقل به الى الملزوم **قوله** لا دليل فيه على السببية فان قبيل النفي ترتب الحكم على الوصف دلالة على السببية قلنا المراد الدلالة بلفظ موضوع لذلك كالفاء ولا كذلك الموصول فانه كثيرا ما يكون لاغراض اخر كتحقيق الخبر في هذا المقام **قوله** ردا على ملأ اي بدلا او عطف بيان ولا بد من تقدير وصف ليحسن البدل ولا دلالة عليه ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعله خبر مبتدأ محذوف اما يحسن اذا جعلت الجملة صفة او حالا او لا تخلو عن ضعف **قوله** كيف موقع ولو افتدى به يعني ان مثل هذه الواو انما يؤتى بها حيث يراد تحقيق الحكم السابق على تقدير الشرط وعلى تقدير ضده ذهب بعضهم الى انها للعطف على محذوف هو نقيض الشرط المذكور اي لو لم يفتد به ولو افتدى به وههنا المقصود عدم قبول الفدية سواء كان ملء الارض [illegible] الظاهر ان يقال لا يقبل منه ولو كان ملء الارض او لا يقبل ملء الارض لو افتدى به بدون الواو فاجاب بوجوه الاول ان عدم قبول ملء الارض كناية عن عدم قبول الفداء لانه كان ملء الارض ذهبا الثاني ان المعنى ولو افتدى بمثله ايضا فيصير المعنى لا يقبل ملء الارض فدية ولو زيد عليه مثله الثالث ان لا يحمل ملء الارض او لا على الافتداء بل على التصدق ولا يكون الشرط المذكور من قبيل المقتضي تاكيد الحكم السابق بل يكون شرطا محذوف الجواب ويكون المعنى لا يقبل منه ملء الارض ذهبا تصدق به ولو افتدى به ايضا لم يقبل منه مع ضميره يعني ان ذلك المال من غير اعتبار وصف التصدق **قوله** ولا هيثم الليل للمطي والاعين مثل ابن خيبري من لا النافية للجنس ولا تعمل بعدها او تعيب الا النكرة فعند دخولها في العلم تقدر مضاف محذوف هو مثل جاء لا سيوف ما الاضافة فيكون التقدير لا هيثم في حسن حداء الابل او في حسن الحداء وهكذا لا مثل ابي حسن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في العلم وفصل الخصومات والقضاء في الوقائع على ما قال عليه السلام اقضاكم علي وقد يجعل مثل هذه الاعلام لاشتهاره بالوصف بمنزلة اسم الجنس فلا يحتاج الى تقدير المثل كانه قيل لا راعي او لا حادي ولا عالم او لا قاضي ويرجح هذا الوجه بالتزام طول مثل هذه الاعلام عن اداة التعريف استعمال الاعلى لا يقال الا الحسن وهو حيث لا يصح تقدير المثل كقوله لا مثل على [illegible] ولا زيد مثله ...

سلم الحاج **قوله** فكانما هي حكمة واحد فكان زيادة المثل كلا زيادة وحذفه كلا حذف **قوله** ملء الارض بكسر اللام الاولى وفتح الثانية من غير همزة لنقل حركة كل الى ما قبلها ثم حذفها **قوله** لن تبلغوا حقيقة البر يريد ان اللام للجنس وللحقيقة ومعنى نيله الوصول اليه والاتصاف به او للعوض عن تعريف الاضافة فيقع على نوع من الجنس ومعنى نيله اصابته ووجدانه بيرحى بفتح الباء اسم ضيعة قال المصنف في شرح مكة بروونها برحى بكسر الباء فان صح فهو اضافة الى حا اسم قبيلة بخ كلمة مدح وهي مبنية على السكون وقد تكسر وتنون بالا رايح اي يروح نفعه لغيره من البلاد او رابح دو ربح ونفع كثير اسامة بن زيد بن حارثة وحده بنفسه شق ذلك عليه طوله لا موضع بنون فارسي **قوله** كل المطعومات لما كانت كلمة كل عند الاضافة الى المفرد المعرف لعموم الاجزاء مثل اكلت كل الرغيف وكان القصد ههنا الى عموم افراد المطعوم حمل الطعام على المطعومات بدلالة اللام او هو مضاف فيرجع عام بالاضافة فوقعت كلمة كل لتاكيد العموم المستفاد او الاضافة **قوله** والحل مصدر ما طلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل او على حذف المضاف **قوله** كنت اطيبه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عند ارادة الحل من الاحرام وحرمته اي ارادة الاحرام **قوله** اشارت عليه ذلك حكمت بغي عليهم من بغى عليه منعوته شهرته ونحوه وما غاظهم عطف على براءة بناصبهم منصوبوا عصبوا او شق عليهم سلم جرا اي تعالوا على حسبكم كما سهل عليكم واصله من الطرق السرق سوا بين ترك الاكل والعنب يرعى في سوقهما [illegible] انتصابه على المصدر **قوله** من حرهم من اليمن وهم اصهار اسماعيل عليه السلام العمالقة من ولد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا في البلاد والطاح ست في السماء جبال الكعبة وهو بيت المعمور سمي بذلك لانه صح من الارض ابعد اعراب وام نابت اعتصمه الحمى كانه ضربت على الغبيط وهو الرحل لركبه نحو كسيه الحمى بولد **قوله** كانها سمت لشان يكون من كلام المصنف تغير الكلام قياده ووجه الازدحام في ذلك من وجه خاص غير الاول **قوله** اذا الريب اي المشارب الذي يورد ابله مع الملك فقبل بمعنى مفاعل كنديم واكيل الاكنه شده للحسن مثل الاجه الا ان الاكنه للحسن المهدم الذي لا ريح فيه واللجة الموج اي اذا الصحراء الذي يورد ابله مع الملك لشدة الانتظار انحلت حتى تحل كذا في الصحاح **قوله** وكثيرا ما كانحاف الطير عن مواراة البيت وان يعلوه وكعدم تعرض ضواري السباع لقصد الحرم وكانحدار من قصده من الجبابرة ولظهور الخصب في البلاد التي يكون في ناحية الركن الذي ظهر فيه الغيث حتى اذا عم الغيث البيت عم الخصب البلاد **قوله** ونحوه في حظه الكثير وان ظم يكن لغرض الاستهزاء وقصد الكثرة كما في الاية بل لقصد السكوت عما لا تنبس به وهو الملك الصمم **قوله** وقرة عيني في الصلوة كلام

مستداد صدده الاعراض عن ذكر الدنيا وما يجب منها ولبس عطفا على الطيب والنساء كما
يدل سوق الى الفهم لانها ليست من الدنيا الاعلى كلهم وكان المراد التاكيد بحث الاضافة الى الادبار
وكفرت به جنس تلك مثم اليهود والنصارى ضاد والآية فالاستراك ان كان ملاحى عادة الاوثان
فظاهر والا فتغليب قوله تمنع المرجانة اى سعد وطعه لخوف ونحوه ونعت الدابة سقطت
وهلكت بما نوطروا انما اهملوا بل اعجلوا بالعقوبة قوله يبغونها عوجا يطلبون لها الى سبيل الله
اعوجاجا في الاساس ابغني ضالتي اطلبها لي وفي الصحاح بغيتك الشئ طلبته لك ولم يشعر
كلامهم بان فيه حذفا وايضا لا خلاف ومن قال لم يثبت في اللغة الا متعديا الى واحد متكل
ومنه لك نو بينكم بالاعلى حذف اللام واما ومنه تمكن معاره العقها وفيه معنيان حاصل
الاول يفعلون ما يوهم العوج فيه والثاني يقولون التكلم لطلب المحال قوله ومحل يبغونها ما ان
الاعراب بعد تمام بسر الآية قوله يوم بعاث بالعين المهملة وهو موضع بالمدينة والعين المعجم
تصحيف عن الازهري وانما هو طار دون الرخم بطئ الطيران وهل ما لا يصيد من صغار الطير
كالعصافير ونحوها قوله فما كان يوم ابيح بالرفع صفة يوم والنصب خبر كان قوله عصه طريق سعاد
من المضارع الدال على الحال اى يلي قوله ويجوز ان يكون بمعنى انه على حذف المضاف اى بعصمة من
الله والاستعانة للالتجاء الى الله قوله فقد حصل له الهدى لا محالة مستفاد من جعل الجزاء
فعلا ماضيا مع حرف قد فانه لا ينقلب الى المستقبل مثل ان يكرمني فقد اكرمتك قوله وروى
ما نقل عن عبد الله مرفوعا الى النبي عليه السلام قوله والعداه اصلها وفيه واصل اتقى وكذا التود
ومعناه او نفي ثبت وليت قوله معناه لا تكونن على الحال يعني ان النهي راجع الى العقد قولهم صمت
بحبله بريدا ولا يحتمل الاستعارة في هذا الكلام ابهام وقع بعض الآية اما استعارة تمثيلية على
تشبيه الحالة بالحالة من غير اعتبار مجاز في المفردات واما تحمله على كون الحبل استعارة للعهد الكل
بمسكه والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد وترشيحا عطف على مقدر هو مفعول له قوله وهمز
استظهاره ووثوقه وعهده للمتكلم وضميره وحبله للمضاف اليه في حبله ومعنى الآية على التمثيل اجتمعوا
على استعانتكم بالله وعلى اعتبار المفردات اجتمعوا على التمسك بعهده حتى ان يكون الحبل
استعارة للكناية ومعنى الاجتماع مأخوذ من معاملة ولا تفرقوا ومعناه النهي عن التفرق او عما يكون
سببا فيه ومما يأباه بيان ما يكون وضميره لها معكم لا يخلو اى لا يسلي من اخلق الثوب بلي عن كسره
المراد التكرار والتردد في القراءة ومدار العموم تعاطفوا او ولى كل واحد صاحبه جزء وباخره

ومذكر الضمير في انتم عليه مع عوده الى التي لكونه عبارة عن الاجتماع منهم الاحسن جملة اسمية ظرفية
ونعت خبر كانوا قوله وصل بين الاوس على الوجه الاول كان الحكم بعمهم وغيرهم قوله وهو يشبها
اى السقاية من الحفرة فيه تذكير ليصح تأنيث الضمير العائد اليه كما في قولهم سقطت بعض اناملي وقول الاعشى
وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم شرق بريقه غص واستعماله في
صدر القناة استعارة عن جمود الدم عليه بحيث يكون من الطيف وبصر بمه عليه ويسمى شرح البيت
في آخر سورة الاعراف حيث قال ادم هنالك يسبح عليه بما يتعلق بمعناه قوله من فروض الكفايات يعني ان
فرض الكفاية انما يجب على البعض من غير تعيين كان الواجب المخير بعض مبهم من الامور المعينة وهذا مذهب
وروده والجمهور انه يجب على الكل ويسقط بفعل البعض بدليل انه لو ترك اثم الجميع ولا معنى للوجوب
على الجميع سوى هذا ولو وجب على بعض مبهم لكان الاثم بعضا مبهما وهو غير معقول بخلاف الاثم بواحد
مبهم كما في الواجب المخير والاستدلال على انه لا يجب على الكل لعدم الوجوب على الجاهل مردود
بانه اذا ترك بالكلية ذلك للجاهل ايضا اثم كمن يجب عليه الصلوة وهو محدث فان عليه تحصيل الشرط
ثم الفعل ولهذا ذهب البعض الى ان من للبيان بمعنى انه واجب على كل الامة ويسقط بفعل البعض
لحصول المقصود قوله المأمور المجالس جمع آمر وماض بالفتح والكسر من امره جمع الاخص جمع على
جمع خصيص وفي قوله هم الاخصاء بما لغرض التخصيص بعد التخصيص دلالة على ان غيرهم ليس
من الاخصاء والمقصود ليس من المفلحين او صلهم اى للرحم قوله جمع المنكر بتركه واجب
نظرا الى المكروه فيندب تركه ولا يجب والا لكان حراما وانما يفعل بالقول فان قيل لم يقولون
ما لا يفعلون قلنا مخصوص بالاجماع على وجوب الامر بالمعروف من غير تعرضه من ان يفعل وان لا يفعل
قوله فلا ما واحد مضروب على جواب التمني اى لو طمع وفيه نظر ومنهم المشبهة القائلون بالتجسيم وما يقتضيه
المجبرة القائلون بان الله تعالى جبر العباد على الافعال من غير ما لهم منهم والحشوية القائلون بانه يجوز
مخاطبة الله تعالى بالمهمل واشباههم والخوارج والروافض ومن يجري مجراهم ولما كان سعي المصنف ان يتعلل
بهذا القول لانه يعلم ان اول مبتدع بدعة لا ماهو اشهرها واكبرها منهم من هم قوله والظاهر انهم اهل الكتاب
لان الآيات السابقة فيهم قوله على درج ومشى الطريق المرتفع قوله وهي الثواب المخلد لان ما يقطع
يجر لا رحمة وتقرير مقاربة لقوله تعالى هم فيها خالدون ومقابلة لقوله فذوقوا العذاب قوله وتنكير ظلما وقال
للعالمين اما ولا له التكثير فلانه للتقليل بقرينة المقام فيدل كسياق النفي على انه لا يريد شيئا من الظلم
اما دلالة العالمين فبنية على ان الحكم المتعلق بالجمع المعرف باللام متعلق بكل فرد من الآحاد بالمجموع ولا بكل جمع

وانه في سياق النفي لمضاف قد يكون المعموم النفي لا للنفي العموم بعرض العام وقد يستغني بيان ذلك **قوله** فسبحان من يحكم انما الرضى بالقبائح فلا نقول به واما الارادة القبائح فسبحان من تنزه عن ان يقع شئ بخلاف الارادة ولعله لا يحكم على ذلك بشئ قرينه فان قيل فالظلم واقع ولا بد متعلقا للنفي ظلم يكون منه على ما يشعر به كلامه ودل عليه سوق آياته والظلم غير متصور منه لان الكل ملكه وله فيه التصرف كيف شاء **قوله** كان عبارة عن وجود الشئ بعني الوجود بعضه لان الكلام في كان الناقصة فيفيد بالوجد صار موجودا او مو معنى وقع وحدث ولا بعد ان يدعي فيها الدلالة على عدم سابق واما الناقصة فلا دلالة فيها على ذلك ولا على الدوام وهذا معنى الابهام فلذلك يستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو دائم مثل كان الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا او خيرا فانقطع ذلك عنهم وليس معنى قوله وجدتم خير امة انها بابه ... ما توهم لظهور انها ناقصة وانما قصده بالاقوال الثلاثة تحقيق معنى المضي **قوله** مكانه غير مومن بالله لان حقيقة التصديق به في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه فيلزمه الايمان بجميع ما جاء عنه وثبت انه حكمه **قوله** والدليل عليه وجه الدلالة ان كلمة لو لانتفاء الجزاء لانتفاء الشرط فيدل على نفي ايمانهم على الاطلاق ويدخل فيه نفي الايمان بالله **قوله** بانهم لا يقدرون متعلق بثبت والضمير للكفار وفي بعض النسخ المعروفة بنحو هم بالرفع عطفا على يثبت والاحسن الجر عطفا على النهي كما في بعض النسخ الصحاح **قوله** مع انه اي الله وعدهم اي المسلمين الغلبة عليهم اي على الكافرين المذكورين **قوله** باسره قطع التطلس اعني منهم المومنون وما عطف عليه ولن يضروكم مع ما عطف عليه فاجاب بانهما واردان على سبيل الاستطراد ولذا لم يعطفا على الجمل الشرطية منهما اعني ولو آمن لانها معطوف على كنتم خير امة مرتبطا بها على معنى لو آمن اهل الكتاب كما آمنوا وامروا بالمعروف كما امروا لكان خيرا لهم وانما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول لتباعد ما بينهما وكون كل واحد منهما نوعا آخر من الكلام **قوله** كما يقول القائل ان كان في حديث يجري الى ذكر زيد كما كان يقول ان عمرا من عطاء الامام وكرماء الايام يوثر اصناف الانسان بانواع الاحسان ويؤوي اهل الايمان الى ظل الامن والامان ولو سار زيد بسيرته وجرى على طريقته لكان احرى على ذكر زيد فانه من علماء اللئام وعدماء الكرام دوامه دوام اللوم وزمانه زمان النحس والشوم فقوله على ذكر زيد اي بنى عليه والغرض التصريح بانه على سبيل الاستطراد وهذا التركيب شائع في عبارة البلغاء ملحفا على من لا دربه له باساليب الكلام طرفة تارة الى وعلى ذكره بتشديد الياء ورفع ذكره وبتأويله اخرى تاويلات هي من التحريف اذا واخرى **قوله** وهو مستثنى من اعم عام الاحوال بهذه الاضافة كما في قولهم حب زمان وحيث لا زمان له فان القصد الى اضافة الحب المحض بكونه للزمان لا لزيد وكذا القصد

الى اضافة اعم العام اعني الذي لا اعم منه الى الجنس الذي منه الاستثناء من الفاعلية والحالية والعرضية لا لاضافة العام وهذا ابن قيس الرقيات فان الملتبس بالرقيات ابن قيس لا قيس فقوله مثل هذا لا بد من ذكر المضاف والمضاف اليه بهم الاضافة وتحقيقه ان مطلق الحب مضاف الى الزمان والحب المقيد بالاضافة الى الزمان مضاف الى زيد ثم لما كان الاستثناء المفرغ لا يكون من الموجب الا عند استقامة المعنى حال بقوله ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال اي جميعها الا في اعتصامهم ولما كان استقامة المعنى عند المحقق التحقيق راجعا الى تقدير النفي حتى ان معنى قرات الا يوم كذا ما تركت القراءة الا يوم كذا اشار اليه بقوله اي لا اعزلهم قط الا بهذه الواحدة **قوله** ياذن بغضب من الله استوجبوه اقتصر على هذا لما سبق من تحقيقه في سورة البقرة وانه من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به اي صاروا احقاء بغضبه وهو ارادة الانتقام منهم وكذا قوله وضربت عليهم المسكنة على تشبيه المسكنة بالقبة استعارة بالكناية ثم اثبات الضرب عليهم لها تخييلا او تشبيه احاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب القبة على ذي القبة استعارة تبعية واما اعتبار كونه كناية كما في قوله ضربت على بن حشرج قوسهم فاستعملهم ما ذكر ههنا في قوله تعالى ذلك بما عصوا اشارة الى الوجوه المذكورة الثلاثة ثم **قوله** الكفر وحده ليس بسبب لا يريد انه مستقل اليس بسبب بل مجموعها وانما المراد انه ليس منفردا بالسببية بل العصيان ايضا سبب **قوله** لانه احسن واول لما فيه من التفصيل لما هو المقصود في المدح بالصلوة والتعريض عما هو في بعضه من محاسن الطاعات وتمايز صلوتهم عن صلوة اهل الكتاب غيركم بالنصب خبر ليس فمن اهل الاديان يكون حالا من احد **قوله** ويجوز ان يريد اي يكون اللام للعهد وعلى الاول للجنس ويدل على الرضاء واستحقاق الثواب الاتصاف بالاوصاف السابقة **قوله** نقيض ذلك اشارة الى السبك بمعنى يوفيه الثواب قال المصنف فلن يكفروه تعريض بكفرانهم نعمة وانه لا يفعل مثل فعلهم وجرى على لفظ المبني للمفعول لان من لسنن لله حسن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ولياتي به على لفظ الكبرياء والعظمة **قوله** لم يعد الى مفعولين احدهما ضمير المخاطبين العام مقام الفاعل والآخر الضمير المنصوب والاصل لن يكفركموه اي المعنى لن يترك بوصفه ولو لا تضمين الحرمان لكان الواجب لن يكفر لكم فيه مثل شكرت الله نعمة قال وفي هذا التضمين زيادة تنزيه ان يعسر المعنى الكفران **قوله** بشارة للمتقين اما البشارة فلان المعنى انه عالم بتقواهم فلا يضيعها بل يثيبهم عليها حسب ما يليق به واما الدلالة على الاختصاص فلما فيه من الاشعار بان السبب هو التقوى **قوله** لا تعدل لن عدله به سواه والاتاوى الغريب الذي لا يعلم من اين اتي تقال اتى واتاوي اذا جاء من حيث لا يدري والجلات

القدر والرحى والدلو والشفرة والفاس فان من كانت عنده هذه الادوات حل حيث شاء والا احتاج ان
يجاور الناس ليستعير منهم بعضها وفي الصحاح لا تعذلني بلفظ المبني للمفعول وبالغيبة واما وبون بالواو مرفوعا قوله
كما قالت اى وصف الشاعر الريح بالصر كما وصفها الليلى بالصرصر والبيت في مرثية صاحبها توبة بن الحُمَيِّر وقبله كان فتى الفتيان
توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع على المتغور لم ينخ من اناخ بالمكان وفي الاساس غار النجم وتغور اى غرب ونعم المجروم على
تغلب السديف وطعم السنام فما معنى يعني اذا كان الصر هي الريح الباردة فيعني ريح فيها صر ريح فيها ريح باردة فما معناه
وقال الاجوبة انه من باب التجريد انتزع من الريح ريحا باردة مبالغة في بردها والا فهي نفسها صر كما ان الله كاف والرسول
اسوة قوله وفي الرحمن للضعفاء كاف كما في شرحه في سورة النساء ان الله قوله سو من التشبيه المركب لا يلزم فيه ان
يكون ما يلي الاداة هو المشبه به كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء ولقد بسط الكلام في ذلك في قوله او كصيب من السماء وصرح بان
تقدير مثل ذوي صيب انما هو لغرض مرجع الضمير نعم اذا صرح بتشبيه المثل بالمثل لزم ان يراعى فيما اضيف اليه المثل في الجانبين المناسبة
على ما قدر في مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق فليتدبر ولهذا قدر في هذه الآية ايضا الاهلاك او المهلك حتى يرجع الى تشبيه المثل بالمثل
لكن الاضافة في اهلاك ما ينفقون الى المفعول واهلاك الحرث الى الفاعل ولا باس وقد توهم انه على التقديرين الاخيرين من تشبيه المورد
بالمورد وليس كذلك كيف وقد عرف ان المثل عبارة عن الحال والقصة قوله وقرئ ولكن بالتشديد فان قيل على كل من القراءتين
اشكال سواء بان ما ظلمناهم كلام في الفاعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول اما على القراءة المشهورة فلصريح تقديم المفعول واما على
قراءة التشديد فلانه بني الكلام على انفسهم حيث جعل في موضع المبتدأ مع انه المفعول في المعنى والذي يقتضيه ظاهر النظر ان يكون الكلام
في الفاعل اى نحن ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم كما تقول انا فعلت هذا ولكن غيري فعله قلنا تقديم المفعول في المشهورة لرعاية
الفاصلة لا للاختصاص والقصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اى ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد
فبناء الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها بمنزلة ان يقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم والى هذا اشار بتاكيد ضمير الفاعل حيث قال
ولكن انفسهم يظلمونها هم تاكيد الضمير الاعني الفاعل ولذا لم يقل اياها تاكيدا للمفعول قوله انما يجوز في الشعر كقوله ان من لام
في بني بنت حسان الُمْه واعصه في الخطوب اى انه اذ لو كان من لام اسم ان لكان المجزوم فلم يصح جزمه وهذا ما قال النحاة ان
حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف الا مع ان المخففة فانه لازم قوله تشقق امورهم وحاجاتهم قال الاصمعي ينفح الشين و
قال ابو عبيد الضم افصح لانها الامور اللاصقة بالقلب المهمة الواحد شعر والشعور بالفتح بمعنى التعب الشعار ثوب يلي الجسد والدثار
فوقه الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة معنى لا الوك جهدا لا امنعك جهدا الا من نصرتي حققتك تقدمتك شيئا الا انتهاض للانكسار
تحاملت على نفسي تكلف الشيء على مشقة قوله كيف موقع هذه الجمل يعني لا يالونكم قد بدت البغضاء قد بينا الآيات والظهور
ان قوله وما تخفي صدورهم اكبر حال وان قوله ودوا ما عنتم بيان وتاكيد لقوله لا يالونكم خبالا لانها محكمة حكمه ولذا لم يذكر عند تفصيل المواقع
وقيل لانه لما وقع بين الصفتين يعني انه صفة قوله واحسن منها اى مما ذكره وذلك على الاستئناف من العوائد وما في الصفات

او

من الدلالة على خلاف المقصود وابهامه لا اتى وهو تقييد النهي بكون البطانة على هذه الصفات وليس معنى قوله
مستانفات كلها ان الكل علة واحدة بالاجتماع بل ان كلا منها علة للنهي على الاستقلال بترك تعاطفها بينها على الاستقلال
كما في قوله تعالى ذلك بانهم كانوا ذلك بما عصوا او بمعنى انها مستانفات للتعليل على طريق الترتب بان يكون اللاحق علة للسابق
الى ان يكون الاولى علة للنهي ويتم التعليل بالمجموع اى لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم يودون شدة ضرركم
بدليل انه قد بدت البغضاء من افواههم وان كانوا يخفون الاكثر لكن لا يحسن ذلك في قد بينا اذ لا يصلح تعليلا لبدو البغضاء ولا يصلح
تعليلا للنهي لانا بينا الآيات الدالة على وجوب معاداة اعداء الله وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام ولا يبعد ان
يكون مستانفات كلها اشارة الى سواه قوله وقيل هو لامر حصول الصواب اولاء قوله والواو في يؤمنون
للحال يعني بتقدير المبتدأ وقد يترك ذكر ذلك اعتمادا على ما ذكره في بعض المواضع ولم يجعله عطفا على يحبونهم مع
ظهوره لان ذلك في معرض التخطئة ولا كذلك الايمان بالكتاب كله فانه محض الصواب والحمل على انكم تؤمنون بالكتاب
كله وهم لا يؤمنون بشيء منه لان ايمانهم كلا ايمان فان جامع المحبة يبعد في تقرير الحالية دون العطف قوله ووصف
المغتاظ والنادم لانهما يفعلان ذلك عند الغيظ او الندم ولما لم يكن في المغتاظ سيما عض الابهام تلك الظهور
استشهد له بالبيت والابهام اصله الاباهيم بحذف الياء قوله والمراد بزيادة الغيظ يشير الى ان هذا من
كناية الكناية عبر بدعاء موتهم بالغيظ عن ملزومه الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وعن ملزومه الذي هو قوة
الاسلام وعز اهله وذلك لان مجرد الموت بالغيظ وازدياده ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى قوله
معناه اخبرهم بهذا يعني التزامي للامر والدعاء المذكور كانه قال هل نحن نعلم بما في ضمائركم من الغيظ والحنق فتوابه
قوله ويجوز ان لا يكون ثمة قول من رسول الله صلى الله عليه وسلم للكفار بان لم يؤمر بحقيقة القول بل المعنى طب نفسا
وكن مستبشرا بان الله يعز الاسلام ويذل الكفر بحيث يزداد به غيظ الكفار الى حد الهلاك على ما سبق من طريق الكناية
وكون هذه المعاني من لوازم هلاكهم غيظا لكن لا بد للفظ قل من معنى مجازي او كنائي يحمله على الاستعارة
ليسها لطيب نفسه واستبشاره بذلك بحديثه نفسه واعلامها بذلك قوله المس مستعار لمعنى الاصابة عن
المصنف انما جمع بين المس والاصابة لافتنان الكلام لانه افصح واحسن وقد جمع الله في كلامه الفصيح والاصح هذا
ولكن لا يخفى ان المس ينبئ عن ادنى مراتب الاصابة ويدل على ان ادنى اصابة تسوؤهم واما الشر فليسه فانما يشترط الاصابة
والوصول التام بحيث يعتد به قوله كنتم في كنف الله كانه يشير الى ان الجزاء بالحقيقة هو ملزوم لا يضركم
قوله لا يضركم بضم الضاد وهذا ما قالوا ان في المجزوم والامر من المضاعف المضموم العين نحو لم يمد للخفة والكسر
لاصل تحريك الساكن والضم للاتباع فلا حاجة الى ان يقال انه مرفوع بتقدير الفاء قوله وعند قال الحكماء ... شيء وسؤال
ما ذكر الحكماء معناه انك كلما اردت فضلا في نفسك ازداد الحسود احتراقا بنار الحسد وكان هذا مقابلة له بالابداء

فكان

والاضرار الاشد وما في الآيه انك بركة الصبر والتقوى لكونهما من محاسن الطاعات ومكارم الاخلاق تكون في
كنف من الله وحمايه من ان يضرك كيد العدو قوله اقاموا بشر محبس اذلالا ولا المعام تقرانه تحته اي العطيع
من البقر ذباب السفر طرفه الذي يضرب به وذنب فان راتم جوابه محذوف اي فعلتم واكرمهم الله صفه للرجال لحقت
حال الاخبار عنهم لا حال قولهم ذلك المقال فلم يراووا به اي متلبس اللامه الدرع مهموز يشير الى على الخصوص بالذي
اشارنا او الفعل منزل منزله المصدر بعوم بهم اي بذلهم ومكانهم القدح اي سهام الميسر وقريب من ذلك كون الباء للتجريد
غدوة الوادي جانبه انتحوا اعنافوا قوا النبل منهم كالماء المنضوح ذا بين عنا قوله اجريا مجرى صارفي مثل ما هم تعمل
كذا وقعدت كانها حربه ومنه مقعد مذموما قوله او على فيه معنى سميع عليم اي لمحم من سماع الاقوال والعلم بالضماير
اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بذلك الوقت فلذا لم يجعل الصفه المشبهه عامله لا من جهة انها لا تصلح للعمل في الظرف
التي يري اي فولك سمع لا قوالكم عليم بنياتكم وبالجملة محن قالطعون بان السميع ههنا صفه مشبهه لا صيغه مبالغه للسامع والعالم
بحث بعته فيها معنى للحدوث الا ان الكلام في جواز عمل صيغة المبالغه في المفعول به ايضا مثل انه سميع دعاء من دعاه عليم حال
من ناداه قوله عوم الله لهم على الرشد اي ارشدهم وحلي فيهم عزيمة الثبات وحققه او جد الله فيهم الرشاد لعزم منه
وكلام ابن عباس يشعر بان بمهم كان عزمه وقصد الرجوع عن الحرب اتباعا لعبد الله وذهب المصنف الى ان الظاهر
انه انما كان خطره وحديث نفس لما ان هذا اليق بحال اصحاب النبي عليه السلام واوفق بقوله والله وليهما ثم اشار الى
ان ذلك ليس بقطعي لجواز ان يكون والله وليهما في موقع الحال على معنى انهما عزما على الفشل والرجوع مع المانع القوي
من ذلك وهو ان الله تعالى ناصرهما ومتولي امرهما ويجوز ان يراد والله وليهما حيث عصمهما من الهم والعزم وثبتهما خشيه
من الله وطلبا لرضاه ورضى رسول الله عليه السلام قوله اقول لها اي للنفس اذا جشأت ارتفعت من
مكانها وجاشت اضطربت وقبله ابت لي همتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح واجشامي على المكروه
نفسي وضربي هامة البطل المشيح اي الجاد في الامر قوله ما روي وجه السوال ان الآيه تنعي عليهم ما صدر عنهم من
الفشل وهم الرجوع فما معنى الابتهاج بذلك وان كان ظاهر كلامهم يشعر بان همهم كان قصدا وعزمه قوله
غير الماخوذ بها صفه للهم ولانها تعليل الوصف كان سببا جزان قوله والاذلة جمع قلة بالكسر هو الاصل اذ لا
وجه للتعريف ولانه انواع القلة وهذا نوع واحد منها ثم لما استقل الذهن الى انه اذا كان هذا جمع قلة فما جمع كثرته قال
والذلان جمع الكثرة بالتعريف ثم قال وجاء بجمع القلة للتعهد قوله وكان عدوهم من تمام بيان ذلتهم وقلتهم اذ لو كان
العدو اقل واذل لكان حالهم حال كثرة وعزة لا قلة وذلة قوله زهاء الف اي قدرها الشكة السلاح الشوكة شدة الباس
قوله اولعلكم ينعم الله يعني انه كنايه او مجاز عن نيل نعمة اخرى توجب الشكر قوله كالآيس من النصر حيث اكدوا
نفي كفايه الامداد بقول لصاحبك لا اقيم غدا فانك بالغ واردت التاكيد قلت لن اقيم غدا قوله ثم قال وان تصبروا

والصواب بدون الواو قوله فرح من فور من للابتداء اي مبتدئا من حالته التي لا تلبث فيها ولا اقامه على
شيء قوله لا تكن حاسدا وادي عدوا كانهما واعك الرحل اي في الكراهة والالحاح وازي بعج الهمع
وكسر الراء اي ضرب على الرئه واللام متعلق بما قبله رويدك ايها الملك الجليل تان وعله مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل اي امهل نسيرك واخره وعد ذلك من عطاياك وجد جودك
بالاقامه فان قلت فانها كثيرة قوله واللام في ليقطع طرفا متعلقه بقوله لقد نصركم الله ببدر على
تقدير ان يحل اذ تقول ظرفا لنصركم لا بدلا ثانيا من اذ غدوت لان في اكل يوم احد يكون اجنبيا فيلزم
الفصل واما تعلقها بقوله وما النصر الا من عند الله فصحيح على التقديرين لكن القائل هو النصر المنصوص بالا والنصر
الواقع مبتدا انه تردد والظاهر من كلامه هو الاول قوله او يتوب عطف على ليقطع او ليكبتهم وجه سببيه
النصر على تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله ظاهر واما على تقدير تعلقه بقوله لقد نصركم الله ببدر فلان
النصر الواقع ببدر كان من اظهر الآيات واهل السيئات فيصلح سببا للتوبه على تقدير الاسلام او للتعذيب على تقدير البقاء
على الكفر لجحودهم الآيات وان اريد التعذيب في الدنيا بالاسر فالامر ظاهر فان قيل هو يصلح سببا لتوبتهم والكلام
في التوبه عليهم قلنا يصلح سببا لاسلامهم الذي هو سبب للتوبه عليهم فيكون سببا لها بالواسطه قوله اعتراض بين
المعطوف المتعلق بالآجل والمعطوف عليه المتعلق بالعاجل قوله وقيل ان يتوب لما كان في وجه سببيه النصر للتوبه و
التعذيب نوع خفاء وفي العطف مع وجود الفصل بالاعتراض المتعلق بالمجموع نوع بعد ذهب بعضهم الى ان يتوب ليس معطوفا
بالعطف على يقطع بل باضمار ان على انه من قبيل عطف المضارع المنصوب على الاسم المجرور اعني الامر والمرفوع اعني
شيء وعلى التقديرين هو من عطف الخاص على العام لكن في مثل هذا العطف تكلف او نظر وذهب بعضهم الى ان او بمعنى
الا ان وهذا ايضا من النصب باضمار ان على ما بين في النحو وقد يقال في الفرق بين العطف على الامر والعطف على شيء
ان الاول سلب توابع التوبه من القبول والرد وتوابع التعذيب من الخلاص والمنع من النجاة والثاني سلب نفس التوبه
والتعذيب بمعنى انك لا تقدر على ان تحملهم على التوبه او تمنعهم عنها ولا ان تعذبهم او تعفو عنهم وكانه يريد بالتوبه ما هو
سبب التوبه عليهم اعني الاسلام والا فالمذكور في الآيه هو ان يتوب الله عليهم لا توبتهم قوله ويحتمل
ان يكون هذا وجها آخر في معنى ليس لك من امرهم شيء وهو انه نوع معاتبة على انكاره فلاح القوم ولم يكن
ذلك فيما سبق وكذا القول الآخر فانه نهي للنبي عليه السلام ان يدعو عليهم وقيل القولان انما هما لمجرد بيان سبب
النزول قوله واماعه مصدر مضاف الى الفاعل مفعوله الاول قوله او يتوب عليهم والثاني قوله او يعذبهم فانهم
ظالمون ونفسر بين خبر المبتدا يعني ان ذكر او يعذبهم مقيدا بالظلم اي تركل التوبه بعد او يتوب عليهم الى ان يتوبوا فيتوب
الله عليهم ويقبل توبتهم دليل على ان المراد بمن يشاء في جانب المغفرة هم المتوب عليهم وفي جانب التعذيب هم الظالمون

على ما رُوي عن الحسن وعطاء وهذا التفسير ليس لما هو مدلول كلام الله حيث نفى ان يكون للنبي عليه السلام شيء من
امرهم ثم قال ولله ما في السموات وما في الارض اي الامر كله لله والى الله تابع لمشيته يغفر لمن يشاء ثابتا كان او غير
ثابت ويعذب من يشاء ظالما كان او غير ظالم لحكم ومصالح لا يحيط بها الا هو جل وعلا ولانه الغني المطلق الذي لا يسأل
عما يفعل الا ان غالب حاله الكرم فلذا قال والله غفور رحيم وعقب التعذيب بقوله فانهم ظالمون ومن العجائب انه
يجعل كل ما يوافق هواه من الروايات صحيحة بمنزلة النص القاطع وان لم يعرف لاسناده وجه صحة وما يخالفه افتراء وان
كان من صحاح الاحاديث والآثار بنقل الثقات وانه يجعل مجرد تعقيب قوله او يعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا على
ان الظلم هو السبب الموجب بحيث لا يعذب دونه ولا مغفرة مع وجوده مع انه لا يفيد الا مجرد الاستحقاق العادي بمعنى
لو اضيف اليه في مجاري العقل لكان ملائما ولا يجعل قوله لله ما في السموات وما في الارض وتعقيبه بتعليق المغفرة والتعذيب بالمشيئة
ثم تذييله بقوله والله غفور رحيم دليلا على انه يفعل ما يشاء من غير وجوب عليه ولا استيجاب من العبد كل ذلك لما على قلبه من رين
التعصب والميل والهوى والاهواء اجل في معرفة خواص التراكيب من ان يخفى عليه امثال هذا واما نحن فنقول ونرجو ان
يعفو الله عنه **قوله** مع توبيخ بما كانوا عليه اشارة الى ان هذه الحال اعني اضعافا مضاعفة ليست لتقييد النهي بها
بحيث ينتفي الحرمة عند انتفائها عند من يقول بالمفهوم بل لزيادة التوبيخ والتنبيه على انهم كانوا على هذه الطريقة المذمومة التي
ربما يستغرقها اكلة الربوا ايضا **قوله** وقد امد ذلك الايعاد بما اتبعه الضمير عايد الى ذلك والعايد الى الموصول
محذوف فاي اتبعه اياه **قوله** وان قال الناس لعل قالوا من ان لعل وعسى في كلام العزيز الكريم للايجاب على
ذكره هو ايضا في قوله يا ايها الناس اعبدوا الآية للكلام للتطميع في قوة مسلك المعنوي وصورته صورة الرضا وانما كلامه في مثل
باب الغفران وعدم تحرير الكرم والاحسان او انه لا يفعل الا ما استوجبه بعمل الانسان **قوله** والمراد وصفها بالسعة
يعني ليس القصد الى تحديد عرضها … ذلك لمنع كونها في السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسط بما هو غاية في ذلك في
علم السامعين قوله بطائنها من استبرق اي ديباج ثخين فما ظنك بالظهاير اجتز البعير من الجرة وهي ما يخرجه البعير الى
فمه للاجترار **قوله** الا من عصم الله استثناء منقطع وهو ظاهر او متصل لما في العالمين من معنى العدم كانه قيل ان هؤلاء في امتي
لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في امتي **قوله** متناول كل محسن صريح في ان استغراق الجمع للآحاد دون
المجموع قوله نادمين على الفعل فيما مضى عازمين على الترك في المستقبل **قوله** وصف لذاته بسعة الرحمة
حيث ذكر اسم الله المفيد للمبالغة في الوصف الذي يستلزم الكلام مع استغراق الذنوب باللام والافصاح عن
تقرر كونه غفارا للذنوب بما اورد من الاستفهام وتعريف المعنى حيث اورد هذا الكلام عقيب الاستغفار معترضا بينه و
بين ما عطف عليه وبان التائب من الذنب كمن لا ذنب له حيث اورد الجمع المعرف باللام الدالة على انه يغفر كل ذنب بحيث
لا يبقى منها شيء وبانه لا مفزع سواه حيث حصر المغفرة عليه وبان عدله يوجب المغفرة للتائب حيث اورد عقيب ذكر الاستغفار

ما ينبئ عن كونه الموصوف بمغفرة الذنوب **قوله** وفيه تطييب اشارة الى معان اخر مدمجة في قوله تعالى
ومن يغفر الذنوب الا الله راجعة الى العباد ووجه الاشعار بها ظاهر ومبناه على سعة الرحمة وقرب المغفرة من
الاستغفار والتوبة **قوله** والمعنى اشارة الى محصل معنى الجملة المعترضة التي هي ومن يغفر الذنوب الا الله ومنهم
من توهم انه من تتمة قوله وفيه تطييب مندرج تحت ما عد من الامور وليس كذلك **قوله** ولم يقيموا على قبيح فعلهم غير مستغفرين
هذا المجموع تفسير لقوله لم يصروا الا ان عدم الاصرار هو ان لا يقيم على القبيح من غير استغفار بل يرجع عنه بالتوبة ومنهم من توهم
ان عدم الاستغفار قيد في عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين وبنى عليه كلاما طويلا لا طائل تحته **قوله**
وهم يعلمون حال من فعل الاصرار الحال بعد الفعل المنفي وكذا جميع القيود قد يكون راجعا الى النفي فقط وهو المعنى مثل ما جئتك
لاشتغالي بامور كذا ومشتغلا بها بمعنى ترك المجيء لذلك وقد يكون راجعا الى ما دخله النفي مثل ما جئتك راكبا وما ضربته تأديبا فقوله
حال من فعل الاصرار اشارة الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيدا للنفي لعدم الفائدة لان ترك الاصرار موجب للاجر والجزاء سواء كان
مع العلم بالقبح او الجهل بل مع الجهل اولى واذا كان قيدا للفعل المنفي فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفي راجعا الى القيد
فقط وثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب ومذكور في قوله لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفي للصمم والعمى و
اثبات للخرور وان النفي اذا ورد على ذات مقيد بالحال يكون اثباتا للذات ونفيا للحال وهذا ايضا ليس مرادا وليس المعنى على
اثبات الاصرار ونفي العلم وثانيهما ان يقصد نفي العلم والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين مثل ما جئتك راكبا بمعنى لا مجيء ولا ركوب
وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس المعنى على نفي العلم او بمعنى انتفاء الفعل من غير اعتبار لنفي القيد او اثباته وهذا هو المناسب في
الآية اي لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار محقق البتة وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله وحرف النفي منصب عليهما معا والحاصل ان
القيد في الكلام المنفي قد يكون لتقييد النفي وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل فقط
قوله لانه قد يعذر يعني انما اعتبر في ايجاب جزاء المغفرة عدم الاصرار المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار لان الاصرار مع
الجهل قد يعذر صاحبه ويغفر له **قوله** ان الذين آمنوا على ثلاث طبقات يعني الذين صدقوا بالله ورسوله الا انهم المصرون
عندهم ليسوا بمؤمنين بالايمان الصحيح ولا كافرين **قوله** وان الجنة للمتقين والتائبين اما على تقدير عطف الذين على المتقين
فظاهر واما على تقدير كونه مبتدأ … اخبار عنه بقوله جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنة فهو من جهة المعنى بمنزلة العطف فلا يلزم كون
الجنة اعدت للمتقين خاصة **قوله** دون المصرين لتقييد المذنبين بعدم الاصرار مع ما في اللام من معنى الاختصاص
ومن اتبع عقله واطاع ربه علم انه ليس في هذه الآيات سوى ان الجنة اعدت للمتقين والتائبين او للمتقين خاصة والتائبون
اجرهم مغفرة وجنة واما سكوت عن حكم المصرين ولا دلالة على انهم ليسوا كذلك ولا نزاع في ان الجنة ليست معدة لهم ولا جزاؤهم
ولكن من اين البيان القاطع على انهم لا يدخلون الجنة وانه لا يجوز في حقهم الفضل والاحسان وهل القطع بذلك الا مكابرة
للعقل ومعاندة للرب على ان الكلام وارد لترهيب اكلة الربوا اولا وترغيبهم في الاقلاع عنه ثانيا فالتقييد بعدم الاصرار

للتمام الغرض فسيغني شرط مفهوم المخالف وسوان لا الظرف فاده اقوى **قوله** فرأواجب واما مستحق على العمل بمعنى
بمعنى ترتبه على الفعل بحيث لو اضيف اليه لم يستبعد في مجاري العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله تعالى كما يقول
المعتزلون وفيما اورد من الآثار دلالة بينة على ان دخول الجنة بمحض الجود والكرم لا الوجوب **قوله** ان السفينة من ابيات
لابي العتاهية لا امن الموت في لحظ ولا نفس وان تترست بالحجاب والحرس واعلم بان سهام الموت نافذة
لكل مدرع منا ومترس ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوب دنياك مغسول من الدنس ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجري على اليبس **قوله** يعني حثهم اي حث الناس او المخاطبين وفيه الهدى بزيادة التثبت لان
المعنى يهتدون **قوله** ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية يشير الى انه متعلق بما سبق من قصة احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ
فالظاهر انه عطف على سيروا في الارض فانظروا او توسيط حديث البعث وما بعده مثل استطراد وقيل اشارة الى انه نوع
آخر من عداوة الدين ومحاربة المسلمين ومن بعده من قتلوهم للتبعيض بالنسبة الى كل طلب كما في قوله منهم من عطفه وحركته
نشاط **قوله** ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي من جهة المعنى واما من جهة اللفظ فجزاؤه ما دل عليه النهي ثم انه بعد الطلب الترك او
للترك بغية لا للفعل وفيه نوع تهييج وتنبيه على انه فهم من نوع القلب شأنه الوهن **قوله** فكيف قيل سؤال على تقدير كون
ذلك يوم احد وعلى التقدير من قد اشار الى ان الشرط والجزاء ههنا في معنى المضي دون الاستقبال وذلك اما بتقدير كان اي
ان كانوا قد نالوا واما على القول بان ان قد يجيء لمجرد التعليق من غير نقل الماضي الى المستقبل ولا بد من حمل يمسسكم على حكاية
الحال العقد الاستحضار **قوله** هي الايام يحمل الضمير شأن الى الحاضر في الذهن وتبلى كل صد في موضع الحال على الضمير
بمعنى الاشارة كقوله هي الجزعاء صادقة دار بها ولو جعل الضمير للقصة او مبهما يفسره الايام لم يكن بما نحن فيه **قوله** فيوما
علينا اي فترى يوما علينا والاحسن ان تقدر فيوما يكون الامر علينا اي بالاضرار ويوما لنا اي بالنفع ليكون يوما ظرفا ملايما
لقوله ويوما نساء من بيت فلان اصيب بحزن من ساءه اجزنه ويوما نسر من سر جعله مسرورا وقبله فلا اولئك الناس
لا يعلمون فلا الخير خير ولا الشر شر وانشد اني لك فثوب قد لبست وثوب اخرى ويوم نساء ويوم نسر على ان ثوب و
ويوم رفع بالابتداء بتقدير الوصف اي ثوب لي وثوب آخر ويوم لنا ويوم آخر والعائد من الخبر محذوف وقال البيت لامرئ القيس
قوله ابن ابي كبشة هو رجل من قريش كان يعبد الشعرى العبور وكان ذلك منكرا عندهم فشبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم به لمخالفته دينهم وكان هذا الرجل يخالف قريشا في عبادة الاوثان **قوله** الحرب سجال قيل جمع سجل وقيل مصدر ساجل
نافره وهي ان يصنع مثل صنعه في جري وسقي فقد جنا بهم **قوله** ترد المياه يصف سوء بالتشهير والمعنى يصل الى
القبائل النازلين بالمياه والمارين عليها وهذا وما على لفظ اسم المفعول قبله فما هدين مع الرياح قصيدة متى تجبر قرى الى
القعقاع **قوله** معناه وفعلنا ذلك كناية عن قوله وتلك الايام نداولها اذ على هذا الوجه المعلل مذكور وانما المحذوف
هو العلة عكس الوجه الاول **قوله** وانما حذف للايذان يعني من اول الامر والا فبعد ذكر المعطوفات يعلم ذلك

وان لم يحذف المعطوف عليه لتسليتهم تعليل للايذان **قوله** ومعنى الترقب منها الانكار بمعنى ما كان ينبغي او لا ينبغي
ان يكون وحقيقته النهي عن الحسبان **قوله** لان العلم متعلق لما كان علم الله تعالى بالشيء من لوازم تحققه جعل عدم العلم
كناية عن عدم ذلك الشيء فصار معنى لم يعلم الله جهادهم لم يجاهدوا وفي الكلام اشارة الى ان اللزوم الذي هو مبنى الكناية
نعم او لانه العلم وجود المتعلق في نفسه ونفيه وبهذا اندفع ما يقال انه شرط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وههنا نفي العلم
عن الله تعالى محال **قوله** اراد النون الخفيفة يشبها للنفي بالنهي وحذفها من غير ملاقاة ساكن بعدها كما في قوله اضرب
عنك الهموم طارقها وقيل هو تحريك لالتقاء الساكنين بالفتح اشارة للاخف واتباعا للام وابقاء لتفخيم اسم الله ولم يحك هذا
الوجه البعيد في ويعلم الصابرين لامكان الوجه الصحيح الشائع وهو اضمار ان على معنى لم يكن العلم بالمجاهدين والعلم بالصابرين
اي ام حسبتم ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين عدم متعلقي العلمين اعني الجهاد والصبر والاصوب مع عدم الجمع بين الامرين لان مرجع
واو الصرف الى عطف مصدر بعدها على مصدر الفعل السابق كما ان معنى لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا يكن منك اكل السمك
وشرب اللبن اي الجمع بينهما فكذا ههنا المعنى الواقع حالا او مضمون قولك لم يكن منه العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي لم يتحقق الامران
جميعا **قوله** على ان الواو للحال بتقدير المبتدأ اي احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم يسبق منكم مجاهدة مقيدة بالصبر الظاهر
ان المراد والصبر عليها فلما يعلم حال من يدخلوا ويعلم الصابرين من يعلم الله الذين جاهدوا على التداخل **قوله** معاينين
مشاهدين اي لا على عقله والاستعمال امر سواه وهذا ما قال الزجاج المعنى قد رأيتموه وانتم بصراء كما تقول رأيت كذا وليس
في عينك علة اي قد رأيته حقيقة فهو تأكيد **قوله** لا ادعج ... وتصاب تتفقا ترومها مؤتة بالهمزة موضع بالشام
بها استشهد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه الى اماليكم سالمين الفزع السعه ضربه فزع وفزعا واسعه رجل حران ذو حرقة
احمد من على الجرح اسرعت قبله **قوله** من عاد مبان للكاف مثل اقدمك من رجل وفيه ما كل من انواع ومعنى قوله حتى يتوقوا
طلب ان يسعى لذكر حسن وتقتدي به غيره قوله لما رمى عبد الله بن قمئة فيه ان عتبة بن ابي وقاص فقد ذكر الروايتين
ثم شد اي حمل عليهم سيفه يتخبط في دمه اضطرب **قوله** وما محمد الا رسول صرح صاحب المفتاح بانه قصر افراد واخراج للكلام
لا على مقتضى الظاهر تنزيل استعظامهم هلاكه منزلة استبعادهم اياه وانكارهم حتى كانهم اعتقدوا فيه وصفين الرسالة والتبري
عن الهلاك فقصر على الرسالة نفيا للتبري عن الهلاك وفيه بعد من جهة عدم اشعار الوصف اعني قد خلت من قبله الرسل
حتى كأنه لم يجعل وصفا بل ابتداء كلام لبيان انه ليس متبريا عن الهلاك كسائر الرسل اذ على اعتبار الوصف لا يكون القصر
الا قصر قلب لانهم لما انقلبوا على اعقابهم فكأنهم اعتقدوا انه رسول لا كسائر الرسل في انه يخلو كما خلوا فيجب التمسك
بدينه بعده كما يجب بدونهم وهذا صريح كلام المصنف ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب ان يكون المخاطبون منكرين
للرسالة فقد اخطأ خطأ بينا وذهل عن الوصف ثم لا خفاء في ان الفاء في افائن مات يفيد تعليق الجملة الشرطية
اعني مضمون الجزاء مع العقد بالشرط بالجملة قبلها وهي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل تعليقا على جهة تسببها

من الجملة السابقة وترتبها عليها وتوسط الهمزة لانكار ذلك اى لا ينبغى ان يجعلوا خلوّ الرسل قبله سببا لانقلابهم
على اعقابهم بعد هلاكه بل سببا للتمسك بدينه كما هو حكم سائر الانبياء فمعنى انقلابهم على اعقابهم بعكس موجب القضية المحققة
الى هى كونه رسولا يخلو كما خلت الرسل قوله لم ذكر القتل متوجها ايضا لم ذكر الموت بكلمة ان وقد علم انه يكون
والجواب ان كلمة ان فى كلام الله تعالى لا يكون على ظاهرها فقط لعلمه بالوقوع واللاوقوع بل لاعتبار معتقد السامع
او او آخر يناسب المقام قوله اما علموا يعنى على تقدير نزول والله يعصمك من الناس بل وهو احد قوله
يختص بالعلماء الاستعمال العرفى يختص بالعلماء وكلا الجوابين ضعيف بل الجواب ان ليس كل ما يسمعها كل احد ولا كل
سامع يستحضرها فى كل مقام سيما مثل ذلك المقام الهائل قوله الا ما كان من قول المنافقين ظاهره منفصل
لان المنافقين مسلمون فى الظاهر وما قالوه ارتداد عن الاسلام الظاهرى واما حقيقة فلا اسلام فلا ارتداد فالاستثناء
منقطع ثم قال ويجوز ان يراد بالانقلاب الارتداد ويكون اشارة لهم على وجه التغليظ والاستعظام لما صدر عنهم من الفرار والهزيمة
وخذلان رسول الله واسلامه والتحليه بينه وبين الهلاك ويندا معنى اسلامه عطفا على الانكشاف قوله فما ضرّ الا
مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع القيد الى المسع فيكون المعنى انه صدر عنه ضرر لكن لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه
ليس غير نفسه قوله المعنى ان موت الانفس محال ان يكون الا بمشيئة الله فان قيل بم يجوزون وقوع الفعل بدون مشيئته
بل على خلاف مشيئته فان قيل اى حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الموت بفعل لا ينبغى ان يقدم عليه الا باذن الله تعالى ولم لا يكفى
جعل الاذن مجازا عن المشيئة نظرا الى كونها من لوازمه قلنا لانه لا يكفى فى تصحيح قولنا ما كان له ان يموت لان هذا انما
يصح فى الفعل الذى يقدم عليه اختيارا وبهذا يظهر ان ما توهمه القوم من ان المراد انه اعم التمثيل كاستعير الاذن للمشيئة ليس على
ما ينبغى قوله ولان ملك الموت عطف على مضمون الكلام السابق كما لا يخفى وانما الخفاء فى تحقيق هذا الوجه قوله
نزع مفعول له او حال والعامل المصدر اعنى اسلام قومه اى تركهم وتخليتهم اياه ومن الحفظ بيان الضيع والكلاءة الكثير الحفظ
قوله الجزاء المبهم مستفاد من ترك ذكره وليس معنى الابهام العموم بل انه لا يكاد يدخل تحت البيان قوله
والقراءة بالتشديد يقتضى كون الفاعل ربيون لان الكثير يناسب صيغة الفاعل وكذا رواية سعيد تقتضى وقيل كان من نبى
ايضا يفيد التعدد والكثرة لانه مركب من اى والكاف للتشبيه والقول بان الفاعل ضمير النبى مبنى على انه بيان
كأى والا فالضمير لكأى لانه الواقع مبتدأ واجيب بان هذا اعتبار للمعنى فلا يحسن بعد اعتبار اللفظ وقد عرفت حيث
افرد ضميره ورد بانه ليس من اعتبار المعنى فى شئ فانه صريح فى الكثرة غايته انه ليس بصيغة جمع لمؤنث ضميره قوله
فالفتح على القياس لانه منسوب الى الرب بالفتح قوله فما وهنوا عند قتل النبى ناظرا الى الوجه المرجوح وهو كون
الفاعل ضمير النبى وقد يقال ان على تقدير كون الفاعل ربيون لا ينافى قتل النبى ايضا بل ربما يشعر لفظ معه بانه ايضا قتل كما
تقول ضرب مع عمرو زيد ولا يراد انه ضرب حال كونه مصاحبا لعمرو بل القصد مشاركتهما فى الضرب اصالة لزيد وتبعية لعمرو وغايته انه

لا يوافق رواية سعيد بن جبير قوله والدعاء بالاستغفار مبتدا خبره اقرب على رواية الرفع ولكون متعلق
بقوله متقدما وعن زكاجبرح واما على رواية نصب اقرب فهو خبر لكون وعن زكا حال من طلبهم او جبرا وفى الطرف اعنى
لكون خبر المبتدا اعنى الدعاء والارجح ان الدعاء بالاستغفار عطف على اضافة الذنوب لانه ايضا من جملة هذا القول
ولكون متعلق بالدعاء بعد التقدم واقرب منصوب خبر يكون وعلى ما قالوا هذا القول هو مجرد اضافة الذنوب والاسراف
الى انفسهم وليس كذلك فان قيل فعلى ما ذكروا متقدما حال عن المبتدا وعلى ما ذكرتم من المعطوف على خبر المبتدا ولا يفيد
كونه فى معنى هذا القول سواء كان لانه فى كفاية ليس الا خبر المبتدا قلنا مثله واقع فى عبارات المصنفين فان ادعى فعلى
تقدير فعل قوله وقيل هو عام فى جميع الكفار والمخاطبون هم المؤمنون جميعا وعلى الاول كان الخطاب للصحابة
والكافرون لليهود اما المنافقون واما اليهود والنصارى واما المشركون قوله ولا يرى القبيح بها يجوز صدوره
لا تفزع الارنب اهوالها يعنى معارة بها لا وحش فيها قوله ولقد صدقكم الله وعده من صدقه الحديث متعد يا
الى مفعولين ولقد كان النصر الى حين ترك الصبر والتقوى وهو معنى صدق الوعد واما جعل الوعد هو القاء الرعب
المقرون بالتاكيد بالتاكيد والتعليل ضعيف لعدم الانتهاء بالفشل ولانه كان بعد وقعة احد واما قبل الانهزام الى
مكة او بعده على اختلاف الروايتين للسابقين من سياق الآية على ان ذلك قبل الوقعة قوله وبلاد بعا
من قولهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون قوله وحالت الريح يجوز ان يكون على ظاهره
لان الريح اذا كانت من المقابلة اضرت فالمقابلة وان يكون كناية او مجازا عن انقلاب الحال قوله
ابن متعلق حتى اذا الظاهر ان السؤال عما يكون حتى غاية له ونهاية لكن الجواب لا يطابقه لان المحذوف اعنى
منعكم يصح جواب اذا الا متعلق حتى وايضا قد دل سياق الآية انه متعلق تحسونهم حيث قال والمسلمون على آثارهم
تحسونهم حتى اذا فشلتم فالوجه ان السؤال عما هو حتى اذ او مدخل فى معنى الكلام فاجاب بانه محذوف فاذا شرطية
وحتى ابتدائية داخلة على الجملة او لا حذف وحتى حرف جر بمعنى الى داخل على اسم هو اذا فانه قد يقع اسما كما فى قولهم
اذا يقوم زيد اذ يقعد عمرو وكما فى قوله تعالى والليل اذا يغشى ثم جعله بدلا من الليل وفى قوله الى وقت اشارة
الى ان حتى ههنا ليست على دخول ما بعدها فى حكم ما قبلها وفى قوله ان متعلق حتى اذا دون ان يقول متعلق حتى
اشارة الى ان وجه السؤال ما ذكرنا وبه يندفع اعتراض التقريب بان منعكم ليس متعلق حتى اذا الا اداة الى كون ما
الفشل غاية منع النصر قوله نصب بصرفكم او ليبتليكم وما بينهما اعتراض او بما ذكر يعنى حين هذا الفعل فيقدر
اذكر والا اذكر ويحتمل ان يكون من قبيل يا ايها النبى اذا طلقتم قوله وقد ذكرنا وجهها وهو تغليب لو او نحو ثم
تحسنها قوله سبب غم فالباء متعلق باثابكم وعلى الثانى الظرف مستقر والجر عطف على ما ارجف وظفر
المشركين يعنى غلبتهم والا فالظفر كان للمسلمين فاثابكم من آسيته بمالى سواساه جعله اسوة فيه والباء للسببية ويحتمل البدلية

كما في الوجه الاول لا الاتصال التشرب المتغير والاستقصاء في اللوم **قوله** الجحفة الترس وعن ابن الزبير العوام عن الزبير لان ابن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة وسل بعد عشرين شهرا منها وغزوة احد كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة ونعاسا بدل من امنة على انه كان بعض الامنة وكذا على تقدير جعل امنة حالا من نعاسا **قوله** بعلم امنة ان اراد انه مفعول له للمصدر الذي هو نعاسا ففيه تقديم معمول المصدر وان اراد انه تقدير فعل هو نعستم مثلين للفعل موقع حسن قد اهمتهم انفسهم الامر كان مهماله معنى شانه واهمه احزنه فالاول من الاول والثاني من الثاني والمصدر مستفاد من المقام **قوله** غير الحق اما مفعول مطلق ليظنون على طريق النوعية دون التاكيد وظن الجاهلية بدل منه واما مصدر مؤكد لمضمون الجملة محذوف العامل وظن الجاهلية مفعول مطلق اي يظنون ظن الجاهلية يقولون قولا غير الحق ثم في اضافة ظن الجاهلية سواء كان بدلا او مفعولا مطلقا وجهان احدهما ان يكون اضافة الموصوف الى مصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثاني ان يكون اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اي ظن اهل الجاهلية اي الشرك والجهل بالله وبالجملة اسناد ان يظن الى ضمير الظن بما يشعر ان المراد بغير الحق المظنون لا الظن فلا يكون مفعولا مطلقا فالوجه الحمل على الاسناد المجازي **قوله** غير ما يقول اي اقول قولا غير ما يقول ولا اقول قولك اي لا اقول قولك وكل منهما مؤكد لقولك هذا القول لدفع احتمال الغير **قوله** معناه هل لنا شيء الى ان من شيء مبتدا خبره لنا فاعل للظرف لاعتماده على الاستفهام ومن مزيدة ومن الامر حال من فاعل الظرف اعني الضمير في لنا او شيء لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا **قوله** لله ولاوليائه معنى ان كون الامر لله هو كناية عن كون الاولياء الضالين لكونهم مكان من الله هو وكونهم منصورين غالبين على الاعداء ولا معنى لنفي الامر بمعنى النصر الا اظهارهم **قوله** يقولون في انفسهم ولو قالوا ذلك للمؤمنين لما كانوا منافقين بل مجاهرين قوله لم يكن بد جواب الشرط اعني من علم الله ومن مبتدا خبره الشرط والجزاء والعائد في الشرط اعني منه ونحو وجوده لذلك وسواشارة الى انه يعقل ويصرع قوله وصل معناه عطف على قوله معناه هل لنا معاشر المسلمين قوله وليبتلي الله متعلق لمحذوف او عطف على محذوف مع متعلقها **قوله** كيف مواقع الجمل الجمل الاخبارية التي قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل لنا يخفون في انفسهم يقولون لو كان والواقع الطلبية التي تبين ان الامر ولم يحمل من الجمل في موضع الجر لطائفة قصدا الى ان مضمونها مقرر معلوم الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه فالخبر محذوف اي ثم طائفة او منكم طائفة على ان الخطاب للجميع من المؤمنين والمنافقين او وطائفة اخرى لم يغشهم النعاس وذهب الزجاج الى ان قد اهمتهم ويظنون خبر ولسعد ان يكون قد اهمتهم خبرا لان النكرة موصوفة في التقدير اي وطائفة اخرى وبالجملة الواو للحال نص عليه سيبويه وقيل للعطف على الجملة الفعلية اشعارا لحدوث الامن للمؤمنين واستمرار الخوف للمنافقين ولا يخفى ان هذا انما يحسن على تقدير ان يجعل بعض الجمل في موضع الجر **قوله** كيف صح ان يقع ما هو مسالة عن الامر بدلا من الاخبار بالظن اعترض بانه جعل بدلا ليس هو المسالة عن الامر بل القول بها واجيب ان المراد القول بها ويدفعه ما نقل عن المصنف في تقرير السؤال وهو ان يقولون هل لنا تفسير للظن وترجمة

والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر لا يصح ان تقول اخبرني زيد بعد قال لا اذهب وكذلك كل ما لا انطباق كنحو نهاني قال لي اضرب وامرني قال لي لا تضرب فحاصل السؤال ان متعلق الظن شبه اخبارية لكونها من داخل المبتدا والخبر فكيف يقع ما هو حكاية عن الاستفهام ترجمة له والمطابقة واجبة بين الحكاية والمحكي فاجاب بان السؤال لما كان صادرا عن الظن بناء على انه طلب علم فيما شك فيه وظن جاز ابداله منه اذ الظن او العلم عند التحقيق يعلق عما يقال في جوابه لذلك لا استفهام كما يقول امرني قال لي اضرب ونهاني قال لي لا تضرب بقوله فلذلك جاز ابداله اي ابدال ما هو مسالة عن الامر منه اي من الظن او ابدال يقولون من يظنون **قوله** من الحال وذي الحال هو في التحقيق الواو في يقولون هل لنا وفي الظاهر يقولون حيث جعل يخفون حالا منه قوله ويقولون بدل من يخفون يعني يقولون لو كان لنا او الاجود ان يكون يخفون استئنافا لا حالا لكثرة فوائد الاستئناف وقلة الاعتراض بين الحال وذي الحال لانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حال من يقولون هل لنا لكان هو اعني يقولون لو كان لنا في موقع الحال من يقولون هل لنا ولا خفاء في عدم المقاربة اذ يقولون لو كان لنا مرتب على قوله ان الامر كله لله المقول بعد قولهم هل لنا ومن ههنا قيل المعنى ان الاجود ان يكون يقولون استئنافا لا بدلا من يخفون لتاديه الى ذلك ومنهم من علل عدم المقاربة بامتناع اجتماع قولين من متكلم واحد في وقت واحد حيث بان مقارنة الحال والعامل ليست على هذا التضييق كيف وقد سبق ان المراد قولهم في انفسهم على احد الوجهين **قوله** طلب منهم الزلل ذكر في معنى الآية وجهين الثاني على ان الزلل الذي اوقعهم فيه ودعاهم اليه هو التولي وبعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة ومعنى السببية انجرارها اليه كما في الطاعات بجر البعض والمراد بالذنوب التي زين لهم الشيطان من متعة الهزيمة واما مخالفة امر النبي عليه السلام من الثبات في المركز واما الذنوب السابقة لا بطريق الانجرار بل بطريق كراهتهم الجهاد معها فاستزلال الشيطان بها ايقاعهم في التولي بتذكيره اياهم تلك الذنوب حالة القتال فصار الوجه الثاني اربعة اوجه لا خفاء فيها وانما الخفاء في الوجه الاول المبني على ان الزلل ليس هو التولي والانهزام بل الذنوب المعصية اليه من جهة منعها التأييد وتقوية القلب والمعنى ان الذين تولوا انما سبب توليهم استزلال الشيطان اياهم بعض الذنوب اي ايقاعهم في الزلل ودعاؤهم اليه فاقترفوا ذنوبا لم يستحقوا معها التأييد الالهي وقوة القلب فلذا تولوا فالجار والمجرور اعني ببعض ما كسبوا في موضع البيان والتقرير للزلل كانه قيل دعاهم الى الزلل واوقعهم فيه بان اطاعوه واقترفوا الذنوب كما يقول استزله الشيطان بقتل المسلم فقوله استزلال الشيطان اياهم هو التولي معناه ان الزلل الذي يتضمنه استزلهم الشيطان هو التولي وذلك لكونه زللا عن موطئ القدم والمركز المأمور وعن موقف الحق ايضا واذا اريد به الذنوب فبالمعنى الاخير **قوله** كقولهم يعفو عن كثير فان اه انما هو اخذ بالبعض بناء على ان ما كسبوا هو سيئات ما كسبوا وان اريد مفهوم الاثم فالذنوب بعضها لا محالة والله غفور في القرآن ان الله غفور **قوله** غزى بالتشديد جمع على فعل كفسق وقد دل هذا الجمع سيما في المنقوص ما استشهد بقول

نظرا لهذا الاستدلال في الشبه بالمقام

بحرا لحوالها لما رسول الله ... الظن الفاسد ... ويظنون انه ... لا يفتح ... المحكي هل لنا ... والاحكام ... ما طال ... او علمكم

لبعض اهل الاشاعر

اي جميع يقولون هل لنا

أموى القيس ومُنجرد الآفاق خاشعة القوى لها تلب عُتق الحياض اجون الصوى جمع صوة وهى الحجارة تنصب علما
في المفازة يصفها بانها غير مسلوكة وبان حياضها دارسات ومياهها آجنة متغيرة والقلب جمع قليب وهى البير العديمة ومنجرد ومع
عطفا على حزون فما فيه لموكم ما هدوا ان يخطب بها نعال غير عما ارد شطون بما قصد عهدي لوحا ان دونها حزون لانكم
دونهن حزون **قوله** على حذف الهاء اذ لم يجى في جمع فاعل فُعَل بالتخفيف بل فُعَلة سيما في المنقوص كقضاة وعصاة
قوله كيف قيل اذا ضربوا وهو للمستقبل مع قالوا وهو للماضي فيصير المستقبل من وقت المسافرة ظرفا للقول الماضي فاجاب بانه
على حكاية الحال الماضية ومعناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان الماضي او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الآن ومنه
كقولك قالوا ذلك حين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك جئت بلفظ المضارع استحضارا لصورة ضربهم في الارض وهذا
مشعر بان الموقع موقع اذ واعترض بوجهين الاول ان حكاية الحال انما تكون حيث يؤتى بصيغة الحال والمذكور ههنا صيغة الاستقبال
لا معنى اذا ضربوا حين يضربون فما المستقبل الثاني ان قولهم لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض كيف
ما اعتبر وانما هو حال حضورهم واجيب عن الاول بان اذا ضربوا في معنى الاستمرار كما في واذا لقوا الذين آمنوا فيفيد الاستحضار نظرا
الى الحال وعن الثاني بان قالوا لاخوانهم في موقع جزاء الشرط من جهة المعنى فيكون المعنى لا تكونوا كالذين كفروا واذا ضرب
اخوانهم في الارض فماتوا او كانوا غزى فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالضرب والقتل كلاهما في معنى الاستقبال
ويتقيد القول بالضرب انما هو باعتبار الجزء الاخير وهو الموت والقتل فانه وان لم يذكر لفظا لدلالة قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه
مراد معنى والمعتبر المقارنة عرفا كما في قوله فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وكقولك اذا طلع هلال المحرم
آتيك في منتصفه ولا ارى ما ذكره في تقرير الكلام لكلام المصنف وقال الزجاج اذ ههنا تنوب عما مضى من الزمان وما يستقبل
يعني انه لمجرد الوقت او لقصد الاستمرار والذي يقتضيه النظر الصائب ان لا يجعل اذا ضربوا ظرفا قالوا بل ظرفا لما يحصل للاخوان حين
يقال لاجلهم في حقهم ذلك المقول كانه قيل قالوا لاجل الاحوال العارضة للاخوان اذا ضربوا بمعنى حين كانوا يضربون **قوله**
ما متعلق ليجعل اجاب بان متعلقه قالوا ما دخل في صلة المشبه به وكون اللام للتشبيه بالعوض حيث يترتب ذلك على قولهم او لا تكونوا فلا دخل
في الصلة وكون اللام على حقيقة العلة والغرضية لكن ح يجوز ان يكون ذلك اشارة الى قولهم كما في الوجه الاول فيكون اسنادا لجعل حسرة
الى الله بمعنى انه رتب على الحسرة ويقفوها عقيبه في قلوبهم وان يكون اشارة الى مضمون لا تكونوا او سواء عنى اسعا كونكم مثلهم قد
جعله الله سبب حسرتهم فانه من منويه ليحصل مجازة على الاوجه لكن ح الثالث على طريق السببية المجعولة من الله وحقيقة بخلاف
الاولين فقوله فاعتقاده فعلهم مبتدأ وخبره حصر اعتقاده لذلك المعتقد الفاسد وهو انهم لو كانوا معهم لما ماتوا واضافة مجالفتهم
ومضادتهم الى المقتول والميت للكافرين **قوله** كما يموت العير وهو حمار الوحش يموت غالبا بطبعه لكمال طول عمره لا انه يذبح و
لا يهلك في مثال قوله المعرض جواب القسم اشار الى ان اللام في لئن قتلتم هي الموطئة للقسم وكذا في ولئن متم على الشيء يلوح
الذهب القطعة من الذهب **قوله** ونهى المسلمين عن ذلك الزعم بقوله لا تكونوا كالذين قالوا **قوله** بالموت والقتل

ملا

بصفها

قدم الموت لملاحظة لقوله ما ماتوا وما قتلوا وان كان القتل مقدما في المفسر اعني قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لانه اوفق
بالمقام واحق بالمغفرة والرحمة وقدم في الاخبار بالحشر الموت لان المحشور الميت اكثر من المقتول **قوله** ولوقوع اسم الله
يعني لما كان اسما للذات الجامع لصفات الكمال على وجه الكمال كان ذكره في معرض الوعد منبئا عن غاية الرضا والكرم والرحمة و
في معرض الوعيد عن غاية السخط والانتقام وتقديمه يدل على الحصر اي انه تحشرون لا الى غيره فلا رجاء ولا خوف الا منه واللام
جواب القسم على الحرف المتصل به تشعر بتاكيد هذا الحصر والاختصاص وبان لو هذه يقتضي ذلك **قوله** ما مزيدة الحصر انما يستفيد من تقديم
الجار والمجرور وزيادة ما انما تفيد تاكيد ذلك فلذا قيل ان في كلامه حذفا اي مزيدة والظرف مقدم للتاكيد والدلالة **قوله**
ربط اي ربط الله على جاش النبي عليه السلام وجاش القلب يجيش اذا اضطرب عند الفزع وفلان رابط الجاش ربيط الجاش
اي شديد القلب كانه يربط نفسه عن الفرار شجاعة وانما جعل الرفق ولين الجانب مسببا عن ربط الجاش لان من ملك نفسه عند الغضب كان
كامل الشجاعة المناسبة المحادثة بالرفق من اللين وسر الحال والرفق الغلظة سوء الخلق وترك حسن العشرة وغلظ القلب القساوة وعدم الرقة وقلة
تاثر القلب **قوله** على الارشد الاصلح يعني ليس التوكل اهمال التدبير بالكلية بل مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الله تعالى قوله من بعده
الاول من تتمة الآية المستشهد بها والثاني من متن الآية والضمير لله تعالى على حذف المضاف اي من بعد خذلانه فهو اسم للوقت او بدون
الحذف فهو للمكان وقصده مجرد المجاوزة **قوله** وفيه ترغيب من جهة دلالته على انه لا ناصر سواه مع العلم بانه لا انصر منه و لا
خذلان بدون الاستحقاق **قوله** ولان ايمانهم اشارة الى تقرير من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية وايجاب الايمان ذلك مبني
على ان هذا التصديق بصفات الله واحواله وانه الذي يتولى امور العباد **قوله** بها ما الولاة غلول خيانة وسرقة في مال الغنيمة قوله
وفيه ليس لم يقل قوله اشعارا بانه ليس كلام النبي عليه السلام ففي الفائق انه قول سريج وعن المغل من لا صاحبه عليه غرم قوله وعند لم يغل
اشعارا بانه كلام النبي عليه السلام وذكر في الفائق ان النبي صلعم صالح اهل مكة عام الحديبية كتب عنه وبينهم كتابا وكتبت ان لا اغلال و
لا اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة يقال غل فلان كذا اذا اقتطعه ودسه في متاعه من غل الشيء في الشيء اذا ادخله فيه فاغل وسل البعير وغيره
في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واغل واسل صار ذا اغلول وسلة وايضا يكون ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس
الدروع والاسلال سل السيوف المكفوفة المُشْرَجة المسدودة بالشرج مثل بها الذمة المحفوظة التي لا تنكث **قوله** كما لم يقسم يوم
بدر لطلائع طلع العدو اي حفظوا وهم يعصمهم غنائم على لفظ المبني للمفعول اي حصلت غنائم بعد بعث الطلائع **قوله** تغليظا وتقبيحا
لما يستقبح من المصطفى من العباد فان العادة قد جرت بالتلطف مع النبي عليه والاولى انه تعظيم لجنابه حيث عداه في زلة منه غلو لا
قوله الا لا اعرفن يحتمل ان يكون دعاء وان يكون نهيا على طريقه لا ارينك ههنا ظاهره نهي نفسه والمقصود نهي المخاطب اي لا تكن
بتلك الحال وعن بعض اراده في كتب العسير انما يلتق بالمتفاه ولد مات بما احمل من وبالة معبرا بما يلي عالم من البتعة والاثم قوله المتصل يعني
ان ظاهره غير متصل لعدم الرابط **قوله** هم درجات تشبيه بحذف الاداة والضمير لمن اتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله جميعا
قوله النصب البنية الست لابن قرة وقيل لبلقعا بن قيس اي منصوبون لها رجال يرنه الهدف يعتريهم طلاما بالاه ام طرق السيول

تسلكها على تفاوت الدرجات وضمير بعضهم لرجال لكونه مقدما تقديرا لكونه مبتدا اتصف بُوتانا وقع فيهم **قوله** والمعنى
اى على تقدير ذوو درجات انهم ذوو منازل متفاوته او ذوو احوال متفاوته **قوله** عالم بما عالمهم يشير الى انه لا معنى لكونه
سميعا بصيرا سوى العلم بالمسموعات والمبصرات قوله وانه لذكر **قوله** اى شرف وبناهه ذروة الشئ اعلاه الصيفى الاصل
وكذا العنصر بضم الصاد وفتحها الحصنة جمع حاضن السُّوّاس جمع سائس كحكام في حاكم سائس الرعية سياسة قام بامرهم مجوجا
بجه الناس اى يحمدونه وتمام الخطبة بعد قوله الارحم قوله فان كان في المال قُلّ فان المال ظل زايل وهو حايل ومحمد بن عم من
قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالى وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم **قوله**
وفيه وجهان مبنيان على ان كلا من اذ واذا كما يستعمل ظرفا يستعمل اسما بمعنى الظرفية هنا المبتدا محذوف اى منته او بعثه و
الظرف متعلق ومن من الله خبره والدال على المحذوف هو الخبر انه مرمنة والظرفان قدر بعثه وكذا في اخطب ما يكون الامير قايما
يكون الخبر محذوفا والظرف الاعلى اى اخطب اكوان الامير واوقاته حاصل اذا وجد قايما وعلى الاسمية لا حذف لان اذ مرفوع على الابتداء
ومن من الله خبره اى من الله وقت بعثه على طريقة نهارك صايم واذا مرفوع على الخبرية اى اخطب اوقات الامير وقت كونه قايما وما ذكر
من لزوم حذف الخبر انما على تقدير ظرفيه اذا **قوله** من قبل ظرف لغو متعلق بكان وفي ضلال مستقر خبر كان او كان مع الاسم والخبر
خبر ان المخففة المحذوفة الاسم الذي هو ضمير الشان وان مع الاسم والخبر في موقع الحال **قوله** قد اصبتم اى قتلتم ووجدتم في موقع
الصفة لمصيبة وقلتم جواب لما فانه ظرف بمعنى حين يستعمل استعمال الشرطية يليه فعل ماض لفظا او معنى والجملة بعده في محل الجر لاضافته اليها
كما في ساير الظروف اللازمة للاضافة وناصبه ما وقع موقع الجزاء وانى هذا جملة اسمية مقدم الخبر وقعت مقول القول وكانت نصبا على المفعولية
وجملة قلتم كذا لما اصابتكم كذا معطوفة على قوله لقد صدقكم الله وعده الى قوله لفي ضلال مبين لا ان الكل يتعلق بقصة احد من غير تخلل
اجنبي والهمزة في اولما اصابتكم متخللة بين المعطوف والمعطوف عليه للتقرير بمعنى التثبيت والحمل على الاقرار والتقريع على مضمون المعطوف
قوله لقوله من عند انفسكم في هذه الآية ومن عند الله في الآية للمستشهد بها ولو كان انى بمعنى كيف لم يطابق هذا الجواب ومعنى كونه
من عند انفسهم انهم السبب فيه لا الفاعل والخالق كما في من عند الله **قوله** تصيبكم اصاب منه مرمه ونال منه ما اراد واصاب به
جملة واحدا من العدو ما اراد قوله فهو كائن باذن الله اشار الى ان الظرف خبر مبتدا ودخول الفا لتضمن معنى الشرط ووجه السببية ليس بظاهر
اذ ليست الاصابة سبب التخلية بل بالعكس فهو من قبيل ما بكم من نعمة فمن الله اى ذلك سبب للاخبار بكونه من الله على ما ذكرنا ان التقدير في الاوامر قد يكون
للمطلوب وقد يكون للطلب فكذا في الاخبار فان قيل تقدير هو كان يخالف ما تقرر من ان الظرف متقدر بالفعل قلنا هو بيان للمعنى والا
فالتقدير فباذن الله يكون او يحصل وجعل الاذن مجازا من التخلية اللازمة للاذن لان حقيقته انما يكون عند الامر او الرضى وليعلم
عطف على باذن الله والمراد التميز لحصول العلم قبل الاصابة قوله وانما لم يقل فقالوا لو نعلم قتالا بل قالوا قوله وقال المؤمنين
في قوله وقيل لهم تعالوا قاتلوا فلما فما ذا قالوا لهم اى المنافقون للمؤمنين **قوله** كلاما مستدا عطفا على جملة وما اصابكم فباذن الله
قوله قسم الامر بينهم لقوله وقيل لهم تعالوا سوا كان من تتمة الصلة او لا دارسا اى الكلمة في الاساس دغل في الدغل وهو نحو الغيل

وسط الشجر الملتف الذي تتوارى فيه للختل والغيلة ودغل القانص دخل في مكان خفي ليختل الصيد ومن
المجاز فيه دغل اى فساد وريبة **قوله** ووجه آخر هذا الوجه ظاهر وهو ان نفي العلم بقتال كناية عن ان يقع
ان يكون لهم فيه قتال بناء على ان القتال الحقيقي هو ان يكون للجانبين نوع تكافؤ وتقارب رجاء مدافعة
او غلبة واما الوجه الاول فدلالة نفي العلم بالقتال على نفي القدرة عليه غير ظاهر وكانه جعل العلم بالفعل الاختياري
من لوازم القدرة عليه فعبر بنفيه عن نفيها **قوله** للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان الظروف كلها متعلقة باقرب
لما فيها من الاتساع لكن يتعلق للكفر بهم باعتبار الزيادة ويتعلق للايمان من حيث المفضولية كانه قيل قربهم من
الكفر زيد على قربهم من الايمان وصلة القرب يكون من او الى تقول قربت منه واليه ولا تقول له فيقال اللام بمعنى الى
واما على تقدير حذف المضاف اعني اهل الكفر واهل الايمان فمعنى كلامه اشارة الى ان اللام متعلق بالنصرة المقدرة اعني نصرة
كما تقول انا لزيد اشد ضربا مني لعمرو ولا يبعد ذلك عند عدم اعتبار حذف المضاف ايضا وفي قوله ساعد وامثاله على
ان القرب بالنسبة الى الاقرب بعيد **قوله** على الرد على الذين نافقوا ابدلا منه او صفة له قوله او رفعا اى
على الذم على تقدير هم الذين قالوا وفي اكثر النسخ نافقوا وليس على ما ينبغي **قوله** ويجوز ان يكون مجرورا و
يكون من باب البحر كقوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اى يشرب بكف من كرم وجاد و
استشهد لابدال المظهر من ضمير الغايب بقول الفرزدق على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم
بجر حاتم على انه بدل من ضمير جوده لان القوافي على الكسر وقبله فلما تصافنا الاداوة اجهشت الى غضون العنبري
الجراضم بجاء بجلمود له مثل راسه ليشرب ماء القوم بين الصرائم على حالة التصافن اقتسام الماء بالحصص عند
ضيق الماء ويكون بمقلة تسقى الرجل قدر ما يغمرها وحاصل العنبري الزيادة المفرطة على حصته لفرط عطشه وكونه واسع البطن
اكولا وهو معنى الجراضم بضم الجيم والصرائم جمع صريمة وهي منقطع الرمل يقل فيه الماء والاجهاش فزع الانسان الى غيره
مع تهيئة للبكاء كالصبي الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين فاسند الاجهاش اليها لان محاسنه يظهر فيها قوله وقد قعدوا
يعني ان الواو للحال لانه انسب بالمقصود من العطف **قوله** تحدوا او من جد يجد والمعنى ان ادعيتم من انا قعدنا مجوزا
من القتل ولو قعد اخواننا ايضا لنجوا ليس بمستقيم ولو فرض استقامته فليس يعتد لكم ولا موجب لابتهاجكم ولا دعاكم الجزم
وكمال الفكر في العواقب اما عدم الاستقامة فلان اسباب النجاة كثيرة فلم زعمتم انه في حكم القعود غاية الامر ان القعود و
النجاة وجدا معا وهو لا يدل على السببية واما عدم الفائدة فلان المهروب عنه بالذات هو الموت وانما القتل احد طرقه و
اسبابه فان صح ما ذكرتم فادفعوا ساير الاسباب لتسلموا عن الموت كما سلمتم عن القتل لكنكم مع كمال عنادكم معترفون
بانه لا سبيل لكم الى دفع الموت فاتى فايدة لكم في دفع احد الاسباب هذا اذا كان يتعلق الصدق هو ما تضمنه مقالتهم من ان سبب
نجاتهم القعود عن القتال اذا كان متعلقه هو صريح مقالتهم ان اخوانهم لو اطاعوا لما قتلوا نظرا انه لا قطع بذلك بل هو محالو

تقعدوا القتلوا في مقاعدهم كما قتلوا في المعركة قوله وما اكرتم عطف على مقالكم وما مصدرية اي ان كنتم
صادقين في مقالكم ان سبب نجاتكم القعود وفي انكاركم ان يكون السبب غيره قوله استهزاء بهم نقل
على الوجهين وقيل على الوجه الثاني ولكل وجهة قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا فان الاشهر فيما بين
النحاة امتناع الاقتصار في باب علمت على احد المفعولين وعلل بانها بمنزلة اسم واحد لان المفعول بالحقيقة هو مضمونها فحذف احدهما
بمنزلة حذف بعض اجزاء الكلمة وقد ورد الحذف على قلة فيحمل المراد بالاقتصار الترك بحيث لا ينوى ولا يقدر كما جاز اعطيت وربما
بمعنى ان الذي صدر عني اعطاء الدرهم من غير قصد الى من اعطى وقيل الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه فان قيل كيف
جاز نهي المقتولين قتلا لانهم احياء ونفوسهم باقية مدركة قوله بل احسبهم احياء بلفظ الامر ولا منع من الامر
بالحسبان لانه ظن لا شك والتكليف بالظن واقع كقوله تعالى فاعتبروا امرا بالقياس وتحصيل الظن على ما راه الاصوليون
واما التكليف بالمجتهدات اعني الافعال التي لا يعلم وجوبها قطعا بل ظنا فليس امرا بالظن وهو ظاهر قوله
ذو زلفى يعني ليس عند ههنا القرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى في علمه وحكمه كما في قولهم هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبة
المقام بل بمعنى القرب شرفا ورتبة وفي الحواشي ان الخليل يكتب الالف عند ضمير الجماعة فرقا بينه وبين سائر الواوات وغيره لا يكتبها
جريا على القياس اذ الخط يتبع اللفظ ولا الف في اللفظ فان كان اعتذارا لكتبة الالف في ذو وقلبت الواو ضمير او ان ارادوا
المنع بناء على انه ليس من المتنازع فله وجه لكن الواقع من الثقات كتبة الالف في ذووا فكان المقصود ههنا ان الخليل يكتبها
بعد ضمير الجمع فكذا في ذووا لانه صيغة جمع على التشبيه قوله في اجواف طير خضر قيل هو على ظاهره وان ارواح
الشهداء اعني نفوسهم التي بها الادراك والتمييز تحل اذا في الطيور الخضر المنعمة في الجنة فيلتذ بذلك او يمثل طيرا اخضرا
او يتعلق بها فيمن يجعلها مجردة وقيل المراد انها يتعلق بالافلاك والكواكب فيلتذ بذلك ويكتسب زيادة كمال او بهذا يلائم القناديل
المعلقة تحت العرش قوله لم يدركوا فضلهم الخلقية في هذا الوجه يعني التاخر الرتبي الشرفي وفي الوجه الاول يعني التاخر
الزماني وسوق كلامه ان من خلفهم حال من العلة او صلة بعد صلة كما في السعة الجبر قوله بدل من الذين هو بدل اشتمال
والمعنى يستبشرون لعدم الخوف والحزن على الذين خلفهم من المومنين بعضهم انهم يبعثون لمن خلفهم من المومنين وبالبقاير
للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله قوله واحماد وذلك انهم مدحوا بانهم يستبشرون لحصول النعمة والفضل وعدم الخوف
والحزن لمن خلفهم قوله ويشري للمومنين عطف على بعث واحماد وذلك ان استبشار الشهداء بان المومنين في نعمة وفضل وامن
يتضمن لا محالة الاخبار بان لهم ذلك وهو معنى الفوز قوله وان ذلك اي بيان لان ذلك ووجه البيان على قراءة ان الله بالفتح
ظاهر واما على قراءة الكسر فلان الاعتراض يأكده وبيان قوله خبره للذين احسنوا اي مع فاعلا او مبتدأ له اعني اجر
عظيم يعني ان الخبر هو الجملة الظرفية او الاسمية واما على تقدير كونه صفة او مدحا فالجملة اسمية استئنافية الروحا موضع بين مكة
والمدينة حضر يوما اي وقعتنا وايام العرب وقائعهم وحمراء الاسد ليست هي البدر الصغرى على ما قيل لان ذلك كان عقيب وقعة

احد وبدر الصغرى بعد سنة قال الامام الرازي مدح الله المومنين على غزوتين تعرف احديهما بغزوة حمراء
الاسد وهي المذكورة في الآية المتقدمة والثانية لغزوة بدر الصغرى وهي المذكورة في هذه الآية قوله يعني
ابا بكر والزبير لان امه اسماء بنت ابي بكر وهذا نوع تغليب فيه جمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يراد بالاب الاصل او الطرف فيعم
الاب واب الام بدر اسم ماء لبني كنانة وهو في الاصل اسم رجل تركه وقد قدم معتمرا من مكة واتى قرن الظهران قوله
حتى واعوا معلق بقوله مخرج في سبعين تجارات اي اشتروا فيها فالناس الاولون المذكورون بقوله قال لهم الناس
والآخرون المذكورون بقوله ان الناس يعني ان المعرفة وان اعيدت فليس الثاني عين الاول لان اللام للعهد اشارة
الى ما ذكر صريحا بل الى ما يعرفه المخاطبون فلان يصل جناح فلان يتم ويعاونه فيما يفعله تشبيها له بطاير يطير الى مقصد
قوله او مقوله اكتفى به عن مصدر قالوا الا ان حكمهما واحد قوله لما لم يسمعوا قولهم اي مقوله لان الكلام هو المسموع حقيقة
لا نفس المصدر الذي هو ايقاع الكلام في الجواب ولا على ان نفس التصديق هو الاعتقاد يقبل الزيادة والنقصان و
ثانيا على ان الاعمال داخلة في الايمان فزيادته زيادته واما من لم يجعل الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة و
النقصان فهو يحمل النصوص والآثار الدالة على انه تزيد وينقص على ان ذلك بحسب المتعلق اعني ما يؤمن به قوله
ثم شاربه الذهاب الى مجلس العلم قوله لرجح اي ميزان الايمان لابي بكر اي بسبب ايمانه والظاهر ان هو يرجح المصدر وزن
والباء للتعدية اي لجعل ذلك الوزن ايمان ابي بكر راجحا قوله وفي ذلك اي في قوله فانقلبوا الخ القاع للمتخلفين في
الحرج ونسبه لهم الى الخطأ حيث فوتوا على انفسهم ما فاز به هؤلاء قوله انما ذلكم المثبط يعني ان ذلكم اشارة
الى القائل ان الناس قد جمعوا لكم فالشيطان يحتمل ان يكون خبرا وان يكون صفة والمعنى على التشبيه وان كان
اشارة الى القول فالشيطان جرى على تقدير المضاف اي الشيطان هو ابليس والمعنى ان ذلك القول قول ابليس فالتجوز
في الاضافة حيث اضيف قول نعيم الى ابليس وعلى التقادير فاولياءه ثاني مفعولي يخوف والاول محذوف اي يخوفكم من
اولياءه الذين هم ابو سفيان واصحابه ويدل عليه قوله فلا تخافوهم حيث كان الظاهر عود ضميرهم الى الاولياء ويحتمل ان يكون هم
المخوف منهم لملاءم النهي عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون المذكور هو المفعول الاول على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج مع
رسول الله عليه والثاني متروك او محذوف للعلم به اي يوقعهم في الخوف او يخوفهم من ابي سفيان واصحابه ولا يتم عود ضمير
لا تخافوهم الى الاولياء فوجب جعل فلا تخافوهم متعلقا بقوله الذين قال لهم الناس الى قوله فاخشوهم وجعل الضمير عائدا الى الناس
في قوله ان الناس قد جمعوا لكم رد القول الناس الاول فاخشوهم وقوله يسعدوا انصب جوابا للنهي او جزم عطفا على النهي وقوله
ولا يخشون احدا الا الله استشهادا لا عطف على ان تؤثروا اليدلهم حذف النون وقوله والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان
الظاهر ان هذا على تقدير وصفية الشيطان اما على تقدير خبريته فهم لان المثبط ولما كان في هذا نوع تحكم قيل المراد ان
الشيطان نعيم او ابو سفيان على كل من تقديري الخبرية والوصفية يجعل ابي سفيان مثبطا بمعنى كونه باعثا لنعيم على

السنط كما جعل مخوفا لذلك ويصير المعنى انه يخوفكم من نفسه واصحابه وهو سقيم وقيل يخوفهم سوء ما قال عند انصرافه من
احد يا محمد موعدنا يوم بدر لقابل نعم الكلام فى ان خطاب ذلكم الى قوله ان كنتم مؤمنين للقاعدين عن الخروج معه عليه السلام
او للخارجين معه او بالجميع الظاهر الاول لان الخارجين لم يخافوهم بل خافوا الله وقالوا حسبنا الله ويجوز ان يكون الخطاب
للجميع قصدا الى التعريض بالقاعدين واذا كان الخطاب للقاعدين فالولى كافر على احد الوجهين من وضع الظاهر موضع المضمر
نعيا عليهم وانهم اولياء الشيطان **قوله** يقعون فيه يعنى ضمنت المسارعة معنى الوقوع والرغبة فعديت بفى قوله
معناه لا يحزنون لخوف ان يضروك يعنى ان المنهى هو الحزن المعلل بهذه العلة واللائق هو الحزن من جهة كون النفاق والارتياد
قبيحا منكرا عند الله وذكر فى سورة المائدة ان المعنى يسارعون فى اظهار ما يلوح منهم من آثار الكيد للاسلام ومن موالاة
المشركين ولا يخفى ان هذا انضا يرجع الى التاويل **قوله** من حيث ان التعويل على البدل يعنى ان المبدل منه فلم يصلح
لتمام الكلام لكنه فى حكم المنحى والمقصود انما هو البدل وهو كاف فى تمام الكلام لكون ان المفتوحة مع الاسم والخبر صالحا للوقوع
موقع المفعولين اما باعتبار حصول المقصود اعنى تعلق افعال القلوب بالنسبة بين المبتدا والخبر واما باعتبار الحذف اى لا يحسبن
خبر الاملاء تامة على اختلاف الرايين واستشهد بمثل جعلت متاعك بعضه فوق بعض من حيث انه يمتنع السكوت على المبدل منه
عن البدل اذ لا معنى لقولك جعلت متاعك فوق بعض ومع الاتيان بالبدل تم المقصود كما ترى فكذا ههنا مع الاقتصار
على المفعول به لا يصح الكلام ومع الاتيان بالبدل يصح وهذا كقول الحماسى فما كان قيس هلكه هلك واحد حيث يمتنع
بدون البدل اى ما كان قيس هلك واحد ويصح معه لا يقال قد يستغنى منه بحذف احد المفعولين لانا نقول فرق بين
الحذف والاقتصار ولا نزاع فى امتناع الثانى وهو اللازم ههنا ويجوز ان يقدر مضاف يعنى ان القول بالابدال دون
المفعول له كان من جهة مغايرته للمفعول الاول وعدم صدقه عليه فلو قدر مضاف فى احد الجانبين بحيث يصح الحمل ويصدق
الثانى على الاول ارتفع المانع وتم الكلام بالمفعولين وهذا كما يقال فى قولهم ان الكلمة اما ان تدل على معنى فى نفسه ان
توهم ان تدل لا يصلح خبرا لان الكلمة ليست دلالة فلا بد من تقدير مضاف فى جانب الاسم او الخبر اى ذو لا لانها اما ان تدل او
لانها اما ذات ان تدل **قوله** وسواء الذين كفروا ممن قرأ لا يحسبن بالغيبة ذهب على انه فاعل يحسبن وانما يلى هم خبر
فى موقع المفعولين الطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذى يطول للدابة ترعى فيه **قوله** من متعهم اى على تقدير تفسير
الاملاء بالتخلية او قطع آجالهم اى على تقدير تفسيره باطالة العمر ومبناه على مذهبهم ان المقتول مقطوع عليه الاجل لا ميت بالاجل
قوله كيف جاز القائلون بان الخير والشر بارادة الله تعالى يجوزون التعليل بمثل هذا اما لانه عرض والغرض لا يلزم
ان يكون مطلوبا بل يكون حصله غاية للفعل واما لانه مراد مع الفعل يشبهها بالعلة وهم الذين لا يجعلون فعل الله معللا بالغرض
واما المعتزلة القائلون بان فعله معلل وان القبيح لا يصلح ان يكون مرادا ومطلوبا وغرضا فقد جعلوا ازدياد الاثم سببا
باعثا كما فى قعدت عن الحرب جبنا اوجبنا لا غرضا يطلب حصوله كما فى جئتك لتكرمنى ولما لم يكن الازدياد حاملا من الله للاملاء

ليصلح علة له باعثة عليه ذهب الى ان هذا انما هو على طريق الاستعارة والتشبيه بالعلة الباعثة بناء على حصوله فى علم الله تعالى سابقا فان
قيل هلا اعتبر التشبيه بالغرض والغاية كما فى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا فلا يحتاج الى هذه التكلفات قلنا لان هذه الجملة
مستانفة تعليل للجملة قبلها فلو كان الاملاء للغرض صحيح ترتب عليه هذا الامر الفاسد القبيح لم يصح ذلك ولم يصلح هذا تعليلا للنهى عن
حسبان الاملاء خيرا لهم فليتامل **قوله** انما نملى لهم ليزدادوا اثما يعنى انه على مذهب القراءة مصدرية وليزدادوا فى موضع
الخبر كما يفعلون يعنى من ازدياد الاثم ولما لم يكن الاملاء الذى للتوبة والدخول فى الايمان ملائما لمقارنة العذاب بل الثواب
جعل الواو حالية داخلة فى حيز النهى عن الحسبان فيدل فى زيادة الاثم بمنزلة ان يقول ليزدادوا اثما ويكون لهم عذاب ظاهر ان هذا
المعنى لا يحصل بالواو العاطفة بل ليس ههنا ما يحسن عطف هذه الجملة عليه نعم للاعتراض وجه **قوله** اللام فى ليذر فى
قوله ما كان الله ليذر المؤمنين لتاكيد النفى لما يجد من الفرق بين قولك ما كان زيد يقوم وما كان مقصدا الا ان يقوم **قوله**
حتى يميز فى الصحاح مزت الشئ اميزه ميزا عزلته وفرزته واما اماز بمعنى ميز فلم نجده فى كتب اللغة **قوله** المصدقين اى
باللسان ليعم المنافقين وكذا قوله لا يعرفكم على التصديق تقع سوء كلامه فى نفسه ليطلعكم على الغيب يشعر بانه يدخل فى هذا الخطاب
النبى ايضا وصحح صحيحها المضمرات القلوب ومطلعا حال من يعرف والظاهر من هذا الوجه ان من فى من رسله للتبعيض ومن الوجه
الاول انها للبيان **قوله** بان تقدروه ناظرا الى الايمان بالله وان يرسلهم الى الايمان برسله **قوله** والذى يتوقع قد شاع
فى هذا الكتاب جواز حذف احد مفعولى باب علمت وعلله فى سورة النور باتحاد الفاعل والمفعولين كما ذكره لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم
الله امواتا على قراءة يا الغيبة فنهم من بعضهم انه لا يجوز الا كذلك وههنا ليس كذلك والجواب ان المراد الجواز لعموم الدلالة وظهور
القرينة وههنا كذلك على ان الذين يبخلون هو الفاعل لما اشتمل على ذكر البخل صار بهذا فى حكم اتحاد الفاعل والمفعولين **قوله**
سيطوقون اشار الى ان هذا تمثيل لا تطوق حقيقة وقيل هو على حقيقته وانهم يطوقون حية او طوقا من نار وقولهم تقلدها طوق
الحمامة الضمير للخصلة القبيحة التى كنى عنها بالهنة والتشبيه بطوق الحمامة لفرط اللزوم وعدم المزايلة وفى قوله من الركوع اشارة الى
ان الوعيد فيما نعى الركوع وكذا كل واجب مالى والنهش بالسين المعجمة للحية خاصة وبالمهملة لهما وغيرهما كالعقرب والكلبة القرن
جانبا الراس والاقرع الذى لم يبق على راسه شعر لكثرة سمه وطول عمره **قوله** من مال عن غيره كالملك والاموال التى
ينتقل من واحد الى الآخر ولا يبقى الشرع بالارث والعرف اهل السماء ايضا مثل ذلك **قوله** قال ذلك اشارة الى قولهم ان الله فقير ونحن
اغنياء واليهود فاعل قال وايهما نصب خبر كان والاسم ضمير ذلك القول اى سواء كان عن اعتقاد او استهزاء او هو رفع مبتدا وكان تامة
قوله ومعنى سماع الله يعنى معلوم ان الله سميع بالمسموعات فمعنى تخصيص هذا القول بالذكر انه اعد له عقابا مناسبا على طريق
الكناية **قوله** او سنحفظه يعنى ان الكتابة ههنا حقيقة والتجوز فى الاسناد او استعارة والاسناد على حقيقته قوله على جهة الوعيد
يعنى ان القصد بهذا الاخبار الى الوعيد والسين لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفى اتى بها ليكون الوعيد على طريق التاكيد
كما فى الاخبار بوجود السماع **قوله** قرنه له اى قرنوا لقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء مضموما اليه قوله كتب مع لدى بكر اى مصحوبا

معوثنا على بابه قوله ذق عتق اى ذق جزاء فعلك باعتاق من عتق والدع عتوقا وهو عدل في الصفة كعمرو زفر في العلم قوله على سبيل التعليب كانه قيل ذلك العقاب بسبب سيئات اعمالكم التي اكثرها او كثير منها بالايدي وبسبب ان الله ليس بظلام ليترك عقاب من يستحقه فحسن السؤال والجواب ان لهذا مدخلا في سببية العذاب اذ الظالم قد يترك عقاب المسيء كما يترك ثواب المحسن واما وجه الاتيان بصيغة المبالغة فمذكور في موضع اخر قوله تلك انهم مبتدأ وخبر والجملة خبر كان وكان تقربا اي يذبح ذبيحة تمشي لذلك وبه اشار الى ما ادعوا من العهد اليهم قوله ما معنى يعني ان الذي يلم سوالفا لكم وعنادكم ولا معنى لحي الرسل بها فالمراد المجي بمعناه ومؤداه كما في قوله ثم يعودون لما قالوا على احد الوجوه اى يعودون للتماس الذي شانه ورد الظهار والقول اتت على كفر اي قوله تطرح التنوين الاصل في التنوين عند ملاقاة الساكن ان يحرك بالكسر وقد جاء الحذف كما في قول ابي الاسود الدؤلي فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا وقولا جميلا فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا الاصل ذاكر بالتنوين مجرورا معطوفا على مستعتب ولا اضافة لان الله منصوب واسم الفاعل معتمد على النفي او على المبتدا في التقدير كما تقول انت غير ضارب اى لا ضارب والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود والمودات وعاتبته اذى عتاب فما وجدته طالب رضائي تعالى استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني قوله نزل هذا الوهم وهذا نزول منهم ان نسب اليه ما نسب الى بعض المعرا في يعني عذاب القبر ونعيمه قوله الفوز المطلق يشير الى وجه ترك ذكر متعلق فاز قوله وياتي الى الناس اى يفعل بهم ما يحب ان يفعل به متاع لمتاع اى بلغ وايصال الى الاخرة قوله خوطب المؤمنون بذلك اى بقوله لتبلون في اموالكم الاية والصبر عطف على احتمال وصبر لعقوبا اى لتبلون او للشدائد قوله من معزومات يعني ان العزم مصدر بمعنى المفعول اى المعزوم عليه يقال عزمت على الامر واعزمت ولم يسمع عزمته والفاعل هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله بمعنى عزم الله اى اراد وقصد وقطع وفرض ان يكون ذلك ويحصل وذكر الامام المرزوقي ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك لم يجز على الله قوله واذكر وقت اخذ يشعر بان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد اذكر الحادث وقت الاخذ قوله اكد عليهم الالزام جواب القسم ونون التاكيد في بيان الكتاب وبالعطف على جواب القسم في اجتناب كتمانه حيث قال ولا تكتمونه قوله على انه الضمير للشان وان منوا ابتداء جزم ماخوذ من لتقع اى حرف من شيء لا دليل عليه تفيد العلم بحقيقه ولا امارة تفيد الظن قوله لو كنت مسارو من فيح الساء وضمها خطابا وتكلما قوله فلا تحسبنهم تاكيد والفاء للاشعار بان افعالهم المذكورة علة للحسبان والنهي عنه قال الزجاج العرب تعيد اذا طالت القصة في حسبت وما اشبهها اعلاما ان الذي جرى متصل بالاول وتوكيدا يقول لا تظنن زيدا اذا جاءك وكلمك بكذا او كذا فلا تظننه صادقا قوله والمفعول الاول محذوف هذا انما هو اذا جعل التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم اعني الفعل والفاعل والمفعول واما اذا جعل التاكيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب والمذكور سابقا اعني الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد هو المفعول الاول لا حذف الا ترى انه لم يحمل القراتين الا بتقدير على حذف المفعول الثاني من احد الفعلين اعني التاكيد والمؤكد قوله من اخبار كما اى اخبارهم اياك قوله ومعنى يفرحون

بما اوتوا انه بقراءة على وضعه ولم يوخر عن قوله وبل يفرحون بما فعلوا من كتمان عطفا على يفرحون بما فعلوا من تدليسهم لئلا يتوهم انه في حيز الفعل ولم يوخر اوراه على وضعه لتقع القراآت متقاربة قوله واستحمدوا اليه ترك الروح اي طلبوا الحمد متوسلين اليه بذلك او انتهوا اليه طالبين الحمد بذلك قال في الاساس تعالى استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم قوله في النصائح الصغار اسم كتاب له في المواعظ والنصائح وافرا سمه النصائح الكبار قوله هل لك ان تاذن يطيب لعلها والافلس لها حق يشغل وقته من العبادة الحقوا الخفر وموضع شد الازار لان اللقمة علكها قوله فلم اى فلم يطله بحاجة وانما عهد حذف الفعل من لما دون لم قوله ذكرا دائبا من داب في عمله اجتهد فالاسناد الى الذكر مجاز ولا خفاء في ان تعميم الاحوال لا يكون على حقيقته اذ من الاحوال ما لا يستمر معه الذكر فلذا قال في اغلب احوالهم قوله قياما مصدر بمعنى الفاعل واما قعود فيحتمل ان يكون جمع قاعد قوله على عظم شان عل بين على تكبير العالم وما دبر فيها عطف على اختراع او على صنعتها الا على ما قيل لئلا يفكك اجزاء الصلة ولا يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبي فان قيل من قواعدهم ان المبدل منه في حكم المنحي ولا يلزم خلو الصلة عن العائد قلنا لا من كل وجه بدليل صحة زيد لقيت غلامه رجلا صالحا هذا والاحسن ان يجعل على عظم متعلقا بيتفكرون على تضمين معنى الاستدلال او الاحتجاج قوله ولذلك اى ولكون الدلالة على وجوب الطاعة واجتناب المعصية ماخوذة في ربنا ما خلقت هذا باطلا حسن وصل فقنا عذاب النار به كانهم قالوا ان فيها دلالة على وجوب طاعتك فنحن نطيعك فقنا العذاب الذي هو جزاء من عصاك وحقيقته موقفا للعمل بما فيهما من الدلالة قوله هذا المخلوق العجيب مستفاد من العدول عن الضمير الى اسم الاشارة الدال على ان المذكور بحيث يعني بكمال التمييز تعجبا منه واستعظاما له ولهذا قال وفي هذا اى في الكلام او في لفظ هذا ضرب من التعظيم قوله ويجوز ان يكون باطلا حالا وعلى الاول كان صفة مصدر محذوف قوله فقد المبالغ في اجراء هذا مستفاد من جعل الجزاء امرا ظاهر اللزوم للشرط لا يحتاج لا فائدة في ذكره ما دام محمولا على اطلاقه فيحمل على اخص المخصوص ليفيد الضمان اسم جبل قوله اللام اشارة يعني انها للعهد والتعبير عن المعهود بلفظ الظالمين اعلام بان ما يفعلونه ظلم وانه السبب لاستحقاق النار لكن قد سبق ان النصر هو الدفع بطريق الغلبة والشفاعة بطريق المسئلة فنفي الناصر لا يدل على نفي الشفاعة ولهذا لم يكن يغنيهما كما في موله لا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون تكرارا والوجه ما ذكره فانما دل على نفي الشفيع من ابطال الناصر من الاخراج منها لكن بدفعه عدم القول بالفصل فان من جوز الشفاعة جوز بها في الامرين ومن لا فلا قوله لانك وصفا اى الرجل بما يسمع في صورة النكرة مثل سمعت رجلا يقول كذا او جعلت ما يسمع حالا عنه في صورة المعرفة مثل سمعت زيدا فاغناك عن ذكر المسموع لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع على الرجل الا باضمار او مجاز اى سمعت كلامه وان الاوفق بالمعنى فيما جعله وصفا او حالا ان يجعل بدلا بتاويل الفعل المصدر على ما راه بعض النحاة لكنه قليل في الاستعمال فلذا اثر الوصفية والحالية قوله وان تعالى عطف على المجرور في منه لكنه باعادة الجار تقديرا اذ الحذف من ان وان شائع قوله فقد وقع من باب المناد

اوكد

والهادي وتحته اي شانهما لكن ما ذكر تفخيم المنادى له والمهدى اليه الحق لانه الذي ابهم ثم فسر ولو اسعد بتفخيم المنادى
من ابهامه وتكريره او من تفخيم المنادى لم يستعقب تفخيم المنادى فذلك تقرير آخر وكذا لو جعل شان المنادي عبارة عن صفة
حاله التي هي الندا المفخم باعتبار متعلقه قوله واقعا رجعا يعني ان في الدعا الى الشيء والنداء له والهداية اليه احتمالها
للتعليل وانتهاء له اليه فسواء عبرت اللام التي للاختصاص او الى التي لانتهاء الغاية حصل المقصود قوله ان آمنوا
معنى يجوز ان يكون ان مفسرة بمعنى اي وان يكون مصدرية على حذف الباء اي ينادي للايمان بان يؤمنوا طلب الايمان واراد
صيغة امنوا فان المصدرية وان دخل الماضي والمضارع والامر لكن لا ينبغي ان يجعل الحاصل من الكل مجرد معنى المصدر بل
معنى ان آمنوا بلفظ الماضي حصول الايمان في الماضي وان يؤمنوا في المستقبل وان امنوا طلبه قوله وصحب واصحاب
المعهود على انه لم يثبت جمع فاعل على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون او صحب بالكسر مخفف صاحب بحذف الالف قوله الا ان
الضمير لقوله ما وعدتنا على رسلك اي انه ذكر ما يعالا من احدهما ذكر الرسول والآخر التصديق وتصديق الرب بتصديق
الرسول فصار ذلك قرينة لما قررنا من المضاف وآثر هذا الوجه لان المنزل والمحمول على الرسول ليس هو الثواب والنصر بل
الاخبار به واما على تقدير السنة وسلك فلم يتبين تعلق على والظاهر انه وعدتنا لكن لا بطريق الصلة قوله استجاب له
هو الشائع فلذا استشهد للمتعدي بنفسه بقول كعب الغنوي في مرثية اخيه وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك
مجيب فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة لعل ابا المغوار منك قريب وبذا يتعدى الى الداعي واما الى الدعاء فشائع بدون
اللام مثل استجاب الله دعاءه ولهذا قيل ان البيت على حذف المضاف اي لم يستجب دعاءه اليه اشار في سورة القصص قوله
على حذف الباء معنى ان يتبين وجه تعلقها بما قبلها وما معنى استجاب اني لا اضيع اي بعدم اضاعتي واما على ارادة القول لموقعه الحال
اي قائلا اني قوله بيان لعامل على ان المراد به المحض العامل ليعم الذكر والانثى قوله فكل واحد منكم استفيد العموم من اضافته
البعض مع الابهام ومن بعض على حذف المضاف اي من اصل البعض الآخر او على الاستعارة التمثيلية للتذكير وتشبيه اتصالهم ببعض
ومخالطة او دينا واسلاما باتصال شيئين يكون احدهما جزءا من الآخر قوله على سبيل التعظيم اي للعامل او عمله وذلك لما فيه
من التفصيل بعد الاجمال والتخصيص بعد التعميم والاخبار على سبيل القسم بتكفير السيئات وادخال الجنات وعظم الثواب من الله
الجامع لصفات الكمال قوله وهي المهاجرة من الخروج من الدعة والاذى في سبيل الله والقتل والقتال يجوز ان يكون اضطروا
عطفا على ما يتضمنه المهاجر من معنى الفعل كانه قيل وهي ان هاجروا واضطروا واوذوا وقاتلوا وقتلوا في قوله اضطروا
دون ان يقال واخرجوا اي اضطروا الى الخروج اشعار بذلك وقوله بما هم المشركون متعلق باضطروا وفيه اشارة الى وجه تعبير
اخرجوا باضطروا الى الخروج وذلك انه لم يكن من المشركين اخراج بل ايذاء وظلم اضطرهم الى الخروج وتفسير في سبيلي بقوله
من اجل السبيل لسبيه ملائم لما هو المتعارف من قولهم جاهدوا في سبيل الله ولعل ذلك في سبيل الله اي لاجله وسببه
فان قيل حيث ان المهاجرة والقتل والقتال من الاعمال فكيف الاضطرار الى الخروج والاذى في سبيل الله قلنا تحمل ذلك علام الصبر

وشق الشكوى ونحو ذلك كلها اعمال قوله على التقديم اي تقديم قتلوا بالتخفيف او التشديد على قاتلوا لانهما لما
وقعا تماما على ان الواو لا توجب الترتيب فلا ينافي ان يكون المعمول هو العامل او على انه قتل البعض وقاتل الآخرون قوله
وعنده مثل اي قوله والله عنده حسن الثواب ليس معناه ان الثواب بحضرته وبالقرب منه على ما هو حقيقة لفظ عند بل تمثيل كونه
بقدرته وفضله بحيث لا يقدر عليه غيره بحال الشيء يكون بحضرة احد لا يقدر عليه غيره فالاختصاص مستفاد من هذا التمثيل حتى لو
جعل حسن الثواب فاعل عنده لا مبتدأ مؤخرا عنه كان الاختصاص بحاله قوله وهذا اي قوله الذين يذكرون الله الى قوله
حسن الثواب تعليم لكيفية الدعا والابتهال واعلام باسباب الاجابة والاثابة وقطع لطمع من يتمنى الثواب بدون العمل
وتسجيل عليه بانه جاهل غبي اما التعليم ففي النداء بلفظ ربنا المنبئ عن انه الرب ونحن المربوبون مع هضم النفس والاستعاذة عن
مظان الرياء والاقرار بالاعمال البدنية والقلبية والاعتراف بكون مصنوعاته مشتملة على الحكمة الكاملة والدلالة على وجوب
الطاعة واجتناب المعصية وكون الصانع منزها عن النقائص واظهار غاية الخوف من جلال عظمته وعقابه وانه لا ناصر سواه واما
الاعلام ففي ترتيب الاستجابة على ايمانهم وذكر اعمالهم وافكارهم واستغفارهم من المعاصي ثم تعليل الاستجابة بان الله لا يضيع
عمل العامل وان المهاجرين عن الاوطان وتحمل مشاق التكاليف والجهاد في الدين سبب لاجل الحمد وحسن الاثابة واما القطع والتسجيل
ففي ضمن ذلك ولعله احسن في التنبيه لهذه الدلالات لكنه غفل او تغافل عما فيهما من الاشارات حيث رتب سؤال الوقاية من العذاب
على الاذكار والاعمال والافكار وسؤال الثواب والنجاة على علم وصرح باسناد ادخال الجنة الى ذاته وكرر ان الثواب من عنده ليس
في هذا اشارة خفية الى ان الاعمال وسائل عادية لا اسباب حقيقية والى ان يغدو مع الاعمال ويخشى مع الاخلال اذ الكل من
عنده والفضل بيده فلا ينبغي ان يفضي الرجاء الى الامن من بعثه ولا الخوف الى اليأس من رحمته بل يخشى مع الطاعة عقابه ويخوف
ما يرجى مع المعصية ثوابه قوله اتبع ذلك اي الاخبار بالاستجابة رابع الدعاء اي العمل الصالح قوله والمضطرب موضع
الاضطراب مبالغة الضرب بمعنى السير في الارض ابتغاء للمعيشة والدهقنة من الدهقان رئيس القوم ومقدم اصحاب
الزراعة وهو معرب قوله لان التقلب لو غر لا غره اشعار بان السبب عن التقلب والمسبب الاغترار والنهي ورد عن
الاول والمراد النهي عن الثاني اعني الاغترار مجازا او كناية فاقام السبب مقام المسبب المغرور به فنهى التقلب ليستنهي غروره بتقلبه
على ما سبق قوله لانقضائها اشارة الى ان منى قليلا على العدم اللاحق في ازمنة غير متناهية اما العدم السابق في ازمنة غير
متناهية مشترك بينه وبين نعيم الآخرة وثوابها بل جميع الحوادث قوله ما الدنيا في الآخرة اي في جنبها وبالاضافة اليها
وهو حال عاملها معنى النفي وقد يقدر مضاف اي ما مقدار الدنيا واعتبارها هو العامل قوله اذا الحائر المتسلط الكافي

اي م

صاحبا وصار ضيفا له النزل والنزل ما يقام للنازل في المسكن للعدة واو المصاحبة والعامل اللام اي مع مجرورها يعني الظرف وهو لهم لان جنات
فاعل للاعتماد ويجوز باتفاق النحاة ان يجعل جنات مبتدأ والظرف خبرا مقدما وهو حال من الضمير في الظرف قوله
ويجوز ان يكون قائم مقام اما كانه قال اما على انه حال واما على انه مصدر مؤكد لمضمون جملة لهم جنات وعلى هذا لا يكون اسما للطعام

للنازل بل مصدر بمعنى اعطآء وهنيئة والعامل محذوف اى رزقوا رزقا واعطوا اعطآء قوله النحاس بفتح النون
وتخفيف الجيم والآ ساكنة ومعنى اصحمة عطية صح عطية بغير تنوين لكونه علما وهو اصحمة في منع الصرف وقيل المعنى انه في الاصل
بمعنى عطية في الحبشة اذ اجعل علما ولوحظ المعنى الاصلي قوله على على سو في الاصل العزى للعلط من الكفار قوله
وابصر سرير النجاشي ليس هذا في الرواية وانما قصده دفع تمسك الشافعي في جواز الصلوة على الغائب قوله
لفصل الظرف قوله يعني انما جوز دخول اللام في خبر ان دون اسمها كراهة توالي حرفي تاكيد وانما جاز ههنا لاندفاع التوالي
لوقوع الظرف بين الخبر فاصلا كما في قوله وان منكم لمن ليبطئن فان اللام في لمن لام ابتداء دخلت على اسم ان لوقوع الخبر
فاصلا واما اللام في ليبطئن فلام جواب قسم محذوف والجملة صلة من قوله وما انزل اليهم الضمير لاهل الكتاب ولمن يؤمن
منهم نظرا الى المعنى واما خاشعين فيتعين كونه حالا من فاعل يؤمن لان جميع اهل الكتاب ليسوا خاشعين لا غير مشترين لانه يجوز
ان يكون حالا من ضمير المستكن في الظرف لان المقيد بالخشوع ايمانهم لا كونهم من اهل الكتاب لا يشترون حال آخر اولئك
لهم اجرهم استئناف واختصاص الاجر مستفاد من الاضافة واجرهم فاعل الظرف او مبتدأ والظرف خبره وعند ربهم حال من اجرهم او
من ضمير في الظرف قوله لعموم علمه يعني ان الاخبار بكونه سريع الحساب كناية عن كمال علمه ليدل على علمه بمقادير الاجور
ومراتب الاستحقاق وانه يوفيها كل عامل على ما ينبغي وقدر ما ينبغي ويجوز ان يكون كناية عن قرب الجزاء وعد من الله لكونها
من لوازمه قوله تخصيصا اى ذكره تخصيصا بعد التعميم المستفاد من الامر بالصبر المقيد باطلاقه الصبر على كل ما يجب الصبر عليه
وانما خص بعد العموم لشدته وصعوبته فكان اكمل وافضل من الصبر على ما سواه فيكون كعطف جبرئيل على الملائكة والصلوة الوسطى
على الصلوات قوله لعدل ضام هو بالفتح المهمل من غير الجنس وبالكسر المهمل من الجنس قوله الالحاح متعلق بالفعل
وله بكل آية اماما اعتبر في الامان تعدد الحسب اجزاء الزمان والمسافة

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بني ادم يريد الذكور والاناث لا الاماحاصه لكنه مبهم يحتمل ان يراد المجموع او من بعث اليهم رسول الله عليه السلام
قوله فرعكم من اصل واحد يعني ليس معنى المبداة ههنا ان يكون مجرور من مادة كما في خلقكم من طين بل اصلا متفرع عليه الفروع
وروح يتشعب منها الشعوب ولهذا قال بعضكم من نفس واحدة وجعلكم صنوانا متفرعة من ارومة واحدة قوله علام
عطف يعني لا يظهر لما عطف هو عليه سوى خلقكم من نفس واحدة ولا يستقيم لان خلق الزوج وبث الرجال والنساء داخل
في خلقكم من نفس واحدة فيكون تكرارا ولانه يوهم ان الرجال والنساء غير المخلوقين من نفس واحدة وانهم منفردون بالخلق منها
ومن زوجها والناس اعني بني آدم انما خلقوا من النفس الواحدة من غير مدخل للزوج والوجه الاول من الجواب الى التقرير
الثاني اميل والثاني الى الاول فالوجه الاول انه عطف على محذوف هي صفة نفس دل عليه المعنى المقصود وسوانه فرعكم
من اصل واحد فلا بد من وضع الاصل وانشائه اولا ثم انشاء الفروع عليه ومن كون الاصل مثل الفرع في المخلوقية سيما

وتولد عن البعض بلفظ الروح اشعارا بان الكل من جنس واحد والاصل اول الافراد ولما اشار اليه من ان
المبداية ههنا ليست بطريق المادة ثم المقصود من هذا الوصف بيان كيفية التفريع وتفصيل ما اجمل اولا من الخلق
فعلى هذا المراد بالناس جميع بني آدم الماضين منهم والحاضرين والآتين على التغليب في امر الاتقاء اذ لا يتصور امر
الماضين بذلك بل الآتين ايضا بالحقيقة والوجه الثاني انه عطف على خلقكم والمراد بالناس المخاطبين هم الذين بعث
اليهم رسول الله عليه السلام لانهم المامورون بالاتقاء حقيقة لما روي عن ابن عباس انهم العرب خاصة بقرينة قوله واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام فان المناشدة بالله وبالرحم طريقة العرب خاصة ودفع بالتغليب او الخطاب الاول عام و
الثاني خاص والمراد بالرجال والنساء من سوى المخاطبين من الامم فيكون المعطوف اعني خلق زوجها وبث الرجال والنساء
منها مغايرا للمعطوف عليه اعني خلق المخاطبين من نفس آدم بالوسائط مغايرة ظاهرة والى توسط الوسائط اشار بقوله
لانهم اي المخاطبون من جملة الجنس المفرع من آدم والعدول من لفظ خلق الى لفظ بث ربما يمنع توهم ان خلق المخاطبين
كانه من نفس آدم فقط دون زوجها بخلاف ما لو قيل خلقكم من نفس آدم وخلق منها ومن زوجها من سواكم وقيل يجوز العطف
على خلقكم مع عموم الناس لان المراد به اخراج الذرية من نسل آدم قبل خلق حواء وقيل لان المراد بالبث انهم خلقوا من
نفسين لا من نفس واحدة فلا تكرار وفيه نظر وقيل هو عطف على واحدة كما ذكر في سورة الزمر في قوله خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها قوله الذي بعضه سداد النظم يعني قدمت من الاستعمالات وناسب معنى المعقول ان يكون
الوصف الذي علق به الحكم علة موجبة له او باعثة عليه داعية اليه فكيف كان ما ذكر من الاوصاف موجبا للتقوى لكان القصد
الى العلة الموجبة وداعيا اليها ان كان القصد الى العلة الباعثة وبهذا التقرير يظهر ان لا حاجة الى جعل الواو في قوله وداعيا بمعنى
او فاجاب بان ما ذكر يدل على القدرة العظيمة والنعمة الجسيمة والاول يوجب التقوى حذرا من العقاب العظيم والثاني يدعو اليها
وفاء بالشكر الواجب هذا اذا اريد بالاتقاء ما يعم المتعلق بحقوق الله وحقوق العباد ويجوز ان يراد ما يتعلق بحفظ ما بينهم من
الحقوق وح يكون خلقهم متواصلة متفرعة من اصل واحد علة موجبة لاتقاء الله في الاخلال بما يجب من حفظ الحقوق فيما بينهم
قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من رعاية حال الايتام وصلة الرحم والعدل في باب النكاح وارث البعض من
بعض ونحو ذلك بالخصوص بخلاف المعنى الاول فانه انما يطابقها من حيث العموم فان اتقاء الله باجتناب الكفر والمعاصي وسائر
القبائح يتناول رعاية حقوق ما بين الناس قوله وهو خبر مبتدأ محذوف لان المعطوف على الصلة لا يكون الا جملة بخلاف
ما اذا قلت زيد راكب وذاهب قوله بطرح التاء الثانية لان الفعل عندهما يحصل ولان الاولى حرف مضارعة قوله على سبيل
الاستعطاف اي طلب العطف والحنو قالوا واذا كان جواب القسم طلبا فهو للاستعطاف وقيل بل اذا كان القسم بما يقتضي
ذلك كالله الكريم الرحيم وكالرحم والقرابة والى هذا اشار بقوله واتقوا الله الذي تساءلون به ذكر ان وادكار الرحم قوله
وانا شدك الله تقول نشدتك الله والرحم وناشدتك الله والرحم اي سالتك بالله وبالرحم وتعديته الى مفعولين لكونه بمنزلة

وعوت تقول نشدتك الله ونشدتك بالله كما تقول دعوته زيداً ودعوت به واما لتضمين معنى التذكر كانه قيل ذكرتك الله
طالبا ومستعطفا قال حسان نشدت بني النجار افعال والدي اي ذكرتهم اياها واصله من النشيد وهو رفع الصوت
قوله او تساءلون بغيركم عطف على تسال بعضكم بعضا يعني يجوز ان يكون التساؤل فيما بين المخاطبين كما تقول تداعوا
فلا يكون ثمه مفعول ويجوز ان يراد انهم يسألون غيرهم فيكون على حذف المفعول ويكون تفاعل بمعنى فعل لحصول التشارك
في الجملة باعتبار كون الفاعل جمعا وان لم يكن من الجانب الآخر سؤال قال المصنف سمعت من العرب من يقول ناصرته بمعنى نصرته
فلا يتوقف على كون الفاعل جمعا لان الضمير المنفصل متصل كاسمه هذا كقولهم لا زال كاسمه محمودا وسوقه غرب حيث اعتبر اشتراك
الطرفين في وجه الشبه بمعنى كون احدهما متصفا بمعناه والآخر بنفس لفظه قوله اشد الاتصال لكونه حيث كان الضمير متصلا
لا منفصلا ومجرورا لجار لا منصوبا او مرفوعا بناصب او رافع بخلاف مررت بزيد وعمرو وحيث لم يكن ضميرا متصلا واكرمتك وعمرا
حيث لم يكن المتصل مجرورا وفي قوله هذا علامة اشارة الى انه لا فرق في ذلك بين المجرور بحرف الجر والمجرور بالاسم المضاف قوله
وقد تمحل لصحة هذه القراءة اي لسدادها وخروجها من الضعف الى القوة لما ذكر هنا ان عطف الظاهر على المضمر المجرور ليس بسديد
وفي المفصل ان قراءة حمزة ليست بتلك القوية اما وجه الصحة فلانه لا يكون بدون اعادة الجار لان لا اعادة اعم من ان يكون
تعسفا او تقديرا على ما نقل عن المصنف ولانه لا يكون من العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولما تمحل فلان اضمار
الجار ضعيف كما في الله لافعلن وقول رؤبة خير والحمد لله لمن قال كيف اصبحت واما نحو الاعلاة او نداه ساغ فليس من اضمار الجار بل المجرور
وقول الشاعر فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب معناه دنوت او ادنيت كلامك الفحش او اشرعت
في الذم والايذاء فاذهب على طريقتك فانما شيمة الايام واهلها وقد يقال ان الواو في الارحام للقسم دون العطف وذلك ان
سبب السؤال لا يكون بالواو واجيب بانه ليس بقسم سؤال بل قسم اخبار واستيناف كانه قيل والارحام انه مطلع على ما تفعلون
قوله والارحام جامع نظرا الى قوله تعالى واتقوا الله لانه المقصود ويدل عليه قراءة النصب او والارحام مما تساءلون نظرا
الى قوله تساءلون لانه اقرب ويدل عليه قراءة الجر فقوله فاتقوا الله الذي تناشدون به واتقوا الارحام معنى قراءة النصب واحد تقديري
الرفع وقوله واتقوا الله الذي تعاطفون به وادكار الرحم معنى قراءة الجر واحد تقديري الرفع واعادة اسم الله في الثاني
دون الاول للبعد والقرب من اتقوا الله قوله والرحم تحنه من تمام كلام الحسن في الفائق الحجنة من الاحن كالحجرة من
الاحجر سميت بها الحديدة العقفاء في راس المغزل وفي الصحاح الحجن بالتحريك الاعوجاج وصقر اجن المخلب معوجها وعقفت الشيء
فانعقف عطفته فانعطف بشت من البشاشة اي سررت به واقبلت عليه قوله تقول لا والدكم اي يريد لا تعطف
الاولاد او تقول ذلك لاجل الاولاد وحاصل كلامه ان عليه ان معنى الرحم يعني ان لا تقطعه بل تصله وذلك في الولد بان لا يترك
نسب ولده الى الغير ولا ينكح الزانية فينسب ولد الغير اليه للعاهر الحجر اي لا حق للزاني في النسب كما يقال له التراب اي لا شيء له
وقيل هو الرجم بالحجارة والدعوة بالكسر ان ينسب الولد الى غير ابيه قوله كيف جمع يعني ليس في اللغة جمع فعيل على فعالى

بل على فعال وفعلاء وفعل وفعلى ككرام وكرماء وبدر ومرضى فيتامى جمع يتيم كما يجمع اسير على اسرى ثم على اسارى
منهم من جمع المجموع او مقلوب يتائم فان فعيلا اذا كان اسما يجمع على فعائل كافيل وافائل وقل ذلك في الصفات لكن اليتيم
اجري مجرى الاسماء كصاحب وفارس ولهذا قلما يذكر معها الموصوف وقد ورد الاصل في قول الشاعر الطلاق حين
بالرأي اليتائم سلام على احجار كن القدائم والقدائم ايضا مما جرى مجرى الاسماء لكن ذكر الموصوف معهما بابى النساء وقيل
قوله فاذا استعملوا هذا اشتراط خارج مخرج الاغلب اذ قد يزول بمجرد البلوغ من غير ان يستغني بنفسه وينتصب كافلا يعيم
كمن بلغ مجنونا قوله توسعا مفعول له لقولهم ذلك سواء كان على القياس او الحكاية فهو مبالغة الوضع ضد الرفع والاوجه
انه للبعدية من وضع وضاعة وضعة ومعناه النسبة الى الضعة والوصف بها قوله واما قوله عليه السلام سوق كلام المصنف
مؤذن بمعنى القياس ان يصح اطلاق اليتيم بعد البلوغ لغة لتحقق معنى الانفراد وان لم يطلق عرفا ولم يعلم الاطلاق لغة
وقد يتوهم من قوله عليه لا يتم بعد البلوغ عدم الاطلاق لغة واما عدم الاطلاق شرعا وعرفا فمما لا نزاع فيه ولا احتياج الى
الدليل ولما قرانه لا يتم بعد البلوغ في حق الاطلاق عرفا وفي حق الاحكام شرعا وانما الاحكام للصغار خاصة توجه ان في قوله
تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اما اطلاق اليتامى على الكبار او اثبات الاحكام للصغار فاجاب بان ايتاء الاموال مجاز عن تركها
سالمة لهم او اطلاق لفظ اليتامى حقيقة لغوية لا عرفية او مجازا باعتبار ما كان قوله او تر لقرب العهد بالصغر وللاشارة
الى وجوب المسارعة الى دفع اموالهم اليهم حتى كان اسم اليتيم باق بعد غير زائل قوله فلما مضى اي مات الولد وبقي الوزر على
الاب لا استرك او لم ينوا لزكوة او لاكتسابه من وجه غير حله وسوق الاجر على تقدير عدم الغصب ظاهر وكذا على تقدير الغصب
اي اذا لم يعرف الغلام ملاكها وتفاصيل احوالها فان الواجب عليه التصدق قد جعل قوله لا تستبدلوا اي لا تتخذوا
بدلا مما تاكلون اي مال اليتيم مكانه اي مكان ما لكم وما ابيح لكم التورع من النشء البحر والامتناع السكن اهل الدار تحملوا
ارحلوا وتعديه باللوم بما استخلفه مما دل عليه سياق الاسباب ونص عليه سيبويه والمراد به الوحش من البقر والظباء بدلا له
العرف وكفى بهذا قرينة على ما قدروا اذ لا وجه لاثبات الكرم المتتابع لما اخذه الدار بدلا من الاحبة سيما من غير ذوي
العقول قوله وهذا ليس بتبدل لان معنى تبدلت هذا بذاك انك اخذت هذا وتركت ذاك وكذا ابدلت واستبدلت
وانما هو تبديل لان معنى بدلت هذا بذاك انك اخذت ذاك واعطيت هذا قال الله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطى
الردي والمهزول واخذ الجيد او السمينة كان هذا اعطاء للخبيث واخذ الطيب لا اخذ الخبيث وترك الطيب ليكون تبدل
الخبيث بالطيب وسيجيء في قوله لا تبديل لكلماته ان المعنى لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق فالحاصل ان في
التبدل ما دخله الباء متروك وما تعدى اليه الفعل بنفسه ماخوذ وفي التبديل بالعكس نعم للتبديل استعمال آخر يتعدى الى المفعولين
بنفسه اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا بمعنى يجعل الحسنات بدل السيئات ويعطيهما بدل ما
كان لهما خيرا منه وآخر يتعدى الى مفعول واحد مثل بدلت الشيء غيرته ومنه بدله بعد ما سمعه وآخر يتعدى الى المفعولين بنفسه والى

المذهوب به المبدل منه بالتاء او بين مسل بذله كوه ومن جوه اما ومنه مولانا وبدلنا بهم بحنهم حسنين **قوله**
الا ان يحمل بصحيح لكلام السدي بانه اذا كان للصبي شاة سمينة في مال صديق للولي فياخذ منه مكانها مهزولة كان هذا تبدلا للخبيث
بالطيب حيث اخذ الردي وترك الجيد ولا يخفى ان هذا بعيد عن الفهم جدا الا دلالة للكلام وكان مراد المصنف انه لا محمل لما ذكره
الا هذا الطريق الذي لا يقبل الدولا دليل عليه فهو فاسد قطعا وانما وقع للمصنف هذا الاشتباه من جهة انه اعتبر هذا الاخذ
والاعطاء من الولي بالنظر الى حال نفسه ولو اعتبر بالنظر الى حال الصبي فهو كلام لا غبار عليه فان الولي اذا جعل مهزوله من
ماله مكان سمينه من مال الصبي فقد اخذ للصبي الخبيث الردي واعطى الطيب الجيد فيكون متبدلا وانما يكون متبدلا بالنظر الى حاله
حيث اعطى الخبيث واخذ الطيب **قوله** ولا تاكلوها منها اشارة الى ان المراد بالاستغناء والتصرف بعبارة عن الشيء باعظم منافعه
واثاره وان معنى الى عايدا الى المقارنة بضم اموالهم الى اموالكم وسن فائدة التقييد بالمعية بانه دل على غاية قبح فعلهم حيث اكلوا
اموالهم مع الغنى عنها ولم يمتروا منها وسنها كما سوء حال البهائم وانه قصد بذلك تسهيرهم كانوا عليه من ارتكاب هذا الامر القبيح واذا
كان التقييد لهذين الغرضين لم يلزم القائل بمفهوم المخالف جواز اكل اموالهم وحدها واصل السوال انما توجه على تفسير تبدل الخبيث
بالطيب باستبدال الحرام بالحلال او اعطاء الردي او قول السدي لا على تفسيره باستبدال اموال اليتامى باله واكلها مكانه
لانه يكون نهيا عن اكلها وحدها وهذا عن اكلها مع اموالكم فيتحقق النهي عن القسمين وليس الاول مطلقا سوال اخذ المتوجه السؤال
بانه اي فايدة فيه بعد ورود النهي المطلق على ما ذكره الامام الرازي لان المفسر الاول ليس الا نهيا عن اكلها وحدها وكذلك قوله
فما كلوه مكانه اي مال اليتيم مكان مالكم **قوله** جمع بهم سهرهم وجمع الكاس فعلهم القبيح **قوله** الحوب الذنب العظيم
عن الفراء وقيل مطلق الذنب وقيل طلاق ام ايوب دنا عظيما لانها كانت مصلحة له في دينه وهي امراة ابي ايوب الانصاري
زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه ان طلاقها لوحشة قال ذلك حين اراد ابو ايوب ان يطلقها فان قيل قد سبق
ان العظيم فوق الكبير فاي فايدة في صفة به بل كيف يصح ذلك قلنا ذاك حيث افرد كل والعظيم ههنا في ضمن الحوب لا الكبير
الكبير في العظيم **قوله** لما نزلت الاية في اليتامى يريد وجه الربط بين الشرط والجزاء في قوله تعالى فان خفتم الا تقسطوا
فانكحوا ما طاب لكم من النساء فانه غير ظاهر كما لو قلت ان خفت ان لا اكرم القوم فاستر ما يشب من العبيد مثنى وثلاث وقد بينه بوجوه
ثلاثة راجعة الى سبب النزول الاول ان خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الجور في حق النساء فلا تباشروا ما يفضي اليه وسوا الكثير واثروا
القليل بان لا تجاوزوا عدد الاربع هذا بالنسبة الى ما كانوا عليه من نكاح العشر والثماني والست يضيق لا توسعة لتنافي المقصود الثاني
ان خفتم الجور في حقهم فخافوا الزنا ايضا فباشروا ما يدفع داعية الزنى فان فيه سعة ووجه تخصيص الامرين في الوجهين دون سائر ما كانوا
عليه من المحرمات سوان القصد الى دفع ما بين الامرين بما سبب النزول كما تقول لمن يداوم على الصلوات وترك الجم من الحطات وانت
تريد منعه عن ترك الزكوة بكثرة ماله او عن السرقة لفرط احتياجه ان خفت ترك الصلوة فعلل من تحصيل الاموال بان ترك الزكوة
ايضا مما يجب ان يخاف او فاكتسب واجمع المباحات فان فيها كثرة بعينك عن السرقة والاحطاف الثالث ظاهر وقوله اعتبار النكاح

في الشرط سبب النزول ومناسبة الجزاء المعتبرة فيه ذلك وقرنه بعقد النساء بعد اليتامى للالة المعنى واشار لفظ النساء
قوله مخافة لضعفهن يشير الى ان سبب الخوف اجتماع الكثرة والضعف لعدم الداعي الى الجور عند القلة ووجود المانع
عند القوة او كل واحدة تذب عن نفسها لكشف الحق جهتو حقوقهن بالي في مفعول يظلم يقال ظلمه حقه وظلمه ولا كلام في جمع يتيمة
على يتامى ثم قلبه الى يتامى وفتح الميم وانما كان الكلام في جمع يتيم وقوله كما قيل ايامى يعني انه يقال للذكور والاناث ممن لا زوج
له وانه جمع على القلب اذ الاصل ايايم جمع ايم فيعل من آمت المراة من زوجها تئيم ايما وايوما وايمة يقال للرجل تزوج
من قبل او لم تزوج وللمراة بكرا كان او ثيبا **قوله** تقسطوا بفتح التاء قسط يقسط قسوطا جار وعدل عن الحق واما
القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط عدل ان الله يحب المقسطين من القسط بالكسر **قوله** ما طاب لكم ما حل لكم
علل اختيار هذا المفسر على تفسير ما طاب بما استطابته نفوسكم ومالت اليه بانه لا يبقى على العموم ولا تقارنه مخصص وعند من الخصص
المتراخي ناسخ والاصل عدمه واعترض بان فيما ذكرت اجمالا والاصل عدمه وان جعل اية التحريم وهي قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم
الاية سابقة في النزول دالة على التفصيل فليكن دالة على التخصيص وايضا اذا كان طاب بمعنى ما حل وهذا الامر للاباحة يؤول
المعنى الى انه ابيح لكم ما ابيح واجيب بان الاباحة تكون راجعة الى القيد اي ابيح لكم من غير المحرمات هذا النوع من العدد **قوله**
وما ذهابا الى الصفة يعني يستعمل كلمة ما في النساء مع اختصاصها او غلبتها بغير ذوي العقول لان من ضع الغرفة انما هي اذا
اريد الذات واما اذا اريد الوصف كما تقول في الاستفهام ما زيد اي فاضل ام كريم وفي الموصولة اكرم ما شئت من هولاء
الرجال اي القائم او القاعد او نحو ذلك فهو بكلمة ما دون من لحكم الوضع على ما ذكره المص وصاحب المفتاح وغيرهما وان اكثر المعنى
ههنا المراد الصفة اي انكحوا الموصوفة باي صفة اردتم من البكر والثيب الشابة والجميلة والنسيبة واضداد ذلك الى غير ذلك من الاوصاف
وقيل المراد الموصوفة باسفار التزوج والتصقق في تزوجها فقد خفي معنى قوله ذهابا الى الصفة على بعض الافاضل فذهب الى ان
معناه ان المراد بالوصف الماخوذ من المذكور بعدها بمعنى ما طاب الطيب وهو صادق على العاقل وغيره ومعنى ما تحركن المنحرف ان ما خمسه
ان السوال لا يسقط بمجرد ذلك **قوله** معدولة عن اعداد مكررة اي ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا الى ان المستعمل
من المكرر مثل جاء في القوم رجلا رجلا ليدل على التفصيل وتحقيق العدل ليس انها اخرجت عن اوزانها الاصلية الى اوزان
اخر وعن تكررها الى التوحيد فان ذلك ايضا معتبر للصفة نظرا الى المجموع واكثر النحويين على ان فيها العدل والصفة الاصلية
لانها معدولة لا تكون الا صفة ومنع المصنف اعتبار الوصفية فيها ثانيا وعلى عدم اعتبارها في المعدول عنه بدليل انصراف
مررت بنسوة اربع وما ذكره المصنف عايد الى ما ذهب اليه ابن السراج ان فيها عدلين لفظيا ومعنويا لان مبنى معدول عن
لفظ اثنين وعن معناه اعني الاثنين مرة واحدة الى معنى اثنين اثنين **قوله** وهي نكرات رد لما ذهب اليه الكوفيون
من انها تمنع الصرف للعدل والتعريف كما في عمر اذ لا تدخلها اللام وانها اذا اجريت على المنكر تحمل على البدل الا انه لا يخفى
لا بد للصف من مستشهد في استعمالها معرفة باللام **قوله** ومحلهن النصب على الحال مما طاب لكم من النساء اذ

لا معنى له وانما المعنى تتعدد نكاح ما طاب بكونها معدودات بهذا العدد ومفصلات بهذا التفصيل نعم لو جعلت من بيانية لا تبعيضية لم يبعد
جعلها حالا من النساء لكن الظاهر هو التبعيض **قوله** ولو امرت على اقتسموا هذا المال دراهم ثلثة واربعة لم يكن له معنى ولم يصح جعل دراهم
حالا من المال الذي هو الف درهم بخلاف ما اذا كرر فان القصد فيه الى الوصف التفصيل في حكم الانقسام وكذا الطيبات في حكم النكاح
قوله اعلمت انه لا يسوغ وذلك لان او لا صلا لامرين او الامور لا غير واما الاباحة وجواز الجمع في مثل جالس الحسن او ابن سيرين
فانه يكون بدليل من خارج مثل ان مجالستهما خير وزيادة في الفضيلة وتعلم العلم فيكون اولى بالجواز وحاصله ان او لاحد الامرين وان قال
بيان لكيفية الفعل والعدد في الكلام يكون نصا لما تقابله معنى او ان يكون الانقسام على احد هذه الانواع غير مجموع من اثنين منها ومعنى
الواو ان يكون على هذه الانواع غير متجاوز تانا ما الى فوقها وهذا معنى قوله محظورا عليهم ما وراء ذلك وفيه اشارة الى دفع ما ذهب اليه
البعض من جواز التسع تمسكا بان الواو للجمع بمجموع الثناء والثلاث والرباع وهي تسعة وذلك لان من نكح الخمس او ما فوقها لم يحافظ على
العدد الذي كيفية النكاح وهي كونه على هذا التعديد والتفصيل بل جاوز الى خماس وسداس **قوله** وذروا الجمع اي الجمع بالكلية حتى
الاتسعة وفي قوله من هذه الاعداد اشارة الى ان لزوم الواحدة انما هو على تقدير الخوف في كل نوع من انواع العدد اذ لو كان الخوف
في الاربع او الثلاث لم يتعين الواحدة المعنى ما تنبع في الاساس لها ميسم اي ما يتبع بقوله وسعت على القوم فهجت عليهم الشر
وهو طول الشعث بالتحريك قال ولا بقيا ته سبهللا عاضهم في كلها شوف قال أقرأ غض اخا الشوق الالد تربعه قسطوع بعدي الكلام
غضيض وكانه رد على من زعم ان السوق بالسكسين لا غير المهابر جمع مهيرة وهي المهمورة من مهرها قطع لها مهرا او مهرها اعطاها مهرا
وهي في مقابلة السرية يقال الفلان مهمرة وسرية وعلى هذا يمتنع ان يحمل ما في الصحاح ان المهيرة هي الحرة **قوله** والذي يحكي
قصد بهذا الكلام الرد على صاحب انحار البيان في التفسير حيث شنع على الشافعي وزعم انه لم يوف في هذا الموضع الفقه والنحو ولم يفرق
من عال واعال فيستمر المعنى ان المخطئ مخطي لان القول محملا صحيحا والقائل رحمه الله متعالية من ان يخفى عليه مثل هذا على ان التفسير منقول
عن زيد بن اسلم وهو تابعي وعال بمعنى كثر عياله منقول عن الكسائي والاصمعي والمخطي اجل في العلوم جاهل باساليب الكلام وعلو
الكعب كناية عن علو القدر والرتبة لان الكعب والقدم من اسفل الاعضاء فاذا علا علا الرجل وطول الباع كناية عن الاحاطة و
الاتساع وقوله لان من كثر شأن لوجه الكناية به ذكر اللازم واريد الملزوم وفي ذلك اي في كثرة العيال يصعب عليه اي على من كثر
عياله فما مصدرية ويجوز ان يكون موصولة والعائد محذوف اي صعب او يكون عليه بمعنى صعب والضمير لما **قوله** لان الغرض التوالد فاقيل
العول عن المهاير ايضا جائز عند الشافعي فما ذكر لا يصلح جوابا فان الاعتراض انما هو على تفسيره قلنا لجواز العزل الا ان كون القصد في
التزوج الى الولد وصرف التاء الى الولد بحكم العادة بخلاف التسري فانه بالنسبة الى التزوج مظنة قلة الولد من جهة الكيفية والعزل كالواحد
بالنسبة الى الاربع من جهة الكمية والعدد **قوله** كنت تحلك الخطاب لعائشة رضي الله عنها والحذاذ مصدر جذ النخل اي قطع ثمره جذاذا
بالكسر والفتح استعمل بمعنى المفعول والوسق ستون صاعا والعالية من اراضي على المدينة وروى حاد عبد الله بن عمر رضي الله عنه والمراد
نحل كذا منها كذا **قوله** لان الايتاء والنحلة بمعنى الاعطاء والا ان النحلة نوع وهو المتورد بطيب النفس والسافي من نحج الربع

الذي ربعه ووسعه وذلك لانها توسع ما للاب ونحلة **قوله** الضمير في منه جار مجرى اسم الاشارة والا
كان الواجب منها لعوده الى صدقاتهن ولما توجه السؤال بانه كان يجب ان يثنى اسم الاشارة لكون المشار اليه جمعا اجاب
بان مثله وارد في الكلام فان ذلك اشارة الى الشهوات ولما توجه انه لابد فيه من التاويل بالمذكور فليجعل الضمير عائدا
اليها بتاويل المذكور من غير توسيط اعتبار اسم الاشارة اجاب بان الفصحاء من العرب فلذا اعتبروا ذلك حيث قال
رؤبة اردت كان ذلك مشيرا الى الخطوط وجعل الحجة ما ذكره رؤبة لا نفس البيت لاحتمال ان يكون تذكير الضمير باعتبار الجزء
موضع البهق كما في قولهم ما كان امك والكلام تتمة جملة **قوله** فهو نحو قوله تعالى فاصدق واكن من جهة انه ذكر
الضمير نظرا الى وقوع صدقاتهن موقع صداقهن كما جزم ههنا المعطوف نظرا الى وقوع اصدق موقع المجزوم او امل لولا
اخرتني الى اجل قريب اصدق بالجزم لكونه في المعنى جواب النهي المستفاد من التحضيض في الماضي واعترض بان مثل هذا
انما يحسن اذا كان المعدوم الذي عبر موجودا هو الاصل كما في اصدق واكن او الاكثر في الاستعمال كما في قوله بدا لي
لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وههنا الجمع هو الاصل لان تكلف النساء صداقا واجب بان الافراد
هو الاصل نظرا الى ان المراد وآتوا كل واحدة من النساء صداقها والاولى منع لزوم الاصالة او الكثرة والاقتصار على
مجرد استقامة المعنى كما اشار اليه بقوله لانك لو قلت وآتوا النساء صداقهن لم يخل بالمعنى وما ذكر من ان المراد آتوا كل واحدة
صداقها مخالف لما ذكره المصنف من ان الصداق في معنى الصدقات **قوله** وتوحيدها مبتدأ جزم لان الغرض
ويحافظ عليه بعده طاب بعين وعن مجشا اي محولات حشنة بان لمعنى الطيب وما يعقوب بان المراد بالاكل بمعنى الانتفاع على
والاستمتاع بعبارة ما هو اشهر المنافع واظهرها وعنه اي عن الشيء ولا اصله اي فيما وجب الآية التي بعدها وان اردتم استبدال
زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا وكانه يحمل هذه الآية ناسخة حيث منع الاخذ سواء كان
الاعطاء بطيب او لا والاظهر ان ذلك في بدل الخلع وآية ان طبن في الهبة والابراء حال قيام النكاح وما ذكر من الاحوال
في تحقيق معنى اعتبار الشرط اعني طيب النفوس موقعا منها هو ظاهر الآية وصريح الحديث **قوله** سائغون في الصحاح
تأثم خرج عن الاثم وكف وحقيقته يأثم ويحرج تحت الاثم ثم لا يخفى عليك حال اصل سائغون يخرجون من الاثم من تأثم
خرج من الاثم كتحرج خرج من الحرج والتبرع الاعطاء من غير طلب كانه يكلف البراعة والكرم **قوله** ويجوز ان يكون
ذكر الضمير تأييدا للوجه الثاني في تذكيره وهو عوده الى الصداق المراد به الجنس قل او كثر وتأكيد لما ذكر من ان القصد بقوله عن
شيء منه الى البعث على تقليل الموهوب وما ذكر من انه لو حمل عن شيء منها لتناول ظاهره هبة كل الصداق لكونه بعضا من
الصدقات فبالنظر الى ظاهر اللفظ والا فمجيء الضمير في طبن لكم يأباه فليتأمل **قوله** وهما وصف للمصدر على الاسناد
المجازي اذ الهنيء حقيقة هو المأكول **قوله** هو له وعلى انهما صفتان بان تتم لقوله على الدعاء يعني ان انتصابهما على
المصدر في معنى الدعاء كما في سقيا لك هو له وبارح اي هنيئا مريئا على الوجوه وحمل على تقدير الدعاء اذ لا يصح حمل الدعاء

الدعاء من الله على ظاهره والاول اوجه اذ لابد لذلك من قيام علي الوجهين للاولين ايضا قوله واضاف الاموال
اليهم مع انها ملك السفهاء ونبّه لانه لم يقصد بها المخصوصة المتخصصة بل الجنسية التي هي معنى ما يقام به المعاش وبه اللّه تعلق
ومن قولاوقات الاحتياج وهي بهذا المعنى لا تختص بالسفهاء كما قال ولا تقتلوا انفسكم قصدا الى جنس النفوس دون خصوصيات
انفس المخاطبين وقال فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم قصدا الى جنس الايمان وجنس الفتيات اوليس المعنى علي الامر بكا منهم كلّوكانهم
قوله فكانها في انفسها مالكم يعني ان من جعل انما هي اقبال وادبار على التجوز في الحكم وفيه حذف احد منعول كي
جعل وفي هذا الوصف يعني التي جعل الله لكم قياما ما منع جعل اضافة الاموال الى الاولياء علي الاضافة ما دني ملابسة للتناول
لصنعتم اي هلككم من ضاع يضيع ضياعا بالفتح لمندل نفي اي حقرتني واهانني وجعلني بمنزلة منديل يمسح به الاوسخ المنصف
العصو كمندل لان الميم في المنديل زائدة لانه من الندل وهو الوسخ سمي به لانه يزيل الوسخ او رفعه لان الاءسح بد المال و
غيره بعد سرعة وتبدلت المنديل بمسحت قوله في حياتي اي يسمعها واتباعها للصلوة والجنائز بالفتح والكسر
يقال للنعش والميت وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت يريدون ان صلوة الجنازة من فروض الكفاية والكسب فرض عين
قوله وقيل الخطاب لكل احد لا للاولياء خاصة فالاضافة على حقيقتها والغرض النهي عن صرف المال الى من يضيعه قوله
قولا عام جملة مبناه على ان الخطاب للاولياء وقولا عطاء يبنى اذ لكل احد قوله وكل ما سكنت ابتداء كلام من المصنف
لتفسير كل من المعروف والمنكر بحيث يصلح صفة للقول والعمل وهو بمعنى الفعل المأخوذ منه قوله واخروا عقولهم الى تحيض الكامل
معنى الابتلاء على وجه يشعر بمعنى التدريج في حسن والتعقيب في الفاء في فان آنستم وشرط الايناس للدفع بقوله قبل البلوغ
معلوما حسن واوذه قولا وذلك لان الابتلاء جعل متدرجا الى البلوغ فكان قبله اليه وقوله حتى اذا اسمعوا ان البلوغ حتى
اذا بلغوا اشارة الى ان المقصود بالحكم هو الجزاء واذا الشرطية قيد له بمنزلة الظرف الى اذ ذكر في الفقه من ان الشرط
المعترض على الشرط يعتبر مقدما في الحكم على ما مر في شرح تلخيص الجوامع وسيجي تحقيقه في قوله ولا ينفعكم نصحي الآية وقوله
اي هداية بمعنى اهتداء فان الرشد خلاف الغي والضلالة من حد نصر وجاء من حد علم وقوله من غير تاخير اشارة الى ان
معنى الفاء في فان آنستم وكذا قوله بعد بيان نظم الكلام كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع
اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم لتحصيل المعنى على الوجه الذي بينا مع اشارة الى ان في حتى الابتدائية ايضا معنى
الغاية بمنزلة الى وان اذا الشرطية هي الظرفية التي في معنى الوقت قوله والايناس الاستيضاح في الاساس استوضحته
وضع يده على عينيه اطلب ان يتضح لي واستوضحت الشمس تجاوزت اليها فاستعير للتبين اي علم الشي ههنا اذ الرشد مما
نعلم ولا يبصر وهي استعارة محسوس لمعقول ان اريد بالايناس تلك الحالة المخصوصة المحسوسة وان اريد معنى الابصار فمعقول
لكن يستعقب تشبيه الرشد المعقول بالشي المحسوس قوله والرشد الصلاح في الدين والمال والهداية والتهدي الى التصرف
المالية كما عند ابي حنيفة رحمه الله قوله يحج اي يبلغ ويدفع واشكل صفة من السكة وهي حمرة تعلو البياض قوله احسن

من قول ابي زبيد الطائي او عبد الله تعالى فقالوا له ان لطون وبات يسرى بصير بالدجى هاد غموس اي ان
عيسوا والخف منهم قريبا ما تحس له حسيس خلا ان العتاق من المطايا احسن بهن الى سوس بصف
قوما يسيرون والاسد يطلب فريسة منهم وهو المراد بالبصير بالدجى والغموس بالغين المعجمة القوي والعتاق النجيبات
من الابل والسوس جمع اسوس وسوساء وهو الذي ينظر بمؤخر عينه واحس اصله احسس نقلت فتحة السين الى الحاء
ثم حذفت احسست اي طراحت وقيل طمت وجدت وقيل المراد بالبصير الدليل العارف القوي قوله قبل
ان يكبر هو بالفتح من كبر في سنه كعلم واما كبر بالضم ففي القدر وكبر الامر علي اي شق قوله ولفظ الاكل الموقوف
والاستعفاف اما الاكل فلانه اساس الانتفاع ورأسه فلا يوهم به ولا بباح ما لم يكن له حق واما الاستعفاف فلانه
مبالغة في العفة ولا يتحقق بمجرد الامتناع عما لا حق له فيه اصلا وبما ذكرنا ظهر وجه قوله وفي لفظ الاكل والاستعفاف
دون ان يقول والاولى لك ان تأكل المال الحلال اشد اي اصلا لا طاقة الحوص طعنه واصله هنا البعير طلاه بالهناء
وهو القطران ناهك في الحلب اي مبالغ فيه بحيث يهلك الناقة قوله الضرب باليد كناية عن الاكل معهم
تقرم اخذ شيا قليلا والقرم الشي اليسير والبهمة الشقة وهو الصغير من اولاد الضان واراد بمال الله هنا المال
في كتب اللغة عف عن الحرام واستعف وتعفف بمعنى لكن في استعف مبالغة من جهة دلالة السين على الطلب كانه
يطلب ذلك من نفسه وتبالغ فيه وزيادة العفة عفة فلانا في ما ذكر انه لطلب الفعل الذي هو ماخذ الاشتقاق ونفس من
التجرد في شي بالمعنى الذي عرفوه به واعتراض الانتصاف بان يلك متعديه وهذا قاصر خال عن التحصيل لان كلا من
باب فعل واستفعل يكون لازما ومتعديا وكل من عف واستعف لازم البتة قوله الاستحرار هو المبالغة في الاحتراز كانه
يطلب ان يجعل نفسه في حرز قوله دون غيرهم وان كانوا من ذوي الارحام كالاخوال والخالات والعمات و
اولاد البنات والاخوات اذ ليس لهم نصيب مفروض بالمعنى الذي ذكر وان كانوا قد يرثون كذا قيل وفيه بحث اذ من
العصات من هو كذلك قوله ولا نسابه رفع عطف على لابدانهم ولا ارى النصب عطفا على بحوز ومنتظم المعنى
قوله اوس بن صامت في الكتب المعتبرة والروايات الصحيحة اوس بن ثابت اخا حسان استشهد باحد واما اوس
بن صامت فاستشهد في خلافة عثمان رضي الله عنه ام كحة بالحاء المهملة وضم الكاف روي اي جمع ونهض او قتادة قيل من شك
الراوي في اسم عم الاولاد اعني سويدا وعرفطة الاولاد اعني قتادة وعرفجة وروي عطف الثلاثة بالواو بمعنى ان احدهما
سويد قطعا والآخر احد الثلاثة على الشك فاذا مع الحوت مجتمع الملك وموضع سلطانهم مسجد الفضيح بالضاد والحاء المعجمتين
قيل لعله المسجد الذي كان سكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا يرضخون النوى والرضخ والفضخ من واد واحد ولا يوجد في
كتب اللغة من الفضيح سوى انه نبيذ يتخذ من البسر المفضوخ من فضخ النطحة شدخها فقيل صار اسما للموضع بالمدينة
كانوا يفضخون فيه البسر الرثة بالكسر السقط من متاع البيت ومنه رثة الناس لضعفائهم قوله لفرض لهن

وبمقدار ولو اجمالا كالمتعة حيث قال تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره **قوله** وان يتقدر واذلك
اشارة الى مضمون لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وقيل هم الذين يجلسون عطف على قوله والمراد بهم الاوصياء
وكذا قوله ويجوز ان يتصل بما قبله والحاصل ان المراد بالذين لو تركوا الاوصياء او الذين يجلسون الى المريض والورثة
وعلى التقادير مفعول يخش محذوف تقديره قوله فليتقوا الله حتى كانه من باب التنازع او هو من قبيل حسبت على ما
وولدي مشفقا عليه مترحما بقرينة قوله فليتقوا الله حتى كانه من باب التنازع او هو من قبيل خافوا عليهم واذا اريد الورثة
فالكلام متصل بقوله واذا حضر القسمة اولوا القربى حثا على الايتاء اليهم او تاكيدا للاستحباب كذا اذا اريد الجالسون
الى الميت بمعنى ان المورث مامور برعاية جانب الوارث فكذا الوارث برعاية جانب الاقارب واذا اريد الاوصياء فهو
وابتلوا اليتامى وذكر احكام المواريث متمم لانه لما ذكر الوارثين ومعلوم ان منهم اليتيم والبالغ ذكر وصية الاوصياء في حفظ
نصيبهم او استطراد لكن في قوله يوصيكم الله بيانا للمجمل بعض نبوة عن هذا **قوله** وان يتصوروا عطف على الشفقة اي لاجرا
للورثة بان يتصوروا **قوله** ما معنى وقوع يعني ان الصلة يجب ان يكون قصة معلومة للمخاطب ثابتة للموصول كالصفة
للموصوف فكيف ذلك في الشرطية الواقعة صلة فاجاب بان كون حال الاوصياء او الجالسين او الورثة وضعفهم مضمون
هذه الشرطية قصة معلومة واشار الى انه لابد من حمل تركوا على المشارفة ليصح وقوع خافوا جزاء له ضرورة انه لا خوف بعد
حقيقة الموت وترك الذرية وفي كلام بعض النحاة ان لو هنا بمعنى ان وهو الظاهر **قوله** كما قال القائل وهو ابو خالد
العتابي وكان من القعدة طائفة من الخوارج وبعد البيتين وان يعرين ان كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاب
ولولاهن قد سومت مهري وفي الرحمن للضعفاء كاف يعني ان خشيتي للموت وتخلفي عن الحرب انما هو لاجل بناتي فاني ان
هلكت لم تبق لهن من يقوم بامرهن ويعولهن ويمنعهن من تزوجهن عنهن ولولاهن سومت مهري للحرب
اي جعلت له علامة والريش كدر الماء ويقال رجل كرم وقوم كرم ونسوة كرم **قوله** ونحوهم سابقي يعني عدم حط
الافراد منهم ومنع البناء في باب سبب الفتاح والكسر لغة اجحف به اضرع عالة جمع عائل وهو الفقير يتكفف مد الكف للسؤال
وان الخمس عطف على ان لا سلع على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اي ويرون ان الخمس افضل **قوله** في بطونهم يعني بعض
الاصفياء في ان مثل هذا من قبيل ان يكون الماكول في البطن كما اذا احلف لا يضربنه في المسجد لا الفاعل كما اذا حلف
لا يشتمه في المسجد وحقيقة الظرفية بالاحاطة على وجه لا ينفصل الظرف من المظروف فالاكل في البطن يكون لملء البطن
وفي بعض البطن دونه واو امثل للجماعة اكلوا في بعض بطنهم كان زمانه في العلة في الصحاح صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار
كانه يصليها فان ادخله فيها القاه كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وقرأ يصلى غير المخفف
من صلي فلان النار بالكسر صليا احترق يعني للذكر مثل حظ الانثيين يعني ان الجملة في موقع التفصيل والبيان
لا مفعول يوصيكم باعتبار كونه في معنى القول او الفرض او الشرع **قوله** بلا اصل يعني لما كان السبب لورود الاية

انهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث كان الاوفق ان يساق الكلام لاثبات نصيبهن مع منع حرمانهن فاجاب
بانه خلاف مقتضى المقام لكون الابتداء ببيان حظ الافضل ولكون الدلالة على فضل الذكور بطريق القصد فيكون اكمل من ان
يدل عليه ببيان نقصان الاناث لدل مع الاشعار باثبات نصيب الاناث على معنى اخر وهو ان حسبكم الذكور بالتوريث
انما هو لفضلهم وفي تضعيف نصيبهم ما يكفي ذلك فلا تتم عليه افراط في حقهم وتفريط في حق النساء مع استواء الامرين في الادلاء
فيكون خطاء وتماديا في الباطل فيقول في حقهن نرويكم لظاء المهملة وهو ظاهر والجيم على معنى التمادي في جانب نقصان حظهن
قوله فكانه قيل يعني انه لما كان حظ الانثيين الثلثين على التعيين كان للذكر مثل حظ الانثيين لزم ان يتعال للذكر
الثلثان وليس كذلك اذ لا يتعين له حظ بل قد ياخذ المال كله وقد ياخذ النصف كما في القسمة فاجاب بان هذا الحكم الاول حال الاجتماع
مع السبب والمراد بالمثل ان يكون كل من الحظين سهمين من التصحيح سواء كانا بالنسبة الى جميع التصحيح او المال نصفا كما في الابن
والبنتين وحدهم او اقل كما اذا اجتمع وارث اخر ولا يتصور كونهما فوق النصف فضلا ان يكونا ثلثين او لا يكون لشيء واحد اكثر
من النصفين والمراد ان هذا حكم اجتماع الابن والبنت على الاطلاق من غير تقييد بعدد ومعنى الاعلى طريق ضرب المثال **قوله**
اسوة حكم الانفراد اي انفراد البنت واحدة او جماعة واما حكم انفراد الابن فماخوذ من دليل الاجماع **قوله** والمعنى للذكر منهم
ليحصل الارتباط ويصح البيان بقوله المصنف بالضم لغة اهل الحجاز وهو الاعشر لانها علاه من الثلث والربع الى العشر بالضم **قوله**
فكيف صح ان يردف اي يجعل ردفا لقوله فان كن نساء يعني ان الكلام المسوق لبيان الحكم في جنس ينبغي ان يردف ببيان الحكم
في جنس يقابله لا في عدد من الجنس المقابل والمسوق لعدد من جنس انما ينبغي ان يجعل ردفا لعدد اخر من تلك الجنس لا لجنس اخر يقابله
مثلا يقول الدينار لاخيك ان يعطه فان لم تجد فالدرهم ولا تقول فثلاثة دراهم ويقول اشتر بدرهمين فان لم يتيسر فثلاثة دراهم
وهنا الكلام اعني للذكر مثل حظ الانثيين مسوق لبيان حظ جنس الذكر وقد اردف ببيان حظ الثلاث فما فوقها من النساء
فاجاب بان حكم الشيئين من النساء وان لم يكن مسوقا له الكلام الاول قصدا لكنه معلوم منه متبين معه حتى كانه مسوق لحكم جنس
الذكر وعددها دون الثلث من النساء فاجري المعلوم ضمنا مجرى المسوق له قصدا واردف بما يقابله كما يقول الدينار بمنزلة درهمين
فاشتر بهذا الثوب فان كان عندك دراهم فاشتر ثوبا اجود على انه قد اشار فيما سبق الى ان المسوق
كان ينبغي ان يكون في النساء نظرا الى سبب النزول **قوله** على ان كان ناقصة ونساء وواحدة منصوبان على التمييز كما في قوله
رجالا على ما ذكر في قوله تعالى فسويهن سبع سموات وذلك لعدم ذكر المرجع صريحا لكنه في حكم الصريح نظرا الى ذكر الافراد
ملاحظا للابعد **قوله** لم قيل اي لم يعوض في جانب الكثرة للجنس والعدد جميعا واقتصر في جانب القلة على الوحدة لم يقل
فان كانت امراة مشعرا بالجنسية والفردية جميعا فاجاب بان القصد في جانب الكثرة الى بيان حكم الاناث الى العدة من
معارضة الذكور يعني فان كن نساء بحيث لا رجل معها وفي جانب القلة الى بيان الحكم الفرد من البنات يعني ان كانت واحدة لا يعارضها
بنت اخرى فلم يصح الكلام الا كما ذكر وما ذكر من معنى الخلوص يتضمن وجه الفائدة في الاخبار عن جماعة المولودات بانهن نساء

نعم يتوجه انه اذا ذكرنا انما يتم اذا جعل فوق اثنتين خبرا ثانيا واما اذا جعل صفة فلا اذ يصير الغرض هو الوصف فيكون المعنى
ان كن زائدات على اثنتين يدفع بان التعرض لذكر الموصوف اعني نساء مع الغنية عنه بالضمير الواقع اسم كان يبعد ما ذكرنا
قوله وهو ظاهر مكشوف حيث صرح في حكم استحقاق النساء اللاتي يوصف الزيادة على اثنتين مع الاستغناء عنه
بلفظ النساء فكان تاكيدا او تحقيقا لاشتراط هذا الوصف لا كذلك اعتبار وصف الوحدة في استحقاق النصف لخلوه عن
هذا التحقيق والتاكيد وصريح التقييد لكن لا يخفى ان هذا انما يتم اذا جعل فوق اثنتين صفة لا خبرا ثانيا اذ لا فرق بينه وبين
قوله ان كانت واحدة في اعتبار المفهوم فان قيل يجب ان ليس لهما حكم الجماعة لكن من اين لزم ان يكون لهما حكم الواحدة
قلنا من جهة الاجماع على ان لهما حكم الواحدة او الجماعة لا ثالث قوله والذي يتعلق بتضمن الجواب عن قوله ما بال الام كر
مكان البالغ اراد كلمة اما مهنا وان يعادل سائر الصحابة بدون اما وحاصل كلامه انه لم يذكر حكم البنتين حال الانفراد لدلالة
قوله للذكر مثل حظ الانثيين عليه لدلالته على ان حكم الانثيين حكم الذكر حالة الاجتماع معهما وحكم الذكر حينئذ الثلثان
فكذا حكم الانثيين ووجه الدلالة على حال الذكر الثلثين في ذلك حال كونه مع الانثى الواحدة انه لما كان مع الواحدة مثلا
حظها ضرورة ان حظ الانثيين ضعف حظ الواحدة لعدم التفاوت فاذا كان لها سهم فله سهمان وهو معنى الثلثين فقد
استفيد معرفة كون حظ النساء الثلثين على التعيين من معرفة كون حظ الذكر مثل حظ الانثيين على الاطلاق فلا دور
فان قيل المطلوب ان حكم الانثيين حال الانفراد هو حكم الذكر حال اجتماعه مع الانثى الواحدة والآية لا تدل الا على ان حكم
الانثيين حال اجتماعهما مع الذكر حكم الذكر حال اجتماعه معهما على ما مر من التقرير فمن اين الدلالة على ان حكمهما حال الانفراد
حكم الذكر حال الاجتماع مع الواحدة قلنا لا كلام في قوة السؤال وغاية التقصي انه ثبت بما ذكرنا ان لهما الثلثين في صورة ما
وليست صورة الاجتماع قطعا اذ ليس للبنتين مع الابن الثلثان قط فتعين حال الانفراد ثم لما ثبت ان لهما الثلثين في
ما فوق الاثنين للدلالة على هذا المعنى لا لانتفاء استحقاق الثلثين عند انتفائه على ما هو مقتضى مفهوم الصفة ليتم استدلال
ابن عباس رضي الله عنه فظهر وجه قول سائر الصحابة وجواب الاستدلال الظاهر المكشوف على خلافه ووجه عدم ذكر البنتين حال الانفراد
قوله وقيل اشارة الى وجهين اخرين في استحقاق البنتين الثلثين احدهما القياس على الاختين وثانيهما القياس
على البنت مع الابن وذكر في كليهما ما يشعر برجوعهما الى دلالة النص فان قيل البنت انما يجب لها مع الابن الثلث بحكم التعصيب
فمن اين يجب للبنتين الثلثان بحكم الفرضية قلنا من جهة دلالة ذلك على قوتها في القرب من الميت والادلاء اليه قوله
وفيه خلل انما هذا وهم بعيد جدا فان العدول عن ذكر الثلث الى السدسين كالتصريح بان قسمة السدسين عليهما على التسوية
فالاولى الاقتصار على نفي الابدال من التاكيد والتشديد قوله والسدس مبتدأ يعني لا حاجة الى جعل لابويه
خبر مبتدأ محذوف اي لابويه الثلث ثم بين قسمة الثلث عليهما بقوله لكل واحد منهما السدس دفعا لتوهم ان يكون للاب ضعف
الام وذلك لان الحكم المتعلق بالمثنى او المجموع قد يقصد تعلقه بالمجموع وقد يقصد تعلقه بكل فرد فرد بالبدل الى القصد الى

الثاني وبهذا يندفع ما يقال ان البدل ينبغي ان يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وههنا لو قيل لابويه السدس
لم يستقم قوله وورثه ابواه يجب بهذا بقرينة المقام وسياق الكلام لا بدلالة اللفظ قوله والمعنى ان الابوين يشتركان
الى ان ليس معنى اشتراط الابوين في استحقاق الام الثلث انه لو لم يكن الاب لم تستحق الام الثلث بحكم مفهوم المخالفة بل بمعنى
انهما لو لم يخلصا وكان معهما الزوج لم يكن لها الثلث فحكم المفهوم راجع الى القيد اعني يجب وعلى هذا لا حاجة الى ان يقال لم يثبت ههنا
حكم المفهوم لانتفاء شرطه اعني عدم اولوية الحكم في المسكوت قوله تضعف عليها اي يصير اضعف النسبة اليها من قوله
فاولئك هم المضعفون قوله ويكون الى وعليل ان الاب يكون صاحب فرض كما اذا كان مع الابن عصبة محضة كما اذا لم يكن
له ولد وصاحب فرض وعصبة كما مع البنت قوله طار للزوج في الاساس طار له في القسمة كذا وكانه جار من ثوبه بلا نزاع او مقارنة
الى رؤيته اما النصف للزوج فتحقيقا واما الثلث للام فرضا وتقديرا فقوله والباقي للاب جملة اسمية للعطف على محول طار قوله
الا عند ابن عباس رضي الله عنه تمسكا بقوله تعالى فان كان له اخوة حيث اشترط في كون نصيب الام السدس وجود الاخوة و
الاخوان ليسا باخوة وبهذا احتج ابن عباس رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه فقال لا استطيع رد قضاء قضي قبلي ومضى في الامصار
اشارة الى ان ذلك اجماع واجاب المصنف بان الاخوة تفيد معنى الجمعية المطلقة من غير تقييد بكمية معينة بان يكون اثنين او ثلاثة
او اربعة او غير ذلك بخلاف السنة فانها تفيد كمية الاثنينية بالخصوص كما ان الثلث في ثلاثة رجال والتربيع في اربعة رجال بالخصوص تلك
الكمية وهذا مما كرره المصنف في مواضع من هذا الكتاب لكنه خلاف ما صرح به في مواضع من كتبه ان مدلول الجمع ما فوق الاثنين ان ينقيد
هذا النوع من الكمية فوجه التوفيق حمل ذلك على الحقيقة وهذا على التجوز بجامع معنى الاجتماع والقرينة قيام الاجماع واليه الاشارة
بقوله وهذا موضع الدلالة على الجمع المطلق قوله اتباعا للجر اي الكسر قد الاعرابية وفي حذف اللفظ المستتر به اشارة
الى انه اتباع الاضعف للاقوى وفي قوله الاري اشارة الى نفي ما يوهم ان الضم والكسر لغتان قوله متعلق بما تقدم
يعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فهو خبر مبتدأ على ما قرر قوله معناها الاباحة اي التسوية وعدم اختلاف الحكم بتعلقه بكل
جميعا او باحدهما سواء كان ذلك في الامر او في غيره وفي عبارة المفصل وهي يقال لحي الجزاء للشك في الامر للتخيير والاباحة
اشعار بانه ليس قولا متفقا عليه ولا حاجة الى ان يقال ان الخبر ههنا بمعنى الامر اي اعطوا كل صنف نصيبه الذي ذكر واسموا
المال بتلك القسمة من بعد الوصية او الدين قوله ان كان احدهما او كلاهما وعلى تقدير التاويل لا يلزم جواز التقدم
على احدهما فقط كما في جالس الحسن او ابن سيرين لان معنى الاباحة ههنا التسوية في الوجوب وفي جالس الحسن التسوية في الجواز
واو يكون للاباحة والتسوية فيما هو معنى الامر وبالجملة فههنا مقام او دون الواو اذ لا يفيد سوى وجوب تقدم الامرين او وجدا
جميعا دون ما اذا وجد احدهما اذ ربما يكون وجوب التقدم اثر الاجتماع فلا يتحقق عند الانفراد فكلمة او للتسوية بينهما في وجوب الاخراج
والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما عند عدم وفاء التركة بهما قوله فلذلك اي لكون اداء الوصية مظنة للتفريط قدم
في الذكر على الدين للبعث والتحريض على وجوبها اي على اعمال حكم الوجوب فيها ولذلك اي لكون تاديتها للبعث والمسارعة الى

اخراجها من التركة مع الدين حسن نفي بهما تكلمه او للتسوية بينهما في وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين
مقدما عند عدم وفاء التركة بهما يعني ان من اوصى يريد ان ظاهر الكلام وان كان للاخبار بانكم لا تدرون من اقرب لكم نفعا
من افراد الآباء والابناء لكن المقصود هو الحكم بان من اوصى منهم فهو اقرب لكم نفعا اي بنفعه الذي هو نيل ثواب الآخرة
بامضاء الوصية اقرب واحضر وانما جعل الله هو ذلك اقرب نظرا الى حقيقة الامر وان كان ظاهر الامر ان النفع الدنيوي وهو توفر
المال بترك الوصية اقرب ممن هي من آبائكم متعرضة للتفضيلة وقوله امن اوصى ام من لم يوص بيان لمن هي من انفع وقوله و
جعل ثواب الآخرة ابتداء كلام من المصنف قوله الا انه جار في موقع الخبر لان وكذا الكل مبتدا عقب بان الوصلية
تونى في جزء بالا الاستدراكية او لكن مثل هذا الكتاب وان منزحمه لكن كثر عليه وذلك لما في المبتدا باعتبار التوصل
ان الوصلية من المعنى الذي يصلح الخبر استدراكا له واشتمالا على مقتضى خلافه فهو في الحقيقة كالنتيجة والتفريع وان كان
قد ذهب الوهم الى انه الخبر قوله وقيل اشار الى اقوال ثلاثة عن حصة في تفسير الجملة الاعتراضية اعني قوله آباؤكم
وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا معنى الاول على ان النفع رفع الدرجة في الجنة والثاني على انه النفع الذي يحصل من
اصحاب الفرائض المعترض ويكون مناط استحقاقهم الانصباء المتفاوتة قلة وكثرة ومناط تقدم البعض على البعض والثالث
على انه الانفاق الواجب للآباء على الابناء وبالعكس ومعنى التفضيل والانفعة على القول الثالث فيما بين النوعين اعني
الآباء والابناء واليه اشار بقوله لا تدري ايهما اي من الاب والابن وجه في النظم بالنظر الى ان كلا منهما ذكر بصيغة الجمع وعلى
الاولين فيما بين الافراد ولذا قال انهم ووجهه اعتبار التغليب في الآباء بحيث يتناول الآباء والامهات والاجداد والجدات وفي
الابناء بحيث يتناول البنين والبنات والاحفاد وعدم الملاءمة للمقصود في الاول والثالث ظاهر وفي الثاني قيل مبني على
ان القول باستحقاق الارث على النفع حتى ان من قدمه او ضوعف نصيبه فهو انفع لكم حالا مستدل به وفيه نظر اذ لا تعلق
لهذا بملاءمة المعنى وعدمها ومنهم من لم يحمل النفع في هذا الوجه على كون من الوارث ويكون به الاستحقاق بل على ما يكون من
المورث للوارث بترك المال له على حسب ما عين لي يعني انكم لا تدرون انهم اكثر نفعا بان يعين نصيبكم من تركه اكثر فلا تقدرون على
تعيين الانصباء فارضوا بما فرض الله وقسم من غير تعرض لذلك ولا اعتراض على ما فعل ويكون ذلك تاكيدا لامر القسمة متعلقا به مناسبا
له واقعا في اثنائه وفيه بحث من جهة انه كما لا بناء والآباء انما يتحقق من حيث انهم وارثون لا موروثون فعود الضمير في انهم اقرب و
تعلق الاعتراض بذكرهم ينبغي ان يكون من جهة الحقيقة وقد جعلتم من حيث المورثية ويمكن التفصي بان وارثية الابناء تستلزم مورثية
الآباء وبالعكس فيكون الحيثيتان كانهما مذكورتان ثم ما ذكر من ان حق الاعتراض ان يؤكد مضمون الكلام الذي اعترض بين
ذلك الكلام وان يناسبه مبني على الاعم الاغلب الاشهر والا فقد يكون الاعتراض بعد الكلام ولغير التاكيد كالذي مر في العول الكبر
بعد ذكر الوصية لا بعده قوله وغير ما طارح العطف على المواريث والاولى على كل ما فرض قوله يورث من ورث
لان الميت يكون موروثا لا مورثا اسم مفعول في الاساس ورثته المال وورثه منه وعنه واورثته وورثته فكل من المال والميت

موروث قال الله تعالى وورثه ابواه والميت مورث اسم فاعل على ما قرئ ويورث وكل من الوارث والمال مورَّث
اسم مفعول قوله وكلالة حال من فاعل يورث فيكون هي المورث منه او مفعول به فيكون الوارث وكان على الوجهين
تامة او ناقصة خبرها يورث ولم يذكر كون كلالة خبر كان لكونه اعمالا للاول في باب التنازع مع فساد في المعنى لان كلالة حال المورث
منه فلا تتوجه اليها يورث واما الوارث فلا تتوجه اليها كان نعم يصح ذلك اذا لم يتعد يورث مفعول اي ان كان الرجل
المورث كلالة قوله يطلق على بلا ما يلحقه ان الكلالة تطلق من معنى الاعياء وذهاب القوة الى القرابة لا من
جهة الولاد ثم استعملت بمعنى ذي الكلالة في الميت الذي لم يخلف ولدا ولا والدا بل اقارب ابعد وفي الوارث الذي
ليس بولد للميت ولا والد بل منتمي اليه بقرابة دون هذا وبذان المعنيان مختلفان بحسب المفهوم وهو ظاهر وبحسب الاضافة
اذ الاول يعتبر اضافته الى المخلف اسم مفعول والثاني الى المخلف اسم فاعل وبحسب الصدق اذ يصدق على من ترك اخا انه
انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا ولا يصدق انه مخلف ليس بولد ولا والد ويصدق على الاخ انه مخلف ليس بولد ولا والد
للميت ولا يصدق انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا قوله ما ورث المجد عن كلالة نعت عن بني صلة ورث بمعنى
السبقة ومتعلق الصدر اي لم يرث المجد مستبعدا وصادرا عن غير جهة قرابة الولادة قوله قال الاعشى حين جاء النبي صلى الله
عليه وسلم لما اراد الوفادة عليه السلام صدع قريش عن ذلك اخبروه بانه يحرم المرء اول العقد الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا
وبات كما بات السليم مسهدا ومنها ماله لا ارى كلالة ولا من حفا حتى تلاقي محمدا وفيها نبي يرى ما لا يرون وذكره اغار لعمري
في البلاد وانجدا قوله لاجل الكلالة اي بسبب ان لم يخلف الوارث ملك القرابة او للوارث معه قوله على الاول اي على تقدير
كون يورث من ورث وكون الرجل هو الموروث منه ضمير منهما يعود الى الاخ والاخت قوله وفي هذا الوجه اشارة الى ان الثاني
وهو ان الضمير يرجع الى الرجل اخيه او اخته بناء على ان يورث من اورث ومعنى كلامه على الاحضار والاقتصار في البيان على
جانب المعطوف عليه اعني الرجل لظهور ان المرأة كذلك بحكم او التسوية والافضلية للواحد من الرجل والمرأة وضمير منهما للاخ و
الاخت له او لها او للواحد من الرجل والمرأة والواحد من اخيه واخته او اخيها واختها قوله يعني بهم الاخوة للام اذ
الاخوة للاب يرادون على الثلث لكونهم عصبة قوله والا اي ان لم يعتبر الاستدلال باخر السورة او بقراءة ابي و
سعد لم يتعين الكلالة لاولاد الام بل يعم من عدا الولد والوالدين من جميع انواع الاخوة وغيرهم من انواع القرابات كالعمومة
والخؤولة فقوله سائر بمعنى الجميع وغيرهم عطف عليه او على الاخوة ولا يستقيم حمل سائر هاهنا بمعنى الباقي على ما هو الاشهر في
الاستعمال الاصح من ائمة اللغة والاظهر في الاستحقاق اعني سائر نساء بالجر لانه ذكر الانواع الثلاثة للاخوة وجميع
الاخوة لا الباقي منهم فالاخياف اولاد الام من الخيف وهو اختلاف العينين بكون احدهما زرقاء والاخرى سوداء
شبه بذلك كونهم لاباء شتى والاعيان الاخوة لاب وام لشرف هذا النوع من الاخوة يقال اعيان القوم لرؤسائهم واشرافهم
واولاد العلات هم الذين لاب وامهاتهم مختلفة والعلة الضرة وهي في الاصل المرأة من العلل وهو الشراب الثاني كان من تزوجها

بل من الاولى وعلى من الثانية **قوله** وعن الحسن كانه اعتبر المضاف في الذين انضابا على تاخير الحال عنهما
واعتبر الانصار في الذين انضابا على عطفه على وصيه كانه قيل او دين يوصي به على قاعدتهم تعقيد المعطوف عما قبله المعطوف
عليه **قوله** وينصر هذا الوجه اشارة الى انتصاب وصية بغير مضار اى باسم الفاعل المضاف اليه المعتمد على ذي الحال والنفي
تقديرا كانه قيل لا مضارا او وجه النصر ان هذه اضافة لاسم الفاعل الى المفعول قطعا ومعنى مضار الوصية الاخلال بها
وجعلها على غير وجهها **قوله** وهذا وعيد لان المعنى انه يعلم حالهم ويؤخر عقوبتهم الى حين قوله في يوصى ضمير الرجل هذا على
ما سبق من الاكتفاء والا فيه ضمير الرجل او المرأة **قوله** كما عملت يعني يحمل الضمير لما دل عليه الكلام قوله وقيل خلد بافراد الضمير
المنصوب حملا على لفظ من وجمع خالدين مع انه حال عنه حملا على معناه فان من يطع الله كثيرون وكانه ترك هذا في جانب
من يعص الله فيها على ان الخالدين في النار قليلون بالنسبة الى الخالدين في الجنة اما حقيقة او اعتبارا **قوله** على غير من هو له لان
خالدين لمن يطع الله واذا جعلته صفة جنات كانت جارية عليها بخلاف اذا جعلته حالا فان في الحال ضمير خلده فيكون جارية على من
هي له وكذا الكلام في خالدا فيها على تقدير الوصفية لابد من ابراز الضمير **قوله** معناه يخلد وهو الامساك من الخروج الى الكون
سوى معنى الحبس المخلد **قوله** يتوفى يعني يكون ذلك ارشادا الى الاصلح او لو كان ايجابا كان ينسخه لان الوجوب بغير تعرف وهو كلام
قوله التوفي يعني المصدر المبني للمفعول والموت واحد فيكون التوفي من المبني للفاعل والاماتة واحدا فيكون معنى يتوفاهن
الموت يميتهن الموت فاجاب بانه على حذف المضاف اى ملائكة الموت او على الاستعارة بالكناية بتشبيه الموت بشخص يستوفي
يكون توفي على اصل معناه دون ما اشتهر فيه من معنى الموت كناية او مجازا فان قيل لما جعل الاسناد مجازا قلنا لان الموت ليس
من الملابسات التي يسند اليها الاماتة مجازا **قوله** واللذان يأتيانها منكم في اللواطين تقريره صيغة المذكر في السعيض
بقوله منكم ومبناه على ان يكون فعل الزنا فيما بين المتعقد والذي حل ما على يأتي فالفاحشة فيما بين المرأتين يحق فيما بين المذكرين
لواطة لكن الجمهور على ان هذا انما يلزم في صيغة المثنى كما انه اللائى او لا وجه للتشبيه سوى هذا او يحمل اللذان منكم على التغليب
لزوم كون الفاحشة لواطة وكلتا الاسمين في الزنا او فيما يعمه واللواطة والاولى لمان يحكم بحمل العسا ومنه الامساك والثانية
لما يعم الغير يتعين وهو الاذا الى التوبة **قوله** التوبة ههنا مصدر تاب الله عليه لا مصدر تاب العبد بمعنى رجع اليه وهذا ظاهر **قوله**
جاهلين سفهاء فسرها بذلك دون الجهل بكونه سوا او معصية لان التوبة لا تختص بهذا بل يعم الاحتياجون الى التوبة قوله فمنه ما دون ذلك
يعني ان القرب اعم اضافي وقد دل قوله حتى اذا حضر على انها الزمان القريب الذي يقبل فيه التوبة بحضور الموت من جهة دلالته على ان
استدراك زمان الرد من هذا ومعنى سلطان الموت غلبته وظهور اثاره وعلى هذا المعنى ينبغي ان يحمل قول الضحاك اذ القبول الى حقيقة
الموت لحالف قوله حتى اذا حضر الكظم مجرى النفس غرغر المريض اذا تردد روحه في حلقه فواق الناقة ما بين الحلبتين وذلك انها
تحلب ثم تترك يرضعها الفصيل ليدر ثم تحلب **قوله** معناه السمعي لما نشر من دلالة قوله حتى اذا حضر على ان ما بعد
المعصية الى حضور الموت كله زمان قريب وبه يندفع ما يقال انه لا يلوح معنى القرب على البابية بل الموت فالاولى ان يحمل

للابتداء ويحمل التقرب على ما يقرب من وجود المعصية بحكم العرف بحيث لا يدخل العاصي في زمرة المصرين والمقصود على
التائبين من قريب يكون سوء قبول التوبة على وجه التحتم والتأكيد والتعظيم على ما يشعره قوله فاولئك يتوب الله عليهم
وسوء الماضي قبول توبة التائب من بعد الى وقت حضور الموت **قوله** بعد قوله انما التوبة على الله لهم اى للتائبين ولكن
واتي بالضمير لانه لم يقصد نقل لفظ القرآن والتأمل **قوله** اعلام بوجوبها عليه بدليل كلمة على ومعناه اللزوم والاستحقاق
الذم على الترك لمخالفة الحكمة كما في وجوب الطاعة على العبد تعالى الله عن ذلك وعند اهل الحق لا وجوب على الله ولكن على للدلالة
على حصول الثبوت البتة بحكم جري العادة وسبق الوعد حتى كانه من الواجبات عليه **قوله** كانه لا محالة بدلالة العدول الى
الجملة الاسمية مع ظهور الفعلية **قوله** من المراد من الذين يعملون السيئات قد توهم ان السؤال مستدرك لدلالة سوى من الذين
يموتون على انهم الفاسقون التاركون للتوبة الى حضور الموت وليس كذلك لان المسوق يحتمل الفاسق والكافر والى ما يأتي على
الكفر يصلح مقابلا لكل منهما فلذا احتاج الى الاستفسار والبيان يجوز ان لا من ظاهر كلامه ان قوله وهم كفار عائد الى الفريقين
اعني المسوفين والمصرين اما حقيقة ان اريد بهم الكفار واما تشبيها وتغليظا ان اريد الفساق اعتراض او حال من الذين والذين وقع في
مقابلة قوله قال اني تبت الآن لا حال من هم يموتون على ما هو المتبادر الى الفهم ليكون عائدا الى المصرين خاصة ولما كان هذا
احتمالا ظاهرا وجه ثانيا وجه ثالث وهو ان المراد بالذين يعملون السيئات هم الفساق وبالذين يموتون الكفار جعله في حاشية
نقل عنه وقد يلحق بالمتن وجعله خلاف الظاهر لان الظاهر من النظم التسوية بين المسوفين والمصرين من الفسقة او الكفرة لا
المسوفين من الفسقة والمصرين من الكفرة ورد على الوجوه الثلاثة انه لا معنى لنفي قبول التوبة ان لم تقع قلنا المراد
نفي النفع والاثر اعني الغفران كما يقال تاب الله عليه اى عفا عنه وغفر له ملت منه اى جعلوا لا انفتاح له ولا
انشراح من قولهم باب مصمت لما ابهم اغلاقه **قوله** كانوا يسلبون النساء بحمل تفصيله كان كذا او كان كذا الى قوله
وكانوا يتكحون دونهم قوله كما كان الموارث اشارة الى ان الارث ههنا استعارة على تشبيه النساء بالاموال قوله وهن
كارهات حال من ان تأخذوهن وكارهات بغير القراءة الفتح من كرهها ومكرهات للضم البذاء الفحش السلاطة حدة اللسان
قوله ودل عليه اى على كون الفاحشة هي النشوز وسوء الخلق لا الزنا قوله يسح ذلك اى حل حبس المرأة حتى يفتدى عنه
حلا الزنا ولفظ الجمع بالنسبة الى النساء بهتا الذي بجه اى افترى عليها ونسبها الى الفاحشة زورا وبهتانا وصفة استقبالها
ما تحيرها من النسبة الى القبيح **قوله** كقنطرة شبه بما فيه بقنطرة الرجل الرومي والنهر الرومي دجلة او الفرات وما يصاحبها
لتكسف للحافظ بالعملة الى ان يرفع الاجر ويجوز ان يكون نعرته معلقا متكسفين بعضه تراصف عظامها وبداخل
اعصابها **قوله** الصدق جمع صداق ككتب وكتاب الاوقية افعولة من وقى او فعيلة من الاوق هو الثقل والمراد
اربعون درهما على ما ذكر في كتب اللغة وعند الاطباء وهو المتعارف اليوم اثنا عشر دراهم وخمسة اسباع درهم وفي كلام المصنف
انها اثنان واربعون درهما واعتراض المرأة وتسليم عمر رضي الله عنه يشعر بانه اراد نفي التحريم وان قوله وآتيتم احداهن قنطارا

بشدا الجواز قوله وان لم يكن غرضا للظهور ان ليس الاخذ لحصول البهتان بل هو حاصل قبله باعث عليه قوله استوصوا
اقبلوا الوصية فيهن بالخير وعامل خيرا محذوف اي بها النساء خيرا او انوهن خيرا عوان جمع عانية وهي الاسير كجوار في جارية الروات
جمع رانة وهي امراة الاب قوله ولجعل الله اي ترى ولجعل الله بالرفع على انه في موضع الحال قد صرح في المفصل بامتناع
الواو في المضارع المثبت حالا وجوزه في مواضع من هذا الكتاب واعتذر بانه بتقدير المبتدا غايته وقوع المظهر موقع
المضمر في بعض الصور كما في هذا الموضع اذا قدر والله يجعل الله واما الاعتذار بانه اي بهذا بالواو وليلا يلتبس
بالصفة فليس بشئ لانه اذا كان مذهب المصنف امتناع الواو في الحال وجوازها في الصفة لتوكيد اللصوقها كان دخول
الواو بالالتباس اولى منه بعدم الالتباس قوله بوصل همزة احدهن اي جعلها في حكم همزة الوصل واسقاطها مثل
ثم ضم الميم لالتقاء الساكنين اتباعا واما القراءة بكسر الميم محففة للهمزة بنقل حركتها ثم حذفها كما صرح به في حاب الالتقاء
لا وصل لها ولذا شبهها بقراءة ملتئم في فلا اثم عليه باسقاط الهمزة في الدرج كهمزة الوصل ثم حذف الالف لالتقاء
الساكنين وقد يقال معناه بجعل الهمزة واصلة ما بعدها بما قبلها بان سقط من البين بخلاف همزة القطع فانها قاطعة له
عنه بتخللها في البين قوله النصب عطفا على ان ترثوا لان هذا اقرب واوفق الظاهر من ان يجعل لجيئا معطوفا
على لا تحل نظرا الى كونه في معنى لا ترثوا النساء قوله ولا تعضلوهن في جميع الاوقات لا انسب في بيت من
الاوقات كما قال لعله من العلل لعموم النكرة بالنفي واما الجمع المعرف باللام في النفي ظاهر في نفي العموم او محتمل لا اقل و
كانه اشار الى جواز هذا التقدير ايضا بناء على انه كثيرا ما يكون لعموم النفي مثل لا تدركه الابصار بناء على تعلقه بالنفي دون
المنفي كانه قيل اتركوا العضل في جميع الاوقات فقوله الا وقت ان يأتين على المختار في موضع البدل فالفتحة نيابية
للاضافة الى ان مع الفعل واما في النظم فان يأتين في موضع النصب قوله من اي جهة يعني ان ظاهر الجزاء
لا يرتبط بالشرط ولا يترتب عليه فاجاب بانه على حذف الجزاء واقامة سببه مقامه قوله كيف استثنى يعني ان نكاح
ما سلف محال فلا معنى للنهي عنه فاجاب بانه من قبيل تأكيد الشئ بما يشبه نقيضه كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب واعلم انه فسر اولا الآيات على الترتيب والتفصيل ثم اجمله بقوله كانوا ينكحون النساء ثم
استعمل ما فيها من القراءات ثم ما عليها من السوالات وذلك غاية المحافظة على الترتيب قوله تحريم نكاحهن قد
سبق الى بعض الاذهان ان الحرمة قد تتعلق بالاعيان وتكون ابلغ لاشعارها بانها منعت من الشخص لكن المحققين
ان مثل هذه الاحكام لا تتعلق الا بالافعال ومثل حرمت عليكم الميتة والدم او المنتقل على حذف المضاف لدلالة العقل ثم تعيين المحذوف
الى خصوص القرائن كالنكاح والاكل والشرب لكونها اظهر المقاصد واسبق الى الافهام وقد صرح به سيما قبل هذا
الكلام اعني قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم ثم اذا حرم النكاح الذي هو وسيلة الاستمتاعات علم حرمتها بالطريق الدلالة
سواء كان بملك النكاح او ملك اليمين فانه يتصور في بعض المعطوفات على الامهات قوله حتى يبقى المرضعة اما

حيث قال وامهاتكم التي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة قوله الا في مسئلتين قد يلحق بهما اخريان ام النافلة
وجدة الولد فان كلا منهما تحرم من النسب لان ام النافلة زوج الابن وجدة الولد ام الزوج ولا تحرمان من الرضاع
كمن ارضعت ولد ولدك او كانت اجنبية ارضعت ولدك واذا تحقق فلا حاجة الى استثناء هذه الصور لانه لا توجد الحرمة في
النسب غير موجود وههنا شيئا اخت الابن انما تحرم من جهة كونها بنتا لك او ربيبة وكذا البواقي فليتدبر قوله متعلق بربائبكم
على ان يكون حالا منها قوله غير مبهمتين اي غير مطلقتين بل مقيدتين بان يكون الامهات للنساء المدخول بها
والربائب من النساء المدخول بها وقوله معنيان مختلفان احدهما البيان والآخر ابتداء الغاية وما يقال ان جميع معاني من
راجعة الى معنى ابتداء الغاية فانما هو على ضرب من التأويل والتشبيه لا ان يكون الابتداء معنى كليا صادقا على الكل حقيقة
نعم قد يستعمل في معنى اتصال الشئ بالشئ وهو هنا اولى لان الامهات للنساء بكونها والدات لهن والربائب للنساء بكونهن مولودات
منهن فيصح جعل من بنسائكم متعلقا بالامهات والربائب جميعا حالا منهما ويظهر فائدة اتصال الامهات بالنساء بعد
اضافتها اليها من جهة زيادة قيد الدخول لكن الاتفاق على حرمة امهات النساء مدخولات كن او غير مدخولات يأبى
هذا المعنى فمن ههنا جعل متعلقا بربائبكم فقط وما ذكر من الاطناب في الجواب فانما هو للتنبيه على طرحه من الفوائد فقوله الا ان
لا تذهب الى نوع تقوى من التعلق بالقرب والدس هو اللهو واللعب اسم محذوف اللام والسكر ولا للعموم النفي والتوقيت يأبى
للاشارة الى ذلك النوع والتصريح بالاسم لانه ابلغ وقوله فاني لست منك ولست مني فعل تمامه اذا ما طار من بلي في
وفعل صدره اذا حاولت في اسد فجورا وهو للنابغة الذبياني قوله ابهموا ما ابهم الله عن الازهري التحريم المبهم هو
الذي لا يحل بوجه من الوجوه كالمبهم من الخيل الذي لا شية فيه يخالف معظم لونه كتحريم الامهات والبنات وكذا امهات النساء
بخلاف تحريم الربائب فانها قد تحل وذلك اذا كن من نساء غير مدخول بهن قوله الا ما روي استثناء من قوله قد اتفقوا
يعني لكن ما روي عن هذا الجمع من الصحابة رضي الله عنهم مشعر بان تحريم امهات النساء ايضا غير مبهم بل مقيد بالدخول فيكون رواية
القراءة ضعيفة لمخالفتها المذهب او القراءة منسوخة قوله كره ان يحلف على امها اي حرام ان تتزوج الام بعد البنت في
الاساس بانت منها زوجها فحلف عليها فلان اذا تزوجها بعده وقوله كما قام في موضع المصدر على طريقة انبتها نباتا قوله فائدة
التعليل يعني لا فائدة سوى اشعار الحكم عند انتفائه فلا يتحقق شرط مفهوم المخالفة واخذ داود بظاهر التقييد وشرط في الحرمة كونهن في
تربيته وهو المروي عن علي رضي الله عنه وهذا مع جريان في الجواب عن سوال الفائدة وقوله واللاتي هن عطف على التعليل على حد
البيان فقوله كاللاتي في العقد الخبر اللاتي العائد على ما هن اقامة للظاهر مقام المضمر والاصل عليهن يعني ربائبكم واللام في
لاحصانكم متعلق بالظرف الواقع خبرا اعني كائنكم او بما دل عليه الكاف من معنى التشبيه وقوله لاحصانكم على تقدير كونهن
في حجوركم وقوله او لكونهن على تقدير اسقاط ذلك والظرف اعني اذا دخلتم فهل متعلق باحصانكم وليس بسديد والذي يقتضيه
حسن النظم ان يكون اذا شرطا جزاؤه كائنكم والجملة خبر اللاتي لكن هل يصح ذلك بدون الفاء في كائنكم فيه كلام قوله

اصلاف ح

الثير

يكنى به عن الجماع صريح في ان مدلول الآية كون الحرمة مشروطة بالجماع ولذا قال المس ونحوه تمام مقام الدخول وما ذكر
من الآثار انما دل على ثبوت الحرمة بتقدير المس لا على تناول الآية اياه وحمل الدخول على حقيقته فلم يبق الا القياس لا السبيل
اليه مع صريح قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم **قوله** من اللمس بشهوة ومن النظر الى الفرج قولا دون من
تستمتع اي لحد المتوج ابنا وقد تزوج ولك ان على قوله واما الجمع اي وطيا واستمتاعا اذ لا كلام في حل الملك ما اورد من كلام
الامام بشمول خلاف بقدم حيث صرحا بان حرمة تملك اليمين تضاد لول الآية وما ذكر من ان التحريم في الآية تحريم النكاح
انما جاء من قبل تقدير المضاف اي حرمت عليكم نكاح امهاتكم فلا ينافي ان يعطف على الجمع ويراد به ما يعم النكاح والاستمتاع
بملك اليمين ووجه دلالة او ما ملكت ايمانكم على احلال الجمع انه عطف على واحدة في قوله وان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما
ملكت ايمانكم اي فالزموا او فاختاروا وذلك من غير تفرقة بين الواحد والكثير والاختين وغيرهما وترجيح التحريم ظاهر من جهة الاحتياط
ومن جهة ان الكلام سوق له بخلاف آية التحليل فان سوقها لايجاب العدل بين الازواج وطريق التقصي اذا خيف ان
لا تقام العدل واما ترجيح التحليل من جهة ما في لا آية التحريم على الاماء من الخلاف لخفاء بحث لا يكاد يخفى انها في
شان النكاح **قوله** ولكن قد مضى معفورا اشارة الى ان الاستثناء منقطع وقوله بدليل اشارة الى انه لا يناسب ان يعد
متصلا وتقصد التاكيد والمبالغة على طريقة تاكيد المدح بما يشبه الذم كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف ذلك
لانه عقب هذا بقوله ان الله كان غفورا رحيما وذاك بقوله انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا **قوله** من اللاتي سبين لان المملوكة
بالشرى ونحوه لا يحل للمالك اذا كان لها زوج **قوله** على الفعل المضمر عطف المبني للفاعل على كتب الله والمبني للمفعول على
حرمت جريا على قضية المناسبة قوله ارادة ان يكون بيان للمعنى والا فلا حاجة لحذف اللام الى تقدير الارادة وفي قوله ان يكون
ابتغاءكم باموالكم اشارة الى ان المفعول متروك لا محذوف وقوله حال كونكم خبر يكون وحذف المفعول الاول في حرم احل
الله قياما اي جعلها لكونه ماخوذا من قوله جعل الله لكم قياما وفي قوله ان تبتغوا ما يحل مما حرم اشارة الى ان قوله ان تبتغوا ليس
مفعولا لاجل لكم عاد في على الكلام من قوله حرمت واحل **قوله** والاجود ان لا تقدر لان الآية في اللاتي على ما اشعر كلام
المص هو انه بين ما يحل مما حرم لتكون الطلب بالاموال اي صرفها واخراجها في وجوه المطالب حال كونكم محصنين غير مسافحين ومعطلين
غير مفسدين لحصول العلم بالصلاح والسفاح وهذا اعني القصد الى نفس الفعل من غير تقدير مفعول يتناول الاعطاء بمهور الحرائر
واثمان السراري والانفاق عليهن ونحو ذلك مما يتعلق بالمقام وغيرها من المصرفات وقيل لان هذا المعنى يفهم من قوله غير
مسافحين فيكون كالمستغنى عنه وذكر غير مسافحين بعده كالتكرار ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا من ما وراء ذلكم لا مفعولا
وح لا بد من تقدير المفعول ضميرا يعود الى المصطلح بدل اشتمال مثل اعجبني زيد حسنه ولهذا اخر هذا الوجه عن سوال المفعول وجعل
هذا الوجه مرجوحا لذلك ولفقدان ما نخ الحال اعني محصنين غير مسافحين قوله المسافح الزاني لان غرضه مجرد صب الماء **قوله**
فاسقط الراجع لو جعلت ما شرطية لم يحتج اليه لان الخبر مجموع الشرط والجزاء وفيه راجع واما في الموصول وغيرها من موصولة والالتزام العائد

ولد دون من يستمتع صح

في ان ذلك لمن عزم الامور **قوله** ويجوز ان يكون ما في معنى النساء ذهابا الى الوصف والى تنزيلهن منزلة غير
ذوي العقول فالمستمتع به نفس النساء كما في قولك استمتع بالمال وعلى الاول حال منهن كما في قولك اسمعت من
المال بصرفه في الخير ومنهن متعلق باستمتعتم لغوا ويحمل الحال ومن للابتداء وعلى الثاني حال من ضميره على التبيين والتبعيض
ويرجع الى ما نظرا الى افراد اللفظ وكذا ضمير فآتوهن واجورهن نظرا الى جمعية المعنى ويتوسطها ضمير منهن الراجع الى
المنكوحات المدلول عليه بقوله ما وراء ذلكم او بسياق الكلام واما على الوجه الاول فالثلاثة للمنكوحات به لما **قوله** لو آ
على البضع اي على الجماع والثواب على الشي اجرة والبضع بالفتح في الاصل القطع والشي حمل كناية عن الجماع فقيل بضع المراة
وباضعها مولد رحمهما بالجماع بمعنى بعد الوطي وذلك لان الشيح كان عنده متقطعا به **قوله** وما الصرف ولذلك كان
يقول في سبع النقدين الربوا اصل الفضل في القدر لا في كون احدهما نقدا والآخر نسيئة فانه جائز عند التساوي في القدر
ومثل بالعكس **قوله** لقد زادني الحب للطماح وبعد واني شغف بالليام ولن ترى شقها لهم الا كرام الشمايل
اذا ما راني قطع الطرف منه ومثل فعل العارف المتجاهل يعني انه لا يستطيع النظر اليه من شدة الحياء وجعل ذلك سببا
لزيادة محبته لنفسه لكونه دليلا على فضلها وكمالها كما قال ابو الطيب واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
قوله والمعنى ومن لم يستطع زيادة يعني ان طولا مفعول لم يستطع وان ينكح متعلق بطولا على حذف حرف الجر اي الى ان
ينكح فان هذا معنى البلوغ والوصول اي الطول الى نكاح الحرة وفي حواشي المصنف ان المقدر طولا على ان ينكح من طال على الامر اذا غلبه
وتمكن من فعله وقد تقال طولا مفعولا له بتقدير مضاف اي لعدم طول وان ينكح بدل من طولا لان النكاح نوع فضل او مفعول
طولا اي من لم يستطع ان ينال نكاح المحصنات من طوله اي نكلته ولا يخفى بعده **قوله** وسواء ذكر من المعنى هو الظاهر لا ماذهب
اليه ابو حنيفة رحمه الله لان حمل عدم استطاعة الطول على عدم ملك فراش الحرة وحمل النكاح في الشرع على الوطي خلاف الظاهر
حتى ذكر في شرح التنوير انه لم يرد في القرآن وكما ان الظاهر من قوله ومن لم يستطع منكم طولا انه لا يجوز نكاح الامة مع استطاعة
الحرة كذلك الظاهر من قوله فتياتكم المؤمنات انه لا يجوز نكاح الامة الغير المؤمنة ولو كتابية والاستشهاد على عدم اشتراط الايمان
في نكاح الاماء بعدم اشتراطه في نكاح الحرائر مع وروده وصف الايمان بقوله ان ينكح المحصنات المؤمنات فوجب الحمل على الافضلية
في الموضعين ضعيف لان ثمة ما نفيا شاهدا بعدم الاشتراط وهو قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فانه مثل هو معطوف
على المحرمات ممن ابي الدلالة على الجواز قلنا من جهة التسوية بينها وبين المؤمنات في انهن محرمات اذا كن ذوات ازواج والمراد بهما
بالمحصنات الحرائر المصونات عن ابتذال الرق بدليل مقابلتها بالفتيات وهن المملوكات تقول العرب للعبد فتى وللامة فتاة
قوله اي من فتيات المسلمين كانه استفاد ذلك من قوله والله اعلم بايمانكم لكن لا يخفى ان خطاب حرمت عليكم الى
هنا يعم المؤمن والكافر وهل يشترط كون الامة للمسلم في جواز ان ينكحها المسلم حتى لو اسلمت امة الكافر فنكحها المسلم قبل ان يخرج من ملك
الكافر لم يجز فيه كلام والاظهر المنع اذ لا سبيل للكافر على المؤمن فليس له التزويج **قوله** متواصلون اشارة الى ان من للاتصال

قوله ويحتج به لقول ابي حنيفة رحمه الله وقد يجاب بان عدم الاعتبار لا يوجب اعتبار العدم فلعل العاقد يكون هو
المولى او وكيله فلا يلزم جواز عقدها اللهم الا المضايقة والالحاح **قوله** اداء الى المولى من جهة ان اداءهن بمنزلة اداء الى المولى
بجواز التعبير عن الاداء الى المولى بحذف العبارة لان معنى الاداء اليهن ولو بغير اذن المولى ثم هو تاكيد لايجاب المهور و
اشعار بانها اجور الابضاع حتى ان من يريد الجهة لا يسلمن الا الى النساء وانما تأخذ الموالي من جهة ملك اليمين **قوله**
اي الحرائر فعلى المحصنات من ذلك تقرير وقوعهن في مقابلة الاماء وكون عذابهن ضعف عذابهن بعارض الشرط اعني فاذا احصن
نفي ما يتوهم من تفاوت حال الاماء قبل التزوج وبعده كما في الحرائر وبهذا سقط الاستدلال بالاية على انه لا حد على المملوك قبل
التزوج قوله فتزوجها بالنفع اي اذا حصل ذلك فانه تزوجها **قوله** ويريد الله اللام مؤكدة لما في اللام من معنى الارادة
في مثل جئتك لاكرامك والتفريع بانها زائدة والتشبيه مثل لا ابا لك تصريح بان المذكور بعدها مفعول فلا يرد ما يقال ان اراد
متعد فلا بد له من مفعول به واما حمله على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل اي يريد ايراد الاحكام ليبين في يريدون ليطفئوا
يريدون كيدهم وعنادهم ليطفئوا فليس بسديد من جهة المعنى **قوله** ويرشدكم الى الطاعات فسر قبول التوبة اولا
بذلك لتناسب المعطوف عليه اعني ان يبين وتانيا بان يفعلوا اما يستوجبون به قبول التوبة لتقابل اراده ثانيا ارادة ان يميلوا
ميلا عظيما محض بعاطف الجملتين المشتملتين على تقابل المريد والمراد اعني والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات
ان يميلوا ميلا عظيما ولا يكون تكريرا للارادة الاولى على ما يراه بعض المفسرين مع زيادة تقوي الحكم **قوله** بمساعدتهم
متعلق بان يميلوا وما بينهما اعتراض بتفسير الميل العظيم وتعلقه بالميل في قوله وهو الميل عن القصد ميل عن القصد **قوله**
ما ايس الشيطان من بني ادم الا اتاهم من قبل النساء فيه اشكال من جهة دلالته على انه لا يأتيهم الا في حال الاياس
من قبل النساء والمقصود العكس وسواه انه لا يأس البتة في تلك الحال والجواب بان التقدير ما جعل الشيطان شيئا عند
يأسه من اغواء بني ادم الا ان يأتيهم من قبل النساء ليس دفعا للاشكال بل بيانا لما يعرفه كل احد من ان المقصود وان اراد
ان ما ايس بمعنى ما فعل عند الياس وان اتاهم من قبيل تنزيل الفعل منزلة المصدر فلا بد من بيان جهة التجوز وقد يجاب بان ما بعد
الا في موقع الوصف لحين محذوف اي ما ايس حينا الا موصوفا بانه يأتيهم فيه من قبل النساء فيكون قصر الزمان الياس
على وصف الاتيان ونفيا ان يكون له زمان ينفك عنه من غير تعرض لنفي الياس في غيره ودل بحسب المقام الى الاتيان
لا زال الياس فصار الحاصل انه كلما ايس اتاهم من قبلهن والاقرب ما ذكره بعض الافاضل انه في موقع الحال وان النفي
والاستثناء لما دل عليه لزوم الثاني للاول كالشرط استعمل هو وارد انه كلما ايس من جميع جهات اتاهم من قبل النساء
قوله واما اعشو العشو النظر الضعيف وفي ثمان ثلث لغات ثمان بالياء وثمان بالكسر وثمان بالاعراب على النون
قوله والاستثناء منقطع على التقدير ان اذا لم يسبق لفظا او تقديرا منه ديصح استثناء وصح النحاة عنه وان يكون في
موقع النصب لاغير على ما هو تاء علم الاستثناء المنقطع وعامله فعل يوخذ من مضمون الكلام او كلمة الا لكونها بمعنى لكن النافية

والمحذوف في الاغلب فان قولك جاءني القوم الا حمارا في معنى لكن حمارا لم يجئ وقد يكون مذكورا كما في قوله
الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم الاية ولما لم يسبق ههنا مفرد يعتبر مخالفة المستثنى له في الحكم كالمجئ وعدمه في جاءني
القوم الا حمارا وكان هذا استثناء من جملة ما سبق من الكلام احتيج الى اعتبار حكم يخالف الحكم السابق بحيث يصح بينهما
الاستدراك فاخذ بان نظام النهي السابق واعتبر امر ما يقابله كانه قيل لا تقصدوا الاكل بالباطل لكن اقصدوا التجارة باتراض
بما دل عليه النهي من الحكم بان الاكل بالباطل منهي مؤاخذ عليه فاعتبر حكما يقابله اي لكن موقع التجارة عن تراض ليس بمنهي
عنه ولا مؤاخذ عليه **قوله** لزيادة الثواب متعلق بقوله نكفر وعلى عقاب متعلق بزيادة وفي قوله وصم كم عنها اشارة
الى انه انما يثاب على اجتناب الكبائر اذا كان عن قصد واختيار وحبس للنفس مع ميلها اليها كما قال واما من خاف مقام
ربه الاية **قوله** والكبيرة والصغيرة ظاهر هذا الكلام ان الكبيرة اسم لنوع من المعاصي بتعين والصغيرة ما
عداه على ما ذكره البعض ولا انهما اسمان يطلقون من كليهما على الحقيقتين لا مختلفان بالاضافة كما قيل الكبيرة ما توعد عليه الشارع
بخصوصه والصغيرة بخلافه بل هما معنيان اضافيان مختلفان بالاضافة والاضافة اما الى طاعة او معصية او ثواب فاعلهما فالاول
ان معصية اذا نسبت الى طاعة فكان عقابها ازيد من ثواب تلك الطاعة بحيث لا تصير مكفرة بها فهي كبيرة بالقياس اليها وان كان اقل
بحيث يصير مكفرا بها فهي صغيرة لا يقال يجوز ان يكونا متساويين فلا ينحصر المعصية في الصغيرة والكبيرة لانا نقول يكون صغيرة
او كبيرة بالقياس الى طاعة اخرى ضرورة امتناع تساوي جميع الطاعات فلا يبطل الحصر والثاني ان عقاب معصية بالقياس الى
معصية اخرى ان كان ازيد فكبيرة وان كان اقل فصغيرة وان استويا لم تكن صغيرة ولا كبيرة بالقياس اليها ولا يبطل الحصر كما
مر واما الثالث فيعمل الثواب بمعنى الجزاء ويضمر فاعلهما للطاعة والمعصية والمعنى ان عقاب معصية صدرت عن فاعل اذا كان ازيد
من عقاب تلك المعصية اذا صدرت عن فاعل اخر لعلو رتبة الفاعل الاول حتى ان ترك الاولى بالنسبة اليه ربما يعد من المعاصي كبيرة بالنسبة
اليه وان كان اقل لدناءة محله فصغيرة كما قيل لا يحقر الرجل الرفيع دقة في السهو فيها الوضع معا ذر فكبائر الرجل الصغير
صغائر وصغائر الرجل الكبير كبائر وهذا مما لا يشهد له اللفظ ولا يستحسن في الاضافة الى ثواب طاعة ولا ملائم لما ذكر في صدر البحث
ان الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل هي التي يكفر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها وقيل معناه ان يكون عقاب
معصية ازيد من ثواب صاحبها على جميع طاعاته فكبيرة او انقص فصغيرة فالثواب على معناه ويضمر فاعلهما للكبيرة والصغيرة وهذا
اقرب الى اللفظ واعترض بانه لو كانت الكبيرة والصغيرة من الاضافيات لا يعلم كون شيء من المعاصي كبيرة او صغيرة ولا كون الرجل
مجتنب الكبائر لانا لا نعلم قدر عقاب كل معصية او ثواب كل طاعة والنسبة بينهما ولا سبيل للعقل الى ذلك فاجيب بان ذكرهما بمعنى
لوجه التشبيه بعد ما عرفت الكبيرة والصغيرة بتعيين الشارع لا بتوقيفهما **قوله** والتعرب بعد الهجرة هو ان يرجع على طريقة
الاعراب والكفر من اهل البوادي من عمران يتادي الى الكفر فلذا ذكر بعد ذكر الشرك وقيل التمنع عن التزام الاحكام والترفع عن
انقياد الامام مع الالتزام بسمة الاسلام واستحلال البيت استحلال حرمته **قوله** على ما حال من جهر بمعنى عاملا

او مفعول له وللحسد عطف على مرضي قوله كسبا له اى مكسوبا ثاني مفعولي جعل يعني ان اكتسبوا استعار تبعية
شبه الحاب حال ذلك النصيب باكتسابه اياه وجعل قسم لبعضا مما اكتسبه لان له اكتسابا آخر من غير الاموال حمل من على
البيان بعيد قوله واسألوا الله حاصله لا تتمنوا ان تزول نعمة من اخر وتكون لكم وسلوا الحسد بل ان تكون لكم مثل له ويرد
الغبطة قوله وقيل كان الرجال فلا يكون نهيا عن التحاسد بل عن طلب ما لم تقدر ولم تناسب الحكمة قوله مما ترك
تبيين ذكر في الآية وجوها لما ثلثة مبنية على ان المراد بكل سوا المال او الوارث او المورث قال السجاوندي وفي الاول
ضعف للفصل بين الموصوف اعني كل والصفة اعني مما ترك بغيره او لكل جعلت وربما تعذر واجب بان العامل لم يتخلل بل المعمول فقد
تقدم بجاء الحلل منع ذلك فلم يضعف اذ حق المعمول التاخر عن عامله ومع يكون الموصوف مقرونا بصفته واورد على الثاني ان
جعل الجار والمجرور مبتدأ وتقدير الموصوف مطلق وان لكل قوم من الموالي جميع ما ترك الوالدان والاقربون لا النصيب وانما
النصيب لكل فرد والجواب انه مع قلته ثابت في التنزيل وما منا الا له مقام معلوم ونحو ذلك وان استخفه النوم بعض
البركة لما فيها من نوع التجهيز للتيه ومن الوصية شرعا والدين عرفا وما حمل من على البيان للمحذوف فبعيد جدا ويرد على
الثالث ايضا ان المولى اسم يشبه ان يكون في الاصل اسم مكان لا صفة لتكون من صلة له والجواب ان ذلك لتضمنه معنى الفعل
كما اشار اليه بقوله لانهم في معنى الوارث وفي قوله لانهم بجمع الضمير تسامح لا يخفى وثانيا بان من الموروثين من لا موالي له بل
مولى احد والجواب ان ذلك بحسب التوزيع الجنسي بمعنى ان لكل من الآحاد شيئا من جنس المولى قل او كثر حتى ان من لا وارث له
فبيت المال مولاه وثالثا ان بعض الموالي الوالدين والاقربين يخرج الاولاد وان اريد المعنى اللغوي بحيث يتناول الاولاد
فكذا يتناول الوالدين والجواب انه ترك التصريح بالاولاد لظهور امرهم وصرح بالوالدين مع تناول الاقربين اياهم لشرفهم
وزيادة الاهتمام بهم قوله ويجوز ان يكون منصوبا بشيء ان يكون هذا هو المختار لسلامته عن الجرحلة جليلة وكانه انما لم يرجح
لان مثله قلما يقع مع عدم الاختصاص مع نوع مناسبة بينهما وكذا الوجه الثالث اعني العطف على الوالدان لتوهم الوقف على
الاقربون دون ايمانكم قوله هدمي تعالى ما ترهم هدم بالفتح والسكون اي هدر قوله فنسخ بآية المواريث الى
قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فيه نظر لانه لا دلالة فيها انه على ارث كان في الجاهلية ايضا لجواز ان يكون معناه كونوا على
ما عقدتم عليه من المناصرة والمعاضدة ولا تحدثوا اي الاسلام حلفا لان عقد الاسلام كاف قوله عاقدتهم نشر الى ان
العائد الى الموصول محذوف هو ضمير المفعول بمعنى الرجال قوامون الذلك اي لكونهم قوامين على النساء وظاهر كلامه انه اسم للمبالغة
من الرجال لانه مصدر وصف او جمع قائم كصحب وصاحب والمسيطر المسلط على الشيء يشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله
قوله في التعليل قيل في المسألة السابقة فالعقل قوة بها يميز بين الامور الحسنة والقبيحة والحزم كمال التيقظ لعواقب
الامور والعزم الثبات على الامر والعزيمة التمكن من مزاولة الافعال الشاقة واختصاص الرجال بالامامة الصغرى اي الامامة
في الصلوة ان المراة لا تصلح اماما لكل احد بل للنساء خاصة والجماد الدية التي يتحملها الرجل يعني بها فيضيع ويحصلها والقسامة

من الامام يتمه على الاولياء في الدم وتمام تفصيلها على قانون المذهبين يطلب من كتب الفقه وبالجملة فالى الرجال خاصة
وهم اصحاب اللحى بكسر اللام افصح وهي شعر الرجل والعمائم تيجان العرب وسائر المسلمين قوله تعالى اي رسول الله عليه
لتعتق اي الزوج حسبه اي من الزوج سعيد وكان ذلك كان اجتهادا من النبي عليه او ارادة اللطمة على قصد القود ومن امرها
المراة كيكون اروع للرجل والا فلا خلاف في انه لا قصاص فيما لا ينضبط كاللطمة ونحوها لا فيما بين الرجل وامراته ولا
فيما بين غيرهما فما حال المصنف واما اللطمة ونحوها فلا تحل بال او ما ومن مواجب الغضب جمع موجب اسم مفعول اي ما توجه عنه الروح
ان يحافظ عليه قوله حفظك نزل لها اي ملكك والاضافة اليها للملابسة والتصرف والمحافظة لزيادة البعث على
المحافظة حتى كانه مالها قوله بما مصدرية اي على الوجوه الثلاثة التي منع الاول على ان الباء للمقابلة وحفظ مسند
الى السبب للآمر او مجاز عن سببه الذي هو الايصاء والامر ومنع الاخرين على ان الباء للسببية والسبب ما حفظ الله اياهن
عن الخيانة وتوصيتهن لحفظ الغيب فالحفظ حقيقة واما الوعد والوعيد على المحافظة والخيانة فالحفظ مجاز عن سببه فقوله
والرسوله عطف على اوصى ورسوله فاعل امر قوله اصلحوا البيت على تضمين معنى الاحسان ويبعض
عن بلد اسرع والنساس بالفتح السحاب المرتفع وذلك لتعرف اشارة الى ما سبق الا عظيم ويهجرانهن ويضربهن ثم
اذكر من الترتيب مع ان النظم بالواو مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق في اصلاحهن وادخالهن تحت الطاعة
في الاساس الحجاز حبل يشد به البعير اي رجله بخالف للشكال وفي الصحاح حبل يشد في رسغ رجله ويشد الى حقوه ان كان عريانا
وفي الحقب ان كان مرحولا قوله من تفسير الثقلاء لم تقل الجهلاء تأدبا عدول عما هو غاية في الجلال الى ما هو
غاية في الجفاء ولا يسبق الى الاذهان من هو غاية في الغلظة والجفاء ومع ذلك لم يتعلق انه مشروع فضلا ان يكون مأمورا به
الشيخ حسبه يلقى عليها الثياب وعن الاصمعي حشبات مؤلفة وقيل شيء يعمل من جهة الطيران قوله ولو لاسوط لها
لحسط فروح ولم العشم الخبطة ضرب الشجر بالعصا لتسقط ورقها والعشم التمكث والبالي المحيي المسن الى حاجة لم الجهنا
فلان لما منع رضى يقع بقوله ورضي به قوله او على ان جعل البين مشاقا فهو على حذف ما ان اضافة المصدر الى المسند
بالفاعل وعلى الاول الى المسند المفعول قوله عبيدة السلماني رمانه الكتاب فتح اللام وفي جامع الاصول بسكونها وعبيدة
بفتح العين وكسر الباء وهو من اصحاب علي رضي الله عنه ادرك الاسلام ولم يدرك صحبة النبي عليه وظاهر كلامه على صواب حكم الحكمين او
التفريق الى الحكمين على ما هو القول الثاني واجاب الزجاج بان للامام ان يفعل ما راى وكلاهما في ذلك وصل الامر اليهما
واسم ان من قوله ان عليكما محذوف بتفسير الحلتان الشرطيتان اي ان عليكما ان تجمعا او تجمعا وقد تقال الشرطيتان
مما اسم ان على سبيل الحكاية كما تقول ان لا اله الا الله افضل الذكر ولا ارى لهذا وجه استقامة وقول الزوج اما الفرقة
فلا كأنه اختار بان الحكمين لا يملكان التفريق او فلا ارضى بها فقط ولا امضيها وهذا اوفق بقول علي رضي الله عنه لا حتى
ترضى والاول بقوله كذب اعلاما للحاضرين بانه كاذب لا حرج خطاب له على طريقة الالتفات وقيل معناه اما الفرقة فملكت

فى كتاب الله م فكذا نه على وضعه لان قوله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما يشمل على الفراع عنه قوله والالف فى
يريدا ذكر من المحتملات الاربعة ثلثة وجوز الامام الرابع ايضا وهو ان يكون ضمير يريدا للزوجين وضمير بينهما للحكمين اى ان يريد
الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين اصلاحهما حتى يعملا بالصلاح قوله لا للموسا اى لا يبغضا ولا يدم جوار نا
من اصوت المكان اذا لم تحمل ماء وسواء استشهد به على ان الجنب هو البعيد نسبا حيث قابله بذى رحم قوله او عن ذلك
منصوب معطوف على المنصوبات بعد الا لكن العدول عن اما الى او مع ابهامه او اعلامه بانه مجرور معطوف على مجلس ابى مجلد
ومن ادنى صحبه نفسره لو سان مما لا يليق بفصاحته واما على تقدير النصب فمن ادنى يعلل اى من اجل ادنى صحبة وبيان
لحذف المضاف اى من فى ادنى قوله المنقطع به على لفظ اسم المفعول وقد مر فى البقرة التحقيق اللطف والترحم
قوله وقرى والجار الجنب على بو فعل بمعنى منقول من جنبه لحاه اى الجار المحبوب المنحى وقيل معناه الجار القريب جدا
حتى كانه نفس الجنب وقيل اى فى الجنب بمعنى الجانب قوله تحص به يقال للرجل اذا ورد عليه امر يعلمه جل الجبوع كذله
عن العلق والقيام وقد مر فى البقرة قوله والنقادير عطف على كتمان والمرتبة المنقصة قوله والا فكل
منعه اى ان لم يكن للذم والتوبيخ لم يستقم لانه معلوم ان كل منعه فيه فلا معنى للاستفهام بانه اى ضرر فيه اى يكون فى زنه
وزن ذرة وهى النملة او الصغير جدا من اجزاء التراب فيه دليل حيث جعل نفى ادنى ما يكون من الظلم كناية عن اعطاء الاجر و
الثواب تمامه من غير نقصان عن عدم زيادته فى عقاب السيئة ادنى شى فلولا ان ترك هذا الاعطاء والمنع ظلم لما يحسن هذه
الكناية ومن الدليل على ان القصد الى الكناية قوله وان تك حسنة يضاعفها واما الدلالة على انه لا يفعل الظلم لمنا فاته الحكمة فلان
الظاهر من قولنا فلان لا يفعل كذا فى الافعال التى هى اختياريه فى نفسها انه تركه باختياره والقادر على الترك قادر على الفعل
وانما يمدح بترك الفعل الاختيارى لا يكون الا حيث يمكن له فعله بخلاف غير الاختيارى شمل لا يأخذه سنة ولا نوم فان التمدح بتنزهه
عنه وعدم اتصافه به ومبناه على ما سبق من ان مدلول الكلام هو الترك لا عدم الاتصاف وقد يقال ان الظلم اى وضع الشى فى
غير موضعه ممكن فى نفسه وقدرته تشمل جميع الممكنات وتوجه منع امكان ظلمه لكونه وانما استحالته فى الحكمة فلانها اتيان الفعل على
ما منع وعلى ان يتعلق عرض صحيح والقبيح لا يكون كذلك لا ينسبه الى الغنى المطلق عندنا ايضا انه لا يصدر عن الله ولا يرتدى العقاب
لكن بناء على وعد المحتوم فان الخلف منه ممتنع لكونه نقصا منافيا للالوهية وكمال الغنى وبهذا الاعتبار يصح ان يسمى ظلما وان كان
لا يتصور حقيقة الظلم من الله لكونه المالك على الاطلاق قوله لكونه مضافا الى مؤنث ويجوز ان يكون باعتبار الخبر اى
حسنة لا يقال لا يؤنث الخبر انما يصح بعد اعتبار تانيث الاسم لانا نقول الحسنة والسيئة المختصة بالاسماء ليس دخول التاء فيهما مبنيا على
ما يجرى عليه ولهذا تقول الصوم حسنة قوله يضاعف ثوابها لان مضاعفة نفس الحسنة بان يجعل الصلوة الواحدة صلوتين
مما لا يعقل وما جاء فى الحديث من ان التمرة يربيها الرحمن سبحانه وتعالى حتى تصير مثل الجبل محمول على هذا التقطع بان التمرة اكلت
ولم يترتب على ان الحسنة هى التصدق بها لا عينها وما يقال ان مضاعفة الحسنة ان يكتب ثوابها مضاعفا فى صحيفة العمل او ان يزنها منزلة

اضعافها راجع الى مضاعفة الثواب ثم لما كان الثواب منفعة دائمة جعل المضاعفة بحسب المدة ليتحقق فى الثواب المسمى البتة
ويحسن عطف التفضيل عليه بقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما وهو المضاعفة بحسب المقدار فان قيل دوام المنفعة وعدم تناهيها
او قاتها هو اصل الثواب فان التضعيف بحسب المدة كيف يتصور تضعيف غير المتناهى قلنا لعل المضاعفة من اوصافه الدائمة اللازمة
لماهيته والتفسير بالمنفعة الخالصة الدائمة للتنبيه على هذا والا فالثواب نفس الجزاء هذا وحديث ابى هريرة رضى الله عنه ربما يشعر بان
المضاعفة بحسب المقدار على اخبار الامام او معناه ثواب الف الف حسنة يعنى الكثرة من غير تعيين هذا القدر اللهم الا ان يحمل
على التفصيل ويحمل لا يحسن ايراده فى معرض الاستشهاد للمضاعفة قوله ويعطى صاحبها من عنده تشعر بكونه تفضلا سوى
ما وعد على العمل شيئا هذا ادرك ونحوا من عندى وقد جاء استعمال لدن استعمال عند فى غير المكان وعلمناه من لدنا علما ولما شاع
تمسك المعتزلة فى استحقاق الثواب اجرا فى المستحق بالعمل لان هذا معنى الاجر وقد سمى المتفضل به هنا اجرا مع الاتفاق على انه
ليس جزاء العمل لا للاستحقاق اجاب بان ذلك مجاز باعتبار المجاورة من جهة انه مع الاجر ولا يثبت الا عند ثبوته فان قيل فلكن
تسمية الثواب ايضا اجرا من باب المجاز بعلاقة المشابهة اجيب بانه خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل قوله كقوله وكنت
عليهم شهيدا وجه الاستدلال الدلالة على ان الشهيد على الامة منهم ثم انه لا محالة يشهد عليهم فى الاخرة قوله على
هؤلاء اى الذين كذبوا الانبياء وذلك بان يشهد للانبياء انهم بلغوا وعلى هؤلاء انهم كذبوا فان قيل قد سبق فى قوله
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا انه عليه السلام يشهد للامة بالعدالة والامة على الناس بما علموا اهل الانبياء
لجواز ان يشهد بعدالة امته وبما شهدوا على كل من سائر الامم ويكون هذا تاكيدا للامر وتشريفا للامة ويحتمل ان يكون شهادته
عليهم على المكذبين هى شهادته بعدالة امته الشاهدين على المكذبين فانها بمنزلة الشهادة عليهم مطابق الآيات وما نقل عن
المصنف فى قوله فبكى رسول الله انه بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تشريف فى غاية فانه جعل امته شهداء على سائر الامم ثم جعله
شهيدا على الكل يشعر بان هؤلاء اشارة الى المكذبين من جميع الامم حتى امة محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ينبغى ان يحمل كلامه
ههنا قوله وقال حسبنا اى كفانا تشريفا واكراما والاظهر انه بكاء اشفاق على الامم والمعنى حسبنا الان هذا القدر
من القراءة قوله لو يسوون يعنى ان يسوية الارض بهم كناية عن عدمهم والباء للملابسة اى يسوى الارض ملتبسة بهم ويحتمل
للسببية او بمعنى على اما على الوجه الاخر بن فصله فال فى الاساس ساويت هذا بهذا وسويته به ثم لا حاجة الى الحمل على العكس
لعدم الفرق بين تسويتهم بالارض والتراب وتسويتها بهم قوله لا يقدرون على كتمانه يريد التسجيل عليهم بشهادة الاخرى
وذلك فى نفى العذر عن الكتمان بناء على شهادة الجوارح لا فى نفى الارادة قوله وقيل الواو للحال على الاول
كانت الواو للعطف على جملة يود ثم الظاهر اعتبار تعلق معنى الظرف اعنى يومئذ بالفعلين جميعا اعنى يود ولا يكتمون
لان شهادة الجوارح انما هى ح ومن الغريب ما يقال ان يومئذ متعلق بشهيدا ويود صفة يومئذ والواو فى ولا يكتمون للحال
قوله وانهم لا يكتمون عطف على ان يسوى اى يودون انهم كانوا لا يكذبون فى تلك المقالة التى يومون بها انهم يكتمون

الله حدث اثر اكلم ولا خفاء في ان لا يكمون على هذا ليس بمعنى عدم القدرة وقوله لانهم اذا قالوا تعليل لقوله ثم
ذلك يعنى ان صار سببا لشان الامر عليهم بحيث تمنوا تسوية الارض بهم فلذلك تمنوا ان لا يكون ذلك منهم فان قيل جعل الواو
للحال لا يفيد كون مضمون الجملة متعلق الوداده وانما يفيد عطف لا يكتمون على سوى كما ذكر لا يكون بمعنى الحال الا
اذا اوى وانهم لا يكتمون بكسر الهمزة فكان الوجه الاول هو عطف لا يكتمون على سوى والمذكور بقوله اى يودون الى اخره
له ملنا لحال الامن ضمير بهم مفرد قطعا كما تقول يود القوم ان يرحل البيت ولا يسكتون وانما لم يفد لو جعل حالا من
فاعل يود على ما ذكر في بعض الكواشي ثم قال اى يودون ان دفنوا وهم لا يكتمون صفة محمد عليه لانهم كتموها ههنا فيد
مواثمة هذا وكلام المصنف بعد محل نظر وما ذكره من المعنى ذكره بعينه صاحب المرشد من غير اشارة الى كون الواو للحال
بل مع اشارة الى كونها للعطف على سوى ثم جوز كونها للاستيناف بمعنى العطف على جملة يود وصرح بانه لا مدخل
تحت المعنى ويكون بمعنى لا يقدرون على الكتمان **قوله** ورابوا البيت للطراح وسوى بواته هكذا وركب قد بعثت
الى زرايا طلايح مثل اطلاق الطعون مخافة ان رين النوم فيهم بسكر سناتهم كل الرنون وكذا في الاساس استشهادا لقولهم
ورأن به سكر النعاس الا ان فيه اطلاق الطعون بالقاف وسكر سنانه بافراد الضمير عودا الى النوم ولم يظفر بالرواية على وجه
يكون اخر المصراع الاول ورانوا الرذية بالذال المعجمة الناقة المهزولة من السير المعيبة وناقة طليح جهدها السير واطلاق الطعون
الاعمال المختلفة صفة من قولهم سما حلقان اى مختلفان في الالوان اطلاق القاف كما في الاساس ران عليه الشراب والنعاس
وران به اذا غلب على عقله وران فيه النوم رسخ والسنة اول النوم والمعنى رب ركب بهتهم من بعد همم محلفة ان يعلمهم النوم لكن
اسناد الرين الى النوم مع في والباء الداخلة على سكر النعاس لا يوافق ما ذكره من الاستعمالات **قوله** لان السكر علة
وقوع فعلى في جمع الصفة من السكر مع اختصاصها بالعلل والاحزان ثم ان اصلها في جمع فعيل بمعنى مفعول كجرحى في جريح وعلة
ذلك فعلى التشبيه كمرضى او متروك المفرد كحمقى **قوله** وسكرى عطف على سكارى اى وقرئ سكرى بضم السين وسكون سكرى
وسكرى بالفتح والضم في الصفة المشبهة للمؤنث مثل كسلى وكسلى على ما حكاه ابن جني **قوله** مع الواو ولانه اذا وقع المفرد
المنصوب موقع الجملة لم يصح معه الواو فدل على انه واقع موقع الجملة والواو جميعا هذا في حكم الاعراب واما من جهة المعنى فقريب من
قولنا جاء القوم سكارى وجاءوا وهم سكارى لان معنى الاول جاءوا كذلك والثاني جاءوا وهم كذلك بالاستيناف الا ما ذكره
عبد القاهر **قوله** والجنب يستوى فان الصحيح عطفه وهو مفرد على الحال عن ضمير الجمع **قوله** الا عابرى سبيل استثناء
مفرغ واقع موقع الحال من المخاطبين اى لا تقربوا الصلوة جنبا كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين من **قوله**
كيف جمع وجه السؤال الاستفسار عن كيفية جعلهما حالا من فعل واحد انهما على الاستقلال او الاجتماع وعلى تقدير الاجتماع
اكل منهما معتبر في الاخرى ام ذلك من جانب واحد وعلى الاخير ما ذا كيف هو وحاصل الجواب انهما على الاجتماع واعتبار
الثانية في الاولى اى لا تصلوا في حال الجنابة كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين والمراد نوع تقابل السفر ولا صحة للاستقلال

مثل لا تقربوا جنبا ولا تصلوا الا عابرى سبيل **قوله** ولكن صفة بما استثناه استثناء مفرغ في موقع الصفة اى ولا
جنبا موصوفا بصفة الا مسافرا لكن قوله جنبا غير عابرى سبيل اى جنبا مقيمين دل على انه جعل بمعنى غير صفة جنبا لكونه جمعا
منكرا كما في قوله هو لو كان فيهما الهة الا الله لكن مثل هذا انما يصح عند تعذر الاستثناء ولا تعذر ههنا العموم الكلام بالنفى كما
يقول الفقيه وجالا الا مسافرين فالاوجه ان يجعل مفرغا ويكون قوله جنبا غير عابرى سبيل بيانا للمعنى لا تقديرا للاعراب
وقد رجح الاول بانه لا يفيد الحصر فلا يرد المريض اشكالا بخلاف الثاني فانه يفيد حصر جواز صلوة الجنب في صنف كونه
مسافرا وكذا جعله حالا وجوابه مع عدم افادة الاول الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا غير مسافرين والمريض جنب
غير مسافر فيكون قوله وان كنتم مرضى تخصيصا للحكم وتعميما للعذر سواء كان الا حالا او صفة او بمعنى غير وقوله غير معذورين
صفة لمعذورين اما على سبيل التخصيص واما على سبيل البيان والقصد الى ان عابرى سبيل كناية عن مطلق المعذورين
قوله كيف يصح صلوتهم فان قيل من اين لزم صحة صلوة الجنب لعذر السفر قلنا من جهة ان الاستثناء من النفى
اثبات وان المقيد بالوصف دل على نفي الحكم عند انتفائه فان هذا مما لا شك فيه اهل العربية **قوله** لا تقربوا الصلوة
غير مغتسلين ان اراد جنبا غير مغتسلين عاد المحذور والا لم يستقم لانه لا اغتسال على غير الجنب ان كان مقيما و
ظاهر الاية هو امر مذهب الشافعي رحمه الله وسواء لكن يعم الحكم لمن وجب عليه الاغتسال ولا اشكال **قوله**
التيمم لا يرفع الحدث والجنابة وانما رخص في الصلوة معهما والجواب انه لا تقدير الموصوف حينئذ يعود المحذور ولكن يعم الحكم لمن وجب
عليه الاغتسال ولا اشكال **قوله** فسر الصلوة بالمسجد فيه مجاز او على حذف المضاف اى مواضع الصلوة ويجوز
ان يكون باطلاق الحال على المحل **قوله** اذا كان الطريق فيه قيد بذلك لان ظاهر الكلام جواز العبور مطلقا على ما هو
مذهب الشافعي رحمه الله وما ذكره المصنف في جهة التخصيص من سبب النزول والحديث ليس بتام **قوله** منهم اى من
الا حدثه حال من المجرور في معهم يعلق الظاهر انه متعلق بهم لا متعلق بالاخرين خاصة فيكون جزاء الاولين محذوفا اى فله
ان يقرب الصلوة من غير ان يغتسل او متعلق بالاولين خاصة والاخيران عطف على جنبا اى لا جنبا ولا جائيا احدكم
من الغائط او لامستم يعنى ولا محدثين على ما قيل اورد بالفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالشرط وبين الشرط و
والجزاء بالعطف **قوله** لضعف تركيبهم وعجزهم عن الوصول اليه اعتبر ذلك ليكون عدم الوجدان في الكل على
صفة اعنى الاعدام او عدم الوصول والاولى ان يحمل على عدم القدرة على الاستعمال ليتناول المريض والواصل الى
الماء العاجز عن الاستعمال **قوله** لبعض الاسباب كخوف عدو او سبع او حبس او نحو ذلك **قوله** وجه الارض
دلالة الاشتقاق من الصعود الا ان اكثر اهل اللغة على انه التراب وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنه ويشعر به قوله
عليه السلام جعلت لنا الارض مسجدا وجعل ترابها طهورا **قوله** لو ضرب المتيمم يده فلو ضرب لانه جواب لو كان صخرا
قوله اللهم الا ان يجعل من الاشتمال منه ويكون اللام في الراء اعنى لكان وذلك لعموم بالنظر الى البدل

ذلك جر

وران

بل يفيد ... المريض والارد

التيمم لا يرفع الحدث والجنابة وانما رخص في الصلوة معهما والجواب انه لا تقدير الموصوف حينئذ يعود المحذور ...

لابتداء الغاية بمعنى ان المسح مبتدأ منه وان لم يلصق منه شئ باليد واعترف المصنف بان هذا تعسف لا يذهب الى
افهام العارفين باساليب الكلام وان الحق سواه لان مسح الصعيد الذي لا تراب عليه والجواب بان من للتبعيض وضمير منه للحدث
المذكور كما في قولك تيممت من الجنابة عدول عن الظاهر وقطع للضمير عن الاقرب والفاء للمفعول اذ التبعيض يفهم من الفاء
وجعل المسح في معرض الجزاء قوله كناية عن الترخيص لتناسب ذكره في هذا المقام وجعله في معرض التعليل لما سبقه
من الكلام ووقوعه موقع ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في سورة المائدة ووجه الكناية ان ايثار التيسير من توابع حري العالم
بالعفو والمغفرة ولوازمه فذكر الملزوم لينتقل الى لازمه على ما ذكر في مواضع من هذا الكتاب وكون العالم ذلك
مستفادا من كان عفوا دون ان تقال ان الله عفو والمبالغة في الخطاب مستفاد من المبالغة في العفو والمغفرة قوله
كيف نظم القائم مقام الفاعل ضمير المصدر او الجار والمجرور وترك لفظ بين في قوله بين المرضى والمسافرين لانهما بمنزلة واحد
وكل من الاخرين لا ابراد ووجه السؤال انه كيف جمع بينهما في الشرط المرتب عليه جزاء واحد وهو الامر بالتيمم عند فقد الماء مع
ان سببية الاولين انما هي للترخيص والثالث لوجوب الوضوء والرابع لوجوب الغسل ولبس الامر بالتيمم معنى والجواب العام الكل كما
بان المقصود الى الترخيص في التيمم بالتراب لكل من وجب عليه التطهر ولم يجد الماء فعند عدم الوجدان احتاج الى الكل قيد وجوب التطهر
المكنى عنه بالمجي من الغائط او الملامسة الذين هما من اغلب اسباب التطهر معتبر في الكل حتى المرضى والمسافرين وذكرهما تخصيص
قبل التيمم بناء على زيادة استحقاقهما للترخيص لعلة المرض والسفر على سائر اسباب الرخصة فكانه قيل ان جاء احد منكم من الغائط
او لامستم النساء ولم تجدوا ماء خصوصا المرضى والمسافرين فتيمموا او وجه سببيته مضمون الشرط لمضمون الجزاء ظاهر هنا ولكن ينبغي
ان يعتبر عدم وجدان الماء بعدم القدرة على استعماله ليعتد رخص المريض الواجد للماء العاجز عن الاستعمال ويصح ان المرض
من الاسباب الغالبة والا فهو باعتبار العجز عن الحركة والوصول الى الماء من الاسباب النادرة لا الغالبة قوله وبين المخبر

(هامش: اي كون ... من الاسباب الغالبة ... والعدان من الاسباب ... الاستعمال ... كتبه)

اشارة الى ان المراد بالملامسة الوقاع حملا للكلام على المجاز المشهور الاولى بيان حكم الحدثين الاصغر والاكبر لا بملامسة
بشرى الذكر والانثى على ما هو مذهب الشافعي رحمه الله في كون ذلك من اسباب الحدث عملا بالحقيقة سيما قراءة لمستم فانه
لم يكثر استعماله في الوقاع كثرة الملامسة وضامن حمل قراءة لامستم على الوقاع ولمستم على مس البشرة ثم رجا بعلهم
من البلغاء سلك في احد ان قوله او جاء احد منكم عطف على مرضى بمعنى او كنتم قد جاء لا على كنتم وما ذاك يصرفه لا زوال الى تغيير
الاسلوب وتوسط ذكر الاحد وان لم تقل وان جئتم مثلا لا تخفى من حسن العبارة ولطف الاشارة وترك التصريح بمجي المخاطب
من المكان المستقذر ثم لا يخفى ان الداخل في خطاب تيمموا هو لك الاحد مع باقي المخاطبين فيكون تغليبا او ارباق اي
تسبق في احصار يقال ارهقني فلان اثما حتى رهقته اي حملني اثما حتى حملته له قوله وهي من عطف ... لكونه
من العطف باللام قوله او بمعنى الم ستر عطف على قوله من روية القلب لا على معنى الم مراد اذ لا معنى للتاج ولا للعطف
لكونه من روية القلب جهة قوله لانهم يهود الرواية بالتنوين لانه اريد التنكير والوصفية وقد روي بغير تنوين عن المصنف

من الاسماء ما يتعاقب عليه التعريفان التعريف باللام والعلمية كاليهود ويهود والمجوس ومجوس قوله جمل
توسطت ظاهره ان كلا منها جملة مصدرة بالواو الاعتراضية لا ان يكون الاولى اعتراضية والاخرى معطوفا عليها قوله
وما بينهما يعني وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا قوله او صلة نصيرا تقال نصره على عدوه ونصره منه لما فيه من معنى
الغلبة والاستعلاء عليه والمنع والالتجاء منه قوله ويجوز ان يكون بيانا دون الوجوه الثلاثة السابقة لعلا حذف
مثل هذا المبتدأ ووقوع الفعل موقعه ولهذا استشهد بقول تميم بن مقبل والمعنى لا راحة في الدهر لان حال المرء فيه اما الموت
وفيه كل التعب واما الكدح وهي كلها سعي وطلب فان قيل هلا اعتبر المبتدأ المحذوف موصوف الظرف اي ما من
الذين هادوا يحرفون وتارة منها رديء الدهر اموت فيها احب بان الشايع في مثل هذا المقام تقديم [illegible]
المؤمنين رجال صدقوا وقد مر في هذا كلام قوله يميلونه اشارة الى وجه التعدية بعن والاشتقاق من الحرف
كان التحريف ازالة واماله عن الوسط الى الطرف والمعنيان متقاربان لرجوعهما الى الازالة عن المواضع التي كان حقها
ان يوضع فيها الحصف كلمة يعني بنقل كسرة اللام الى الكاف واراد بالجمع ما هو على حد تمر وركب مما يطلق عليه لفظ الجمع نظرا
الى المعنى والى ان لفظه يطلق على الواحد مثل كلمة وتمرة وراكب ان لم يكن صيغة جمع بدليل رجوع الضمير المفرد اليه مثل
مواضعه ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم الطيب وحيث نفى عنه الجمع اراد انه ليس مجموعا على حد رجال وافراس والحاصل ان كلما
وكلمة كتمر وتمرة ونخل ونخلة مما يفرق بينه بين الجنس والواحد بالتاء الا انه غلب اطلاق الكلم على الكثير بحيث لا يطلق على الواحد
فلذا اكثر في كلامهم اطلاق الجمع عليه حتى قالوا ان جمع الكلمة كلمات وكلم قوله ونولهم غير مسمع حال من المخاطب
لا يخفى ما في ابهام المخاطب والتصريح به القول الى القائلين من حسن التادب ولطف البيان قوله وهو قول ذو
وجهين ذكر في الذم لما انه احتمل الاول على ان مسمع متروك المفعول الثاني من غير ان يحمل كناية عن معيد والمعنى
اسمع مدعوا عليك بلا سمعت مجابا فيك بهذه الدعوة بحيث انك غير مسمع ومعنى الثاني على انه متروك المفعول بجعله للكناية المطلق
كناية عن المقيد لمفعول مخصوص هو جواب يوافقك كما في قول الشاعر شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع
كناية بطلق الروية والسماع عن روية الاثار وسماع الاخبار الدال على اختصاصه باستحقاق الخلافة فالى ترك المفعول من غير
ان يقدر اشار بقوله غير مجاب الى ما يدعو اليه وبقوله فكانك لم تسمع شيئا والى كونه كناية عن المقيد بقوله ومعناه غير مسمع جوابا
يوافقك او على محذوف المفعول للعموم كما في قولك قد كان منك ما يولم اي كل احد والمعنى غير مسمع شيئا لا زيادة على الجواب
الموافق النسبة اليه بمنزلة العدم فانه لم يسمعه فكانه لم يسمع شيئا ومعنى الثالث على انه محذوف المفعول المخصوص بقرينة المقام و
الحال اي غير مسمع كلاما ترضاه بمعنى نابيا سمعك عن المسموع لكونه غير مرضي عندك والى هذا اشار بقوله فسمعك عنه ناب لكن
لا يخفى ان قولك اسمع غير مسمع كلاما ترضاه بمعنى انه لا يحتاج الى جعل عدم السماع كناية عن نبو السمع ولا شعر بالقصد اليه فلا معنى لقوله
فسمعك عنه ناب فالاولى ان غير مسمع في هذا الوجه ايضا متروك المفعول لكن لما كان الامر بالسماع حال كون المخاطب غير مسمع كالمناقض جعل

كونه غير مسمع عبارة عن كونه نابي السمع عن المسموع ولزمه كون المسموع كلاما لا ارضاه ولا يميل اليه ولا يهواه فيصح ان يوهم
المخاطب بان يسمع حال كونه غير مسمع بهذا المعنى ثم لما كان نبو سمع المخاطب عن المسموع لكراهته في حق كون المسموع ما يسوء عنده
لا فرق الا بحسب الاضافة والاعتبار جوز في هذا الوجه المبني عن السؤال بكون غير مسمع مفعول اسمع مقدر موصوف هو الكلام
ولزم اعتبار حذف المفعول الاول اعني المخاطب دون الترك لان نبو سمعه عن الكلام وعدم رضاه به انما هو بكون الكلام غير
مسمع اياه لا لكونه غير مسمع على الاطلاق وبالجملة اذا كان حاصل الوجه الثاني اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه غير لو لم تسمع شيئا
والثالث اسمع نابي السمع عن المسموع لكونه غير مرضي او اسمع كلاما ما يسوء عنده السمع لذلك كان الفرق بينهما ظاهرا او لا لكون قوله
مكانك لم تسمع شيئا وسمعك عنه نابيا مستدركا واما السؤال فانه لم لا يجوز في الوجه الثاني ايضا ان يكون غير مسمع مفعول اسمع يعني على
ما توهم من انه لا فرق بينهما الا بكون المفعول المقدر جوابا يوافقك او كلاما لا ارضاه وقد عرفت انه ليس مبناهما على ذلك ولا بمعناهما
هنالك ولا يخفى عليك انه اذا قيل اسمع جوابا غير مسمع بمعنى كونه غير موافق للمخاطب لم يستقم الا ان يحمل عدم سماعه عبارة عن نبو
السمع عنه وكان هذا هو الوجه الثالث لا الثاني **قوله** فكانوا سببا بما ذكر من ارادتهم الكلام المحتمل وتحرير مفعول او
يكلمونه خبر كان **قوله** اي يفعلون ما يوهم من غير اشعار بان ليا حال بمعنى لاوين او مصدر لفعل محذوف هو في موقع
الحال او يفعلون راعنا لكونه حاصل معناه والحق هو مضمون انظرنا ولا اسمعت مكروها وقد لووه الى الباطل الذي هو مضمون راعنا
وغير مسمع لكونه محتملا هو نابه السب والحاصل انهم يفعلون الثابت في نفس الامر او في اعتقادهم الى ليس كذلك **قوله** كيف جاؤا
وجه الاستبعاد ان اهل محلي قولهم وهو المدح لا يلائم المجاهرة بالعصيان ولا يتبع هو موضع القبول البتة وكيف جمعوهما في قول واحد
متعاطفين والجواب انهم لم يقولوا سمعنا وعصينا لكن اشبهت حالهم حال من يقول ذلك فقلوا به ولو سلم فانما قالوه فيما بينهم
لا على طريق المواجهة ليستبعد ولو سلم فالمحتمل ودعاء الخير انما يستبعد بعد المجاهرة بالسوء ودعاء السوء لا المجاهرة بالعصيان ثم الكفر
جاهروا جميعا بالعصيان لكن المجاهرة بالسب انما جاءت من البعض وانما عكس الترتيب في الاجوبة تقديما للاقوى كيف وفي الاخير
جمع بين الحقيقة والمجاز ظاهرا **قوله** ولو ثبت قولهم يشير الى ان لو انما دخل الفعل فان مع الاسم والخبر في معنى مصدر ماخوذ
من مضمون الخبر فاعل الفعل محذوف والمعنى لو ثبت قولهم سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم من سمعنا وعصينا واسمع
غير مسمع وراعنا **قوله** مع كونهم يعرفون من الكتاب والرسول **قوله** او اراد بالقلة العدم اي لا يؤمنون الا ايمانا معدوما
اما على طريقة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي ان كان الايمان المعدوم ايمانا فهم يحدثون شيئا من الايمان فهو في المعنى
معلق بالمحال واما على انهم لا يحدثون من الايمان ما لم يشتمل على جميع ما يجب كان معدوما لانعدام الكل بانعدام الجزء وانما شاع استعمال
القلة في العدم من جهة ان القليل من الشيء يكون في حكم ما لا يعتد به لدخوله فيه غريم في معرض الفناء والدروس **قوله**
قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك البيت لابي كثير الهذلي وقيل لتأبط شرا والمهم من الهم بمعنى الحزن او بمعنى
القصد والمعنى انه صبور على النوائب لا يكاد يتألم ويشكي كثير الهم ومختلف الوجه والطرق لا يوقف منه على جهة عون ولا يعرف

المرء على من يحث لا يحتاج الى الفنون **قوله** او الا قليلا منهم فان قيل فيكون استثناء من ضمير
الفاعل في غير الموجب وفيه اتفاق القراء على غير المختار مع ان ضمير لا يؤمنون للذين خذلهم الله وابعدهم عن الطاعة
والقليل الذين آمنوا ليسوا منهم قلنا بل استثناء من ضمير لعنهم المترتب عليه فلا يؤمنون اي لا القليل منهم فانهم لم يلعنهم
فآمنوا **قوله** والمراد بالسببية قيل الطمس الوجوه وردها على هيئة الادبار واحد بحسب الوجود وان اختلفا مفهوما فلا يصلح
الى السببية الا على تقدير ارادة الطمس لان السببية انما هي فيما بين الموجودين لا المفهومين **قوله** ووجه ذكر في
الوجه للرد على الادبار معنيين ثم انهما ظاهر في التعقيب وفي الاول لا ظهر التسبب **قوله** للوجوه ان اريد الوجهاء
فالتأنيث في ردها بالنظر الى اللفظ والجمع في لعنهم بالنظر الى المعنى وقوله لان المعنى يشير الى ان الاصحاب في حكم المذكور
ليس من جهة ان الوجه لا بد له من صاحب **قوله** على طريقة الالتفات من الخطاب الى الغيبة **قوله** هو مشروط
بالايمان اي الوعيد مشروط ومعلق بالايمان وجودا وعدما بمعنى انه ان وجد منهم الايمان لم يقع والا وقع وقد وجد الايمان
منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعيد وقيل المعنى سواء وقوع الوعيد مشروط بعدم الايمان على حذف المضاف
الا ان الفعل **قوله** ولان الله جواب ثالث تقريره ان الوعيد احد الامرين الطمس او اللعن وقد وقع الاول بالتغيير
والثاني بعضه فثبت وقوع احد الامرين فان قيل قد فسر الطمس بمحو الصورة واللعن بالمسخ ولم يقع شيء من الامرين فلم تم
الا عدم وقوع الوعيد او بطلان التفسير فجوابه ان تفسير اللعن بالمسخ خلاف الظاهر بدليل عطف المسخ عليه على وجه يشعر بانه
ليس على قصد البيان والتفسير وهو توسيط العطف بينهما ومبنى جوابنا على الظاهر وهو حمل اللعن على المتعارف
فان قيل الواقع كلا الامرين فلم قال في التنزيل ولعنهم بكلمة او وفي التفسير فقد كان احد الامرين قلنا ليستقيم
على التقدير الاخر فليتدبر فان قيل لم قال في الاول فقد كان احد الامرين دون ان يقول فقد كان الطمس كما قال
في الثاني فقد حصل اللعن قلنا لان الوعيد هو احد الامرين وقد صح التنصيص عليه في الاول بمجرد كون الطمس تبديل
الاحوال بخلاف الثاني فانه لا يصح ما لم يضم الى كون الطمس غير التبديل او الاجلاء كون اللعن هو المتعارف دون المسخ
وكانه قال بعد الضم فوقع ايضا احد الامرين **قوله** قد ثبت لا خفاء في ان ظاهر الآية التفرقة بين الشرك وما دونه
بان الله لا يغفر الاول البتة ويغفر الثاني لمن يشاء ونحن نقول بذلك عند عدم التوبة فحملنا الآية عليه بقرينة الآيات والاحاديث
الدالة على قبول التوبة فيهما جميعا ومغفرتهما عندها بلا خلاف من احد لا يقال حقيقة المغفرة الستر وترك اظهار الاثر والمؤاخذة
على ما هو باق كالمعصية المتصف بها الشخص تاب او لم يتب وهذا لا يتصور في الشرك الا على تقدير عدم التوبة عنه الا ان
اذ هو مع الايمان يزول بالكلية ولا يبقى حتى يغفر وانما المغفرة بالنسبة اليه ترك التعيير بما سلف منه وسماهما معنيان متغايران
لا يقع اللفظ عليهما على السواء فلا حاجة في الآية الى التقييد بعدم التوبة اذ لا مغفرة للشرك الباقي الا بخلاف ما دونه لمن يشاء
لانا نقول الزائل بالايمان هو الكفر العقيدة الحاصلة في النفس الاعتقاد الباطل لا كونه قد اشرك فباق لكونه قد زنى او شرب الخمر

وترك المواخذة عليه لا يكون الا على تقدير التوبة وفي لفظ ان يشرك دون الشرك ارشاد الى ذلك واما المعتزلة فلا يقولون
بالمغفرة من الشرك وما دونه من الكبائر في انهما يغفران بالتوبة ولا يغفران بدونها فحملوا الآية على معنى ان الله لا يغفر الاشراك
لمن يشاء ان لا يغفر له وهو غير التائب ويغفر ما دونه لمن يشاء ان يغفر له وهو التائب وذلك لانه لما احتيج الى التقييد وقد قيد
المثبت بمن يشاء كان الظاهر من اللفظ المناسب للمعنى تقييد المنفي به ايضا على ما هو القاعدة في باب التنازع لكن من يشاء
في الاول هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني التائبون فصار لهو التقابل في الافراد وليس غيره من استعمال اللفظ الواحد
في معنيين متضادين لان المذكور انما يتعلق بالثاني ويقدر في الاول مثله والمعنى في الموضعين واحد وهو من يشاء لكن مفعول
المشية تقديره في الاول عدم الغفران وفي الثاني الغفران تقريره سوق الذكر فان قيل لا يخفى انه لا بد في من يشاء من عائد الى
الموصول فهم يكون المذكور في المثبت من يشاء الله ان يغفر له والمنفي ليس يتوجه اليه قلنا مراده التوجه الى بعض لفظ من يشاء
المحل عليه مما ينتسب من المعنى ولهذا قال موجهين الى قوله لمن يشاء وقد توهم من ظاهر عبارة الكتاب ان العائد الى الموصول
ضمير الفاعل وليس كذلك والقائل ان يقول بعد تسليم جميع ما ذكر انه لا جهة لتخصيص كل من المقيدين بما ذكر لان الشرك ايضا
يغفر للتائب وما دونه لا يغفر للمصر من غير من شيئا وسوق الآية ينادي على التفرقة وما اخذ تكلم المعتزلة حتى ذهب البعض منهم الى ان
ويغفر عطف على المنفي اعني لا يغفر لينسحب النفي عليهما جميعا اي لا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي لغير التائب فيكون الآية للتسوية
بينهما لا للتفرقة وهذا اقرب من التحريف واما التنظير بان الامير لا يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشاء ففيه ان لمن يشاء متعلق
بالموجب المنفي ومفعول المشية بالنسبة الى الموجب الايجاب والى المنفي النفي ومبنى المشية على الاستيهال والاستحقاق فلا يرد الاعتراض
بانه لا يطابق الآية لان بذل الدينار اهون من بذل القنطار وليس مغفرة الشرك اهون من مغفرة ما دونه بل بالعكس وانما المطابق
لها قولنا ان الامير لا يبذل القنطار ويبذل الدينار لمن يشاء ولا خفاء في انه لا يفيد ما ذكر من توجه النفي والاثبات الى المشية
المبنية على الاستحقاق ولعل قصد المعترض انه انما لزم في المثال المذكور تقييد النفي بالمشية لئلا يناقضه الثاني لاشتماله عليه
وعلى الكثير ثم لزم من تقييده بمن يشاء لمن لا يستاهل لئلا يضر المدح وما لا كذلك الآية لان مغفرة ما دون الشرك لا ينافي عدم مغفرة
الشرك **قوله** وهو معنى منتقل من المراد ان الافتراء سوار تكاب لا يصح ان يكون قولا كان او فعلا يقع على اختلاق الكذب
وارتكاب الاثم ومثل ان يشرك لفظا والا فهو حقيقة في اختلاق الكذب اي فيتمحض مجازا في استعماله لا يصح **قوله** ودخل
فيهما اي في الآية دخولا فيما تعلقت به من الذم والوعيد كل من يزكي نفسه لا لغرض صحيح في الدين مطابق للواقع كما كان من النبي عليه السلام
لغرض ارشاد المنافقين وتدبيرهم من التكذيب الى التصديق مع شهادة الله تعالى بذلك بقوله الكذابا لهم مفعول له اي انما قال ذلك
تكذيبا للمنافقين في الخبر الذي يفهمه قوله اعدل في القسمة من انه خائن وهذا معنى قوله اذ وصفوه بخلاف ما وصفه به ربه حيث قال وما
كان لنبي ان يغل ومن متعلق بكذابا على خلف اكذبه هو كذبه بمعنى وقد يكون اكذبه بمعنى كذبه وقال الكسائي اكذبه اذا اخبر
انه جاء بالكذب ورواه وكذبه اذا اخبر بانه كاذب والسابع الكثير اكذبه بمعنى وجدته كاذبا وهو المذكور في الاساس وليس

فيها **قوله** حتى جزاهم اي لا زاد على عقابهم واما اذا كان الضمير لمن يشاء بمعنى لا يظلمون انه لا ينقص من
ثوابهم لان الظلم في حق المعاقب الزيادة على حقه وفي حق المثاب النقصان منه **قوله** في زعمهم انهم عند الله اركياء فان قيل
هذا لا يكون افتراء الكذب على الله لان معناه ان يقول عليه ما لم يقله قلنا معنى عند الله في حكمه وقضائه فكانهم قالوا احكم الله
بانا اركياء **قوله** قالوا اي ابو سفيان واشياعه **قوله** شر ضلين اي اذ افضل الحالين اشين فيهما شر
من كل اشين وفي مثل هذا يجب المطابقة بين الموصوف والصفة اسم التفضيل **قوله** مقنون بان يجالهم وجدهم
فقال عطف على وصف بعينه اليه لان قرينة التعيين بعد المفسر او لما ولية بالارادة وام منقطعة ومعنى بل الاضراب عن ذمهم
بتزكيتهم انفسهم الى ذمهم بالبخل والحسد الذين هما شر خصلتين موقع بعيد لهما في التزكية من العجب والكذب وكالدليل
على بطلان ما يدعون من الذكاء ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك بمعنى لا نصيب لهم منه لعدم استحقاقهم
له بل لاستحقاقهم حرمانه بسبب انهم لو اوتوا نصيبا منه لما اتوا احد ولم يعطوه من حق من اوتي الملك ان يؤثر الغير
منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا فالفاء في فاذن للسببية والجزائية لشرط محذوف هو ان جعل لهم نصيب فلو كان لهم نصيب
على ما ادعى المص لان بالفاء لا يقع في جواب لو سيما مع اذن والمضارع ثم جوز ان يكون الفاء عاطفة ومعنى الهمزة انكار
مجموع المعطوف والمعطوف عليه بمعنى لا ينبغي ان يكون هذا الذي وقع وهو انهم قد اوتوا نصيبا منه ويعقبه منهم البخل باقل
قليل منه وفائدة الهمزة زيادة الانكار والتوبيخ حيث يجعلون ثبوت النصيب الذي هو سبب للاعطاء سببا للمنع بقوله وانهم
لا يؤتون عطف على انهم قد اوتوا وما بينهما اعتراض لبيان انهم قد اوتوا نصيبا وليس الانكار راجعا اليه بمعنى النفي و
النقير ما يكون في شق النواة والقطمير القشرة الرقيقة عليها وقيل النكتة البيضاء في ظهرها منه ينبت النخل وقوله وهذا
اي اي كون المراد بالملك ملك الله او صفاتهم بالبخل حيث لا يؤتون مع عظم الملك اقل قليل منه اوفق بقوله ام قيل اوانهم
يملكون **قوله** وهي ملغاة في قراءة العامة اذن تنصب المضارع اذا كانت مستقلة مثل اذن اكرمك جوابا
لمن قال اسلك غدا وتلغو اذا كانت متعلقة بما قبلها مثل انا اذن اكرمك وان تأتني اذن اكرمك واذا وقعت بعد الواو
والفاء العاطفة فمن جهة حصول الربط بدونها وكون الجزء لعطف مستقبل على مستقبل يكون كالمستقلة فيعمل كما في
قراءة ابن مسعود رضي ومن جهة ان لها دخلا في الارتباط حتى كان ما بعدها من تتمة ما قبلها يكون كالمتوسطة فيلغو كما
في قراءة العامة واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا ويكون حكمها حكم المتاخرة فيما اذا قيل فلا يؤتون الناس نقيرا اذن **قوله**
على انكار الحسد اي حال كونه كلاما واردا على ذلك ومحمولا عليه واستصحابه بغير الانكار بمعنى انه لا ينبغي ان يكون
وجه الاضراب ان الحسد اقبح من البخل لما في الحسد من الحمل على ما لم في الغير مع تشابه اعتراض على من هو كامل في الحكم عادل في
القسمة **قوله** الزام يعني انه على طريقة فقد حسنا خراسانا اي كان اقصى المقاصد خراسانا فعلم الرجوع بعده وجعلنا
الدنيا فليكن بعد ذلك الرجوع والمعنى ان كان حسدهم على ما آتى رسول الله والمؤمنين من النصر والغلبة وازدياد العز بعد عدم

ان ذلك ليس بدعا او بدا ابنا ابيلامه شل ذلك ولم يرد واحدا واحدا ولمو توا اعطا وحقا بقوله وانه ليس عطف على
الدام اى وسان انه ليس بدع واسلام مرفوع اسد الله والعايد محذوف هو المفعول الثانى جريا على قضية الاولوية الا
منصوب العايد **قوله** ومثل اسكره واساه وعالوه بذلك بعد حمل الحسد على الغبط والناس على الواحد منهم واما
الملك العظيم على كثرة النساء فيهم من اليهود ساع الحملة ضمير منهم وضميره من المرجع **قوله** ومن فصل جواب آخر وهو ان
المغاير فى الصفة دون الذات فلا يكون المعذب الا الحلود العاصى مع اختلاف دواته ان تلك المغاير بالنضج وعدمه
او بتجدد الزمان على قاعدة اعادة المعدوم بعينه او باللون سوادا وبياضا فقوله عن فصيل ينبغى ان يحمل على رواته عن رسول
الله عليه والا فلا احسن المقابل وفى قوله ادخلنا هم انا نا اشارة الى ان التبديل ههنا من قبيل بدلها حوره امنا لا من قبيل
بدل الله سيئاتهم حسنات **قوله** الا عدل من يستحقه من قبيل بعد الاستثناء المفرغ اى لا نعذب دون زيادة على
قدر الاستحقاق من يستحق العذاب دون من لا يستحقه فان كليهما خارج عن الحكم **قوله** فسا ما اى متصلا مستطا متصلا
من العيس كانه كثير الامان ومثل فعلان من الغين وليس بواضح اشتعاما والظرفا لا جواب للاقح لا صحة لارتله والصحيح
لا حرفيه ولا ترد ومن المكان لا سهوله فيه ولا دوه **قوله** ومثل دلت بيان السبب النزول لا ينافى للعموم لما تقرر من ان
العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب **قوله** فلوى على رصه بعنى بعد ما طلبه رسول الله فنزل فسأله ان يسع الباب فأبى
وللشيعة ههنا كلام آخر وهو ان النبى عليه حمل عليا على عاتقه حتى صعد سطح الكعبة واخذ المفتاح وقال قد خيل الى انى
لو اردت لبلغت السماء **قوله** او نعم الشى الذى اشار الى جواز وقوع ما الموصولة فاعل نعم وسواته فى معنى المعرف باللام
والمخصوص بالمدح محذوف سواء كانت ما منصوبة على التمييز للضمير المبهم الواقع فاعل نعم ويعظكم صفة لها او مرفوعة على انها فاعل
نعم ويعظكم صلة لها والماصل ان ما تميز بمعنى شيئا او فاعل بمعنى الشى ويعظكم صفة موصوف محذوف هو المخصوص بالمدح فيعيد بل لم يستقيم
معنى بحل المخصوص خبر مبتدا محذوف لبقاء الجملة الواقعة جزاء خاليه عن العائد على ان حمل ما بمعنى الشى المعرف من غير صلة ليس بشى
وله لما امر الولاة اى بخصوصهم على ما مثل ادخلهم فى عموم الخطاب على ما هو الظاهر امر الناس اى المعهود منهم المؤمنون اولاهم كانهم
الناس على الحقيقة والكافرون فى حكم البهايم **قوله** لان امراء الجور فان قيل لا حاجة فى التخصيص الى ما ذكر لان امراء الجور
والظلم والحكم بغير العدل لا يدخلون فى اولى الامر منكم اى من الذين امنوا على ما عرف من مذهبه فى تفسير الايمان ههنا المراد ههنا
التصديق على ما شعر به قوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر تاكيدا وتذكيرا لما وصفوا به اولا او بمعنى ان صح ذا استقام
وصفهم من الايمان والا فلا حاجة للذين امنوا بمعنى الايمان بالتصديق والاعمال الى الامر بطاعة الله وطاعة الرسول **قوله**
وعن ابى حازم هو بالحاء المهملة سلمة بن دينار المدنى من عباد التابعين وثقاتهم روى عنه مالك والثورى وابن عيينة وغيرهم
واما بالحاء المعجمة من قدماء الفقهاء ليس قد رغب الى الولاة ووجوب الطاعة وخبر ليس للشان وهذا يشعر بانعزال الامام الفسق
وبان المراد بالتنازع التنازع بين المؤمنين واولى الامر وذلك لان رد التنازع فيما بين المؤمنين الى الله والرسول واولى الامر

جيعا **قوله** ومن يطع اميرى ظاهر فيمن نصبه النبى عليه اميرا وهم امراء السرايا لا الخلفاء بعده **قوله** وقد جنح
اى جعله محوجا بامر هو بمنزلة الجناحين للطاير او العسكر **قوله** اللصوص المتغلبة لاخذهم اموال الناس بالقهر والغلبة
قوله اى احسن عاقبة ذكر فى الاساس من المجاز لا يعول على الحب بعولها فعوى الله احسن تاويلا اى عاقبة ومن
الحقيقة اول الحكم الى اهله رده اليهم ولا يخفى ان قولهم احسن تاويلا من تاويلكم بمنزلة قولك زيد احسن وجها من وجه عمرو
لا احسن من عمرو وان كان مرجع احسن وجها الى احسن وجهه **قوله** او على التشبيه والطاغوت على الاول حقيقة
فى مفهومه الوضعى وعلى الثانى استعارة وعلى الثالث حقيقة فى مفهومه العلمى وانما المجاز فى النسبة بين الفعل ومفعوله
بالواسطة واستدل على هذا الوجه بقوله وقد امروا ان يكفروا به من جهة انهم انما امروا ان يكفروا بالشيطان لا بكعب الاشرف
وبقوله ويريد الشيطان لانه عطف على الجملة الحالية بوضع المظهر موضع المضمر على معنى يريدون ان يتحاكموا الى الشيطان وهو
بصدد ارادة اضلالهم وعلى الاولين يكون ضميره للطاغوت باعتبار الوصف لا الذات اى امروا ان يكفروا بمن هو كثير
الطغيان او بسبب الشيطان **قوله** وفى شعر الحمدانى هو ابو فراس بن الحارث بن سعيد بن حمدان كان بنو حمدان
ملوكا وامراء اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وقلوبهم للحماسة وعقولهم للرجاحة وابو فراس احدهم بلاغة و
براعة وفروسية وشجاعة حتى قال الصاحب بن عباد بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس وابا فراس وقد ادركته حرفة الا
واصابته عين الكمال فاسرته الروم فى بعض وقايعها فاوردت بوصيابه رقة ولطافة منها ما قال وقد سمع حمامة تنوح على شجرة
عالية اقول وقد ناحت بقربى حمامة اياجارتا هل تشعرين بحالى معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببالى
اياجارتا ما انصف الدهر بيننا تعالى اقاسمك الهموم تعالى تعالى ترى روحا لدى ضعيفة تردد فى جسم تعذب بالى
ايضحك ماسور وتبكى طليقة ويسكت محزون ويندب سالى لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعى فى الحوادث غالى
والوجه فتح اللام لانها من الفعل كالعين فى تقاعدى ولام الفعل لتبى كان حقها ان يكسر قد سقطت اذ الاصل تعاليى وقيل بدجاء اولياء
المنافق يعلى هذا الشبه ان يكون اذا المجرد الظرفية دون الاستقبال اى فى قولهم يحكم لا نوع يحكم **قوله** لا تعاقبهم الا شبه
ان المعنى لا تقبل اعتذارهم ولا تغوح عنهم بدعائك واغلظ عليهم بالتخويف والانذار **قوله** وان الله يعلم ما فى قلوبكم بيان لقوله
قولا بليغا وليس من الالتفات فى شى كما اذا قلت لزيد افعل كذا وكذا فاتك لا تخاطب زيدا وبليغا فى هذا الوجه من المبالغة وفى
الاول والثالث من البلوغ بحكم لطهر قرن كل شى اولا المكافاة المجاحدة وترك القتال **قوله** رسولا فقط اى بكلمة فقط نفى
عموم رسول مع ان اصلها العموم الا وقات فى المليضى نظرا الى استلزامه ذلك **قوله** ويجوز ان يراد الاذن على الاول
كان بمعنى الامر والرضا وعلى الثانى بمعنى التيسير والتوفيق **قوله** تفخيما لشان رسول الله حيث عدل عن خطابه الى اسم من
علم صفاته على طريقه حكم الامر بكذا امكان حكمت وتعظيم الاستغفار من جهة اسناده الى لفظ نبى عن علو رتبته والنسبة من جهة المتعلق
بوصف الرسالة **قوله** لما زعمت يعنى لم لا يجوز ان يكون ربك لمظاهرة لا فى لا يؤمنون ومعاونتها والنسبة من اول الامر

على ان المقسم به نفي فاجاب بان مجيئها قبل القسم سواء كان الجواب نفيا او اثباتا يدل على انها لتاكيد القسم لا لمظاهرة النفي
في الجواب وذلك ان الاصل اجراء المحتمل على المحقق والمشكوك على المقطوع والحاق اللفظ على الحاق المعنى وترك التصرف في
الجواب وبهذا اندفع اعتراض صاحب التقريب بانه يجوز ان يكون في النفي لمظاهرة النفي وفي المثبت لتاكيد معنى القسم وما يقال انه
يجوز ان يكون في النفي لتاكيده وفي الاثبات لتاكيده فليس على ما ينبغي واما ما ذكره من ان في الحمل على المظاهرة لزوم
الفصل بين اجزاء الجواب بجملة معترضة فمدفوع بانها ليست باجنبية وقد يعتبر بان المراد الفصل بين حرف النفي والفعل وهو ممتنع بالاجنبي وغيره
ومبناه على حمل المظاهرة في حكم المظاهر وذكر صاحب الانتصاف انها لم تجئ في الكتاب العزيز الا مع صريح فعل القسم مع كون القسم
بغير الله سبحانه لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيمة لا اقسم بمواقع النجوم لا اقسم بما تبصرون قصدا الى تاكيد القسم وتعظيم المقسم به
بمنزلة ان يقال اعطي له كلا اعطاء او هو يستوجب فوق ذلك ولا خفاء في ان هذا لا يحسن في القسم بالله ولم يسمع كلمة لا
في القسم بالله اذا كان الجواب مثبتا ودل ذلك على انها لتوطئة القسم والحاصل منع استواء المنفي والمثبت في مثل هذا القسم و
لم يبين هل لا او لتوطئة القسم وكانه يريد بها ما نفاه المصنف من كون لا لمظاهرة لا التي في الجواب فان ذكر شيء من الجواب
تمهيدا ان هناك قسما من العرب اعتراض بعض الفضلاء عليه بان اللام الموطئة فان ذكر شيء من الجواب بعده هي التي يدخل على
الشرط بعد تقدم القسم دلالة على ان الجواب له لا للشرط وهذا معنى توطئتها وما ذكره بمعزل عن هذا **قوله** وهل بكاهذا
على القول بان الايمان هو المعرفة والاعتقاد واما على القول بانه التصديق بمعنى الاذعان والقبول وترك الاباء والجحود على
ما هو اللحوم ثم قوله ويسلموا تسليما فالمعنى يفسر الحرج بضيق الصدر بمعنى سلبه الكراهة والاباء بدليل ان بعض الكفرة كانوا يستيقنون
الايات بلا شك لكن يجحدونها ظلما وعتوا فلا يكونون مؤمنين وتفسير التسليم بالانقياد والاذعان اشعار بانه ليس امرا
وراء التصديق المفسر بذلك المعبر عنه في الفارسية بگرويدن المقابل للتكذيب **قوله** في شان الزبير وحاطب بن ابي
بلتعة قيل هذا سهو لان حاطبا لم يكن من الانصار وقصة الزبير كان مع انصاري على ما صرح به بعد ذلك حيث قال يقال للانصاري
معنى لان عمه وفي الصحيحين خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة للحديث الشراج جمع شرج وهو مسيل الماء والحرة
ارض ذات حجارة سود والجدر الجدار الصغير والمراد ما حول المزرعة وسمي المرز وقوله لان كان اي لك الحكم والقضاء لاجل انه
كان ابن عمتك فان ام الزبير صفية بنت عبد المطلب وان مصدرية لا مخففة عن الثقيلة فلما احفظاه اي اغضب وحمل على الغيظ وهو
الغضب **قوله** ونزلت في شان هؤلاء القائلين لو امرنا محمد لقتلنا انفسنا الاية الثانية وهي قوله تعالى ولو انا كتبنا
عليهم ليس لهؤلاء خاصة بل للمؤمنين جميعا وفيه توبيخ عظيم حيث جعلهم اقل انقيادا من بني اسرائيل **قوله** او على
الا فعلا قليلا فيكون استثناء مفرغا في موقع المصدر اذ في جعله استثناء من الواو ذهاب الى غير المختار لكن على هذا لا يكون
لكلمة منهم موقع حسن وكانه على معنى الا فعلا قليلا كائنا منهم **قوله** لانه الصادق فيما اخبر وبلغ المصدوق اي صدقه الله تعالى او
اليه من صدقته في القول اذا اتيته بالصدق **قوله** لان اذن جواب وجزاء مقدر لسؤال يكون اذن لاتيناهم جوابا له وبمعنى

لا محالة فعلا يكون ثوابا وجزاء عليه وهو الثبات على الايمان وليس المعنى انما يكون ابدا جزاء للشرط لكن احتيج الى ذلك
لاجل اللام والمصنف قرر الشرط اي اذن لو ثبتوا لاتيناهم ولا يخفى انه بعد السؤال انما يكون بعد الثبات كالتكرار المستغنى
عنه لان معناه ماذا يكون لو ثبتوا فالوجه ان يقدر قسم اي اذن والله لاتيناهم على ما قال الامام المرزوقي في قوله اذن
لقام ان اللام جواب يمين مضمرة والتقدير اذن والله لقام وفائدة اذن اخراج الكلام مخرج جواب قائل قال لو استباحوا
ماذا كان جواب البيت جوابا لهذا السائل وجزاء على فعل هذا المستبيح كما قال سيبويه اذن جواب وجزاء ثم قال يجوز ان يكون
اذن لقام جواب لو كنت من مازن في البيت السابق كانه اجاب بجوابين على طريقة هو لو كنت حرا لا ستبعدنا
نعل العبد اذن لا ستجيبت بنعله الاحرار وعلى قياس هذا القول يحتمل ان يكون اذن لاتيناهم عطفا على لكان خيرا
لهم لكن التعليق بالثبات انسب واقرب فلهذا جعل المصنف اللام جواب شرط محذوف على ان الواو لاستيناف الكلام او
لعطف جملة واذن لاتيناهم على جملة ولو انهم فعلوا والا فلما جاز تعدد الجواب بدون العاطف كما ذكره المرزوقي فمع العاطف
اولى وجواب السؤال المقدر عن العاطف احرى والقول بانه مع كونه جواب السؤال المقدر معنى عطف على لكان خيرا لهم لفظا
بعيد جدا **قوله** المراد العطاء المتفضل به بدلالة من لدنه اذ الكل من عنده فلولا القصد الى التفضل لما احتيج الى ذكره
قوله ولطفنا بهم ووفقناهم لان الهداية بعد التثبت على الايمان لا ينصرف الى صفتها **قوله** وكالتعالة
معنى التعجب اي ولكونه في مثل هذا المقام مستعملا في معنى التعجب وانشاء المدح دون الاخبار الحسن التي تصرف فيه بتسكين العين
كما في نعل نعم مع بقاء الفاء بحالها مفتوحة وعليه وقعت القراءة وقد ينصرف بنقل ضمة العين الى الفاء فيقال حسن بضم الحاء كما
قال في نعم نعم بكسر النون وسكون العين كل ذلك تشبيها بفعل المدح وتنبيها على النقل في المعنى ولهذا لم يجز عند كونه على اصل
المعنى ثم دل بقوله نقول الصحيح حسن الوجه وحمله على انه استعمل بحسب التركيب ايضا استعمال فعل المدح سوى بفاعله معرفا
بلام الجنس ثم المخصوص بالمدح **قوله** والرفيق كالصديق يعني انه ليس وصفا محضا يجب جمعه لجمع الموصوف بل
من الاوصاف الجارية مجرى الاسماء المستوى فيها الواحد والجمع فيجوز ان يكون في المعنى جمعا حالا من اولئك المشار به
الى الاربع المذكورين او تمييزا منه مطابقا له ويجوز ان يكون مفردا اقصد به بيان الجنس من غير نظر الى تعدد الانواع فيكون
تمييزا من اولئك باعتبار الجنس ولا يجب المطابقة لكونه ملحقا بالاسماء كالعسل والماء وقيل هو على الاول تمييز باعتبار المتعلق
اي حسن رفقاؤهم الطوائف الاربع وعلى الثاني لما اتصف اي حسن اولئك رفيقا المقام الطوائف الاربع **قوله**
ذلك اي شرف الحب لرسول الله عليه **قوله** والفضل من الله خبر من الله صفة للفضل لكونه في معنى النكرة او حال
لما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولا معنى لجعله صلة الفضل ثم ما ذكره من المعنى يشير الى ان الخبر هو قوله من الله لكن يكون تنبيها
على ان الخبر هو الفضل من الله ايضا بان الوصف والحال هو مناط الفائدة ومصب الغرض فجعله في موقع الخبر وفرق ما
بين المعنيين ان الفضل على الاول هو الفضل من الله بل المتفضل والمشار اليه بذلك ما سبق في الاثنين للمطيعين

الاجر العظيم المفسر بالعطاء المفصل ومن الجعل مع الطوايف الاربع لا دخل فيه لحال الطوايف وعلى الثاني
الفضيلة والمزية في العبد والمشار اليه ما تضمنه الآية الثانية من كمالات الطوايف الاربع والانعامات عليهم لا دخل
فيه لحال المطيعين ثم لما كان قوله وكفى بالله عليما في موضع التذييل لقوله ذلك الفضل من الله اعتبر تعلق العلم
على الاول بالمتعلق لحال المطيعين من ثوابهم والفضل عليهم وعلى الثاني بما يليق بحال الطوايف وتمكينهم وتوفيقهم
لاكتساب الفضل والمزية والقصد في ذلك كله اي نفي ما دل عليه ظاهر الآية من ان الكل فضل من الله ورحمة اعطاها
اياهم برحمته وجعلها فيهم بقدرته لا الثواب باستيجابهم ولا التوفيق باستحقاقهم بل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء **قوله**
كانه جعل الحذر آلة اشارة الى ان مثل احد حذره من قبيل الاستعارة بالكناية على تشبيه الحذر بالسلاح وآلة الوقاية
بتنزيله انتفاع الآخذ عليه تخييلا وليس الاخذ مجازا ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في مثل ليأخذوا حذرهم واسلحتهم
وذلك كما الاظفار في اظفار المنية ليست بمجاز وانما التجوز في اثباتها للمنية واضافتها اليها كذا ههنا في ايقاع الحذر
قوله اللام في لمن للابتداء وهي التي تجيء معاصرة لان في التاكيد لكن لا بد من الفصل بينهما حذرا عن توالي
المثلين فيدخل على اسم ان اذا اقدم الخبر كما في هذه الآية والا فعلى الخبر كما في قوله تعالى ان الله لغفور **قوله**
والقسم وجوابه صلة من اذ لا خفاء في انها جزء مركب من القسم وانما الاشتباه في مجرد القسم اعني اقسم بالله **قوله**
الجوز ان يكون منقولا من البطو على طريقة ثقل من ثقل اعني للتعدية وفي الاول ايضا لكان منقولا منه لكن لا على سنخ
الطريقة بل لمجرد الكثرة والمبالغة والاول اعني غير المتعدي هو المثبت في كتب اللغة الشايع في الاستعمال **قوله**
في معنى الجماعة لظهور ان المعنى وان حكم الجماعة التي يبطئ لا الفرد **قوله** اعتراض للدلالة على انهم يحزنون بما يصيبكم
من الخير كما يفرحون بما يصيبكم من الشر **قوله** والظاهر انه تهكم لان تشبيه حالهم بحال عدم المودة يشعر بثبوتها فيما بينهم
ضرورة فيكون وصفا للمنافقين بمودة المخاطبين المؤمنين وقد علم انتفاؤها قطعا بل بنص سوق الآية الا لبيان نفاقهم و
سوء اعتقادهم في شان المؤمنين فوجب الحمل على التهكم اللهم الا ان يراد بعضهم عاملوا في صورة الوداد على معنى
يتولون ذلك وحالهم تشبه حال من لا معاملة بينه وبينكم ولا مجاملة ولا تعارف لا موالفة **قوله** فيكون داخلا تحت التمني
لان المتمنى هو مضمون الخبر فكان المعنى يا ليتني المصاحبة المستعقبة للفوز واما اذا جعل افوز خبر مبتدا محذوف فالجملة الاسمية
عطف على جملة التمني ولا اشعار بدخول الفوز تحت التمني بل المعنى على الاخبار بانهم كانوا يفوزون على تقدير الكون معهم و
لا ارى لهذا المعنى احتياجا الى تقدير المبتدا بل يحصل بمجرد عطف افوز على جملة التمني وليس مبنى ذلك على رعاية عطف الاسمية
على الاسمية فان مضمون التمني بالفعل اشبه ولانهم يفعلون ذلك حيث يقصدون قطع المضارع عن ان يكون جوابا للتمني
وجعله مرفوعا على قصد الاستيناف حتى يقولون في مثل ثم يدعونك انه بتقدير المبتدا اي هم يدعونك على ما يرد عليك في
مواضع من هذا الكتاب **قوله** وهو من بردا الثلث لمرير بن مقرع الحميري وبرد اسم غلام له باعه فندم حتى

الموت يقال اصبح فلان هامة اذا مات ومن زعمات العرب ان عظام ودماغ القتيل يصير هامة تطير وتقول
اسقوني اسقوني الى ان يوخذ ثاره **قوله** فالذين يشرون الفاء لتفصيل المعنيين اي ان كان يشرون بمعنى
يشترون فالذين يشرون هم المنافقون الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة والضلالة بالهدى امروا بان يتركوا
النفاق ويجاهدوا كما يجاهد المؤمنون فالفاء في فليقاتل للتعقيب يعني ينبغي ان يعقبوا ما صدر عنهم من التثبط
عن القتال والتثاقل على النفاق بالتحريض على القتال بل الدخول فيه والخروج عن النفاق وان كان بمعنى يبيعون
فالذين يشرون منهم المؤمنون الذين تركوا الدنيا واختاروا الآخرة امروا بان يثبتوا على القتال والجهاد ولا يثبطوا
بتثبيط اهل النفاق والفاء جواب شرط مقدر اي ان صد المنافقون عن القتال فليقاتل المؤمنون من غير التفات
الى ذلك القتال **قوله** ووعد المقاتل بقوله ومن يقاتل في سبيل الله الآية والا فالترتيب الآية تقدم مظفورا
به على ظافر لكنه حافظ على تقدم ما هو متقدم في قصد المقاتل والآية على تقدم ما هو متقدم في استحقاق الاجر العظيم
قوله عطفا على سبيل لا على اسم الله وان كان اقرب على ما في تفسير الكواشي لان خلاص المستضعفين سبيل الله
لا سبيلهم **قوله** فيسر الله لبعضهم الخروج فان قيل ان كان قصدهم الجمع بين الدعوتين فلم لم يجابوا اليهما وان كان
الى احدهما لكونها كافية في المقصود كان المناسب العطف باو قلنا ان قدر ويقولون اجعل لنا على انه كان فيهم الدعوتان
فلا اشكال وان لم يقدر فيجوز ان يكون ذلك على سبيل التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود الاصلي والمطلوب الاولي هو
النجاة والخلاص من الظلمة والوصول الى خير وال ناصر وقد فعل **قوله** عتاب بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين
وكان حسن حاله امره على مكة ابن ثماني عشرة سنة راى رسول الله عليه السلام في المنام اسيدا في الجنة وقد مات كافرا فاسقط
وقال اوله باسه عتاب فشهد له بالجنة **قوله** باقراط ظلمهم الضمير للظلمة وكذا ضمير اذا هم وضمير لهم للولدان وضمير كانهم للآباء
والامهات ولا المستضعفين عطف على تحيلا وقيل على لكانهم او على ارغاما لان بلغوا واسم الولدان في معنى بلوا ذلك
ايضا وقوله ويجوز ان يراد عطف من حيث المعنى على تحيلا لا جواب آخر عن السؤال احسن عن كلام ابن عباس رضي الله عنه لانه من
الاستدلال على ان الولدان هم الصغار والاطفال لا العبيد والاماء **قوله** هو وصف للقرية يعني انه وصف للشي بحال ما هو
من سببه فيتبعه في الاعراب والتعريف والتنكير وفي البواقي كالفعل يعتبر حال الفاعل لا الموصوف فيكون حق الظالمة
اهلها من جهة ان لا يؤنث ويجمع الظالمة اذا اسند الى المذكر واما الظالمين اهلها فلا يجوز الا على لغة من ياتي مع الفاعل
الظاهر بالعلامات دلالة على جمعية الفاعل وهي لغة ضعيفة تعرف بلغة اكلوني البراغيث فاذا الظالمين اهلها
اي الذين ظلموا اهلها كان كل من الصفة والفعل مسندا الى اهلها ولا ضمير فيهما وانما الواو والالف مجرد علامة كما في
اكلوني البراغيث ولا اشكال في الكلام على ما سبق الى بعض الافهام **قوله** رغب الله تعالى بقوله الذين
آمنوا يقاتلون الآية والحصر مستفاد من المقام ومن التعبد المشعر بعلى المقاتل وصرح منه بكلمة الحصر ونفى عن الجهم ان يكون منهم

ايضا البسط في الدما وهو الملك فيكون في سبيل الشيطان بخلاف مقاتلة الكفار فانه لا يخطر بالبال احدانه في سبيل الله وانما في
جانبا سبابه النولانه فاي تكلة المحرم ولانه الشيطان للكفره وتركها في ولانه الله للمومنين اذ ربما توهم عموم ولانه الله
ولانه الشيطان **قوله** كانوا مكفوفين اي ممنوعين على ما هو مقتضى الامر بكف الايدي عن القتال والا فمقتضى ظاهر سياق
الامر بالكف ان يكونوا كافين للايدي فكانوا ممنوعين على تشوقهم ومالنا لا نقاتل في سبيل الله والغا في فلما
كتب للعطف على قيل وبه صار العطف محل التعجب المشار اليه بقوله الم تر وجواب لما مضمون قوله اذا منهم فريق يخشون
والله الناس بقوله فريق اي حين واشبع ولا في قوله لا ليكا عاطفة على محذوف يعني عن ذكر قوله لكن يقوله كما تقول
ضربته لا اهانة لكن تاديبا **قوله** من اضافة المصدر الى المفعول يعني لا يعتبر المصدر من المبني للمفعول بحيث يكون لاضافة
الى ما هو قائم مقام الفاعل كما في قوله تعالى وهم من بعد غلبهم اي مغلوبيتهم وذلك لانه لا يكون لاضافة الى ما اليه كبير معنى
نعم له هو لك حال كونهم مثل اهل مخوفة الله بل المعنى مثل اهل الخائفين من الله وهم الخائفون عليه للعرف بين المصدر المبني للمفعول
والمضاف الى المفعول بل اولين قيل قوله في السؤال الثاني بمعنى مثل ما يخشى الله على لفظ المبني للمفعول اي ذلك وتشبيه بانه
من المبني للمفعول قلبا كانه اراد ان القصد عند جعله صفة للمصدر الى تشبيه الخشية من حيث التعلق بالمفعول خاصة المعنى يخشون
الناس مخوفيه مثل مخوفيه الله جريا على ظاهر ترك الفاعل وبهذا اندفع ما يقال انه لا وجه لما فسر به يخوفونه الله **قوله**
الى ذلك مبناه على ان التمييز في المعنى فاعل وان المجرور من المفضل له يكون ما قبل الموصوف بفعل التفضيل فالمعنى على تقدير الحال
انهم اشد خشية من غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد من خشية غيرهم وهو مستقيم وعلى تقدير المصدرية ان خشيتهم اشد من خشية غيرهم
وهو بمعنى ان خشية خشيتهم اشد ولا يستقيم الا على طريقة جد جاد على ما ذهب اليه ابو علي واتباعه ويكون كقولك زيد احد حدا
بخلاف ما اذا قلت اشد خشية بالجر فان معناه بعض خشيتهم على سائر الخشيات اذا فضلت واحدة فواحدة فقوله لانه اي الاب
اشد خشية وما عطف عليه وهو كخشية الله وقوله عن ضمير الفريق يعني الواو في يخشون وقوله فنصب نصب على جواب النفي وقوله
وذات خشية اشار الى انهم في مثل عيشة راضية باولين الاسناد المجازي وكونه من باب النسب اي ذات رضى لكن على
هذا لا يكون من قبيل جد جد وذكر ابن الحاجب انه يجوز ان يكون من عطف الجمل اي يخشون الناس كخشية الله او يخشون الناس
اشد خشية على ان الاول مصدر والثاني حال وانه ضربان حذف المضاف اهون من حذف الجملة وادخل بمقتضى المعادلة وحسن
المطابقة واعترض ايضا بان التمييز بعد اسم التفضيل قد يكون نفس ما انتصب عنه لا متعلقه كما في قوله تعالى فالله خير حافظا
فهو والمميز سواء كو حر حافظه وخير حافظا فالله هو الحافظ في الوجهين فالخشية ههنا يكون نفس الموصوف ولا يلزم ان
يكون للخشية خشية بمنزلة ان يقول اشد خشية بالجر لكن جواز هذا انما هو اذا كان التمييز نفس الموصوف بحسب المفهوم واللفظ
محل نظر **قوله** ويجوز على هذا ان يكون محل اشد اي موقعه مجرورا بالفتحة وعلى الاول كان منصوبا ولا اولي ترك
لفظ محل وفقد الجرور موصوفا لان المعنى على تشبيه خشيتهم بخشية اشد لا بالاشد نفسه **قوله** وقيل عطف

على قرى اي قرى بالرفع ووجه بهذا الوجه وهو قول من يجوز في المضارع المنفي ايضا الفاء فحيث رفع فعلى حذفها
كما في الجملة الاسمية وحيث جزم فعلى تركها وفي قوله كانه قيل فيدرككم اشارة الى انه ليس على حذف المبتدا كما قد يتوهم
من التشبيه بقول كعب بن مالك من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان فانما يفي الدنانير بها كالزاد
لا بد يوما ما لا يغنان **قوله** ويجوز ان يقال لما اشتمل على وجهين من مخالفة الظاهر ترك التعرض الى التوهم ورفع
المضارع في جزاء الشرط الماضي فانه قليل الاستعمال جدا اما انه كثير النجاة ازال بعض الاستعمال بقوله وهو قول
نحوي سيبويه اي جاز على قواعد فانه كثيرا ما يجعل المتوقع كالمتحقق والانسب بهذا عنه محمول على التقديم والتاخير
اي يقول ان اتاه وعند البعض على اضمار الفاء كما ذكر المبرد في هذه الاية فان قيل لعل المراد ان هذا ايضا على نية
التقديم فيكون قول سيبويه قلنا فلا حاجة الى جعل اينما تكونوا في موضع اينما كنتم اللهم الا ان يقال ان مع المضارع
عند نية التقديم انما يكون اذا كان الشرط ماضيا وههنا بحث لتقرر هو ان كون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا انما يحسن
في كلام لتعلقها الماضي الى معنى الاستعمال فلا يحسن اينما كنتم يدرككم الموت الا على حكاية الماضي **قوله** يقول لا عات لا مع
صدرع وان اتاه خليل يوم مسالة الانسان يجعل الخليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح اي الحاجة لا بمعنى الحبيب من الخلة بالضم
والحرم بكسر الراء الحرمان والمعنى انه سائل لم يتعلل بل اعطاه واعطاه ظاهر اللفظ من قبيل لا رجل في الدار ولا امراة
بالرفع لكونه جواب ارجل في الدار ام امراة وليس كذلك لعدم التقابل بين غائب وحرم وانما المعنى لا غائب مالي ولا حرمان لكن منع
فالوجه ان يجعل المصدر بمعنى المفعول اي لا غائب مالي ولا محروم من حرمته المال اذا جعلته ممنوعا عنه او يجعل لا بمعنى ليس
او بمعنى غير **قوله** ويجوز ان يتصل يعني لا يكون الجزاء يدرككم بل مضمون قوله لا يظلمون وعلى هذا لا يكون قبلا يعني
ادنى شيء من الاجر بل جزء الاجل المكتوب لسقط الكلام لا تخفى ان وقوع قوله ولو كنتم في بروج حالا من يدرككم اينما يحسن
اذا اريد به الاستغراق اي وان تكونوا في بروج وقوله لا يستصوبون شيئا اشارة الى ان قبلا ما في معقولي ظلم يقول ظلمني حقي
والمجرد الوقعة العظيمة في الغنيمة **قوله** السيئة يجوز ان يكون هذا باشتراك اللفظ بحسب الوضعين اللغوي والشرعي
وان يكون باشتراك المعنى اي ما يشفي ويلائم طبعا او شرعا وما لا يشفي ولا يلائم كذلك ولا يظهر لتعيين تفسير السيئة جهة وبالجملة
فالمراد بالحسنة في الاية النعمة وبالسيئة البلية بدليل اسناد الاصابة واذ لا معنى لاضافة معاصيهم الى النبي عم ولم ينسبوا النعمة الى الله
والبلية الى النبي عم رد الله بقوله ان الكل من عند الله لا فاعل لها سواه ولا واسطة في البلايا سيما انهم جعلوا النبي علة لها وفي قوله
تمام الرد عند قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وبهذا اندفع ما يقال انهم لم يجعلوا النبي فاعلا للبلايا بل واسطة كما
في قوله تعالى يطيروا بموسى ومن معه وهذا حال وما كانت الاية هكذا لا يكون جعل النداء الفاعل هو الله فصح رد المقالة **قوله** في
السوكة لسانها يتضح في اوايل النوع **قوله** اي رسولا للناس جميعا اشار الى ان للناس متعلق برسولا كما قال للاختصاص
الساطر اي فيه العموم اي مرسلا لكل الناس لا للبعض على ما توهمه مروا ذا الكلام ردا عليهم مقالتهم وهذا احتاره هذا التوجيه

على جعل اللام متعلقا بارسلنا ورسولا حالا لا مؤكدة او مصدرا **قوله** فما عرض عنه يشير الى ان الجزاء محذوف والمذكور سبب له واقع
موقعه والاستدراك موقع لحال التقصير للانذار وبل المجيء طلب لنوط الشفقة بايمانهم والنهي عن عصيانهم منزلة من يعتقد انه ارسل
به الامر حفيظا عليهم ما شئت احد الوصفين ونفي الآخر **قوله** والرفع بدل الظاهر انه مرتبة كلام سيبويه **قوله** بيّت
بعدم الراء المهملة تعالى زورت كلاما اي دبرت وسويت عن عمر رضه زورت في نفسي كلاما ... لا اكره من
زورت في نفسي بعدم الراء المعجمة اي حسنت وقيل هيئت واصلحت كلا اللفظين ... **قوله** خلاف ما قلت
يعني ان يقول يحتمل ان يكون للخطاب والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير
طائفة وعلى كل تقدير العائد الى الموصول محذوف **قوله** واما من اسباب السهو الظاهر ان هذا اصطلاح بعد ذلك الاعصار
ومبناه على المشابهة ليست ... **قوله** على سبيل الوعد يتعلق بمحذوف اي ورد ذلك على الوجه الذي هو وارد
على سبيل الاخبار ... ان ... **قوله** ويذكر الفعل يعني على قراءة ابي عمرو
وتركه وفيه دفع لما عسى ... من ان قراءة الادغام ... والتاء للتانيث وذلك لانه لم يسمع الا في قولهم ...
... اي ... **قوله** ثم استعمل في كل
تامل سواء كان نظرا في صنعة ... او ... وان كان الاشتقاق يدل على النظر في
الادبار والعواقب خاصة ... في هذه الآية فوائد وجوب النظر في الحجج والدلالات وبطلان التقليد وبطلان
قول من يقول ... المراد وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة على صحة القياس
والدلالة على ان افعال العبد ليست بخلق الله تعالى لوجود التناقض فيها والكل ظاهر سوى القياس الشرعي ووجهه ان من جملة
التامل في معاني القرآن النظر في معاني الاحكام الشرعية وعللها واظهر فوائدها ... الحاق النظير بالنظير واما ان التناقض
في الافعال بمعنى كون البعض منافيا للبعض وموافقا له وكون البعض موافقا بمقتضى العقل والشرع والبعض مخالفا الى غير ذلك
يدل على انها ليست بخلق الله تعالى فهو ... كلمة لو على ما ... اللغة واخبار النحاة واستعمال الفصحاء يدل على ان
مضمون الجزاء في الواقع سبب انتفاء مضمون الشرط فيفيد ان الكون من عند الله سبب لانتفاء التناقض فيثبت ان
كل ما هو من عند الله ليس بمتناقض ... الى قولنا كل ما هو متناقض ليس من عند الله والجواب بانه لا يفيد سوى ان ...
المناقضة بل الكلام المتناقض خاصة ليس بخلق الله تعالى ... بعدم القائل بالفصل بل الجواب ... ان كل ما هو بخلق الله
فهو من عند الله ... ... [illegible]
الاستدلال وانما ... اللزوم ... كلمة لو لانتفاء الاول لانتفاء الثاني ...
قوله يعني ان كل ما هو من عند غير الله فهو مختلف متناقض ولا يلزم منه ان بعض المختلف ليس من عند الله
لكان الكثير منه مختلفا ظاهر النظم ان الكثير صفة الاختلاف وقد جعلها صفة للمختلف ... فان كون البعض منه

مخالفا للبعض صفة للكل ولا يعني تخصيصه بالكثير منه فكان بعضه بالغا حد الاعجاز بناء على تقدير كون القرآن من عند
غير الله يشكل ... الى جواز ... على ... بل ربما ... في اعجاز القرآن حسب ... للغير ...
الا ... ان ... في ... من البلاغة ... فيها الاعلى وما يقرب منه على ما هو حد الاعجاز والمحض
سوى ان يحمل على العرض والتقدير اي لو كان فيه مرتبة الاعجاز في البعض خاصة وعلى ان يكون ذلك القدر ...
من كلام الله كما في الاقتباس ونحو **قوله** ما قصر عنه اي عن حد الاعجاز ولا اضافة ... الى مرتبة
الاعجاز ولو ... الاعجاز لم يلزم في ... منه امكان المعارضة لجواز ان يكون في اوساط الاعجاز ...
قوله علماء المعاني فسروا علم المعاني بما يعرف به ... وليس المراد ... الذي ... الكلام
... عندهم ... بل الصفة والكيفيات الحاصلة ... ترتيب المعاني التي ...
مرجع البلاغة والبراعة وبها يقع التفاضل والتفاضل ... ترتيب الالفاظ على ... الشيخ عبد القاهر
... بالمعاني ... بالالفاظ ... في البلاغة وبها يقع الاعجاز لا الالفاظ التي هي الاصوات و
الحروف ولا المعاني ... التي هي الاعراض ... ذلك في شرح تلخيص المفتاح **قوله** ليس باختلاف
لجواز ان يكون ... وان ... الى ... مواقف الغناء دون ... او ...
قوله ثم ... الذين اخبر عنهم بقوله واذا جاءهم امر من الامن وفيه ايهام ان المراد ... قوله واذا
جاءهم وليس المراد ... على ... وقوله كانوا ... صفة ... الكتب ...
الا انه ... اوجه ... الاول على ... وصول خبر ... الى الرسول واولي الامر ...
... والعلم ... والمصلحة فيه ومبنى الثاني على ان ... على ما ... الرسول او اولي الامر
الامن او الخوف من ... الاعداء ... والعلم ... التدبير ومبنى الثالث على
على ان ... خبر ... ورده الى الرسول واولي الامر ... الى السماع منهم والذين يستنبطونه
ثم المدعون والعلم ... في ذلك الامر من الاذاعة ... الرسول واولي الامر ... امثال
تلك الامور والعلم ... والظرف ... يستنبطونه وعلى الاول ...
والظرف في موضع الحال ... على ... الصحابة ... المرجع في الامور والعلم ... اولو الامر ...
... الامر والنهي **قوله** تعالى اذاعوا به يعني انه جاء متعديا بنفسه وبالباء والمتعدي بالباء يحتمل ان يكون هو
المتعدي بنفسه ... منزلة اللازم ثم وصل بالباء ... وصل ... في ... من جهة ان المعنى فعل حقيقة
الاذاعة وجعله محلا لذلك والعود ... الى ... فاعل اذاع ضمير ... السابق
... على ... **قوله** كما صح اولا فان ... كما صح ...

من البغو والادم حمو آدم وادما وموله شديد الناس خضرها لانها ارق جلودا واصحها حسانا ظهر والاستهزاء في صحو و برز
ما سكان العين قوله فاستغفر لا يستحرصه اي لا تكتموا ما تحرصه قوله الا قليلا منكم ورد على الوجهين انه على تقدير
انتفاء الخراج لكن ليس منذا اخراجا التوفيق لا محال للاستثناء وعلى الثاني انه استثناء مفرغ من الموجب لان لولا و
ان دل على انتفاء الجزاء لكن ليس منذا اخراجا من حكم النفي بل الايجاب وانه اذا كان معنى الاتباع البقاء على الكفر كان
معنى الاستثناء الا انتفاء قليلا وليس لهذا كثير معنى والجواب ان المراد التوفيق لاتباع الرسول والكتاب ولا يلزم من انتفائه
عدم التوفيق اصلا وعلى تقدير الاطلاق فاتباع مجموع الامور الثلثة لا يستلزم انتفاء التوفيق فيجوز ان يبقى في حق البعض
مهتدي بنوع الى الايمان والاستثناء المفرغ مستقيم المعنى بان يبقى على جميع اجزاء الكفر واثام الا التقاء العلم
اي بالنسبة الى البعض حتى ربما يجوز ان يكون ذلك بدون التوفيق وقصد الاطاعة بل لمجرد الطبع والعادة ولبعض الاستكبار
وذهب البعض الى ان الاستثناء راجع الى قوله اذاعوا به او الى قوله لعلمه الذين يستنبطونه وبعضهم الى يرجع الى سعيم لكن
المراد بالفضل والرحمة ارسال الرسول وانزال الكتاب او النصرة والمعونة قوله في الاى فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله يريد ان قوله فقاتل جواب شرط محذوف اي ان لم يوافقوك
فقاتل انت وحدك قوله غير نفسك بان لم يبع لا دلالة على ان الامر غير فانه استثناء مفرغ لثاني مفعولي التكليف ولا وجه
المسند اليه وقوله ان تعدوها بدل من نفسك لان التكليف يكون بالافعال لا بالانفس في الذوات واما على قراءة لا تكلف بالنون
فالمفعول الثاني محذوف قوله لا التقيد بهم فان قيل اذا ترك الكل فرض الكفاية يتعلق الاثم بالكل ولا تقيد فوق ذلك
قلنا هو يعنف على ترك ما هو من شعائر الدين لا تعنيف لهم في القتال والجهاد واما الامر بالجهاد فمن التحريض لا التعنيف
قوله وعد كف اشارة الى ان عسى في موقع الوعد الموجب على ما هو شأن العظماء وبه ما قال الزجاج عسى في اللغة للطمع
والطمع والاشفاق عن الله واجب كانه قال ان الله سلف بأس الذين كفروا ومعنى لا يلمون لا يعاملون من اللقاء في الحرب
وكابس في فرجا يريد انه لا يحسب الشفاعة في ترك الواجب ولا في فعل القبيح قوله واصلة على التي اصدرو
استشهد لهذا المعنى بالبيت فان معنى الحفيظ غير ملائم فيهما وصلة تعدى دل على ذلك وان جاء حفيظ عليه وقيل بيت السموأل
ليت شعري واشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت بي اليت على حاصل اذا انوا الصحيفة اعمالي ودعيت لعرابها الى الفضل
في الحساب لوقوع حسناتي ام على لكم سيئاتي اي مثنت مقتدر على الحساب في الدنيا لو وقعت في الآخرة ووقعت كذلك وقوله
واشعرن اعتراض معناه ان الشعور حاصل او يحصل البتة ولا حاجة الى لمسه وروى انى بالعفو اي لا بي ورواية السموأل
قوله لانه يمكن النفس حفظها الظاهر انه تعويل لمعنى الحفيظ التخرج الى ههنا لكون الرجح بعد ذكر الجلالات
ودليله وقيل هو شأن الفنيس حمعا لان لا اماكن باسب الوزع قوله فحيوا عليك اي السلام ورحمة الله و
بركاته فيكون من رد المثل فقول الرجل بعينه اي العفض الذي حسب الآخرين فعلى هذا لا يتوجه قوله فان ما قال الله

ونما الآية

ونما الآية لان رد المثل عمل بالكتاب ولو قد ردوا عليك السلام لم يلائم قوله فرددت عليك مثله قوله والرد
فريضة الرد واجب ليس حلا فاي انه فرض او واجب على اصطلاح عليه بعض ائمة الاصول لانه فرض بالنص على المعوم
منها اصطلاح من الفقهاء قوله روح القدس من اضافة الموصوف كحاتم الجود يزعمهم لا روح المقدسة
حيث يلتحق بالذنوب او التوفيق الذي حيوة القلوب او اثار روح القدس الذي هو جبريل او الملك الذي ينفث
في الروع قوله جهرا متعلق بقراءة القرآن فيه اشارة الى انه يرد في القراءة خفية قوله فقولوا وعليكم باثبات الواو
رواية الثقات وقيل الصواب بدون الواو كما كان يرويه سفيان بن عيينة لان الواو يقتضي الاشتراك معهم فيما
قالوا والجواب نعم لكن يستجاب دعاء المسلم على الكافر دون العكس فقد جاء عن النبي صلعم انه لما قالت عائشة رضه
في جواب رهط اليهود بل عليكم السام واللعنة قال عم لا تكوني فاحشة قالت اولم تسمع ما قالوا قال
رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسام الموت وقيل السام والسأم الشتم واللعن قوله
وقد رخص بعض العلماء روي عن ابن عمر رضه انه كان اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك
وكان يقول سيدنا ايضا وكان يقول ارد الله عليك اي هو عدوك قوله والجمع ليجمعكم على ان اللام جواب
قسم محذوف والقسم مع جوابه خبر مبتدا محذوف كما وقع صلة في قوله لمن ليبطئن قوله اي ليحشرنكم اليه
ليس القصد الى نفس الجمع بالحشر ليكون تفسيرا بالاخفى بل الى صحة استعمال الجمع معدى بالى الداخلة في يوم القيمة
فقيل ان التقدير ليجمعنكم في يوم القيمة وقيل ليجمعكم من القبور مفضين الى حساب يوم القيمة فذهب المصنف
الى ان المراد جمع فيه معنى السوق والاضطرار كما يقول حشرت القوم الى موضع كذا وفضل الجمع منهيا الى لهذا
المعنى كانه قيل ليسوقنكم وليضطرنكم الى يوم القيمة قوله لانه عز وعلا اي لا اصدق منه لانه صادق لا يجوز
عليه الكذب ومن سواه من الصادقين ليس كذلك قوله وهو قبحه اي الصارف عن الاقدام على الكذب
قبحه وسبب قبحه اي كونه مستلزما للحاجة او للجهل او السفه فمن كان حكيما لا يجوز عليه السفه وغنيا لا يجوز عليه الحاجة
وعالما لا يجوز عليه الجهل فبالضرورة لا يجوز عليه الكذب ومبناه على ان الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه لا يكون
الا لحاجة او الجهل او السفه وانه لا يجوز ان يختار للعوض او لغرض يعود الى الغير واما عند اهل السنة فامتناع
الكذب عليه شرعي وهو ظاهر وعقلي لكونه نقصا من جهة ان ثبوت المعنى في النفس على خلاف ما هو عليه
جهل فان قيل هذا انما يتم في الكلام النفسي فلم لا يجوز في اللفظي بان يخلق الاصوات والحروف الدالة على
معنى غير مطابق لا من حيث انه كلام للغير ومتعلق بقدرته وارادته على ما هو المذهب انه خالق لكلام العباد
صدقا كان او كذبا فان هذا لا يوجب كونه متكلما وكاذبا بل من حيث انه يكون كلاما له ومنسوبا اليه لا
الى الغير كاللفظي من القرآن اجيب بانه ايضا نقص لكونه تجهيلا وان لم يكن جهلا ولو سلم ففي الامتناع الشرعي

كأنه قوله لو عرت بالرفع على الخطاب وتهوانك بالنصب على أنه مفعول أي لو حلفت تهوانك ترددوا فيها الكذب
لكن المذكور في الصحاح وغيره أنه لازم يقال الراعي تعر بصوته أي ترده في الحلق فالوجه أن يحمل على حذف الجار
أي في تهوانك ولو روي عرعرت بسكون التاء وتهوانك بالرفع لكان أوجه لولا أنه صادق بلفظة الا بعد
بعد السؤال لا يقع في نفسه فيما مضى من الأزمنة ألا ترى أنه قصد صدق ما ذكر من الشرطية ولم يقع وإن حملنا
السؤال على عموم الأزمنة يفسد قوله أما على وشك بالكسر حكاية لما كتبوا ويجوز الرفع على معنى كتبوا أنه هذا
المعنى الموسوم منسوب إلى عرينة اسم قبيلة السبع العيم السابح اسم جمع كصحب أو تسمية بالمصدر كصيد سار مولى رسول
الله رضي عنه والمنتهى هم العضة أنهم قوم من عرينة أتوا المدينة فاجتووها أي لم توافقهم فاصفرت ألوانهم
وانتفخت بطونهم فأمرهم النبي عم أن يخرجوا إلى إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها ففعلوا وصحوا ثم قتلوا الرعاة
واستاقوا الإبل فبعث النبي عم في إثرهم قوما فأخذوا وقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا
قوله بما فاطمة مستفاد من اللام في المنافقين على ما ذكره الشيخ عبد القاهر في قوله والذك العهد أنه
ليس للجنس ولا للعهد بل للدلالة على أن كونه عبدا أو ظاهر وقد أورد ذلك في شرح التلخيص هذا هو المناسب هنا
لا للجنس أو العهد إذا استعاك النون والاختلاف في شأنهم إنما يحسن عند ظهور نفاقهم ونعرفهم فيما سبق إلى أن الظرف
أعني في المنافقين متعلق بما دل عليه فئتين من معنى التفرق والاختلاف وإلى أن اختلاف المسلمين في شأنهم وافتراقهم
فئة فرقتين متحقق في جميع ما أورد من أسباب النزول على ما صرح به في الأول قوله أي ردهم في حكم المشركين
لما كان ظاهر الآية أن يردهم إلى الكفر بخلق الله فيه وكسب العبد على ما هو المذهب أحال في التقصي عن ذلك وكذلك قوله
أتريدون أن تهدوا من أضل الله فلم يحمله على خلق الضلال فيهم بل على الحكم بضلالهم والخذلان المفضي إليه على ما ذكر
في الارتكاس قوله وقرئ والله ركسهم بدل أركسهم وكلما ردوا إلى الفتنة ركسوا فيها بدل أركسوا فيها أي في الفتنة
وإنما ذكر ههنا قراءة تلك الآية مع تأخرها لتقاربهما وتشاركهما في جعل الفعل مكان الإفعال أصل الركس قلب الشيء
على رأسه ورد أوله إلى آخره يقال أركسه وركسه قوله فلا تتولوهم أي لا توادوهم تفسير لقوله فلا تتخذوا
منهم أولياء وقرن به قوله وإن آمنوا لأنه لا عبرة بالمهاجرة بدون الإيمان فلا معنى لجعل مجردها غاية للنهي
عن اتخاذهم أولياء ولذا فسر قوله حتى يهاجروا بقوله حتى يظاهروا إيمانهم بهجرة صحيحة مستقيمة على ما نهم مر مولد
في سبيل الله وبهذا الاعتبار لزم أن يكون معنى قوله فإن تولوا فإن أعرضوا عن الإيمان المظاهر بالهجرة
وإن كان مقتضى ظاهر اللفظ وإن تولوا عن المهاجرة في سبيل الله وقوله فحكمهم حكم سائر المشركين مجمل جزاء
الشرط أغنى قوله فخذوهم إلى آخره وقوله وجانبوهم تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا وأسعدت الكلمة
من تكرير نهي الاتخاذ وتنكير المفعول وزيادة ولا نصيرا قوله وجانبوهم عطف على يقولون نظرا إلى أنه في معنى

الطلب

الطلب أي فاقتلوهم والذي يقتضيه النظر الدقيق أنه عطف على قوله فحكمهم حكم سائر المشركين وقصد المصنف
إلى أن جزاء الشرط وإن كان هو قوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لكن
المقصود هو الأمر العام بالسبيل الذي ذاك بعض ثمراته أي فإن تولوا فاجعلوا حكمهم حكم سائر المشركين ولا تتركوا
قتلهم حيث وجدتموهم وجانبوهم مجانبة كلية فلا تقبلوا منهم بذل الولاية والنصرة قوله استثناء من قوله فخذوهم
لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا وإن كان أقرب لأن اتخاذ الولي منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم قوله
وقيل إن الأصحاب يرجح لقول الجمهور إن المراد الانتهاء لاتصالهم لا الاتصال النسبي قوله والقوم أي
الموصوف بقوله بينكم وبينهم ميثاق رضي هلال بن عويمر لا أصل اسم صنم كان توافق الصلح الذي جرى وقت
خروجه إلى مكة قوله أو قوم ممسكين بما عاهدوا قوم أشار إلى أنه وإن كان في الظاهر من عطف الصفة على الصفة
فهو بالتحقيق من عطف موصوف بصفة على موصوف بصفة أخرى لا من عطف صفة على صفة لموصوف واحد وكذا
الكلام في الصلة قوله لا لكم لا كاسبين لكم بأن تقاتلوا قومهم ولا كاسبين عليكم بأن تقاتلوكم والأنسب
لا عليكم ولا لكم قوله والوجه العطف على الصلة لأن الاستثناء يشعر بأن سبب ترك التعرض لهم
أحد أمرين أحدهما الاتصال بالمعاهدين والآخر الاتصال بالكافين عن القتال إن كان العطف على الصفة ويشعر
الكف عن القتال إن كان العطف على الصلة لكن قوله فإن اعتزلوكم إلى آخره يشعر بأن الكف لأن معناه
إن كفوا عن قتالكم فلا سبيل لكم عليهم فيمتنع أن يحمل الاستثناء على وجه يفيد ذلك أي اقتلوهم إلا الذين
اتصلوا بالمعاهدين أو الذين كفوا عن قتالكم ليكون هذا تقريرا له وذلك في العطف على الصلة لا في العطف
على الصفة اقتلوهم إلا الذين اتصلوا بالمعاهدين أو بالكافين ثم سأل إن تكفل اتصال بين المعاهدين ولا اتصال
بالكافين أثر في استحقاق ترك التعرض فلم لا يجوز أن يكون فإن اعتزلوكم تقريرا لحكم الاتصال بالكافين
يعني أن الكف نفسه سبب لترك التعرض فإن جروا على طريقة الكافين ودخلوا في زمرتهم فلا سبيل لكم
عليهم وأجاب بأنه جائز لكن الحمل على ما ذكرنا أظهر لاستغنائه عن هذا التوسط والتأويل فإن المفهوم من قوله
فلم يقاتلوكم هو الكف عن القتال لا الاتصال عن كف والتوسط على أسلوب الكلام فإن مثل هذا الكلام الوارد
بعد الاستثناء يكون مسوقا للمستثنى بنفسه يقال أضرب القوم إلا من اتصل بحاتم أو بحارثك فإن جاورك
أحد فلا تعرض له وأيضا ضمير اعتزلوكم ليس بعائد إلى قوم وعلى تقدير العطف على الصفة يكون بيد تمه
من الضمائر الواقعة بعد أو العاطفة عائد إلى قوم فيلزم تفكيك النظم بخلاف العطف على الصلة فإن
الكل ح عائد إلى الموصول قوله حصرت عطف على الفعل المؤول عليه بقوله أي لأنه حال حصرت فقال المسلمين
فيصح أن يجعل مجيئهم إلى المسلمين بهذه الصفة وعلى هذا الوجه سببا لاتصالهم بالمعاهدين أو لأنه كلا أو بعضا

او استثناء على ما قيل واما الاستئناف فعلى انه جواب كيف وصلوا الى المعاهدين ومن ابن علمه ذلك **قوله**
او ما حصرت صدورهم فيكون حالا موطئة مثل قرانا عربيا ولا يحتاج الى اضمار قد واعترض بان المقصود بالحال انه في
الموطئة هو الوصف فلا بد من قد سما عند حذف الموصوف فيكون ما ذكر الزاما لزمان كالاضمار من غير ضرورة **قوله**
بان لجاؤكم وجه ان المراد بالمجيء الاتصال ترك المعاندة والمقاتلة لا حقيقة المجيء او من جهة انه بيان لكيفية المجيء
هو مدح بفتح الميم وكسر اللام فعله من كتابه فهم العادة **قوله** فذلك معنى التسلط لقائل ان يقول اذا جاز ترك قذف
الرعب في قلوبهم لمصلحة تسلطهم فلم حقيقة التسلط لذلك فانه لا يكون منحا وقد نقال انه لا دلالة في الكلام على
جواز التسلط وانما لزم لو كانت شرطية صادقة والجواب انه لو قصد التعليق الممتنع لم يكن لهذا الكلام فائدة واما كونه
انه جملة معترضة للامتنان على المومنين والدلالة على ان تركهم للقتال ليس الا ان الله لم يسلط وقذف في قلوبهم الرعب
قوله وقرئ فلقاتلوكم بالامتنان في الامتنان لكن قراءة العامة التي يقولون ان تقاتلوكم والعام في فلقاتلوكم للعطف
للجواب على الجواب ولا حاجة الى تقدير شرط آخر **قوله** ايه قلب لان معنى اركسه قلبه على ايه **قوله**
بانه مفعول له مذ تويم بعضهم انه استثناء منقطع لان المتصل يدل على جواز القتل خطاء وان للمومن ذلك فاجاب انه
على اصل الاستثناء اعني المتصل وهو مفرغ مفعول له او حال او مصدر ولا يلزم جواز القتل خطاء شرعا لان معناه ان من
شان المومن ان لا يقتل الا خطاء **قوله** ومعه الحارث بن زيد ذكر في سورة العنكبوت ومعه الحارث بن هشام اللحم
المحصن المدروع على الشام والغارب ما تحت الكتف فما على الشام والغل فيهما مثل في الخداع والمراد فتل الراي او
اصله ان من يريد ان يحطم الحمل الصعب يضع عليه ويأخذ السواف من الذروة والغارب ويفتلها كانه يحكمها
ويزيل العوارض عنها الى ان تسكن سورته ثم عنه بعد كونه شديدا الى حلق الحكاف الحمل الذي يكشف عنها بالفم والمدم
قرى المدينة سوف ولا سبون الى علته افتل ومال حر الوجه الخدالعقبة النفس على حكم الاسلام يريد انه لا اشرط
ان يكون قد آمن باحسانه او اتى بالاعمال **قوله** وقيل لما تفتح لشرايا دمع العكس المذكور **قوله** في
كل شي متعلق بالنفي لا المنفي والا لكان المعنى في شر النعم كانه قيل ليساويان في كل شي وقوله بعض منها الدين
بان لعدم الوقف يعقلون عنه يودون عنه الدية التي لزمته والعاقلة من الصفات العالية عقلت القتيل اعطيت
ديته واصله ان ابل الدية كانت يعقل بفناء المقتول **قوله** ومعناه اي معنى التصدق بالدية العفو عنها كما كر
التصدق بالمهر واسعاطها عفوا عنها في قوله ان الا ان يعفون وكون ان يصدقوا معناه العفو عن المهر واسعاط الحق
عنه وقد دل الحديث على ان التصدق يطلق على كل احسان واعطاء حق **قوله** بعلمه اي المعتدل
قوله فتحرير رقبة وسلم دية الى اهله في جميع الاحيان الاحسن ان يتصدق بالدية ويسقط الدية ولا يلزم سلمها وليس
في هذا الاستثناء دلالة على سقوط التحرير حين يلزم يعد ان عليه فتحرير قوله وديه مسلمة يكون كالاستثناء متعلقا به لا بالمقدر

قيل فتحرير رقبة **قوله** وليس على عاقلته اي عاقلة القاتل لاهل المقتول شي من الدية ولا على العاقل نفسه لم يعوض
لان دية للحط انما يكون على العاقلة فهي المحتاجة الى النفي **قوله** لانهم كفار والدية في حكم الارث والكافر لا يرث
المسلم **قوله** فحكمه حكم مسلم من المسلمين في وجوب الكفارة والدية لا مسلم من المحاربين حتى يكون الواجب الكفارة
فقط وهذا معنى قوله من المسلمين وليس المعنى ان المقتول ههنا مسلم من المعاهدين وحكمه حكم مسلم المسلمين **قوله**
شرع ولكنه لم يجعل توبة متعلقا بقوله المقدر بل قد شرع او نقل لتكون فعلا للفاعل الفعل المعلل فصح حذف اللام
قوله بالآية يعني ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية الابراق والارعاد التهديد ولا يعاد اصله ابرقت السماء وارعدت
صارت ذات برق ورعد ولم يجعل قول الكميت ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر حجة لشطط كلمة مثل ان يقول
في اقتل اف وكما قال كفى بالسيف شا اي شاهدا وقوله فكونه غير متلبس متداول ليس اي هذا اللفظ مكتوب منتسب
عنه والجملة في موقع الحال ملاوا والاشعثية منسوب الى اشعث بن جحر مولى عبد الله بن الزبير يضرب به المثل في الطمع
قوله ولكن لا اصوم لمن نال اوله قد شعث لرأس حاوقعلة ويار لو بعث سار اضاعت ولكن است نفح
في رماد والتجارة صح بان سنة الله في مثل هذا المقام التغليظ والتشديد وذلك غير محمل الآية على ذلك وتعاقل عن
الدلائل التي في عدم خلود عصاة المومنين وفي العفو والمعفو عما عدا الشرك حرعم عنه بالتوبة على ان المصنف قد ذكر
في مواضع من هذا الكتاب ان كلمة من وما والموصول باللام لا تدل على عموم او خصوص وانما ذلك المقام الهول الدخول في التي
تعلم ما لا. العاقوال المنعو من الحمل لكون **قوله** كيف لا اله الا الله اي كيف يصنع بهذه الكلمة اذا حاجتك او كيف
اصنع بها وكيف استغفر لك منها وضمه بعدها للآية ومعنى وددت ان لم اكن اسلمت قبل اسلام لا يكون معه هذا الذنب
لان الاسلام يزيلها ويمحوها **قوله** فالرفع صفة للقاعدين لكونه في حكم النكرة حيث لا يوقت فيه وكذا الجر صفة
للمومنين السكينة ما كان يعرض من السكون والغشية عند نزول الوحي الرحض العرق والكرب عنه انزل وكشف ما به
من برحاء الوحي فكان ناظر اي الآن الى موضع الالحاق كلمة غير اولي الضرر عند من في الكتف الذي كتب فيه الآية وكانوا
في اول الاسلام يكتبون في اللحاف والكرانيف والاكتاف اللخاف الحجارة البيض الرقاق والكرانيف الخوص **قوله**
معناه الانكار يعني ان الجملة الخبرية كثيرا ما يورد لا للاخبار والاعلام بمضمونها بل لغاية اخرى مناسبة وكذا الاستفهام
الانكاري الذي في حكم الاخبار بالنفي ومعنى لهيهات ليدعي من ابيات الداعي عنه صاح بها بالسقاء او بزجر ونحوه كالاصل
دعاء ليه بوبه والصغة الذل والهوان **قوله** اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين
الاضرار وعليه اعتراض مشهور وانه يأبى ما سبق من ان المفضلين درجة الذين ذكرهم الله هم المفضلون على القاعدين غير اولي الضرر
وحاصله انه يصح اولا ان معنى على القاعدين درجة على القاعدين غير اولي الضرر وثانيا ان معناه على القاعدين كالاصرار
واجيب بوجهين الاول انه لا يسبغ ان يشمله على لصد ان القاعدين في الموضعين للعهد والاشارة الى غير اولي الضرر

وان المفضلين اما هم قوم واحد هم المجاهدين لا تفضيل ولا تغنيهم فيهم بحسب الذات بل بحسب الاوصاف والاعتبارات حيث
يعتبر تفضيلهم بانه على الاضراء يكون درجة لكونه بمجرد العمل الذي هو بذل النفس وبانه مع حال الى على بالاشتراك
بقوله باموالهم وانفسهم وبانه على غير اولي الضرر يكون درجات لكونه بحسب العمل وبالنية المشار اليها بقوله
في سبيل الله الصالحة للتعليل بما في بعد واكثر واكثر واذا كان المفضلون جماعة واحدة هم المجاهدون والمفضل عليهم
جماعة ولعل هم القاعدون غير اولي الضرر وقد فضلوا بما هو درجة وبما هو درجات السؤال انه بهذا التفضيل الذي
درجة والذي درجات وكيف استقام ذلك مع اتحاد المفضل واتحاد المفضل عليه فاجاب بان الاول باعتبار الفضيلة
التي بها فضلوا على الاضراء اعني العمل والاخر باعتبار الفضيلة التي بها فضلوا على الاضراء اعني العمل والنية التي هي اكثر وصار
المعنى ان المجاهدين فضلوا على القاعدين غير اولي الضرر بالفضيلة التي فضلوا بها على الاضراء والفضيلة التي فضلوا بها
على غيرهم ولا تناقض في ذلك ولا ابطال لقوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر ولا اخلال بكون اللام للعهد
ولا صرف عن الظاهر الا في جعل قوله اما المفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء راجعا الى
الوصف دون الذات كانه قيل اما التفضيل الذي يكون درجة فهو الذي على القاعدين الاضراء الثاني ان ليس
المراد بقوله والمعنى على القاعدين ان المذكور في قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة هم القاعدون غير اولي الضرر
ليناقض ما ذكر في جواب السؤال من انهم القاعدون الاضراء بل المراد ان المعنى اي الغرض الاصلي والمقصود الاولي
هو التفضيل على القاعدين غير اولي الضرر ليطابق البيان المبين وان كان التفضيل على القاعدين الاضراء وذلك لانهم اذا
فضلوا على الاضراء وذلك لانهم اذا فضلوا على الاضراء لزم التفضيل على غير الاضراء بطريق الاولى فكان بيان لا يستوي
يحصل احدهما بطريق الدلالة اعني فضل الله المجاهدين على القاعدين الاضراء والاخرى بطريق المطابقة اعني فضل الله
المجاهدين على القاعدين غير اولي الضرر درجات ويكون كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالبيان لنفي استواء
المجاهدين والقاعدين غير اولي الضرر وليس في هذا الا حمل القاعدين الاول على خلاف المعهود وهو في قوله
على القاعدين غير اولي الضرر بمعناه الظاهر الثالث ان المراد ان مجموع المعطوف والمعطوف عليه اعني التفضيل درجة
والتفضيل درجات انتاج وبيان فيجب ان يعتبر في المبين ايضا اضمار وتقدير اي لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
اولي الضرر والاضراء ليحصل التطابق بين البيان والمبين وح يكون المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر
اعمال الوصف للمذكور والمقدر جميعا اي على القاعدين غير اولي الضرر والاضراء كما ان المبين كذلك ولا يخفى ما في تخصيص
العام ببعض الاقسام مع ان القصد منه الى العموم بعيد جدا ولو قيد بالاضراء ليعلم الحكم في غير الاضراء بطريق الاولى
لكان احسن وان ما ذكر في سبب النزول من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه ناطق بهذا المعنى قطعا وان قوله جملة
موضحة ظاهر في ان المراد فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وان قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر

لايمكن

لا يمكن قطعية على ما ذكر ثم وان قوله لهذا الوصف اشارة الى غير اولي الضرر لا غير الرابع ان غير اولي الضرر
اعم من ان لا يكون به شيء من العذر والمرض وان يكون به بعض العذر والمرض لا الى حد يمنع الجهاد وهؤلاء
اضراء بالنسبة الى من لا ضرر به اصلا وغير اضراء بالنسبة الى من به كمال الضرر والمجاهدون مفضلون عليهم درجة وعلى
من لا ضرر بهم اصلا درجات فلا تناقض في جعلهم بان غير اولي الضرر وذلك حيث قال والمعنى على القاعدين
الاضراء وعلى هذا لا يكون في الآية تعرض لتفضيل المجاهدين على القاعدين الذين بهم كمال الضرر المانع من السير
لكن اذا اريد بعد علمهم بالمدينة مثلوا كلام في ذلك ويدل على ان القاعدين الذين فضل المجاهدين عليهم درجة هم الذين
لهم الضرر المانع من النية ومما ذكر من الوجه دفع لسؤال آخر وهو جعل التفضيل على غير اولي الضرر بانه درجة وبانه
درجات وقد قال في تفسير الآية ان الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات منازلهم في الجنة او الدرجة ما في
الدنيا من الغنيمة وجميل الذكر والدرجات في الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولذا وصفها بقوله جميعها
ما هو اعطيها من مغفرة ورحمة والدرجة للمجاهدين بالاموال والانفس والدرجات للمجاهدين على الاطلاق بحيث
ساوى صرف الفعل عن الالتفات الى ما سوى الله وكالاول الجهاد الاصغر اعني مع الاعداء والثاني
للجهاد الاكبر اعني مع النفس التي هي اعدى عدو قوله ونظيره ان الواقع موقع المفعول المطلق اسم دال على
خصوصية لا مصدر واما اجرا فعظيما نصب بفضل لتضمنه معنى المفعول به وقوله فان ترك وانه متعد الى مفعولين
تعالى فرجالا او ركبانا ولا يعط المعنى للمفعول له نصب ولا على انه تمييز او صار واجرا ذكر في الاسباب
غيره قوله ونصب اجرا فيه ان يكون في موقع الحال من نصب اي وقد نصب لا عطفا عليه ولا وجه
للعدول الى الحال ثم تقديم اجرا على ذي الحال اعني درجات استحسان لا وصول لانها موصوفة بقوله منه
قوله وانتصب مغفرة ورحمة بانتصاب فعلهما لا بالعطف على اجرا وان صح من جهة المعنى لان فيه تخلل
ذي الحال بين الاحوال المتعاطفة قوله ومضارعا على حكاية الحال وقصد الاستمرار وبهذا الاعتبار كان
ظالمي انفسهم بمعنى الحال وكانت الاضافة لفظية فصح وقوعها حالا قوله للمرتبين انتساب الى العائد
قالوا الهم تبكيتهم الملائكة كانهم كذبوهم فيما ادعوا من الاستضعاف الا انهم سبق الكلام لانهم اعتذروا بالضعف
وعدم التمكن لا بعدم موضع الهجرة والسعة في الارض قوله والعواتق لا يختص اعتراض او عطف
على كان لا على لا يتمكن والاكمان المناسب في غير بلاد قوله استوجبت له الجنة
الوجوب له وروي استوجبت على لفظ المبني للمفعول التنعيم موضع بقرب مكة عند مسجد عائشة رضي
كيف ادخل الولدان في السؤال ان الذين يأتوا على ترك الهجرة او عذروا بان ماواهم جهنم واستثنى منهم المستضعفين
والرجال والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فذكر هذا الوصف على انه لعله

استحقاق الوعد حتى لو استحقوا الوعيد وهذا انما يستقيم في حق الرجال والنساء لا الولدان فهي الاطفال
فانهم لا يستحقون الوعيد ولو استطاعوا واهتدوا والجواب ان هذا الوصف اعني عدم الاستطاعة لا استلزام
لازم في حق الاطفال فلا يدخلون في الوعد اصلاً وانما قرنوا بالمستضعفين للمبالغة في امر الهجرة وايهام انها تجب لو استطاعوها
على غير المكلفين لوجب عليهم والاشعار بانهم لا محيص لهم عنها البتة اذا بلغوا حتى كانها واجبة عليهم قبل البلوغ لو
استطاعوا وبان الحرص ينبغي ان يكون كحرص الولدان وقيل يحتمل خروج النساء والرجال عن الوعد عند عدم الاستطاعة
وانهم كالولدان في عدم الاثم قوله ملحقوا اي الملحقون بالرجال والنساء في التكليف وان لم يكونوا بالغين
الواجبات وان اريد العبيد فالصحيح الولد الصبي والعبد والجمع ولدان قوله وان كان فيه حرف التعريف
يشعر بان اللام في المستضعفين ليست حرف تعريف بل اسم موصول على ما في الصفات التي تكون الفعل بها الحدوث
حتى كانها فعل في صيغة الاسم كان اللام اسم في حكم الحرف قوله حتى ان المضطر الى الاضطرار ينبغي ان
يحترز من الوجوب بحيث ينبغي ان يعد تركها من غير عدم الوجوب علة ذنباً ويعصيه بحيث طلب العفو عنه
رجاءه وطمعاً لا حزماً وقطعاً لئلا يجاب عن ذكر العفو بطريق الاطماع وهذا وجه فيه الجواب عن ذكر عدم المؤاخذة
على غير الواجب بلفظ العفو قوله كطود يعني ان الممدوح بمنزلة جبل عزيز المذهب صعب الطريق على من يقصد النجاة
الله قوله على انه خبر مبتدأ اي سوى ركم والجملة عطف على الشرط اي يخرج لا على من يخرج ولا على مهاجرا الى
لا يخفى وليس معنى قوله على انه جزاء مرفوع على الخبر كما سوّى ان خبر المبتدأ ههنا ذلك الجملة من الفاعل
والمفعول بل المعنى بما على انه جزاء لا عطف على المجزوم يكون واقعاً موقع الاسم او مجرى الجازم والكنا
فرسيع قوله وقيل رفع الكاف اي منه الذي توهمه بعضهم اجراء الفصل مجرى الوقف والعدول في
الوقف عن الاسكان الى النقل على لغة من يقول هذا بكر ومررت بكر اجراء للضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة
وضم الهاء وبعد ذلك اجراء للوقف التقديري مجرى الوصل والتشبيه بقول الشاعر عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي
سبني لم اضربه حيث نقل الحركة من الضمير المتصل الى آخر المضارع المجزوم في الوقف المختتم وليس فيه اجراء الوصل
مجرى الوقف وعكسه غيره حين رفعه قوله والحق بالحال التشبيه لكنه في اضمار ان بعد العاطف لمضارع
منصوب على مضارع غير منصوب والعاطف في الآية ثم وفي السنة الواو والفاء فله حتى في ذلك رواه واورد انه
المضارع فلانه من اعتبار العطف على مصدر الفعل السابق اي ومن يكن منه خروج ثم ادراك الموت وسكون من ترك
والخوف والجمهور على ان هذا في الواو والفاء في غير جواب الاشياء محصورون قلته قوله وصيغة الوجوب الوقوع
كانه يشير الى وجه صحة الاستعمال وفي معنى وجه حاصل الكلام ان لفظ الوجوب حقيقة في الوقوع فيصح
اطلاق الوقوع وارادة الوجوب بمعنى اللزوم واستعمال النص على الكرم ولزوم ما لغة الحكم وانما جعله دلالة

على ان وقع بمعنى وجب الله فطامه الفساد وكذا الاستدلال بكلمة على اذ لا دلالة لها على ذلك عند كونها
صلة لمذكور ولو استدل بان الآية صيغة مما يسمى يستوجب لكان شيئاً ولا يرد عليه اياه بقول بالوجوب
لكن بحكم الوعد دون الاستحقاق قوله والمعنى فقد علم الله ليس المراد ان الوقوع كناية او مجاز عن العلم
لانه المعقب للموت للثواب نفسه لان المذكور بعد الفاء هو وجوب الثواب لا نفسه بل المراد ان هذا الجملة
المعنى على لفظه كون المهاجر الى الله واضافة الاجر الى المهاجر يعني الاجر الذي يليق به ويتعلمه واما والمظهر
مقام المضمر فقوله على الله قوله اللهم منع لك الظاهر ان منع اشارة الى اليمين ومنك الى الشمال لا على قصد
اعتبار الى وجه الله بل على سبيل التصوير وتمثيل مبايعة الله على الايمان والطاعة بمبايعة رسول الله اياه و
قيل اشارة الى البيعة والصفقة والمعنى ان بيعته كبيعة رسول الله لا كبيعة الناس قوله ما ادرك هذا اي
لم يدرك جندب بن ضمرة ما طلب من الاجر والثواب فنزلت الآية دلالة على انه ادرك الاجر الكامل الذي
لا اتم منه بالنسبة اليه قوله على القصد اي على طريق الاقتصاد والسير الوسط من غير افراط او تفريط بل
قوله اربعة برد جمع بريد وهو اثنا عشر ميلاً كل ميل اثنا عشر الف قدم والقدم بثلثة اشبار قال المص
كانوا يسمون ربطاً في الخيف يسمونها السكك من كل سكتين اثنا عشر ميلاً وهو بغال محذوفة الاذناب يسمى
ذلك البغل بريداً وهي كلمة فارسية معناها في الاصل بريد دم اي الراكب والمسافر وان الامام افضل لان القصر
ما رخص فيه بطريق نفي الجناح كانه توهم فيه جناح مرتفع لكنهم يقولون ينبغي رخصة اسقاط لا ترفيه اذ لا معنى للتخيير
بين الاخف والاثقل وهذا معنى قوله القصر في السفر عزيمة غير رخصة وفي الحديث صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته قوله تمام غير قصر لا يستقيم الا على القول بان القصر في الآية قصر الاحوال كالايمان وتخفيف
التسبيحات لا قصر الاعداد قوله ما قرب سبح السفر يدل على عدم جواز الزيادة لكونها زيادة على المشروع
لوصلى الفجر اربعاً واما في حال الامن فبالسنة لما سئل عن قصر النبي عم في السفر من غير خوف ولسعر مع عائشة رضي
وقوله لها احسنت ولقوله عم صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته حين سأله عمر رضي عن القصر حال الامن مع ان الوارد في الكتاب
حال الخوف فان قيل كيف يعمل بالسنة على خلاف الكتاب اجيب بانه لا مخالفة اذ التعليق بالشرط لا يدل على نفي الحكم
عند عدمه بل على تحقق ثبوته عند ثبوته ولو سلم فنفيها اذا لم يظهر له فائدة اخرى وههنا الشرط خارج مخرج الاغلب
لا دلالة فيه على النفي وفائدة قوله في حال الخوف خاصة معناه ان القصر ثبت بالنص في حال الامن لانه ثبت نفيه
قوله من لا يرى صلوة الخوف قيل هو ابو يوسف ولم نجد ذلك في كتب الفقه والخلافيات قوله فكان الخطاب
له مشافهة ولا يتمكن الامام اما على الجمع بين الحقيقة والمجاز واما على ان المراد من يتولى امور المسلمين فكان الخطاب خليفته ولو جعل
الخطاب له خاصة وثبت الحكم في غيره بالقياس او دلالة النص لم يبعد قوله علمه ان يوهم في موقع السياق مثله

والمعنى انه يجب عليه ان يكون امامة لجماعة كامامة الرسول لاصحابه والافاضل الامامة والجماعة سنة مؤكدة

الا واجب على الصحيح قوله والضمير منهم للحارسين جميعا اذا كان الخطاب في كنت للرسول او لكل امام والاظهر

للحارسين ممن يحرسهم النبي ويصلي بهم بعض غير المصلين لامتناع ان يكون الحارسون حال سجود المصلين هم المصلين

انفسهم وفيه نظر اولا دلالة على ان ذلك حال السجود بل بعد الفراغ عنها على قيل ان مراده بغير المصلين الفارغون

من السجود والذاهبون الى العدو والحق ان الاظهار هي طائفة اخرى دليل ظاهر على ان ضمير سجدوا وسجدوا وليكونوا

للطائفة الاولى قوله بغير قراءة لان اللاحق في حكم المقتدي بخلاف المسبوق فانه فيما فاته منفرد حكما فيقرأ

قوله والسجود على ظاهر ان ذهاب الطائفة الاولى الى وجه العدو وعند ابي حنيفة رحمه الله يكون عقيب سجودهم

لاعقيب صلاتهم كما هو عند مالك ويعضد قول مالك قوله ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك لدلالته

على ان الطائفة الاولى قد صلوا والثانية يصلون معه لا منفردين قوله وامتعاتكم جمع امتعة بالالف والتاء قوله

كيف جمع بعد السؤال احد الحذر مجاز واحد الاسلحة حقيقة فلا يجوز جمعهما في لفظ واحد والجواب انه صيغة ولم يعلق

بالحذر لا بعد جعله بمنزلة الالة استعارة بالكناية كما يقول اظفار المنية والسبع وفيه اشعار بان الاشتغال المحكمة

ليس من اطلاق اللفظ على غير الموضوع له في شيء واما انحصر في الاول على احد الاسلحة وهما لم يأخذ الحذر

لان الكفار يسهون لكونهم في الصلوة مستهزئين فرصة الهجوم فاحتج الى زيادة التحفظ والسقط قوله كيف

طابق وجه السؤال ان الغالب من حال ان الواقع بعد الامر والنهي ان يكون للتعليل وبعض عناية الفاء ولا يستقيم

ههنا مما فيه وقوعهما ههنا ومطابقة لحكم المؤكد بها ما قبله والجواب انها لدفع الوهم الناشي من ترك الامر فيله ليعني ان لم يعلم

وليعلموا ان الحذر هي يفيد عنايا كما ان النهي عن الالقاء بالنفس الى الهلكة كذلك لا للمنع عن الاقدام على الحرب

قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعي رضي واما الايجاب مذهبه لكن لا دلالة في الاية عليه ليعني ان كمال ان

قوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يشعر بوجوبها في الوقت المحدود لها في الشرع من غير جواز للحاضر

واما وجوب القضاء فاحد الوجهين والاشهر ان لا قضاء لحملة المحرر فعلى القول بوجوب القضاء واللام في الصلوة

للعهد وعلى القول بعدم الوجوب للجنس وقوله فاذا اطمأننتم بعد يفيد القول اي في اقامة الصلوة فاديا فاذا اطمأنان

فعلية القضاء والفاء في فاذكروا الله للتعقيب او على ما وبل تضمنتم ماردتم القضاء قوله وفيل معناه ينفر على ...

تواتر مذهب ابي حنيفة رحمه الله حيث لم يجعل فيا ما وقعودا على حضورهم تفصيلا لاحوال الصلوة بل عبارة عن المداومة على

الذكر والدعاء والفاء لعطفها على قضاء الصلوة وقوله فاذا اطمأنانتم فاذا اقيم شروع في تفسير بان الاية

وليس جزمة بذا الفعل والالكان المناسب ان يفسر باذا امنتم فعلى الاول كان ... الاطمئنان عن السكون

المحاربة والمسابقة والفاء في فاذا اطمأننتم لترتبه عليها وعلى الثاني السكون عن اضطراب السفر وحركة السير والفاء لترتب الاقامة

على السفر ويعقبها التمام والعطف على اذا ضربتم في الارض وذكر صلوة الخوف استطراد وجرى على كونها في الغالب

في السفر واما اذا كان راجعا الى حالة الخوف فلا خفاء في ان الانسب تفسير الاطمئنان بالامن دون الاقامة

قوله يلون بكسر حرف المضارعة وقلب الهمزة ياء قوله مسوا كلوا فشلوا وضعفوا وضعفه وكل امر حزب

بعضهم الى البعض طمعه يروى بكسر الطاء وفتحها فما لوم اي فما ظلفوا به الله فما لوم ان يجادل خ ابا ودافعا

عن طعمه قوله بما عرفك لظهور انه ليس من الرؤية بمعنى الابصار ولا بمعنى العلم اذ لم يتعد الى ثلاثة مفاعيل

احدها الكاف والاخر المحذوف العائد الى الموصول قوله ولكن ليجهد امر عطف على النهي اعني الا يعلموني

والضمير لاحدكم اي ليجهد كل احد براءته قوله لاجل الخائنين يعني ان اللام ليست صلة خصيما قوله

للبراء يروى بالضم كالبراء لان المراد اليهودي لكن الاصح النفع على ان المراد به الجمع يقول برات منه وانا برا

لا اثني ولا الجمع لكونه في الاصل مصدرا وفيل سماع وذلك ليقابل الخائنين ويلائم قوله كالى اي صم اليهود ويجوز براء

على صيغة الجمع لكرماء قوله ولا يستحيون منه الظاهر انه يفسر لا يستحيون من الله على ان حقيقة الاستحياء

من الله به محال فلا فائدة في نفيه ولا معنى للذم في عدمه بخلاف الاستحياء من الناس وبهذا كما تعالى في

قوله ان الله لا يستحيي انه مجاز عطف على يرمي ويتور كه عطف على الخلق ومعنى ورك الذنب عليه قذفه

قوله ها انتم من قبيل زيد ا سد والجملة بيان لعجلة الشبه وجعل هانتم خبرا عن المخاطب وها انتم هاولاء

من قبيل ثم انتم هؤلاء وحاجتم وقد سبق وجهه والتفصيل بان حاجتم هي ان سوق الكلام لبيان ان الصاحبهم

بالوصف المحب الذي هم عليه الان الميس بالجملة بعد قوله وكيلا حفيظا لامن وكل اليه الامر ...

عليه وبها هي وام هي فصل بابع المواقع اعني اذا وقع بعدها اسم استفهام مثل ام من يكون ام ماذا كنتم اليعلم سبيع

يكون بمعنى بل لا متصلة ولا منقطعة ويجوز الحمل على احدهما بتاويل قوله بسوءة عن ودل على سوءا القصد

وقوع او نظلم نفسه في معاملة من فرم بالترك فقد نظر الى قوله به ان الشرك لظلم عظيم قوله مما يكون

منه وسوء الارتداد والهلاك عليه قوله او لتعوّد اي بعث لعموم طعمه على الاستغفار لما فرط منهم قوله

حطيئة صغيرة لانها الخطاء وانسب الكبيرة بالاثم لما يجيء من انه الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب والهدم فيه نزل

من الواو كانه الذي يتم الاعمال اي يكرها باحباطه وضميره للاثم وقيل للكسب وقيل لاحد الامرين المذكورين

لانه يرمي البريء بالخطيئة ايضا يكون بابها بما في ترتب الجزاء الذي يكون مع الاثم والبهتان على الشرط الذي

هو كسب الخطيئة او الاثم ثم الرمي به او بهما اشكال وكذا في معنى احتمال الاثم والبهتان اعني الاتصاف بهما

لكسب الاثم والرمي به وقصه النفس من لا او ان المراد بالاثم في جانب الجزاء ما يعم الخطيئة ايضا تغليبا او نظرا الى الرمي

بالخطيئة اعظام لها وادرج في حكم الاثام او الاثم قد تطلق على مطلق الذنب كافة لكبائر الاثم وعلى الثاني بان معاني العموم

كاف او ان التعميم الحاصل من التنكير بعظم النعمة واداه على اسلوب القرآن فتدارك المرعى ولا اشعار في كلام
المص بهذا قوله تكسر الكاف على اصل تحريك الساكن وكذا ان ادغم التاء في السين بحذف حركتها لا بنقلها الى ما قبلها
وهي لغة بعض العرب كما في يخطف ويخصمون بكسر الخاء قوله منهم من بني ظفر يدل ان النظر الى المعنى والمال والا
فلا ذكر في الكلام الا لبني ظفر ولا دلالة عليهم لرجوع الضمير اليهم واما الضمير بحسب اللفظ فينبغي ان يكون للذين يختانون انفسهم او عمر ان
الملائكة لهم سوطعم لما ركبهم طعمه في الاثم والجناية حيث يخوضوا ويجوز ان يكون نزول الآية فيهم دليلا على كرمهم والجمع
تصلوك حلا للطائفة فان قيل مقتضى كلمة لولا ان ينتفي الهم لوجود الفضل وقد هموا اجيب المعنى لولا فضل الله لاضلوك
اذ قد هموا وانت غير مطلع على حقيقة الحال واما ان مع علمهم بان الخائن صاحبهم يستحق ان يقصدهم الاضلال واما ان
يقدر كون الطائفة من بني ظفر فعدا اسند فعل البعض الى الكل وكذا ان لم يكن الطائفة منهم كلهم عالمين بحقيقة القصة
قوله ويجوز ان يكون جرا منصوبا فلا يحتاج الى تقدير المضاف ولم يجعله بدلا من كوامهم بتقدير المضاف او
منهم بدونه لانه لا معنى له قوله وقيل المعروف يرد بيان معارته للصدقة قوله كلام ابن ادم الحديث
استشهد به في عموم المعروف لكل جميل واراد بقوله هو مذا التعين شرح تعاريفها بحسب الحاصل قوله كنت
حال يعني لما كان الاستثناء للامر كان المناسب تبيين حكمه ويقول ومن يامر بذلك فاجاب بان الغرض الاصلي
هو ذكر الامر بالخير وذكر فاعل الخير جيء كانه كناية عنه او ذكر الفعل في قوله ومن يفعل كناية عن الامر على طريقة قولك
ما فعلت لمن يقول اكرمت زيدا وهو يحصل المطابقة ويجوز ان يجعل ذلك اشارة الى الامر بصدقة او معروف او اصلاح
فيكون معنى من يامر ومن يفعل الامر واحدا قوله وهو دليل على ان الاجماع حجة بناء على ان سبيل المؤمنين وان عم
ما هم عليه من الدين للمنع العلم فالمراد به ما يعم الاصول والفروع الكل والبعض وان الجزاء يترتب على كل من الامرين لكن
في معرض الشرط لا على المجموع للقطع بان مجرد مشاقة الرسول كاف في استحقاق الوعيد وان اتباع غير سبيل المؤمنين لو كان
جائزا لما كان يضمه الى المشاقة في استحقاق الوعيد معنى وعلى ان ترك اتباع سبيل المؤمنين اتباع لغير سبيل المؤمنين
لان المكلف لا يخلو عن اتباع سبيل الله وعلى ان ليس المراد بالمؤمنين احاد الامة ولا المجتهدين الى انقراض الدنيا بل المجتهدون من عصر الى غير ذلك من الفنون على ما ذكر في كتب الاصول قوله تكرير للتاكيد يعني ورد كر
بعد ما سبق معنى بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما فكررنا للتقيد التاكيد ولبيان حال طمعه في اشراكه
او حال الشرك من العرب في علم اشراكه والمكابرة في المغالاة والرجوع عن الاعتقاد وقوله مرتا جاك او عمرو قوله ولا
ولادة بكسر الهمزة والواو للحال ويجوز جعلها عطفا على انه لم اشرك الا انه لا يحسن لايهام العطف على انه ابحم ولما كانت الآية نازلة
في شان اناس ... على ان المراد بقوله وتعمدا دون ذلك لمن يشاء لمن يكون تائبا منه فلا يجوز يستدل بها على جواز المغفرة
بدون التوبة قوله ولعله الواو والعاء اي في قراءة ابي بحذف وتاء جمع وثن قوله جامعا بين لعنة الله

اي طرده اياه وبعده عن الخير ولا حاجة الى ما قال المص ان المراد بلعنة الله ما يستحق به اللعن من الاسكان عن السجود
والسجوده بذلك التبعيد والرحم ونظيره قولهم ابيت اللعن اي فعلت ما تستحق به ومعنى الجمع مستفاد من الواو قوله
تسميه بالنصف لانه يعين نصيبا وحمد الله للمحرس جعل هذا من اماني الشيطان اجيب بانه افتراء واما قوله اماني الرجال
على ما تشهد به القرآن البحيرة الناقة تبتك اذنها وحرم الانتفاع بها والحامي الفحل الذي طال مكثه عندهم فادا انتج
ولد ولده فلا يركب ظهره ولا يجز وبره ولا يمنع عن مرعى قوله وقيل فطرة الله النصب لانه تغيير خلق الله قوله
كذب عكرمة لان التحاقه تخصيصا مفروضا وجعله من اللغة يدل القول الشنيع يعتضي تغيير خلق الله مما هو قلع من الحصى كيف
وقد ذكر في الهالم ما يفضي الى الكفر لان تبتك اذان الانعام بحسب قصدهم تحريم ما احل الله وكان عكرمة
نظر الى ان لطف انسب تبتك الاذان وان تغيير الدين مستفاد من لا ضلنهم ولا منينهم قوله سو الوسم سوا ان
يكون المخلد بان يجعل نيلا او كحلا والمستوسم من يفعل ذلك بطلبه والوسم ان يحد المرء اسنانها ويرققها
بالمبرد والتنمص نتف شعر الوجه والتخنث التكسر والتلين وتشبه الرجال بالنساء قوله الاول مؤكد لنفسه لاصلاحه
ان مضمون سنة خلهم جنات هو الوعد لا غير فيكون وعد الله تاكيدا لنفسه ثم انه من حيث انه خبر يحتمل غير الحق فيكون
حقا تاكيدا لغيره اي لا جل رفع الغير وهو الباطل فاعل الحق مضمون الجملة الخبرية فالمحققون على ان مدلول الخبر
هو الصدق واما الكذب احتمال عقلي بناء على ان ما يكون مدلول اللفظ لا يلزم ان يكون ثابتا وقد صعب ذلك على بعض
المحققين فلخص قوله توكيد بالغ يعني لا دلالة على صدق اخبار الله وحقيته ما عداه مع انكار ان يكون احد
اصدق منه قصدا الى انه اصدق من كل قائل قوله ما يستحقون به وهو الايمان والعمل الصالح وما يجري غير
هو اتباع الشيطان والاستماع الى امانيه قوله في ليس ضمير وعد الله لكن بمعنى الموعود على طريقة الاستخدام او بمعنى
المصدري اي ليس وعد الله حاصلا بالاماني وقوله اي ليس ينال ما ان ولمختص للعذر واسناد الى ان الباء في
ما بانكم مثلها في قولك ليس زيد بالقائم لا مثلها في قولك ليس زيد بقائم قوله ما وقرع العلف اي اثر فيها
وتوجع لصوته اذا اثر فيها ومثل وقرع العلف يشكي منه ويثبت من الوقار قوله لقولهم اي المشركين لو كان
الامر كما يزعم المسلمون لنكون خيرا منهم بهذا قوله بهم وقوله بهم افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا
اشارة الى بيس المشرك مبني ان لهم اماني وان لم يكن لهم ايمان على ان الامر ان اماناتهم مبنية على التعدد والتعيد بالبرط
وذلك لان الآية نزلت في العاص بن وائل قال خباب بن الارت كان لي عليه دين فاقتضيته فقال لا والله حتى
تكفر بمحمد قلت لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين تبعث قال فاني اذا مت وبعثت جئتني وسيكون لي ثم مال وولد
فاعطيك قوله وكان اهل الكتاب في لعمهم والجملة حال او عطف على لقولهم ميلا مع المعنى قوله
وتعضده اي كون الخطاب للمؤمنين تقدم ذكر اهل الشرك قبل هذا الخطاب يعني قوله ان يدعون الا اناثا قوله

وعن مجاهد ومقاتل لقوله وعن مسروق قوله فهو الفائز فهو الهالك الحصر مستفاد من تعليق الحكم بالوصف فتم
نفي عن الصالحات لكن اتى الدلالة على ان جزاء هو يعود لعدم هو الخلود في النار وان عمل كثيرا من الصالحات قوله
والسابق لنفس الايهام فيكون الظرف حالا من الضمير في يعمل وجعلها للابتداء اولى الظرف حالا من الصالحات اي كائنة صالحة
من ذكر او انثى ليس بسديد من جهة المعنى قوله ولان ظلم المسيء طامح العطف على لان كلا المؤمنين ليس سديد
بل على معذرا اي الثاني ان يكون ذكر عدم الظلم عن غير الصالحين مستغنى عنه لان ذكره عند احد المؤمنين كذا اولان
ظلم المسيء كذا قوله مكان نفي الظلم دلالة جواب اشكال هو ان الفضل لما لم يجب لم يكن نقصه ظلما يعني ان نفي
الظلم عبارة عن عدم النقص في الفضل مبالغة في الجائزة بالثواب حتى كانه واجب كيف لا وقد سبق به الوعد قوله
وهو عامل يعني ان المراد الاحسان في الفعل والترك قوله مجاز عن اصطفائه اي استعارة تمثيلية شبه على شبه
الجلي بالجلي قوله من قولهم والحوادث جمة يعني انها كثيرة انما يجيء في اشعارهم لا تخفى ستواجهن لنفس الا بهلا انا ها
والحوادث جمة بان امرء القيس من مملكة سفرا تملك اسم او سفر بان واسعل غيره الى بلد والباقي فيان عن نفسه
الفاعل قوله ولو جعلها معطوفة على الجملة قبلها يعني واتبع ملة ابراهيم لم يكن لها معنى لانها لا اصل لها صلة
من وان اراد ما قبلها حلفني ومن احسن دينا اي لا احسن منه فلانها تعرف تاكيد لقوله ومن يعمل من الصالحات
الى وهذا لا يصلح لذلك ولا يعقل بينهما جامع يصلح لعطفها عليها وانما لم يجعل الجملة حالا لعدم قيد وجود الخاص معنى
لعله العامل في ذلك فالسنة اي ذكر من جملة الاعتراض الازمة لينه موضع نعوت الطائف الفواير جمع عراف جعل
حمله عشاه عليه النوم جوادي بضم الجيم والسدبه الراء وفتح الراء ما حضر من الطعام اي بعض وبذاد حيوي جوادي
من نومه انتبه قوله متصل بذكر اليتامى يعني ان قوله ومن احسن دينا الى آخره اعتراض من كلامين متصلين
معنى لا جانبا من الجملة ولا في آخر الكلام واما قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا فيتعلق الا بقوله واتبع ملة ابراهيم كان اعتراضا في
آخر الكلام قوله ما يتلى في محل الرفع عطف على اسم الله وعلى ضميره المستتر في يفتيكم لوقوع الفصل بالمفعول
والجار والمجرور قوله وهو من قبيل اعجبني زيد وكرمه في ان المسند اليه بالحقيقة شيء واحد هو المعطوف عليه باعتبار
المعطوف لا في ان المسند اليه هو المعطوف وانما المعطوف عليه مجرد التوطئة قوله والمراد بالكتاب اللوح
لا القرآن او لا فائدة في قولنا المتلو في القرآن في القرآن قوله تعظيما متعلق بمعترضة اي اورد هذا الاعتراض لتعظيم
المتلو وللدلالة على ان العدل كذا قوله واعتم تمام المناسب انسب بدون الواو قوله لا احتلال من حيث اللفظ
حيث عطف على الضمير المجرور من حيث المعنى حيث صار المعنى يفتيكم في هن ما يتلى عليكم من الكتاب مع انه غير داخل
في الاستفتاء فان قيل لم لا يجوز ان يكون فيهن بمعنى الصلة اي في حقهن في معناهن وفيما يتلى بمعنى الظرف
اي يفتيكم في الكتاب قلنا كونه احتلالا مع ان المناسب حينئذ فيما يتلى عليكم من الكتاب لا في الكتاب قوله

ويجوز ان يكون بدلا دون الظهار في يتامى النساء ثم انه بدل بعض لان ضمير فيهن يعود الى النساء والظاهر
من مذهبه ابدال المجرور من المجرور بتكرار العامل وان كان ظاهر عبارته على ابدال الجار والمجرور كما ان
ابن الحاجب واما جعل هذا الوجه مرجوحا لما فيه من الفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف ان لم يكن من ذلك
الاجنبي قوله واما في الوجهين الاخيرين فهو ان يكون ما يتلى مرفوعا بالابتداء او مجرورا على القسم
في يتامى النساء بدل ولا يجوز ان يكون صلة يتلى اذ لا معنى لتعقيد المتلو بهذا العقد في حق الحكم عليه في اللفظ او
في حق القسم به مع ما في كلام من الفصل بين العامل والمعمول سيما في اجزاء الصلة فالخبر بخلاف الجملة الاعتراضية
او القسمية قوله والمستضعفين مجرور معطوف على يتامى النساء فان قيل هذا الاستعمال الاعلى تقدير كونه صلة
وقد جعله بدلا في الوجوه الثلاثة جوازا في الاول ووجوبا في الآخرين فكيف سكت عن بيان اعرابه على التقادير
الثلاثة مع ما فيه من الخفاء وعلى تقدير انه منصوب معطوف على محل فيهن وبعوض لتقديره لعدم ظهور ملبس هو
مستقيم على التقادير والمقصد بعطفه على البدل بان يكون في موضع البدل على ما هو ظاهر مقتضى الحال او في
موضع المبدل منه بناء على ان البدل هو المقصود بالنسبة وان المبدل منه ضمير مجرور لا يصح العطف عليه بحسب اللفظ
والدليل على ما ذكرنا انه قال فان هو مجرور كالمستضعفين بمعنى يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين وان
تقوموا الا ترى انه اعتبر التعليق بيفتيكم لا بيتلى لكنه ربما يشعر بان مبنى كلامه على البدل لا الصلة وبطل هذا ما ذكر
في قوله فاطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون الآية ان قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط ما تطعمون
وانه بدل من الطعام مع ظهور ان الكسوة لا تصلح بدلا من الطعام قوله ويجوز ان يكون خطابا عطف حيث
المعنى على قوله ولكن بوا في اليتامى اذا الخطاب حينئذ للاولياء او للائمة المسلمين بان تقوموا المستضعفين
العاد على هذا الاوصياء بان يحافظوا على اموالهم واحوالهم والى حاصل انهم استفتوا في النساء احوالهن
وما يتعلق من الموروث والتزويج ونحو ذلك فاجيبوا بان الله يفتيكم فيهن وفي غيرهن وفيما يتعلق باحوالهن
مما يحتاج الى البيان وكان الخطاب على كل تقدير من يباشر تلك الحال قوله ويجوز ان يكون منصوبا
على طريقة او بتقدير الخبر او على معنى يامركم بان تقوموا بحذف الجار واوصل الفعل وعرفه المحذوف الى
معنى الامر وانما جاء لهم وصفوهم بعلما للمستضعفين على يتامى النساء قوله بوحدة استعمال الحروف في معنى
التوقع ساع في كلام العرب قوله خبر من الخيور اي الاصابة بمعنى المصدر او الصفة للاعلى وجه التفصيل قوله
ثم بعضهم الحمد لله اي جعلت بذا الكلام ما بعد قوله بعد افي قوله ومحال ان تستطيعوا يعني المحال
العادي لدلالة كلمة لن على تاكيد النفي بمعنى انه لا يكون البتة وذلك معنى الاستحالة عادة والمراد العدل في القسم
او المحبة ثم يجوز ان يكون المراد نفي العدل حتى كانه قيل بالاستطاع قوله حالي والاصوب بالباء على

الاصلاح

ما هي بعض النسخ لان السيئة لا من حارس وكرم هي الاصطلاح والصحاح بل هي اي حال المرء الخطة الخطوط بالفم
والكسر وهي ان يخطو المرء عند زوجها والصلف ضد ذلك **قوله** اربع رابعك اي سنه ويعطى للاحر ماخوذ
من رفع النائم رابعه **قوله** قد منهما اي بتر واحد منكم صرور رح ومن لسنونه **قوله** عطف على العول اي الحسب
الظاهر وبالنظر الى المعنى اما بحسب التحصيل الاعرابي فالشرطية متعلقة بفعل محذوف معطوف على متعلق ان العود
وذلك لان الجملة الشرطية لا يصح ان تقع بعد ان المصدرية او المفسرة فلا يصح عطفها على الواقع بعدها سواء كان انشاء
او اخبارا وسواء كان الفعل قبلها وصفيا او اخبارا او غير ذلك وبهذا ظهر ان ليس سبب العدول عن العطف
على العول هو كونه انشاء والشرطية خبرا او كونه بالصفة والامر مما يتعلق الشرطية **قوله** حتى يتعلق الجزاء به نظرا
التعلق المعنوي وان كان خبر المبتدأ هو مجموع الشرط والجزاء ووجود العائد في الشرط كاف وذلك ان
قوله من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة ليس بشرط وان قدر له الضمائر يقدر ان اراده
اي ثواب الدارين ليكون الواقع في معرض الجزاء للشرط الاول هو الشرطية الثانية اي من كان يريد ثواب
الدنيا فان اراد ثواب الدنيا والآخرة فله عند الله ذلك **قوله** ويجوز ان يكون المعنى فيه اشارة الى ان لو هنا
ليست للنفي وان الظرف اعني على انفسكم كما يجوز ان يجعل مستقرا واقعا خبر كان المحذوف يجوز ان يكون لغوا
متعلقا بمحذوف هو الخبر ولا يخفى انه كان في الاصل الاول صلة الشهادة وقد نبهنا على ان متعلق المصدر قد يجعل خبرا
عنه فيصير مستقرا مثل الحمد لله **قوله** فلا يمنع الشهادة اشارة الى ان الجزاء محذوف وقوله تعالى فالله اولى بهما واقع
موقعه اي ان يكن احد منهما ممن لم يمنع الشهادة عليه لان الله اولى بالجنسين وانظر لهما **قوله** ثم في
الضمير ان كان القصد الى استعادة المضمر والسؤال عن صحته فالجواب تام وهو ان الضمير ليس للمذكور اعني
احد الجنسين ليلزم افراده بل لما دل عليه المذكور اعني المجموع الجنسين لان في اشتراط احد الامرين دلالة على وجود مسمى الجملة
وان كان السؤال عن وجه العدول الى غير الظاهر وجعل الضمير للمدلول دون المذكور فالسؤال باق وجوابه لا يتم
الا انه القصد الى تعميم اولويته وان لا يتوهم انها بالنسبة الى الواحد فقط وقراءة اي شاهد على ان المراد الجنسان
ليصح جعل الضمير للاعسار والعفو اي جميعا **قوله** كراهة ان تعدلوا جعل المفعول له عائدا الى المنهي اعني اتباع الهوى
لم يكن الكلام الا على حذف التأويل فالاولى ان يجعل عائدا الى النهي وطلب الكف نهاكم عن اتباع الهوى اراده ان تعدلوا او كراهة ان تعدلوا
قوله يعني وان ولسم عدل الى الاصح لسطهر الواو ومعنى انه على حسب القراءة التقفية المعروفة على المنهج من اللسف
المعروف **قوله** استوا على ان الايمان لما كان الامر بالايمان للمؤمنين تحصيل الحاصل لانهم طلبا للتحصيل الحاصل من معالم الايمان
الى صريح الايمان المطلوب في سائر الزمان اعني فيما مضى وفيما يستقبل والمتعلق اعني البعض من الكتب والرسل والكل او المورد
اعني اللسان والعلم **قوله** ولان ايمانهم عطف باعتبار المعنى لانهم كانوا مؤمنين ولان ايمانهم ويوصله الحول ليس كلا الانكار

اما سوجه الاستدلال لو كان الايمان بكل من المذكورات مطلوبا على حدة وهو ممنوع بل المراد طلب الايمان بالكل
وحصول البعض لا ينافيه ولو سلم فلا نسلم حصول الايمان بالكتب **قوله** في عرض الصواب ثلث وعشرين
ركابه قصد التوبة دون التجديد **قوله** ومن يكفر بشيء من ذلك المذكور في قوله بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر فقد ضل لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة قد يرجع الى كل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعويل
على القرائن وههنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض ومن ههنا ليس
من جعل الواو بمعنى او في مثل هذا ولا يحتاج الى ما ذكر من ان الكفر ببعضه كفر بكله وان كان له وجه على
نحو ان الكفر ببعضه ترك الايمان بكله وفرق بين الكفر بكل واحد وترك الايمان بكل واحد **قوله**
على سبيل المبالغة لان اللام لتأكيد النفي والدلالة على انه ليس من شأنه ذلك ولا مما يصدر منه وما كان جامعا
مما يبعد منه في هداية الكفار اول الهداية باللطف وزعم ان المراد نفي ما يوجبهما ويقتضيهما وهو الايمان الخالص
الثابت يعني ان سوق الكلام لنفي ذلك لا ان المراد بالمغفرة واللطف ما يقتضيهما التسبيح فجعله خبرا لم يكن الله وهي هذا
دفع لما يتوهم من ان الكفر مغفور بالتوبة وان تكرر مرارا لا تحصى وبدون التوبة ليس بمغفور وان كان مرة
والعدل عما فائدة نفي المغفرة واللطف على تقدير التكرر ووجه الدفع ان ليس المعنى ان من تكرر منه الكفر فهو
غير ثابت على الايمان او غير مغفور ولا ملطوف به بل انه لم يثق بصدوره ان يحدث ايمانا يستحق به المغفرة واللطف
لتمرنه على احداث الكفر **قوله** سدوا لهم سبيله اذا انتم كانه ظهر له رأي غير الرأي الاول العاقل المحمود
اي لا يعلم هل رأى تحير لانه مصدر الفعل على انه تعالى **قوله** وقيل هم اليهود لا المرتدين كما في الوجه السابق
لكن تحيروا وايمانهم بموسى ثم كفرهم بعيسى لا بهم لانهم امنوا ثم كفروا بفعل آمنوا بموسى ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم آمنوا
بالتوبة ثم كفروا بعيسى او آمنوا بموسى ثم كفروا بالعزير ثم امنوا بداود ثم كفروا بعيسى **قوله** مكان الخبر يعني لا
للناس الذين هو انذار والا فلم وضع نعم مكان اخبر لا يتحقق التهكم والذين نعت على الذم لا بيان لوجود العامل
على انه بحيث لا ضرورة **قوله** فقولوا اليهود الى تحد وهم اولياء وقال عطف **قوله** والمسائل ايضا قوله
الجملة لا تعطف في انها جملة انشائية مضمونها النهي المقيد بالظرف وخبر ضمير الشان يجب ان يكون اخبارية وخصوصا
سوى التأويل بالحكاية اي اذا سمعتم تحرم عليكم القعود معهم **قوله** هو ما نزل عليهم بمكة لا هذا الذي تحرمه فانه
ليس بما نزل في الكتاب قبل ذلك **قوله** وكان الذين يقاعدون يعني ان المسلمين سواء كانوا جالسين معهم او
سامعين مع حديثهم عن محادثة الخاتمة الآيات من المسلمين في اخبار اليهود الا ان المقاعدين للاحبار كانوا مثلهم اذا
مثلهم ولا كذلك المقاعدون للمشركين بمكة محلها وان كان خاصا برسول الله الا ان المراد جميع المسلمين وخطاب
قد نزل عليكم وان كان لجميع المسلمين الا ان المراد بعض او من علم منهم المقاعدون منهم خاصة ولذا قال ان الله جامع المنافقين

والكافرين **قوله** لانهم اذا لم ينكروا يريدان ترك الانكار مع العذر والاحتياط يكون رضا بكفرهم وهو كفر ولا كذلك ترك انكار خلص المؤمنين على المشركين فانه لتحريمهم فلا يكون دليل الرضا بخلاف المنافقين فقيل ان الرضا بالكفر انما يكون كفرا اذا كان مع استحسان له او عدم استقباح بخلاف الرضا بكفر العدو مع استعظام مقصدا الى زوال غدائه كما قال الله تعالى حكاية عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم **قوله** الذين يتربصون اما بدل من الذين يتخذون فيكون منصوبا او مرفوعا لما سبق من انه نصب على الذم او رفع اما صفة للمنافقين في قوله ان الله جامع المنافقين فيكون مجرورا الا في قوله وبشر المنافقين ليكون منصوبا لكنه الفصل واما النصب على الذم ولم يتعرض الرفع لظهوره وانما قال منهم اي من المنافقين لئلا يتوهم انه نصب على الذم الكافرين او من الذين يخوضون جميعا لا يخفى ان اصل الخطاب يعم المؤمنين وقد خص بحسب القرينة كقوله انكم اذا مثلهم بالمنافقين خاصة وفي قوله يتربصون بكم بالخلص **قوله** الا نعم الاخلاص الحسنة وعلم الظفر والتربص التربط والحبس ويحكم بالنصب على معنى الم يكن منا الاستحواذ والمنع والم يكن منا الكون مكارا والكون سببا للمنع ونحوا النصب باضمار ان في جواب الاستفهام بالواو ويصلح في الحق بالمجاز من عمرنا الى الاستفهام **قوله** يعني لا نوالي السماء كما يصلح ويحمل بعض مذرع والا فالظفر ليس جزما بل انما السماء يحتاج الى فتح ابوابها اللفظة التي الذكا لكنه من انساقين **قوله** من خادعته محدعه يعني من باب المغالبة لانه ابلغ والتوبيخ المعام وعن المحص لولا المانع الذي هو حرف الحلق لكان مضارعه يخدع بالضم لانه الاصل في المغالبة ثم يمنع مانع السمعة النصب الا الذي هو من الاستثناء منقطع وما نافية وجدوا مصدرية سعد بن المدح والعاقل لم يتكلفوا اي ما وجدناهم سعه من التكلف لم يتكلفوا ولكن حدبنا التعنت في السمع حديث الدنيا حال ذلك الكبر يسعون بذلك الحديث او فانه نفي الجملة المراد الا القليل من الصلوة او القليل من الذكر وهو ما سعوا احيانا ويحتمل ان يراد العدم بمعنى لا يصلون قط او لا يذكرون قط لان ما يسعون من صلوتهم او ذكرهم ليس بصلوة او ذكر لكن يوصف الاستثناء مشكل **قوله** سعه بمعه والتقنوع السمع وعس تعالى على لفظ اسم المفعول من فاعله بمعنى قنعه وكذا في الصحاح والاساس والديوان واسدوا رأيهم التقنوع سمعي بالملك وعشت معالق وجربوا ان روى معالق الكر فعلى الاسناد المجازي **قوله** روى ابو زيد لبشر الى ان راى مقصد الى معقوكسر فالمرواه هو الرجل والمراه فاعل وقراه ان اسحاق يدعون البنين والاصنام المصنعة مراه ونحوه ذلك اي يعني يصروهم اعمالهم على ترك المفعول الثاني **قوله** عن داود يراؤن اي كاهم مترددين ولا يذكرون حال من فاعل يراؤن وصيغة كسالى او الكتاب جواب لما اتفقد من يصلونهم وعلى الوجهين لا يحسن عطف ولا يذكرون عليه بل اجعله حالا او كذا الا جعل مترددين حالا من فاعل لا يذكرون لانه ليس قيد النفي الذكر مع ايهام كونه قيد المنع فيفيد المعنى بالكلية **قوله** يرمي به الرجوان حاما البئر اي يلقى في المهالك كثيرا واصله الدلو في البئر يدفع جانب الى جانب حتى يصل الى القعر

وتعالى فلان دخن في المجلس ترمي به الرجوان اي سهريه **قوله** ديه قريش عن ابن عباس نصبوا سعوا دبه قريش ولا تعارف الجماعة اي طوائفهم الذين يدعون منها وروى اركسوا **قوله** لا منسوبين الى هؤلاء الاشياء الذين لا يمضون الى هؤلاء متحققين معهم **قوله** لا منتهوا بالمنافقين اعتبر بالمعنى لربط الكلام بما قبله **قوله** بعضها فوق بعض الاشياء بعضها اسفل من بعض وما ذكرها ما هو تفسير الدرج **قوله** والوجه التحريك لان افعالا لا يكون جمع فعل بالتحريك كحمل واجمال لا بالسكون فانه شاذ للمداهاة المداراة وصانع العداوة **قوله** صار كونهم اي الماسون المؤمنين في ذلك لاجر نفرسه ذكر بهذا الكلام بعد ذكر انهم معهم **قوله** ما مبتدا والجملة بعده صفة له وهو اذا احدث خرج على حذف المضاف اي خصال من اذا حدث والاحسن ان يجعل من اذا حدث كذب خبر اعدونا او مبتدا محذوف الخبر خصال من اذا مغراليه اي في الوجود **قوله** مرفوع اي مقلوب مرع رأسه يريد الحاج فعال محسم به اي من ذلك الزمان **قوله** لان العاقل يعني ان الشكر المبهم متقدم في الوجود على الايمان بالمنعم فذكر هذا الترتيب في الذكر وان لم يكن الواو للترتيب والشكر المتاخر عن الايمان هو الشكر المفصل الى عمل القلب والجوارح والى حصل ان النفس بادي نظرتي النعم نعرف ان لها منعما فشكر وان لم يعرف انه قدم سعى نظالب الايمان من اوصاف الكمال ثم يعضي نهاية النظر الى معرفة المنعم والتصديق به ويدرك على العبد بتكليف ثم شغله بتحصيل الواجبات العقلية والشرعية فكان الشكر المبهم اصل التكليف من الايمان وعدم لا يفعل ليوصف سوال ترك ترتيب الوجود **قوله** ولمن نصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل استشهاد لقوله ان هذا فرد **قوله** للانقطاع اي لكونه استثناء منقطعا منصوب المحل يعني لكن الظالم يحمد بمرتكبه **قوله** على لغة من يقول في لغة بني تميم يجوزون في غير الجنس البدل اما بضرب من التاويل كالمعاقبة بين الاسس واما على جعل البدل منه بمنزلة غير المذكور حتى كان الاستثناء مفرغ والنفي عام الا انه يصح مع بعض افراد العام لزيادة انعام بالنفع عنه او لكونه مظنة توهم للاثبات فيقولون ما جاءني زيد الا عمرو والمعنى ما جاءني الا عمرو وكذا ههنا المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا الظالم وذكر الله لزيادة تحقيق يعني النفي عنه بان تسلط بعد الا لا يكون فاعلا ومتوطا بتعيين البدل فهو غلط لانه انما يكون غلطا لو لم يكن هذا الحاصل في موضع الكلام ولم يكن المعنى ما جاءني احد الا عمرو فان قيل فيكون لفظ الله مجازا عن احد ولا سبيل الى ذلك قلنا لا بل يكون الكلام الله ما ولا الملائكة احد ووقع موضع غير يحوز في لفظ الله ولهذا لم يحمل الابدال فيما اذا يعوز هذا التاويل مثل لا عالم العصم الا المرحوم وبمعنى الانقطاع **قوله** ومنه لا اعلم يعني ان رفع الا الله ليس من جهة انه من جنس من في السموات والارض للتحقيق والتاكيد **قوله** ثم حث اي بعد الاعلام بانه لا يحب الجهر بالسوء الا جهر المظلوم حث على العفو بقوله ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء تعد ما لا يجوز الجهر بالسوء وادى به وجعله محبوبا حث شيئا من الحث فانما حث عليه لاجل الحث على الاحسان الافضل وذكر عطف عليه ايذاء الخير واصابة قوله وان تبدوا خيرا او تخفوه تشبيبا اي توطئة وتمهيدا للعفو عطف العفو عليها لكن بنت تقدمه بالقول والكوع

جعل ...لاستثناء من جهة المعنى لا يعلم الغيب الا الله وذكر من في السموات والارض ...

بالحسن والجمال ثم يتخلص الى ما هو الغرض من المدح وانما عطفه عليها بحكمه او مع دخوله فيها للاعتداد والتنبيه على ترفع
ومنزلته وكونه من الجريكان وسط عال مرتفع وكان المراد بكون الجهر محبوبا انه غير مكروه بحيث يتناول المباح والاكثر
المحبوب بمعنى المندوب لا لكون احب وافضل والدليل وجه الدلالة انه لو لم يكن الغرض منه العفو فقط وكان ابداء الخير
واخفاؤه ايضا مقصودا بالنظم لحسن الاقتصار على الجزاء على كون الله عفوا قديرا **قوله** اذا آمنوا كانه اشارة
الى ان الواو في قوله ويقولون بمعنى او وانما احتاج الى هذا لانه لم يعتبر معه الموصول اى والذين يقولون وكونهم مؤمنين بالله
دون رسله مستفاد من قوله يريدون ان يفرقوا وبعض الرسل دون البعض صريح قولهم واما كون منع الفرقة مؤمنين بالله
ممن جهة ان الايمان ببعض الرسل للاسلام الايمان به يعرفون **قوله** لما ذكر ما هو العلة اشار الى الكشف عن الطريق الايمان
هو المجموع فالكفر بالبعض انكار لها وتكذيب مع ما يستلزم الكفر بالجميع **قوله** لا واسطة بين الكفر والايمان بمعنى التصديق
وعدم على ما هو المراد في الآية فلا يرد المرتد بين المرتبتين لانه اما بمعنى واسطة بين الايمان بمعنى التصديق والعمل بين الكفر
قوله هم الكاملون في الكفر اعتبر الكمال ليكون الحصر معتدا او لتصحيح الحصر وقد يقال هو مستفاد من توسط الفصل والتعريف **قوله**
ما الموصى به اى بقوله سوف تاكيد الوعد اى الموعود الذى هو الاثابة لا الاخبار بانه متأخر الى حين لان صيغة يفعل ههنا كان ظاهر عبارة
موضوعة للاستقبال كالحال فدخول حرف الاستقبال لا يكون الا للتاكيد اما انه كما ان لا يفعل لما كان لنفى الاستقبال كان لن يفعل
لتاكيد ذلك وهذا معنى ما قال سيبويه لن يفعل نفى سوف يفعل وان كان ظاهر عبارته انه يفيد التاكيد **قوله** وانما اقترحوا ذلك على
سبيل التعنت بين انه هو الذى منع استعظام سؤال الرؤية وتسميته ظلما مع انه وقد طلبوها في الدنيا ومع الكفر فان الدلالة على انها غير
جائزة للمؤمنين في الآخرة وان سؤالها لا للتعنت بل لطلب اليقين الحق منكر وباطل ساوله ورسالة بكذا من المعالم المنصوصة
باضمار الفعل مثل بعداوة وسحقا له ومعناه الدعاء بالهلاك **قوله** فبالك خطاب لهذا الامر مع الاطاعة نداء على تجهم
ومن سلطان بيان للكاف وليس من حذف الى ما في شيء **قوله** مطل عليهم مشرف يظلهم اى تحته **قوله**
وقولهم مرفوع عطفا على الميثاق وكذا معادلهم وضمير عليه لقولهم وصعب تم على اللام استقر **قوله** على ان قوله فبظلم من الذين هادوا
لظهوره متعلق بحرمنا على معنى السببية لا السابق ولكن منع بعد جعل المتعلق فتوحرمنا عما بعضهم الامان يكون قوله لا كما في قولك
بمن يحسنه افتنت وهكذا بناء على ان الفاء في نظم تكرار للفاء فيما نقضهم عطفا على احد ما منهم فسا ما غليظا او جزاء
لشرط مقدر اما لو جعلت للعطف على ما نقضهم كما في قولك بمن يحسنه او يحسنه او لم يحسنه لم يحتج الى جعله بدلا ولا كان
هذا الابدال بعد اما لفظا فلطول الفصل ولكونه من ابدال الجار والمجرور مع حرف العطف او الجامع القطع بان المعمول هو
الجار والمجرور فقط واما معنى فلا لانه على ان تحريم بعض الطيبات بسبب من مثل من الجرائم العظيمة ومن جملته **قوله**
بحسوا في العقاب اى على تقدير التعلق بفعل بما نقضهم او تحريم الطيبات على تقدير التعلق بحرمنا والحصر على النقض والمعطوفات
عليه مستفاد من التقديم على العامل المحذوف او المذكور لكن يشكل الحال بتأخر بعض المعطوفات عن العامل اعني وصدهم

سبيل الله واخذهم الربوا واكلهم اموال الناس وقد اتفقوا على انه لا حصر عند قصد التخصيص بزيد عمرو في عمرو وعلى الاول
انما يرد الاشكال على جعله تقديم يطلب للاختصاص ولا مخصص سوى جعل توسط الفعل بين المتعاطفات وترك ما هو
عن الكل بحد الاسهام بذكره ثم في كلامه دلالة على ان جعل الحرف مرتبا ليس مفيدا عندهم اذ ليس معنى وانما تفيد تأكيد مضمون
الكلام لا المعزو وانه اذا اكد الحكم المعتمد فالتأكيد راجع الى القيد كالاجماع **قوله** لم يصح هذا التقدير لوقوعه على ان يكون
بل طبع الله متعلقا بذلك المحذوف عطفا عليه بمعنى بل طبع الله عليها بسبب كفرهم فكيف اذا انضم الله النقض والقتل
ليكون عن نسبة على ذلك المحذوف لكن ليس الامر كذلك لانه متعلق بقولهم قلوبنا غلف عطفا على مقدر اى لم تخلق
قلوبهم غلفا بل طبع الله عليها **قوله** وكذا صاحب المجرد بتعم عندهم في قلبه بحيث لا نفرق بين علم والملكة المحلّى وعليهم
هيئة الفاعل وبانه **قوله** الوجه ان يعطف وذلك ليكون عطفا على المقصود دون الاستطراد الى ليلائم الاثبات
الدالة على ان الطبع عليها بسبب الكفر غير ان يضم الشيء **قوله** ما معنى المجيء يعنى ان من شرط العطف ان لا يكون نفس
المعطوف نفس المعطوف عليه ولا مذكورا في جملته تحقيقا للعاطف وتصحيح اللمع ومنها المعطوف بعض المعطوف عليه وداخل في
جملته فاجاب اولا بان الكفر المعطوف غير الكفر المعطوف عليه والداخل تحته يكيف فع الاشكال على التقدير فانما لم يصح على
التقدير الاول ان يحمل على عطف المجموع على المجموع كما في قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وعلى التقدير الثاني
من عطف المجموع على بعضه كما في قولك جئ لا مام وجميع المحققين **قوله** البرية اى السلعة الرابحة **قوله** وقيل كان
اى الملقى او المقتول رجلا ساعيا عليه فان جعل العاء في قلبها اراده وجعله يقتضي ان يكون العاء الشبه على الرجل او على
اراده قتل عيسى عليه وليس كذلك في الاصول كان رجل بالرفع على ما في بعض النسخ او يجعل فلما كان ابتداء كلام المصنف
في تفصيل حال الرجل نحو السابق والعاء الشبه لا داخلا في جزء قيل فلما اما لزم ذلك لو كان عود الضمير الشبه باعتبار وضع الفاء
الشبه او المقتول **قوله** والشك ان لا يرجح والظن ان يرجح تعرض لمخاصمة من غير ذكر الجنس اعني ادراك النسبة
وقد كثر في نفس الالفاظ وقوله خطوا عطف على الاصح في قوله هذا كجزاء الشرط اى فذاك هو الظن الذى يعقوب والمعنى انهم
مستمرون على الشك لكن قد يلوح لهم امارة فيحصل ظن ثم يزول فيعود الشك وهذا دل على شدة الجزم من استمرار
الشك بلا انقطاع **قوله** فبلا اعتبار يريد انه بمعنى المشتق اسم مفعول فيكون انتصابا على المصدر او بمعنى مستيقن
اسم فاعل فيكون حالا او بمعنى المصدر فيكون تأكيدا للنفى دون المنفى او يجعل كما في قتله علما وجه لا بد من اعتبار التهكم
اولا اى من في نفى العلم السابق المستمر سوف نوع من العلم بعد نفي العلم بالكلية على سبيل التوكيد بمن كان هو عليه
جملة قسمية لكون اللام فيها جواب قسم محذوف اى والله وقد سبق في قوله وان منكم لمن ليبطئن انها خبر في موقع النعت فيه
الامانة واقعة صلة او صفة بلا تأويل والاستغناء نوع من اعم الاوصاف والموصوف المقدر مبتدأ ومعظم الحرف او فاعل الظرف
ولو جعل الظرفية صفة مبتدأ محذوف والاستغناء في موقع الخبر اى وان احد من اهل الكتاب الا المؤمن ما احد منا الا له مقام

روالروا انكار الكل يصح عنه في قوله وما الوا
قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون فكان معطوفا
على ذلك المعطوف ولا دليل اصلا على المعطوف عليه والظاهر انه معطوف
الى قولهم قلوبنا غلف صح

لم يسعه لكنه جزم بالاول **قوله** ما اورث الا كذا اي ما جعلك وصفه بانتهى اليه ارادتك **قوله** ويدل عليه اي على ان
ضمير موته لاحد لا لعيسى عليها قيل قراءة اي حيث جمع الضمير فدل على انه للجماعة من اهل الكتاب وانما جعل الموصوف المقدر
احدا لام فرع يجوز دون ان يقدر من اول الامر جمع احد في مثل هذا المقام اشيع واظهر واوفق لقراءة الجمع **قوله**
فائدة الوعيد يعني ان ذلك الامر الذي يحترزون عنه واقع البتة وكائن لا محالة ونفع الضمير في به وموته لعيسى فعلى هذا
يكون عليهم شهيدا للتشريع كما في قوله ويكون الرسول عليكم شهيدا دون التهديد ويجوز ان يريد عطف من حيث المعنى على قوله
وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله **قوله** في المعنى ما حرمنا اشار الى ان التنكير للتعظيم والتقديم للحصر **قوله**
وهو ما عدد لهم فان مثل التحريم كان في التوراة ولم يكن جزاء كفر بعيسى ومحمد عليهما السلام ولا صد عن سبيل الله ولا المراد استمرار التحريم
وفي جعل العدد والاكل في نحو ما سماه للظلم دفع لما يقال ان العطف على المعمول المقدم ينافي الحصر مثل مررت بزيد وعمرو ومعلل الظلم
بمعناه كما في قوله به وذلك جزيناهم ببغيهم وجعل الصدهم متعلقا بمحذوف ميباح فلا اشكال عليه **قوله** ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوع
لحن في خط المصحف لا في لفظه او لا كلام في نقل النظم تواترا فلا يجوز اللحن فيه اصلا واما يمكن ان يقع في الخط لحن بان يكتب القصير
بصورة المقيس بناء على عدم تواتر صورة الكتابة فعنه كلام والصحيح انه لا يجوز لانه ايضا متواتر وما روي عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما
انهما قالا ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها على تقدير صحة الرواية يحمل على اللحن في الخط لكن الحق رد الرواية لا ساسا
يقوله ان السابقين الى تبع لا يصلح ان يكون في كتاب الله تعالى لم يزكها السابقون بعدها الا لاحقون **قوله** على التكرير
اي البدل او التاكيد لكن البدل اوجه لكونه مقصودا بسابق التعظيم **قوله** والدليل في بعثهم اشارة الى ان معرفة الرسل
لله وصفاته وبعرفها الرسل وهو يتهم اماما بالنظر في الادلة العقلية ولو بوقف على بعثة الرسل على الكلام ويسلسل **قوله**
الرسل منهوك لا يخفى على الناظر في سوق الكلام ان ليس حاصله مو ان الحجة للناس على الله قبل البعثة ليست بحسب علم الوجوب
بل بحسب علم العلم بالوجوب بل حاصله ان الناس وان كانوا متمكنين من النظر وتحصيل المعرفة وكان في البعثة ازالة للمانع و
تتميم لالزام الحجة وتفصيل لامر الدين فلولا البعثة لقالوا هلا ارسلت الينا رسولا لنتبع الى اخره وهذا التفصيل **قوله** كما يرى
علماء العدل جميع علماء الاسلام واصحاب الكلام كذلك فلا تخصيص للعدلية **قوله** ملتبسا بعلمه الخاص الذي
لا يعلمه غيره يشعر بان حصول العلم مجاز عن النظم والتاليف بل الوصل صحة لا تعلمه مصدرا الا مفعولا لانه لم يكن العلم بمعنى المعلوم
بل على معناه المصدري ويكون هو بالتبعية بان ابا تعلمه لا للعلم نفسه لكن بقيه حجه الى التاليف بمعنى التلبس
بل من والباء على هذا الوجه يحتمل ان يكون للالة لما يقال فعلته بعلمه اذا كان متعمدا وعلى الثاني يكون وصفا للقران
بكمال الحسن ونهاية البلاغة واما في الوجه الثاني والثالث فالعلم على معناه والظرف حال من الفاعل او المفعول
ومتعلق العلم محذوف هو كونه اهلا ومصالح العباد ونظامه كلا وانه على الثاني حال من الفاعل وعلى الثالث من
المفعول ومعنى قوله بما علم من المصالح على ان التلبس بالعلم تلبس بالمعلوم او على ان العلم بمعنى المعلوم وموقع الجملة على

الوجهين

الوجهين ثبوت الصلة ونبانها اعني انزل عليك واما على الرابع فحال من الفاعل ومعنى العلم انه رقيب عليه حافظ
والملائكة رصد عليه كما قال في تكفر سورة الجن فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا اي حفظة من الملائكة
يحفظونه من الشياطين وقد علم الله بالذهن اي كان بقيا عليه حافظا له والانسب بهذا الوجه ان يجعل يشهد
بمعنى الشهود والحفظ لا بمعنى الشهادة **قوله** جمعوا بين الكفر والمعاصي بناء على ان الكفار مكلفون بالشرائع فيعاقبون
بترك الواجبات وفعل المنهيات وقد يجعل الظلم بمعنى العتو ومجاوزة الحد في الكفر وانما جعله بمعنى كفر بعضهم
على طريقة قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا فانما لحمل على بعضه ووجه صحته بعطا ان يكون على تقدير موصول اي
اي ان الذين كفروا والذين ظلموا ومثله كثير في الكلام قال حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء
اي ومن يمدحه وينصره سواء وقال الآخر فما الذي وانا اصابه ذوكرم وسوا اطاع لشوبان احد على اسكان قبل البعض الكل
لما يكنها والكل تمامها وان لم يرض البعض بفعل الآخر كقوله قوم ثمود فعقروا اسم اخي ولا يلطفهم ترك الهداية اي الطريق
المستقيم في الدنيا لا يليق بالحكيم كيف وقد بين الطريق فلذا حمله على ترك اللطف لهم بحيث لا يسلكون الا طريق الكفر المؤدي
الى جهنم واما في الآخرة فلا يليق بهذا الكفر الا طريق جهنم فالهداية على هذا تهكم او بمعنى مجرد الدلالة اما على الاول فعدم
الهداية الا الى طريق جهنم مجاز عن ترك اللطف ولا يخلو من شائبة تهكم وقد توهم من ظاهر عبارة الكتاب انه مجاز طريق لا يوصلهم
طريقا مجازا عن ترك اللطف بهم والا طريق جهنم استثناء منقطع بمعنى لكن يسلكون طريق جهنم **قوله** اي اقصدوا
لم يحمله على يكن خيرا كما يراه الكوفيون لان البصريين لا يجوزون اضمار كان مع اسمها **قوله** الا الحق بالقطع
اشد لان التنزيه لا يكون مقولا عليه بل له وفيه لان معنى قال عليه افترى **قوله** لانه ذو روح اشارة الى انه على حذف
المضاف او استعمال الروح في ذي الروح وان معنى الاضافة الى الله تعالى انه مخترع مخصوص من غير توسط المادة ولا اصل
التحقيق في هذا الكلام **قوله** فان صحت بيان للمبدا المحذوف لا تقولوا اي الآلهة ثلاثة الاب والابن وروح القدس اي اسامه
من جهة الام وقد دل على انهم يقولون بذلك قوله انما المسيح الآية وقوله سبحانه ان يكون له ولد ووجه الدلالة ان سوق الكلام
للرد عليهم وقد يعترض فيها ليس الاتصال بالله بطريق الولادة وقد بين ان الصالحين بها انما سمي به رسوله بقوله رسول الله
وانه موجود بامره بقوله وكلمته وان الله ابداه جسدا حيا بقوله وروح منه اي ذو روح كائن منه بلا مادة
قوله وحكاية الله به اولى فيكون تقدير الآية بلفظه اولى **قوله** فهو المعنى عنهم بمعنى لا يحتاج **قوله**
لن يستنكف لن يستكف فيه اتبع والتنقيص ابعاد وجهه كانه يطلب ان يجيء عن نفسه ما يوجب الذلة والضعف **قوله**
الكرسون من كرب اذا قرب قربا بالعلو والباء للمبالغة كالحمري **قوله** من حيث ان علم المعاني لا يقتضي
غير ذلك لا كلام في ان مقتضى علم المعاني والذوق السليم الصحيح وهو هذا المعنى اعني ولا اعز قوله تعالى لن يستنكف
من هذا الامر الوزير ولا السلطان ولا يعال السلطان والوزير ولكن ينبغي ان ينظر المتقدم انتفاء وعرف انهما

لا يستنكف الا العوقة في المعنى الذي هو نطقه الاستنكاف والترفع عن العبودية وذلك بمعنى زعم النصارى
هو البنوة والروحانية التي هي علية عمر حيث انه لا اب له وكمال القدرة والعلم الذي يحيي الموتى ويبرئ الاكمه
والابرص وهذا في الملائكة اقوى لانهم لا اب لهم ولا ام لهم باذن الله من قوة قلع الجبال ومن اطلاع الغيب
الاعمال والتصرف على الاحوال والاقوال ما يقل في جنبه الاحياء والابراء وهم مع ذلك لا يستنكفون ان يكونوا
عباد الله فكيف بعيسى ولا دلالة لهذا على الافضلية والاكملية بمعنى المتنازع فمن كان له ذوق فليذق وقد يجاب
بوجوه اخر الاول ان سوق الاية وان كان للرد على النصارى لكن ادرج فيه الرد على عبدة الملائكة المشركين لهم
في رفع بعض المخلوقين عن مرتبة العبودية الى درجة المعبودية وادعاء انتسابهم الى الله كما هو شان الوحدة وخص
المقربون لانهم كانوا يعبدونهم دون غيرهم ورد بان هذا لا ينفي الدلالة على فوقية الثاني كما هو مقتضى علم المعاني الثاني
ان هذه الدلالة انما يكون بعد سبق العلم بالافضلية كما في حدث السلطان والوزير دون النظر في التركيب كما في لا يفعله
زيد ولا عمرو فاثبات الافضلية بهذا يستدعي دورا ولو سلم فعلى افضلية المجموع دون كل واحد ولو سلم فعلى افضلية كل من
المقربين لا افضلية الملك على جنس البشر كما هو المتنازع ورد بان المدعي ان في مثل هذا الكلام يكون مقتضى علم
المعاني هو الترقي من الادنى الى الاعلى دون العكس او التسوية وقد عرفت ان الحكم في الجمع المعرف باللام على الاحاد
وسيما مثل الحكم بعدم الاستنكاف وقد يقال لا دلالة الكلام على ان الملك المقرب افضل من عيسى وبهذا يكفي
في ابطال القول بان خواص البشر افضل من خواص الملك قوله جميعا حال ويجوز ان يكون في موضع الصفة بمعنى
وان يكون مثله خبرا مبتدأ وجاءتم مبتدأ وهذا انسب من العكس لفظا ومعنى وقد يحمل الحشر مجازا على صرف العالم
وجاءتم فاعل حال دون الجود كما حد ... قوله حتى يعرف بالعرف من الاشتر
معنى من هذه الاية دلالة على افضلية المعطوف بخلاف تلك الاولى دالة على كون النصارى فوق اليهود فقد دل على ان في تلك ...
من مجرد معاطف ... بل معرض الى المقام ... ايضا دلالة على فوقية النصارى ولو لم يكن ...
بناء على كونهم اقرب ... للمؤمنين ومراد المص ليعرف ... من ما قبل الواو وما بعدها وبان ما بعدها افضل من الادنى ...
لو كان هذا المعنى في الاية الثانية اظهر او مساويا لما في الاولى وليس كذلك بل ... على الاقرب ... اولى بان ...
... مثله قوله وذلك ... الاقرب انه عطف على ... لا على ما فيه قوله وهو ان المسيح لا يانف ...
الذي فيه بعض الانحراف لان الغرض ان المسيح لا يستنكف عن ان يكون عبدا والملائكة مع كونهم اعلى طبقة لا يستنكفون عن
ان يكونوا عبادا فالقول بان المسيح لا يستنكف ان يكون هو ولا من فوقه وهم الملائكة عبادا لله ... ولا دل
على نفي الاستنكاف عن عبوديته ... وليس شيء لان ... كما لا يخفى وكذا ... ان وجد لا في المعطوف مع
العطف على الضمير في يكون او عبدا لله ليس ... لانه واقع في حيز النفي في الجملة وهو كاف في العطف عليه مع ...

احد ان يكون راكبا هو ولا غلامه قوله ولا كلام في العدد اشار الى انه لا تصرف في هذا الوصف مثل زيد عالم وعمرو عطفا
على زيد لكن في صحة افراد الخبر نظر قوله فعد طاح الى ... وسقط السؤال لان عبدا حينئذ لا يكون خبرا الا عن
المسيح فقط فيلزم افراده غاية انه عطف على فاعله شيء فكان مثل زيد راكب هو وغلامه وفي مثل هذا العامل كالفعل
نعم يجوز ان يجمع الخبر مثل زيد قاعد هو وغلامه واما جاز العطف على المستتر في يكون او عبدا دون التاكيد
لوجود الفاصل قوله التفصيل غير مطابق لان التفصيل هو قوله فاما الذين امنوا واما الذين استنكفوا
مشتمل على ذكر فريقي المستنكفين وغيرهم والتفصيل اي المجمل الذي فصل هو المذكور بقوله ومن يستنكف عن عبادته و
يستكبر فسيحشرهم انما يشتمل على ذكر فريق المستنكفين فقط وحاصل الجواب ان ذلك الفريق الاخر منطوي في المفصل
كانه قيل ومن استنكف ومن لم يستنكف فسيحشرهم ... او ان التفصيل ليس ... حال الفريقين لا المفصل ... فريق المستنكفين
المشار اليه بقوله فسيحشرهم وعدا لهم الى نوعين احدهما التعذيب بنار الجحيم والاخر التعذيب بنار الحسرة عند الاطلاع على كرم
اصدقائهم هي المثال المذكور يقدر جمع الامام الجوارح وغيرهم ممن لم يخلع ... الكسوة والحمولة ... عنه بما ساءه
او جمع الجوارح معذبهم بالتنكيل بهم والتكريم لاهل الطاعة ولا يخفى ان دخول كلمة اما على المؤمنين يدل على ان الفريق هو
الاول قوله كما هو اصطلاح في التفصيل يعني ان قوله فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه
تفصيل لقوله يا ايها الذين قد جاءكم برهان وقد صدق وكرم فريق غير المؤمنين المعتصمين او اراد بعد ... ان يكون
عطفا ... على قد جاءكم برهان لتغاير الصيغة في البرهان والنور وان يكون لتغاير الذات فان قيل العود المسلم على
هذا التفسير ايضا هو القرآن فاي حاجة الى ذكر ... الاختلاف يعتبر الحسن ... محاسن الدين ...
ثم لا يخفى ان الحسن بقوله هو الكتاب المعجز انما يلائم التصديق قوله ... عطف ... عليها ...
على هذا ... كليهما ... قوله الى عبادته لان الهداية الى ... والايمان ... حاصلة
مثل الايمان والاعتصام لكن لما وقع صراطا مستقيما ... يهديهم ...
طريق الاسلام الى عبادته ... ان يجعل طريقا ... او يجعل الله حالا ...
الى عبادته طريق الاسلام لحصول اصل الهداية قبل ذلك لكن لا يخفى انه لا حاجة حينئذ الى ... الهداية قوله
روي ... في الصحيحين عن البراء ان اخر اية نزلت اية الكلالة واخر سورة البراءة قوله
لا النصب على الحال لان المعنى وان كان على التقييد ولكن ...
هلك ... غير مقصود ... قوله والمراد بالولد الابن ...
من غير ... والتعليل بان الابن يسقط الاخت ...
الابن والاب ... عند وجود احدهما اما الابن فلانها يسقط واما الاب ...

نعم يكون نصيبها مع بنت واحدة النصف بحكم العصوبة لا الفرضية فلا حاجة الى تفسير الولد بالابن لا منطوقا ولا
مفهوما وايضا الكلام في الكلالة وهو من لا يكون له ولد اصلا ولا والد وما ذكره من ان الولد اسم مشترك
يقع على الذكر والانثى لا يقدح لانه اشتراك معنوي لا لفظي فعند وروده نكرة في سياق النفي يعم فلا بد للتخصيص
من مخصص وكذا الكلام في تخصيص الولد بالابن في مسئلة ارث الكلالة فان الحكم هو ارث جميع المال في ذلك انما
يكون عند عدم الابن والبنت جميعا اذ مع الابن يسقط ومع البنت يكون عصبة وان اريد الارث في الجملة
فالتقييد بالابن صحيح من جهة انه الذي يسقط الاخ لا البنت لكنها حينئذ لا يكون كلالة **قوله** وهو حال من ضمير
الابن المستكن في لا يسقط **قوله** فما بقي فلاولى عصبة ذكر في رواية الصحيحين فما بقي فهو لاولى رجل ذكر
قيل الوصف بالذكورة اشعار بانها المعتبر في العصوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على انه كان علته اهل الجاهلية في منع
العصبة ان ذكر صفة اولى لا صفة رجل والاولى بمعنى الوارث الاقرب فكانه قال [illegible] ذكر من جهة رجل وصلب
لا من جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى المبتدأ من حيث اللفظ الى رجل وقد اشير بذكر الرجل
الى جهة الاولوية كما يقال سواخوك اخو الرجال لا اخو النساء والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة
الام كالخال واخواته وصف للاولى بذكر نفي الميراث عن النساء بالعصوبة وان كن من الاولين لهم من جهة صلب
وهو ان يدل بحكم انتفاء الولد وهو ارث الاخ يعني لا يرث عند انتفاء الصارف القوي فاولى ان يرث
عند انتفاء الصارف الضعيف وهذا غير مسلم واما في وجود الصارف فلو سلم فغير منضبط لان الحكم المطلوب ليس
هو ارث الاخ عند انتفاء الوالد بل عدم ارثه عند وجود الوالد فلا يتم الدلالة الا اذا [illegible] لانه الاخ لما سقط
الاقرب اسقطه الابعد ولما لم يرث مع الولد لم يرث مع الوالد لانه الاولى المراد بحكم انتفاء الولد في المعنى شرط له
لا ارث الاخ لانا نقول في قول المعنى الى انه اشترط في ارثه انتفاء الولد لا شرط انتفاء الوالد فلا يثبت
ذلك بطريق المساواة فضلا عن الاولوية **قوله** ولان الكلالة عطف على قوله وهو ان يدل لا على قوله لان
الولد ويرد على هذا الوجه انه لا حاجة الى ذكر انتفاء الولد والجواب انه ذكر ليتحقق لفظ عام مخصص بالابن على ان [illegible]
بخلاف ما اذا لم يذكر فانه يكون بطريق الاقتضاء فلا يعم ولا يخفى ان حمل الدال على انتفاء الوالد [illegible] ذكر الكلالة
لا ذكر انتفاء الولد فما معنى قوله فكان انتفاء احدهما دالا على انتفاء الاخر قلنا المراد انه لما صح ثبوت احد
الجزئين انتقل الذهن الى ثبوت الجزء الاخر كما اذا فصل الجزاء الشيء بخلاف ما اذا اطلق فانه ربما لا ينتقل الذهن
الى تفاصيل الاجزاء **قوله** انث ضمير [illegible] باسم الجنس فان ذلك [illegible] على ان المدلول هو ثبوت [illegible]
[illegible] ضمير وكذا في التثنية والجمع فلا يرد ما يقال انه يجوز عود الضمير الى [illegible] باعتبار معناه وتثنيته وجمعه
عن لفظ الجنس **قوله** يعلم الحكم الذي هو مصدر او مفعول له لما دل عليه ما قبله وشبه الجمع بين الحقيقة والمجاز

بيانه

وارده على باب التغليب اجمع **قوله** مفعول له لان جعله مفعولا له بمعنى يبين الله لكم ان تضلوا لئلا تضلوا
في الضلال ويتضمن بحكم المقابلة بيان الحق والهداية ليس بذلك الحسن واما تقدير المضاف اي كراهة
ان تضلوا فلوضوح المعنى اليه لا لصحة حذف اللام ومعناه على انه حرف لا اي لا تضلوا فمذهب الكوفيين
ولا يرضاه البصريون لبعده وقلته بالنسبة الى حذف المضاف **قوله** واعلى عطف على فكانما معنى كن
اشترى مجرا مثل اجرم اشترى عبدا [illegible] اشتراه [illegible] والله اعلم وهو المحقق بالتي [illegible] نعلم
وقع الفراغ عن تسويد هذا الكتاب بعون الملك التواب اواسط صفر سنه ٣ ٠ ٨

منقطع آخر سورة النساء